



تكملة البيان

وهو مجموع ما اخذناه الشريف ابوالحسن محمد بن الحسين
الموسوي كرامته الموفين الى الحسن بن الوظاء بن الحسين

خط نضه واينكر فها رسة العلية

الدكتور صبحي الصياح

مركز الدراسات والبحوث
والبحوث الآداب والعلوم الإنسانية

مكتبة المدرسة

بيروت - لبنان

دار الكتاب اللبناني

بيروت - لبنان

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين

الطاهرين، وصحبه المصطفين الأخيار

لمحة خاطفة عن سيرة الإمام عليؑ

ما من مسلم يجهل موضع على كرم الله وجهه من ابن عمه الرسول الكريم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصیصة: وضعه في حجره وهو ولد يضمه إلى صدره، ويكفنه في فراشه، ويمسه جسده، ويشمه عرفه، ولقد كان رسول الله ﷺ يجاور في كل سنة بحراء فيراه علي ولا يراه سواه. ولم يجمع بيت واحد في الإسلام غير الرسول عليه الصلاة والسلام وخديجة أم المؤمنين، وكان علي ثالثهما، يرى نور الوحي والرسالة، ويشم ريح النبوة.

وعلي كرم الله وجهه وأسى نبيه الكريم بنفسه في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتزل فيها الأقدام، نبذة أكرمه الله بها! وحسبك أنه ليلة الهجرة بات في فراش الرسول غير جازع أن يموت فداه وشهد معه جميع مغازيه إلا ما كان من غزوة تبوك التي خلفه فيها الرسول في أهل بيته قائلاً له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوة بعدي».

سجل له التاريخ أجمل المواقف وأسمائها، فهو أحد المبارزين يوم بدر، وقاتل عمرو بن ود في غزوة الخندق، وأحد نفر الذين ثبتوا مع الرسول الكريم في غزوتي أحد وحنين، وصاحب راية المسلمين يوم خيبر، وفيها أبلى أحسن البلاء.

أراد الرسول ﷺ أن يكرمه، فزوجه ابنته الزهراء في السنة الثانية من الهجرة، فأولدها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم، وعهد إليه أن يتلو على الناس في موسم الحج أول سورة التوبة إيذاناً ببراءة الله ورسوله من المشركين.

ولما غربت النبوة، ولحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، طمع في خلافته كثيرون من المهاجرين والأنصار، وبدا للناس يومذاك أن بني هاشم كانوا يريدون الخلافة فيهم، ويرون علياً أحق الصحابة بها، لمكانته العظمى من الرسول الكريم، وسعة علمه، ومواقفه الخالدة في نصرته الإسلام، فلا غرو إذا أقبل العباس عم النبي علي ابن أخيه علي يقول له: «ابسط يدك ولنبايعك»، لكن علياً كرم الله وجهه تباطأ في قبول هذه البيعة، وظل متشاعلاً بدفن الرسول العظيم. وانطفأت الفتنة، وبويع أبو بكر رضي الله عنه بما يشبه الإجماع، وإذا بعلي كرم الله وجهه يبايعه أيضاً بعد فترة يسيرة كان عاتباً فيها عليه، إذ كان يرى لنفسه من الحق بالخلافة أكثر مما كان لأبي بكر.

ولم يكن شيء أبغض إلى قلب علي من الخلاف يدب بين المسلمين، فهذا هو ذا - غم ما كان يرى من حقه بالخلافة - يبايع أيضاً عمر رضي الله عنه، ويوزجه ابنته أم كلثوم، ويبادلها عمر من معاني التكريم والإجلال أسمائها، فيستخلفه على المدينة إذا غاب عنها، ويستشيرها في الخطوب، ويستفتيها في قضايا التشريع قائلًا فيه: «لولا علي لهلك عمر»!

ولقد رفض عمر أن يعهد بالخلافة إلى ابنه عبد الله من بعده، وظل في مشكلة الخلافة غير مستقر على رأي، حتى إذا طعنه أبو لؤلؤة الجوسي في أواخر سنة ٢٣ هـ أثر أن يحصر الأمر في ستة من كبار أصحاب النبي ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم فيبايعه المسلمون. وأولئك الستة هم: علي بن أبي طالب سيد بني هاشم، وعثمان بن عفان شيخ بني أمية، وطلحة بن عبيد الله كبير بني تميم، والزبير بن العوام زعيم بين أسد، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف رأسا بني زهرة.

وربما مال أكثرهم - منذ بدء الشورى - إلى تولية عثمان، لأن عبد الرحمن بن عوف كان صهره، وسعدا من أقربائه، فضلا على سابقته في الإسلام، وإصهار للنبي ﷺ مرتين في ابنتيه رقية وأم كلثوم. وبدا على رجال الشورى أن كلا منهم ود لو يتخفف من تلك المسؤولية الضخمة، إذ خلع كل نفسه وعهد إلى الآخر باختيار الخليفة، حتى إذا انتهى الأمر إلى عبد الرحمن أعلن في الحرم سنة ٢٤ هـ تولية عثمان. وامتنع بنو هاشم لتحامل القوم عليهم ورغبتهم في إقصائهم، ولكن علياً الذي يكره الخلاف بين المسلمين أثر هذه المرة أيضاً أن يطفئ الفتنة، ويحقن الدماء، فبايع عثمان كما بايع من قبل أبو بكر وعمر، وإن في العين قذى، وفي الحلق شجاً.

وقام علي كرم الله وجهه من بين الصحابة يلوم عثمان على تولية أقاربه، ولما ثار عليه المعارضون من عرب الأمصار أرسل علي لحراسته والدفاع عنه ولديه الحسن والحسين، ولكن المتمردين حاصروا دار عثمان، وألزموه أن يخلع نفسه من الخلافة، فحم القضاء، ولقي مصرعه وهو جالس في المحراب يقرأ القرآن.

وانثال على علي عرب الأمصار وأهل بدر والمهاجرون والأنصار، وهرعوا إلي يقولون: أمير المؤمنين، فلم يجد بدا من قبول الخلافة في ٢٥ من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ. ولقد كانت مهمته خطيرة، اضطلع بها قرابة خمس سنين، ولم يصف له الحال فيها يوما واحدا.

وحرص الثوار عليا على عزل العمال الذين عينهم عثمان، فأذعنوا جميعا إلا معاوية في الشام، فإنه علق قميص عثمان على المنبر، وغدا يحض الناس على الثأر للخليفة الشهيد.

وفوجيء علي بالسيدة عائشة أم المؤمنين وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام - وهما من رجال الشورى الستة - يخرجون إلى البصرة مطالبين بدم عثمان، وازدادت الفتنة اشتعالا حين أخذت أم المؤمنين تحمس الجند وهي في هودجها على الجمل، ثم عقر جملها وقتل دونه سبعون رجلا، وعرف هذا اليوم بموقعة الجمل، وأعاد الإمام السيدة عائشة إلى مكة محاطة بالكريم. وتابت هي إلى الله أسفا على ما أريق من دماء المسلمين.

ثم كان يوم صفين، وتحكيم الحكيمين، ثم بداية الوهن، وتصدع الصفوف بين أتباع علي، وعرف معاوية كيف ينتهز الفرصة بإثارة الاضطرابات في أرجاء البلاد، فازدادت نعمة الخوارج، وقرروا قتل معاوية وعلي، فلم ينجحوا في قتل أولهما، أما علي فقتله ابن ملجم لعنه الله في المسجد في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ وهو يردد: «الحكم لله لا لك يا علي». وبمصرعه انتهت خلافة الراشدين، وخلا الجو لمعاوية ليعلن خلافته بالشام، ويدخل على نظام الحكم مبدأ الوراثية الذي ينافي روح الإسلام.

موضوعات نهج البلاغة

لا بد لدارس «نهج البلاغة» أن يلم بهذه الوقائع التاريخية - ولو من خلال لمحة خاطفة عجلية - ليعرف السر في غروب شمس الخلافة الراشدة بين المسلمين الأولين الذين استروحو

شذا النبوة، ونعموا بظلالها الوارفة، واستناروا بما يلوح من أضوائها الباقية وقد بدأت تنحسر بعيد الغروب!

ولا بد لدارس «النهج» أن يلم بهذه الحقائق ليرى رأي العين كيف تحولت هذه الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض، وكيف أشعلت من أجلها الحروب الطاحنة، وأثخنت الأمة في سبيلها بالجراح الدامية، وأصيب مقتلها بمصرع إمام الهدى علي كرم الله وجهه، ثم ارتكبتا سمها فيما بعد أسوأ الجرائم في عهود بعض السفهاء والخلعاء والجائرين الذين أمسوا نقمة علي أتباع هذا الدين.

ثم لا بد لدارس «النهج» أن يكون لنفسه صورة حقيقة عن تلك الحقبة من تاريخ المسلمين، ليستنبط البواعث النفسية التي حملت عليا على الإكثار في خطبه من النقد والتعريض، والعتاب والتفريع، والتذمر والشكوى، فقد عاثت الأيام، وعمجت خلافته عجيجا بالأحداث المريرة، وخابت آماله في تحقيق الإصلاح. فهل من عجب إذا استغرقت معاني النقد اللاذع والتأنيب الجارح معظم خطبه ومناظراته، وحتى رسائله إلى منافسيه والمتمردين عليه؟!

وإن خير مثال يصور لنا نفس علي الشاكية، خطبته «الشقشقية» التي فاضت على لسانه هادرة، فكانت - كما قال - «شقشقة هدرت ثم قرت»، وامتألت بألفاظ التأوه والتوجع والأنين.

ولكم تدمر الإمام من تفرق أصحابه عنه على حقهم واجتماع أصحاب معاوية معه على باطلهم! وكم سماهم «الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم» واصفا كلامهم بأنه «يوهي الصم الصلاب» وفعلمهم بأنه «يطمع فيهم الأعداء».

وكان طبيعيا أن تكبر خطب الإمام في الحث على القتال، فإن ما تخلل حياته السياسة من الأحداث المريرة ألهب مشاعره وأثار عواطفه، وحمله على الإهابة بقومه إلى القتال الدائب. والجهاد المتواصل. ولعل أفضل نمط لخطبه في الجهاد تلك التي أنب فيها أصحابه على قعودهم عن نصرته الحق، يوم أغار جنود معاوية على الأنبار، فقتلوا ونهبوا، ثم آبوا سالمين ظافرين.

لقد كان - كما قال - لا يهدد بالحرب، ولا يهرب بالضرب، وكان علي يقين من ربه وغيره شبهة في دينه، فليفرطن لحزب الشيطان حوضا هو مائتة لا يصدرون عنه ولا

يعودون إليه. وليوصيّن ابنه محمد بن الحنفية يوم الحمل بما يجعله بطلا مرهوبا في ساحات القتال: «نزول الجبال ولا تزول، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدمك. ارم ببصرك أقصى القوم، وغض بصرك، واعلم أن النصر من عند الله سبحانه».

وبأمر الحرب تتصل السياسة، فإن بينهما لعلاقة وثقى، ومن الظلم لشخصية علي أن نتصوره غير متتبع تيارات السياسة في عصره. فقد كان ثاقب الفكر، راجح العقل، بصيرا بمرامي الأمور، وقد أثرت عنه مواقف وأقوال وتصرفات تقوم دليلا على سياسته الحكيمة، وقيادته الرشيدة، لكن مثله العليا تحكمت في حياته، فحالت دون تقبله للواقع ورضاه بأنصاف الحلول، بينما تجسدت تلك الواقعية في خلفه معاوية، وكانت قبل متجسدة على سمو ونبيل في الخليفة العظيم عمر بن الخطاب.

ومن يرجع إلى «نهج البلاغة» يجد فيه عشرات الحطب - مثلما تصح «نماذج» للشكوى والتقريع والنقد - تعطي صورة واضحة عن نظراته الثاقبة وآرائه البعيدة في مبادئ السياسة، وأساليب حكم الرعية، وإدارة شؤونها، والحرص على دفع الفن عنها، حتى تعيش في مجبوحة العز والرخاء.

ولكي تتدبر هذا الأمر، ما عليك إلا أن تقرأ خطبه لدى بيعته وإعلانه منهاجه في الحكم، أو تستعبد مواقفه من السيدة عائشة أم المؤمنين. ووساطاته بين عثمان والثائرين عليه، وصبه الجميل في معالجة أمر معاوية وأهل الشام، وطول أناته في تفهم آراء شيعته، ومناظرته الخوارج قبل أن يخوض معهم ساحة القتال.

استمع إليه عليه السلام يضبط نفسه عن الانفعال، ويدحض الباطل بحجاج منطقي وأسلوب يفحم المكابر، حين يقول للخوارج: «فلما أبيتتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يجييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكما يحكم بما في القرآن، وإن أيبا فنحن من حكمهما براء»، أو يقول لرجل وفد عليه من قبل أهل البصرة: «أرأيت لو أن الدين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث، فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلا والماء، فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا؟ قال: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلا والماء. فقال له الإمام: «فامد إذا يدك»، وإذا الرجل يقول: «فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي، فبايعته».

وإن «نهج البلاغة» ليضم - إلى جانب الموضوعات السابقة - طائفة من خطب الوصف تبوى عليها ذروة لا تسامى بين عباقرة الوصّافين في القديم والحديث. ذلك بأن عليا - كما تنطق نصوص «النهج» - قد استخدم الوصف في مواطن كثيرة. ولم تكد خطبة من خطبه تخلو من وصف دقيق، وتحليل نفاذ إلى بواطن الأمور: صور الحياة فأبدع، وشخص الموت فأجزع، ورسم لمشاهد الآخرة لوحات كاملات فأراع وأرهب، ووازن بين طبائع الرجال وأخلاق النساء، وقد للمناققين «نماذج» شاخصة وللأبرار أنماطا حية ولم يفلت من ريشته المصورة شيطان رحيم يوسوس في صدور الناس، ولا ملك رحيم يوحي الخير ويلهم الرشاد.

على أن المهم في أدب الإمام عليّ تصويره الحسيات، وتدقيقه في تناول الجزئيات: وقد اشتمل كلامه على أوصاف عجيبة لبعض المخلوقات حملت روعتها ودقة تصويرها بعض النقاد على الارتياب في عزوها إلى أمير المؤمنين، كما في تصويره البارع للنملة والجرادة ولا سيما للطاووس. ولا بد من تحقيق هذا الأمر في غير هذه المقدمة العجلى، وهو ما نسأل الله التوفيق لبيانه في كتاب مستقل اكتملت بين أيدينا معالمه، وسنصدره قريبا بعون الله.

أما النملة فقد وصف منها صغرها وحقارة أمرها، مشيدا بدقتها وحسن تصرفها، مسترسلا مع وصفه بأنفاسه الطوال، وأنغامه العذاب، وأخيلته الحصاب: إن النملة في صغر جستها ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، وإنها تدب على الأرض ديبيا، تنصب على الرزق انصبابا، وتنقل الحب إلى جحرها، جامعة في حرها لبردها، وفي وردها لصدرها، ولا يفوت عليا أن يصف لنا من النملة شراسيفها وغضاريفها وأطراف أضلاعها المشرفة على بطنها، وما في رأسها من عينها وأذنها، ثم يسوقنا إلى التفكير بعظمة الخالق الذي خلقها، ولم يعنه على خلقها قادر، وفطرها ولم يشركه في فطرتها فاطر!

وأما الجرادة الإمام دقيق أجزائها، ورهيف حواسها، وجامع نزواتها، ويتمهل وهو يصف حمرة عينيها، وضياء حدقتيها، وخفاء سمعها، واستواء فمها، وقوة حسها. ويتوقف قليلا عند نايبها اللذين بهما تفرض، ومنجليها اللذين بهما تفيض، ويعجب

لسلطتها الرهيبة على الزراع في زرعهم، فلو أجلبوا بجمعهم لما استطاعوا لها ذبا ولا دفعا مع أن حجمها لا يزيد على إصبع مستدقة!

ويحتم الإمام كلامه هذا بالتذكير بعظمة الخالق الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها، ويعنو له خدا ووجهها، ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا.

وكل هذا ليس بشيء إذا ما قيس بوصف الإمام للطاووس، فما ترك شيئا من شبابه إلا وصفه وصفا دقيقا جميلا: فهو يمشي مختالا كأنه يزهو بما منحته الطبيعة من جمال، وقوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية، وألوانه الزاهية المتنوعة تشبه ألوان الربيع أو موشي الحلل «فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت: جنى جني من زهرة كل ربيع، وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن، وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكمل»!

وإن الإمام ليعجب لشيء في هذا الحيوان لا بد أن يثير العجب حقا: فكلما سقطت منه ريشة نبتت مكانها ريشة جديدة تحمل الألوان نفسها والتقسيم ذاتها.

ويتطرق الإمام إلى علاقة الطاووس مع أنثاه، ويوضح كيف يدرج إليها مختالا، وينفي زعم من قال: إن الطاووس يلقح أنثاه بدمعة تسفحها مدامعه، ويثبت أن الملاحظة عند هذا الظائر لا تختلف عن الملاحظة لدى الفحول المغتلمة للضراب.

وينتهي وصف الطاووس أيضا بالتذكير بعظمة الخالق وحكمته في خلقه، كأن الوصف - مهما بيد مستقلا قائما بنفسه - إنما يخضع للغرض الديني، وللعبارة التي لا بد أن ينبه علي إليها الأسماع والقلوب.

ومن المتوقع - بعد هذا كله، بل قبل هذا كله - أن يدور معظم خطب الإمام حول العليم والإرشاد، إذ كان ربيب الرسول، فنهل العلم من بيت النبوة العظيم.

وكان لزاما - عليه فوق هذا - بحكم الخلافة، وما يفترض في الخليفة من توجيه ووعظ وإرشاد - أن يخاطب الناس كل جمعة، ويعرفهم رأي الإسلام الصحيح في الفتن والملمات والأحداث. ومن «هنا كثرت خطبه في التحذير من الفتن، والدعوة إلى الزهد في

الحياة الدنيا، والتذكير بالموت هادم اللذات ومفرق الجماعات، ووصف أهوال القيامة والبعث والنشور، والترغيب في الجنة والترهيب من النار.

إن الإمام ليحذر من الفتن التي تدوس بأخفافها، وتطأ بأظلافها، وتقوم على سنانها، وإنه ليدعو الناس إلى شق أمواج هذه الفتن بسفن النجاة، والتعريج عن طريق المنافرة، ووضع تيجان المفاخرة.

أما الدنيا فغرارة ضرارة، حائلة زائلة، نافذة بائدة، أكالة غوالة، لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهاقته من نوائبها تعيا، ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف. إنها غرور حائل، وضوء آفل. وظل زائل، وسناه مائل. فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه، ويبقى عليه تبعته وحسابه؟

فلينظر الناس إلى الدنيا نظير الزاهدين فيها، الصادقين عنها، ولا يغرنهم كثرة ما يعجبهم فيها لقللة ما يصحبهم منها، وليذكروا دائما أن الدهر موتر قوسه، لا تخطيء سهامه، ولا تؤسى جراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالسقم، والناجي بالعطب.

وليمنع الناس من اللعب ذكر الموت، فهذا عائد يعود، وآخر بنفسه يوجد. ولتصيرن الأجساد شحبة بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرهنة بثقل أعبائها، موقنة بغيب أنبائها. ولقد كان للناس في رسول الله أسوة حسنة: عرضت عليه الدنيا فأبي أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه، وحقر شيئا فحقره. وللناس في علي أسوة حسنة أيضا: رفع مدرعته حتى استحيا من واقعها. ولما سأله سائل: ألا تنبذها عنك؟ أجابه: «اعزب عني، فعند الصباح يحمد القوم السرى»!

وإن عليا كرم الله وجهه لا يرى كالنار نام هاربا، ولا كالجنة نام طالبا، «حتى إذا انصرف المشيع، ورجع المتفجع، أقعد في حقرته نجيا لبهته السؤال وعشرة الامتحان. وأعظم ما هنالك نزول الحميم، وتصلية الجحيم، وفورات السعير، وسورات الزفير»!

ومن أطرف ما جادت به قريحة الإمام خطبه في بدء الخلق، وأوضحها في هذا الباب

خطبته الطويلة التي استهل بها الشريف الرضي «نهج البلاغة»، وفيها يصف خلق السماوات والأرض وخلق آدم، وخطبته «ذات الأشباح» التي عرض فيها لتصريف الكون وتدبير الخلق، وتناول فيها بالوصف أبراج السماء، وفجاج الأرض، وما حولها من البحار وما تحتها من الماء، ثم خطبته «القاصعة» التي تضمنت تكوين الخليقة، وسجود الملائكة لآدم، واستكبار إبليس عن السجود له، وتحذير الناس «من مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى».

وأغراض علي في كتبه ورسائله وعهوده ووصاياه تشبه أغراضه في خطبه شيها شديدا: كثرت فيها رسائل التعليم والإرشاد. وكتب النقد والتعريض، والعتاب والتفريع، وانضمت إليها بعض الوثائق السياسية والإدارية والقضائية والحربية. ورسائله جميعا مطبوعة بالطابع الخطابي. حتى ليكاد الباحث يعدها خطبا تلقى لا كتبا تدبج، إذ تؤلف فيها الألفاظ المنتقاة، تنق فيها الجمل المحكمات، فينبعث من أجزاءها كلها نغم حلو الإيقاع يسمو بنثرها الرشيق فوق مجالات الشعر الرفيع.

وإذا تجاوزنا خطب علي ورسائله إلى المختار من حكمه ألقيناه برسل من المعاني المعجزة، والأجوبة المسكتة. ما يبنى عن غزارة علمه، وصحة تجربته، وعمق إدراكه لحقائق الأشياء. وحكم علي هذه منها ما جمعه الشريف الرضي تحت عنوان مستقل، نجد فيه مثل قوله «الناس أعداء ما جهلوا»، «ولم يذهب من مالك ما وعظك»، «قيمة كل امرئ ما يحسنه»، «احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع»، ومنها ما أثبت وتناثر ضمن فقرات خطبه. ووصايا علي الاجتماعية تتجسد هاهنا بوضوح من خلال كلماته النوايغ وحكمه الحسان. فهو يجلو أبصار صحبه وبصائرهم، ويود لو يغبقهم كأس الحكمة بعد الصبوح. يحذر هم من العلم الذي لا ينفع «قرب عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه»، «والجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل»، «والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل». ويخوفهم عاقبة الظلم والجور «فليس في الجور عوض من العدل».

ويكره إليهم الشر «فالغالب بالشر مغلوب». وبيغض إليهم النفاق، فإنما يخاف عليهم كل منافق الجنان، عالم اللسان، يقول ما يعرفون، ويفعل ما ينكرون.

ويستعظم أمر الخيانة، فإن أعظم الخيانة خيانة الأمة. وأفزع الغش غش الأئمة. وينتهي عن الإسراف والتبذير، فإنما المال مال الله! إلا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله. ويستعبد بالله من الفقر، فإنه منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت! والفكرة في خطب علي ورسائله وحكمه عميقة من غير تعقيد، بسيطة من غير إسفاف، مستوفاة من غير إطناب، يلوّثها ترادف الجمل، ويزينها تقابل الألفاظ، وينسحقها ضرب من التقسيم المنطقي يجعلها أنفذ في الحس، وألصق بالنفس.

وكان ينبغي لعلي أن تقذف بديهته بتلك الحكم الخالدة. والآراء الثاقبة، بعد أن نهل المعرفة من بيت النبوة، وتوافرت له ثقافة واسعة، وتجربة كاملة، وعبقرية نفاذة إلى بواطن الأمور. وتتسم أفكار علي غالباً بالواقعية، إذ كان يستمد عناصرها من بيئته الاجتماعية والجغرافية، فأدبه - من هذه الناحية - مرآة للعصر الذي عاش فيه، صور منه ما قد كان أو ما هو كائن. ولقد يطيب له أحياناً أن يصور ما ينبغي أن يكون، فتغدو أفكاره مثالية عصية على التحقيق. وما من ريب في أن الكتاب والسنة قد رفداه بينوع ثر لا يغيض، فتأثر بأسلوب القرآن التصويري لدى صاغة خطبه ورسائله، واقتطف من القرآن والحديث كثيراً من الألفاظ والتراكيب والمعاني، وقد حرصنا على إبرازها في فهرس «النهج» من طبعتنا هذه. وأما عاطفة علي فثائرة جياشة تستمد دوافعها من نفسه الغنية بالانفعالات، وعقيدته الثابتة على الحق، فما تكلم إلا وبه حاجة إلى الكلام، وما خطب إلا ولديه باعث على الخطابة

وإنما تتجلى رهافة حسه في استعماله الألفاظ الحادة، وإكثاره من العبارات الإنشائية كالقسم والتمني الترحي والأمور والنهي والتعجب والاستفهام والإنكار والتوبيخ والتفريع، مصحوبة كلها بترادف بين الفقرات، وتجانس بين الأسجاع، وحرص واضح على النغم والإيقاع.

وخيال علي - فيما يخلعه على موصوفاته من صور زاهيات - ينتزع أكثر ما ينتزع من صميم البيئة العربية الإقليمية وفكرية واجتماعية. وتمتاز صور علي بالتشخيص والحركة، ولا سيما حين يتسع خياله ويمتد مجسما الأفكار، ملونا التعابير، بآثا الحياة في المفردات والتراكيب.

مزايا هذه الطبعة

منذ تصدى الشريف الرضي^(١) لجمع ما تفرق من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام. ووسمه «بنهج البلاغة». أقبل العلماء والأدباء على ذلك الكتاب النفيس بين ناسخ له يحفظ نصه في لوح صدره، وشارح له ينسخ الناس عنه تفسيراته وتعليقاته، ولا يحصي إلا الله عدد حفاظ «النهج» ونساخته، أما شراحه في القديم والحديث فقد أربوا على الخمسين^(٢).

وكان طبيعيا - بعد أن استفاضت شهرة الكتاب، وطبقت الآفاق، وتواتر متنه على ألسنة الأدباء والفضلاء - أن يقل الاختلاف في نصه، وأن ينتقل من جبل إلى جبل برواية تكاد تكون واحدة. وإذا أضفنا إلى شهرته الأدبية ما أحيط به من معاني التعظيم - بل التقديس - ما وقع فيه من التحريف والتصحيف، سواء أكان ذلك في نصه المتداول على حدة، أم في متنه المصحوب ببعض الشروح مسهبة وموجزة.

ولعل شهرة «النهج» - على الصورة التي وصفنا - هي التي حملت المتأخرين من الشراح كالإمام محمد عبده ومحمد نائل المرصفي، على الاكتفاء بنسخة واحدة خطية عولوا عليها

(١) الشريف الرضي هو أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، ويتصل نسبه بجده الأعلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وأقبل على العلم والفقه والأدب حتى يأت أبداع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق. وفي سنة ٣٨٨ تولى نقابة الطالبين بعد أبيه في حياته، وعهد إليه بالنظر في المظالم والحج بالناس.

ابتدأ ينظم الشعر وله من العمر عشر سنين أو تزيد قليلا، وحكم بعض النقاد بأنه أشعر الطالبين، وكان فوق هذا كاتباً بليغاً مترسلاً. وقد توفي الرضي سنة أربع وأربع مئة، رحمته الله وأجزل مثنوته.

(٢) هذا ما يقوله السيد هبة الله الشهرستاني في كتابه (ما هو نهج البلاغة؟ ص ٨ - ١٠) ومن هؤلاء الشراح القدامى أبو الحسين البيهقي، والإمام فخر الدين الرازي، والقطب الراوندي، وكمال الدين محمد ميثم البحراني، وعز الدين بن أبي الحديد المدائني، وهذا الأخير هو أشهرهم جميعاً، ويعد شرحه أفضل الشروح وأطولها. وقد شرع في تأليفه في غرة شهر رجب من سنة ٦٤٤ وأتمه في آخر سلخ من سنة ٦٤٩، وكان فقيهاً أصولياً، كما كان أديباً ناقداً، وقد كان مولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ، أما ووفاته فذكر بعضهم أنها سنة ٦٥٥ هـ.

فيما حاولوه من التحقيق أولا والشرح ثانيا. وإنا لنذكر أنه لم يكن يسع أحدا من هؤلاء أن يصنع «للنهج» خيرا مما صنع، لأن جمهرة المحققين في أيامهم كانوا إذا وجدوا مخطوطة نشرها على حالها، وأضافوا إليها ما وقع إليهم من الحواشي والشروح، لا يجشّمون أنفسهم عناء البث عن النسخ المختلفة، ومقابلة بعضها ببعض، ضبطا للنص، وتصحيحا للأصل، واختيارا للأدق الأكل، وانسجاما مع أمانة العلم ومنهجية التحقيق.

وإن علينا - مع ذلك - أن نكبر ما قدمه الإمام محمد عبده من خدمة جلى للفكر العربي الاسلامي يوم نشر «نهج البلاغة» وشرحه بإيجاز، مهما تكن الهنات التي أخذها عليه غيرنا أو نأخذها نحن اليوم عليه، فله يرتد الفضل في انتشار هذا الكتاب العظيم الذي بات لا يجمله أحد من الأدباء والمتأديين. وحسب الشيخ محمد عبده فخرا أن عشرات الطبقات التي نشرت شرفا وغربا ظلت إلى عهد قريب تستند إلى النص الذي أثبتته، وتكتفي بالشرح الذي اقتبسه وانتقاه^(١).

على أن «نهج البلاغة» - لنفاسته - جدير بأكثر مما أتيج له حتى اليوم من التحقيق والتدقيق. ولقد طلع علينا منذ سنوات قلائل الأستاذ الباحثة المفضل محمد أبو الفضل إبراهيم بطبعة علمية ممتازة لشرح ابن أبي الحديد في عشرين جزءا، رجع فيها إلى نسخ مخطوطة مصورة عن أصولها المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الفاتيكان، والمكتبة الظاهرية، وبعض المكتبات الأخرى العامة والخاصة^(٢)، ولم تكن تلك المخطوطات المختلفة كلها كاملة، ولكنها بمجموعها كانت كافية لتقدم أفضل صورة ممكنة «للنهج» متنا وشرحا.

وإفاضتنا في الثناء على هذه الطبعة الأخيرة لا ينبغي أن تحول دون تقريرنا للحقيقة التالية: وهي أن الغرض الذي رمي إليه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم هو تحقيق شرح «النهج» وليس تحقيق «النهج» ذاته. أما الغاية التي تنصدي لها، والتي يؤنس جميع الأدباء حاجة إليها، فهي ضبط مجموعة النصوص التي اختارها الشريف الرضي من كلام الإمام ضبطا

(١) نذكر على سبي المثال طبقات الشيخ محيي الدين عبد الحميد في القاهرة، وطبعة الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل في بيروت. ونضرب ها هنا صفحا عن الطبقات التجارية إلى تصدى بما قوم لما لم يكونوا له أهلا.

(٢) انظر ما ذكره محمد أبو الفضل إبراهيم عن هذه المخطوطات في مقدمته (الجزء الأول ابتداء من الصفحة العشرين)، وأصف إلى ذلك ما نبه إليه في أجزاء الكتاب المختلفة من أصول جديدة وقعت إليه أثناء الطبع الذي استغرق نحو خمس سنوات (من سنة ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤). وراجع بصورة خاصة الصفحات الأولى من الأجزاء التالية (الثاني الرابع والخامس والسابع والحادي عشر والخامس عشر والسادس عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين).

كاملا مستقلا على حدة، ليتها القارئ - باحثا فيها أم متبركا بها - وهو آمن مطمئن إلى صحتها في ذاتها وليجد فيما ألحق بها من الفهارس العلمية ما يلبي طلبه، ويشفي غلته، ويغنيه عن الشروح الطوال.

والأمانة العلمية تفرض علينا أن نعترف بأن ضبطنا لنص «النهج» لا يرتد إلى امتلاكنا النسخ المخطوطة أو المصورة، ومقابلتنا بعضها ببعض، ومعارضتها بأصل أو أصول اعتمدها، بقدر ما يرتد إلى إثبات ما نطق الشروح بحسنه وصوابه. ويظل من حق الأستاذ محمد إبراهيم - وإن حقق الشرح لا النهج - أن يفخر على الجميع بأنه استجمع من المخطوطات في هذا الصدد ما لم يستجمعه باحث سواه.

ألا وإني بهذا لا أعظم نفسي بنفسي، فمن يقرأ طبعي هذه بامعان وتدبر يدرك لا محالة أني رجعت إلى أصول مخطوطة كثيرة تمكنت - بالاستناد إليها - أن أثبت أفضل القراءات وأفضل الوجوه، وإن كنت قد جردت نص «النهج» من كل حاشية أو تعقيب أو تفسير أو رمز أو اصطلاح، اكتفاء بالفهارس العشرين التي أبرزت للناس قيمة الكتاب.

وأما حملني على إثارة هذا الأسلوب في تحقيق «نهج البلاغة» ما لمست له لدى كثير من القراء من ضيق صدورهم برموز التحقيق أو هوام التفسير تستغرق في أسفل كل صفحة أكثر مما يستغرقه أعلاها من الأصول أو المتون. ومن هنا رأيت أن أقسم عملي قسمين، أليي بهما رغبتين: أما القسم الأول فتحقيق نص «النهج» أدق تحقيق وأوفاه، أليي به رغبة الذي يريد أن يقرأ كلام الإمام غير شاغل نفسه بتعليقات الشراح. وعلى هذا، جردت النص من كل زيادة طرأت عليه، وأرحت القارئ حتى من رموز النسخ التي استصوبت ما ذهب إليه. وأما القسم الثاني ففهرسة مفصلة كل التفصيل، أليي بها رغبات الباحثين فيما اشتمل عليه «ونهج البلاغة» من كنوز فكرية وأدبية ثمينة.

ولسوف يلاحظ الأديب الباحث أن من النادر إلحاق فهرس على هذه الصورة المفصلة بأي كتاب مهما يعظم قدره وتجل مكانته، حتى لكأنني أردت أن أوفر على كل باحث كل عناء: أتعبت نفسي ليستريح، راجيا من الله وحده حسن المثوبة وكرم الجزاء. وسوف يجد القارئ طلبته من هذه الفهارس بأقصى سرعة ممكنة، إذ آثرنا طبعها على ورق يختلف لونه عن لون الأصل تسهيلا وتيسيرا.

ولقد رأيت من المناسب أن أبدأ تلك الفهارس العشرين بفهرس الألفاظ الغريبة المشروحة متبعا
تعاقب أرقامها في هذه المطبوعة، ولقد نافت هذه الألفاظ على خمسة آلاف، وها هوذا آخر لفظ
فيها يحمل الرقم ٥٠٣١، وها هي ذي بمجموعتها تشبه معجما صغيرا يفني بشرح طائفة غير
يسيرة من الكلمات الحية الجارية على ألسنة الفصحاء.

واقترنت في هذا الفهرس الأول على الحد الضروري من الإيضاح والتبيان، وبتأخيري إياه حتى
انتهى تحقيق النص أعنت كلا من الطالب والدارس على أن يحاول من تلقاء نفسه أن يفهم معنى
كل عبارة من السياق الذي وردت فيه. وإنما يرجع إلى هذا الفهرس حين يضل الطريق أو يخطئ
الاستنتاج، وإذا بشر حنا الموجز ينفذه من حيرته، ويصحح له ما عسى أن يقع فيه من الأغلاليط.
ومن يقارن بين شرحنا لمعاني الألفاظ الغريبة وشرح الشيخ محمد عبده يخيل إليه أن قدرا كبيرا
منها متماثل أو متشابه إلى حد بعيد. والسر في هذا أن كلا منا عول على شرح ابن أبي الحديد في
مواضع كثيرة، وكان لزاما علينا أن نعول عليه لأنه أفضل الشروح. فحيثما تجد تشابها في عبارتنا
فإنما مرده إلى اقتباسنا كلينا ما لم يكن بد من استحسانه من أقوال ابن أبي الحديد، وحيثما تقع
على تباين في الشرح، أو إسهاب هنا وإيجاز هناك، فمرده ما استقل كل منا بفهمه وتحديده، أو
إطلاقه وتقييده. مما عاد إليه أحدنا بنفسه ينقب عنه في بطون المعجمات، ويلتمس الشواهد عليه
من لسان العرب.

ولا يسعني هنا أن أكتف حقيقة بنت منها على يقين، سبقني إلى التنبيه عليها منذ أكثر من
خمسین عاما محيي الدين الخياط يوم طبع في بيروت «نهج البلاغة» ومعه شرح الأستاذ الإمام،
وزيادات اقتبسها الخياط من شرح ابن أبي الحديد، لقد لا حظ هذا الناس الفاضل أن بعض تفسير
الشيخ عبده «يكاد يكون منقولا بحرفيته عن شرح ابن أبي الحديد مع أن الشارح قال في مقدمته
- وهو صادق فيما يقول - إن لم يتيسر له رؤية شرح من شروح نهج البلاغة، على أن من
يتصفح بقية الشرح ويتصفح شرح ابن أبي الحديد يتراءى له أن أحدهما منقول عن الآخر.

وما عزاه الخياط إلى محمد عبده من حرفية في نقل عبارات ابن أبي الحديد أمر صحيح لا

ترقى إليه الريبة، وذلك في الوقت نفسه لا ينفى أن الأستاذ الإمام لم ير أي شرح من شروح «النهج» يوم طبع الكتاب أول مرة في المطبعة الأدبية في بيروت. ولو أن محيي الدين الخياط رأى تلك الطبعة البيروتية الأولى لما لاحظ من التشابه بين الشرحين إلا ما وقع مصادفة واتفاقا، فمن المؤكد إذا أن الخياط إنما اطلع على الطبعة المصرية التي اشتملت على زيادات مقتطفة من شرح ابن أبي الحديد، وكان قد تيسر حينذاك للإمام محمد عبده أن يرى هذا الشرح بعد عودته إلى مصر. وليت الإمام في مقدمته للطبعة المصرية أشار إلى هذا، ولو فعل لأزال من صدور الباحثين كل ريبة، ولكنه ﷺ بصمته التام في هذا الصدد تركنا نتساءل ونحاول التوضيح والتعليل.

على أني واثق بأن الشيخ عبده لم يقرأ شرح ابن أبي الحديد من أوله إلى آخره قراءة دقيقة واعية، وإنما رجع منه إلى ما لم يكن مطمئنا إلى تفسيره في الطبعة البيروتية اطمئنانا كاملا، وبهذا نعلل مغايرة شرح لشرح ابن أبي الحديد في طائفة من الكلمات. ولقد يستطرد ابن أبي الحديد لدى تفسير كلمة أو عبارة، فيستغرق باستطراده صفحات يؤيد بها وجهة نظره بالشواهد والنصوص، وإذا هي عند محمد عبده تناقض ما يقول من غير إنما إلى مواطن الاختلاف، مع أن الأستاذ الإمام يعني نفسه في مواضع آخر يذكر عدد من الوجوه، ويحاول - ولو بإيجاز شديد - أن يقارن بين صور الاختلاف في قراءة اللفظ أو تبيان المدلول. وذلك يعني في نظرنا أن محمد عبده اطلع على الشرح اطلاعا غير كاف، وربما قرأ بعضه بإمعان حيشما آنس الحاجة، فأما سائر الشرح فقد تصفحه تصفحا، بل لا أستبعد أن يكون مر ببعضه مرورا عابرا غير مجشِّمٍ نفسه حتى عناء تصفحه.

ومن الغريب أن علامة كالشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لما طبع «نهج البلاغة» في مطبعة الاستقامة، ومعه شرح الأستاذ الإمام، لم يجزؤ على تصحيح شيء من تصحيقاته وبعض ما وقع فيه من الأوهام، رغم ما ذكره في مقدمته من زيادته أشياء ذات بال، فبدا لنا هذا اللغوي المعروف معولا كل التعويل على شرح الإمام، غير مكلف نفسه أن يستوثق من أفصح القراءات، وأفضل التأويلات. وعلى ذلك مضى الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل في طبعة دار الأندلس بيروت، حتى لكأنه صور شرح الأستاذ الإمام تصويرا.

واقصارنا في فهرس الألفاظ المشروحة على الحد الضروري من الإيضاح لم يأذن لنا بالتعقيب

على تلك الهنات والأغاليط فيما أسس على شرح الإمام من طبعات، وإنما اكتفينا بذكر ما بدا لنا أصح الوجوه بعد مراجعتنا أوثق المصادر، ولا مناص لنا هنا من سرد بعض هاتيك الأوهام على سبيل المثال.

يقول على عليه السلام: «وأنا من رسول الله كالضوء من الضوء» مشبها نفسه - كما يوضح ابن أبي الحديد - بالضوء الثاني، ومشبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضوء الأول ومنبع الأصواء عز وجل بالشمس التي توجب الضوء الأول، فتصبح العبارة بعد التصحيف «كالصنو من الصنو» وبمسي معناها: الصنوان النخلتان يجمعهما أصل واحد، وإنما علي من جرثومة الرسول»^(١). ولو أن محمد عبده قرأ شرح ابن أبي الحديد لهذه العبارة لأخذ به إن اقتنع، أو لأشار إليه إن لم يقتنع، لكنه لم يشر إليه قط، ولعل لم يقع عليه.

ويقول على كرم الله وجهه في صفة قوم: «فتألوا على الله» والمراد أنهم حلفوا، من الألية وهي اليمين، وإذا العبارة عند الأستاذ الإمام «فتأولوا على الله» غير واضحة المعنى ولا بينة المدلول^(٢). والمرأة عقرب حلوة اللسبة (أي اللسعة) باتت حلوة اللبسة (أي حالة من حالات اللبس)^(٣)، والرجل لم تظهر منه حوية (وهي الإثم) صار «لم تظهر منه خزبة» تصحيفا^(٤)، والرجل لا يؤمن على جباية (أي تحصيل أموال الخراج وغيرها) بات بعد التصحيف «لا يؤمن على خيانة»^(٥) مع أنه في الحاشية يقرر أن رواية «الجباية» أظهر معنى!

بهذه الملاحظة الأخيرة نشير إلى إثبات الشيخ عبده في المتن ما يستحسن في الحاشية سواه نصا وشرحا: ومن ذلك أن ثبت في المتن: «وبنا انفجرتم عن السرار» وبشرحها في الحاشية ثم يقول: «ويروى أفجرتم، بدل انفجرتم» وهو أفصح وأوضح، لأن «انفعل» لا يأتي لغير المطاوعة إلا نادرا، أما أفعل فيأتي لصيرورة الشيء إلى حال لم يكن عليها... الخ» وما أدري لماذا أهمل الأوضح والأوضح، وأثبت في المتن ما كان في نظره غير فصيح!^(٦)

(١) طبعة عبد الحميد ٣ - ٨١ وطبعة سيد الأهل ص ٥٠٨ س ١.

(٢) طبعة عبد الحميد ٣ - ٨٧ س ٧ وهي في طبعة سيد الأهل ص ٥١٣ س ١.

(٣) طبعة عبد الحميد ٣ - ١٦٤ س ١. وهي في طبعة سيد الأهل ص ٥٧٦ س ٣.

(٤) طبعة عبد الحميد ٣ - ١٧٧ س ٩. وهي في طبعة سيد الأهل ص ٥٨٦ س ١١.

(٥) طبعة عبد الحميد ٣ - وهي في طبعة سيد الأهل ص ٥٦٠ س ١.

(٦) طبعة عبد الحميد ٣ - ٣٣ س ٨. وهي في طبعة سيد الأهل ص ٤٥ س ١٤.

ومن ذلك أيضا أنه ذكر في المتن «يذري الروايات إذراء الريح الهشيم»، ويشرحها في الحاشية ثم يقول: «ويروى: يذرو الروايات كما تذرو الريح الهيثم، وهي أفصح»، قال الله تعالى: «فأصبح هشيمًا تذروه الرياح»^(١) ونحن نتساءل مرة أخرى: ما الحكمة في إغفاله ما يعرفه فصيحًا بل أفصح الفصيح؟

وأدهى من ذلك وأمر أن الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل - في طبعة المبينة على شرح الأستاذ الإمام - يبلغ به التساهل مبلغًا لا يحسد عليه، فهو يختار في المتن عبارة ويشرح غيرها في الحاشية، فما يذري أحد بأي مقياس ثم له الاختيار: ها هو ذا ثبت في المتن «وضرب على قلبه بالإسهاب» ويعلق في الحاشية بقوله^(٢): «الأسداد جمع سد، يريد الحجب التي تحول دون بصيرته والرشاد، قال الله تعالى «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» ثم يقول: ويروى «الإسهاب» وهو ذهاب العقل أو كثرة الكلام!!!

ويطول بنا الحديث لو ذهبنا نتقصى ما وهم فيه سيد الأهل في طبعته، سواء أكان سببه محاكاته غالبًا وجده في شرح الإمام محمد عبده، أم تصحيفًا لم ينتبه إليه، أم غلطًا وقع فيه. إنه ليثبت ويشرح «النباتات البدوية»^(٣) وإنما هي (النباتات العذية) أي التي تنبت عذيا، والعذية - بسكون الذال - الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر. ويجعل «منافثة» الحكماء - بالشاء - «مناقشة» بينهم، بالشين^(٤)، ويصير «الخنوع» بالنون «الخشوع»^(٥) بالشين، وينسى التعبير القرآني «يلبسون الحق بالباطل» أي يخلطون أحدهما بالآخر، ليضع مكانه «يلتسمون»^(٦)، ويبيّن للمجهول «نسلت القرون»^(٧) والفصيح؟؟ «نسلت» بالبناء للمعلوم، ويشدد اللام في «يثل» من قول الإمام «ولا يثل من عاداه»^(٨)

(١) انظر طبعة سيد الأهل ص ٦١ س وقارن طبعة عبد الحميد ١ - ٤٩ س ٤ .

(٢) انظر سيد الأهل ص ٧٥ س ١١ والحاشية ٥ .

(٣) طبعة سيد الأهل ص ٥٠٧ س ١٢ وقارنه طبعة عبد الحميد ٢ - ٨١ س ٨ .

(٤) طبعة سيد الأهل ص ٥٢٢ س ٩ . وقارنه طبعة عبد الحميد ٢ - ٩٩ س ٧ .

(٥) طبعة سيد الأهل ص ٣٠ س ٢ وقارن طبعة عبد الحميد ١ - ١٥ س ٥ .

(٦) طبعة سيد الأهل ص ٤٩١ س ٨ . وقارنه طبعة عبد الحميد ٢ - ٦٥ س ٦ .

(٧) طبعة سيد الأهل ص ٢٢ س ٦ وقارنه طبعة عبد الحميد ١ - ١٨ س ٥ .

(٨) طبعة سيد الأهل ص ٣٥ س ١٢ . والغريب هنا أن طبعة عبد الحميد ١ - ٢٢ س ٣ من غير تشديد.

وصوابها من غير تشديد من «وأل يئل»: أي نجا ينجو.

وأغرب من هذا كله تشديده الياء مرتين، بصورة تلفت النظر، إذ أثبت قول الإمام هكذا: «أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة»^(١) وحاشا للإمام أن يجمع السنة في حال الجر بياء مشددة، وليس هذا من التطبيع^(٢) في شيء، لأنه - كما قلت - تكرر مرتين! وما أردت بتعليقاتي هذه نقدا ولا تجريحا، ولكني وددت - من خلالها - أن يميط القراء اللثام عن سر اهتمامي الشديد بالفهرس الأول الذي شرحت فيه ألفاظ «النهج» الغريبة، مستوثقا من أدق المتون والشروح.

أما الفهرس الثاني فعقدته للموضوعات العامة مرتبة على حروف المعجم، وهو من أهم الفهارس التي وضعتها لخدمة أغراض " النهج، وقد كان وحده كافيا لإبراز الفكر العميقة التي بثها الإمام كرم الله وجهه في خطبه ورسائله ووصاياه، لكنني أردت مزيد التفصيل والتجزئة والتحليل حين أتبعته بالفهارس التي سأحدث عنها بعد قليل.

ومما يجدر ذكره أن مثل هذا الفهرس العام لم يطبع - فيما نعلم - مع «النهج» ولا مع شرحه، لا في مصر ولا الشام ولا إيران ولا سواها من البلدان، مع أن أحدا من الباحثين لا يجهل أهميته للأدباء والمتأديبين. ونود منذ الآن أن نفرق بينه وبين الكتاب الذي وضعه السيد جواد المصطفوي الخراساني وطبعه في إيان، وسماه «الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه». ذلك بأن هذا «الكاشف» - كما تنبئ تسميته، وكما أراده مؤلفه - إنما يرشد القارئ إلى أي لفظ أراد من «النهج» في أي متن أو شرح، وذلك عمل لفظي شكلي كما ترى، وإنما كان الذي توخينا في فهرسنا الثاني هذا عملا علميا يتعلق بجوهر «النهج» في طائفة لا يستهان بها من الألفاظ الدوال على معان مهمة مشفوعة بأبرز استعمالاتها في تعبير الإمام عليه السلام، كأقواله في المرأة، أو نظراته في الحرب والسلم، أو آرائه في العقيدة، أو وصاياه في الزهد، أو تعاليمه في الأخلاق، فما يطوف ببالك شيء من هذا كله إلا وجدته مرتبا على حروف المعجم من خلال الكلمات التي تبحث عنها وتريد ان تستجمع فيها أغراض علي الأدبية.

(١) طبعة سيد الأهل ٣٥٨ س ٥.

(٢) من التطبيع مثلا أن عبارات سقطت، وسبحان الذي لا يضل ولا ينسى، كسقوط عبارة «لا بمقارنة وغير كل شيء» ص ٢٥ س ٢، وسقوط عبارة «والزعزع القاصفة» ص ٢٦ س ٤.

ولعن أشبه «الكاشف» الذي وضعه الخراساني «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» الذي أشرف عليه المستشرق فنسك - إذا كل منهما عمل لفظي بحث - فإن فهرسنا هذا للموضوعات يشبه - والقياس مع الفارق طبعاً - «تفصيل آيات القرآن» الذي وضعه المستشرق جول لا بوم ونقله من الفرنسية محمد فواد عبد الباقي. وعملنا هذا - وإن تعلق بنهج البلاغة لا بكتاب الله - سوف يبدو للباحثين أكثر موضوعية، وأيسر استعمالاً، وسوف يتيح للباحثين أن يجدوا في «النهج» ما يصبون إليه براحة واطمئنان، ولا سيما إذا ضمت إليه الفهارس الباقية التي تفصل ما أطلق، وتخصص ما عم، وتجعل الانتفاع بالكتاب أمراً شائعاً على جميع المستويات.

وفي الفهرس التاليين بعد ذلك سوف يزداد القارئ أو الناقد أو الباحث شعوراً بالراحة والاطمئنان، فأحدهما - وهو الفهرس الثالث - يتعلق بخطب الإمام، والآخر - الرابع - يتعلق برسائله وكتبه، وبدلاً من أن نكتفي بذكر الصفحات التي استهلكت بها كل خطبة أو رسالة، رتبناها جميعاً بحسب الموضوعات والأغراض. فمن خطب في التعليم والإرشاد، إلى أخرى في النقد والتعريض، أو في العتاب والتفريع، أو في الشكوى، أو في الحث على القتال، أو الوصف، أو بدء الخلق، أو التزهيد في الدنيا. وقد اصطللنا حينئذ على أن نذكر رقم الخطبة ورقم الصفحة التي استهلكت وختمت بها مع بيان أول عبارة وآخر عبارة فيها. وكذلك فعلنا في الرسائل، فمن رسائل في التعليم والإرشاد، إلى أخرى في النقد، أو في الحرب، أو السياسة، أو القضاء، وسواها من الموضوعات. وإذا ذكرنا أن معظم «النهج» خطب ورسائل، ومعها الأجوبة المسكتة بعد ذلك، وهي قليلة، أدركنا أهمية الفهرس المعقود للخطب وأنواعها، ثم للرسائل وأنواعها، وأحلنا دارس الخطابة أو نشر الرسائل في صدر الإسلام على نهج واضح مستقيم.

وفي خطب علي خاصة فريدة لا تكاد تفارقها، وهي كثرة اقتباسه من القرآن المجيد والحديث الشريف. لذلك خصصنا الفهرس الخامس للآيات القرآنية، والسادس للأحاديث النبوية، لإبراز الثقافة الإسلامية التي كان الإمام عليه السلام يمثلها خير التمثيل، فقد رأى نور الوحي، وربي في بيت النبوة، ووعت ذاكرته القوية كثيراً من ألفاظ القرآن والسنة، حتى انطبع أسلوبه بطابع عجيب يعلو على أساليب البلغاء من البشر في القلم والحديث.

ومن المعروف أن الاقتباس من كتاب الله وحديث نبيه جازز، حتى ولو اقتطع المقتبس موضع الشاهد المناسب من أواخر الآية أو أواسطها، أو اختار عبارات من الحديث أو ألفاظا. وقد كان من دلائل جواز الاقتباس عند بعض البلاغيين أن الإمام عليه السلام أكثر منه في كلامه، وهو حجة، فلا مسوغ للتساؤل عن اقتطافه كرم الله وجهه ألفاظا وتركه ألفاظا آخر، ما دام غير قاصد إلى النقل الحرفي، وإنما كان قاصدا إلى طبع أسلوبه بطابع إسلامي صريح. ولذلك جعلنا هذه المقتطفات القرآنية والنبوية بين مزدوجين هكذا...»، ورددنا الآيات إلى وجهها في التلاوة في فهرسها الخاص. ولا حظنا - بصورة مؤكدة - أن بعض أحاديث الرسول عزيت إلى علي، ولا بد من التحقيق قبل الحكم في هذه القضية بسلب أو إيجاب.

ولما صنعنا الفهرس السابع للعقائد الدينية، والفهرس الثامن للأحكام الشرعية، لم نعجب لقلة الأحكام إذا ما قيست بالعقائد، لأن كتابا كالنهج يجمعه الشريف الرضي من أقوال الإمام عليه السلام يفترض فيه أن يكثر مضمونه في مسائل العقيدة، وألا يتطرق من مسائل الفقه والتشريع إلا لما جاء عرضا أو كانت صلته بالعقيدة أوثق منها بالأحكام.

ولعلنا - في ضوء هذه الفكرة - نقف على السر فيما انبث أثناء خطب الإمام في «الإلهيات» من عبارات شبيهة بالفلسفية والكلامية، كالأين والكيف، والحد المحدود، وصفات الله النفسية بوجه خاص، وهي التي عقدنا لها الفهرس التاسع نجمع فيه بين يدي الدارس ما يحلل به العوامل والأسباب التي أتاحت لمثل علي في صدر الإسلام أن يطلق بعض هذه الألفاظ الاصطلاحية، سابقا بما نظرات المتكلمين.

ولسنا نريد بهذا أن نوميء إلى «وضع» الخطب المشتملة على هذه الألفاظ برمتها، ولا إلى الحكم العاجل «بصحتها» من غير تحقيق، فمثل هذه الدراسة توجب إلى كتاب خاص يتناول جميع ما أورده النقاد من شبهات تشكك في نسبة هذه الخطب - كلا أو بعضا - إلى الإمام عليه السلام. وهو عمل كنت تجشمت القيام بكثير منه منذ اخترت لطلابي في كلية الآداب تدريس «نهج البلاغة» على أنه نموذج للنثر الفني في صدر الإسلام. ولا أستطيع الآن أن أصرح - لأني منذ سنوات لا أزال منكبا على هذا الموضوع - إلا بأن معظم خطب

النهج ورسائله في عدد من أمهات الكتب التاريخية، نذكر الآن في طليعتها تاريخ ابن جرير الطبري. ولنا رجعة إلى درس هذه القضية في كتاب خاص نستخرج به إن شاء الله مصادر الشريف الرضي فيما جمعه من كلام الإمام.

وقد رأينا من المفيد أن نعقد الفهرس العاشر للتعاليم والوصايا الاجتماعية، والحادي عشر للأدعية والابتهالات، والثاني عشر للأبيات الشعرية، نسجلها كما وردت متعاقبا في مطبوعتنا هذه، إبرازا لأهميتها، وتيسيرا على الباحث الذي يعنيه أن يتقضاها.

أما الفهارس المتتابعة بعد ذلك ابتداء من الفهرس الثالث عشر حتى التاسع عشر فقد آثرنا - تعميما للفائدة - ترتيبها على حروف المعجم، ووجدنا أن ذكرها لا يخلو من جدوى ولو كان معظمها نزرا يسيرا. وقد خصصنا الفهرس الثالث عشر للأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب، والرابع عشر للحيوان، والخامس عشر للنبات، والسادس عشر للكواكب والأفلاك، والثامن عشر للأماكن والبلدان، والتاسع عشر للوقائع التاريخية. وهكذا بدا للقارئ أو الباحث أنه - من غير أن يتكلف التعمق في تفصي الشروح - يوشك أن يجد مبتغاه كله في هذه الفهارس التي لم تغادر شيئا إلا بينه أحسن التبيان.

وكان طبعيا أن تكون خاتمة هذه الفهارس جميعا الفهرس العشرين الذي فصلت فيه مواد الكتاب تفصيلا على ترتيب صفحاتها في هذه الطبعة، ليكون كل شيء بين يدي القراء واضحا كل الوضوح.

كلمة شكر

والآن - وقد أذن الله لهذه الطبعة الجديدة أن تبصر النور بهذه الحلة القشبية، وهذا الإخراج الفني الجميل - لا يسعني إلا أن أشكر القائمين على مطبعة دار الكتاب اللبناني من موظفين ومستخدمين وعمال، كفاء ما بذلوه من عناية بطبع «النهج» حتى كاد يخلو من التطبيع، والله المنة والفضل.

ولقد أعانني في التصحيح صديق أعتز به وأفخر بأخوته، هو الأستاذ يوسف أبو حلقة الذي قرأ الكتاب كله كلمة كلمة. فله أجزل شكري وأوفر امتناني.

نداء لأمة الإسلام

إن حبي للإمام علي عليه السلام، ولآل البيت الطيبين الطاهرين، ولكل مجاهد مخلص يرفع راية الإسلام، ليد عوني اليوم - وقد من الله علي بخدمة «النهج» ابتغاء وجهه الكريم - لمناشدة المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها إلى الانضواء تحت لواء التوحيد، فلقد تعاقب على مصرع إمام الهدى ومصرع ابنه شهيد كربلاء أكثر من ثلاثة عشر قرنا انفصمت خلالها بين المسلمين عرى الوحدة، وكثرت الفرق، وتشعبت الآراء، وإن على المؤرخ المنصف اليوم - بأي مذهب أخذ، وإلى أي فرقة انتمى - أن يكشف الحقائق لا انتصارا لفريق على فريق، بل دعوة خيرة إلى تناسي تلك المآسي الداميات.

ألا وإن الوحدة بين جميع المسلمين - في ظل دين التوحيد - كانت في أشد الفتن اضطرابا وفي أشد الظروف سوادا وقتاماً، أصلا جامعا كبيرا بين أفراد الأمة كلها، فيها هو ذا القرآن يسرد طائفة من قصص الرسل في سورة الأنبياء ثم يخاطب أمة الإسلام قائلا: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، ثم يوضح في سورة المؤمنين أنه قد خاطب جميع الأنبياء بهذه الوحدة الجامعة للأمة: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، إني بما تعملون عليم. وإن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون».

إن الانقسام المذهبي بين المسلمين قد ارتدى - في نظرنا - لبوس نزاع سياسي قديم يعده اليوم عقلاء السنة والشيعة عندنا «متحفيًا» إلى أبعد الحدود.

ولقد انقشعت السحب الحفاف العواير - في السنين الأخيرة - بين أبناء هذه العقيدة السمحة الواحدة، بما اتخذته المسؤولون الكبار في مختلف البلدان الإسلامية من خطوات إيجابية نحو التقارب والتوحيد. فيها هوذا الأزهر الشريف يدرس في معاهده وكتلياته العظمى الفقه الجعفري، وعقائد الشيعة الإمامية، جنبا إلى جنب مع مذاهب الإسلام المختلفة في العقيدة والشريعة، مؤكدا للمسلمين جميعا إن الإسلام فوق الفرق والشيوع والمذاهب كلها، وأن معالم العقيدة الدينية مبرأة من التعقيد، وأن طبيعتها تقتضي إيجاد الحلول العملية الإيجابية التي تحرك الوجدان، وتستجيش الضمير، وتدفع بالطاقات البشرية إلى البناء والتعمير، على هدي

من الفكر النير والمنطق السليم: فلا مكان في هذه التشريعات والعقائد للثرثرة الفارغة والجدل العقيم!

إن على علماء المسلمين اليوم - من أي مذهب كانوا - أن يستذكروا الكلمات الحلوة العذاب، التي توحد الصف، وتلم الشعث، وترأب الصدع، حتى نعتصم جميعاً بحبل الله غير متفرقين.

وأود أن يعلم إخواننا من شيعة علي عليه السلام أن مكان الإمام من ابن عمه الرسول الكريم لا يجهلها مسلم، وأن الأحاديث النبوية التي تصف منزلته الخصيصة لا يحصيها المحصون. ولكن الناس أعداء ما جهلوا كما قال علي كرم الله وجهه.

أن مما أفضى به الإمام إلى عشيرته قوله: «أما وصيبي: فالله لا تشركوا به شيئاً، ومحمداً فلا تضيعوا سنته. أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين».

ولما حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه، وسد فواره من ينبوعه، وجدحوا بين علي وبينهم شرباً وبيئاً، أقبل الظالم منهم مزيداً كالتيار لا يبالي ما غرق، وأو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق، ولما رأي أول القوم قائداً لآخريهم، وآخريهم مقتدياً بأولهم، يتنافسون في ديننا دنية، ويتكالبون على جيفة نتنة، نبه الأتباع والمتبوعين وهتف بهم: «عما قليل ليستبرأ أن التابع من المتبوع، والقائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء» بينما هتف بأصحابه يدعوهم إلى وحدة الكلمة: «الزموا ما عقد عليه جبل الجماعة، وبنيت عليه أركان الطاعة، واقدموا على الله مظلومين، ولا تقدموا عليه ظالمين».

بل أنشأ الإمام عليه السلام يصنف الناس في موقفهم منه أصنافاً، تهدئة للمشاعر الشائرة، وكبحاً لجماح النفوس: إنه هو الذي قال: «إن الناس من هذه الأمر إذا حرك على أمور: فرقة ترى ما ترون، وفرقة ترى ما لا ترون، وفرقة لا ترى هذا ولا ذلك، فاصبروا حتى يهدأ الناس، وتقع القلوب مواقعها».

وحتى يوم صفين لم يكن يشغل باله ويقلق خاطره إلا تفرق الأمة وضياع الدين، ففي خطابه لأصحابه يومذاك قال: «ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم».

وكان يخشى على أصحابه - إن أفرطوا في حبه - أن يضيعوا دينهم، وعلى أعدائه - إن أفرطوا في بعضه - أن يخسروا كل شيء: «هلك في رحلان: محب غال، ومبغض قال».

وفي خطابه للخوارج - لما أقام عليهم الحجة - أوضح هذا الكلام الموجز بعبارة مفصلة بليغة حين قال: «سيهلك في صنفان: محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حالا النمط الأوسط فالزموه، والزمو السواد الأعظم، فإن يد الله مع الجماعة، وإياكم والفرقة! فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب، ألا من دعا إلى مثل هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه».

وبعد: فيا دعاة الوحدة بين جميع المسلمين:

«لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله، فمن سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه!»

بيروت، في ذكرى عاشوراء سنة ١٣٨٧ هـ.

صبحي الصالح

مقدمة السيد الشريف الرضي

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه، ومعازداً^(١) من بلائه ووسيلة إلى جنانه^(٢)، وسبباً لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله نبي الرحمة، وإمام الأئمة وسراج الأمة، المنتخب من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم^(٣) ومغرس الفخار المعرق^(٤)، وفرع العلاء المثمر المورق، وعلى أهل بيته مصايح الظلم وعصم الأمم^(٥)، ومنار^(٦) الدين الواضحة ومثاقيل^(٧) الفضل الراجحة، صلى الله عليهم أجمعين، صلاة تكون إزاء لفضلهم^(٨) ومكافأة لعملهم، وكفء لطيب فرعهم وأصلهم، ما أنار فجر ساطع وحوى نجم طالع^(٩) فيإني كنت في عنفوان السن^(١٠) وغضاضة الغصن^(١١)، ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام، يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم، حداني^(١٢) عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب، وجعلته أمام الكلام، وفرغت من الخصائص، التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وعاقبت عن إتمام بقية الكتاب محاجرات الأيام، ومماطلات الزمان^(١٣).

(١) المعاذ: الملجأ.

(٢) وسبباً: جمع وسيلة؛ وهي ما يتقرب به.

(٣) طينة الكرم: أصله، وسلالة المجد: فرعه.

(٤) الفخار المعرق: الطيب العرق والمنبت.

(٥) العصم جمع عصمة، وهو ما يعتصم به.

(٦) المنار: الأعلام واحداً منارة.

(٧) المثاقيل جمع مثقال وهو مقدار وزن الشيء، فمثاقيل زنانة، والمراد أن الفضل يعرف بهم مقداره.

(٨) إزاء لفضلهم: أي مقابلة له.

(٩) حوى النجم بالتخفيف: سقط، وبالتشديد: إذا مال للمغيب، وحوت النجوم: أخلت فلم تمطر، كأخوت وحوت بالتشديد.

(١٠) عنفوان السن: أولها.

(١١) غضاضة الغصن: طراوته ولينه.

(١٢) حداني عليه: بعثني وحملني، وهو مأخوذ من حداء الإبل.

(١٣) محاجرات الزمان: ممانعاته. ومماطلات الأيام: مدافعاتها.

وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام، من الكلام القصير، في المواعظ والحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطه، فاستحسن جماعة من الأصدقاء، ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره، معجبين ببدائعهم ومتعجبين من نواصحه ^(١)، وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب، يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، في جميع فنونه ومتشعبات غصونه، من خطب وكتب ومواعظ وأدب، علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، وثواب ^(٢) الكلم الدينية والدنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ^(٣) ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثله هذا كل قائل خطيب ^(٤)، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا، لأن كلامه عليه السلام الكلام، الذي عليه مسحة ^(٥) من العلم الإلهي، وفيه عبقة ^(٦) من الكلام النبوي فأجبتهم إلى الابتداء بذلك، علما بما فيه من عظيم النفع، ومنشور الذكر ومذخور الأجر، واعتمدت به ^(٧) أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام، في هذه الفضيلة، مضافة إلى المحاسن الدثرة ^(٨) والفضائل الجمية، وأنه عليه السلام انفراد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين، الذين إنما يؤثر ^(٩) عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد ^(١٠)، فأما كلامه فهو البحر الذي لا يساجل ^(١١)، والجلم الذي لا يحافل ^(١٢).

-
- (١) البدائع جمع بدیعة وهي الفعل على غير مثال، ثم صار يستعمل في الفعل الحسن وإن سبق إليه مبالغة في حسنة، والنواصع جمع ناصعة، والنواصع: الخالصة، وناصع كل شيء خالصه.
- (٢) الثواب: المضیفة، ومنه الشهاب الثاقب. ومن الكلم ما يضییء لسامعها طريق الوصول إلى ما دلت عليه فيهندي بها إليه.
- (٣) المشرع: تذكیر المشرعة، وهو المورد.
- (٤) هذا كل قائل: اقتفى واتبع.
- (٥) عليه مسحة: أثر أو علامة. وكأنه يريد «بهاء منه وضياء»
- (٦) العبقة: الرائحة اللاصقة بالشيء والمنتشرة عنه.
- (٧) اعتمدت: قصدت.
- (٨) الدثرة بفتح فكسر: الكثيرة وكذلك الحممة.
- (٩) يؤثر: أي ينقل عنهم ويحكي.
- (١٠) الشاذ الشارد: المنفرد الذي ليس له أمثال.
- (١١) لا يساجل: لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء.
- (١٢) لا يحافل: لا يغالب في الكثرة، من قولهم: ضرع حافل: ممتلئ كثير اللبن. والمراد أن كلامه لا يقابل لكلام غيره لكثرة فضائله.

وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام ، بقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريـر المـجامع
ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ^(١) ثلاثة، أولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب
والرسائل، وثالثها الحكم والمواعظ، فأجمعت ^(٢) بتوفيق الله تعالى على الابتداء، باختيار محاسن
الخطب ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب، مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه
أوراقا، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه، يشذ عني عاجلا ويقع إلي آجلا، وإذا جاء شيء من
كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار، أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء
التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها، نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدّها ملامحة ^(٣) لغرضه، وربما جاء
فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ^(٤)، ومحاسن كلم غير منتظمة، لأني أورد النكت واللمع
^(٥)، ولا أقصد التتالي والنسق ^(٦).

ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها، أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ،
والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر، وخلع من قلبه أنه كلام مثله، ممن عظم
قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشك، في أنه كلام من لاحظ له في غير
الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع ^(٧) في كسر بيت ^(٨) أو انقطع إلى سفح جبل ^(٩)، لا
يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتا سيفه
^(١٠) فيقط الرقاب ^(١١) ويجدل الأبطال ^(١٢)، ويعود

(١) أقطاب: أصول.

(٢) أجمع عليه: عزم.

(٣) الملاحمة: الإبصار والنظر، والمراد هنا المناسبة والمشاهدة.

(٤) المتسق: المنتظم يتلو بعضه بعضاً.

(٥) النكت: الآثار التي يتميز بها الشيء، واللمع: الآثار المميزة للأشياء بإضاءتها وبريقها.

(٦) النسق: التابع والتتالي.

(٧) قبع القنفذ، كمنع: أدخل رأسه في جلده، والرجل أدخل رأسه في قميصه، أراد منه: انزوى.

(٨) كسر البيت: جانب الحباء.

(٩) سفح الجبل: أسفله وجوانبه.

(١٠) أصلت سيفه: جرده من غمده.

(١١) يقط الرقاب: يقطعها عرضاً. فإن القطع طولا قيل: يقد.

(١٢) يجدل الأبطال: يلقيهم على الجدالة كسحابة: وهي وجه الأرض.

به ينطف (١) دما ويقطر مهجا (٢)، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال (٣)، وهذه من فضائل العجبية وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشثات (٤)، وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها. وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد، والمعنى المكرر، والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف، اختلافا شديدا، فرما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى، موضوعا غير موضعه الأول، إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار، وغيره على عقائل الكلام (٥)، وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا، فأعيد بعضه سهوا أو نسيانا لا قصدا واعتمادا.

ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار (٦) جميع كلامه عَلَيْهِ السَّلَام، حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد (٧) بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي، والحاصل في رنقتي (٨) دون الخارج من يدي، وما علي إلا بذل الجهد وبلاغة الوسع، وعلى الله سبحانه وتعالى نهب السبيل (٩) وإرشاد الدليل، إن شاء الله.

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهب البلاغة، إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق، ما هو بلال كل غلة (١٠) وشفاء كل علة، وجلاء كل شبهة.

ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة، وأتنجز التسديد والمعونة، وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان، ومن زلة الكلم قبل زلة القدم (١١)، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) ينطف: من نطف كنصر وضرب، نطفاً وتنطافاً: سال.

(٢) المهج: جمع مهجة، وهي: دم القلب، والروح.

(٣) الأبدال قوم صالحون لا تخلو الأرض منهم، مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر. والواحد بدل بديل.

(٤) الأشثات: جمع شثيت: ما تفرق من الأشياء.

(٥) عقائل الكلام: كرائمه. وعقيلة الحي: كريمة.

(٦) أقطار الكلام: كرائمه. وعقيلة الحي: كريمة.

(٧) الريقة: عروة حبل يجعل فيها رأس البهيمة.

(٨) الغلة: العطش، وبلاها: ما تبل به وتروى.

(٩) زلة الكلم: الخطأ في القول، وزلة القدم، خطأ الطريق والانحراف عنه.

خطب أمير المؤمنين عليه السلام

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره
ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب، في المقامات المحظورة
والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

١ - : ومن خطبة له عليه السلام،

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم،

وفيها ذكر الحج

وتحتوي على حمد الله وخلق العالم وخلق الملائكة، واختيار

الأنبياء ومبعث النبي والقرآن والأحكام الشرعية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ
الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِيَصِفَتْهُ حَدُّ مَخْدُودٍ،
وَلَا نَعَتْ مُؤْخِودٍ وَلَا وَقَتْ مَعْدُودٍ، وَلَا أَجَلَ مَمْدُودٍ، فَطَرَ ^(١) الْخَلَائِقَ بِفُؤَادِهِ، وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ،
وَوَتَّدَ ^(٢) بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ ^(٣) أَرْضِهِ.

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ
الإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ،
وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاهَى
تَنَاهَى فَقَدْ جَزَّاهُ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَمَنْ

جَهْلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ: كَأَنَّ لََا عَنْ حَدِّهِ (٤) مَوْجُودٌ لََا عَنْ عَدَمِهِ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لََا بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ لََا بِمُزَايَلَةٍ (٥)، فَاعِلٌ لََا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالآلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لََا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لََا سَكَنٌ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلَا رُؤْيَةٍ أَجَاهَهَا (٦) وَلَا تَجَرِيَةٍ اسْتِفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا وَلَا هَمَامَةٍ (٧) نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا، أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَا مَ (٨) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَعَرَّرَ (٩) عَرَائِزَهَا وَالزَّمَمَهَا أَشْبَاحَهَا، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطًا بِخُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفًا بِعَرَائِزِهَا وَأَحْنَائِهَا (١٠): ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَى الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ وَسَكَّائِكَ (١١) الْهُوَاءَ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ (١٢)، مُتْرَاكِمًا زَحَاؤُهُ (١٣) حَمَلَهُ عَلَى مَثْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّرْعِ (١٤) الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرُدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى سُدِّهِ وَقَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ، الْهُوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقُ (١٥) وَالْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفَيْقُ (١٦)، ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَّتُهَا (١٧)، وَأَدَامَ مُرْبَّتُهَا (١٨) وَأَعَصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيْقِ (١٩) الْمَاءِ الرَّخَّارِ، وَإِتَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَصَّنَتْهُ (٢٠) مَخْضَ

السَّعَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرُدُّ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ وَسَاجِيهِ ^(٢١) إِلَى مَائِرِهِ ^(٢٢) حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رِكَامَهُ ^(٢٣)، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَيْقٍ ^(٢٤) وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ^(٢٥)، وَعُلْيَاهُنَّ سَفْنًا مَحْفُوظًا وَسَمَكًا مَرْفُوعًا، بَعِيرٍ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ ^(٢٦) يَنْظُمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ ^(٢٧)، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيرًا ^(٢٨) وَقَمَراً مُنِيرًا، فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَفْفٍ سَائِرٍ وَرَقِيمٍ ^(٢٩) مَائِرٍ.

خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ، وَصَافُونَ ^(٣٠) لَا يَتَزَابِلُونَ ^(٣١) وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهُؤُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ، وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَاللِّسَنَةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهُمْ الْحَفِظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ ^(٣٢) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ، وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَابُهُمْ، وَالخَّارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَابُهُمْ، نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَقِّعُونَ ^(٣٣) تَحْتَهُ بِأَجْحِيحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَيْبَهُمْ بِالتَّصْوِيرِ،

وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا يَخْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

صفة خلق آدم ﷺ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ ^(٣٤) الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَدِيهَا وَسَبْحِهَا ^(٣٥)، تُرْبَةً سَنَّهَا ^(٣٦) بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلَاطَهَا ^(٣٧) بِالْبَلَّةِ ^(٣٨) حَتَّى لَزَبَتْ ^(٣٩)، فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَعْضَاءٍ ^(٤٠) وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ، وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا ^(٤١) حَتَّى صَلَّصَلَتْ ^(٤٢) لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، فَمَثَلَتْ ^(٤٣) إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحٍ يَحْتَدِمُهَا ^(٤٤)، وَأَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطَبِيبَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ، وَاسْتَأْدَى ^(٤٥) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهَّدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالخُّنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)، اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وَعَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْفُوهُ، وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ، وَاسْتِئْثَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ).

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْعَدَ فِيهَا، عَيْشَهُ وَأَمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاعْتَرَاهُ (٤٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ (٤٧) وَجَلًّا (٤٨) وَبِالْإغْتِرَارِ نَدَمًا، ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلَ الدَّرَجَاتِ.

اختيار الأنبياء

وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ، أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ (٤٩) وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ (٥٠) مَعَهُ، وَاجْتَنَسَتْهُمْ (٥١) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ (٥٢) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُشِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُزَكِّوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَأَجَالَ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ (٥٣) تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابِعُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُجَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ حُجَّةٍ (٥٤) قَائِمَةٍ، رُسُلًا لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قَلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ،

أَوْ غَابِرٍ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتْ (٥٥) الْفُرُونَ وَمَضَتْ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتْ الْآبَاءُ وَخَلَفَتْ
الْأَبْنَاءُ.

مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِنْحَاكِ عِدَّتِهِ (٥٦) وَإِتْمَامِ نُبُوتِهِ، مَأْخُودًا عَلَى
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتِهِ (٥٧) كَرِيمًا مِيلَادُهُ، وَأَهْلُلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُتَنَشِّرَةٌ
وَطَرَائِقُ مُتَشَشِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبَّهٍ لِلَّهِ يَخْلُقُهُ أَوْ مُلْجِدٍ (٥٨) فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ
الصَّنَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ
وَأَكْرَمَهُ عَنِ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنِ مَقَامِ الْبَلْوَى، فَتَبَّضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا، وَخَلَفَ فِيكُمْ مَا
خَلَفَتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمَا، إِذْ لَمْ يَتَرَكُوهُنَّ هَمَلًا بَعِيرٍ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ (٥٩):

القرآن والأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا خَلَالَهِ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِيخَهُ وَمَنْسُوخَهُ (٦٠)، وَرُخْصَهُ
وَعَزَائِمَهُ (٦١) وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعَبْرَهُ وَأَمْتَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَخُدُودَهُ (٦٢)، وَتَحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ (٦٣) مُفَسَّرًا مُجْمَلَهُ
وَمُبَيَّنًّا عَوَامِضَهُ، بَيْنَ مَأْخُودٍ مِيثَاقٍ عِلْمِهِ وَمَوْسَعٍ

عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ^(٦٤)، وَبَيَّنَّ مُثَبِّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرْتَحِّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيَّنَّ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ، وَبَيَّنَّ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهِ مُوسَّعٍ فِي أَقْصَاهِ.

ومنها في ذكر الحج

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ، يَرُدُّونَهُ وُزُودَ الْأَنْعَامِ وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ^(٦٥)، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِمَوَاضِعِهِمْ لِعِظَمَتِهِ، وَإِدْعَاءِهِمْ لِعِزَّتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَّفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ، يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْماً، وَلِلْعَالَمِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَأَوْجَبَ حَجَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ^(٦٦)، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).

٢ - ومن خطبة له عليه السلام

بعد انصرافه من صفين

وفيها حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين

أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَاماً لِنِعْمَتِهِ واسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ، واسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ، واسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَلَا يَبُلُّ^(٦٧) مَنْ عَادَاهُ، وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ، فَإِنَّهُ أَرْحَحُ مَا وُزِنَ وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُتَّخِذَةً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقِداً مُصَاصُهَا^(٦٨)، نَتَمَسِّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّجِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمَذْخَرَةُ الشَّيْطَانِ^(٦٩) وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعَلَمِ الْمَأْتُورِ، وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَالتُّورِ السَّاطِعِ، وَالصِّبْيَاءِ اللَّامِعِ وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَتَحْوِيفاً بِالْمَثَلَاتِ^(٧٠)، وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أُنْجَدَمَ^(٧١) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ^(٧٢)، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ^(٧٣) وَتَشْتَتَّ الْأُمْرُ، وَضَاقَ الْمَخْرَجُ وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ، فَالْهُدَى خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ، عُصِي الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ وَخُذِلَ الْإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ^(٧٤)

سُبُّهُ وَعَقَتْ شُرُكُهُ ^(٧٥)، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ ^(٧٦)، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ
وَقَامَ لِيَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا ^(٧٧) وَوَطَّقَتْهُمْ بِأَطْلَافِهَا ^(٧٨)، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا ^(٧٩)، فَهَمَّ
فِيهَا تَائِهُونَ حَائِزُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ،
بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْحَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

ومنها يعني آل النبي عليه الصلاة والسلام

هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَجَأُ أَمْرِهِ ^(٨٠)، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ ^(٨١) وَمَوْئِلُ ^(٨٢) حُكْمِهِ، وَكُهْفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ،
بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ ^(٨٣).

ومنها يعني قوماً آخرين

زَرَعُوا الْفُجُورَ وَسَقَمَوه الْعُرُورَ وَحَصَدُوا التُّبُورَ ^(٨٤)، لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ،
وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَنْبِيءُ الْعَالِي
^(٨٥) وَبِهِمْ يُلْحَقُ النَّالِي، وَهَمَّ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ، الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى
أَهْلِهِ وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ!

٣ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي المعروفة بالشقشقية

وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له
أما والله لقد تَقَمَّصَهَا ^(٨٦) فَلَانَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي
السَّيْلُ وَلَا يَزْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ ^(٨٧) دُونَهَا نَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا ^(٨٨)، وَطَفِئْتُ أَرْتَمِي بَيْنَ
أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَاءٍ ^(٨٩)، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ ^(٩٠)، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشْيِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ،
وَيَكْدُخُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ،

ترجيح الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى ^(٩١)، فَصَبْرْتُ فِي الْعَيْنِ قَدَى فِي الْحَلْقِ شَجَا ^(٩٢) أَرَى ثُرَائِي
^(٩٣) نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَذَلِّي بِهَا ^(٩٤) إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى:
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ^(٩٥) وَيَوْمُ حَيَّانَ أَحْيِي جَابِرِ
فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا ^(٩٦) فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعِيهَا
^(٩٧)، فَصَبْرَهَا فِي حُوزَةِ خَشْنَاءٍ يَعْظُ كَلْمُهَا ^(٩٨)، وَيُخْشِنُ مَسْئَهَا وَيَكْثُرُ الْعِنَارُ ^(٩٩) فِيهَا وَالْإِعْتِدَارُ
مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ ^(١٠٠)، إِنْ أَشَقَّ ^(١٠١) لَهَا خَرَمَ ^(١٠٢) وَإِنْ أَسْلَسَ ^(١٠٣)

هَذَا تَقَحَّم (١٠٤)، فَمَيَّنِي (١٠٥) النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِحَبْطِ (١٠٦) وَشِمَاسٍ (١٠٧) وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ (١٠٨)، فَصَبَرْتُ عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَبِي أَحَدَهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى (١٠٩)، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ (١١٠)، لَكَيْتِي أَسْفَفْتُ (١١١) إِذْ أَسْفُؤُوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَعَا (١١٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِعْفِهِ (١١٣)، وَمَالَ الْآخَرَ لِصَهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ (١١٤) إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِحًا حِصْنِيهِ (١١٥)، بَيْنَ نَثِيلِهِ (١١٦) وَمُعْتَلِفِهِ (١١٧)، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ (١١٨) مَالَ اللَّهِ، حِضْمَةَ الْإِبِلِ نَيْتَةَ الرَّبِيعِ (١١٩)، إِلَى أَنْ انْتَكَشَ (١٢٠) عَلَيْهِ قَتْلُهُ وَأَجْهَزَ (١٢١) عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ (١٢٢) بِهِ بِطْنَتُهُ (١٢٣).

مبايعة علي

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُزْفِ الضَّبْعِ (١٢٤)، إِلَيَّ يَنْتَالُونَ (١٢٥) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحُسَيْنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ (١٢٦) مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ (١٢٧)، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ (١٢٨)، وَمَرَقَتْ أُخْرَى (١٢٩) وَقَسَطَ آخَرُونَ (١٣٠). كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ

حَلَيْتِ الدُّنْيَا (١٣١) فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا (١٣٢)!

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (١٣٣)، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ (١٣٤) وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (١٣٥)، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، أَلَّا يُقَارُوا (١٣٦) عَلَى كِطَّةٍ (١٣٧) ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ (١٣٨) مَظْلُومٍ، لِأَلْفَيْتِ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا (١٣٩) - وَلَسَقَيْتِ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلَهَا - وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنزٍ (١٤٠)!

قَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ (١٤١) - عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَيْهِ - فَنَاقَلَهُ كِتَابًا قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ - [فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَوْ اطَّرَدَتْ خُطْبُوتُكَ (١٤٢) مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ (١٤٣)!
فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ - تِلْكَ شِفْشِفَةٌ (١٤٤) هَدَرْتُ (١٤٥) ثُمَّ قَرَّتْ (١٤٦)!
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسْفُتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ - كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ - أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ.

* *

قال الشريف عليه السلام قوله عليه السلام كراكب الصعبة إن أشنق لها حرم - وإن أسلس لها تقحم - يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام - وهي تنازعه رأسها حرم أنفها - وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها - تقحمت به فلم يملكها - يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه - وشنقها أيضاً ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق - وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها - لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها - فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام -

٤ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي من أفصح كلامه عليه السلام وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم

ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة والزبير

- بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلَمَاءِ وَتَسَمَّيْتُمْ (١٤٧) ذُرُوءَ - العَلِيَاءِ وَبِنَا أَفْجَرْتُمْ (١٤٨) عَنِ السَّرَارِ (١٤٩) -
وَقِرَّ (١٥٠) سَمِعَ لَمْ يَفْقَهُ الوَاعِيَةَ (١٥١) - وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَةَ (١٥٢) مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ - رُيِّطَ جَنَانٌ (١٥٣)
لَمْ يُفَارِقْهُ الحُفَمَانُ - مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ العَدْرِ - وَأَتَوَسَّمُكُمْ (١٥٤) بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِينَ (١٥٥) -
حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ (١٥٦) - وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النَّيَّةِ - أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الحَقِّ فِي
جَوَادِّ المَضَلَّةِ (١٥٧) - حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ - وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ (١٥٨).
اليَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ العَجَمَاءَ (١٥٩) ذَاتَ البَيَانِ - عَزَبَ (١٦٠) رَأْيِي أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي - مَا شَكَّكْتُ
فِي الحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ - لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْفَةً (١٦١) عَلَى نَفْسِهِ - بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الجُهَالِ
وَدُوْلِ الصَّلَالِ - اليَوْمَ تَوَاقَفْنَا (١٦٢) عَلَى سَبِيلِ الحَقِّ وَالبَاطِلِ - مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ!

٥ - ومن خطبة له عليه السلام

لما قبض رسول الله ﷺ - وخاطبه العباس وأبو سفيان
بن حرب - في أن يبايعا له بالخلافة (وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر
في السقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه)

النهي عن الفتنة

أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ - وَعَرِّجُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ - وَضَعُوا تَيْجَانَ
الْمُفَاخَرَةِ - أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ - هَذَا مَاءٌ آجِنٌ (١٦٣) وَلُقْمَةٌ يَعْصُ بِهَا
أَكْلُهَا. وَجُنْتِي الثَّمَرَةَ لِعَيْرٍ وَقَتِ إِبْنَاعِهَا (١٦٤) كَالزَّرَّارِ يَغَيِّرُ أَرْضَهُ.

خلقه وعلمه

فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ - وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا حَرَجٌ (١٦٥) مِنَ الْمَوْتِ - هَيْهَاتَ (١٦٦)
بَعْدَ اللَّتْبَاءِ وَالَّتِي (١٦٧) وَاللَّهِ لَا تَبُنُّ أَبِي طَالِبٍ أَنْسُ بِالْمَوْتِ - مِنَ الطِّفْلِ بِشَدِيٍّ أُمَّهُ - بَلِ انْدَجَحْتُ
(١٦٨) عَلَى مَكُونٍ عَلِمَ لَوْ جُحْتُ بِهِ لَا ضَطَّرْتُمْ - اضْطَرَّابِ الْأَرْضِيَّةِ (١٦٩) فِي الطَّوِيِّ (١٧٠) الْبَعِيدَةِ!

٦ - ومن كلام له ﷺ

لما أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال

وفيه يبين عن صفته بأنه ﷺ لا يخدع

والله لا أكون كالضئع تنام على طول اللدم ^(١٧١) حتى يصل إيتها طاليتها ويختلها ^(١٧٢)
راضدتها ^(١٧٣) ولكي أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه - وبالسامع المطيع العاصي المرهب ^(١٧٤)
أبدأ - حتى يأتي علي يومي - فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي - مستأثراً علي منذ قبض الله
نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا.

٧ - ومن خطبة له ﷺ

يذم فيها أتباع الشيطان

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً ^(١٧٥) واتخذهم له أشراكاً ^(١٧٦) فباض وفرح ^(١٧٧) في صدورهم
ودب ودرج ^(١٧٨) في حجورهم - فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم - فركب بهم الزلل ^(١٧٩) وزين لهم
الخطل ^(١٨٠) فعل من قد شره الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه!

٨ - ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك ويدعوه للدخول في البيعة الثانية
يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ - فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيحَةَ (١٨٢) - فَلَيَاتِ عَلَيْهَا
بِأَمْرٍ يُعْرَفُ - وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيَمَا خَرَجَ مِنْهُ.

٩ - ومن كلام له عليه السلام

في صفته وصفة خصومه ويقال إنها في أصحاب الجمل
وَقَدْ أُرْعِدُوا وَأَبْرَقُوا (١٨٣) وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفُشْلُ (١٨٤) وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ (١٨٥) وَلَا نُسِيلُ
حَتَّى نُمَطِّرَ.

١٠ - ومن خطبة له عليه السلام

يريد الشيطان أو يكني به عن قوم
أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ - وَاسْتَجَلَبَ حَيْلَهُ وَرَجَلَهُ (١٨٦) وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ
عَلَى نَفْسِي (١٨٧) وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ - وَائِمُّ اللَّهُ لِأَفْرَطِنَ (١٨٨) هُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَجَّهُ (١٨٩) لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ
(١٩٠) وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

١١ - ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد ابن الحنفية - لما أعطاه الراية يوم الجمل

تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ - عَضُّ عَلَى نَاجِدِكَ (١٩١) أَعْرِبِ (١٩٢) اللَّهُ جُمُوعَتَكَ - تَدُ (١٩٣) فِي الْأَرْضِ
قَدَمَكَ ازِم بِبَصْرِكَ أَفْصَى الْقَوْمِ وَعُضُّ بِبَصْرِكَ (١٩٤) وَاغْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

١٢ - ومن كلام له عليه السلام

لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه - وَدِدْتُ أَنَّ

أَخِي فَلَأَنَا كَانَ شَاهِدَنَا - لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَى (١٩٥) أَخِيكَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا - وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا
هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ - وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ - سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ (١٩٦) وَيُقَوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

١٣ - ومن كلام له عليه السلام

في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ (١٩٧) رَعَا (١٩٨) فَأَجَبْتُمْ وَعَقِرَ (١٩٩) فَهَرَيْتُمْ أَخْلَافَكُمْ دِفَاقُ (٢٠٠)
وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ (٢٠١) وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ (٢٠٢) بِدَنْبِهِ
وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ - كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو

سَفِينَةٍ (٢٠٣) قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا - وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا.
وفي روايةٍ وَايَمَّ اللَّهُ لَتَغْرِقَنَّ بَلَدَكُمْ حَتَّىٰ كَأَنَّيَ أَنْظُرُ إِلَىٰ مَسْجِدِهَا كَجَوْجُوِّ سَفِينَةٍ - أَوْ نَعَامَةٍ
جَائِمَةٍ (٢٠٤).

وفي روايةٍ كَجَوْجُوِّ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ (٢٠٥).
وفي روايةٍ أُخْرَىٰ بِأَلَدِكُمْ أَنْتُنَّ (٢٠٦) بِأَلَدِ اللَّهِ تُزَيِّئُ - أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ - وَبِهَا
تَسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ - الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَالخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ - كَأَنَّيَ أَنْظُرُ إِلَىٰ قَرَيْبِكُمْ هَذِهِ قَدْ
طَبَّقَهَا الْمَاءُ - حَتَّىٰ مَا يُرَىٰ مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ (٢٠٧) كَأَنَّهُ جَوْجُوُّ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ!

١٤ - ومن كلام له عليه السلام

في مثل ذلك

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ - خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ (٢٠٨) فَأَنْتُمْ
عَرَضٌ (٢٠٩) لِتَابِلٍ (٢١٠) وَأُسْكَلَةٌ لِأَكِيلٍ وَفَرِيَسَةٌ لِصَائِلٍ. (٢١١)

١٥ - ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان - عليه السلام (٢١٢)

والله لو وجدته قد تزوج به النساء ومليك به الإماء - لرددته - فإن في العدل سعة - ومن ضاق عليه العدل فاجور عليه أضيق!

١٦ - ومن كلام له عليه السلام

لما بويع في المدينة وفيها يخبر الناس بعلمه بما تنول إليه أحوالهم

وفيها يقسمهم إلى أقسام

ذمتي (٢١٣) بما أقول رهيبة (٢١٤) وأنا به زعيم (٢١٥) إن من صرحت له العير (٢١٦) عما بين يديه من المثالات (٢١٧) حجزته (٢١٨) التقوى عن تفحم الشبهات (٢١٩) ألا وإن بليتكم قد عادت كهبتها (٢٢٠) يوم بعث الله نبيه - ﷺ والذي بعثه بالحق لتبطلن (٢٢١) بلبلة وتغرطن (٢٢٢) غريلة وتساطن (٢٢٣) سوط القدر (٢٢٤) حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعللكم أسفلكم - ويسبفن سابعون كانوا قصروا - وليقصرن سبافون كانوا سبفوا - والله ما كتمت وشمة (٢٢٥) ولا كذبت كذبة - ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم - ألا وإن الخطايا خيل شمس (٢٢٦) حمل عليها أهلها - وخلعت جملها (٢٢٧) فتفحمت (٢٢٨) بهم في النار - ألا وإن التقوى مطايا دُلل (٢٢٩) حمل عليها أهلها،

وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأَوْرَدْنَاهُمُ الْجَنَّةَ - حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ - فَلَيْنُ أَمْرِ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَّ - وَلَيْنُ قَلَّ
الْحَقُّ فَلَرَبِّمَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ!

قال السيد الشريف وأقول - إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان - ما لا تبلغه
مواقع الاستحسان - وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به - وفيه مع الحال التي
وصفنا زوائد من الفصاحة - لا يقوم بما لسان ولا يطلع فجها إنسان (٢٣٠) ولا يعرف ما أقول إلا
من ضرب في هذه الصناعة بحق - وجرى فيها على عرق (٢٣١) (وما يَعْقُلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ).

ومن هذه الخطبة وفيها يقسم الناس إلى ثلاثة أصناف

شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ - سَاعٍ سَرِيعٍ بِنَجَا وَطَالِبٍ بَطِيءٍ رَجَا - وَمُقَصِّرٍ فِي النَّارِ هَوَى -
الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ (٢٣٢) عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَثَارُ النُّبُوَّةِ - وَمِنْهَا
مَنْعَدُ السُّنَّةِ وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ - هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ (خَابَ مَنْ افْتَرَى) - مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ
لِلْحَقِّ هَلَكَ - وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ - لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ (٢٣٣) أَصْلٌ - وَلَا
يُظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٌ - فَاسْتَبْرَأُوا فِي بُيُوتِكُمْ (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) - وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ -
وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

١٧ - ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل

وفيها: أبغض الخلائق إلى الله صفان

الصف الأول: إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان - رجلٌ وكله الله إلى نفسه (٢٣٤) فهو حائرٌ عن قصد السبيل (٢٣٥) مشعوف (٢٣٦) بكلام بدعة (٢٣٧) ودعاء ضلالة - فهو فتنة لمن افتتن به ضالٌ عن هدي من كان قبله - مضلٌ لمن افتدى به في حياته وبعد وفاته - حمالٌ خطايا غيره زهنٌ بخطيئته (٢٣٨).

الصف الثاني: ورجلٌ قمش جهلاً (٢٣٩) موضعٌ في جهال الأمة (٢٤٠) عادٍ (٢٤١) في أغباش (٢٤٢) الفتنة عم (٢٤٣) بما في عقد الهدنة (٢٤٤) قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به - بكرٌ فاستكثر من جمع ما قلّ منه خيرٌ مما كثر - حتى إذا ارتوى من ماء آجن (٢٤٥) واكثر (٢٤٦) من غير طائل (٢٤٧) جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص (٢٤٨) ما التبس على غيره (٢٤٩) فإن نزلت به إحدى المبهمات - هيأ لها حشواً (٢٥٠) رثاً (٢٥١) من رأيه ثم قطع به - فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت - لا يدري أصاب أم أخطأ - فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ - وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب - جاهلٌ خباط (٢٥٢) جهالاتٍ عاش (٢٥٣) ركاب عشوات (٢٥٤) لم يعرض على العلم

بِضَرْسٍ قَاطِعٍ - يَذُرُو (٢٥٥) الرِّوَايَاتِ ذَرُو الرِّيحِ الهَشِيمِ (٢٥٦) لَا مَلِيٍّ (٢٥٧) وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ
- وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ (٢٥٨) لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ - وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وِرَاءِ مَا بَلَغَ
مَذْهَبًا لِعَيْرِهِ - وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَمَ بِهِ (٢٥٩) لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ - تَصْرُحُ مِنْ جَوْرِ
فَضَائِهِ الدَّمَاءِ - وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ (٢٦٠) إِلَى اللَّهِ أَشْكُو - مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا وَمُوتُونَ
ضَلَالًا - لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ (٢٦١) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ - وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ (٢٦٢) بَيْنَا
- وَلَا أَعْلَى ثَمْنَاً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ
مِنَ الْمُنْكَرِ!

١٨ - ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

وفيه يذم أهل الرأي ويكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن

ذم أهل الرأي

تَرُدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةَ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ - فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ - ثُمَّ تَرُدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةَ
بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ - فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ - ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي
اسْتَفْضَاهُمْ (٢٦٣) فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَإِهْتُمُ وَاحِداً - وَنَبِيَّهُمْ وَاحِداً وَكِتَابُهُمْ وَاحِداً!

أَفَأَمْرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْإِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ - أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ!

الحكم للقرآن

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا - فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ - أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يُقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى - أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا - فَقَصَّرَ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ - وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) - وَفِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ - وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا - وَأَنَّهُ لَا إِخْتِلَافَ فِيهِ - فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ - لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) - وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ ^(٢٦٤) وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ - لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ - وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.

١٩ - ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فحفض عليه السلام إليه بصره ثم قال:
مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي - عَلَيْكَ نَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ - حَائِثُكَ ابْنُ حَائِثِكَ مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ - وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَالْإِسْلَامَ

أُخْرِى - فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا لَكَ وَلَا حَسْبُكَ - وَإِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ -
 وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحُتْفَ - لَحْرِيٌّ أَنْ يَمُتَّهُ الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ!
 قال السيد الشريف - يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة - . وأما قوله
عليه السلام دل على قومه السيف - فأراد به حديثا - كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة -
 غر فيه قومه ومكر بهم - حتى أوقع بهم خالد - وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار - وهو
 اسم للغادر عندهم.

٢٠ - ومن كلام له عليه السلام

وفيه ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار لله

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ - لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ ^(٢٦٥) وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ -
 وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا - وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ - وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ
 إِنْ سَمِعْتُمْ - وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ - وَبِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ الْعَبِيرُ ^(٢٦٦) وَرُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ
 - وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ ^(٢٦٧) إِلَّا الْبَشَرُ.

٢١ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة

فَإِنَّ الْعَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وِرَاءَكُمْ السَّاعَةَ ^(٢٦٨) تَحْدُوكُمْ ^(٢٦٩) تَخَفُّوْا ^(٢٧٠)

تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ.

قال السيد الشريف أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه - وبعد كلام رسول الله ﷺ بكل كلام - مال به راجحا وبرز عليه سابقا - . فأما قوله ﷺ تخففوا تلحقوا - فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر منه محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنفع (٢٧١) نظفتها (٢٧٢) من حكمة - وقد نبهنا في كتاب الخصائص - على عظم قدرها وشرف جوهرها.

٢٢ ومن خطبة له ﷺ

حين بلغه خبر الناكثين بيعته

وفيها يذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم بالحرب

ذم الناكثين

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِرْزَهُ (٢٧٣) وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ (٢٧٤) لِيَعُودَ الْجُورُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ (٢٧٥) وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا - وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِفًا (٢٧٦).

دم عثمان

وإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ - فَلَمَّ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ هُمْ لَنَصِييَهُمْ مِنْهُ - وَلَعِنُ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ - وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ - يَرْتَضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ (٢٧٧) وَيُحْيُونَ بِدَعَا قَدْ أُمِيتَتْ - يَا خَبِيَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَإِلَامٌ أُجِيبُ - وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلِمِهِ فِيهِمْ.

التهديد بالحرب

فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ - وَكَفَى بِهِ شَافِئاً مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِراً لِلْحَقِّ - وَمِنْ الْعَجَبِ
بِعَثُّهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجَلَادِ - هَبَلَتْهُمْ (٢٧٨) الْهُبُولُ (٢٧٩) لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ
بِالْحَرْبِ وَلَا أَزْهَبُ بِالضَّرْبِ - وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

٢٣ - ومن خطبة له عليه السلام

وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة

تهذيب الفقراء

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا فُئِسَ لَهَا
- مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ - فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ عَفِيرَةً (٢٨٠) فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ - فَلَا
تُكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ - فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ - فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُعْرِى بِهَا
لِقَامِ النَّاسِ - كَانَ كَالْفَالِجِ (٢٨١) الْيَاسِرِ (٢٨٢) الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ - مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَعْنَمَ
وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَعْرَمُ - وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْحِيَانَةِ - يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى
الْحُسَيْنَيْنِ - إِمَّا دَاعِيِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ - وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ - وَمَعَهُ
دِينُهُ وَحَسْبُهُ - وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا - وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ - وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا
اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ - فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ

مِنْ نَفْسِهِ - وَاحْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ (٢٨٣) وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ - فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلِهِ اللَّهُ (٢٨٤) لِمَنْ عَمِلَ لَهُ - نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ - وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

تأديب الأغنياء

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنِ - عِزَّتِهِ وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ - وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً (٢٨٥) مِنْ وَرَائِهِ وَأَلْمُهُمْ لِشَعْنِهِ (٢٨٦) وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ - وَلِسَانُ الصِّدْقِ (٢٨٧) يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ - خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِيهِ غَيْرُهُ. وَمِنْهَا أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ (٢٨٨) أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَه - وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ (٢٨٩) وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ - فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ - وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ - وَمَنْ تَلَّنْ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.

قال السيد الشريف أقول الغفيرة هاهنا الزيادة والكثرة - من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير - ويروى عفوة من أهل أو مال - والعفوة الخيار من الشيء - يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره - . وما أحسن المعنى الذي أراده ﷺ بقوله - ومن يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام - فإن الممسك خيره عن

عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة - فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافقتهم (٢٩٠) قعدوا عن نصره وتناقلوا عن صوته - فممنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجممة.

٢٤ ومن خطبة له ﷺ

وهي كلمة جامعة له، فيها تسويغ قتال المخالف، والدعوة إلى طاعة الله،

والترقي فيها لضمان الفوز

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْعَيَّ (٢٩١) مِنْ إِذْهَانٍ (٢٩٢) وَلَا إِيْهَانٍ (٢٩٣)
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ - وَاْمُضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ (٢٩٤) وَتَوَمُّوا بِمَا عَصَبَهُ
بِكُمْ (٢٩٦) فَعَلَيَّْ ضَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ (٢٩٧) آجَلًا إِنْ لَمْ تُنْمُحُوهُ عَاجِلًا.

٢٥ - ومن خطبة له ﷺ

وقد تواترت عليه الأخبار (٢٩٨) باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبید الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام ﷺ على المنبر ضجرا بتناقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال:
مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَفْبِضُّهَا وَأَبْسُطُهَا (٢٩٩) إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْبُ أَعَاصِيرِكِ (٣٠٠) فَفَبَحَكِ
اللَّهُ!

وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنِّي عَلَى وَضْرٍ (٣٠١) مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أُنَيْتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ (٣٠٢) وَإِيَّيَّيْ وَاللَّهِ لِأُظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ سَيَدُالُونَ مِنْكُمْ (٣٠٣)
بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ - وَمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ
فِي الْبَاطِلِ - وَبَادَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ - وَبَصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ - فَلَوْ
اِئْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ (٣٠٤) لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ (٣٠٥) اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي
وَسَمَّمْتُهُمْ وَسَمَّمُونِي - فَأُبَدِّلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأُبَدِّلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي - اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ (٣٠٦) كَمَا
يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ - أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ - مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بَنِ عَنَمٍ.

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمِنْبَرِ

قال السيد الشريف - أقول الأرمية جمع رمي وهو السحاب - والحميم هاهنا وقت الصيف -
وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر - لأنه أشد جفولا وأسرع خفولا (٣٠٧) لأنه لا ماء فيه
- وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء - وذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء -
وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا - والإغاثة إذا استغيثوا - والدليل على ذلك قوله:

هنالك لو دعوت أتاك منهم...

٢٦ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعة له

العرب قبل البعثة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ - وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ - وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ - مُنِيخُونَ (٣٠٨) بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشِنِ (٣٠٩) وَحَيَاتٍ صُمِّمِ (٣١٠) تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ وَتَأْكُلُونَ الْجُشِبَ (٣١١) وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ - الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَالْأَتَانُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (٣١٢).

ومنها صفته قبل البيعة له

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي - فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ - وَأَعْضَيْتُ (٣١٣) عَلَى الْقَدَى وَشَرَيْتُ عَلَى الشَّجَا (٣١٤) وَصَبَّرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ (٣١٥) وَعَلَى أَمْرِ مَنْ طَعِمَ الْعُلْقَمِ. ومنها: وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا - فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزَيْتُ (٣١٦) أَمَانَتَهُ الْمُبْتَاعِ (٣١٧) فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا (٣١٨) وَأَعِدُّوا لَهَا عِدَّتَهَا - فَقَدْ شَبَّ لَطَاهَا (٣١٩) وَعَلَا سَنَاهَا (٣٢٠) وَاسْتَشْعَرُوا (٣٢١) الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أُدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

٢٧ - ومن خطبة له عليه السلام

وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. وفيها يذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس، ويذكر علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته

فضل الجهاد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ - فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِيَأْسُ التَّقْوَى -
وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجَنَّتَهُ (٣٢٢) الْوَيْفَةُ - فَمَنْ تَرَكَ رَغْبَةً عَنْهُ (٣٢٣) أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثُوبَ الدُّلِّ وَثَمَلَهُ أَلْبَاءُ -
وَدِيَّتْ (٣٢٤) بِالصَّعَارِ وَالْقَمَاءَةِ (٣٢٥) وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ (٣٢٦) وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ (٣٢٧)
بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ - وَسِيمَ الْحَسْفِ (٣٢٨) وَمُنِعَ التَّصَفِّ (٣٢٩).

استنهاض الناس

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ - لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا - وَقُلْتُ لَكُمْ اغزَوْهُمْ
قَبْلَ أَنْ يَغزَوْكُمْ - فَوَاللَّهِ مَا غزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُمْرِ دَارِهِمْ (٣٣٠) إِلَّا ذَلُّوا - فَتَوَاكَلْتُمْ (٣٣١) وَتَخَادَلْتُمْ -
حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ (٣٣٢) وَمُلِكْتُ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانَ - وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ [و] قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ
الْأَنْبَارَ (٣٣٣) وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيِّ - وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِلِهَا (٣٣٤) وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ - عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ (٣٣٥) فَيَتَنَزَّعُ حِجْلَهَا (٣٣٦)
وَقُلْبَهَا (٣٣٧)

وَقَلَّيْدَهَا وَرُعْتَهَا (٣٣٨) مَا تَمْتِنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ (٣٣٩) ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافِرِينَ (٣٤٠) مَا نَالَ
رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمَةً (٣٤١) وَلَا أَرِيْقُ لَهُمْ دَمًا - فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا - مَا كَانَ بِهِ
مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا - فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الِهْمَّ - مِنْ اجْتِمَاعِ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ - وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ - فَعُجْبًا لَكُمْ وَتَرَحُّبًا (٣٤٢) حِينَ صِرْتُمْ عَرَضًا (٣٤٣)
يُرْمَى - يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيَّرُونَ - وَتُعَزُونَ وَلَا تَعُزُونَ وَيُعَصَى اللَّهُ وَتَرْضُونَ - فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ
إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ - قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ (٣٤٤) أَمْهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحُرُّ (٣٤٥) وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ
إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ - قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةُ الثُّرِّ (٣٤٦) أَمْهَلْنَا يَنْسَلِحُ عَنَّا الْبَرْدُ - كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ
وَالْقُرِّ - فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفْرُونَ - فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ!

البرم بالناس

يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رَجَالَ - حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رِيَّاتِ الْحِجَالِ (٣٤٧) لَوَدِدْتُ أَيُّ لَمْ أَرْكُمُ وَمَمْ
أَعْرِفُكُمْ مَعْرِفَةً - وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا (٣٤٨) قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا (٣٤٩)
وَشَحْنْتُمْ (٣٥٠) صَدْرِي غَيْظًا - وَجَرَعْتُمُونِي نُعْبَ (٣٥١) التَّهْمَامِ (٣٥٢) أَنْفَاسًا (٣٥٣) وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي
بِالْعَصِيَانِ وَالْحَذْلَانِ - حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشُ إِنَّ ابْنَ أَبِي

طَالِبٍ رَجُلٍ شُجَاعٍ - وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.
لِلَّهِ أَبُوهُمْ - وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً (٣٥٤) وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِثِّي - لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا
وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ - وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّتِّينَ (٣٥٥) وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!

٢٨ - ومن خطبة له عليه السلام

وهو فصل من الخطبة التي أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته»

وفيه أحد عشر تنبيها

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَأَدْنَتْ (٣٥٦) بِوَدَاعٍ - وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ (٣٥٧)
أَلَا وَإِنَّ اليَوْمَ الْمِضْمَارَ (٣٥٨) وَغَدَاً السَّبَاقَ - وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ (٣٥٩) وَالغَايَةُ النَّارُ - أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ
خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيئِهِ (٣٦٠) أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ (٣٦١) أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ
- فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ - فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَمَنْ يَضُرُّهُ أَجَلُهُ - وَمَنْ قَصَرَ فِي
أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ - فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهَ أَجَلُهُ - أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ
فِي الرَّهْبَةِ (٣٦٢) أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا - أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ
يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ - وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرُ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى - أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمِرْتُمْ بِالظَّنِّ
(٣٦٣) وَدُلِّتُمْ عَلَى الزَّادِ - وَإِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

اثنانِ اتَّبَعُ الهوى وطولُ الأملِ - فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا - مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ (٣٦٤) غَدًا.
قال السيد الشريف رحمته الله وأقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق - إلى الزهد في الدنيا -
ويضطر إلى عمل الآخرة - لكان هذا الكلام - وكفى به قاطعا لعلائق الآمال - وقادحا زناد
الاعتاظ والازدجار - ومن أعجبه قوله عليه السلام - ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق - والسبقة
الجنة والغاية النار - فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى - وصادق التمثيل وواقع التشبيه
- سرا عجيبا ومعنى لطيفا - وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار - فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين - ولم يقل السبقة النار - كما قال السبقة الجنة - لأن الاستباق إنما يكون إلى
أمر محبوب - وغرض مطلوب - وهذه صفة الجنة - وليس هذا المعنى موجودا في النار - نعوذ
بالله منها فلم يجوز أن يقول - والسبقة النار بل قال والغاية النار - لأن الغاية قد ينتهي إليها من
لا يسره الانتهاء إليها - ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا - فهي في هذا
الموضع كالمصير والمآل - قال الله تعالى: (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) - ولا يجوز في هذا
الموضع أن يقال - سبقتكم بسكون الباء إلى النار - فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد
لطيف - وكذلك أكثر كلامه عليه السلام - وفي بعض النسخ - وقد جاء في رواية أخرى والسبقة الجنة
بضم السين - والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق - إذا سبق من مال أو عرض - والمعنيان
متقاربان - لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم - وإنما يكون جزاء على فعل الأمر
المحمود.

٢٩ - ومن خطبة له عليه السلام

بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكيمين

وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبَدَانُهُمْ - الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ (٣٦٥) كَلَامُكُمْ يُوهِي (٣٦٦) الصُّمَّ الصَّلَابَ
(٣٦٧) وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءَ - تَقُولُونَ

فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ (٣٦٨) فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حِيَدِي حِيَادِ (٣٦٩) مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ
- وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبٌ مِنْ قَاسَاكُمْ - أَعَالِيكَ بِأَضَالِيلِ (٣٧٠) وَسَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ (٣٧١) دِفَاعَ ذِي الدِّينِ
الْمَطْوُولِ (٣٧٢) لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ - وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ - أَيَّ دَارٍ بَعَدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ -
وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ - الْمَعْرُورُ وَاللَّهُ مَنْ عَزَّرْتُمُوهُ - وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَاللَّهُ بِالسَّهْمِ
الْأَخْيَبِ (٣٧٣) وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ (٣٧٤) نَاصِلِ (٣٧٥) أَصْبَحْتُ وَاللَّهُ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ -
وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ - وَلَا أُوعِدُ الْعُدُوَّ بِكُمْ - مَا بِالْكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ - الْقَوْمُ رِحَالٌ
أَمْثَالُكُمْ - أَقُولًا بَعِيرٍ عِلْمٍ - وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرِعٍ - وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ!؟

٣٠ - ومن كلام له عليه السلام

في معنى قتل عثمان

وهو حكم له على عثمان وعليه وعلى الناس بما فعلوا وبراءة له من دمه

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا - أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا - غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ - وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - وَأَنَا
جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ اسْتَأْتَرَ فَأَسَاءَ الْآثَرَةَ (٣٧٦) وَجَزَعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ الْجَزَعَ (٣٧٧) وَاللَّهُ حُكْمٌ وَقِيعٌ فِي الْمُسْتَأْتَرِ
وَالجَزَاعِ.

٣١ - ومن كلام له عليه السلام

لما أنفذ عبد الله بن عباس - إلى الزبير يستفتيه إلى طاعته قبل حرب الجمل
لا تَلْقَيْنِ طَلْحَةَ - فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقْتَهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ (٣٧٨) يَرْكَبُ الصَّعْبَ (٣٧٩) وَيَقُولُ هُوَ
الدَّلُولُ - وَلَكِنَّ الْقَ الرَّبِيبَ فَإِنَّهُ أَلَيْسَ عَرِيكَةً (٣٨٠) فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ - عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ
وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ - فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ (٣٨١).
قال السيد الشريف وهو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة - أعني فما عدا مما بدا.

٣٢ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيهما يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهده في الدنيا
معنى جور الزمان
أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ (٣٨٢) وَزَمَنٍ - كَنُودٍ (٣٨٣) يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً -
وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُنُوداً - لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا - وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً (٣٨٤) حَتَّى
تُحَلَّ بِنَا.

أصناف المسيئين

وَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ - مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ - إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَكَوَالَةً
حَدَّهُ (٣٨٥) وَنَضِيبُ وَفَرِهِ (٣٨٦) وَمِنْهُمْ الْمُصْلِتُ

لِسَيْفِهِ وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ - وَالْمُجْلِبُ بِحَيْلِهِ (٣٨٧) وَرَجَلُهُ (٣٨٨) قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ (٣٨٩) وَأَوْبَقَ دِينَهُ (٣٩٠)
لِحِطَامِ (٣٩١) يَنْتَهِيهِزُهُ (٣٩٢) أَوْ مِقْنَبٍ (٣٩٣) يَفُودُهُ (٣٩٤) أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ - وَلَيْسَ الْمَنْجُرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا
لِنَفْسِكَ ثَمناً - وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضاً - وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ - وَلَا يَطْلُبُ
الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا - قَدْ طَامَنَ (٣٩٥) مِنْ شَخْصِهِ - وَقَارَبَ مِنْ حَطْوِهِ وَتَمَرَّ مِنْ تَوْبِهِ - وَزَحْرَفَ
مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ - وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً (٣٩٦) إِلَى الْمُعْصِيَةِ - وَمِنْهُمْ مَنْ أْبَعَدَهُ عَنِ طَلَبِ الْمُلْكِ
ضُؤْلُهُ نَفْسِهِ (٣٩٧) وَانْقِطَاعُ سَبِيهِ فَفَصَّرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ - فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ - وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ
أَهْلِ الرَّهَادَةِ - وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحِ (٣٩٨) وَلَا مَعْدَى (٣٩٩).

الراغبون في الله

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ - وَأَرَاقُ دُمُوعِهِمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ - فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدِ
نَادٍ (٤٠٠) وَخَائِفِ مَقْمُوعِ (٤٠١) وَسَاكِتِ مَكْعُومِ (٤٠٢) وَدَاعِ مُخْلِصِ وَتُكْلَانَ (٤٠٣) مُوجِعِ - قَدْ
أَحْمَلَتْهُمْ (٤٠٤) التَّقِيَّةُ (٤٠٥) وَشَمَلَتْهُمْ الدَّلَّةُ - فَهُمْ فِي بَحْرِ أُجَاجِ (٤٠٦) أَفْوَاهُهُمْ صَامِرَةٌ (٤٠٧) وَقُلُوبُهُمْ
فَرِحَةٌ (٤٠٨) قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا (٤٠٩) وَفُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

التزهيد في الدنيا

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ - أَصْعَرَ مِنْ حُثَالَةِ (٤١٠) الْقَرْظِ (٤١١) وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ (٤١٢) وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - قَبِلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ - وَارْتُضُّوْهَا دَمِيمَةً - فَإِنَّهَا قَدْ رَفِضَتْ مَنْ كَانَ أَشْعَفَ بِهَا مِنْكُمْ (٤١٣).

قال الشريف رحمه الله أقول وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية - وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه - وأين الذهب من الرغام (٤١٤) وأين العذب من الأجاج - وقد دل على ذلك الدليل الخريت (٤١٥) ونقده الناقد البصير - عمرو بن بحر الجاحظ - فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين - وذكر من نسبها إلى معاوية - ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها - جملة أنه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام أشبه - وبمذهبه في تصنيف الناس - وفي الإخبار عما هم عليه من القهر والإذلال - ومن التقية والخوف أليق - قال ومتى وجدنا معاوية في حال من الأحوال - يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد!

٣٣ - ومن خطبة له عليه السلام

عند خروجه لقتال أهل البصرة، وفيها حكمة مبعث الرسل،

ثم يذكر فضله ويذم الخارجين

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه - دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ (٤١٦) فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ - فُئِلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا - فَقَالَ عليه السلام وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ - إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا - ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

حكمة بعثة النبي

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ - وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَفْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدَّعِي بُرُوءَةً - فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَرَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (٤١٧) وَبَلَّغَهُمْ مَنَاجِئَهُمْ - فَاسْتَقَامَتْ فَنَائِتُهُمْ (٤١٨) وَاطْمَأَنَّتْ صَفَائِتُهُمْ (٤١٩).

فضل علي

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقِيَتِهَا (٤٢٠) حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَدَافِيرِهَا (٤٢١) مَا عَجَزْتُ وَلَا حَبُنْتُ وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا - فَلَا تُفَرِّقَنَّ (٤٢٢) الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنِبِهِ.

توبيخ الخارجين عليه

مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ - وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ - وَلَا قَاتَلْتَهُمْ مُفْتُونِينَ - وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ - وَاللَّهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ - فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْرِنَا - فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدَمْتَ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ (٤٢٣) صَاحِبًا وَأَكَلْتَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعِلَاءَ وَمَنْ تَكُنْ عَلِيًّا وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

٣٤ - ومن خطبة له عليه السلام

في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج

وفيها يتأفف بالناس، وينصح لهم بطريق السداد

أَفْ لَكُمْ (٤٢٤) لَقَدْ سَيِّمْتُ عِتَابَكُمْ - (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) عَوْضاً - وبالدُّلَّ
مِنَ الْعِزِّ خَلْفاً - إِذَا دَعَوْتُمْكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ (٤٢٥) كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمْرَةٍ
(٤٢٦) وَمِنَ الدُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ - يُرْتَجُّ (٤٢٧) عَلَيْكُمْ حَوَارِي (٤٢٨) فَتَعْمَهُونَ (٤٢٩) وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ
(٤٣٠) فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ - مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي (٤٣١) وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ (٤٣٢) بِكُمْ - وَلَا
رَوَافِزَ (٤٣٣) عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتِهَا - فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ
مِنْ آخَرَ - لَيْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرٌ (٤٣٤) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ - تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ - وَتُنْتَقِصُ
أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ (٤٣٥) لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي عَقْلَةٍ سَاهُونَ - عُلبَ وَاللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ - وَانْتَمِ
اللَّهُ - إِيَّيْ لَأَطُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ (٤٣٦) الْوَعَى (٤٣٧) وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتَ (٤٣٨) قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي
طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (٤٣٩) وَاللَّهُ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ - يَعْرِقُ لَحْمَهُ (٤٤٠) وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ -
وَيَفْرِي (٤٤١) جِلْدَهُ لَعَظِيمٍ عَجْزُهُ - ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ (٤٤٢) أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ
شِئْتَ - فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرَبٌ بِالمَشْرِفِيَّةِ (٤٤٣) تَطِيرُ مِنْهُ فَرَائِشُ

الهَامُ (٤٤٤) وَتَطِيحُ (٤٤٥) السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ - (وَيَفْعَلُ اللَّهُ) بَعْدَ ذَلِكَ (مِمَّا يَشَاءُ) -

طريق السداد

أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ - فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ - وَتَوْفِيرُ
فَيْعِكُمْ عَلَيَّكُمْ - وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا بَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا - وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ
- وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ - وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ.

٣٥ - ومن خطبة له ﷺ

بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكيمين

وفيها حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى

الحمد على البلاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْحَطْبِ الْفَادِحِ (٤٤٧) وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ (٤٤٨) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ - لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ -

سبب البلوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُحَرَّبِ - تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ - وَقَدْ
كُنْتُ أَمُرُّكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي،

وَنَحَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي (٤٤٩) لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ (٤٥٠) أَمْرٌ - فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجَفَاءِ
وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةَ - حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ (٤٥١) فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا
قَالَ أَخُو هَوَازِنَ (٤٥٢):

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِ رَجِ اللَّوَى (٤٥٣) فَلَمْ تَسْتَيْبُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ

٣٦ - ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف أهل النهروان (٤٥٤)

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغِي (٤٥٥) بِأَنْتَاءِ هَذَا النَّهْرِ - وَبِأَهْضَامِ (٤٥٦) هَذَا الْعَائِطِ (٤٥٧)
عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ - قَدْ طَوَّحْتُ (٤٥٨) بِكُمْ الدَّارَ وَاحْتَبَلْتُكُمْ
الْمِقْدَارَ (٤٥٩) وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ - فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ - حَتَّى صَرَفْتُ
رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ - وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَحِقَّاءِ الْهَامِ (٤٦٠) سُفْهَاءِ الْأَحْلَامِ (٤٦١) وَلَمْ آتِ لَكُمْ بُحْرًا (٤٦٢)
وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا.

٣٧ - ومن كلام له عليه السلام

يجري مجرى الخطبة

وفيه يذكر فضائله - عليه السلام - قاله بعد وقعة النهروان

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا (٤٦٣) وَتَطَلَعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا (٤٦٤) وَنَطَقْتُ

حِينَ تَعْتَعُوا (٤٦٥) وَمَضِيَتْ بُنُورُ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا - وَكُنْتُ أَحْفَظَهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قَوْتًا (٤٦٦) فَطِرْتُ بِعِنَاهَا (٤٦٧) وَاسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَايَا كَالجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ - وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ - لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَعْمَزٍ (٤٦٨) الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ - وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ - رَضِينَا عَنِ اللَّهِ فَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ - أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَاللَّهُ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ - فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ - فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي - فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي - وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعَبْرِي.

٣٨ - ومن كلام له ﷺ

وفيها علة تسمية الشبهة شبهة ثم بيان حال الناس فيها

وَأَمَّا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ - فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ - وَدَلِيلُهُمْ سَمَتْ الْهُدَى (٤٧٠) وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ - وَدَلِيلُهُمْ الْعَمَى - فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ.

٣٩ - ومن خطبة له ﷺ

خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر،

وفيها يبدي عذره، ويستنهض الناس لنصرته

مُنِيثٌ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ (٤٧١) وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ - لَا أَبَا

لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِبَصَرِكُمْ رَبِّكُمْ - أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ تُحْمِشُكُمْ (٤٧٢) أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِحاً
 (٤٧٣) وَأُنَادِيكُمْ مُتَعَوِّثاً (٤٧٤) فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا - حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورَ عَنْ
 عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ - فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ نَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ - دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ -
 فَحَرَجَرْتُمْ (٤٧٥) حَرَجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ (٤٧٦) وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النَّضْوِ الْأَذْبَرِ (٤٧٧) ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ
 مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ - «كَأَنَّمَا يُسَافِرُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ».

قال السيد الشريف - أقول قوله ﷺ متذائب أي مضطرب - من قولهم تذاءبت الريح أي
 اضطرب هبوبها - ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته.

٤٠ - ومن كلام له ﷺ

في الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله»

قَالَ ﷺ: كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ - نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ - وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ
 - إِلَّا لِلَّهِ - وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ - يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ - وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا
 الْكَافِرُ - وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْقِيءُ - وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ - وَيُؤْخَذُ بِهِ
 لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ - حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال:
حُكِمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ.

وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقى - وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي - إلى أن
تنقطع مدته وتدركه مبيته.

٤١ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها ينهى عن الغدر ويحذر منه

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَأَّمُ الصِّدْقِ (٤٧٨) وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً (٤٧٩) أَوْفَى (٤٨٠) مِنْهُ - وَمَا يَعْدِرُ مَنْ عَلِمَ
كَيْفَ الْمَرْجِعِ - وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْعَدَرَ كَيْسًا (٤٨١) وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ
فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحَيْلَةِ - مَا لَهُمْ فَاتَلَهُمُ اللَّهُ - قَدْ بَرَى الْحَوْلُ الْقُلُوبَ (٤٨٢) وَجَهَ الْحَيْلَةَ وَدُونَهَا مَانِعٌ -
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ - فَيَدْعُهَا رَأْيِي عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا - وَيَنْتَهزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرْبَةَ لَهُ فِي
الدِّينِ (٤٨٣).

٤٢ - ومن كلام له عليه السلام

وفيه يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ - أَنْتَانِ اتِّبَاعُ الْهُوَى وَطُولُ الْأَمَلِ (٤٨٤) فَأَمَّا اتِّبَاعُ
الْهُوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ - وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

فَيُنْسِي الآخِرَةَ - أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً (٤٨٥) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ (٤٨٦) كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ - اصْطَبَّهَا صَابُهَا (٤٨٧) أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بُنُونَ - فَكُونُوا مِنْ أِبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أِبْنَاءِ الدُّنْيَا - فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَعَدًّا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

قال الشريف - أقول الحذاء السريعة - ومن الناس من يرويه جذاء (٤٨٨) .

٤٣ - ومن كلام له ﷺ

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله

البحلي إلى معاوية ولم ينزل معاوية على بيعته

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٍ عِنْدَهُمْ - إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ - وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتُ لِحَرْبِهِ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ - إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا - وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاءِ (٤٨٩) فَأَرُودُوا (٤٩٠) وَلَا أَكْرَهَ لَكُمْ الإِعْدَادَ (٤٩١) .

وَلَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وَعَيْنَهُ (٤٩٢) وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ - فَلَمْ أَرِ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ - بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ - إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الأُمَّةِ وَالِ أَحَدَتْ أَحْدَاثًا - وَأَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا (٤٩٣) ثُمَّ نَعَمُوا فَعَيَّرُوا .

٤٤ - ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم،
فلما طالبه بالمال خاس (٤٩٤) به وهرب إلى الشام
فَبَحَّ اللَّهُ (٤٩٥) مَصْقَلَةَ - فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ - فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ -
وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَتَهُ (٤٩٦) وَلَوْ أَقَامَ لِأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ (٤٩٧) وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ (٤٩٨).

٤٥ - ومن خطبة له عليه السلام

وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر وفيها يحمد الله ويذم الدنيا

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَيْرٍ مَقْنُوطٍ (٤٩٩) مِنْ رَحْمَتِهِ - وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ - وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ - وَلَا
مُسْتَنْكَفٍ (٥٠٠) عَنْ عِبَادَتِهِ - الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ - وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ.

ذم الدنيا

وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِي (٥٠١) لَهَا الْفَنَاءُ - وَأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ (٥٠٢) وَهِيَ خُلُوفٌ خَضِرَاءُ - وَقَدْ عَجَلَتْ
لِلطَّالِبِ - وَالتَّبَسَّتْ (٥٠٣) بِقَلْبِ النَّاضِرِ - فَارْتَحَلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بَحَضَرَتْكُمْ مِنَ الزَّادِ - وَلَا
تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكِفَافِ (٥٠٤) وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (٥٠٥).

٤٦ - ومن كلام له ﷺ

عند عزمه على المسير إلى الشام

وهو دعاء دعا به ربه عند وضع رجله في الركاب

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ (٥٠٦) وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ (٥٠٧) وَسُوءِ الْمُنْظَرِ - فِي الْأَهْلِ
وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ - اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ - وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ - وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ
- لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا - وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.
قال السيد الشريف رحمته الله - وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلوات الله عليه وآله - وقد قفاه أمير
المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام - من قوله ولا يجمعهما غيرك - إلى آخر الفصل.

٤٧ - ومن كلام له ﷺ

في ذكر الكوفة

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ مُمَدِّينَ مَدَّ الْأَيْمِ (٥٠٨) الْعُكَاظِيَّ (٥٠٩) تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ (٥١٠) وَتُرَكِّبِينَ بِالرِّزَالِ -
وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا - إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ!

٤٨ - ومن خطبة له ﷺ

عند المسير إلى الشام

قيل إنه خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة إلى صفين

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ (٥١١) لَيْلٍ وَعَسَقَ (٥١٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ بُحْمٌ وَخَفَقَ (٥١٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمِي (٥١٤) وَأَمَرْتُهُمْ بِالزُّومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ (٥١٥) حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي - وَقَدْ
رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ (٥١٦) مِنْكُمْ - مُوْطَّيْنِ أَكْنَافَ (٥١٧) دِجَلَةَ - فَأُتْهِضَهُمْ
مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ - وَأَجْعَلُهُمْ مِنْ أَمْدَادِ (٥١٨) الْقُوَّةِ لَكُمْ.

قال السيد الشريف أقول يعني بالملطاط هاهنا سمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ
الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها.

٤٩ - ومن كلام له ﷺ

وفيه جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ (٥١٩) خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ - وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ (٥٢٠) الظُّهُورِ - وَامْتَنَعَ عَلَيَّ
عَيْنَ الْبَصِيرِ - فَلَا عَيْنٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرْهُ - وَلَا قَلْبٌ مَنْ أَنْبَتَهُ يُبْصِرْهُ - سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ
أَعْلَى مِنْهُ - وَقَرَّبَ فِي

الدُّنُو فَلَآ شَيْءٌ أَقْرَبُ مِنْهُ - فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعِدَهُ عَنِ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ - وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ - لَمْ يُطْلِعِ الْعُمُورَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ - وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ - فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ - عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ - تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ - وَالْجَاهِدُونَ لَهُ غُلُوبًا كَبِيرًا!

٥٠ - ومن كلام له عليه السلام

وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن

إِنَّمَا بَدَأَ وَفُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ - يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ - وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ - فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِرَاجِ الْحَقِّ - لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ (٥٢١) وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ - انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ - وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ (٥٢٢) فَيُمَزَّجَانِ - فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ - وَيَنْجُو (الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ) مِنَ اللَّهِ (الْحُسْنَى) .

٥١ - ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام - على شريعة (٥٢٣)

الفرات بصفين ومنعواهم الماء

قَدْ اسْتَطَعْمَوْكُمْ الْقِتَالَ (٥٢٤) فَأَقْرُؤُوا عَلَى مَدْلَّةٍ وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ - أَوْ رَوْوَا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوْوَا مِنَ الْمَاءِ - فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ،

- وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ - أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَّةً ^(٥٢٥) مِنَ الْعَوَاةِ - وَعَمَسَ ^(٥٢٦) عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ
- حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ ^(٥٢٧) الْمَنِيَّةِ.

٥٢ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي في التزهيد في الدنيا وثواب الله للزاهد ونعم الله على الخالق

التزهيد في الدنيا

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَأَدَّنتْ بِانْقِصَاءٍ - وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا ^(٥٢٨) وَأَدْبَرَتْ حَدَاءَ ^(٥٢٩) فَهِيَ
تُخْفِزُ ^(٥٣٠) بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا - وَتُحْدُو ^(٥٣١) بِالْمَوْتِ حَيْرَانَهَا - وَقَدْ أَمَرَ ^(٥٣٢) فِيهَا مَا كَانَ حُلُوءاً
^(٥٣٣) وَكَادِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفُوءاً - فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ ^(٥٣٤) أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ
الْمَقْلَةِ ^(٥٣٥) لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّادِقَانُ ^(٥٣٦) لَمْ يَنْفَعِ ^(٥٣٧) فَأَرْمَعُوا ^(٥٣٨) عِبَادَ اللَّهِ - الرَّحِيلَ عَنِ هَذِهِ الدَّارِ
الْمَقْدُورِ ^(٥٣٩) عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ - وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ - وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ.

ثواب الزهاد

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الْعَجَالِ ^(٥٤٠) وَدَعَوْتُمْ بِهَدْيِ الْحَمَامِ ^(٥٤١) وَجَارْتُمْ جُؤَارَ ^(٥٤٢) مُتَبَتِّلِي
^(٥٤٣) الرُّهْبَانِ - وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ - التَّمَّاسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ -
أَوْ عُقْرَانِ

سَيِّئَةً أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ - وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ - وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

نعم الله

وَتَاللَّهِ لَوْ أَمَاتَتْ قُلُوبُكُمْ أَمِيَانًا^(٥٤٤) وَسَأَلَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَعْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا - ثُمَّ عَمَّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا - مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ - وَلَوْ لَمْ تُبْثِقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ - أَنْعَمَهُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامَ - وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ.

٥٣ - ومن خطبة له ﷺ

في ذكرى يوم النحر وصفة الأضحية

وَمِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ^(٥٤٥) اسْتَشْرَفُ أُذُنَهَا^(٥٤٦) وَسَلَامَةٌ عَيْنِهَا - فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ - وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقُرْنِ^(٥٤٧) تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ^(٥٤٨).
قال السيد الشريف والمنسك هاهنا المذبح.

٥٤ - ومن خطبة له ﷺ

وفيها يصف أصحابه بصفين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام

فَتَدَاكُّوا^(٥٤٩) عَلَيَّ تَدَاكُّ الْإِبِلِ الْهَيْمِ^(٥٥٠) يَوْمَ وَرَدَهَا^(٥٥١) وَقَدْ أَرْسَلَهَا

رَاعِيهَا وَخُلِعَتْ مِثَانِيهَا (٥٥٢) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلِي بَعْضٍ لَدَيَّ - وَقَدْ قَلْبْتُ
هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ - فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعِينِي إِلَّا قِتَالَهُمْ - أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ
مُحَمَّدٌ ﷺ - فَكَانَتْ مُعَاجِزَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَاجِزَةِ الْعِقَابِ - وَمَوَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ
مِنْ مَوَاتِ الْآخِرَةِ.

٥٥ - ومن كلام له ﷺ

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ - فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي - دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ
إِلَيَّ - وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ - فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا - إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تُلْحَقَ
بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِي بِي - وَتَعَشَوْ (٥٥٣) إِلَى ضَوْئِي - وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَالَّهَا -
وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ (٥٥٤) بِأَتَامِهَا.

٥٦ - ومن كلام له ﷺ

يصف أصحاب رسول الله وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا - مَا يَرِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا
إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا - وَمُضِيًّا عَلَيَّ

اللَّعْمِ (٥٥٥) وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَمِّ (٥٥٦) وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعُدُوِّ - وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخِرُ مِنْ عَدُوِّنَا - يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ (٥٥٧) الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا (٥٥٨) أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ - فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا - فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ (٥٥٩) وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ - حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ (٥٦٠) وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ - وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ - مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَلَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ - وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَحْتَلِبَنَّهَا دَمًا (٥٦١) وَلَتَسْبِعَنَّهَا نَدْمًا!

٥٧ - ومن كلام له ﷺ

في صفة رجل مذموم ثم في فضله هو ﷺ

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ (٥٦٢) عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ (٥٦٣) مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ (٥٦٤) يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ - فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ - أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَيِّئِ الْبِرَاءَةِ مِنِّي - فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ - وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي - فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَّعْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.

٥٨ - ومن كلام له ﷺ

كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا أن لا حكم إلا لله

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ (٥٦٥) وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آثَرٌ (٥٦٦) أَبْعَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ،

وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ - لَأَكْفُرَ «قَدْ صَلَّيْتُ إِذَا وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُهْتَدِينَ» - فَأُوبُوا شَرَّ مَا بٍ (٥٦٧) وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ (٥٦٨) أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي
ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا قَاطِعًا - وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال الشريف قوله ﷺ ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكون كما ذكرناه آبر بالراء - من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه - . ويروى
آثر وهو الذي يآثر الحديث ويرويه - أي يحكيه وهو أصح الوجوه عندي - كأنه ﷺ قال لا
بقي منكم مخبر - . ويروى آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب - والهالك أيضا يقال له آبز

٥٩ - وقال ﷺ

لما عزم على حرب الخوارج - وقيل له:

إن القوم عبروا جسر النهروان!

مَصَارِعُهُمْ دُونَ التُّطْفَةِ - وَاللَّهِ لَا يُقْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ.

قال الشريف يعني بالنطفة ماء النهر - وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما - وقد
أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضبي ما أشبهه.

٦٠ - وقال ﷺ

لما قتل الخوارج ف قيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم

كَأَنَّ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطِفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ (٥٧٠)،

كُلَّمَا نَجِمَ ^(٥٧١) مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ - حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَابِينَ.

٦١ - وقال ﷺ

لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي - فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ - كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.
قال الشريف - يعني معاوية وأصحابه.

٦٢ - ومن كلام له ﷺ

لما خوف من الغيلة ^(٥٧٢)

وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً ^(٥٧٣) حَصِينَةً - فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمْتَنِي - فَحَيْثُ لَمْ يَطِيشُ السَّهْمُ ^(٥٧٤) وَلَا يَبْرَأُ الْكَلِمُ ^(٥٧٥).

٦٣ - ومن خطبة له ﷺ

يحذر من فتنة الدنيا

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا - وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ هَا - ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً -
فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ - وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِعَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ -
فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُمُولِ كَفْيِ الظِّلِّ - بَيْنَا تَرَاهُ سَابِعاً ^(٥٧٦) حَتَّى قَلَصَ ^(٥٧٧) وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

٦٤ - ومن خطبة له عليه السلام

في المبادرة إلى صالح الأعمال

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (٥٧٨) وَابْتَاعُوا (٥٧٩) مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ
وَتَرَحَّلُوا (٥٨٠) فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ (٥٨١) وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكَكُمْ (٥٨٢) وَكُونُوا قَوْمًا صَاحِبِينَ فَاَنْتَبَهُوا
- وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدَّلُوا - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرِكْكُمْ
سُدًى (٥٨٣) وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ - إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ - وَإِنَّ غَايَةَ تَنْفُسِهَا
اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيمُهَا السَّاعَةُ - بَجْدِيرَةٍ بِقَصْرِ الْمُدَّةِ - وَإِنَّ غَايَةَ يَخْدُوهُ (٥٨٤) الْجُدِيدَانِ - اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
لِحَرِيِّ (٥٨٥) بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ (٥٨٦) وَإِنَّ قَادِمًا يَفْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوْ الشَّقْوَةِ - لَمْسْتَحِقُّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ -
فَتَرَوُّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا - مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَدَاً (٥٨٧) فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ
تَوْبَتَهُ وَعَلَبَ شَهْوَتَهُ - فَإِنَّ أَجَلَهِ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ - وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّرُ لَهُ
الْمَعْصِيَةَ لِيُرَكِّبَهَا - وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا (٥٨٨) إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَعْقَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا - فَيَا
لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً - وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ - نَسْأَلُ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ - أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ (٥٨٩) وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً - وَلَا
تُخَلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَابَةً.

٦٥ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً - فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً - ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً - كلُّ مسمّى بالوحدانية غيره قليلٌ - وكلُّ عزيزٍ غيره ذليلٌ وكلُّ قويٍّ غيره ضعيفٌ - وكلُّ مالِكٍ غيره مملوكٌ وكلُّ عالمٍ غيره متعلّمٌ - وكلُّ قادرٍ غيره يقدرٌ ويعجزُ - وكلُّ سميعٍ غيره يصمُّ (٥٩٠) عن لطيف الأصوات - ويصمُّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها - وكلُّ بصيرٍ غيره يعمى عن خفيِّ الألوان ولطيف الأجسام - وكلُّ ظاهرٍ غيره باطنٌ وكلُّ باطنٍ غيره غيرٌ ظاهرٍ - لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطانٍ - ولا تخوفٍ من عواقب زمانٍ - ولا استعانةٍ على نداء (٥٩١) متاورٍ (٥٩٢) ولا شريكٍ مكاتيرٍ (٥٩٣) ولا ضدٍّ منافٍ (٥٩٤) ولكن خلائقٍ مرئوبون (٥٩٥) وعبادٌ داخلون (٥٩٦) لم يخلل في الأشياء فيقال هو كائنٌ - ولم ينأ (٥٩٧) عنها فيقال هو منها بائنٌ (٥٩٨) لم يؤذ (٥٩٩) خلق ما ابتداءً - ولا تدبير ما ذراً (٦٠٠) ولا وقف به عجز عمّا خلق - ولا ولجت (٦٠١) عليه شبهةٌ فيما قضى وقدر - بل قضاءً متقنٌ وعلمٌ مُحكمٌ - وأمرٌ مبرمٌ (٦٠٢) المأمول مع النعم - المرهوب مع النعم!

٦٦ - ومن كلام له ﷺ

في تعليم الحرب والمقاتلة

والمشهور أنه قاله لأصحابه ليلة الهيرير أو أول اللقاء بصفين

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ (٦٠٣) وَتَحْلَبُوا (٦٠٤) السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى التَّوَاجِدِ (٦٠٥) فَإِنَّهُ
أَنْبَى (٦٠٦) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (٦٠٧) وَأَكْمَلُوا الْأَمَّةَ (٦٠٨) وَقَلَقُوا (٦٠٩) السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا (٦١٠) قَبْلَ
سَلَّهَا - وَالْحُظُوبِ الْخُزَّرِ (٦١١) وَأَطْعَمُوا الشَّرَّزَ (٦١٢) وَنَافِخُوا بِالطُّبِيِّ (٦١٣) وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطَا (٦١٤)
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعِزُّنَ اللَّهِ وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - فَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ (٦١٥) فَإِنَّهُ عَارِزٌ
فِي الْأَعْقَابِ (٦١٦) وَنَارُ يَوْمِ الْحِسَابِ - وَطَبِّسُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا - وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا
سُجْحًا (٦١٧) وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ (٦١٨) فَاضْرِبُوا تَبَجَّهُ (٦١٩) فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ (٦٢٠) وَقَدْ قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا - فَصَمَدًا صَمَدًا (٦٢١) حَتَّى يَنْجَلِي
لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ - «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (٦٢٢).

٦٧ - ومن كلام له ﷺ

قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين ﷺ أنباء السقيفة (٦٢٣) بعد وفاة

رسول الله ﷺ قال ﷺ:

ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال ﷺ:

فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ - بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَّى بِأَنْ

يُحْسِنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ - وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ؟

قَالُوا وَمَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَوْ كَانَ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ - قَالُوا اخْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ ﷺ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجُّوا
بِالشَّجَرَةِ وَأَصَاعُوا التَّمْرَةَ.

٦٨ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما قلد محمد بن أبي بكر مصر - فملكته عليه وقتل

وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة - ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة (٦٢٤) ولا أنهزهم
الفرصة بلا دم لمحمد بن أبي بكر - فلقد كان إلي حبيباً وكان لي ربيباً.

٦٩ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ

في توبيخ بعض أصحابه

كم أداريكم كما تُداري البكار العمدة (٦٢٥) والثياب المُدَاعِيَةُ (٦٢٦)!

كُلَّمَا حِيصَتْ (٦٢٧) مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتَ (٦٢٨) مِنْ آخَرَ - كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسِيرٌ (٦٢٩) مِنْ مَنَاسِرِ
 أَهْلِ الشَّامِ - أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ - وَانْجَحَرَ (٦٣٠) انْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعِ فِي
 وَجَارِهَا (٦٣١) الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ - وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ (٦٣٢) إِنَّكُمْ وَاللَّهُ
 لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ (٦٣٣) قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ - وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصَلِحُكُمْ وَيُفْسِدُكُمْ وَأُودِعْتُكُمْ (٦٣٤) وَلَكِنِّي لَا
 أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي - أَضْرَعِ اللَّهُ خُدُودَكُمْ (٦٣٥) وَأَتَعَسَّ جُدُودَكُمْ (٦٣٦) لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ
 كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ - وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَمَا يُبْطِلُكُمْ الْحَقُّ!

٧٠ - وقال ﷺ

في سحرة (٦٣٧) اليوم الذي ضرب فيه

مَلَكَتْنِي عَيْنِي (٦٣٨) وَأَنَا جَالِسٌ - فَسَنَحَ (٦٣٩) لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَاذَا
 لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأُودِ وَاللَّدَدِ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ - فَقُلْتُ أَبَدَلَنِي اللَّهُ بِهَمْ خَيْرًا مِنْهُمْ - وَأَبَدَهُمْ
 بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

قال الشريف - يعني بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام - وهذا من أفصح الكلام.

٧١ - ومن خطبة له ﷺ

في ذم أهل العراق

وفيها يوبخهم على ترك القتال والنصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ - حَمَلَتْ فَلَمَّا أَمَّتْ أَمْلَصَتْ (٦٤٠) وَمَاتَ قِيَمُهَا (٦٤١) وَطَالَ تَأْيِمُهَا (٦٤٢) وَوَرِيثُهَا أَبْعَدُهَا - . أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا - وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْفًا - وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى - فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ أَعْلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ - أُمُّ عَلِيٍّ نَبِيَّةٌ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ - كَلَّا وَاللَّهِ لَكِنَّهَا هُنَّ عَنُتُمْ عَنْهَا - وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا - وَيْلٌ أُمَّه (٦٤٣) كَيْلًا بَعِيرٍ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ - «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» .

٧٢ - ومن خطبة له ﷺ

علم فيها الناس الصلاة على النبي ﷺ

وفيها بيان صفات الله سبحانه وصفة النبي والدعاء له

صفات الله

اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحُوتِ (٦٤٤) وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ (٦٤٥) وَجَابِلِ الْقُلُوبِ (٦٤٦) عَلَى فِطْرَتِهَا (٦٤٧) شَقِيَّتِهَا وَسَعِيدِهَا .

صفات النبي

اجْعَلْ شَرَائِفَ (٦٤٨) صَلَوَاتِكَ - وَنَوَامِي (٦٤٩) بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ - الْخَاتِمِ (٦٥٠)
لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ (٦٥١) وَالْمُعَلِّينِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ (٦٥٢) وَالِدَّامِعِ
صَلَوَاتِ الْأَضَالِيلِ (٦٥٣) كَمَا حَمَّلَ فَاضْطَلَعَ (٦٥٤) قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِرًا (٦٥٥) فِي مَرْضَاتِكَ - غَيْرِ
نَاكِيلٍ (٦٥٦) عَنْ قُدِّمِ (٦٥٧) وَلَا وَاهٍ (٦٥٨) فِي عَزْمٍ - وَاعِيًا (٦٥٩) لِيُوحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ - مَاضِيًا عَلَى
نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ الْقَابِسِ (٦٦٠) وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِئِ (٦٦١) وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ
خَوْضَاتِ (٦٦٢) الْفِتَنِ وَالْإْتِمَامِ - وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ (٦٦٣) وَنَيْرَاتِ الْأَحْكَامِ - فَهُوَ أَمِينُكَ
الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ (٦٦٤) وَشَهِيدُكَ (٦٦٥) يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ (٦٦٦) بِالْحَقِّ - وَرَسُولُكَ إِلَى
الْخَلْقِ.

الدعاء للنبي

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ (٦٦٧) واجزه مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ (٦٦٨) مِنْ فَضْلِكَ - اللَّهُمَّ وَأَعْلِ
عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ - وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ - واجزه مِنْ ابْتِعَانِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ
- مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَضْلِ - اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ
النُّعْمَةِ (٦٦٩) وَمُنَى الشَّهَوَاتِ (٦٧٠) وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ،

وَرَحَاءِ الدَّعَةِ (٦٧١) وَمُنْتَهَى الطَّمَأِينَةِ وَتُخَفِ الْكِرَامَةَ (٦٧٢).

٧٣ - ومن كلام له عليه السلام

قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قَالُوا: أَحَدَ مَرْوَانَ بِنَ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ - فَاسْتَشْفَعَ (٦٧٣) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ - يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ - لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ (٦٧٤) لَوْ بَايَعْنِي بِكُفِّهِ لَعَدَرَ بِسَبَبِهِ (٦٧٥) أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ - وَهُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ (٦٧٦) وَسَتَلَقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

٧٤ - ومن خطبة له عليه السلام

لما عزموا على بيعته عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي - وَوَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ - وَمَنْ يَكُنْ فِيهَا جُورٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً - التَّمَّاسًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ - وَرُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ رُخْرُفِهِ وَزُبْرَجِهِ (٦٧٧).

٧٥ - ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني أمية له - بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه بني أمية علمها بي عن قرني (٦٧٨) أو ما ورع الجهال سابقتي عن نهمتي - ولما وعظهم
الله به أبلغ من لساني - أنا حجيج المارقين (٦٧٩) وخصيم التاكثين المرتابين (٦٨٠) وعلى كتاب الله
تعرض الأمثال (٦٨١) وبما في الصدور تجازى العباد!

٧٦ - ومن خطبة له عليه السلام

في الحث على العمل الصالح

رحم الله امرأ سمع حكماً (٦٨٢) فوعى (٦٨٣) ودعى إلى رشاد فدنا (٦٨٤) وأخذ بحجرة (٦٨٥) هاد فنجا
- راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصاً وعمِل صالحاً - اكتسب مذخوراً (٦٨٦) واجتنب مخدوراً -
ورمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه (٦٨٧) وكذب مناه - جعل الصبر مطية لجأته والتقوى غدة
وفاته - ركب الطريقة العراء (٦٨٨) ولزم المحجة (٦٨٩) البيضاء - اعتنم المهل (٦٩٠) وبأدر الأجل
وتزود من العمل.

٧٧ - ومن كلام له عليه السلام

وذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيَغُفُّونَنِي ثِرَاثَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَفْوِيحًا - وَاللَّهِ لَأَنْزِلُنَّ بَقِيَّتَهُمْ - لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ
اللَّحَامِ الْوُدَامِ الرَّبِيَّةِ!

قال الشريف - ويروى التراب الودمة وهو على القلب (٦٩١).

قال الشريف وقوله عليه السلام ليفوقوني - أي يعطوني من المال قليلا كفوق الناقة - وهو الحلبة
الواحدة من لبنها - . والودام جمع وذمة - وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتتنفض.

٧٨ - من كلمات كان عليه السلام

من كلمات كان عليه السلام يدعو بها

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي - فَإِنْ عُذْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا
وَأَيْتُ (٦٩٢) مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّرْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي - ثُمَّ
خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ (٦٩٤) وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ (٦٩٥) وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ (٦٩٦)
وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ (٦٩٧).

٧٩ - ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض أصحابه - لما عزم على المسير إلى الخوارج، وقد قال له: إن سرت يا أمير

المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم

فقال عليه السلام:

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ - الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ - وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ
الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ (٦٩٨) فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ - وَاسْتَعْنَى عَنِ
الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ - فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ - وَتَبَتَّعِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ - أَنْ يُؤَلِّقَ
الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ - لِأَنَّكَ بِرِعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ - الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضُّرَّ.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ - إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ التُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ - فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ -
وَالْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنِ (٦٩٩) كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرِ كَالْكَافِرِ - وَالْكَافِرِ فِي النَّارِ سَيَرُوا عَلَى اسْمِ
اللَّهِ.

٨٠ - ومن خطبة له عليه السلام

بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء ببيان نقصهن

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النَّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ - نَوَاقِصُ الْحُطُوظِ،

نَوَاقِصُ الْعُقُولِ - فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِيَّيْنِ - فَمُعْوَدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ - وَأَمَّا
نُقْصَانُ عُمُوهُنَّ - فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ - وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ - فَمَوَارِيثُهُنَّ
عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ - فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ - وَلَا
تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

٨١ - من كلام له عليه السلام

في الزهد

أَيُّهَا النَّاسُ الرَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ - وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ وَالتَّوَرُّعُ (٧٠٠) عِنْدَ الْمَحَارِمِ - فَإِنْ عَزَبَ
(٧٠١) ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ - وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ - فَقَدْ أَعْدَرَ (٧٠٢) اللَّهُ
إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ (٧٠٣) ظَاهِرَةٍ - وَكُتِبَ بَارِزَةَ الْعُدْرِ (٧٠٤) وَاضِحَةً.

٨٢ - ومن كلام له عليه السلام

في ذم صفة الدنيا

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ (٧٠٥) وَأَخْرَجَهَا فَنَاءٌ - فِي حَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ - مَنْ
اسْتَعَى فِيهَا فُتِنَ - وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاهَا (٧٠٦) فَاتَتْهُ - وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ (٧٠٧) وَمَنْ
أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ - وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ.

قال الشريف - أقول وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصيرته - وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد - ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره - لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته - فإنه يجد الفرق بين أبصر بها - وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا!

٨٣ - ومن خطبة له ﷺ

وهي الخطبة العجيبة تسمى «الغراء»

وفيها نعوت الله جل شأنه، ثم الوصية بتقواه ثم التنفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الأعراض، ثم فضله ﷺ في التذكير صفته جل شأنه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ (٧٠٨) وَدَنَا بِطَوْلِهِ (٧٠٩) مَانِحٌ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ وَكَاشِفٌ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٌ (٧١٠) أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَسَوَائِغِ نِعَمِهِ (٧١١) وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بِأَدْبَابِ (٧١٢) وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا - وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - أَرْسَلَهُ لِإِنْفَازِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاءِ عُدْرِهِ (٧١٣) وَتَقْلِيمِ نُذْرِهِ (٧١٤).

الوصية بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ (٧١٥) وَوَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ (٧١٦) وَالْبَسْكُمْ الرِّيشَ (٧١٧) وَأَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ (٧١٨) وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ (٧١٩) وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ (٧٢٠) وَأَثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ،

وَالرَّفْدِ (٧٢١) الرَّوْفِغِ (٧٢٢) وَأَنْدَرَكُمْ بِالْحَجِّجِ الْبَوَالِغِ (٧٢٣) فَأَخْصَاكُمْ عَدَدًا - وَوَضَّفَ لَكُمْ مُدَدًا (٧٢٤) فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ (٧٢٥) وَدَارِ عِبْرَةٍ - أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا.

التفسير من الدنيا

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ (٧٢٦) مَشْرُطٌ رَدِغٌ (٧٢٧) مَشْرَعٌهَا - يُونِقُ (٧٢٨) مَنْظَرُهَا وَيُوبِقُ (٧٢٩) مَخْبِرُهَا - عُزُورٌ حَائِلٌ (٧٣٠) وَضَوْءٌ أَفْلٌ (٧٣١) وَظِلٌّ زَائِلٌ وَسِنَادٌ مَائِلٌ (٧٣٢) حَتَّى إِذَا أَنْسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا (٧٣٣) فَمَصَّتْ بِأَرْجُلِهَا (٧٣٤) وَقَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا (٧٣٥) وَأَقْصَدَتْ (٧٣٦) بِأَسْهُمِهَا وَأَعْلَقَتْ (٧٣٧) الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ (٧٣٨) قَائِدَةً لَهُ إِلَى صَنْكِ الْمَضْجَعِ (٧٣٩) وَوَحْشَةَ الْمَرْجِعِ - وَمُعَايِنَةَ الْمَحَلِّ (٧٤٠) وَتَوَابِ الْعَمَلِ (٧٤١). وَكَذَلِكَ الْخَلْفُ بِعَقْبِ السَّلْفِ (٧٤٢) لَا تُفْلِعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَامًا (٧٤٣) وَلَا يَرْعَوِي الْبَاقُونَ (٧٤٤) اخْتِرَامًا (٧٤٥) يَحْتَدُونَ مِثَالًا (٧٤٦) وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا (٧٤٧) إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ وَصَيُورِ الْفَنَاءِ (٧٤٨).

بعد الموت البعث

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ - وَتَفَضَّتِ الدُّهُورُ وَأَرْفَ النَّشُورُ (٧٤٩) أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ (٧٥٠) الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ - وَأَوْجَرَةَ (٧٥١) السَّبَاعِ وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ - مُهْطِعِينَ (٧٥٢) إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلاً صُمُوتًا (٧٥٣) قِيَامًا صُفُوفًا - يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ (٧٥٤) وَيُسْمِعُهُمْ

الدَّاعِي - عَلَيْهِمْ بُيُوسُ الْإِسْتِكَانَةِ (٧٥٥) وَصَرَغُ (٧٥٦) الْإِسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةِ - قَدْ ضَلَّتِ الْحَيْلُ وَأَنْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَّتِ الْأَفْيِدَةُ (٧٥٧) كَاظِمَةً (٧٥٨) وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّمَةً (٧٥٩) وَالْجَمَّ الْعَرَقُ (٧٦٠) وَعَظُمَ الشَّفَقُ (٧٦١) وَأُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ - لَزِيْرَةَ الدَّاعِي (٧٦٣) إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ (٧٦٤) وَمُعَايِضَةِ (٧٦٥) الْجُزْأِ - وَنَكَالِ (٧٦٦) الْعِقَابِ وَنَوَالِ الثَّوَابِ.

تنبيه الخلق

عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً (٧٦٧) وَمَقْبُوضُونَ اخْتِصَاراً (٧٦٨) وَمُضْمَنُونَ أَحْدَاناً (٧٦٩) وَكَائِنُونَ رُفَاتاً (٧٧٠) وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَمَدِينُونَ جَزَاءً (٧٧١) وَمُمَيَّرُونَ حِسَاباً (٧٧٢) قَدْ أُمِّهَلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ (٧٧٣) وَعَمَّرُوا مَهَلِ الْمُسْتَعْتَبِ (٧٧٤) وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ (٧٧٥) وَخُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ (٧٧٦) وَرَوِيَّةِ الْإِزْتِيَادِ (٧٧٧) وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُتَرَادِ (٧٧٨) فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ (٧٧٩).

فضل التذكير

فِيَا لَهَا أُمَّثَالاً صَائِبَةً (٧٨٠) وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً - لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً رَاكِبَةً وَأَسْمَاعاً وَاَعِيَةً - وَأَرَءَ عَازِمَةً وَالْبَابَ حَازِمَةً - فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ (٧٨١) فَاعْتَرَفَ - وَوَجَلَ (٧٨٢) فَعَمِلَ وَحَادَرَ فَبَادَرَ (٧٨٣) وَأَيَّقَنَّ فَأَحْسَنَ وَعَبَّرَ فَاعْتَبَرَ (٧٨٤) وَحُدَّرَ فَحَدَّرَ وَرُجِرَ فَارْدَجَرَ (٧٨٥) وَأَجَابَ فَأَنَابَ (٧٨٦) وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى

فَاخْتَدَى (٧٨٧) وَأُرِي فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً وَنَجَا هَارِباً - فَأَفَادَ دَخِيرَةً (٧٨٨) وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَاداً -
 وَاسْتَظْهَرَ زَاداً (٧٨٩) لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجَّهَ سَبِيلَهُ (٧٩٠) وَحَالَ حَاجَتِهِ - وَمَوْطِنٍ فَاقْتَهَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ
 مُقَامِهِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ - وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ -
 وَاسْتَحْفُوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ (٧٩١) لِصِدْقِ مِيعَادِهِ - وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

التذكير بضروب النعم

ومنها: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِيَتَعَبَى مَا عَنَاهَا (٧٩٢) وَأَبْصَاراً لِيَتَخْلُوَ (٧٩٣) عَنْ عَشَاهَا (٧٩٤) وَأَشْلَاءً (٧٩٥)
 جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا - مُلَائِمَةً لِأَخْنَائِهَا (٧٩٦) فِي تَرْكِيْبِ صُوْرِهَا وَمُدِدِ عُْمُرِهَا - بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا
 (٧٩٧) وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا - فِي مُجَلَّلَاتٍ نِعْمِهِ وَمُوجِبَاتٍ مِنْنِهِ وَحَوَاجِزٍ (٨٠٠) عَافِيَتِهِ -
 وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ - وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِيْنَ قَبْلَكُمْ - مِنْ مُسْتَمْتِعِ
 خَلْقِهِمْ (٨٠١) وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ (٨٠٢) أَرْهَقْتَهُمُ الْمَنَآيَا (٨٠٣) دُونَ الْأَمَالِ وَشَدَّبْتَهُمْ عَنْهَا (٨٠٤) تَحْرُمُ
 (٨٠٥) الْأَجَالَ - لَمْ يَمْهَدُوا (٨٠٦) فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ - وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ (٨٠٧) الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ
 بَصَاضَةِ (٨٠٨) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَالِيَ الْهَرَمِ - وَأَهْلُ غَضَارَةِ (٨٠٩) الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ - وَأَهْلُ مُدَّةِ
 الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ (٨١٠) وَأَرْوْفِ (٨١١) الْإِنْتِقَالِ وَعَلَزِ (٨١٢) الْقَلْقِ وَأَلَمِ الْمَضَضِ (٨١٣)
 وَغُصَصِ الْجَرَضِ (٨١٤) وَتَلَقَّتْ

الإسْعَاءَةُ بِبُصْرَةِ الْحَفْدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ - وَالْأَعْرَظَةَ وَالْقُرْبَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقْرِبُ - أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ
 (٨١٥) وَقَدْ عُودِرَ (٨١٦) فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ زَهِينًا (٨١٧) وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا قَدْ هَتَكَتِ الْهُوَامُ (٨١٨)
 جَلَدَتَهُ - وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ (٨١٩) جِدَّتَهُ وَعَقَفَتْ (٨٢٠) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ - وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (٨٢١)
 وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَجَبَةً (٨٢٢) بَعْدَ بَضَّتِهَا (٨٢٣) وَالْعِظَامُ نَحْرَةً (٨٢٤) بَعْدَ فُؤْوَتِهَا - وَالْأَزْوَاحُ مُرْتَهَنَةً
 بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا (٨٢٥) مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا - وَلَا تُسْتَعْتَبُ (٨٢٦) مِنْ سَيِّئِ
 زَلِيلِهَا (٨٢٧) أَوْلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ - تَحْتَدُونَ أَمْنِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ (٨٢٨)
 وَتَطْطُونَ جَادَتَهُمْ (٨٢٩) فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنِ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنِ رُشْدِهَا - سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضْمَارِهَا
 كَأَنَّ الْمَعْيِيَّ سِوَاهَا (٨٣٠) وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

التحذير من هول الصراط

وَاعْلَمُوا أَنَّ بَحَارِكُمْ (٨٣١) عَلَى الصَّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَخْضِهِ (٨٣٢) وَأَهَاوِيلِ زَلِيلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٨٣٣)
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ - تَقِيَّةَ ذِي لُبِّ شَعَلِ التَّفَكُّرِ قَلْبِهِ - وَأَنْصَبَ (٨٣٤) الْخَوْفِ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ
 التَّهَجُّدِ غِرَارَ (٨٣٥) نَوْمِهِ - وَأَظْمَأَ الرَّجَاءِ هَوَاجِرَ (٨٣٦) يَوْمِهِ وَظَلَّفَ (٨٣٧) الرُّهْدِ شَهَوَاتِهِ - وَأَوْحَفَ
 (٨٣٨) الدُّكْرَ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ - وَتَنَكَّبَ (٨٣٩) الْمَخَالِجَ (٨٤٠) عَنِ وَضْعِ (٨٤١) السَّبِيلِ -
 وَسَلَّكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ (٨٤٢) إِلَى

النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ - وَلَمْ تَفْتَلِهِ (٨٤٣) فَاتِلَاتِ الْعُرُورِ - وَلَمْ تَعْمَ (٨٤٤) عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتِ الْأُمُورِ - ظَافِرًا
بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى (٨٤٥) فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَأَمَنِ يَوْمِهِ - وَقَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلَةِ (٨٤٦) حَمِيدًا
وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلَةِ سَعِيدًا - وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ (٨٤٧) وَأَكْمَشَ (٨٤٨) فِي مَهَلٍ وَرَغَبٍ فِي طَلَبٍ - وَذَهَبَ
عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ - وَنَظَرَ قُدَمَا أَمَامَهُ (٨٤٩) فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ
عِقَابًا وَوَبَالًا - وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِيًا وَخَصِيمًا (٨٥٠)!

الوصية بالتقوى

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أُنذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ - وَحَدَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ
خَفِيًّا - وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٨٥١) فَأَضَلَّ وَأَزْدَى وَوَعَدَ فَمَتَّى (٨٥٢) وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجُرَائِمِ وَهَوَّنَ
مُوبِقَاتِ الْعِظَائِمِ - حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ (٨٥٣) وَاسْتَعْلَقَ رَهِيْنَتَهُ (٨٥٤) أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ (٨٥٥) وَاسْتَعْظَمَ
مَا هَوَّنَ وَحَدَّرَ مَا أَمَّنَ.

ومنها في صفة خلق الإنسان

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُعْفِ الْأَسْتَارِ (٨٥٦) نُطْفَةً دِهَاقًا (٨٥٧) وَعَلَقَةً مِحَاقًا (٨٥٨)
وَجَنِينًا (٨٥٩) وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا (٨٦٠) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصْرًا لَاحِظًا - لِيَفْهَمَ
مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا - حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتَدَلَهُ وَاسْتَوَى

مِثَالُهُ (٨٦١) نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَخَبَطَ سَادِراً (٨٦٢) مَا تَحَا فِي غَرْبِ هَوَاهُ (٨٦٣) كَادِحاً (٨٦٤) سَعِيّاً لِدُنْيَاهُ فِي
 لَدَاتِ طَرِيهِ وَبَدَوَاتِ أَرِيهِ (٨٦٥) - ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رِزِيَّةً (٨٦٦) وَلَا يَحْشَعُ تَقِيَّةً (٨٦٧) فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً
 (٨٦٨) وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً (٨٦٩) لَمْ يُعِدْ (٨٧٠) عَوْضاً وَلَمْ يَقْضِ مُقْتَرِضاً - ذَهَبَتْ (٨٧١) فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ
 فِي عُبْرِ جِمَاحِهِ (٨٧٢) وَسَنَنِ (٨٧٣) مِرَاحِهِ - فَظَلَّ سَادِراً (٨٧٤) وَبَاتَ سَاهِراً فِي عَمَرَاتِ الْأَلَامِ -
 وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخِ شَقِيْقٍ وَوَالِدِ شَفِيْقٍ - وَدَاعِيَةِ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَوَلَادِمَةً (٨٧٥) لِلصَّدْرِ
 فَلَقَاً - وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَّةٍ وَغَمْرَةٍ (٨٧٦) كَارِثَةٍ - وَأَنَّ (٨٧٧) مُوجِعَةً وَجَذْبَةً مُكْرِيَةً (٨٧٨) وَسَوْفَةً
 (٨٧٩) مُتْعِيَةً - ثُمَّ أُذْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً (٨٨٠) وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِيساً (٨٨١) ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيْعَ
 وَصَبٍ (٨٨٢) وَنَضْوٍ (٨٨٣) سَقَمٍ - تَحْمِلُهُ حَفْدُهُ (٨٨٤) الْوَلْدَانَ وَحَشْدُهُ (٨٨٥) الْإِخْوَانَ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ -
 وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ (٨٨٦) وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ - حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُسَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَمَجِّعُ - أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ
 بُحِيّاً لِبَهْتِهِ (٨٨٧) السُّؤَالَ وَعَثْرَةَ (٨٨٨) الْإِمْتِحَانِ - وَأَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولَ الْحَمِيمِ (٨٨٩) وَتَصْلِيَةً
 الْجَحِيمِ (٨٩٠) وَفَوْرَاتِ السَّعِيرِ - وَسَوْرَاتِ الرَّفِيرِ (٨٩١) لَا فَتْرَةَ (٨٩٢) مُرِيحَةً - وَلَا دَعَةَ (٨٩٣) مُرِيحَةً وَلَا
 قُوَّةَ حَاجِزَةً وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةً (٨٩٤)،

وَلَا سِنَّةٌ ^(٨٩٥) مُسَلِّيَةٌ - بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ ^(٨٩٦) وَعَذَابِ السَّاعَاتِ - إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ!
عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ عَمَّرُوا فَنَعَمُوا ^(٨٩٧) وَعَلَّمُوا فَفَهَّمُوا - وَأَنْظَرُوا فَلَهَّوْا وَسَلَّمُوا فَتَسَّوْا - أُمِّهِلُوا
طَوِيلًا وَمُنِحُوا جَمِيلًا - وَحُدُّوا أَلِيمًا وَوَعِدُوا جَسِيمًا - احْدُرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ ^(٨٩٨) وَالْعُيُوبَ
الْمُسْحِطَةَ.

أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ - هَلْ مِنْ مَنَاصِ ^(٨٩٩) أَوْ خَلَاصٍ - أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ
أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَخَارٍ ^(٩٠٠) أَمْ لَا - «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ» ^(٩٠١) أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَاذَا تَعْتَرُونَ - وَإِنَّمَا حَظُّ
أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ - قِيدُ قَدِّهِ ^(٩٠٢) مُتَعَفَّرًا ^(٩٠٣) عَلَى خَدِّهِ - الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ
وَالْحِنَاقِ ^(٩٠٤) مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ - فِي فَيْئَةِ ^(٩٠٥) الْإِرْشَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَبَاحَةِ الْإِخْتِشَادِ ^(٩٠٦)
وَمَهْلِ الْبَقِيَّةِ وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ ^(٩٠٧) وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ - وَأَنْفَسَاحِ الْحُوبَةِ ^(٩٠٨) قَبْلَ الصَّنَنِكَ وَالْمَضِيْقِ ^(٩٠٩)
وَالرُّوْعِ ^(٩١٠) وَالرُّهُوقِ ^(٩١١) وَقَبْلَ قُدُومِ الْعَائِبِ الْمُتَنْظِرِ - وَإِخْدَةِ الْعَزِيْزِ الْمُقْتَدِرِ.

قال الشريف - وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة - اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب - ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء.

٨٤ - ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص

عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ (٩١٣) يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةِ (٩١٤) وَأَبِي امْرُؤٍ تَلْعَابَةً (٩١٥) أُعَافِسُ
وَأَمَارِسُ (٩١٦) - لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ آثِمًا - أَمَا وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ
فَيُخْلِفُ (٩١٧) وَيُسْأَلُ فَيَخْلُفُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَيُخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْإِلَّ (٩١٨) فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ
فَأَيُّ زَاجِرٍ وَأَمْرٍ هُوَ - مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا - فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ [أَكْبَر] مَكِيدَتِهِ
أَنْ يَمْنَحَ الْقَرَمَ سَبْتَهُ (٩١٩) - أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ - وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ
الْحَقِّ نَسْيَانُ الْآخِرَةِ - إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَيْتَهُ (٩٢٠) وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ
رَضِيحَةً (٩٢١).

٨٥ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها صفات ثمان من صفات الجلال

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ - لَا
تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ - وَلَا تُعْقَدُ (٩٢٢) الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ - وَلَا تَنَالُهُ النَّجْرَةُ وَالتَّبَعِيضُ
- وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ.

ومنها: فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ النَّوَافِعِ - وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ ^(٩٢٣) وَارْذَجِرُوا بِالنُّدْرِ الْبَوَالِغِ ^(٩٢٤) وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ - فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ - وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ - وَدَهَمْتُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ ^(٩٢٥) وَالسِّيَاقَةَ إِلَى (الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ) ^(٩٢٦) - فَ (كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) - سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

ومنها في صفة الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَعَاذِلَاتٌ وَمَنَازِلٌ مُتَعَاوِنَاتٌ - لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا - وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْئَسُ سَاكِنُهَا ^(٩٢٧).

٨٦ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم عظة الناس بالتقوى والمشورة
قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ - لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْعَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ - وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

عظة الناس

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ ^(٩٢٨) وَفِي فَرَغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ - وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ ^(٩٢٩) وَلْيَمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمَهُ وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ طَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ - فَاللَّهُ اللَّهُ

أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ - وَاسْتَوَدَعْتُمْ مِنْ حُقُوقِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً - وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى قَدْ سَمِيَ آثَارُكُمْ (٩٣٠) وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ آجَالَكُمْ - وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ (تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) - وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ (٩٣١) أَرْزَمَانًا حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ - وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مُحَابَاهَةَ (٩٣٢) مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه - وَنَوَاهِيهِ وَأَوَامِرِهِ وَأَلْفَى إِلَيْكُمْ الْمَعْدِرَةَ - وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَقَدَّمَ (إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) - وَأَنْذَرَكُمْ (بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ (٩٣٣) فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْعُقْلَةُ - وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ - فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّحُصُ مَذَاهِبِ الظُّلْمَةِ (٩٣٤) وَلَا تُدَاهِنُوا (٩٣٥) فَيَهْجَمَ بِكُمْ الإِدْهَانُ عَلَى الْمُعْصِيَةِ - عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ - وَإِنَّ أَعَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ - وَالْمَعْبُودُ (٩٣٦) مَنْ عَبَّرَ نَفْسَهُ وَالْمَعْبُودُ (٩٣٧) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ - وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِعَيْرِهِ - وَالشَّقِيُّ مَنْ اخْتَدَعَ لَهْوَاهُ وَعُرُورِهِ - وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ (٩٣٨) شَرُّكَ - وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيمَانِ (٩٣٩) وَمُخَضَّرَةٌ لِلشَّيْطَانِ (٩٤٠) جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ - الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ - وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ - وَلَا

تَحَاسَدُوا - فَإِنَّ الْحُسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ - وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ (٩٤١)
وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ - وَيُنْسِي الذِّكْرَ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ - فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

٨٧ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي في بيان صفات المتقين وصفات الفساق والتنبية إلى مكان

العترة الطيبة والظن الخاطئ لبعض الناس

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا - أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشَعَرَ الْحَزْنَ - وَجَلَبَبَ
الْحَوْفَ (٩٤٢) فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى (٩٤٣) فِي قَلْبِهِ - وَأَعَدَّ الْقِرَى (٩٤٤) لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ - فَقَرَّبَ عَلَى
نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ - نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَذَكَرَ فَاسْتَكُنَّزَ - وَارْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ
مَوَارِدُهُ - فَشَرِبَ نَهْلًا (٩٤٥) وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا (٩٤٦) قَدْ خَلَعَ سَرَائِلَ الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ
- إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى - وَمُشَارَكَةَ أَهْلِ الْهُوَى وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ
الْهُدَى - وَمَعَالِقِ أَبْوَابِ الرِّدَى - قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَارَهُ - وَقَطَعَ غِمَارَهُ (٩٤٧)
وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا - وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ - قَدْ
نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْزَاقِ الْأُمُورِ - مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ -
مِصْبَاحِ ظُلُمَاتٍ كَشَّافٌ

عَشَوَاتٍ (٩٤٨) مِفْتَاحِ مُبْهَمَاتٍ - دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ (٩٤٩) يَثُولُ فَيُفْهِمُ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ - قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ - فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ - قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنِ نَفْسِهِ - يَصِفُ الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أُمَّهَا (٩٥٠) وَلَا مَظْنَةً (٩٥١) إِلَّا فَصَدَهَا قَدْ أَمَكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زَمَامِهِ (٩٥٢) فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ تَقْلَهُ (٩٥٣) وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

صفات الفساق

وَأَخْرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ - فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ - وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ - قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ - وَعَطَفَ الْحَقَّ (٩٥٤) عَلَى أَهْوَائِهِ - يُؤْمِنُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعِظَائِمِ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ - يَقُولُ أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ - وَيَقُولُ أَعْتَزَلِ الْبِدْعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ - فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ - لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ - وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ!

عترة النبي

(فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) وَأَيُّ تُؤْفِكُونَ (٩٥٥) وَالْأَعْلَامُ (٩٥٦) قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ (٩٥٧) مَنْصُوبَةٌ - فَأَيْنَ يُتَاهِ بِكُمْ (٩٥٨) وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ (٩٥٩)

وَبَيْنَكُمْ عِتْرَهُ ^(٩٦٠) نَبِيِّكُمْ - وَهُمْ أَرْبَمَةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَالسِّنَةُ الصِّدْقِ - فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - وَرُدُّوهُمْ وُرُودَ الْهَيْمِ الْعِطَاشِ ^(٩٦١) .

أُيِّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ - إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ - وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ - فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ - وَاغْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَا - أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ ^(٩٦٢) وَأَتْرُكُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْعَرَ - قَدْ رَكَّزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ - وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ - وَالْبَسْتُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي - وَفَرَشْتُمْ ^(٩٦٣) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي - وَأَرَيْتُمْ كِرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي - فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ - وَلَا تَتَغَلَّعُوا إِلَيْهِ الْفِكْرُ .

ظن خاطئ

ومنها: حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْمُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ ^(٩٦٤) تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا ^(٩٦٥) وَثُورِدُهُمْ صَفْوَهَا - وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا وَكَدَّبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ - بَلْ هِيَ بَجَّةٌ ^(٩٦٦) مِنْ لَدِيدِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً - ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً!

٨٨ - ومن خطبة له ﷺ

وفيه بيان للأسباب التي تهلك الناس

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْصِمِ ^(٩٦٧) جَبَّارِي ذَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَحَاءٍ - وَلَمْ يَجْبِرْ ^(٩٦٨) عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ ^(٩٦٩) وَبَلَاءٍ - وَفِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَثْبٍ ^(٩٧٠) وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ - وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَيْبٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ - وَلَا كُلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ - فَيَا عَجَباً وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطِيئَةِ هَذِهِ الْفِرْقِ - عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا - لَا يَفْتَصُونَ أَتْرَاجِيَّ وَلَا يَفْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ - وَلَا يُؤْمِنُونَ بِعَيْبٍ وَلَا يَعْمُونَ ^(٩٧١) عَنْ عَيْبٍ - يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ - الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا - مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ - وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهَمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ - كَأَنَّ كُلَّ امْرَأٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ - فَدَأَّخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

٨٩ - ومن خطبة له ﷺ

في الرسول الأعظم ﷺ وبلاغ الإمام عنه

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ ^(٩٧٢) مِنَ الرُّسُلِ - وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ،

واعتزَلِمِ (٩٧٣) مِنَ الْفِتَنِ - وَانْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَطُّ مِنَ الْخُرُوبِ (٩٧٤) وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرُهُ
 الْعُرُورِ - عَلَى حِينِ اصْفِرَارِ مِنْ وَرَقِهَا - وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاعْوِرَارٍ (٩٧٥) مِنْ مَائِهَا - قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ
 الْهَدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى - فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ (٩٧٦) لِأَهْلِهَا غَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِيهَا تَمْرُهَا الْفِتْنَةُ (٩٧٧)
 وَطَعَامُهَا الْجَيْفَةُ (٩٧٨) وَشِعَاؤُهَا (٩٧٩) الْخَوْفُ وَدَنَائُهَا (٩٨٠) السَّيْفُ - فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ - وَادْكُرُوا
 تَيْكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ (٩٨١) وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ - وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهُمْ
 الْعُهُودُ - وَلَا خَلَّتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ (٩٨٢) وَالْقُرُونُ - وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي
 أَصْلَابِهِمْ يَبْعِيدُ - . وَاللَّهُ مَا أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ شَيْئًا - إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمْوه - وَمَا أَسْمَاعُكُمْ
 الْيَوْمَ بِدُونَ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ - وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ - وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 - إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ - وَوَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوه - وَلَا أُصْنِفِيْتُمْ بِهِ
 (٩٨٣) وَخُرْمُوه - وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ حَائِلًا خِطَامُهَا (٩٨٤) رِخْوًا بِطَانُهَا (٩٨٥) فَلَا يُعْرَتِكُمْ مَا أَصْبَحَ
 فِيهِ أَهْلُ الْعُرُورِ - فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

٩٠ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته، ويختتمها بالوعظ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ (٩٨٦) .

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ - وَلَا حُجُبَ ذَاتُ إِرْتَاجٍ (٩٨٧) وَلَا لَيْلٍ دَاجٍ (٩٨٨)
وَلَا بَحْرٍ سَاجٍ (٩٨٩) وَلَا جَبَلٍ ذُو فِجَاجٍ (٩٩٠) وَلَا فَحَّجٍ ذُو اعْوَجَاجٍ - وَلَا أَرْضٍ ذَاتُ مِهَادٍ (٩٩١) وَلَا
خَلْقٍ ذُو اعْتِمَادٍ (٩٩٢) ذَلِكَ مُبْتَدِعُ (٩٩٣) الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ (٩٩٤) وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ - وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
دَائِمَانِ (٩٩٥) فِي مَرْضَاتِهِ - يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرَّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ - وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ (٩٩٦) وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ - وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ - إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ
الْعَايَاتُ.

هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ (٩٩٧) عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ - وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ
نِقْمَتِهِ - فَاهِرٌ مِنْ عَارِهِ (٩٩٨) وَمُدْمَرٌ مِنْ شِقَاقِهِ (٩٩٩) وَمُذَلُّ مَنْ نَاوَاهُ (١٠٠٠) وَغَالِبٌ مَنْ عَادَاهُ مَنْ
تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ - وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ (١٠٠١) وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُورَثُوا - وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا - وَتَنْفَسُوا قَبْلَ
ضَيْقِ الْخِنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ (١٠٠٢) وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ (١٠٠٣) عَلَى نَفْسِهِ - حَتَّى
يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَرَاجِرٌ - لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا رَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ.

٩١ - ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الأشباح (١٠٠٤) وهي من جلائل خطبه عليه السلام

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِدِهِ
الْخُطْبَةَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ - وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ
عِيَانًا - لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً - فَغَضِبَ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً - فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ
بِأَهْلِهِ - فَصَعِدَ الْمَنبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ
قَالَ:

وصف الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ (١٠٠٥) وَلَا يُكْذِبُهُ (١٠٠٦) الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ - إِذْ كُلُّ مُعْطٍ
مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ - وَهُوَ الْمَنَّانُ بِعَوَائِدِ النَّعْمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْمَقْسَمُ -
عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَقَدَّرَ أَقْوَانَهُمْ - وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ - وَلَيْسَ
بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ - الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ - وَالْآخِرُ الَّذِي
لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ - وَالرَّادِعُ أَنَا سَيِّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (١٠٠٧) مَا اخْتَلَفَ
عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ - وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ
(١٠٠٨) عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ - وَضَحِكَتْ (١٠٠٩) عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللَّحْيَيْنِ وَالْعَقِيَانِ (١٠١٠)
وَنُشَارَةِ الدُّرِّ (١٠١١) وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ (١٠١٢) مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ - وَلَا أَنْقَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ -
وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ دَخَائِرِ الْأَنْعَامِ

مَا لَا تُنْفِذُهُ (١٠١٣) مَطَالِبُ الْأَنْامِ - لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَعِيضُهُ (١٠١٤) سُؤَالُ السَّائِلِينَ - وَلَا يُبْجِلُهُ (١٠١٥) الْحَاحُ الْمُلْحِئِينَ.

صفاته تعالى في القرآن

فَانظُرْ أَهْيَأَ السَّائِلِ - فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَنْتُمْ بِهِ (١٠١٦) وَاسْتَضِيءُ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ - بِمَا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ - وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمِيمَةِ الْهُدَى أَثَرُهُ - فَكِلَ (١٠١٧) عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ - فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ - وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ - عَنِ افْتِحَامِ السُّدَدِ (١٠١٨) الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْعُيُوبِ - الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْعَيْبِ الْمَحْجُوبِ - فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ - عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا - وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ - فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا - فَاقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ - وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ - فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ائْتَمَّتِ الْأَوْهَامُ (١٠١٩) لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ (١٠٢٠) قُدْرَتِهِ - وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأُ (١٠٢١) مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ - أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ عُيُوبِ مَلَكُوتِهِ - وَتَوَهَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ (١٠٢٢) لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ - وَعَمَضَتْ (١٠٢٣) مَدَاحِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ - لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدْعَهَا (١٠٢٤) وَهِيَ بَحُوبٌ مَهَاوِي (١٠٢٥) سَدَفِ (١٠٢٦) الْعُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ

فَرَجَعَتْ إِذْ جُهِتَتْ (١٠٢٧) مُعْتَرِفَةً - بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجُورِ الإِعْتِسَافِ (١٠٢٨) كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ - وَلَا تَخْطُرُ بِبِالِ
 أُولِي الرُّوِيَّاتِ (١٠٢٩) خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ (١٠٣٠) عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَسَلَهُ
 (١٠٣١) وَلَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ (١٠٣٢) مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ - وَأَرَانَا مِنْ مَلَكَوَتِ قُدْرَتِهِ -
 وَعَجَائِبِ مَا نَطَقْتَ بِهِ أَنَا حِكْمَتِهِ - وَاعْتِرَافِ الحَاجَةِ مِنَ الخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ (١٠٣٣) قُوَّتِهِ
 - مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ - فَظَهَرَتِ البَدَائِعُ - الَّتِي أَحَدَتْتَهَا أَنَا صَنَعَتِهِ
 وَأَعْلَامِ حِكْمَتِهِ - فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ - وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ
 بِالتَّوْبِيرِ نَاطِقَةً - وَدَلَّالَتُهُ عَلَى المُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ -
 وَتَلَاحُمِ حَقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ (١٠٣٤) المُحْتَجِبَةِ (١٠٣٥) لِتَقْدِيرِ حِكْمَتِكَ - لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى
 مَعْرِفَتِكَ - وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ اليَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ - وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ المْتَبُوعِينَ -
 إِذْ يَقُولُونَ «تَا اللهُ إِنَّ كُنَّا لَنَفِي صَلَالٍ مُبِينٍ - إِذْ نُسَوِّبُكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ» - كَذَبَ العَادِلُونَ بِكَ
 (١٠٣٦) إِذْ شَبَّهُواكَ بِأَصْنَامِهِمْ - وَخَلُوكَ جَلِيَّةً (١٠٣٧) المَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ - وَجَزَّووكَ بِجُزْئَةِ
 المُحَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ - وَقَدَّرُوكَ (١٠٣٨) عَلَى الخِلْفَةِ المُخْتَلَفَةِ المُوَى بِمَرَائِحِ عُقُولِهِمْ - وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مَنْ سَاوَأَكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ - وَالعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ -
 وَنَطَقْتَ عَنْهُ

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ - وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَّعِنَاهُ فِي الْعُمُورِ - فَتَكُونُ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا
مُكَيِّفًا (١٠٣٩) وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مُحْدُودًا مُصَرَّفًا (١٠٤٠).

ومنها - قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ - وَوَجَّهَهُ لِرُوحِهِ فَلَمْ يَتَّعِدْ حُدُودَ
مَنْزِلَتِهِ - وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ - وَلَمْ يَسْتَنْصِبْ (١٠٤١) إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ -
فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ - الْمُنْشِئِ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ بِأَلَا رُويَّةٍ فِكْرٍ آلٍ إِلَيْهَا - وَلَا
فَرِيحَةٍ غَرِيبَةٍ (١٠٤٢) أَضْمَرَ عَلَيْهَا - وَلَا بَحْرِيَّةٍ أَفَادَهَا (١٠٤٣) مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ - وَلَا شَرِيكِ أَعَانَهُ
عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ - فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَدْعَرَ لِبَطَاعَتِهِ وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ - لَمْ يَعْتَرِضْ
دُونَهُ رَبُّهُ الْمُبْطِئِ (١٠٤٤) وَلَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي (١٠٤٥) فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا (١٠٤٦) وَنَهَجَ (١٠٤٧)
حُدُودَهَا - وَلَا عَمَّ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَصَادِّهَا - وَوَصَلَ أَسْبَابَ فَرَائِنِهَا (١٠٤٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا - مُخْتَلِفَاتٍ
فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْعَرَائِزِ (١٠٤٩) وَالْهَيْئَاتِ - بَدَايَا (١٠٥٠) خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَّرَهَا عَلَى مَا
أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا!

ومنها في صفة السماء

وَنَظَّمَ بِأَلَا تَعْلِيْقِ رَهْوَاتِ فُرْجِهَا (١٠٥١) وَلَا حَمَّ صُدُوعِ انْفِرَاجِهَا (١٠٥٢).

وَوَشَّحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا (١٠٥٣) وَذَلَّلَ لَهَا بَطِينَ (١٠٥٤) بِأَمْرِهِ - وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ خُزُونَةً (١٠٥٥) مِعْرَاجِهَا - وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا (١٠٥٦) وَفَتَقَ بَعْدَ الْإِزْتِمَاقِ صَوَامِتَ (١٠٥٧) أَبْوَابِهَا - وَأَقَامَ رَصْدًا (١٠٥٨) مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَابِقِ (١٠٥٩) عَلَى نِقَائِجِهَا (١٠٦٠) وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُثَوَّرَ (١٠٦١) فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ (١٠٦٢) وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ - وَجَعَلَ يَتَمَسَّهَا آيَةً مُبْصِرَةً (١٠٦٣) لِنَهَارِهَا - وَقَمَرَهَا آيَةً مُمَحَّوَةً (١٠٦٤) مِنْ لَيْلِهَا - وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ (١٠٦٥) بَحْرَاهُمَا - وَقَدَّرَ سَيْرُهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا - لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِيَمَا - وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا - ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَرِهَا فَلَكَهَا (١٠٦٦) وَنَاطَ (١٠٦٧) بِهَا زَيْتَتَهَا - مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيذِهَا (١٠٦٨) وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا - وَرَمَى مُسْتَرَقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا - وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ (١٠٦٩) تَسْخِيرِهَا مِنْ نَبَاتِ ثَابِتِهَا - وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَخُوسِهَا وَسُعودِهَا.

ومنها في صفة الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ - وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ (١٠٧٠) الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ - خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ - وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (١٠٧١) وَبَيَّنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ رَجُلًا (١٠٧٢) الْمُسَبِّحِينَ - مِنْهُمْ فِي حِطَّائِرِ (١٠٧٣) الْقُدُسِ (١٠٧٤) وَسُتْرَاتِ (١٠٧٥) الْحُجُبِ،

وَسُرَادِقَاتِ (١٠٧٦) الْمَجْدِ - وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ (١٠٧٧) الَّذِي تَسْتَكُّ (١٠٧٨) مِنْهُ الْأَسْمَاعُ - سُبْحَاتُ
 نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا - فَتَقِفُ خَاسِئَةً (١٠٨٠) عَلَى حُدُودِهَا - وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورِ
 مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ - (أُولَى أَجِيحَةٍ) تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ - لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ
 مِنْ صُنْعِهِ - وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ - (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ
 بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهَ يَعْمَلُونَ) - جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ - وَحَمَلَهُمْ إِلَى
 الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ - وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ - فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ
 - وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ - وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ (١٠٨١) السَّكِينَةِ - وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً دُلَّلاً
 (١٠٨٢) إِلَى تَمَاجِيدِهِ - وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً (١٠٨٣) وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ (١٠٨٤) تَوْحِيدِهِ - لَمْ تُثْقَلْهُمْ
 مُؤَصِّرَاتُ الْأَثَامِ (١٠٨٥) - وَلَمْ تَزْجَحْهُمْ (١٠٨٦) عَقَبُ (١٠٨٧) اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ - وَلَمْ تَزِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا
 (١٠٨٨) عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ - وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ (١٠٨٩) يَقِينِهِمْ - وَلَا قَدَحَتْ قَادِحُهُ الْإِخْنَ (١٠٩٠)
 فِيمَا بَيْنَهُمْ - وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَى (١٠٩١) مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ - وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ
 وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَنْثَاءِ صُدُورِهِمْ - وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَفْتَرَعَ (١٠٩٢) بِرَيْنِهَا (١٠٩٣) عَلَى فِكْرِهِمْ
 - وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ

الدَّلْحُ (١٠٩٤) وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ وَفِي قَتْرَةِ (١٠٩٥) الظَّلَامِ الْأَيْهِمْ (١٠٩٦) وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَرَقَتْ
 أَقْدَامُهُمْ نُحُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى - فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَقَدَتْ فِي مَخَارِقِ (١٠٩٧) الْهَوَاءِ - وَتَحْتَهَا رِيحٌ
 هَفَافَةٌ (١٠٩٨) تَحْسِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ - قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ (١٠٩٩) أَشْعَالُ
 عِبَادَتِهِ - وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ - وَقَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَةِ (١١٠٠) إِلَيْهِ -
 وَلَمْ يُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ - قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ - وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ
 (١١٠١) مِنْ مَحَبَّتِهِ - وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُؤْيَدَاءِ (١١٠٢) قُلُوبِهِمْ وَشَيْجَةً (١١٠٣) حَيْفَتِهِ - فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ
 اعْتِدَالَ طُهُورِهِمْ - وَلَمْ يُنْفِدْ (١١٠٤) طُولَ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضْرُعِهِمْ - وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمَ الرُّفْعَةِ
 رَيْقِ (١١٠٥) خُشُوعِهِمْ - وَلَمْ يَتَوَهَّأْهُمْ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْبِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ - وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكَانَةُ
 (١١٠٦) الْإِحْلَالِ - نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ - وَلَمْ تَجْرِ الْفُتْرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ (١١٠٧) وَلَمْ
 تَغِيْضْ (١١٠٨) رَغْبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رِجَاءِ رَبِّهِمْ - وَلَمْ تَجِفَّ لَطُولُ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتِ (١١٠٩) أَلْسِنَتِهِمْ -
 وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْعَالُ فَتَنْقَطِعَ بِمَسِّ الْجُؤَارِ (١١١٠) إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ - وَلَمْ تَحْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ (١١١١)
 الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ - وَلَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى رَاحَةِ التَّفْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَتُهُمْ - . وَلَا تَعْدُوا (١١١٢) عَلَى عَزِيمَةِ
 جِدِّهِمْ بِلَادَةَ الْعَفَلَاتِ - وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هَمِّهِمْ خَدَائِعِ الشَّهَوَاتِ (١١١٣) قَدْ

اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ دَخِيرَةً لِيَوْمِ فَآقَتِهِمْ (١١١٤) وَيَمَّمُوهُ (١١١٥) عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخُلُقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ - لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ - وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ (١١١٦) بِلُزُومِ طَاعَتِهِ - إِلَّا إِلَى مَوَادِّ (١١١٧) مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ - لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ (١١١٨) مِنْهُمْ فَيُنُوا (١١١٩) فِي جَدِّهِمْ - وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ - فَيُؤْتِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ (١١٢٠) عَلَى اجْتِهَادِهِمْ - لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ - وَلَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِّهِمْ (١١٢١) وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَجْمِهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ - وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاتُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ - وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرَّيْبِ (١١٢٢) وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ (١١٢٣) الْهَمِّ - فَهُمْ أُسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكْهُمْ مِنْ رَيْفَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُذُولٌ - وَلَا وَئِيٌّ (١١٢٤) وَلَا فُتُورٌ - وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ (١١٢٥) إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ - أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ (١١٢٦) يَزِدَادُونَ عَلَى طَوْلِ الطَّاعَةِ بِرَجْمِهِمْ عِلْمًا - وَتَزْدَادُ عِزُّهُ رَجْمًا فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا.

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كَبَسَ (١١٢٧) الْأَرْضَ عَلَى مَوْرٍ (١١٢٨) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ (١١٢٩) وَجُحَّ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ (١١٣٠) تَلْتَطِمُ أَوَازِيَّ (١١٣١) أَمْوَاجِهَا - وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٍ أَتْبَاجِهَا (١١٣٢) وَتَرْعُو زَيْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا - فَخَضَعَ جِمَاحَ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا - وَسَكَنَ هَبِيجَ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ

بِكَلِّهَا (١١٣٣) وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًّا (١١٣٤) إِذْ تَمَعَكَتْ (١١٣٥) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا - فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِحَابِ
(١١٣٦) أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا (١١٣٧) مَقْهُورًا - وَفِي حَكْمَةِ (١١٣٨) الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا - وَسَكَتِ الْأَرْضُ
مَدْحُوَّةً (١١٣٩) فِي جُدَّةِ تَيَّارِهِ - وَرَدَّتْ مِنْ نَحْوَةِ بَأْوِهِ (١١٤٠) وَاعْتِلَاثِهِ وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَسُمُوحِ غُلُوقِهِ (١١٤١)
وَكَعَمْتَهُ (١١٤٢) عَلَى كِظَّةِ (١١٤٣) جَزْيَتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ (١١٤٤) وَلَبَدَ (١١٤٥) بَعْدَ زَيْفَانِ (١١٤٦) وَتَبَاتِهِ -
فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْثَافِهَا (١١٤٧) وَحَمَلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الشُّمُوحِ الْبُدُخِ (١١٤٨) عَلَى
أَكْثَافِهَا - فَحَرَ بِنَايِعِ الْعُيُونِ مِنْ عَرَائِنِ (١١٤٩) أَنْوْفِهَا - وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ (١١٥٠) بِيَدِهَا (١١٥١)
وَأَخَادِيدِهَا (١١٥٢) وَعَدَّلَ حَرَكَاتَهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا (١١٥٣) وَذَوَاتِ الشَّنَاحِيْبِ الشُّمِّ (١١٥٤) مِنْ
صِيَاحِيْدِهَا (١١٥٥) فَسَكَتَتْ مِنَ الْمَيْدَانِ (١١٥٦) لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا (١١٥٧) وَتَعْلُغِهَا (١١٥٨)
مُتَسَرِّبَةً (١١٥٩) فِي جَوَابَاتِ حَيَاشِيمِهَا (١١٦٠) وَرُكُوبِهَا (١١٦١) أَعْنَاقِ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَحَرَائِمِهَا (١١٦٢)
وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا - وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا (١١٦٣)
ثُمَّ لَمْ يَدْعُ جُرُزَ (١١٦٤) الْأَرْضِ - الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا (١١٦٥) وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ
دَرِيْعَةً (١١٦٦) إِلَى بُلُوغِهَا - حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتِهَا (١١٦٧) وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا - أَلْفَ
عَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ (١١٦٨) وَتَبَايُنِ قَرَعِهِ (١١٦٩) حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ (١١٧٠) بِلُحَّةِ

الْمَزْنِ فِيهِ وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفْفِهِ (١١٧١) وَمَ يَنْمَ وَمِيضُهُ (١١٧٢) فِي كَنْهَوْرٍ رَبَّايَهُ (١١٧٣) وَمُتْرَاكِمِ سَحَابِهِ -
 أَرْسَلَهُ سَحَاً (١١٧٤) مُتَدَارِكاً قَدْ أَسْفَ هَيْدَبُهُ (١١٧٥) تَمْرِيهِ (١١٧٦) الْجُنُوبِ دِرَرٍ (١١٧٧) أَهَاضِيْبِهِ (١١٧٨) وَدَفَعَ
 شَأْبِيْبِهِ (١١٧٩) فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَائِيْهَا (١١٨٠) وَيَعَاعٍ (١١٨١) مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ (١١٨٢)
 الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا - أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ (١١٨٣) الْأَرْضِ النَّبَاتَ - وَمِنْ زُعْرِ (١١٨٤) الْجِبَالِ الْأَعْشَابِ
 فَهِيَ تَبْهَجُ (١١٨٥) بِزِينَةِ رِيَاضِهَا - وَتَزْدَهِي (١١٨٦) بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطٍ (١١٨٧) أَزَاهِيْرَهَا (١١٨٨) وَحَلِيَةِ مَا
 سُمِطَتْ (١١٨٩) بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا (١١٩٠) وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً (١١٩١) لِلْأَنْبَامِ وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ - وَخَرَقَ
 الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا - وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِيْنَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ - اخْتَارَ
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ - وَجَعَلَهُ أَوَّلَ حِيَلِيْهِ (١١٩٢) وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ - وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ - وَأَوْعَزَ
 إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاها عَنْهُ - وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَّتِهِ - وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ - فَأَقْدَمَ
 عَلَى مَا نَهَاها عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ - لِيَعْمَرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ - وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ
 بِهِ عَلَى عِبَادِهِ - وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ - بِمَا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ - وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَيَبِيْنَ
 مَعْرِفَتِهِ - بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ - عَلَى أَلْسِنِ الْحَيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ - وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ - فَزَنَّا
 فَزَنَّا - حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

حُجَّتُهُ - وَبَلَغَ الْمَقْطَعِ (١١٩٣) عُذْرَهُ وَنُدْرَهُ وَقَدَّرَ الْأُزْرَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا - وَقَسَّمَهَا عَلَى الصَّيْقِ
 وَالسَّعَةِ - فَعَدَلَ فِيهَا لِيَتَّبِعِي - مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا - وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ
 غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا - ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيْلَ فَاقْتَبَلَهَا (١١٩٤) وَبَسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا - وَبِفَرْجِ (١١٩٥)
 أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا (١١٩٦) وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا - وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ
 أَسْبَابَهَا (١١٩٧) وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا (١١٩٨) وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَفْرَاحِهَا (١١٩٩) عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ
 الْمُضْمِرِينَ - وَبَحْوَى الْمُتَخَافِينَ (١٢٠٠) وَخَوَاطِرِ رَجَمِ الظُّنُونِ (١٢٠١) وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ (١٢٠٢)
 وَمَسَارِقِ إِهْمَاضِ الْجُفُونِ (١٢٠٣) وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ (١٢٠٤) وَعَيَابَاتِ الْعُيُوبِ (١٢٠٥) وَمَا أَصَعَّتْ
 لِاسْتِرَاقِهِ (١٢٠٦) مَصَائِحُ (١٢٠٧) الْأَسْمَاعِ - وَمَصَايِفُ الدَّرِّ (١٢٠٨) وَمَشَائِي (١٢٠٩) الْهُوَامِّ - وَرَجَعِ الْحِينِ
 (١٢١٠) مِنَ الْمَوْهَاتِ (١٢١١) وَهَمْسِ (١٢١٢) الْأَقْدَامِ - وَمُنْفَسِحِ (١٢١٣) الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِحِ (١٢١٤) غُلْفِ
 الْأَكْمَامِ (١٢١٥) وَمُنْقَمَعِ (١٢١٦) الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ (١٢١٧) الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا - وَمُخْتَبِئِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوْقِ
 (١٢١٨) الْأَشْجَارِ وَالْحَيَّتِهَا (١٢١٩) وَمَعْرِزِ الْأُورَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ (١٢٢٠) وَمَحْطِّ الْأَمْشَاجِ (١٢٢١) مِنْ مَسَارِبِ
 الْأَصْلَابِ (١٢٢٢) وَنَاشِئَةِ الْعُيُومِ وَمُتَلَاحِجِهَا - وَدُزُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاجِمِهَا - وَمَا تَسْنِفِي (١٢٢٣)
 الْأَعَاصِيرُ (١٢٢٤) بِذِيُولِهَا وَتَعْفُو (١٢٢٥) الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا،

وَعَوْمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتُبَانِ (١٢٢٦) الرِّمَالِ - وَمُسْتَقَرَّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ بِدُرَا (١٢٢٧) شَنَاخِيْبِ (١٢٢٨) الْجِبَالِ - وَتَعْرِيدِ ذَوَاتِ الْمُنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ (١٢٢٩) الْأَوْكَارِ - وَمَا أَوْعَبْتَهُ الْأَصْدَافُ (١٢٣٠) وَحَضَنْتَ (١٢٣١) عَلَيْهِ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ - وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلِ (١٢٣٢) أَوْ ذَرَّ (١٢٣٣) عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ - وَمَا اعْتَقَبْتَ (١٢٣٤) عَلَيْهِ أَطْبَاقَ الدِّيَاجِيرِ (١٢٣٥) وَسُبْحَاتِ النُّورِ (١٢٣٦) وَأَثَرَ كُلِّ خَطْوَةٍ - وَجَسَّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجَعَ كُلِّ كَلِمَةٍ - وَتَحْرِيكَ كُلِّ شَفَةِ وَمُسْتَقَرَّ كُلِّ نَسَمَةٍ - وَمِثْقَالَ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ (١٢٣٧) كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ - وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ - أَوْ قَرَارَةٍ (١٢٣٨) نُطْفَةٍ أَوْ نُقَاعَةٍ (١٢٣٩) دِمِّ وَمُضْغَةٍ - أَوْ نَاشِئَةٍ خَلْقٍ وَسَالَاةٍ - لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفْلَةٌ - وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ (١٢٤٠) وَلَا اعْتَوَرَتْهُ (١٢٤١) فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَائَةً وَلَا فَتْرَةٌ - بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ عَدْدُهُ - وَوَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ وَعَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ - مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

دعاء

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ - وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ - إِنْ تُؤَمِّلُ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجِحُ فَخَيْرٌ مَرْجُوءٌ - اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ - وَلَا أَتُنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ - وَلَا أُوجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْحَيَّةِ وَمَوَاضِعِ الرَّيَّةِ - وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدْمِيِّينَ؛

والتَّناء عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ - اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُمْثِنٍ عَلَى مَنْ أَتَى عَلَيْهِ مُثُوبَةٌ (١٢٤٢) مِنْ جَزَاءٍ -
 أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ - وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ - وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ - اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ
 مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ - وَلَمْ يَرَ مُسْتَحَقًّا لَهُذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرِكَ - وَبِي فَاقَةٌ
 إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ - وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا (١٢٤٣) إِلَّا مَنُّكَ (١٢٤٤) وَجُودُكَ - فَهَبْ
 لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ - وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ - «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»!

٩٢ - ومن كلام له عليه السلام

لما أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ - بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ رضي الله عنه

دَعُونِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي - فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا - لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ - لَا تَعُومُ لَهُ الْقُلُوبُ - وَلَا
 تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ (١٢٤٥) وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتِ (١٢٤٦) وَالْمَحَجَّةَ (١٢٤٧) قَدْ تَنَكَّرَتْ (١٢٤٨) وَاعْلَمُوا أَنِّي
 إِنِ اجْتَبَيْتُكُمْ - رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ - وَلَمْ أَضِغْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَاتِبِ - وَإِنِ تَرَكْتُكُمْ فَأَنَا
 كَأَحَدِكُمْ - وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ - لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ - وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا - خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي
 أَمِيرًا!

٩٣ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها ينبه أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنة بني أمية!

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ - أَيُّهَا النَّاسُ - فَإِنِّي فَقَأْتُ (١٢٤٩) عَيْنَ الْفِتْنَةِ - وَمَنْ يَكُنْ لِيَحْزِرِيَّ عَلَيْهِهَا أَحَدٌ غَيْرِي - بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا (١٢٥٠) وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا (١٢٥١) فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ - فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ - وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً وَتُضِلُّ مَائَةً - إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا (١٢٥٢) وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاحِ (١٢٥٣) رِكَابِهَا - وَحِطِّ رِحَالِهَا - وَمَنْ يُفْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا فَتَلًا - وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا - وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي - وَنَزَلَتْ بِكُمْ كِرَائِهِ (١٢٥٤) الْأُمُورِ - وَحَوَازِبِ (١٢٥٥) الْحُطُوبِ - لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ - وَفَشَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ - وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَزْبُكُمْ (١٢٥٦) وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ - وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا - تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ - حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِيَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.

إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ (١٢٥٧) وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ - يُنَكِّرُنَ مُقْبِلَاتٍ - وَيُعْرِفُنَ مُدْبِرَاتٍ - يَحْمَنَ حَوْمَ الرِّيَاحِ يُصْبِرَنَّ بَلَدًا - وَيُخْطِفَنَّ بَلَدًا - أَلَا وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّةٍ - فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطْبَتُهَا (١٢٥٨) وَحَصَّتْ بِلَيْسَتِهَا،

وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا - وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا - وَإِئِمَّ اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ -
 أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُّوسِ (١٢٥٩) تَعْدِمُ (١٢٦٠) فِيهَا وَتَحْبِطُ يَدَيْهَا - وَتَزِينُ (١٢٦١) بِرِجْلِهَا
 وَتَمْنَعُ دَرَكَهَا (١٢٦٢) لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ - أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ - وَلَا يَزَالُ
 بَلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ - حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ - إِلَّا كَانَتْصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ - وَالصَّاحِبِ
 مِنْ مُسْتَضْحَبِهِ - تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ (١٢٦٣) مَخْشِيَةً (١٢٦٤) وَقَطْعًا جَاهِلِيَّةً - لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ
 هُدَى وَلَا عِلْمٌ يُرَى (١٢٦٥).

نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ - ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِجِ الْأَدِيمِ (١٢٦٦) بِمَنْ
 يَسُومُهُمْ حَسَنًا (١٢٦٧) وَيَسُوقُهُمْ عُنْفًا - وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ (١٢٦٨) لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ -
 وَلَا يُجْلِسُهُمْ (١٢٦٩) إِلَّا الْخَوْفَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ فُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا - وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا
 - وَلَوْ قَدَرَ جَزْرُ جَزُورٍ (١٢٧٠) لِأَقْبَلُ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيه!

٩٤ - ومن خطبة له ﷺ

وفيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم وأهل بيته ثم يعظ الناس

الله تعالى

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهَمِّ - وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ،

الأوّل الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي - وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي.

ومنها في وصف الأنبياء

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدِعٍ - وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ - تَنَاسَخَتْهُمْ (١٢٧١) كَرَامَاتِ الْأَصْلَابِ
إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ - كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلْفٌ - قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ.

رسول الله وآل بيته

حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ - فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِينِ مُنْتَبَأً
(١٢٧٢) وَأَعَزَّ الْأُؤْمَاتِ (١٢٧٣) مَغْرَساً (١٢٧٤) مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ (١٢٧٥) مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ - وَانْتَجَبَ
(١٢٧٦) مِنْهَا أَمْنَاءَهُ عِزُّهُ خَيْرُ الْعِزِّ (١٢٧٧) وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ - نَبَتْ فِي حَرَمٍ
وَبَسَقَتْ (١٢٧٨) فِي كَرَمٍ - لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ - فَهُوَ إِمَامٌ مِنَ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مِنَ اهْتَدَى -
سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشَهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ - وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ (١٢٧٩) وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ
الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ - أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ (١٢٨٠) مِنَ الرُّسُلِ - وَهَفْوَةٍ (١٢٨١) عَنِ الْعَمَلِ وَعِبَاوَةٍ
مِنَ الْأَمَمِ.

عظة الناس

اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ (١٢٨٢) بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ (١٢٨٣)

(يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) - وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ (١٢٨٤) عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ - وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ - وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ - وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ - وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ - وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ - وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ.

٩٥ - ومن خطبة له ﷺ

يقرر فضيلة الرسول الكريم

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي خَيْرَةٍ - وَخَاطِبُونَ (١٢٨٥) فِي فِتْنَةٍ - قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ - وَاسْتَزَلَّتْهُمْ (١٢٨٦) الْكِبْرِيَاءُ - وَاسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجُهْلَاءُ (١٢٨٨) خِيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ - وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ - فَبَالَغَ ﷺ فِي النَّصِيحَةِ - وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ - وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ «وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ».

٩٦ - ومن خطبة له ﷺ

في الله وفي الرسول الأكرم
الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ - وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ - وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ - وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ.

ومنها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ - وَمُنْبِئُهُ أَشْرَفُ مَنْبِئٍ - فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ - وَمَاهِدٍ (١٢٨٩) السَّلَامَةِ -
قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَفِيدَةُ الْأَبْرَارِ - وَنُبِئَتْ إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ (١٢٩٠) الْأَبْصَارِ - دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الصَّعَائِنَ (١٢٩١) وَأَطْفَاءَ
بِهِ الثَّوَائِرَ (١٢٩٢) أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا - وَفَرَّقَ بِهِ أَفْرَانًا - أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ - وَأَدَلَّ بِهِ الْعِرَّةَ - كَلَامُهُ بَيَانٌ
وَصَمْتُهُ لِسَانٌ.

٩٧ - ومن خطبة له عليه السلام

في أصحابه وأصحاب رسول الله

أصحاب علي

وَلَيْنَ أَمَهَلَ الظَّالِمُ - فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ - وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ (١٢٩٣) عَلَى بَحَّازِ طَرِيقِهِ - وَمَوْضِعِ
الشَّحَا (١٢٩٤) مِنْ مَسَاغِ رِيْقِهِ (١٢٩٥) أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ - لَيْسَ
لَا تَنْهَمُ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ - وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي - وَلَقَدْ
أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَايَتِهَا - وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي - اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ
تَنْفَرُوا - وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا - وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا - وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ
تَقْبَلُوا - أَشْهُودُ كَعْيَابٍ (١٢٩٦) وَعَبِيدُ كَأَرْبَابٍ - أَنْلُوا عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفَرُوا

مِنْهَا - وَأَعْظَمَكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ - فَتَسْفَرُّونَ عَنْهَا - وَأُخْتُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبُعْيِ - فَمَا آتَى
عَلَى آخِرِ قَوْلِي - حَتَّى أَرَآكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا (١٢٩٧) تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ - وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ
مَوَاعِظِكُمْ - أَقْوَمُكُمْ غُدْوَةً وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً - كَظَهَرَ الْحَيَّةَ (١٢٩٨) عَجَزَ الْمُقَوْمُ وَأَعْضَلَ
الْمُقَوْمَ (١٢٩٩).

أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ - الْعَائِيَةُ عَنْهُمْ عُقُوبُهُمْ - الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ - الْمُبْتَلَى بِهِمْ
أَمْرَاؤُهُمْ - صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهِ - وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ - وَهُمْ يُطِيعُونَهُ
- لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ - صَرَفَ الدِّينَارَ بِالدَّرْهَمِ - فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ -
وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ - مُنِيْتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَأَنْتَيْنِ - صُمُّ دَوُو أَسْمَاعٍ - وَبُكْمٌ دَوُو كَلَامٍ - وَعُمِّي
دَوُو أَبْصَارٍ - لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ - وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ - تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ - يَا
أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رِعَائُهَا - كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ - وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ
فِيمَا إِخَالِكُمْ (١٣٠٠) - أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى (١٣٠١) وَحَمِيَ الضَّرَابُ - قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
- انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا (١٣٠٢) وَإِنِّي لَعَلَى بَيْنَةِ مِنْ رَبِّي وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ - وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ
الْوَاضِحِ - أَلْقَطُهُ لِقَطًا (١٣٠٣).

أصحاب رسول الله

انظروا أهل بيت نبيكم - فالزموا سمتهم (١٣٠٤) واتبعوا أثرهم - فلن يخرجوكم من هدى - ولن يعيدوكم في ردى - فإن لبدوا فالبدوا (١٣٠٥) وإن نهضوا فانهضوا - ولا تسفهوهم فتضلوا - ولا تتأخروا عنهم فتتهلكوا - لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ - فما أرى أحداً يشبههم منكم - لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً (١٣٠٦) وقد بانوا سجداً وقياماً - يراوحن (١٣٠٧) بين جباههم وخذودهم - ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم - كأن بين أعينهم ركب المعزى (١٣٠٨) من طول سجدتهم - إذا ذكر الله هملت أعينهم - حتى تبل جيوبهم - وماذوا (١٣٠٩) كما يميد الشجر يوم الريح العاصف - خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب!

٩٨ - ومن كلام له عليه السلام

يشير فيه إلى ظلم بني أمية

والله لا يزالون - حتى لا يدعوا لله محزماً إلا استحلوه (١٣١٠) ولا عقداً إلا حلوه - وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر (١٣١١) إلا دخله ظلمهم - ونبا به (١٣١٢) سوء رعيهم وحتى يقوم الباكبان بينك وبينك - باك يبكى لدينه - وباك يبكى لديناه - وحتى تكون نصره أحدكم

مِنْ أَحَدِهِمْ - كُنْصِرَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ - إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ - وَإِذَا غَابَ اعْتَابَهُ - وَحَتَّى يَكُونَ
أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا - فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا - وَإِنْ ابْتُلِيْتُمْ فَاصْبِرُوا -
فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

٩٩ - ومن خطبة له عليه السلام

في التزهيد من الدنيا

تَحَمُّدُهُ عَلَى مَا كَانَ - وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ - وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ - كَمَا
نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ.

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ بِالرَّفْضِ - لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ - وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرَكَهَا - وَالْمُبْلِيَةَ
لَأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجِدِيدَهَا - فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرِ (١٣١٣) سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ
فَطَعُوهُ - وَأَمُوا (١٣١٤) عَلَمًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَعُوهُ - وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْعَايَةِ (١٣١٥) أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا
حَتَّى يُبْلَعَهَا - وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يُعَدُّوهُ - وَطَالِبٌ حَيْثُ مِنَ الْمَوْتِ يَخْدُوهُ
(١٣١٦) وَمُزْعَجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْمًا - فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا - وَلَا تَعَجَّبُوا
بِرِيبَتِهَا وَنَعِيمِهَا - وَلَا تَجْرَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا - فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ - وَإِنَّ رِيبَتَهَا
وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ - وَضَرَّاءُهَا وَبُؤْسُهَا إِلَى

نَفَادٍ (١٣١٧) وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ - وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ - أَوْلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ
 مُزْدَجَرٌ (١٣١٨) وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصِيرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ - إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ - أَوْلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ
 مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ - وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَنْقَوْنَ - أَوْلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا - يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ
 عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى - فَمَيِّتٌ يُبْكِي وَآخِرٌ يُعَزِّي - وَصَرِيحٌ مُبْتَلَى وَعَائِدٌ يَعُودُ - وَآخِرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ
 (١٣١٩) وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ - وَعَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ - وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي
 الْبَاقِي!

أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ - وَمُنْعَصَ الشَّهَوَاتِ - وَقَاطِعَ الْأُمْنِيَّاتِ - عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ (١٣٢٠)
 لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ - وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى آدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ - وَمَا لَا يُخْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ
 وَإِحْسَانِهِ.

١٠٠ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ - وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ - نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ -
 وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ خُفُوقِهِ - وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ
 صَادِعًا (١٣٢١) وَبِذِكْرِهِ

نَاطِقًا - فَأَدَّى أَمِينًا وَمَضَى رَشِيدًا - وَخَلَّفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ - مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ (١٣٢٢) وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ (١٣٢٣) وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ - دَلِيلُهَا مَكِيْثُ الْكَلَامِ (١٣٢٤) بَطِيءُ الْقِيَامِ (١٣٢٥) سَرِيْعٌ إِذَا قَامَ - فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ - وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ - جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ - فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ - حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ (١٣٢٦) فَلَا تَطْمَعُوا فِي عَيْرِ مُقْبِلٍ (١٣٢٧) وَلَا تَيَاسُوا مِنْ مُدْبِرٍ (١٣٢٨) فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزَلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ (١٣٢٩) وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيْعًا.

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ جُجُومِ السَّمَاءِ - إِذَا حَوَى بَحْمٌ طَلَعَ بَحْمٌ (١٣٣٠) فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ - وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.

١٠١ - ومن خطبة له ﷺ

وهي إحدى الخطب المشتملة على الملاحم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ - وَبِأَوْلِيَّتِهِ وَحَبِّ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ - وَبِأَخِرِيَّتِهِ وَحَبِّ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً - يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ - وَالْقَلْبُ اللَّسَانَ - أَيُّهَا النَّاسُ «لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي» (١٣٣١) وَلَا يَسْتَهْوَيْنَكُمْ (١٣٣٢)

عَصِيَابِي - وَلَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ (١٣٣٤) عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ (١٣٣٥) وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (١٣٣٦) إِنَّ الَّذِي أُتْبِتُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ - مَا كَذَبَ الْمُبْلُغُ وَلَا جَهَلَ السَّامِعُ - لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ (١٣٣٧) قَدْ نَعَقَ (١٣٣٨) بِالشَّامِ - وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ (١٣٣٩) فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ (١٣٤٠) فَإِذَا فَعَرَّتْ فَاعْرَثَهُ (١٣٤١) وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ (١٣٤٢) وَتَفَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتَهُ - عَصَّتِ الْفُتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْبِيَائِهَا - وَمَا حَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا - وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا (١٣٤٣) وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوْحُهَا (١٣٤٤) فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ وَقَامَ عَلَى بِنْعِهِ (١٣٤٥) وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ (١٣٤٦) وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ (١٣٤٧) عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفَيْزِ الْمُعْضَلَةِ - وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَحْرِ الْمُلتَطِمِ - هَذَا وَكَمْ يَخْرُقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ (١٣٤٨) وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ (١٣٤٩) وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ (١٣٥٠) وَيُخَصِّدُ الْقَائِمُ (١٣٥١) وَيُخْطَمُ الْمَحْصُودُ! (١٣٥٢)

١٠٢ - ومن خطبة له ﷺ

تجري هذا المجرى

وفيه ذكر يوم القيامة وأحوال الناس المقبلة

يوم القيامة

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ - لِنِقَاشِ الْحِسَابِ (١٣٥٢) وَحَزَائِ الْأَعْمَالِ - خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ (١٣٥٤) وَرَجَفَتْ

يَهُمُّ الْأَرْضُ (١٣٥٥) فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا - وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعًا.

حال مقبلة على الناس

ومنها: فَمَنْ كَفَطَعَ اللَّيْلَ الْمُظْلِمَ (١٣٥٦) لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ - تَأْتِيكُمْ مَرْمُومَةً مَرْخُولَةً (١٣٥٧) يَخْفِزُهَا قَائِدُهَا (١٣٥٨) وَيَجْهَدُهَا (١٣٥٩) رَاكِبُهَا - أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ (١٣٦٠) قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ (١٣٦١) يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ - فِي الْأَرْضِ جَهُولُونَ - وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ - فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ - مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ - لَا رَهَجَ (١٣٦٢) لَهُ وَلَا حَسَّ (١٣٦٣) وَسَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ - وَالْجُوعِ الْأَعْبَرِ (١٣٦٤)!

١٠٣ - ومن خطبة له عليه السلام

في التهديد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا - الصَّادِقِينَ (١٣٦٥) عَنْهَا - فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ النَّاوِي (١٣٦٦) السَّاكِنَ - وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ (١٣٦٧) الْأَمِنَ - لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرَ - وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ سُرُورُهَا مَشُوبٌ (١٣٦٨) بِالْحُزْنِ - وَجَلْدٌ (١٣٦٩) الرَّجَالِ

فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ (١٣٧٠) فَلَا يُعْرَبُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا - لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.
 رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ - وَاَعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ - فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ
 - وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ - عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ - وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ - وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ -
 وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

صفة العالم

ومنها: الْعَالَمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ - وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ - وَإِنَّ مِنْ أْبْعَضِ الرِّجَالِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعُبْدًا - وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ - جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ - سَائِرًا بِعَيْرٍ دَلِيلٍ - إِنْ
 دُعِيَ إِلَى حَرْثٍ (١٣٧١) الدُّنْيَا عَمِلَ - وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ - كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ
 عَلَيْهِ - وَكَأَنَّ مَا وَنَى (١٣٧٢) فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

آخر الزمان

ومنها: وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ (١٣٧٣) إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ
 يُفْتَقِدْ - أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السُّرَى (١٣٧٤) لَيْسُوا بِالْمَسَائِيحِ (١٣٧٥) وَلَا الْمَدَائِيحِ (١٣٧٦)
 الْبُدْرِ (١٣٧٧) أَوْلِيكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ - وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَاءَ نِقْمَتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ - يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ - أَيُّهَا النَّاسُ -
إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ - وَلَمْ يُعِدْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ (١٣٧٨) وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ
- «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ».

قال السيد الشريف الرضي أما قوله ﷺ - كل مؤمن نومة - وإنما أراد به الخامل الذكر
القليل الشر - والمساييح جمع مسياح - وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم - والمذايع
جمع مذيع - وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها - ونوه بها - والبذر جمع بذور - وهو
الذي يكثر سفهه ويلغو منطقته.

١٠٤ - ومن خطبة له ﷺ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ - وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا - وَلَا يَدْعِي
تُبُوَّةً وَلَا وَحْيًا - فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ - يَسُوفُهُمْ إِلَى مَنَاجِيهِمْ - وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ
تَنْزِلَ بِهِمْ - يَحْسِرُ الْحَسِيرُ (١٣٧٩) وَيَقِفُ الْكَسِيرُ (١٣٨٠) فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ - إِلَّا هَالِكًا لَا
خَيْرَ فِيهِ - حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِيَهُمْ - وَيَوَّاهُمْ مَخَلَّتُهُمْ - فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ (١٣٨١) وَاسْتَقَامَتْ فَنَاتُهُمْ
(١٣٨٢) وَابْتِغَى اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا - حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَدَافِيرِهَا - وَاسْتَوَسَقَتْ فِي قِيَادِهَا - مَا
ضَعُفْتُ وَلَا جُبْنْتُ - وَلَا خُنْتُ وَلَا وَهَنْتُ - وَابْتِغَى اللَّهُ لِأَبْنَعْرَنَ (١٣٨٣) الْبَاطِلَ - حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقُّ
مِنْ خَاصِرَتِهِ!

قال السيد الشريف الرضي - وقد تقدم مختار هذه الخطبة - إلا أنني وجدتها في هذه الرواية -
على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان - فأوجبت الحال إثباتها ثانية.

١٠٥ - ومن خطبة له عليه السلام

في بعض صفات الرسول الكريم وتهديد بني أمية وعظة الناس

الرسول الكريم

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَهِيداً وَبَشيراً وَنَذيراً - خَيْرَ الرِّبِيَّةِ طِفْلاً - وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً -
وَأَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْمَةً ^(١٣٨٤) - وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً ^(١٣٨٥) .

بنو أمية

فَمَا اخْلَوْتُمْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَدَّتِهَا - وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا ^(١٣٨٦) - إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
صَادَفْتُمُوهَا حَائِلاً خَطَأُهَا ^(١٣٨٧) - قَلِقاً وَضِيئُهَا ^(١٣٨٨) - قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ - بِمَنْزِلَةِ
السِّدْرِ الْمَخْضُودِ ^(١٣٨٩) - وَحَالَهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ - وَصَادَفْتُمُوهَا وَاللَّهُ ظِلاًّ مَمْدُوداً - إِلَى أَجْلِ
مَعْدُودٍ - فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاعِرَةٌ ^(١٣٩٠) - وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ - وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ -
وَسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ - وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ - أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ نَائِراً - وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً
- وَإِنَّ النَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ - وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ - وَلَا

يُفَوِّتُهُ مَنْ هَرَبَ - فَأُفْسِدُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ - لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ - وَفِي دَارِ
عَدُوِّكُمْ أَلَّا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَعَدَّ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ - أَلَّا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذَكِيرَ وَقَبْلَهُ.

وعظ الناس

أَيُّهَا النَّاسُ - اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَعَظِ مِثْعَطِ وَامْتَاخُوا (١٣٩١) مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ
رُوِّقَتْ (١٣٩٢) مِنَ الْكَدْرِ.

عِبَادَ اللَّهِ لَا تَزْكُنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ - وَلَا تَنْفَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا
جُرْفٍ هَارٍ (١٣٩٣) - يَنْقُلُ الرِّدَى (١٣٩٤) عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ - لِرَأْيٍ يُجَدِّدُهُ بَعْدَ رَأْيٍ -
يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ - وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ - فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي
(١٣٩٥) شَحْوَكُمْ (١٣٩٦) - وَلَا يَنْفُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ - إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ
رَبِّهِ - الْإِبْلَاقُ فِي الْمَوْعِظَةِ - وَالْإِجْتِهَادُ فِي التَّصْيِحَةِ - وَالْإِحْيَاءُ لِلْسُنَّةِ - وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى
مُسْتَحَقِّيهَا - وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ (١٣٩٧) عَلَى أَهْلِهَا - فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ (١٣٩٨) نَبِيِّهِ -
وَمَنْ قَبْلَ أَنْ تُشْعَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ - عَنْ مُسْتَتَارِ (١٣٩٩) الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ - وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتَنَاهَوْا عَنْهُ - فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي!

١٠٦ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيهما يبين فضل الإسلام ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه

دين الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ - فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ - وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ -
فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ (١٤٠٠) - وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ - وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ - وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ
عَنْهُ - وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ - وَبُتًا لِمَنْ تَدَبَّرَ - وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ - وَتَبَصَّرَهُ
لِمَنْ عَزَمَ - وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ وَبِحَاةٍ لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ - وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَحُجَّةً (١٤٠١)
لِمَنْ صَبَرَ - فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ (١٤٠٢) وَأَوْضَحُ الْوَلَائِحِ (١٤٠٣) - مُشْرِفُ الْمَنَارِ (١٤٠٤) مُشْرِقُ الْجَوَادِّ
(١٤٠٥) - مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ (١٤٠٦) - رَفِيعُ الْعَايَةِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ (١٤٠٧) - مُتَنَافِسُ
السُّبُقَةِ (١٤٠٨) شَرِيفُ الْفُرْسَانِ - التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ - وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ - وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا
مِضْمَارُهُ - وَالْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ.

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حَتَّى أَوْزَى (١٤٠٩) قَبَسًا لِقَابِسٍ (١٤١٠) - وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ (١٤١١) - فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ -
وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ - وَبَعِيَّتُكَ (١٤١٢) نِعْمَةٌ،

وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً - اللَّهُمَّ اِقْسِمْ لَهُ مَقْسَمًا (١٤١٣) مِنْ عَدْلِكَ - واجزه مُضَعَعَاتِ الْحَيْرِ مِنْ
فَضْلِكَ - اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلِيَّ بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ - وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ نُزُلَهُ (١٤١٤) - وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ -
وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ (١٤١٥) وَالْفَضِيلَةَ - واحشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ - غَيْرِ خَزَايَا (١٤١٦) وَلَا نَادِمِينَ -
وَلَا نَاكِبِينَ (١٤١٧) وَلَا نَاكِبِينَ (١٤١٨) - وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ.

قال الشريف - وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم - إلا أننا كررناه هاهنا - لما في الروایتين من
الاختلاف.

ومنها في خطاب أصحابه

وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ - مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ - وَتُوصَلُ بِهَا حَيْرَانُكُمْ -
وَيُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ - وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً -
وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ - وَقَدْ تَرَوْنَ عُهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ - وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ
تَأْتِفُونَ - وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ - وَعَنْكُمْ تَصُدُّرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ - فَمَكَّنْتُمْ الظَّلْمَةَ مِنْ
مَنْزِلَتِكُمْ - وَالْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَرْمَتَكُمْ - وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ - يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ -
وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ - وَابْتِغَاءَ اللَّهِ لَوْ فَزَعُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ - جَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ هُمْ!

١٠٧ - ومن كلام له عليه السلام

في بعض أيام صفين

وقد رأيت جَوْلَتَكُمْ - وانحيارتكم عن صُفوفكم - تحوركم الجفاه الطعام (١٤١٩) - وأعراب أهل
السنام - وأنتم لهاميم (١٤٢٠) العرب - ويأفيح (١٤٢١) الشرف - والأنف المقدم - والسنام الأعظم
- ولقد شفى وحاوح (١٤٢٢) صدري - أن رأيتكم بأخرة (١٤٢٣) - تحورونهم كما حاروكم -
وتربلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم - حساً بالنصال (١٤٢٤) وشجراً بالرماح (١٤٢٥) - تركب أولاهم
- أخراهم كالإبل الهيم (١٤٢٦) المطرودة - ترمى عن حياضها - وتناد (١٤٢٧) عن مواردنا.

١٠٨ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي من خطب الملاحم

اللله تعالى

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه - والظاهر لقلوبهم بخجته - خلق الخلق من غير روية - إذ
كانت الرويات لا تليق إلا بدوي الضمائر (١٤٢٨) - وليس بذي ضمير في نفسه - حرق علمه
باطن غيب الشرات (١٤٢٩) - وأحاط بعموض عقائد السريرات.

ومنها في ذكر ﷺ :

النبي ﷺ

اختاره من شجرة الأنبياء - ومشكاة الصيائ (١٤٣٠) ودؤابة العلياء (١٤٣١) - وسرة البطحاء (١٤٣٢) ومصايح الظلمة - وينابيع الحكمة.

فتنة بني أمية

ومنها: طيب دوائر بطبه قد أحكم مراهمه - وأحمى مواسمه (١٤٣٣) يضع ذلك حيث الحاجة إليه - من قلوب عمي وأدان صم - وألسنة بكم - متبّع بدوائه مواضع العفلة - ومواطن الخيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة - ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة - فهم في ذلك كالأنعام السائمة - والصخور القاسية.

قد انجابت السرائر (١٤٣٤) لأهل البصائر - ووضحت محجة الحق لحايطها (١٤٣٥) - وأسفرت الساعه عن وجهها - وظهرت العلامة لمتوسمها - ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواح - وأرواحاً بلا أشباح - ونسكاً بلا صلاح - وتجاراً بلا أرباح - وأيقاظاً نوماً - وشهوداً عمياً - وناطرة عمياء - وسامعة صماء - وناطقه بكماء زايه ضلال قد قامت على فطيتها (١٤٣٦) - وتفرقت بشعبها (١٤٣٧) - تكيلكم بصاعها (١٤٣٨) - وتخبطكم بياعها (١٤٣٩) - قائدها خارج من الملة - قائم على الصلّة؛

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا تُقَالَةٌ (١٤٤٠) كَتُفَالَةَ الْقَدْرِ - أَوْ تُفَاضَةُ كُنْفَاضَةَ الْعِصَمِ (١٤٤١) - تَعْرُوكُكُمْ
عَرَكَ الْأَدِيمِ (١٤٤٢) - وَتُدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ (١٤٤٣) - وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ -
اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ (١٤٤٤) - مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ.
أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ - وَتَبِيهَ بِكُمْ الْعِيَاهِبُ - وَتُخَدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ - وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ -
وَأَيُّ تُؤْفِكُونَ - فَ (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) - وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ آيَاتٌ - فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّائِكُمْ (١٤٤٥) -
وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ - وَاسْتَنْفِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ (١٤٤٦) - وَلِيَصْدُقْ رَأْيُ (١٤٤٧) أَهْلِهِ - وَلِيَجْمَعَ شَمْلَهُ
- وَلِيَحْضُرَ ذَهْنَهُ - فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْحَزْرَةَ - وَقَرَفَهُ قَرَفَ الصَّمْعَةِ (١٤٤٨) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ
الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ - وَرَكِبَ الْجُهْلُ مَرَاجِبَهُ - وَعَظَّمَتِ الطَّاعِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ - وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالًا
السَّبْعِ الْعُقُورِ - وَهَدَرَ فَنِيْقُ (١٤٤٩) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومِ (١٤٥٠) - وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ -
وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ - وَتَحَابُّوا عَلَى الْكُذِبِ - وَتَبَاعَضُوا عَلَى الصِّدْقِ - فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ
الْوَلْدُ غَيْظًا (١٤٥١) - وَالْمَطَرُ قَيْظًا (١٤٥٢) وَتَفِيضُ اللَّقَامِ فَيْضًا (١٤٥٣) - وَتَغْيِضُ الْكِرَامِ غَيْضًا - وَكَانَ
أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا - وَسَلَّطِيْنُهُ سِبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ أَكْأَالًا - وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَعَارَ الصِّدْقِ -
وَفَاضَ الْكُذِبِ - وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ - وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ - وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسْبًا
- وَالْعَقَافُ عَجَبًا - وَلَيْسَ

١٠٩ - ومن خطبة له ﷺ

في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر البعث

قدرة الله

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ - وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ - عِنَى كُلِّ فَقِيرٍ - وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ - وَفَوْهُ كُلِّ ضَعِيفٍ - وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ - مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ - وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ - وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ - وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ - لَمْ تَرَكَ الْعُيُونَ فُتُخَيْرَ عُنْكَ - بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ - لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِرَوْحَشَةٍ - وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ - وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ - وَلَا يُفْلِتُكَ (١٤٥٤) مَنْ أَخَذْتَ - وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ - وَلَا يَرِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ - وَلَا يَزِدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ - وَلَا يَسْتَعِينِي عُنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ - كُلُّ سِرِّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ - وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ - أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ - وَأَنْتَ الْمُنتَهَى فَلَا حَيْصَ عِنْدَكَ - وَأَنْتَ الْمُوعَدُ فَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ - بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ - وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ - سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ - سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ - وَمَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ - وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ

مَلَكُوتِكَ - وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ - وَمَا أَسْبَغَ نِعْمَكَ فِي الدُّنْيَا - وَمَا
أَصْعَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ.

الملائكة الكرام

ومنها: مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ - وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ - هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ -
وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ - لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ - وَلَمْ يُضَمَّنُوا الْأَرْحَامَ - وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ
مَهِينٍ (١٤٥٥) - وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ (١٤٥٦) - وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ - وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ
وَاسْتِحْجَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ - وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ وَقَلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ - لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ
عَلَيْهِمْ مِنْكَ - حَقَّرُوا أَعْمَاهُمْ وَلَزَرُوا (١٤٥٧) عَلَى أَنْفُسِهِمْ - وَلَعَرَفُوا أَنََّّهُمْ لَمْ يَعْبُدُواكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ
- وَلَمْ يُطِيعُواكَ حَقَّ طَاعَتِكَ.

عصيان الخلق

سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا - بِحُسْنِ بِلَاتِكَ (١٤٥٨) عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا - وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدِبَةً
(١٤٥٩) - مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا - وَخَدَمًا وَقُصُورًا - وَأَنْهَارًا وَرُزُوعًا وَثَمَارًا - ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا
يَدْعُو إِلَيْهَا - فَلَا الدَّاعِيَ أَحَابُّوا - وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا - وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اسْتَأْفُوا -
أَقْبَلُوا عَلَى حِيْفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا - وَاصْطَلَحُوا عَلَى

حُبَّهَا - وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعَشَى (١٤٦٠) بَصَرَهُ - وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ - فَهُوَ يَنْظُرُ بَعِيْنٍ غَيْرِ صَاحِبِهِ -
 وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيْعَةٍ - قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ - وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ - وَوَهَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ
 - فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا - وَلَمْ يَنْزِلْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا - حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا - وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ
 عَلَيْهَا - لَا يَنْزِلُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ - وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ - وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغَيْرِ (١٤٦١)
 - حَيْثُ لَا إِقَالَءَ وَلَا رَجْعَةَ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ - وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا
 يَأْمَنُونَ - وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ - فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ - اجْتَمَعَتْ
 عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ - وَحَسْرَةُ الْقَوْتِ فَفَتَّرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ - وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ - ثُمَّ ازْدَادَ
 الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً (١٤٦٢) - فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ - وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ -
 وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ - وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ - يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمُرِهِ - وَفِيهِمْ أَذْهَبَ دَهْرِهِ
 - وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا أَغْمَضَ (١٤٥٣) فِي مَطَالِبِهَا - وَأَخَذَهَا مِنْ مُصْرَحَاتِهَا وَمُسْتَبْهَاتِهَا - قَدْ لَزِمَتْهُ
 تَبَعَاتُ (١٤٦٤) جَمْعِهَا - وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا - تَبَقَّى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا - وَيَسْتَمْتَعُونَ بِهَا -
 فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ (١٤٦٥) لِعَيْرِهِ وَالْعِبَاءُ (١٤٦٦) عَلَى ظَهْرِهِ - وَالْمَرْءُ قَدْ عَلِقَتْ رُهُونَهُ (١٤٦٧) بِهَا - فَهُوَ
 يَعْضُ يَدَهُ نَدَامَةً - عَلَى مَا أَصْحَرَ (١٤٦٨) لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ - وَيَرْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْعَبُ فِيهِ
 أَيَّامَ عُمُرِهِ - وَيَتَمَيَّئُ أَنَّ

الَّذِي كَانَ يُعْطِيهَا بِهَا - وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَارَزَهَا دُونَهُ - فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي حَسَدِهِ - حَتَّى
 خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ - فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ (١٤٦٩) - وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ - يُرَدُّ طَرْفَهُ
 بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ - يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ - وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ - ثُمَّ إِذَا الْمَوْتُ التَّيَاطَأَ
 (١٤٧٠) بِهِ - فَمُبِضٌ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ - فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ - قَدْ
 أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ - وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ - لَا يُسْعِدُ بَأَكْبَارًا وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا - ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحَطِّ فِي
 الْأَرْضِ - فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ - وَانْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ (١٤٧١).

القيامة

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ - وَالْأَمْرُ مَقَادِيرِهِ - وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ - وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا
 يُرِيدُهُ - مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ - أَمَّا (١٤٧٢) السَّمَاءُ فَطَرَهَا (١٤٧٣) - وَأَرْحَّ الْأَرْضَ وَأَرْحَفَهَا - وَقَلَعَ
 جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا - وَذَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ - وَخُوفِ سَطْوَتِهِ - وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا
 فَجَدِّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (١٤٧٤) - وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ - ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ - عَنْ
 خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ - وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ - أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ - فَأَمَّا
 أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَابَهُمْ بِجَوَارِهِ - وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ - حَيْثُ لَا يَطْعَنُ النَّزْلُ - وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ

الحَالُ - وَلَا تُنَوِّبُهُمُ الْأَفْرَاجُ (١٤٧٥) - وَلَا تَنَاهُمُ الْأَسْفَامُ وَلَا تُعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ - وَلَا تُشْخِصُهُمُ
 (١٤٧٦) الْأَسْفَارُ - وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ - فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَعَلَّ الْأَيْدِيَّ إِلَى الْأَعْنَاقِ - وَقَرَنَ النَّوَاصِيَّ
 بِالْأَقْدَامِ - وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ (١٤٧٧) - وَمَقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ (١٤٧٨) - فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ -
 وَبَابٍ قَدِ أُطِيقَ عَلَى أَهْلِهِ - فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ (١٤٧٩) وَجَبُّ (١٤٨٠) - وَهَبَّ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ (١٤٨١)
 هَائِلٌ - لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا - وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا - وَلَا تُفْصَمُ كُبُوتُهَا (١٤٨٢) - لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفَنَى -
 وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى.

زهد النبي

ومنها في ذكر النبي ﷺ - قَدْ خَفَّرَ الدُّنْيَا وَصَعَّرَهَا - وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا - وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
 رَوَّاهَا (١٤٨٣) عَنْهُ اخْتِيَاراً - وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَاراً - فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ - وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ
 نَفْسِهِ - وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ - لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً (١٤٨٤) - أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَاماً
 - بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً (١٤٨٥) - وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً - وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً - وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ
 مُخْذِراً.

أهل البيت

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ - وَمِحْطُ الرِّسَالَةِ - وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ (١٤٨٦)،

وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَيَنَابِيعُ الْحُكْمِ - نَاصِرُونَ وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ - وَعَدُوْنَا وَمُبْعَضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ.

١١٠ - ومن خطبة له عليه السلام

في أركان الدين

الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ - إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ - فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ - وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ - وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمَلَكَةُ - وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ - وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ - وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ - فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْخِصَانِ الذَّنْبَ (١٤٨٧) - وَصِلَةُ الرَّحِمِ - فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ (١٤٨٨) فِي الْأَجْلِ - وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخُطِيئَةَ - وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّؤْمِ - وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهُوَانِ.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ - وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ - وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ - وَاسْتَنْوُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ.

فضل القرآن

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ - وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَيْغُ الْقُلُوبِ - وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ - وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقُصَصِ - وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ - كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ - بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحُسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ (١٤٨٩).

١١١ - ومن خطبة له عليه السلام

في ذم الدنيا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ الدُّنْيَا - فَإِنَّهَا خُلُوعٌ خَصِرَةٌ - حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ - وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ - وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا (١٤٩٠) - وَلَا تُؤْمِنُ فَجَعَلَتْهَا - غَرَارَةً ضَرَارَةً حَائِلَةً (١٤٩١) زَائِلَةً - نَافِدَةً (١٤٩٢) بَائِدَةً (١٤٩٣) أَكَالَةً عَوَالَةً (١٤٩٤) - لَا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ - «كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ - فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ - فَأَصْبَحَ هَشِيمًا (١٤٩٥) تَذْرُوه الرِّيحَ - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا» - لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ - إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ (١٤٩٦) - وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا (١٤٩٧) - إِلَّا مَنَحْتَهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا (١٤٩٨)

وَمَ تَطَّلَه (١٤٩٩) فِيهَا دِيمَةٌ (١٥٠٠) رَحَاءٍ (١٥٠١) - إِلَّا هَتَنْتَ (١٥٠٢) عَلَيْهِ مُرْنُهُ بَلَاءٍ - وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ
 لَهُ مُنْتَصِرَةٌ - أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكَّرَةٌ - وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اَعْدَوْدَبَ وَاخْلَوَى - أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأُوَى
 (١٥٠٣) - لَا يَسَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا (١٥٠٤) رَغْبًا (١٥٠٥) - إِلَّا أَرْهَقْتَهُ (١٥٠٦) مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا - وَلَا
 يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ - إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ (١٥٠٧) حَوْفٍ - عَزَّازَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ - فَاِنْ
 مَنْ عَلَيْهَا - لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى - مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ بِمَا يُؤْمِنُ - وَمَنْ
 اسْتَكْتَرَ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ بِمَا يُؤْبِقُهُ (١٥٠٨) - وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ - كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعْتَهُ - وَذِي
 طَمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعْتَهُ - وَذِي أُبْهَةِ (١٥٠٩) قَدْ جَعَلْتَهُ حَقِيرًا - وَذِي نَحْوَةٍ (١٥١٠) قَدْ رَدَّتْهُ دَلِيلًا -
 سُلْطَانُهَا دُوْلٌ (١٥١١) وَعَيْشُهَا رَنْقٌ (١٥١٢) - وَعَدْبُهَا أُجَاجٌ (١٥١٣) وَخُلُوهَا صَبِيرٌ (١٥١٤) - وَغَدَاؤُهَا سِمَامٌ
 (١٥١٥) وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ (١٥١٦) - حَيْثُهَا بَعْرَضٌ مَوْتٍ - وَصَحِيحُهَا بَعْرَضٌ سُؤْمٍ - مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ -
 وَعَزِيْزُهَا مَعْلُوبٌ - وَمَوْفُورُهَا (١٥١٧) مَنكُوبٌ - وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ (١٥١٨) - أَلْسُنُكُمْ فِي مَسَاكِينٍ - مَنْ
 كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا - وَأَبْقَى آثَارًا وَأَبْعَدَ آمَالًا - وَأَعَدَّ عَدِيدًا وَأَكْتَفَى جُنُودًا - تَعَبَّدُوا
 لِلدُّنْيَا أَيْ تَعَبَّدُوا - وَأَثَرُهَا أَيْ إِثَارٌ - ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِعَيْرِ زَادٍ مَبْلَغٍ - وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ (١٥١٩) -
 فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ هُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ - أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ - أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ

صُحْبَةً - بَلْ أَرْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَادِحِ (١٥٢١) - وَأَوْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ (١٥٢٢) - وَضَعَضَعْتُهُمْ (١٥٢٣) بِالنَّوَائِبِ
 - وَعَقَّرْتُهُمْ (١٥٢٤) لِلْمَنَاحِرِ وَوَطَّنْتُهُمْ بِالْمَنَاسِمِ (١٥٢٥) - وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَبِّبَ الْمُنُونِ - فَقَدْ رَأَيْتُمْ
 تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا (١٥٢٦) - وَأَثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا (١٥٢٧) - حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ - وَهَلْ
 زَوَّدْتُهُمْ إِلَّا السَّعَبَ (١٥٢٨) - أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ (١٥٢٩) - أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ - أَوْ
 أَعَقَبْتُهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ - أَفَهَذِهِ تُؤْتِرُونَ أُمَّ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ - أُمَّ عَلَيْهَا تَحْرُصُونَ - فَبَيْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ
 لَمْ يَتَّيَّمَهَا - وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا - فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِعُونَ
 عَنْهَا - وَاتَّعَظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا - «مَنْ أَسَدُّ مَنَا قُوَّةً» - حُمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ - فَلَا يُدْعُونَ رُكْبَانًا
 (١٥٣٠) - وَأُنزِلُوا الْأَجْدَاثَ (١٥٣١) فَلَا يُدْعُونَ ضَيْفَانًا - وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ (١٥٣٢) أَجْنَانٌ (١٥٣٣) -
 وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ (١٥٣٤) حِيرَانٌ - فَهُمْ حِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا - وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَلَا
 يُبَالُونَ مَنَدَبَةً - إِنْ جِيدُوا (١٥٣٥) لَمْ يَفْرَحُوا - وَإِنْ فُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا - جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ وَحِيرَةٌ وَهُمْ
 أَبْعَادٌ - مُتَدَانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ - وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ - حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْعَانُهُمْ - وَجُهَلَاءٌ قَدْ
 مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ - لَا يُخْشَى فَجَعُهُمْ (١٥٣٦) - وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ - اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا -
 وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ عُرْبَةً - وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا - خُفَاهُ عَرَاهُ،

قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ - إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - « كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ - نُعِيدُهُ وَعِندَ عَلَيْنَا إِنَّآ كُنَّا فَاعِلِينَ ».

١١٢ - ومن خطبة له ﷺ

ذكر فيها ملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف الله
هل نُحْسِبُ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا - أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا - بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
- أَيْلِجُ (١٥٣٧) عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا - أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا - أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي
أَحْشَائِهَا - كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ - مَنْ يَعْجُزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!

١١٣ - ومن خطبة له ﷺ

في ذم الدنيا

وَأُحَدِّثُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ (١٥٣٨) - وَلَيْسَتْ بِدَارِ جُوعَةٍ (١٥٣٩) - قَدْ تَزَيَّنَتْ بِعُرُورِهَا -
وَعَرَّتْ بِزِينَتِهَا - دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَلَالَهَا بِحَرَامِهَا - وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا
وَمُخْلَوَاتُهَا بِمُرِّهَا - لَمْ يُصْنَفِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ - وَلَمْ يَضَنْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ - خَيْرُهَا

زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ ^(١٥٤٠) - وَجَمْعُهَا يَنْفَعُ وَمُلْكُهَا يُسَلِّبُ وَعَامِرُهَا يُخْرِبُ - فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ
 نَفْسَ الْبِنَاءِ - وَعُمُرٌ يَفْقَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ - وَمُدَّةٌ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ - اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبِكُمْ وَاسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ.
 وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ - آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ - إِنَّ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ
 وَإِنْ ضَحِكُوا - وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا - وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اعْتَبَطُوا ^(١٥٤١) بِمَا رَزَقُوا -
 قَدْ غَابَ عَن قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ - وَحَضْرَتِكُمْ كَوَادِبُ الْأَمَالِ - فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ
 الْآخِرَةِ - وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ - وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ - مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا
 حُبُّ السَّرَائِرِ - وَسُوءُ الضَّمَائِرِ - فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصِحُونَ - وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا تَوَادُونَ - مَا
 بِالْكُفْرِ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ - وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ - وَيُثْقِلُكُمْ
 الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يُفَوِّتُكُمْ - حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ - وَقَلَّةٌ صَبْرِكُمْ عَمَّا رُوي ^(١٥٤٢) مِنْهَا
 عَنْكُمْ - كَأَنَّهَا دَارٌ مُقَامِكُمْ وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ - وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا
 يَخَافُ مِنْ عَيْنِهِ - إِلَّا خِيفَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ - قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ -
 وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لِعَقَّةٍ ^(١٥٤٣) عَلَى لِسَانِهِ - صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ.

١١٤ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها مواعد للناس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ - وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ - كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَاءِهِ
- وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ التُّفُوسِ الْبِطْأَةِ (١٥٤٤) - عَمَّا أَمَرْتُ بِهِ - السَّرَّاعِ (١٥٤٥) إِلَى مَا هُيِّتَ عَنْهُ -
وَنَسْتَعْفِرُهُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ - وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ - وَكِتَابٌ غَيْرُ مُعَادِرٍ (١٥٤٦) -
وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ عَايِنِ الْغُيُوبِ - وَوَقَفَ عَلَى الْمُؤْعُودِ - إِيمَانًا نَفَى إِخْلَاصَهُ الشِّرْكَ وَيَقِينُهُ
الشُّكَّ - وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ -
شَهَادَتَيْنِ تُضْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ - لَا يَخِفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ - وَلَا يَنْثَقِلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ
عَنْهُ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ - الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ - زَادٌ مُبْلَغٌ وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ - دَعَا
إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ - وَوَعَاهَا (١٥٤٧) خَيْرٌ وَاعٍ - فَأَسْمَعُ دَاعِيَهَا وَفَارَ وَاعِيَهَا.
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ (١٥٤٨) أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَخَارِمَهُ - وَالزَّمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ - حَتَّى أَسْهَرَتْ
لَيْسَالِيَهُمْ وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ (١٥٤٩) - فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ (١٥٥٠) وَالرِّيَّ بِالظَّمِّ - وَاسْتَقْرَبُوا
الْأَجَلَ

فَبَادَرُوا الْعَمَلَ - وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حَظُّوا الْأَجَلَ - ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرٍ وَغَيْرٍ - فَمَنْ
 الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ (١٥٥١) - لَا تُحْطِئُ سِهَامُهُ - وَلَا تُؤَسَى (١٥٥٢) جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ
 بِالْمَوْتِ - وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ - وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ - آكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ (١٥٥٣) - وَمِنْ
 الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ - وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ - ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - لَا مَالًا حَمَلٌ
 وَلَا بِنَاءً نَقَلَ - وَمِنْ غَيْرِهَا (١٥٥٤) أَنْتَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَعْبُوطًا - وَالْمَعْبُوطَ مَرْحُومًا - لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
 نَعِيمًا زَلَّ (١٥٥٥) وَبُؤْسًا نَزَلَ - وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ - فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ -
 فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ - وَلَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا - وَأَظْمَأَ رَيْبَهَا وَأَضْحَى فَيْئَهَا
 (١٥٥٦) - لَا جَاءَ يُرَدُّ (١٥٥٧) وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ - مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَقَاقَةِ بِهِ
 - وَأَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ!

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ - وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا تَوَاتُّهُ - وَكُلُّ شَيْءٍ
 مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَكْبَرُ مِنْ عِيَانِهِ - وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَكْبَرُ مِنْ سَمَاعِهِ - فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ
 الْعِيَانِ السَّمَاعُ - وَمِنْ الْعَيْبِ الْحَبْرُ - وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا - وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ - خَيْرٌ مِمَّا
 نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ - وَزَادَ فِي الدُّنْيَا - فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ - إِنَّ الَّذِي أَمْرُهُ بِهِ
 أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهَيْتُمْ عَنْهُ - وَمَا أُجِلَّ

لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ - فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ - فَذُكُفَلْ لَكُمْ بِالرِّزْقِ -
 وَأَمْرُكُمْ بِالْعَمَلِ - فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلْبُهُ - أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ - مَعَ
 أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكُّ - وَدَخَلَ الْيَقِينُ (١٥٥٨) - حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ
 - وَكَأَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ - فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَعْتَةَ الْأَجَلِ - فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى
 مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ - مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ - مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي عَدَا زِيَادَتُهُ - وَمَا
 فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ - لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ - الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي - فَ«اتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِيهِ - وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

١١٥ - ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَاخَتْ (١٥٥٩) جِبَالُنَا - وَاعْبَرَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ (١٥٦٠) دَوَابُّنَا - وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا
 (١٥٦١) - وَعَجَّتْ عَجِيجَ النَّكَالِ (١٥٦٢) عَلَى أَوْلَادِهَا - وَمَلَّتِ التَّرْدُدَ فِي مَرَاتِعِهَا - وَالْحَنِينَ إِلَى
 مَوَارِدِهَا - اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَيْنَ الْآتَةِ (١٥٦٣) - وَحِينَ الْحَائَةِ (١٥٦٤) - اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَدَاهِبِهَا
 - وَأَيْنَهَا فِي مَوَاجِئِهَا (١٥٦٥) - اللَّهُمَّ خَرِّجْنَا إِلَيْكَ - حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السَّنِينِ -
 وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ (١٥٦٦) - فَكُنْتَ

الرَّجَاءِ لِلْمُبْتَسِسِ - وَالْبَلَغِ لِلْمُلْتَمِسِ (١٥٦٧) نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ - وَمُنِعَ الْعَمَامُ وَهَلَكَ السَّوَامُ
 (١٥٦٨) - أَلَا تُؤَاخِذُنَا بِأَعْمَالِنَا - وَلَا تَأْخُذُنَا بِذُنُوبِنَا - وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ
 (١٥٦٩) - وَالرَّيْبِ الْمَغْدِقِ (١٥٧٠) - وَالتَّبَاتِ الْمُونِقِ (١٥٧١) سَحًّا وَابِلًا (١٥٧٢) - نُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ -
 وَتُرِّدُ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ - اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً - تَامَةً عَامَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً - هَنِيئَةً مَرِيعةً (١٥٧٣)
 - زَاكِيًا (١٥٧٤) نَبْتُهَا تَامِرًا (١٥٧٥) فَرَعُهَا نَاضِرًا وَرَقُّهَا - تُنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ - وَتُحْيِي بِهَا
 الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ - اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نَجَادُنَا (١٥٧٦) - وَتَحْرِي بِهَا وَهَادُنَا (١٥٧٧) -
 وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا (١٥٧٨) - وَتُقْبِلُ بِهَا تَمَارُنَا - وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا - وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا (١٥٧٩) -
 وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا (١٥٨٠) - مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ - وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ - عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ (١٥٨١)
 وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ - وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً (١٥٨٢) مِدْرَارًا هَاطِلَةً - يُدَافِعُ الْوُدُقُ مِنْهَا الْوُدُقَ (١٥٨٣)
 - وَيَخْفِزُ (١٥٨٤) الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ - غَيْرَ خَلْبٍ بَرْفُهَا (١٥٨٥) - وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا (١٥٨٦) - وَلَا قَرْعَ
 رَبَائِهَا (١٥٨٧) - وَلَا شَفَانَ ذَهَابِهَا (١٥٨٨) - حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ - وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا
 الْمُسْتَبْتُونَ (١٥٨٩) - فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا - وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ (الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) .

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رحمته الله قوله عاشراً - انصاحت جبالنا - أي تشققت من المحول - يقال انصاح الثوب إذا انشق - ويقال أيضا انصاح النبات - وصاح وصوح إذا جف وبيس كله بمعنى - . وقوله وهامت دوابنا أي عطشت - والهيام العطش - . وقوله حدابير السنين جمع حدبار - وهي الناقة التي أنضاهما السير - فشبه بها السنة التي فشا فيها الجذب - قال ذو الرمة:
حدابير ما تنفك إلا مناخحة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا
- وقوله ولا قزع ربابها - القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب - . وقوله ولا شقان ذهابها
- فإن تقديره ولا ذات شقان ذهابها - والشقان الريح الباردة - والذهاب الأمطار اللينة -
فحذف ذات لعلم السامع به .

١١٦ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها ينصح أصحابه

أرسله داعياً إلى الحق - وشاهداً على الخلق - فبلغ رسالات ربه - غير وإن ^(١٥٩٠) ولا مقصّر
- وجاهد في الله أعداءه - غير وأهين ^(١٥٩١) ولا معذر ^(١٥٩٢) - إمام من اتقى وبصر من اهتدى .
منها ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه - إذا خررتم إلى الصعدات ^(١٥٩٣) - تبكون
على أعمالكم - وتلتدبون ^(١٥٩٤) على أنفسكم - ولتركنكم أموالكم لا حارس لها - ولا خالف
^(١٥٩٥) عليها - وهمت ^(١٥٩٦) كل امرئ منكم نفسه - لا يلتفت إلى غيرها - ولكنكم نسيتم ما

دُكِّرْتُمْ - وَأَمِنْتُمْ مَا خُدِّرْتُمْ - فَتَاهُ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ - وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ - وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ - وَالْحَقْنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ - قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَامِينُ (١٥٩٧) الرَّأْيِ - مَرَايِحُ (١٥٩٨)
الْحِلْمِ - مَقَاوِيلُ (١٥٩٩) بِالْحَقِّ - مَتَارِيكُ (١٦٠٠) لِلْبَغْيِ - مَضَوْا قُدُمًا (١٦٠١) عَلَى الطَّرِيقَةِ (١٦٠٢) -
وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ (١٦٠٣) - فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ - وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ (١٦٠٤) - أَمَا وَاللَّهِ
لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ - عَلَامٌ تُقِيفُ الدِّيَالَ (١٦٠٥) الْمِيَالَ - يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ - وَيُنْدِيبُ شَحْمَتَكُمْ -
إِيهَ أَبَا وَدْحَةَ!

قال الشريف - الودحة الخنفساء - وهذا القول يومئ به إلى الحجاج - وله مع الودحة
حديث - ليس هذا موضع ذكره.

١١٧ - ومن كلام له عليه السلام

يوبخ البخلاء بالمال والنفس

فَلَا أَمْوَالٌ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا - وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا - تَكْرُمُونَ (١٦٠٦) بِاللَّهِ
عَلَى عِبَادِهِ - وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ - فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَانْقِطَاعِكُمْ
عَنْ أَوْصِلَ إِخْوَانِكُمْ!

١١٨ - ومن كلام له ﷺ

في الصالحين من أصحابه

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ - وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ - وَالْجَنَّةُ (١٦٠٧) يَوْمَ الْبَأْسِ (١٦٠٨) - وَالْبِطَانَةُ
(١٦٠٩) دُونَ النَّاسِ - بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ - فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحِهِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِيثِ
- سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ - فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلِي النَّاسِ بِالنَّاسِ!

١١٩ - ومن كلام له ﷺ

وقد جمع الناس - وحضهم على الجهاد - فسكتوا مليا

فَقَالَ ﷺ مَا بَالُكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ - فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ سَرَتْ سِرْنَا مَعَكَ.
فَقَالَ ﷺ - مَا بَالُكُمْ لَا سُدَّدْتُمْ (١٦١٠) لِرُشْدٍ وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ - أَيْ مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ
أَخْرُجَ - وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ - مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ - وَدَوِي بَأْسِكُمْ - وَلَا يَنْبَغِي
لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ - وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ - وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ - وَالنَّظَرَ فِي
حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ - ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعَ أُخْرَى - أَتَقَلَّقُ تَقَلُّقَ الْقِدْحِ (١٦١١) فِي الْجَنْفِيرِ (١٦١٢)
الْفَارِغِ - وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى،

تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي - فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ (١٦١٣) مَدَارُهَا - واضطرب ثقلها (١٦١٤) - هَذَا لَعَمْرُ
 اللَّهُ الرَّأْيِي السُّوءُ - وَاللَّهِ لَوْ لَا رَحَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ - وَلَوْ قَدْ حُمَّ (١٦١٥) لِي لِقَاؤُهُ -
 لَقَرَّتْ رِكَابِي (١٦١٦) - ثُمَّ شَخَّصْتُ (١٦١٧) عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ - مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشِمَالٌ - طَعَانِينَ
 عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ - إِنَّهُ لَا عَنَاءَ (١٦١٨) فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ - مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ - لَقَدْ
 حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ - الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ (١٦١٩) - مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ
 زَلَّ فَإِلَى النَّارِ!

١٢٠ - ومن كلام له عليه السلام

يذكر فضله ويعظ الناس

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ - وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ (١٦٢٠) وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ - وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ
 أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ - أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ (١٦٢١) - مَنْ أَخَذَ بِهَا حَقًّا
 وَغَنِمَ - وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ - اْعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُدْخِرُ لَهُ الذَّخَائِرَ - وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ - وَمَنْ
 لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرٌ لُبُّهُ - فَعَارِزُهُ (١٦٢٢) عَنْهُ أَعَجَزُ وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ (١٦٢٣) - وَاتَّقُوا نَارًا حَرَّهَا شَدِيدٌ -
 وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَلِيقَتُهَا

حَدِيدٌ - وَسَرَابِهَا صَدِيدٌ (١٦٦٤) - . أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ (١٦٢٥) - يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُرءِ فِي النَّاسِ - خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ .

١٢١ - ومن خطبة له عليه السلام

بعد ليلة الهير

وقد قام إليه رجل من أصحابه - فقال نهيتمنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها - فلم ندر أي الأمرين أرشد - فصفق عليه إحدى يديه على الأخرى - ثم قال:
هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ (١٦٢٦) - أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَلِيَّ حِينَ أَمَرْتُمْكُمْ - بِهِ حَمَلْتُمْكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ - الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا - فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ - وَإِنْ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّيْتُكُمْ - وَإِنْ أْبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى - وَلَكِنْ بَمَنْ وَإِلَى مَنْ - أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي - كَنَاقِشِ الشُّوْكَةِ بِالشُّوْكَةِ - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا (١٦٢٧) مَعَهَا - اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ (١٦٢٨) - وَكَلَّتِ (١٦٢٩) النَّزْعَةُ بِالشُّطَانِ الرَّكِيِّ (١٦٣٠) - أَيِنَّ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ - وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ - وَهَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا - وَلَهُ اللَّقَاحُ (١٦٣١) إِلَى أَوْلَادِهَا - وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا - وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا - وَصَفَا صَفَاً بَعْضُ هَلْكَ وَبَعْضُ نَجَا - لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ (١٦٣٢) - وَلَا يُعَزَّوْنَ عَنِ

المَوْتَى (١٦٣٢) - مُرّه (١٦٣٤) العُيُونِ مِنَ البُكَاءِ - خُصَّصَ البُطُونِ (١٦٣٥) مِنَ الصِّيَامِ - ذُبُلُ (١٦٣٦)
 الشَّقَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ - صُفْرُ الأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ - عَلَى وَجْوهِهِمْ غَبْرَةُ الخَاشِعِينَ - أَوْلِيكَ إِخْوَانِي
 الدَّاهِيُونَ - فَحَقُّ لَنَا أَنْ نُنْظِمَ إِليهِمْ - وَنَعَضَّ الأَيْدِي عَلَي فِرَاقِهِمْ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّ لَكُمْ
 طُرُقَهُ (١٦٣٧) - وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً - وَيُعْطِيكُمْ بِالجَمَاعَةِ الفُرْقَةَ - وَبِالفُرْقَةِ الفِتْنَةَ -
 فَاصْدِرُوا (١٦٣٨) عَنْ نَزْعَاتِهِ (١٦٣٩) وَنَفَاتِهِ - وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أهدَاها إِليكُمْ - وَاعْقِلُواها (١٦٤٠)
 عَلَي أَنْفُسِكُمْ.

١٢٢ - ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم - وهم مقيمون

على إنكار الحكومة - فقال عليه السلام

أَكَلْتُمْ شَهْدَ مَعَنَا صِفِينِ - فَقَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ - وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ - قَالَ فَاثْمَارُوا فِرْقَتَيْنِ -
 فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِينِ فِرْقَةً - وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً - حَتَّى أَكَلَمَ كُلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ - وَنَادَى
 النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الكَلَامِ - وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي - وَاقْبَلُوا بِأَفْعِدَتِكُمْ إِلَيَّ - فَمَنْ نَشَدَنَاهُ شَهَادَةً
 فَلْيُثَلِّ بِعِلْمِهِ فِيهَا - ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عليه السلام بِكَلَامٍ طَوِيلٍ - مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ عليه السلام :
 أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ المَصَاحِفَ حِيَلَةً وَغِيَلَةً - وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً

إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا - اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ -
والتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ - فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ - وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ - وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ -
فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ - وَالزُّمُوا طَرِيقَتَكُمْ - وَعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ - وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقِ
نَعَقٍ - إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ - وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا - وَاللَّهُ لَعِنَ
أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا - وَلَا حَمَلِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَوَاللَّهُ إِنْ حَشَّتْهَا إِلَيَّ لِلْمُحِقِّ الَّذِي يَتَّبِعُ -
وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحَبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى
الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ - وَالْإِخْوَانَ وَالْقَرَابَاتِ - فَمَا نَزِدَاذُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ - إِلَّا إِيمَانًا وَمُضِيئًا عَلَى
الْحَقِّ - وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ - وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ - وَلَكِنَّا إِيمًا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي
الْإِسْلَامِ - عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْإِعْوَجَاجِ - وَالشُّبُهَةِ وَالتَّأْوِيلِ - فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةِ
(١٦٤١) يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنَنَا (١٦٤٢) - وَتَدَانِي (١٦٤٣) بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا - رَغْبِنَا فِيهَا وَأَمْسَكْنَا عَمَّا
سِوَاهَا.

١٢٣ - ومن كلام له عليه السلام

قاله لأصحابه في ساحة الحرب - بصفين

وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ - رَبَاطَةٌ جَاشٍ (١٦٤٤) عِنْدَ اللَّقَاءِ،

ورَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلَّأَ (١٦٤٥) - فَلَيَذُبُّ (١٦٤٦) عَنْ أَحِيهِ بِفَضْلِ بَجْدَتِهِ (١٦٤٧) - الَّتِي فُضِّلَ
 بِهَا عَلَيْهِ - كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ - فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ - إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ
 الْمُقِيمُ - وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ - إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ - وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ -
 لَأَلْفُ صَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ - مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ -
 تَكْشُونَ كَشِيشَ الصَّبَابِ (١٦٤٨) - لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضَمِيمًا - قَدْ خُلِيتُمْ وَالطَّرِيقَ -
 فَالْتَجَاهُوا لِلْمُقْتَنِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ (١٦٤٩).

١٢٤ - ومن كلام له عليه السلام

في حث أصحابه على القتال

فَتَدَّمُوا الدَّارِعَ (١٦٥٠) وَأَخْرُوا الحَاسِرَ (١٦٥١) - وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ - فَإِنَّهُ أَنْبَى (١٦٥٢) لِلْسُّيُوفِ
 عَنِ الْهَامِ (١٦٥٣) - وَالتَّوُوا (١٦٥٤) فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ (١٦٥٥) فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ - وَعُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ
 أَرْبَطُ لِلْحَاشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ - وَأَمِينُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَسْلِ - وَرَأَيْتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا
 تُخْلُوهَا - وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ - وَالْمَانِعِينَ الدِّمَارَ (١٦٥٦) مِنْكُمْ - فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى
 نُزُولِ الحُقَاقِقِ (١٦٥٧) - هُمُ الَّذِينَ يَخْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ (١٦٥٨) - وَيَكْتَنِفُونَهَا (١٦٥٩) حِفَافِيهَا (١٦٦٠) وَوَرَاءَهَا،

وأمامها - لا يتأخرون عنها فيسلموها - ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزاً امرؤ قرنه وآسى أخاه
 بنفسه - ولم يكن قرنه إلى أخيه - فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه - وإثم الله لئن فررتم من سيف
 العاجلة - لا تسلموا من سيف الآخرة - وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم - إن في الفرار
 موجدة الله والدل اللآزم والعار الباقي - وإن الفار لغير مزيد في عمره - ولا محجوز بينه وبين
 يومه - من الرائح إلى الله كالظمان يرد الماء - الجنة تحت أطراف العوالي - اليوم تبنى الأخبار
 - والله لأننا أشوق إلى لقاءهم منهم إلى ديارهم - اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم -
 وشئت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يؤولوا عن موافقهم - دون طعن ذراك يخرج منهم
 النسيم - وضرب يفلق الهام ويطيح العظام - ويؤندر السواعد والأقدام - وحتى يرموا بالمناسير
 تتبعها المناسير - ويؤجموا بالكتائب تفقوها الحلاب - وحتى يجز ببلادهم الحميس يتلوه الحميس
 - وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم - وبأعنان مساريهم ^(١٦٧٥) ومسارحهم.
 قال السيد الشريف أقول - الدعق الدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم - ونواحر أرضهم
 متقابلاتها - ويقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل.

١٢٥ - ومن كلام له عليه السلام

في التحكيم

وذلك بعد سماعه لأمر الحكيمين

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ - وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ - إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ
(١٦٧٦) - لَا يَنْطِقُ بِلسَانٍ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ - وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ - وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ - إِلَى
أَنْ نُحْكَمْ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ - لَمْ نَكُنْ الْقَرِيقَ الْمُتَوَلَّى - عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ - (فَإِنْ تَنَارَعَ عُمَمٌ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) - فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكَمْ بِكِتَابِهِ -
وَرُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ - فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ -
وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا - وَأَمَّا قَوْلُكُمْ - لَمْ جَعَلَتْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ - فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَّبِعَنَّ الْجَاهِلُ - وَيَتَّسَبَّتَ الْعَالِمُ - وَلَعَلَّ اللَّهَ
أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْمُدُنَةِ - أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْطَامِهَا (١٦٧٧) - فَتَعَجَّلَ عَنْ تَبْيُيْنِ الْحَقِّ
- وَتَنَقَّادَ لِأَوَّلِ الْعَيِّ - إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ - مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ - وَإِنْ نَقَصَهُ
وَكَرَّهَهُ (١٦٧٨) مِنَ الْبَاطِلِ - وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَايِدَهُ وَزَادَهُ - فَأَيُّنَ يُتَاهِ بِكُمْ - وَمِنْ أَيُّنَ أُتَيْتُمْ - اسْتَعِدُّوا
لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى - عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ - وَمُوزَعِيرِينَ بِالْجُورِ (١٦٧٩) لَا

يَعْدِلُونَ بِهِ - جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ - نُكِبَ (١٦٨١) عَنِ الطَّرِيقِ - مَا أَنْتُمْ بِوَثِيمَةٍ (١٦٨٢) يُعَلِّقُ بِهَا - وَلَا
رَوَافِرٍ (١٦٨٣) عِزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا - لَيْسَ حُشَّاشٌ (١٦٨٤) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ - أَفَّ لَكُمْ - لَقَدْ لَقِيتُ
مِنْكُمْ بَرَحًا (١٦٨٥) يَوْمًا أَنْادِيكُمْ - وَيَوْمًا أَنْاجِيكُمْ - فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ (١٦٨٦) - وَلَا
إِخْوَانٌ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ (١٦٨٧).

١٢٦ - ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُورِ - فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ - وَاللَّهِ لَا أَطُورُ (١٦٨٨) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ
(١٦٨٩) - وَمَا أَمُّ (١٦٩٠) بَجْمٍ فِي السَّمَاءِ بَجْمًا - لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ - فَكَيْفَ وَإِنَّمَا
الْمَالُ مَالُ اللَّهِ - أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيرٌ وَإِسْرَافٌ - وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا
- وَيَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ - وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ - وَلَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا
عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ - إِلَّا حَزَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ - وَكَانَ لِعَيْرِهِ وَدُهُمْ - فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا - فَاحْتَاجَ
إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ - وَالْأَمُّ خَدِينٍ (١٦٩١)!

١٢٧ - ومن كلام له عليه السلام

وفيه يبين بعض أحكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكامين
فإن أبيتُم إلا أن تزعموا أنني أخطأت وضللت - فلم تضللون عامة أمة محمد ﷺ بضلالي -
وتأخذونهم بخطي - وتكفرونهم بدنوبي - سئوفكم على عواتقكم - تضعونها مواضع البرء
والسقم - وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب - وقد علمتم أن رسول الله ﷺ رجم الزاني
المحصن - ثم صلى عليه ثم ورثه أهله - وقتل القتيل وورث ميراثه أهله - وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن - ثم قسَم عليهما من الفيء ونكحوا المسلمات - فأخذهم رسول الله ﷺ
بدنوبهم - وأقام حق الله فيهم - ولم يمنعهم ستمهم من الإسلام - ولم يخرج أسماءهم من بين
أهله - ثم أنتم شراؤ الناس - ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه - وسيهلك في صنفان -
محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق - ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق -
وخير الناس في حالا النمط الأوسط فالزموه - والزمو السواد الأعظم - فإن يد الله مع الجماعة
- وإياكم والفرقة!

فإن الشاذ من الناس للشيطان - كما أن الشاذ من الغنم للدئب.

أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ (١٦٩٣) فَافْتُلُوهُ - وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ - فَإِنَّمَا خُكِّمَ الْحُكَمَانَ
لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ - وَبِمِثَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ - وَإِحْيَاؤُهُ الْإِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ - وَإِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ
- فَإِن جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ - وَإِن جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا - فَلَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا (١٦٩٤) -
وَلَا خَتَلْتُمْ (١٦٩٥) عَنْ أَمْرِكُمْ - وَلَا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ - إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ -
أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ - وَتَرَكَ الْحَقُّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ - وَكَانَ الْجُورُ هَوَاهُمَا فَمَضِيَا
عَلَيْهِ - وَقَدْ سَبَقَ اسْتِنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ - وَالصَّمْدِ (١٦٩٦) لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجُورَ
حُكْمِهِمَا.

١٢٨ - ومن كلام له عليه السلام

فيما يخبر به عن الملاحم (١٦٩٧) بالبصرة

يَا أَحْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ - الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَاذٌ وَلَا جَبِّ (١٦٩٨) - وَلَا قَعْمَعَةٌ
جُمُ (١٦٩٩) وَلَا حَمَمَةٌ خَيْلٍ (١٧٠٠) - يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ - كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.
قال الشريف يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج.
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَيَا لَيْسَ كِكُومِ الْعَامِرَةِ (١٧٠١) وَالذُّورِ الْمُزْحَرَفَةِ - الَّتِي هَا أَجْنِحَةٌ (١٧٠٢) كَأَجْنِحَةِ
النُّسُورِ - وَخِرَاطِيمِ كَخِرَاطِيمِ (١٧٠٣)

الْفَيْلَةِ - مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ - وَلَا يُفَقَدُ غَائِبُهُمْ - أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا -
وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

منه في وصف الأتراك

كَأَيِّ أَرَاهُمْ قَوْمًا - «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَحَانُ الْمُطْرَقَةُ» (١٧٠٤) - يَلْبَسُونَ السَّرَقَ (١٧٠٥) وَالذِّيَابَ
- وَيَعْتَقِبُونَ (١٧٠٦) الْحَيْلَ الْعِتَاقَ - وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارٌ قَتْلٍ - حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى
الْمَقْتُولِ - وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ.
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ - لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمُ الْغَيْبِ - فَضَحِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِلرَّجُلِ
وَكَانَ كَلْبِيًّا.

يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمٍ غَيْبٍ - وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ - وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ
السَّاعَةِ - وَمَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ - «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَيُنَزِّلُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَا
فِي الْأَرْحَامِ - وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا - وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» الْآيَةَ -
فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ - مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَفَيْحٍ أَوْ جَمِيلٍ - وَسَخِيٍّ أَوْ بَجِيلٍ - وَشَقِيٍّ
أَوْ سَعِيدٍ - وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا - أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا - فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا
يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ - وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ - عَلِمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ - وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي
- وَتَضَنَّمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي (١٧٠٨)

١٢٩ - ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكايل والموازين

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ - مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْبِيَاءُ (١٧٠٩) (مُؤَجَّلُونَ - وَمَدِينُونَ مُفْتَضُونَ أَجَلٌ مُنْقُوصٌ - وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ - فُرُبَّ دَائِبٍ (١٧١٠) مُضَيِّعٌ وَرُبَّ كَادِحٍ (١٧١١) خَاسِرٌ - وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزِدَادُ الْحَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِذْبَاراً - وَلَا الشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالاً - وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً - فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَّتْ عُدَّتُهُ - وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمَكَّتْ فَرِيَسَتُهُ (١٧١٢) - اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ - فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيْرًا يُكَابِدُ فَقْرًا - أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا - أَوْ بَخِيْلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَقُرًّا - أَوْ مُتَمَرِّدًا كَأَنَّ بَأْذِنَهُ عَنِ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقُرًّا - أَيْنَ أَخْيَارِكُمْ وَصُلْحَاؤُكُمْ - وَأَيْنَ أَخْرَارِكُمْ وَسُمْحَاؤُكُمْ - وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ - وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ - أَلَيْسَ قَدْ طَعَنُوا جَمِيعاً - عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيِّيَّةِ - وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْعَصَةِ - وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ (١٧١٣) - لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِدَمِهِمُ الشَّقَاتَانِ - اسْتِصْعَاراً لِقُدْرِهِمْ وَذَهَاباً عَنِ ذِكْرِهِمْ - فَ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ مُعَيَّرٌ - وَلَا رَاجِرٌ مُرْدَجِرٌ - أَفِيْهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ - وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ - هِيَ هَاتَ لَا يُخْدَعُ اللَّهُ عَنِ

جَنَّتِهِ - وَلَا تُنَالُ مَرَضَاتِهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ - لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ - وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.

١٣٠ - ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذر عليه السلام - لما أخرج إلى الريدة (١٧١٤)

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ - إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفَتَهُمْ عَلَى دِينِكَ - فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ - وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خَفَتَهُمْ عَلَيْهِ - فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعَتَهُمْ - وَمَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ - وَسَتَعَلِمُ مِنَ الرَّايِحِ عَدَاً وَالْأَكْثَرُ حُسْداً - وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقاً - ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجاً - لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ - وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ - فَلَوْ قِيلَتْ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ - وَلَوْ قَرَضَتْ (١٧١٥) مِنْهَا لِأَمْنُوكَ.

١٣١ - ومن كلام له عليه السلام

وفيه يبين سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق

أَيَّتْهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ - الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ وَالْعَائِيَةُ عَنْهُمْ عُيُوهُهُمْ - أَظَارَكُمْ (١٧١٦) عَلَى الْحَقِّ - وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ

تُفُورِ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ - هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَارَ (١٧١٧) الْعَدْلِ - أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ - أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ - وَلَا التَّمَّاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ - وَلَكِنْ لِنَرِدِ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ - وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ - فَيَأْمَرَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ - وَتُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ - وَسَمِعَ وَأَجَابَ - لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ - وَالِدَّمَاءِ وَالْمَعَانِمِ وَالْأَحْكَامِ - وَإِمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلِ - فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ (١٧١٨) - وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ - وَلَا الْجَانِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ - وَلَا الْحَائِفُ (١٧١٩) لِلدُّوَلِ (١٧٢٠) فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ - وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ - فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ - وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ (١٧٢١) - وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ.

١٣٢ - ومن خطبة له عليه السلام

يعظ فيها ويزهده في الدنيا

حمد الله

تَحَمَّدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى - وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى - الْبَاطِلُ

لِكُلِّ خَفِيَّةٍ - وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيْرَةٍ - الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُوْرُ - وَمَا تُخَوْنُ الْعُيُوْنُ - وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ - وَأَنَّ مُحَمَّدًا بِنَبِيِّهِ وَبِعَبِيْهِ (١٧٢٣) - شَهَادَةٌ يُوَافِقُ فِيْهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَالْقَلْبُ اللَّسَانُ.

عظة الناس

ومنها: فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعْبُ - وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ - وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ (١٧٢٤) - وَأَعَجَلَ حَادِيَهُ (١٧٢٥) - فَلَا يَعْزَّتْكَ سِوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ - وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ - مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ - وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَاسْتِنْعَادَ أَجَلٍ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزَعَجَهُ عَنِ وَطَنِهِ - وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمِنِهِ - مُحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَابِتَا - يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ - حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ - وَإِمْسَاكًا بِالْأَتَامِلِ - أَمَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا - وَيَبْنُونَ مَشِيدًا وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا - كَيْفَ أَصْبَحَتْ بِيُوثُهُمْ قُبُورًا - وَمَا جَمَعُوا بُورًا - وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ - وَأَرْوَاهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ - لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ - وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ - فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهَلَهُ (١٧٢٦) - وَقَارَ عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا (١٧٢٧) هَبَلَهَا - وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا - فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ - بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ بَحَازًا - لِتَرْوُدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ - فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ (١٧٢٨) - وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ (١٧٢٩) لِلزِّيَالِ (١٧٣٠).

١٣٣ - ومن خطبة له عليه السلام

يعظم الله سبحانه ويذكر القرآن والنبى ويعظ الناس

عظمة الله تعالى

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزميتها - وقدفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها (-) وسجدت له بالعدو والأصالي الأشجار الناضرة - وقدحت (١٧٣٢) له من فضباها النيران المضيفة - وآتت أكلها بكلماته الثمار أيا نعة.

القرآن

منها: وكتاب الله بين أظهركم - ناطق لا يعيا لسانه - وبيت لا تهدم أركانه - وعز لا تهزم أعوانه.

رسول الله

منها: أرسله على حين فترة من الرسل - وتنازع من الألسن - ففقى به الرسل وختم به الوحي - فجاهد في الله المذبرين عنه والعادلين به.

الدنيا

منها: وإنما الدنيا منتهى بصير الأعمى - لا يبصر مما وراءها شيئاً - والبصير ينغذها بصره - ويعلم أن الدار وراءها - فالبصير منها

شَاحِصٌ - وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاحِصٌ - وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ - وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ.

عظة الناس

منها: واعلموا أنه ليس من شيءٍ - إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ - وَيَمْلَأُهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً - وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ - الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ - وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ - وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ - وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَفِيهَا الْعَيْ كُفُّهُ وَالسَّلَامَةُ - كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ - وَتَنْطَفُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ - وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ - وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ - وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ - وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ - قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْعِلِّ (١٧٣٣) فِيمَا بَيْنَكُمْ - وَنَبَتِ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ (١٧٣٤) - وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ - وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ - لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكُمْ الْحَيِّثُ وَتَاهَ بِكُمْ الْعُرُورُ - وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

١٣٤ - ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم

وقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ - لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ (١٧٣٦) - وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ.

وَالَّذِي نَصَرَهُمْ - وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ - وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ - حَيٌّ لَا يَمُوتُ.
إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ - فَتَلْقَهُمْ فُتْنَكَبٌ - لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً (١٧٣٧)
دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ - لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ - فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا - وَاخْفِزْ (١٧٣٨)
مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ (١٧٣٩) وَالنَّصِيحَةَ - فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَدَاكَ مَا تُحِبُّ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى - كُنْتَ
رُدَّءًا لِلنَّاسِ (١٧٤٠) وَمَثَابَةً (١٧٤١) لِلْمُسْلِمِينَ.

١٣٥ - ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأحنس لعثمان:

أنا أكفيك، فقال علي عليه السلام للمغيرة:

يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ (١٧٤٢) - وَالشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ - أَنْتَ تَكْفِينِي - فَوَ اللَّهُ مَا
أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ - وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ - اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكِ (١٧٤٣) ثُمَّ ابْلُغْ
جَهْدَكَ - فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ!

١٣٦ - ومن كلام له عليه السلام

في أمر البيعة

لَمْ تَكُنْ بِيَعْتِكُمْ إِتَايَ فَلْتَهُ (١٧٤٤) - وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا - إِيَّيْ أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَإِيَّيَّ اللَّهُ لِأَنْصِفَ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَلَا أَفُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ (١٧٤٥) - حَتَّى أُوْرِدَهُ مِنْهَلِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا.

١٣٧ - ومن كلام له عليه السلام

في شأن طلحة والزبير وفي البيعة له

طلحة والزبير

وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا - وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا (١٧٤٦) - وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ - فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ هُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْهُ - وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ (١٧٤٧) إِلَّا قِبَلَهُمْ - وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ - وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ - وَإِنَّهَا لَلْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَّةُ (١٧٤٨) - وَالشُّبُهَةُ الْمُعْدِفَةُ (١٧٤٩) وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِعٌ - وَقَدْ زَاخَ (١٧٥٠) الْبَاطِلُ عَنْ

نِصَابِهِ - وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ (١٧٥١) - وَائْتَمَّ اللَّهُ لِأَقْرَبَتِّ (١٧٥٢) هُمْ حَوْضاً (١٧٥٣) أَنَا مَا تَحْتَهُ - لَا
يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ - وَلَا يَعْبُونَ (١٧٥٤) بَعْدَهُ فِي حَسْبِي (١٧٥٥)!

أمر البيعة

منه: - فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطْفِيلِ (١٧٥٦) عَلَى أَوْلَادِهَا - تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ - قَبِضْتُ
كَفِّي قَبَسَطْتُمُوهَا - وَنَارَعْتُكُمْ يَدِي فَجَادَتْكُمْ يَدِي - اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي - وَنَكَّنَا بَيْعِي
وَأَلْبَا (١٧٥٧) النَّاسَ عَلَيَّ - فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ هُمَا مَا أُبْرِمَا - وَأَرْهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا
وَعَمَلَا - وَلَقَدْ اسْتَبْتُهُمَا (١٧٥٨) قَبْلَ الْقِتَالِ - وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوُقَاعِ - فَعَمَطَا النُّعْمَةَ (١٧٦٠)
وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

١٣٨ - ومن خطبة له عليه السلام

يومي فيها إلى ذكر الملاحم

يُعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى - إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى - وَيُعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ - إِذَا
عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

ومنها - حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيَا نَوَاجِدُهَا (١٧٦١) - مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا (١٧٦٢) حُلُوءاً
رِضَاعُهَا عَلَّمَا عَاقِبَتُهَا - أَلَا وَفِي عَدِّ وَسِيَّاتِي

عَدُّ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا - وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ (١٧٦٣) كَبِيدَهَا - وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا - فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ - وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

منها - كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ - وَفَحَصَ (١٧٦٤) بِرَبَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ (١٧٦٥) - فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (١٧٦٦) - وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ - قَدْ فَعَرَتْ فَاغْرَتْهُ (١٧٦٧) وَتُقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتُهُ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ عَظِيمِ الصَّوَلَةِ - وَاللَّهُ لِيُشَرِّدَنَّكُمْ (١٧٦٨) فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ - حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ - فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ - حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا (١٧٦٩) - فَالزُّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ - وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوءَةِ - وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ - إِتْمَا يُسْتِي (١٧٧٠) لَكُمْ طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ.

١٣٩ - ومن كلام له ﷺ

في وقت الشورى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ - وَصِلَةَ رَجِمٍ وَعَائِدَةٍ كَرَمٍ - فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوا مَنْطِقِي - عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ - تُنْتَضَى (١٧٧١) فِيهِ السُّيُوفُ وَتُحَانُ فِيهِ الْغُهُودُ - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ - وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

١٤٠ - ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن غيبة الناس

وَأَمَّا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ (١٧٧٢) - أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ
وَالْمَعْصِيَةِ - وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْعَالِبَ عَلَيْهِمْ - وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ - فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي
عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبُلُوَاهُ - أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَثْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ - بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ
الَّذِي عَابَهُ بِهِ - وَكَيْفَ يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ - فَقَدْ
عَصَى اللَّهَ فِيَمَا سِوَاهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ - وَإِنَّ اللَّهَ لَيُنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ - وَعَصَاهُ فِي
الصَّغِيرِ بِجَرَاءَتِهِ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ - فَلَعَلَّهُ مَعْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ
مَعْصِيَةٍ - فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ - فُلَيْكُمُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ -
وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

١٤١ - ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن سماع الغيبة وفي الفرق بين الحق والباطل

أَيُّهَا النَّاسُ - مَنْ عَرَفَ مِنْ أَحِبِّهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ - فَلَا

- يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرَّجَالِ - أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي - وَتُحْطِئُ السَّهَامُ وَيُجِيلُ الْكَلَامُ (١٧٧٣) -
 وَبَاطِلٌ ذَلِكَ يُبُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ - أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ.
 فَسئَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا - فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ
 الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ - وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ!

١٤٢ - وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المعروف في غير أهله

- وَلَيْسَ لِوَأَضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ - وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحُظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مُحَمَّدٌهُ اللَّئَامُ -
 وَتِنَاءُ الْأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ - مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجُودَ يَدُهُ - وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ!

مواضع المعروف

- فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلَْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ - وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَلْيُقِمْ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَائِي -
 وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْعَارِمَ (١٧٧٤) - وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ (١٧٧٥) عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ - فَإِنَّ
 فَوْزًا يَهْدِيهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا - وَدَرْكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٤٣ - ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

وفيه تنبيه العباد وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُثْقَلُكُمْ - وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظْلِكُكُمْ (١٧٧٦) مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ - وَمَا أَصْبَحْنَا
بِحُودَانِ لَكُمْ بِبِرْكَيْهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ - وَلَا زُلْفَةً (١٧٧٧) إِلَيْكُمْ وَلَا لِحَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ - وَلَكِنْ أَمْرًا
بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعْنَا - وَأَقِيمْنَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامْنَا.

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ - بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ - وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ
الْحَيَرَاتِ لِيُثُوبَ تَائِبٍ - وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزِدَّجِرَ مُزِدَّجِرٌ - وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
الْإِسْتِعْفَارَ سَبَبًا - لِدُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ - (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا -
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا - وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ - وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا) - فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ - وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكُنَانِ - وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ - رَاغِبِينَ
فِي رَحْمَتِكَ وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ - وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِعْمَتِكَ - اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا عَيْتَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا

مِنْ

الْفَانِطِينَ - وَلَا تُهْلِكُنَا بِالسِّنِينَ (١٧٧٨) - وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ -
اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ - نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَحْفَى عَلَيْكَ - حِينَ الْجَائِنَا الْمَضَائِقِ الْوَعْرَةَ (١٧٧٩)
وَأَجَاءَتْنَا (١٧٨٠) الْمَقَاحِطُ (١٧٨١) الْمُجْدِبَةُ - وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ - وَتَلَا حَمَتْ (١٧٨٢) عَلَيْنَا
الْفَيْئُ الْمُسْتَضْعِبَةُ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِلَّا تَرْدُنَا خَائِبِينَ - وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ (١٧٨٣) وَلَا تُخَاطِبَنَا
بِدُنُوبِنَا - وَلَا تُقَاسِنَا بِأَعْمَالِنَا - اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا عَيْتَكَ وَبَرَكَتَكَ - وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سُقْيَا
نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً - تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُخَيِّبُ بِهَا مَا قَدْ مَاتَ - نَافِعَةَ الْحَيَا (١٧٨٤) كَثِيرَةً
الْمُجْتَنَى تُرْوِي بِهَا الْقَيْعَانَ (١٧٨٥) - وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ (١٧٨٦) وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ (١٧٨٧) - وَتُرْجِصُ
الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ».

١٤٤ - ومن خطبة له ﷺ

مبعث الرسل

بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ - وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ - لِقَالِ تَجِبَ الْحُجَّةُ
لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ - فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ - أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ
الْحُلُقَ (١٧٨٨) كَشَفَةً - لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ - وَمَكُونِ ضَمَائِرِهِمْ - وَلَكِنْ

لِيَبْلُغَهُمْ أَتْيُهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً (١٧٨٩).

فضل أهل البيت

أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا - كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ -
وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ - بِنَا يُسْتَعطَى الْهُدَى وَيُسْتَجَلَى الْعَمَى - إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ
فُرَيْشٍ - عُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ - وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

أهل الضلال

منها: - آتَرُوا عَاجِلًا وَأَخَّرُوا آجِلًا - وَتَرَكُوا صَافِيًا وَشَرِبُوا آجِنًا (١٧٩٠) - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ - وَبَسَى (١٧٩١) بِهِ وَوَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ - وَصِبَعَتْ
بِهِ خَلَائِقُهُ (١٧٩٢) - ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالْتِّيَارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ - أَوْ كَوَقَعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَخْفَلُ
(١٧٩٣) مَا حَرَّقَ!

أَيُّنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضِيحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى - وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى - أَيُّنَ الْقُلُوبُ
الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ - ازْدَحَمُوا عَلَى الْخُطَامِ (١٧٩٤) وَتَشَاخُوا عَلَى الْحَرَامِ - وَرَفَعَ
هُمُ عِلْمُ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - فَصَرَّفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ - وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ - وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَانْفَرُوا وَوَلَّوْا
- وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!

١٤٥ - ومن خطبة له ﷺ

فناء الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَرَضٌ تَنْتَضِلُ (١٧٩٥) فِيهِ الْمَنَايَا - مَعَ كُلِّ جِرْعَةٍ شَرِقٌ
وَبِ كُلِّ أَكْلَةٍ عَصَصٌ - لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى - وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ
عُمُرِهِ - إِلَّا يَهْدِمُ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ - وَلَا يُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَقَادِ مَا قَبَّلَهَا مِنْ رِزْقِهِ - وَلَا
يُحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ - وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ (١٧٩٦) لَهُ جَدِيدٌ - وَلَا تَقُومُ لَهُ
نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْضُودَةٌ - وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا - فَمَا بَقَاءُ فِرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ
أَصْلِهِ!

ذم البدعة

منها - وَمَا أُخْدِثَتْ بَدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ - فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَالزُّمُوا الْمَهْبِيعَ (١٧٩٧) - إِنَّ عَوَازِمَ
الْأُمُورِ (١٧٩٨) أَفْضَلُهَا - وَإِنَّ مُخْدِنَاتِهَا شِرَارُهَا.

١٤٦ - ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ - وَلَا خِدْلَانُهُ بِكَثْرَةِ وَلَا بَقَلَّةِ - وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ -
وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ - حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ - وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ -
وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَّهُ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ - وَمَكَانُ الْقَيْمِ (١٧٩٩) بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ (١٨٠٠) مِنَ الْحَزْرِزِ - يَجْمَعُهُ
وَيَضُمُّهُ - فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْحَزْرُ وَدَهَبَ - ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِخِذَافِيهِ (١٨٠١) أَبَدًا - وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ
وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا - فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ - عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ - فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ
- وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ - فَإِنَّكَ إِنْ شَخَّصْتَ (١٨٠٢) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ - انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ
الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعُورَاتِ - أَمَّهُ إِلَيْكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ.
إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ عَدَاً يَقُولُوا - هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا افْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ -
فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ - فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ
الْمُسْلِمِينَ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ - وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ - فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيَمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ - وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ
وَالْمَعُونَةِ!

١٤٧ - ومن خطبة له عليه السلام

الغاية من البعثة

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْحَقِّ - لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ - وَمِنْ طَاعَةِ
الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ - بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهَ وَأَحْكَمَهُ - لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ - وَلِيَتَّبِعُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ
جَحَدُوهُ - وَلِيَتَّبِعُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ - فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ ^(١٨٠٣) فِي كِتَابِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ
بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ - وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ - وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ ^(١٨٠٤) - وَاحْتَصَدَ مَنْ
اِحْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!

الزمان المقبل

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ - لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ - وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ
- وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ
- إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تَلَاوَتَهُ - وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ ^(١٨٠٥) إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ
مِنَ الْمَعْرُوفِ - وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ - فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَتَنَاسَاهُ

حَفَظْتُهُ - فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَانِ - وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مَأْوٍ - فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ - وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ - لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُوَفِّقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا - فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ - وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ - وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ - فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ - وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَيَّرَهُ (١٨٠٦) - وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا (١٨٠٧) بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ - وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً (١٨٠٨) وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ.

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَعَيَّبِ آجَالِهِمْ - حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ (١٨٠٩) الَّذِي تَرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ - وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ (١٨١٠) وَالنَّفْعَةُ.

عظة الناس

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ - وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِذِي هِيٍّ أَقْوَمُ - فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ - وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ - فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمْتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ - وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ - فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ - وَالْبَارِي (١٨١١) مِنْ ذِي السَّقَمِ (١٨١٢) - وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ - حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي

تَرَكَه - وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ - وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
نَبَذَهُ - فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ - فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ - هُمْ الَّذِينَ يُخْرِجُكُمْ
حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ - وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ - لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا
يُخْتَلِفُونَ فِيهِ - فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.

١٤٨ - ومن كلام له عليه السلام

في ذكر أهل البصرة

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ - وَيُعْطِيهِ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ - لَا يَمْتَنِنُ (١٨١٣) إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ -
وَلَا يَمْتَدِّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ (١٨١٤) - كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبٍّ (١٨١٥) لِصَاحِبِهِ - وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ
فِنَاعُهُ بِهِ - وَاللَّهُ لَعِنُ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ - لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا - وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا -
فَدَقَّامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ (١٨١٦) - فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ لَهُمُ الْحَبْرُ - وَلِكُلِّ
ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ - وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدَّمِ (١٨١٧) - يَسْمَعُ النَّاعِيَّ وَيَحْضُرُ
الْبَاكِيَّ ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ!

١٤٩ - ومن كلام له عليه السلام

قبل موته

أَيُّهَا النَّاسُ - كُلُّ امْرِئٍ لَأَقِ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ - الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ (١٨١٨) وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاةٌ - كَمْ أَطْرَدْتُ (١٨١٩) الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونِ هَذَا الْأَمْرِ - فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَخْرُوجٍ - أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً - وَمُحَمَّدًا ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ - أَقِيمُوا هَدْيَ الْعُمُودَيْنِ - وَأَوْقِدُوا هَدْيَ الْمِصْبَاحَيْنِ - وَخَلَاكُمْ دَمٌ (١٨٢٠) مَا لَمْ تَشْرُدُوا (١٨٢١) - حَمَلْتُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِجَهْدِهِ - وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ - رَبُّ رَحِيمٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ - أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ - وَأَنَا الْيَوْمَ عَيْرَةٌ لَكُمْ وَعَدَا مُفَارِقُكُمْ - غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ!

إِنْ تَثَبَّتِ الْوُطَاهُ (١٨٢٢) فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ (١٨٢٣) فَذَاكَ - وَإِنْ تَدَحَّضِ (١٨٢٤) الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ (١٨٢٥) أَعْصَانٍ - وَمَهَابِّ رِيَّاحٍ وَتَحْتِ ظِلِّ عَمَامٍ - اضْمَحَلَّ فِي الْجَوْ مُتَلَقِّفُهَا (١٨٢٦) وَعَقَا (١٨٢٧) فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا (١٨٢٨) - وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمُ بَدِينِي أَيَّاماً - وَسَتَعْقُبُونَ مِنِّي جُنَّةً خَلَاءً (١٨٢٩) - سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَ وَصَامَتَةً بَعْدَ نُطْقٍ - لِيَعْظُكُمْ هُدُوءِي وَخُفُوتُ (١٨٣٠) إِطْرَاقِي وَسُكُونُ أَطْرَاقِي (١٨٣١) - فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ

الْبَلِيغِ - وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ - وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعِ امْرِي مُرْصِدٍ (١٨٣٢) لِلتَّلَاتِي - غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي
وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي - وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوقِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي .

١٥٠ - ومن خطبة له عليه السلام

يومي فيها إلى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال

وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا طَعْنَا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ - وَتَزَكَّا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ - فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ
كَائِنْ مُرْصَدٌ - وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْعُدُ - فَكُمْ مِنْ مُسْتَعْجِلِ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ
- وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ (١٨٣٣) عَدِي - يَا قَوْمَ هَذَا إِبَانُ (١٨٣٤) وَرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ - وَدُنُوءِ (١٨٣٥)
مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ - أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجِ مُنِيرٍ - وَيَجْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ
الصَّالِحِينَ - لِيَحُلَّ فِيهَا رِنْفًا (١٨٣٦) - وَيُعْتَقَ فِيهَا رِقًا وَيَصْدَعُ شَعْبًا (١٨٣٧) - وَيَشْعَبُ صَدْعًا (١٨٣٨)
فِي سُنْتَرَةٍ عَنِ النَّاسِ - لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ (١٨٣٩) أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ - ثُمَّ لَيْشْحَدَنَّ (١٨٤٠) فِيهَا قَوْمٌ
شَحَدَ الْقَبْرِ النَّصْلَ (١٨٤١) - تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ - وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ - وَيُعْبَقُونَ
كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّوْحِ (١٨٤٢) !

في الضلال

منها - وطال الأمد بهم ليستكملوا الحزبي ويستوجبوا الغير (١٨٤٣) حتى إذا اخلوق الأجل (١٨٤٤) - واستراح قوم إلى الفتن - وأشألوا (١٨٤٥) عن لقاح حرهم - لم يمتنوا على الله بالصبر - ولم يستعظموا بدل أنفسهم في الحق - حتى إذا وافق وارد الفصاء انقطاع مدة البلاء - حملوا بصائرهم على أسياهم (١٨٤٦) - ودأبوا ليرهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله ﷺ رجع قوم على الأعقاب - وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج (١٨٤٧) - ووصلوا غير الرحم - وهجروا السبب الذي أمرؤا بمودته - ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه - معادين كل خطية وأبواب كل ضارب في عمرة (١٨٤٨) - قد ماؤوا (١٨٤٩) في الحيرة ودهلوا في السكره - على سنة من آل فرعون - من منقطع إلى الدنيا راكين - أو مفارق للدين مبين.

١٥١ - ومن خطبة له ﷺ

يحذر من الفتن

الله ورسوله

وأحمد الله وأستعينه على مدارج (١٨٥٠) الشيطان ومزاجه - والإعتصام من حبايله ومخاتله (١٨٥١) وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيْبُهُ وَصَفْوَتُهُ - لَا يُؤَاوِي فَضْلُهُ وَلَا يُجْبِرُ فُقْدُهُ - أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الصَّلَاةِ
الْمُظْلِمَةِ - وَالْجَهَالَةُ الْعَالِيَةُ وَالْخُفْوَةُ الْجَافِيَةُ - وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ - وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ -
يَجِيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ (١٨٥٢) وَيَمْوُتُونَ عَلَى كُفْرَةٍ!

التحذير من الفتن

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بَلَايَا قَدْ اقْتَرَبَتْ - فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النَّعْمَةِ وَاخَذَرُوا بَوَائِقَ (١٨٥٣)
النَّعْمَةِ - وَتَتَبَّشُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ (١٨٥٤) وَاغْوَجَاجِ الْفِتْنَةِ - عِنْدَ طُلُوعِ حَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا -
وَأَنْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا - تَبَدُّا فِي مَدَارِجِ حَقِيْقَةٍ وَتَقُولُ إِلَى فِطْرَةِ جَلِيْقَةٍ - شِبَابِهَا (١٨٥٥)
كَشِبَابِ الْعُلَامِ وَأَثَارِهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ (١٨٥٦) - يَتَوَارَثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ أَوْهُمْ قَائِدٌ لِأَحْرِهِمْ -
وَأَحْرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالِبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيْحَةٍ (١٨٥٧) - وَعَنْ قَلِيْلِ يَتَبَرَّأُ
التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ - وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيَتَزَايِلُونَ (١٨٥٨) بِالْبَعْضَاءِ - وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ - ثُمَّ
يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ (١٨٥٩) - وَالْقَاصِمَةِ (١٨٦٠) الرَّحُوفِ فَتَتَبِعُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ -
وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ - وَتَحْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا - وَتَلْتَبِسُ الْأَرَءَاءُ عِنْدَ جُحُومِهَا (١٨٦١) -
مَنْ أَشْرَفَ لَهَا فَصَمَّتْهُ وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ - يَتَكَادِمُونَ (١٨٦٢) فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ (١٨٦٣)
- قَدْ اضْطَرَبَ مَعْشَرٌ

الحُبْلِ وَعَمِي وَحَه الْأَمْرِ - تَغِيضُ (١٨٦٤) فِيهَا الْحِكْمَةُ وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلْمَةُ - وَتَدُقُّ (١٨٦٥) أَهْلَ الْبَدْوِ
 بِمَسْحَلِهَا (١٨٦٦) - وَتَرْضُهُمْ (١٨٦٧) بِكَلْكَلِهَا (١٨٦٨) يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ (١٨٦٩) - وَيَهْلِكُ فِي
 طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرْدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ - وَتَحْلُبُ عَيْطَ الدَّمَاءِ (١٨٧٠) وَتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ (١٨٧١) - وَتَنْقُضُ
 عَقْدَ الْيَقِينِ - يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ (١٨٧٢) وَيُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ (١٨٧٣) - مِرْعَادُ مِبْرَاقِ كَاشِفَةِ عَن
 سَاقِ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ - وَيَفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ!
 مِنْهَا - بَيْنَ قَتِيلِ مَطْلُولٍ (١٨٧٤) وَخَائِفِ مُسْتَجِيرٍ - يَخْتَلُونَ (١٨٧٥) بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَبِعُرُورِ الْإِيمَانِ -
 فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ (١٨٧٦) الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ - وَالزُّمُومَا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ - وَبُيِّتَ عَلَيْهِ
 أَرْكَانُ الطَّاعَةِ - وَاقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ - وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ
 وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ - وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ (١٨٧٧) الْحَرَامِ - فَإِنَّكُمْ بَعِينٍ (١٨٧٨) مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 الْمَعْصِيَةَ - وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ.

١٥٢ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي صِفَاتِ اللَّهِ جَلِّ جَلَالِهِ، وَصِفَاتِ أُمَّةِ الدِّينِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ - وَبِمُحَدِّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ؛

وباشتباهم على أن لا شبه له - لا تستلمه (١٨٧٩) المشاعر ولا تحجبه السواتر - لا فتراق الصانع
والمصنوع والحادث والمحدث والرب والمربوب - الأحد بلا تأويل عدد - والحالق لا يمعى حركة
ونصب (١٨٨٠) - والسميع لا بأداة (١٨٨١) والبصير لا بتفريق آله (١٨٨٢) - والشاهد لا بمماسه والبائين
(١٨٨٣) لا بتراحي مسافة - والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة - بان من الأشياء بالقهر لها
والقدرة عليها - وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه - من وصفه فقد حده ومن حده
(١٨٨٤) فقد عدّه - ومن عدّه فقد أبطل أزلّه - ومن قال كيف فقد استوصفه - ومن قال أين فقد
حيزه - عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب - وقادر إذ لا مقدور.

أئمة الدين

منها: - قد طلع طالع ولمع لامع ولاخ لائح (١٨٨٥) - واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً
ويوم يوماً - وانتظرنا غير (١٨٨٦) انتظار المحدث المطر - وإتت الأئمة قوام الله على خلقه -
وعرفاؤه على عباده - ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه - ولا يدخل النار إلا من أنكرهم
وأنكروه - إن الله تعالى خصكم بالإسلام واستخلصكم له - وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
(١٨٨٧) كرامة - اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه - من ظاهر علم وباطن حكم - لا تفتى
غرائبه،

وَلَا تَنْقُضِي عَهْدِيهِ - فِيهِ مَرَايِغُ النَّعْمِ (١٨٨٨) وَمَصَايِخُ الظُّلْمِ - لَا تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَقَاتِيحِهِ -
وَلَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِمَصَايِغِهِ - قَدْ أَحْمَى جَمَاهُ (١٨٨٩) وَأَرْعَى مَرْعَاهُ - فِيهِ شِفَاءُ المُسْتَشْفِي
وَكِفَايَةُ المُكْتَفِي.

١٥٣ - ومن خطبة له عليه السلام

صفة الضال

وَهُوَ فِي مُهَلَّةٍ مِنَ اللّهِ يَهْوِي مَعَ الغَافِلِينَ - وَيَعْدُو مَعَ المُذْنِبِينَ بِلا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ.

صفات الغافلين

منها - حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ - وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ -
اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا - فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ - وَلَا بِمَا فَضَّلُوا مِنْ وَطَرِهِمْ.
إِنِّي أَحَدُّكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ - فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ - فَإِنَّمَا البَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ
فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعَيْرِ - ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي المَهَاوِي - وَالضَّلَالَ فِي

المَعَاوِي (١٨٩٠) - وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْعُوَاةَ بَتَعَسُفٍ فِي حَقِّ - أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ.

عظة الناس

فَأَفَقَى أَيُّهَا السَّمِيعُ مِنْ سَكْرَتِكَ - وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَمَلَتِكَ وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ - وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ - عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ - وَلَا حِيصَ عَنْهُ - وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ - وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعَ فَنَحَرَكَ - وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَادْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ - وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ - وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَدًا - فَاْمَهْدُ (١٨٩١) لِقَدَمِكَ وَقَدَّمْ لِيَوْمِكَ - فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْعَافِلُ - «وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ».

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الدُّكْرِ الْحَكِيمِ - الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ وَهِيَ يَرْضَى وَيَسْخَطُ - أَنَّهُ لَا يَنْقَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَأَقْبَا رَبَّهُ - بِحُصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحُصَالِ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا - أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ - أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ - أَوْ يَعْرِ (١٨٩٢) بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ - أَوْ يَسْتَنْجِحَ (١٨٩٣) حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ - أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ أَوْ بِمِثْبَتَيْنِ

فيهم بِلِسَانَيْنِ - اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.
إِنَّ الْبَهَائِمَ هُمُّهَا بَطُونُهَا - وَإِنَّ السَّبَاعَ هُمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا - وَإِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا - إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ (١٨٩٤) - إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
خَائِفُونَ.

١٥٤ - ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها فضائل أهل البيت

وَنَاطِرُ قَلْبٍ (١٨٩٥) اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ - وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ (١٨٩٦) وَبِحَدِّهِ (١٨٩٧) - دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ
رَعَى - فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا الرَّاعِي.
قَدْ خَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ - وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ - وَأَرَزَّ (١٨٩٨) الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ
الْمُكَذَّبُونَ - نَحْنُ الشَّعَارُ (١٨٩٩) وَالْأَصْحَابُ وَالْحَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ - وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا -
فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سَمِّيَ سَارِقًا.
منها: فِيهِمْ كِرَائِمٌ (١٩٠٠) الْقُرْآنَ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ - إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَّتُوا لَمْ يُسَبِّحُوا -
فَلْيَصُدِّقْ زَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ - وَلْيَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ الْآخِرَةِ - فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

فَالنَّاطِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ - يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ - فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ - فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ - فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ - وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ - فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ - فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ - وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ - وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا - وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غَيْبَ لَهُ عَنِ الْمَاءِ - وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ عَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ - وَمَا خَبِثَ سَقْيُهُ خَبِثَ عَرْسُهُ وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ.

١٥٥ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَذَكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقَةِ الْخَفَاشِ

حَمْدَ اللَّهِ وَتَنْزِيهَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ ^(١٩٠١) الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ - وَرَدَعَتْ

عَظَمْتُهُ الْعُقُولَ - فَلَمْ يَجِدْ مَسَاعِغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ!
هُوَ اللَّهُ «الْحَقُّ الْمُبِينُ» - أَحَقُّ وَأَبْرَأُ بِمَا تَرَى الْعُيُونُ - لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدِ فَيَكُونُ
مُشَبَّهًا - وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا - خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثُّلٍ وَلَا مَشْوَرَةٍ مُشِيرٍ
- وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَدْعَى لَطَاعَتِهِ - فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ وَانْقَادَ وَلَمْ يُنَازِعْ.

خَلْقَةُ الْخَفَاشِ

وَمِنْ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ - مَا أَرَانَا مِنْ عَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ - الَّتِي
يَقْبِضُهَا الصَّبَاؤُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ - وَيَسْطُطُّهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ - وَكَيْفَ عَشَيْتُ (١٩٠٢)
أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ - مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا - وَتَتَّصِلُ بِعَلَانِيَةٍ
بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا - وَرَدَّعَهَا بِتَالُؤٍ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ (١٩٠٣) إِشْرَاقِهَا -
وَأَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلْجِ اثْتِلَاقِهَا (١٩٠٤) - فَهِيَ مُسَدَلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى
حِدَاقِهَا - وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أُرْزَاقِهَا - فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ (١٩٠٥)
ظُلْمَتِهِ - وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجْنَتِهِ (١٩٠٦) - فَإِذَا أَلَمَّتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوْصَاحُ
نَهَارِهَا (١٩٠٧) - وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الصَّبَابِ فِي وَجَارِهَا (١٩٠٨) - أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى
مَا قِيَهَا (١٩٠٩)،

وَتَبَلَّغَتْ (١٩١٠) بِمَا اُكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيْالِيهَا - فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا
- وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَقَرَارًا - وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا - تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ -
كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ (١٩١١) غَيْرَ ذَوَاتِ رِيَشٍ وَلَا قَصَبٍ (١٩١٢) - إِلَّا أَنْتَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً
أَعْلَامًا (١٩١٣) - لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقًا فَيَنْشَقُّا وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا - تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لَا جِئُ
إِلَيْهَا - يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ - لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَائُهُ - وَيَجْمَلُهُ لِلنُّهُوسِ
جَنَاحُهُ - وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ - فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
خَلَا مِنْ غَيْرِهِ (١٩١٤)!

١٥٦ - ومن كلام له عليه السلام

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ - أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيُفْعَلْ - فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي - فَإِنِّي
حَامِلِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْحَيَّةِ - وَإِنْ كَانَ دَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَدَاقَةٍ مَرِيرَةٍ.
وَأَمَّا فُلَانُهُ فَأَذْرَكَهَا رَأْيِي النَّسَاءِ - وَضِعْتُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ (١٩١٥) الْقَمِينِ (١٩١٦) - وَلَوْ
دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ - وَهِيَ بَعْدَ حُرْمَتِهَا الْأُولَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وصف الإيمان

منه - سَبِيلٌ أْبْلَحُ الْمَنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ - فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ - وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الإِيمَانِ وَبِالإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ - وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا - وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الآخِرَةُ - وَبِالْقِيَامَةِ تُزَلَّفُ الْجَنَّةُ وَتُبَرَّرُ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ - وَإِنَّ الْخُلُقَ لَا مَقْصَرَ (١٩١٧) هُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ - مُرْقَلِينَ (١٩١٨) فِي مَضْمَارِهَا إِلَى الْعَايَةِ الْفُصْوَى.

حال أهل القبور في القيامة

منه: قَدْ شَخَّصُوا (١٩١٩) مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ (١٩٢٠) - وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْعَايَاتِ (١٩٢١) لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا - لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا. وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ - خُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - وَإِنَّهُمَا لَا يُفَرِّبَانِ مِنْ أَجْلِ - وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ - وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ - فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالتَّوْرُ الْمُبِينُ - وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّافِعُ (١٩٢٢) - وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالتَّجَاهُ لِلْمُتَعَلِّقِ - لَا يَعْوَجُ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ (١٩٢٣) - وَلَا تُخْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ (١٩٢٤) وَوُلُوجِ السَّمْعِ (١٩٢٥) - مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ».

وقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنه، وهل سألت

رسول الله - ﷺ - عنها فقال ﷺ:

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ - «أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا - أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» - عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا - فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا - فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي - فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ - حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَحِيزَتْ (١٩٢٦) عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ - فَقُلْتُ لِي أَبَشِّرُ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ - فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرِكَ إِذَا - فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ - وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ - وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ - وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَهْمِهِمْ - وَيَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ - وَيَسْتَجِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ - وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَجِلُّونَ الْحُمْرَ بِالنَّبِيدِ - وَالسُّحْتِ بِالْهُدْيَةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ - أَمِنْزِلَةٍ رَدَّتْ أَمْ مِنْزِلَةٍ فَتَنَةٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ فَتَنَةٍ»

١٥٧ - ومن خطبة له عليه السلام

يحث الناس على التقوى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ - وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ - وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ .

عِبَادَ اللَّهِ - إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالمَاضِينَ - لَا يَعودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ - وَلَا يَبْقَى سَرمَداً مَا فِيهِ - آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ (١٩٢٧) - مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ (١٩٢٨) - فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ (١٩٢٩) تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الرَّاجِرِ (١٩٣٠) بِشَوَّلِهِ (١٩٣١) - فَمَنْ شَعَلَ نَفْسَهُ بِعَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ - وَارْتَبَكَ فِي المَلَكَاتِ - وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ - وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ - فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَالنَّارُ غَايَةُ المُمَرِّطِينَ .

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ - وَالمُفْجُورَ دَارُ حِصْنٍ دَلِيلٍ - لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يُجْرُ (١٩٣٢) مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ - أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ (١٩٣٣) الخَطَايَا - وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ العَايَةَ المُنْصَوَى .
عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ فِي أعْزِّ الأنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ - فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الحَقِّ وَأَنَارَ طَرَفِهِ - فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ - فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الفَنَاءِ (١٩٣٤) لِأَيَّامِ البَقَاءِ - قَدْ دُلَلْتُمْ عَلَى الرَّادِ وَأَمْرْتُمْ بِالظُّغَنِ (١٩٣٥) - وَحُشِّشْتُمْ عَلَى المَسِيرِ - فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ

وَفُوفٍ لَا يَدْرُونَ - مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ - أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ - وَمَا يَصْنَعُ
 بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْأَلُ بِهِ - وَتَبَقَى عَلَيْهِ تَبَعْتُهُ (١٩٣٦) وَحِسَابُهُ.
 عِبَادَ اللَّهِ - إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ - وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْعَبٌ.
 عِبَادَ اللَّهِ - اخذوا يوماً تُفحصُ فيه الأعمالُ - ويكثرُ فيه الزَّلْزَلُ وتَشْيِبُ فيه الأَطْفَالُ.
 اعلموا عبادَ اللَّهِ - أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا (١٩٣٧) مِنْ أَنْفُسِكُمْ - وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ - وَحِفَاطًا
 صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ - لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظِلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ - وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ
 بَابُ دُو رِتَاجٍ (١٩٣٨) - وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.
 يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ - وَيَجِيءُ الْعَدُوُّ لَاحِقًا بِهِ - فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ - قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ
 مَنْزِلَ وَحَدْتِهِ وَخَطَّ حُفْرَتِهِ - فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحَدَةٍ (١٩٣٩) - وَمَنْزِلٍ وَحَشَّةٍ وَمُفْرَدٍ عُزْبَةٍ - وَكَأَنَّ
 الصَّيْحَةَ (١٩٤٠) قَدْ أَتَتْكُمْ - وَالسَّاعَةَ قَدْ عَشَيْتُمْ - وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ - قَدْ زَاخَتْ (١٩٤١)
 عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ - وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ - وَاسْتَحَقَّتْ

بِكُمْ الْحَقَائِقُ - وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا - فَاتَّعَطُوا بِالْعَبْرِ - وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ وَانْتَفِعُوا بِالنُّدْرِ.

١٥٨ - ومن خطبة له عليه السلام

ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بني أمية

النبي والقرآن

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ - وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ (١٩٤٢) وَانْتِفَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ (١٩٤٣) -
فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ - وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَفُوهُ - وَلَنْ يَنْطِقَ
وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ - أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي - وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي - وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا
بَيْنَكُمْ.

دولة بني أمية

ومنها - فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ (١٩٤٤) - إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظُّلْمَةُ تَرْحَةً (١٩٤٥) وَأَوْجَحُوا
فِيهِ نِقْمَةً - فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ - وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ - أَصْفَيْتُمْ (١٩٤٦) بِالْأَمْرِ
غَيْرَ أَهْلِهِ وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ - وَسَيِّئْتُمْ اللَّهَ بِمَنْ ظَلَمَ - مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ - مِنْ
مَطَاعِمِ الْعُلْفَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ (١٩٤٧)

والمَقْرِ (١٩٤٨) - ولباسِ شِعَارِ الخُوفِ وِدْنَارِ السَّيْفِ (١٩٤٩) - وإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الخُطِيئَاتِ وَرَوَامِلُ
الْإثَامِ (١٩٥٠) - فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ - لَتَنُحَمَّهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النَّخَامَةُ (١٩٥١) - ثُمَّ لَا
تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا - مَا كَرَّرَ الجَدِيدَانِ (١٩٥٢)!

١٥٩ - ومن خطبة له عليه السلام

يبين فيها حسن معاملته لرعيته

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ - وَأَخَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ - وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَيْقِ (١٩٥٣) الدُّلِّ وَخَلَقِي
(١٩٥٤) الضَّيِّمِ - شُكْرًا مِنِّي لِلدِّرِّ القَلِيلِ - وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَه البَصْرُ - وشَهَدَهُ البَدَنُ مِنَ المُنْكَرِ
الكَثِيرِ.

١٦٠ - ومن خطبة له عليه السلام

عظمة الله

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ - يَفْضِي بَعْلِمٍ وَيَعْفُو بِحِلْمٍ.

حمد الله

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي - وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي - حَمْدًا

يَكُونُ أَرْضِي الْحَمْدِ لَكَ - وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ.

حَمْدًا بَمَلَأُ مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ - حَمْدًا لَا يُجْحَبُ عَنْكَ وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ.

حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدْدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ - فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ - إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ
فَيَوْمٌ - لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ (١٩٥٥) وَلَا نَوْمٌ - لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظْرٌ وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ - أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارُ
وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَالَ - وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ - وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ - وَنَعَجِبُ لَهُ مِنْ
قُدْرَتِكَ - وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ - وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ - وَانْتَهَتْ
عُقُولُنَا دُونَهُ - وَحَالَتْ سُتُورُ الْعُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ - فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ - لِيَعْلَمَ
كَيْفَ أَقْسَمْتَ عَرْشَكَ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ (١٩٥٦) خَلْقَكَ - وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ - وَكَيْفَ
مَدَدْتَ عَلَى مَوْرٍ (١٩٥٧) الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا (١٩٥٨) - وَعَقَلَهُ مَبْهُورًا (١٩٥٩) وَسَمِعَهُ وَالْهَاءُ
(١٩٦٠) وَفِكْرَهُ حَائِرًا.

كيف يكون الرجاء

منها - يَدَّعِي بِرَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ - مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ - فُكُّهُ

مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ - وَكُلُّهُ

رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ (١٩٦١) - وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ (١٩٦٢) إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُومٌ (١٩٦٣) - يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ - فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ - فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْصَرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ - أَلْتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا - أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا - وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ - أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ - فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا - وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا (١٩٦٤) وَوَعْدًا - وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ - وَكَبُرَ مَوْفِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آتَرَاهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى - فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا.

رسول الله

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ (١٩٦٥) - وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْنِهَا - وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا - إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لِعَيْرِهِ أَكْنَافُهَا (١٩٦٦) - وَفُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا وَرُويَ عَنْ زُخَارِفِهَا.

موسى

وَإِنْ شِئْتَ تَنَيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ - «رَبِّ إِيَّا أَنْزَلْتَ إِيَّا مِنْ خَيْرٍ فَفَقِيرٌ» - وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خَيْرًا يَأْكُلُهُ - لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ - وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرُهُ

الْبُقْلُ تُرَى مِنْ شَفِيفِ (١٩٦٧) صِفَاقِ (١٩٦٨) بَطْنِهِ - لِهَزَالِهِ وَتَشْدُبِ لَحْمِهِ (١٩٦٩).

داود

وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ ﷺ صَاحِبِ الْمَرْامِيرِ - وَقَارِيَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ
سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ (١٩٧٠) - وَيَقُولُ لِجَلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا - وَيَأْكُلُ فُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ
تَمْنِيهَا.

عيسى

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ - وَيَلْبَسُ الْحُشِينَ وَيَأْكُلُ
الْجُشِبَ - وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ - وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا
(١٩٧١) - وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ - وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ - وَلَا
مَالٌ يَلْفَتُهُ وَلَا طَمَعٌ يُدِلُّهُ - دَابَّتْهُ رِجَالُهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

الرسول الأعظم

فَتَأَسَّ (١٩٧٢) بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ ﷺ - فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعِزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى -
وَأَحْبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي

بِنَبِيِّهِ - وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ - قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا (١٩٧٣) وَمَ يُعْرِهَا طَرْفًا - أَهَضَمَ (١٩٧٤) أَهْلِي الدُّنْيَا
كَشْحًا (١٩٧٥) - وَأَحْمَصُهُمْ (١٩٧٦) مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا - عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا - وَعَلِمَ أَنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْعَضَ شَيْئًا فَأَبْعَضَهُ - وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا
حُبُّنَا مَا أَبْعَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - لَكَفَى بِهِ شِفَاقًا لِلَّهِ وَمُحَادَّةً (١٩٧٧)
عَنْ أَمْرِ اللَّهِ - وَلَقَدْ كَانَ ﷺ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ - وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِفُ (١٩٧٨) بِيَدِهِ
نَعْلَهُ - وَيَرْفَعُ بِيَدِهِ تَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ (١٩٧٩) - وَيُرِدُّ (١٩٨٠) خَلْفَهُ - وَيَكُونُ السِّتْرَ عَلَى
بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ - يَا فَلَانَةُ لِإِخْدَى أَزْوَاجِهِ عَيْبِيهِ عَيْيَ - فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا - فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ - وَأَحَبُّ أَنْ تَغِيبَ
زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ - لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا (١٩٨١) وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا - وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا
فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ - وَأَشْخَصَهَا (١٩٨٢) عَنِ الْقَلْبِ وَعَيْبَهَا عَنِ الْبَصَرِ - وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْعَضَ شَيْئًا
أَبْعَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ - وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا - إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ
خَاصَّتِهِ (١٩٨٣) - وَرُوِيَ عَنْهُ (١٩٨٤) زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ (١٩٨٥) - فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ - أَكْرَمَ

اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ - فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ - وَإِنْ قَالَ
 أَكْرَمَهُ - فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ - وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ -
 فَتَأَسَّى مُتَأَسِّ بْنِبِيهِ - وَاقْتَصَرَ أَثَرَهُ وَوَجَّ مَوْلَجَهُ - وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ - فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ (١٩٨٦) - وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ - خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا (١٩٨٧) وَوَرَدَ
 الْآخِرَةَ سَلِيمًا - لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ - حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ - فَمَا أَعْظَمَ
 مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا - حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطُأُ عَقْبَهُ (١٩٨٨) - وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعَتْ مِدْرَعَتِي
 (١٩٨٩) هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا - وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ - فُقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي
 (١٩٩٠) فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (١٩٩١)!

١٦١ - ومن خطبة له ﷺ

في صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه، وفيها يعظ بالتقوى

الرسول وأهله وأتباع دينه

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّءِ وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ - وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي (١٩٩٢) وَالْكِتَابِ الْهَادِي - أُسْرَتُهُ خَيْرُ
 أُسْرَةٍ وَسَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ - أَعْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَثَمَارُهَا مُتَهَدَّلَةٌ (١٩٩٣) - مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ
 (١٩٩٤).

عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ - أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ (١٩٩٥) - أَظْهَرَ
 بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ - وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ - وَبَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ (١٩٩٦) - فَمَنْ يَبْتَغِ
 غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ - وَتَنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ وَتَعْظُمَ كِبْوَتُهُ (١٩٩٧) - وَيَكُنْ مَا بِيَهُ (١٩٩٨) إِلَى
 الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ.
 وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِ الْإِنَابَةَ (١٩٩٩) إِلَيْهِ - وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ - الْقَاصِدَةَ إِلَى
 مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

النصح بالتقوى

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ - فَإِنَّهَا النَّجَاهُ عَدَاً وَالْمَنْجَاهُ أَبَدًا - رَهَبٌ فَأَبْلَغَ وَرَعَبٌ
 فَأَسْبَغَ (٢٠٠٠) - وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا - وَرَوَاهَا وَانْتِقَاهَا - فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا
 لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا - أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ - فَعُضُوا عَنْكُمْ عِبَادَ
 اللَّهِ غُمُومَهَا وَأَشْعَالَهَا - لِمَا قَدْ أُيْقِنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا - فَاحْذَرُوهَا حَدَرَ الشَّفِيقِ
 النَّاصِحِ (٢٠٠١) وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ (٢٠٠٢) - وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ - قَدْ
 تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ (٢٠٠٣) - وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ - وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ - وَانْقَطَعَ سُورُهُمْ
 وَنَعِيمُهُمْ - فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ

الأولادِ ففقدَها - وبصُحبةِ الأزواجِ مُفارقةَها - لا يتفاحرونَ ولا يتناسلونَ - ولا يتزاورونَ ولا يتحاورونَ (٢٠٠٤) - فأخذوا عبادَ اللهَ حذرَ العَالِبِ لِنَفْسِهِ - المَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ - فَإِنَّ الأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ - والطَّرِيقَ جَدِّدٌ (٢٠٠٥) والسَّبِيلَ قَصْدٌ (٢٠٠٦).

١٦٢ - ومن كلام له عليه السلام

لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم

عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبُ الْوَضِيحِ (٢٠٠٧) - تُرْسِلُ (٢٠٠٨) فِي غَيْرِ سَدِّ (٢٠٠٩) - وَلَكَ بَعْدَ ذِمَامَتِهِ (٢٠١٠) الصُّهْرُ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ - وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ - أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ - وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَالْأَشْدُونَ بِالرَّسُولِ ﷺ نَوَاطًا (٢٠١١) - فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً (٢٠١٢) شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ - وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ - وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ. وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا (٢٠١٣) صِيحَ (٢٠١٤) فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ (٢٠١٥)

وَهَلُمَّ (٢٠١٦) الْحُطْبُ (٢٠١٧) فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ - فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ - وَلَا عَرَوْا وَاللَّهِ - فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْبِرُ

الأود (٢٠١٨) - حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه - وسدّ فؤاره (٢٠١٩) من يئبوعه - وجدحوا
 (٢٠٢٠) بيني وبينهم شرباً وبيئاً (٢٠٢١) - فإن ترتفع عنّا وعنهم حنّ البلوى - أحملهم من الحقّ على
 محضه (٢٠٢٢) وإن تكن الأخرى - «فلا تذهب نفسك عليهم حسراتٍ - إن الله عليم بما
 يصنعون».

١٦٣ ومن خطبة له عليه السلام

الخالق جل وعلا

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد (٢٠٢٣) - ومسيل الوهاد (٢٠٢٤) ومخصب النجاد (٢٠٢٥) -
 ليس لأوليّته ابتداءً ولا لأزليّته انقضاءً - هو الأول ولم يزل والباقي بلا أجل - حرّث له الجباه
 ووحدته الشفاه - حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانة له (٢٠٢٦) من شبهها - لا تُقدّره الأوهام بالحدود
 والحركات - ولا بالجوارح والأدوات لا يُقال له متى - ولا يضرب له أمدٌ بحسبي - الظاهر لا يُقال
 ممّ والباطن لا يُقال فيم - لا شبح فينقصى ولا محجوب فيحوى - لم يقرب من الأشياء
 بالتصاق - ولم يبعد عنها بافتراق - ولا يخفى عليه من عباده شحوص لحظة (٢٠٢٧) - ولا كُرور
 لفظية ولا ازدلاف رنوة (٢٠٢٨) - ولا انبساط خطوة في ليل داج (٢٠٢٩) - ولا عسقي

سَاحٍ (٢٠٣٠) يَتَقَيَّأُ (٢٠٣١) عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ - وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْأُقُولِ وَالْكُرُورِ (٢٠٣٢) -
وَتَقْلِبُ الْأَزْمَنَةَ وَالذُّهُورِ - مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ - قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ
إِحْصَاءٍ وَعَدَّةٍ - تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ (٢٠٣٣) الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ (٢٠٣٤) - وَنَهَابَاتِ الْأَفْطَارِ
(٢٠٣٥) وَتَأْتِلِ (٢٠٣٦) الْمَسَاكِينِ - وَتَمَكِّنُ الْأَمَاكِينَ - فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ.

ابتداع المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْبَابِيَّةٍ - وَلَا مِنْ أَوَائِلِ أَيْدِيَّةٍ - بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (٢٠٣٧) -
وَصَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ - لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ - عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ
الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ - وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى - كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ
السُّفْلَى.

مِنْهَا - أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ (٢٠٣٨) وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ (٢٠٣٩) - فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ
الْأَسْتَارِ - . بُدِئَتْ «مِنْ سُلَالَةٍ (٢٠٤٠) مِنْ طِينٍ» - وَوُضِعَتْ «فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢٠٤١) - إِلَى قَدَرٍ
مَعْلُومٍ» وَأَجَلٍ مَفْسُومٍ - تَمُورُ (٢٠٤٢) فِي بَطْنِ أُمَّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ (٢٠٤٣) دُعَاءً وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً - ثُمَّ
أُخْرِجَتْ مِنْ مَقْرَأِكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا - وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا.

فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغَدَاءِ مِنْ تَدْيِ أُمَّكَ - وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ وَإِرَادَتِكَ -
هَيْهَاتَ إِنَّ مَنْ يَعْجُزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدْوَاتِ - فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجُزٌ - وَمَنْ
تَنَاوَلَهُ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ!

١٦٤ - ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس شكوا ما نقموه على عثمان

وسأله مخاطبته لهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي - وَقَدْ اسْتَسْقَرُونِي (٢٠٤٤) بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ - وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ - مَا
أَعْرِفُ شَيْئًا بَجْهَلِهِ - وَلَا أَذُكُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ - إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ - مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ
فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ - وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ - وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا - وَصَحِبْتَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا صَحَبْنَا - وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ - وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ -
وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَيْخَتِهِ (٢٠٤٥) رَحِمَ مِنْهُمَا - وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ - فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمَى - وَلَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلِ - وَإِنَّ الطُّرُقَ
لَوَاضِحَةٌ وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ - فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ،

هُدِي وَهَدَى فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً - وَأَمَاتَ بِدْعَةً جَهْلِيَّةً - وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيَّرُهُ لَهَا أَعْلَامٌ - وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ - وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِزٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ - فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُودَةً وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً - وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِزِ - وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ - فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى - ثُمَّ يَرْتَبِطُ (٢٠٤٦) فِي قَعْرِهَا - وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُقْتُولِ - فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ - يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ - وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَيَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَيُبْتُ الْفِتَنَ فِيهَا - فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ - يَمْجُحُونَ فِيهَا مَوْجًا وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا (٢٠٤٧) - فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً (٢٠٤٨) يَشُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ - وَتَقْضِي الْعُمُرَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ الْخَطِّاطِ - كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤْخَلُونِي - حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ - فَقَالَ الْخَطِّاطُ - مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ - وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ.

١٦٥ - ومن خطبة له ﷺ

يذكر فيها عجب خلق الطاوس

خلق الطيور

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ - وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ؛

وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنَعَتِهِ - وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ - مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُمُولُ مُعْرِفَةً بِهِ
وَمَسَلَمَةً لَهُ - وَنَعَتْ (٢٠٤٩) فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ - وَمَا دَرَأَ (٢٠٥٠) مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ
الْأَطْيَارِ - الَّتِي أَسْكَنَهَا أَحَادِيدَ (٢٠٥١) الْأَرْضِ - وَخُرُوقِ فِجَاجِهَا (٢٠٥٢) وَرَوَاسِيِ أَعْلَامِهَا (٢٠٥٣) -
مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ - مُصَرِّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْحِيرِ - وَمُرْفُوفَةٍ (٢٠٥٤) بِأَجْنِحَتِهَا فِي
مَخَارِقِ الْجَوِّ (٢٠٥٥) الْمُنْفَسِحِ - وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ - كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ
- وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ (٢٠٥٦) مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ (٢٠٥٧) - وَمَنَعَ بَعْضَهَا بَعْآلَةً (٢٠٥٨) خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ (٢٠٥٩)
فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا (٢٠٦٠) - وَجَعَلَهُ يَدِفُ دَفِيفًا (٢٠٦١) - وَنَسَقَهَا (٢٠٦٢) عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ
(٢٠٦٣) بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ - وَدَقِيقِ صَنَعَتِهِ - فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ (٢٠٦٤) لَوْنٍ لَا يَشُوْبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا
عُمِسَ فِيهِ - وَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوِّقَ (٢٠٦٥) بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ.

الطاوس

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِسُ - الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ - وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ
(٢٠٦٦) - بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ فَصَبَهُ (٢٠٦٧) وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ - إِذَا دَرَجَ (٢٠٦٨) إِلَى الْأُنْتَى نَشَرَهُ مِنْ طِيَّهِ
- وَسَمَّا بِهِ (٢٠٦٩) مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ (٢٠٧٠) - كَأَنَّهُ قَلْعٌ (٢٠٧١) دَارِيٌّ (٢٠٧٢) عَنَجَهُ نُوتِيَّهُ (٢٠٧٣) - يَخْتَالُ
(٢٠٧٤) بِاللَّوَانِهِ وَيَمِيسُ بِرَيْفَانِهِ (٢٠٧٥) - يُفْضِي (٢٠٧٦) كِافِضَاءِ

الذَّيْكَ - وَيُؤَرُّ بِمَلَا فِجِه (٢٠٧٧) أَرَّ الْفُحُولِ الْمُعْتَلِمَةَ (٢٠٧٨) لِلضَّرَابِ (٢٠٧٩) - أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى
مُعَايِنَةٍ (٢٠٨٠) - لَا كَمَنْ يُجِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ - وَلَوْ كَانَ كَرَعِمَ مَنْ يَزْعُمُ - أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ
تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ (٢٠٨١) - فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي (٢٠٨٢) جُفُونُهُ - وَأَنَّ أَنْشَاءَ تَطْعَمُ (٢٠٨٣) ذَلِكَ - ثُمَّ تَبِيضُ
لَا مِنْ لِقَاحِ (٢٠٨٤) فَحَلِّ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ (٢٠٨٥) - لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ
الْعُرَابِ (٢٠٨٦) تَخَالَ قَصَبَهُ (٢٠٨٧) مَدَارِي (٢٠٨٨) مِنْ فِصَّةٍ - وَمَا أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ (٢٠٨٩)
- وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعِيقَانِ (٢٠٩٠) وَفَلَدَ الزَّرْجَدِ (٢٠٩١) - فَإِنَّ شَبَّهُتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ - قُلْتَ جَنِّي
(٢٠٩٢) جَنِّي مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَيْعٍ - وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِي الْحُلْلِ (٢٠٩٣) - أَوْ كَمُونِي
عَضْبِ الْيَمَنِ (٢٠٩٤) - وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كُفْصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ - قَدْ نَطَّقَتْ بِاللُّجَيْنِ
الْمُكَلَّلِ (٢٠٩٥) - يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ (٢٠٩٦) وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحِيهِ - فَيُقْفَهُهُ ضَاحِكًا
لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ (٢٠٩٧) وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ (٢٠٩٨) - فَإِذَا رَمَى يَبْصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ - رَقَا (٢٠٩٩) مُعْوَلًا (٢١٠٠)
بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِعَابَتِهِ - وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ - لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمَشٌ (٢١٠١) كَقَوَائِمِ
الذَّيْكَ الْخِلَاسِيَّةِ (٢١٠٢) وَقَدْ جَحَمَتْ (٢١٠٣) مِنْ ظُنْبُوبِ (٢١٠٤) سَاقِهِ صِبْصِيَّةً (٢١٠٥) خَفِيَّةً - وَلَهُ فِي
مَوْضِعِ الْعُرْفِ فُنْزَعَةٌ (٢١٠٦) خَضْرَاءُ مُوشَّاءُ (٢١٠٧) - وَمَخْرُجُ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ - وَمَعْرُزُهَا (٢١٠٨) إِلَى حَيْثُ
بَطْنُهُ كَصَبْنِغِ الْوَسْمَةِ (٢١٠٩) الْيَمَانِيَّةِ - أَوْ

كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرَاءً ذَاتَ صِفَالٍ (٢١١٠) - وَكَأَنَّهُ مُتَلَفَعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ (٢١١١) - إِلَّا أَنَّهُ يُحْيِلُ لِكَثْرَةِ
 مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ - أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَزَجَّةٌ بِهِ - وَمَعَ فَتَقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ
 الْأَفْحْوَانِ (٢١١٢) - أَبْيَضُ يَقْقُ (٢١١٣) فَهُوَ بَيَاضُهُ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ (٢١١٤) - وَقَلَّ صَبْغٌ إِلَّا
 وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ (٢١١٥) - وَعَلَاهُ (٢١١٦) بِكَثْرَةِ صِفَالِهِ وَبَرِيقِهِ - وَبَصِيصٌ (٢١١٧) دِيَابِجُهُ وَرَوْنَقُهُ
 (٢١١٨) - فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمُبْثُوثَةِ (٢١١٩) لَمْ تُرْبِّهَا (٢١٢٠) أَمْطَارُ رَيْبِيعٍ - وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ (٢١٢١) وَقَدْ
 يَنْحَسِرُ (٢١٢٢) مِنْ رَيْشِهِ وَيَعْرِى مِنْ لِيَاسِهِ - فَيَسْفُطُ تَتْرَى (٢١٢٣) وَيُنْبِتُ تِبَاعاً - فَيَنْحَتُ (٢١٢٤) مِنْ
 قَصَبِهِ اجْتَاتِ أَوْزَاقِ الْأَعْصَانِ - ثُمَّ يَتَلَاخِقُ نَامِيًا حَتَّى يُعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُفُوطِهِ - لَا يُخَالِفُ
 سَالِفَ أَلْوَانِهِ - وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ - وَإِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةً مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ - أَرْتَكَ
 حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَرْجَدِيَّةً - وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسَجَدِيَّةً (٢١٢٥) - فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا
 عَمَائِقُ (٢١٢٦) الْفِطَنِ - أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُغُولِ - أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ!
 وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ - وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ - فَسُبْحَانَ الَّذِي بِهِرَ (٢١٢٧)
 الْعُغُولِ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّاهُ (٢١٢٨) لِلْعُيُونِ - فَأَدْرَكَتَهُ مَحْدُوداً مُكُوناً وَمُؤَلَّفاً مُلَوَّنًا - وَأَعْجَزَ
 الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ - وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ!

صغار المخلوقات

وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ (٢١٢٩) الذَّرَّةِ (٢١٣٠) - وَالْهَمْجَةَ (٢١٣١) إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتَانِ
وَالْفَيْلَةِ - وَوَأَى (٢١٣٢) عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبْحٌ مِمَّا أَوْجَعَ فِيهِ الرُّوحَ - إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ (٢١٣٣)
مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

منها في صفة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا - لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ (٢١٣٤) عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ
إِلَى الدُّنْيَا - مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَدَائِمَاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا - وَلَدَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارِ (٢١٣٥)
- عُيَيْتِ عُرُوقُهَا فِي كُتُبَانِ (٢١٣٦) الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا - وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا (٢١٣٧) - وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا (٢١٣٨) - بُجْحَى (٢١٣٩)
مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةٍ مُجْتَنِبِهَا - وَيُطَافُ عَلَى نُرَّالِهَا فِي أَفْيَةِ قُصُورِهَا - بِالْأَعْسَالِ
الْمُصَفَّقَةِ (٢١٤٠) وَالْحُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ - قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكِرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ - حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمْنُوا
ثِقَلَةَ الْأَسْفَارِ - فَلَوْ شَعَلَتْ قَلْبَكَ أَيْهَا الْمُسْتَمِعُ - بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ
الْمَنَاطِرِ الْمُونِقَةِ (٢١٤١) - لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا - وَلَتَحَمَلَتْ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا - إِلَى مُجَاوَرَةِ
أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا - جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ - إِلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رحمته الله - قوله عليه السلام يؤر بملاقحه الأركناية عن النكاح - يقال أر الرجل المرأة يؤرها إذا نكحها - . وقوله عليه السلام كأنه قلع داربي عنجه نوتيه - القلع شرع السفينة - وداربي منسوب إلى دارين - وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب - وعنجه أي عطفه - يقال عنجت الناقة كنصرت أعنجهما عنجا إذا عطفتها - والنوتي الملاح - . وقوله عليه السلام ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه - والضفتان الجانبان - . وقوله عليه السلام وفلذ الزبرجد - الفلذ جمع فلذة وهي القطعة - . وقوله عليه السلام كبائس اللؤلؤ الرطب - الكباسة العذق ^(٢١٤٢) - والعساليح الغصون واحدها عسلوج .

١٦٦ - ومن خطبة له عليه السلام

الحث على التألف

لِيَتَأَسَّ ^(٢١٤٣) صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ - وَلِيَرَأْفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ - وَلَا تَكُونُوا كَحَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ - لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ - كَقَيْضِ ^(٢١٤٤) بَيْضِ فِي أَدَاحِ ^(٢١٤٥) - يَكُونُ كَسَرُهَا وَزُرّاً وَيُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرّاً .

بنو أمية

ومنها - افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم - فمنهم آخذ

بِعُضْنِ أَيْنَمَا مَالَ مَعَهُ - عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي أُمِيَّةً - كَمَا يَجْتَمِعُ فَرْعُ
 الْحَرِيفِ (٢١٤٦) - يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامًا (٢١٤٧) السَّحَابِ - ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا -
 يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ - حَيْثُ لَمْ تَسَلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ - وَمَ تَثْبُتَ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ (٢١٤٨) -
 وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رِصُّ طَوْدٍ وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ - يُدْعِدُهُمْ (٢١٤٩) اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ - ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ
 يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ - يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ - وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ - وَلِئِمَّ اللَّهُ لِيَدُوبَنَّ
 مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكِينِ - كَمَا تَدُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ.

الناس آخر الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَن نَّصْرِ الْحَقِّ - وَلَمْ تَهْنُوا عَن تَوْهِينِ الْبَاطِلِ - لَمْ يَطْمَعُ فِيكُمْ مَن
 لَيْسَ مِثْلَكُمْ - وَلَمْ يَقْوِ مَن قَوِيَ عَلَيْكُمْ - لَكِنَّكُمْ تَهْتَمُّ مَتَاهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَلَعَمْرِي لِيُضَعَّضَنَّ لَكُمْ
 التَّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا (٢١٥٠) - بِمَا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ - وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ -
 وَاغْلَمُوا أَنْتُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ - سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَكُفَيْتُمْ مَثُونَةَ الْإِعْتِسَافِ -
 وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ (٢١٥١) عَنِ الْأَعْنَاقِ.

١٦٧ - ومن خطبة له عليه السلام

في أوائل خلافته

- إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا - بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ - فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا -
واصدفوا (٢١٠٢) عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.
- الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذُوها إِلَى اللَّهِ تُؤَدُّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ - إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ - وَأَحَلَّ
حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ (٢١٠٣) - وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا - وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ
حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا (٢١٠٤) - فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ -
وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ.
- بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ (٢١٠٥) - فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَخْذُوكُمْ
مِنْ خَلْفِكُمْ - تَخَفَّفُوا تَلَحَّفُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ.
- اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ - فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبَيْعِ وَالبَهَائِمِ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا
تَعْصُوهُ - وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ - وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

١٦٨ - ومن كلام له عليه السلام

بعد ما بويع له بالخلافة، وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبت

قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام:

يَا إِخْوَتَاهِ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ - وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِمَوْتِ الْقَوْمِ الْمُجْلِبِينَ (٢١٥٦) - عَلَى
حَدِّ شَوْكِيهِمْ (٢١٥٧) يَمْلِكُونَنَا وَلَا تَمْلِكُهُمْ - وَهَذَا هُمُ هَؤُلَاءِ قَدْ نَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ - وَالتَّفْتُّ
إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ - وَهُمْ خِلَالُكُمْ (٢١٥٨) يَسْمُومُونَكُمْ (٢١٥٩) مَا شَاءُوا - وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى
شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ - إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ - وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَادَّةٌ (٢١٦٠) - إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ - فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ - وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ
- فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسُ وَتَفْعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا - وَتُؤَخِّدَ الْحُقُوفُ مُسَمِّحَةً (٢١٦١) - فَاهْدُوا
عَنِّي وَانظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي - وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعِّعُ (٢١٦٢) قُوَّةً وَتُسْقِطُ مَنَّةً (٢١٦٣) -
وَتُورِثُ وَهْنًا (٢١٦٤) وَذَلَّةً وَسَأْمِسُكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ - وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَاجِرِ الدَّوَاءِ الْكَيِّ
(٢١٦٥).

١٦٩ - ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

الأمور الجامعة للمسلمين

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ - لَا يَهْلِكُ عَنْهُ

إِلَّا هَالِكٌ (٢١٦٦) - وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُسَبَّهَاتِ (٢١٦٧) الْمُسَبَّهَاتِ (٢١٦٨) هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ - إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا - وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ - فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ (٢١٦٩) وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا - وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ - ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا - حَتَّى يَأْرُرَ (٢١٧٠) الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.

التفسير من خصومه

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَاءَلُوا (٢١٧١) عَلَى سَخَطِي (٢١٧٢) إِمَارَتِي - وَسَأَصِيرُ مَا لَمْ أَخْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ - فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةِ (٢١٧٣) هَذَا الرَّأْيِ - انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ - وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا (٢١٧٤) اللَّهُ عَلَيْهِ - فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا - وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَالنَّعْشُ (٢١٧٥) لِسُنَّتِهِ.

١٧٠ - ومن كلام له ﷺ

في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجة كلم به بعض العرب

وقد أرسله قوم من أهل البصرة لما قرب ﷺ منها - لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ خَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ - لِتُرْوَلَ الشُّبْهَةُ مِنْ نَفُوسِهِمْ - فَبَيَّنَ لَهُ ﷺ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ - مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ - ثُمَّ قَالَ لَهُ بَابِعُ - فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ - وَلَا أُحَدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ ﷺ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا - تَبْتَغِي هُمْ مَسَاقِطَ الْعَيْثِ،

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَالْمَاءِ - فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعاً -
قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلْبِ وَالْمَاءِ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ - فَقَالَ الرَّجُلُ -
فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ - فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِ الْجُرْمِيِّ .

١٧١ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما عزم على لقاء القوم بصفين

الدعاء

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٢١٧٦) وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ (٢١٧٧) - الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً (٢١٧٨) لِلَّيْلِ
وَالنَّهَارِ - وَجَرَّرَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلِفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ - وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سَبِطاً (٢١٧٩) مِنْ
مَلَائِكَتِكَ - لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ - وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنْبَاءِ - وَمَدْرَجاً
لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ - وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى - وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ
أَوْتَاداً - وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً (٢١٨٠) إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا - فَجَنَّبْنَا الْبُغْيَ وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ - وَإِنْ
أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ - وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .

الدعوة للقتال

أَيُّنَ الْمَانِعِ لِلدِّمَارِ (٢١٨٢) - وَالْعَائِزُّ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ (٢١٨٣) مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ (٢١٨٤) - الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ!

١٧٢ - ومن خطبة له عليه السلام

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا نُؤَارِي (٢١٨٥) عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً - وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً.

يوم الشورى

منها - وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ - فَمُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لِأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ - وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ - وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي (٢١٨٦) دُونَهُ - فَلَمَّا قَرَعْتُهُ (٢١٨٧) بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ - هَبَّ (٢١٨٨) كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

الاستنصار على قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ - فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحْمِي وَصَعَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي - وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَارِعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي - ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

منها في ذكر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَمَا بُجِّرُ الْأَمَةُ عِنْدَ شَرَائِهَا - مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ
- فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا - وَأَبْرَزَا حَبِيسَ (٢١٨٩) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا وَلِعَبْرَهُمَا - فِي جَيْشٍ مَا
مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ - وَسَمَّحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ - فَقَدِمُوا عَلَيَّ عَامِلِي بِهَا
- وَخُزَّانَ (٢١٩٠) بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَعَبْرَهُمْ مِنْ أَهْلِهَا - فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا (٢١٩١) وَطَائِفَةً غَدْرًا -
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ (٢١٩٢) لَقَتَلَهُ - بِأَلَا جُرْمَ جَرَّهَ لِحَلِّي لِي
قَتَلْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ كُلَّهُ - إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا - وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ - دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ
قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ!

١٧٣ - ومن خطبة له ﷺ

في رسول الله، ﷺ، ومن هو جدير بأن يكون للخلافة

وفي هوان الدنيا

رسول الله

أَمِيرٌ وَحِيَه وَخَاتَمٌ رُسُلِهِ - وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ وَنَذِيرٌ نَقْمَتِهِ.

الجدير بالخلافة

أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ - وَأَعْلَمُهُمْ

بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ - فَإِنْ شَعَبَ (٢١٩٣) شَاغِبٌ اسْتُعِيبَ (٢١٩٤) فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ - وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ
 الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ - حَتَّى يَخْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ - وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى
 مَنْ غَابَ عَنْهَا - ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ - أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ - رَجُلًا
 ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ - فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ - وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ
 اللَّهِ - وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ (٢١٩٥) - وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ
 وَالصَّبْرِ - وَالْعِلْمَ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ - فَاْمَضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - وَلَا تَعْجَلُوا فِي
 أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا - فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا (٢١٩٦).

هوان الدنيا

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَبَحْتُمْ تَمَنَّوْنَهَا - وَتَرْغَبُونَ فِيهَا وَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ -
 لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ - وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ - أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ
 وَلَا تَبَقُونَ عَلَيْهَا - وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ خَدَرَتْكُمْ شَرَّهَا - فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحذِيرِهَا
 وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا - وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا - وَانصَرِفُوا بِمُلُوبِكُمْ عَنْهَا - وَلَا
 يَحْتَسِبَنَّ أَحَدُكُمْ خَيْرَ (٢١٩٧) الْأَمَةِ عَلَى مَا رُويَ (٢١٩٨) عَنْهُ مِنْهَا - وَاسْتَبْتُمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ
 عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ - أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ - بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةً دِينِكُمْ - أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ - حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ - أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ - وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ!

١٧٤ - ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيد الله

وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ - وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ - وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ -
وَاللَّهِ مَا اسْتَعْجَلْتُ مُتَجَرِّدًا^(٢١٩٩) لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ - إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَطْنَتُهُ -
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ - فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ - لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ^(٢٢٠٠) وَيَقَعَ
الشَّكُّ - . وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ - لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ
يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَارِزَ^(٢٢٠١) قَاتِلِيهِ - وَأَنْ يُنَايِدَ^(٢٢٠٢) نَاصِرِيهِ - . وَلَيْسَ كَانَ مَظْلُومًا
- لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِيهِينَ^(٢٢٠٣) عَنْهُ - وَالْمُعَدِّرِينَ فِيهِ^(٢٢٠٤) - وَلَيْسَ كَانَ فِي
شَكٍّ مِنَ الْخُصَلْتَيْنِ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُ - وَيُرَكِّدَ^(٢٢٠٥)

جَانِباً وَيَدْعُ النَّاسَ مَعَهُ - فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ - وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ وَلَمْ تَسَلِّمْ
مَعَاذِيرَهُ.

١٧٥ - من خطبة له ﷺ

في الموعظة وبيان قرباه من رسول الله

أَيُّهَا النَّاسُ عَيِّرِ الْمُعْفُولِ عَنْهُمْ - وَالتَّارِكُونَ المَأْخُودُ مِنْهُمْ - مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَإِلَى
عَيْرِهِ رَاغِبِينَ - كَأَنَّكُمْ نَعَمَ (٢٢٠٦) أَرَاخَ بِهَا (٢٢٠٧) سَائِمٌ (٢٢٠٨) إِلَى مَرْعَى وَبِي (٢٢٠٩) وَمَشْرَبِ دَوِيٍّ
(٢٢١٠) - وَإِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمَدَى (٢٢١١) لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا - إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ
يَوْمَهَا دَهْرَهَا (٢٢١٢) وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا - وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْرِجَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ - بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَاهُ
(٢٢١٣) وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ - وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا بِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ (٢٢١٤) إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ - وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَاصْطَفَاهُ عَلَى
الْخَلْقِ - مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً - وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَمَهْلِكُ مَنْ يَهْلِكُ - وَمَنْحَى مَنْ يَنْحُو
وَمَالِ هَذَا الْأَمْرِ - وَمَا أَنْتَقَى شَيْئاً يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أْفْرَعَهُ فِي أُذُنِي - وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَاللَّهُ مَا أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعَةٍ - إِلَّا وَأَسْفِكُمْ إِلَيْهَا - وَلَا أَنْهَأكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلَّا
وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

١٧٦ - ومن خطبة له عليه السلام

وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة

عظة الناس

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّعِظُوا بِمَوْاعِظِ اللَّهِ - واقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ - فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لِكُلِّكُمْ بِالْجَلِيَّةِ
(٢٢١٥) وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ - وَبَيَّنَّ لَكُمْ مَحَابَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه مِنْهَا - لِيَتَّبِعُوا هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا
هَذِهِ - فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ - إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ - وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ
بِالشَّهَوَاتِ .

واعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ - وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي
شَهْوَةٍ - فَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأً نَزَعَ (٢٢١٦) عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ - فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أُبْعَدُ شَيْءٍ
مَنْرَعاً (٢٢١٧) - وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ فِي هَوَى .
واعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي - إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ (٢٢١٨) عِنْدَهُ - فَلَا يَزَالُ
زَارِئاً (٢٢١٩) عَلَيْهَا وَمُسْتَرِيداً لَهَا - فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ - قَوِّضُوا (٢٢٢٠) مِنْ
الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَطَوَّؤَهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ .

فضل القرآن

واعلموا أنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يُعْشُ - وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ - وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ - زِيَادَةٍ فِي هُدَى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى - واعلموا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ (٢٢٢١) - وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غَيٍّ - فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ - وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى الْأَوَائِكُمْ (٢٢٢٢) - فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ - وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ وَالْعِي وَالضَّلَالُ - فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ - وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ - إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ - واعلموا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ - وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ (٢٢٢٣) فِيهِ - وَمَنْ حَلَّ (٢٢٢٤) بِهِ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ - غَيْرَ حَرْثِ الْقُرْآنِ - فَكُونُوا مِنْ حَرْثِيهِ وَأَتْبَاعِهِ - وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَاهْتَمُّوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَعِشُّوا (٢٢٢٥) فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

الحث على العمل

الْعَمَلُ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ - وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ - إِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهْيَتِكُمْ - وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا (٢٢٢٦) فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ - وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى

عَايَتِهِ - وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ (٢٢٢٧) - وَبَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ (٢٢٢٨) - أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ (٢٢٢٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

نصائح للناس

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ - وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ (٢٢٣٠) - وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ (٢٢٣١) اللَّهُ وَحُجَّتِهِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا - دَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا يَأْفُوا وَلَا يَرْبُوا - وَأَبَشِّرُوا بِالْحِجَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) - وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ - وَعَلَى مِنْهَا حَاجَ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ - ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا - وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا - فَإِنَّ أَهْلَ الْمُزُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعٌ (٢٢٣٢) الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفُهَا (٢٢٣٣) - وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَلِيَحْزُنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ (٢٢٣٤) - فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَاحِبِهِ (٢٢٣٥) - وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَحْزُنَ لِسَانَهُ - وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ (٢٢٣٦) - وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ - لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ - فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ - وَإِنَّ الْمُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ - لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ - وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ - وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى

يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ - فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى - وَهُوَ نَفْسِي الرَّاحَةِ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمْوَالِهِمْ - سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

تحريم البدع

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ - مَا اسْتَحَلَ عَاماً أَوَّلَ وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً
أَوَّلَ - وَأَنَّ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُجِزُّ لَكُمْ شَيْئاً - بِمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ - وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ - فَقَدْ جَرَّئْتُمْ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا (٢٢٣٧) - وَوَعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَضَرَّيْتِ
الْأَمْثَالَ لَكُمْ - وَدُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصِمُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُ - وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا
أَعْمَى - وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ - لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ
(٢٢٣٨) - حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ - وَإِنَّمَا النَّاسُ رِجَالَانِ مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَمُتَّبَعٌ بِدْعَةً -
لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانٌ سُنَّةٍ وَلَا ضِيَاءٌ حُجَّةٍ.

القرآن

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ - فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ - وَفِيهِ
رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ - وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكَّرُونَ - وَبَقِيَ النَّاسُونَ
أَوْ الْمُتَنَاسُونَ - فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ - وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا

عَنْهُ - فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ - يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ - فَإِذَا أَنْتَ حَوَادُّ قَاصِدٌ ^(٢٢٣٩)».

أنواع الظلم

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ - فَظُلْمٌ لَا يُعْمَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ - وَظُلْمٌ مَعْمُورٌ لَا يُطْلَبُ - فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُعْمَرُ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) - وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُعْمَرُ - فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ ^(٢٢٤٠) - وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ - فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا - الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَزْحًا بِالْمَدَى ^(٢٢٤١) - وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ ^(٢٢٤٢) وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْعَرُ ذَلِكَ مَعَهُ - فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ - فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ ^(٢٢٤٣) فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ - وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بُفْرَقَةً خَيْرًا مِنْ مَضَى - وَلَا مِنْ بَقِيَ.

لزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ - طُوبَى لِمَنْ شَعَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ - وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوتَهُ - وَاشْتَعَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ - فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلِ النَّاسِ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ!

١٧٧ - ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين

فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلِكِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ - فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِلَا (٢٢٤٤) عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ - وَتَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ فَتَاهَا عَنْهُ - وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ - وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَالْإِعْوَجَاجُ رَأْيَهُمَا - وَقَدْ سَبَقَ اسْتِنَانَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ - وَالْعَمَلُ بِالْحَقِّ سُوءٌ رَأَيْهِمَا وَجَوْرٌ حُكْمِهِمَا - وَالثَّقَّةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ - وَأَتَيْنَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ.

١٧٨ - ومن خطبة له عليه السلام

في الشهادة والتقوى. وقيل: إنه خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته

الله ورسوله

لَا يَشْعَلُهُ شَأْنٌ وَلَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ - وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ - لَا يَعْرُبُ (٢٢٤٥) عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ - وَلَا سَوَائِي الرِّيحِ (٢٢٤٦) فِي الْهَوَاءِ - وَلَا دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا (٢٢٤٧) - وَلَا مَقِيلِ الذَّرِّ (٢٢٤٨) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ - يَغْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْزَاقِ وَخَفِيَّ طَرْفِ

الأحداق (٢٢٤٩) - وأشهد أن لا إله إلا الله غير معذول به (٢٢٥٠) - ولا مشكوك فيه ولا مكفور
 دینه - ولا مححود تكوينه (٢٢٥١) شهادة من صدقت نيته - وصفت دخلته (٢٢٥٢) وخلص يقينه
 وثقلت موازينه - وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المحتجى (٢٢٥٣) من خلائقه - والمعتام (٢٢٥٤)
 لشرح حقايقه والمختص بعقائل (٢٢٥٥) كراماته (٢٢٥٦) - والمصطفى لكرائم رسالاته - والموضحة
 به أشراف الهدى (٢٢٥٧) والمجلو به غريب (٢٢٥٨) العمى .

أيها الناس إن الدنيا نغز المؤمل لها والمخلد إليها (٢٢٥٩) - ولا تنفس (٢٢٦٠) بمن نافس فيها
 وتغلب من غلب عليها - وإتم الله ما كان قوم قط في غض (٢٢٦١) نعمة من عيش - فزال عنهم
 إلا بذنوب اجتريحوها (٢٢٦٢) ل (أن الله ليس بظلام للعبيد) - ولو أن الناس حين تنزل بهم
 النعم وتزول عنهم النعم فرعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولاه من قلوبهم - لرد عليهم كل شارد
 وأصلح لهم كل فاسد - وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة (٢٢٦٣) - وقد كانت أمور مضت
 ملثم فيها ميلة - كنتم فيها عندي غير محمودين - ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء - وما
 علي إلا الجهد - ولو أشاء أن أقول لقلت (عفا الله عما سلف) !

١٧٩ - ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله ذعلب اليماني فقال - هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين

فقال عليه السلام - أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه فقال

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ - وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ - قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ
غَيْرٌ مُلَابَسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرٌ مُبَايِنٍ - مُتَكَلِّمٌ لَا بِرُؤْيَاةٍ (٢٢٦٤) مُرِيدٌ لَا بِهَيْمَةٍ (٢٢٦٥) صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ
(٢٢٦٦) - لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ (٢٢٦٧) - بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ رَحِيمٌ
لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ - تَعْنُو (٢٢٦٨) الْوُجُوهَ لِعَظَمَتِهِ وَتَجِبُ الْقُلُوبُ (٢٢٦٩) مِنْ خَفَاتِهِ.

١٨٠ - ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العاصين من أصحابه

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ - وَعَلَى انْتِلَابِي بِكُمْ أَيْتَهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا
أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ - وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ - إِنَّ أُمَهْلُتُمْ (٢٢٧٠) خُضْتُمْ وَإِنْ حُورِثْتُمْ خُرْتُمْ (٢٢٧١) - وَإِنْ
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ - وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ (٢٢٧٢) نَكَصْتُمْ (٢٢٧٣) - لَا أَبَا لِعَيْرِكُمْ (٢٢٧٤)
مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ - وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ - الْمَوْتِ أَوْ الذُّلِّ لَكُمْ - فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي
وَلِيَأْتِيَنِّي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ - وَأَنَا لَصُحْبِكُمْ قَالٍ (٢٢٧٥) وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ (٢٢٧٦) - لِلَّهِ أَنْتُمْ أَمَا

دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ تَسْحَدُكُمْ (٢٢٧٧) - أَوْلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ (٢٢٧٨) الطَّعَامَ (٢٢٧٩)
 - فَيَبْعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ (٢٢٨٠) وَلَا عَطَاءٍ - وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ (٢٢٨١) - وَبَيْتُهُ
 النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ - فَتَفْرُقُونَ عَنِّي وَتَحْتَلِفُونَ عَلَيَّ - إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ
 أَمْرِي رِضَى فَتَرُضُونَهُ - وَلَا سُخْطًا فَتَحْتَمِعُونَ عَلَيْهِ - وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لِاقٍ إِلَيْ الْمَوْتِ - قَدْ
 دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ (٢٢٨٢) وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ (٢٢٨٣) - وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّعْتُكُمْ (٢٢٨٤) مَا بَجَحْتُمْ
 - لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحِظُ أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ - وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ (٢٢٨٥) مِنَ الْجَاهِلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ
 - وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ (٢٢٨٦)!

١٨١ - وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ - يَعْلَمُ لَهُ عِلْمٌ أَحْوَالِ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ - قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ
 بِالْخَوَارِجِ - وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ - قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطَّنُوا (٢٢٨٧) أَمْ جَبَنُوا
 فَظَعَنُوا (٢٢٨٨) - فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ طَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ - أَمَا لَوْ أُشْرِعَتْ (٢٢٨٩) الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ - وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى
 هَامَاتِهِمْ (٢٢٩٠) - لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَتْ مِنْهُمْ - إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفَلَّهُمْ (٢٢٩١) - وَهُوَ عَدَا
 مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُتَحَلِّ

عَنْهُمْ - فَحَسَبْتُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ (٢٢٩٢) مِنَ الْهُدَىٰ وَارْتِكَاسِهِمْ (٢٢٩٣) فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى - وَصَدَّهُمْ
(٢٢٩٤) عَنِ الْحَقِّ وَجَمَّحِهِمْ (٢٢٩٥) فِي النَّبِيِّ (٢٢٩٦) .

١٨٢ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

رُوي عَنْ نَوْفِ الْبَكَالِيِّ - قَالَ خَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ - وَهُوَ قَائِمٌ
عَلَى حِجَارَةٍ - نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ - وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ (٢٢٩٧) وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ
- وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ - وَكَأَنَّ جَبِينَهُ تَفَنَّهُ (٢٢٩٨) بَعِيرٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

حمد الله واستعانته

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ - وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ - وَنَبِّرُ بُرْهَانِهِ
وَنَوَامِي (٢٢٩٩) فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ - حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً - وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَحُسْنِ
مَزِيدِهِ مُوجِبًا - وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاحٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ - مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّولِ (٢٣٠٠)
مُدْعِيٍّ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ - وَثُوْمُنٍ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَحَاهُ مُوقِنًا - وَأَنْتَابٍ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ (٢٣٠١) لَهُ
مُدْعِنًا - وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحَّدًا وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَلَاذٍ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا.

الله الواحد

(لَمْ يُؤَلِّدْ) سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا - وَ (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا

هَالِكًا - وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ - وَلَمْ يَتَعَاوَزْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ (٢٣٠٢) - بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا
أَرَانَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقَنِّ - وَالْقِضَاءِ الْمُبْرَمِ - فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ
مُؤَطَّلَاتٍ (٢٣٠٣) بِإِلَاحِ عَمَدٍ - قَائِمَاتٍ بِإِلَاحِ سِنْدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ - غَيْرِ مُتَلَكِّمَاتٍ
(٢٣٠٤) وَلَا مُبْطِئَاتٍ - وَلَوْ لَا إِفْرَاطُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ - وَإِدْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَّةِ - لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا
لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ - وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا
أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ - فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ - لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا ادِّهْمَامًا (٢٣٠٥) سُحُفِ
(٢٣٠٦) اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ - وَلَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ (٢٣٠٧) سَوَادِ الْحَنَادِسِ (٢٣٠٨) - أَنْ تُرَدَّ مَا شَاعَ (٢٣٠٩)
فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُفِ نُورِ الْقَمَرِ - فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِ دَاجٍ (٢٣١٠) - وَلَا لَيْلٍ
سَاجٍ (٢٣١١) فِي بِقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِفَاتِ (٢٣١٢) - وَلَا فِي بِقَاعِ السُّنْعِ (٢٣١٣) الْمُتَجَاوِرَاتِ - وَمَا
يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ (٢٣١٤) فِي أَفْقِ السَّمَاءِ - وَمَا تَلَاشَتْ (٢٣١٥) عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ - وَمَا تَسْقُطُ مِنْ
وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ (٢٣١٦) - وَأَهْطَأُ السَّمَاءِ (٢٣١٧) - وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ
وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الدَّرَّةِ وَجَرَّهَا - وَمَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ فُوتِهَا وَمَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا.

عود إلى الحمد

والْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ - أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ - لَا يُدْرِكُ بِوَهْمٍ (٢٣١٨) وَلَا يُفَدَّرُ بِفَهْمٍ - وَلَا يَشْعَلُهُ سَائِلٌ (٢٣١٩) وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ (٢٣٢٠) - وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ (٢٣٢١) وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ (٢٣٢٢) - وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ (٢٣٢٣) وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ - الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا - بِلَا جَوَارِحٍ وَلَا أَدْوَاتٍ وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ (٢٣٢٤) - بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ (٢٣٢٥) لِيُوصَفِ رَبِّكَ - فَصِفْ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ (٢٣٢٦) الْفُؤَادِ مُرْجِحِينَ (٢٣٢٧) - مُتَوَهِّئَةً (٢٣٢٨) عُفُوهُمْ أَنْ يُحَدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ - فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ دُؤُوَ الْهَيْئَاتِ وَالْأَدْوَاتِ - وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ - فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ - وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

الوصية بالتقوى

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ - الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ (٢٣٢٩) وَأَسْبَعَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ - فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا - لَكَانَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ - مَعَ التُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الرُّؤْفَةِ - فَلَمَّا اسْتَوَفَى طُعْمَتَهُ (٢٣٣٠) وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ - رَمَتْهُ قَيْسِي الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ - وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ

خَالِيَةً - وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ - وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْبِيَاءِ لَعِبْرَةً!
 أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاؤُ الْعَمَالِقَةِ - أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاؤُ الْفَرَاعِنَةِ - أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ
 قَتَلُوا النَّبِيِّينَ - وَأَطْفَأُوا سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَحْيَوْا سُنْنَ الْجَبَّارِينَ - أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجَيْشِ وَهَزَمُوا
 بِالْأُلُوفِ - وَعَسَّكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ!
 وَمِنْهَا - قَدْ لَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا (٢٣٣١) - وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْيَمِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا - وَالْمَعْرِفَةَ
 بِهَا وَالتَّفَرُّغَ لَهَا - فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا - وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا - فَهُوَ مُعْتَرِبٌ
 إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامَ - وَضَرَبَ بِعَسِيبِ دَنْبِهِ (٢٣٣٢) - وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ (٢٣٣٣) بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
 حُجَّتِهِ - خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثم قال ﷺ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ - الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَّهَاتِهِمْ - وَأَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ
 الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ - وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِيهِ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا - وَحَدَوْتُكُمْ بِالرَّوَاغِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِعُوا
 (٢٣٣٤) - لِلَّهِ أَنْتُمْ - أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطُّ بِكُمْ الطَّرِيقَ - وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟
 أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا - وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا،

وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَحْيَايزُ - وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى - بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى -
 مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصَفِيٍّ - أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسِيعُونَ الْعُصَصَ -
 وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ (٢٣٣٥) قَدْ وَاللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوْقَاهُمْ أَجُورَهُمْ - وَأَحْلَهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.
 أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكَبُوا الطَّرِيقَ - وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَيْنَ عَمَّارٌ (٢٣٣٦) وَأَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ (٢٣٣٧) -
 وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ (٢٣٣٨) - وَأَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَيَّ الْمَنِيَّةَ - وَأُبْرِدَ
 بِرُءُوسِهِمْ (٢٣٣٩) إِلَى الْفَجْرَةِ.

قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ - فَأَطَالَ الْبُكَاءَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَوْهَ (٢٣٤٠) عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ - وَتَدَبَّرُوا الْفُرْصَ فَأَقَامُوهُ - أَحْيُوا السَّنَةَ
 وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ - دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ - أَلَا وَإِنِّي مُعْسِكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا - فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ
 قَالَ نَوْفٌ وَعَقْدٌ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ - وَلَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ - وَالْأَبِي
 أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ - وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ - وَهُوَ يُرِيدُ الرِّجْعَةَ إِلَى صَفِيٍّ - فَمَا دَارَتْ
 الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ - فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيَهَا -
 تَخْتَطِفُهَا الدَّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ!

١٨٣ - من خطبة له عليه السلام

في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى

الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ - وَالْحَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ (٢٣٤١) خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ -
وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْتَابَ بِعِزَّتِهِ وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ - وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ - وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ - لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَيُحَدِّثُوا لَهُمْ مِنْ صَرَائِهَا - وَيُضَرِّبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا
وَلِيُبَيِّنُوا لَهُمْ غُيُوبَهَا - وَيَهْجُمُوا (٢٣٤٢) عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ (٢٣٤٣) مِنْ تَصَرُّفٍ (٢٣٤٤) مَصَاحِحًا (٢٣٤٥)
وَأَسْقَامِيهَا - وَحَالَهَا وَحَرَامِيهَا - وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعَصَاةَ - مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ
وَهَوَانٍ - أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ (٢٣٤٦) إِلَى خَلْقِهِ - وَجَعَلَ (لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) - وَلِكُلِّ
قَدْرٍ أَجَلًا وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

فضل القرآن

منها: فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ - حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ - وَارْتَهَنَ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ (٢٣٤٧) أُمَّةً نُورَهُ - وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَقَبَضَ نَبِيَّهُ ﷺ - وَقَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ
أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ - فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ - فَإِنَّهُ

لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ - وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِيًّا - وَآيَةً مُحْكَمَةً تَرْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ - فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ - وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بَشِيئَةً سَخَطَهُ - عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَلَنْ يَسَخَطَ عَلَيْكُمْ بِشِيءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي آثَرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَكَلَّمُونَ بِرِجْعِ قَوْلِ قَدَّ قَالَه الرَّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ - قَدْ كَفَأَكُمْ مَعُونَةً دُنْيَاكُمْ وَحَتُّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ - وَافْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الدُّكْرَ.

الوصية بالتقوى

وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى - وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ ^(٢٣٤٨) وَتَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ - وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ - إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ - قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةَ كِرَامًا لَا يُسْقَطُونَ حَقًّا وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا - وَاعْلَمُوا أَنَّهُ **(مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)** مِنَ الْفِتَنِ - وَنُورًا مِنَ الظُّلْمِ وَيُجَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ - وَيُنزِلْهُ مَنزِلَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ - ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ - وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ وَرُفْقَاؤُهَا رُسُلُهُ - فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَسَابِقُوا الْأَجَالَ - فَإِنَّ النَّاسَ يُوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ ^(٢٣٤٩) - وَيُسَدِّ عَنْهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ - فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ ^(٢٣٥٠) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَعَرٍ مِنْ دَارٍ

لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ - وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْتِحَالِ وَأَمْرُكُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجُلْدِ الرَّفِيقِ
 صَبْرٌ عَلَى النَّارِ - فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ - فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّيْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا.
 أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تُصِيبُهُ - وَالْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءَ تُخْرِفُهُ - فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ
 طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ - ضَجِيعِ حَجَرٍ وَقَرِينِ شَيْطَانٍ - أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً (٢٣٥١) إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ -
 حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِعَضْبِهِ - وَإِذَا رَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ رَجْرَتِهِ!
 أَيُّهَا الْيَقِينُ الْكَبِيرُ (٢٣٥٢) الَّذِي قَدْ هَزَهُ الْقَتِيرُ (٢٣٥٣) - كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمَّتْ أَطْوَاقُ النَّارِ
 بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ - وَنَشِبَتِ الْجُوعُوعُ (٢٣٥٤) حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ - فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ -
 وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ - وَفِي الْمُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ - فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا (٢٣٥٥) - أَسْهَرُوا عَيْونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ - وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا
 أَمْوَالَكُمْ - وَخُذُوا مِنْ أَحْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ - (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) - وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي
 يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً - فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) - فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ

مِنْ ذُلٍّ - وَمَنْ يَسْتَفْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ - اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
- وَاسْتَفْرِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - وَهُوَ الْعَنِيِّ الْحَمِيدُ - وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبْلُوَكُمْ (٢٣٥٦)
(أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) - فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ حَبِيبِ اللَّهِ فِي دَارِهِ - رَافِقٍ بِهِمْ رُسُلَهُ
وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ - وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسْبِيسَ (٢٣٥٧) نَارٍ أَبَدًا - وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى
لُغُوبًا وَنَصَبًا (٢٣٥٨) - (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) .
أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ) عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ - وَهُوَ (حَسْبُنَا) (وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ) !

١٨٤ - ومن كلام له عليه السلام

قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه

« لا حكم إلا لله»، وكان من الخوارج

اسْكُتْ فَبِحَاكَ اللَّهُ (٢٣٥٩) يَا أَثَرُ (٢٣٦٠) - فَوَاللَّهِ لَعَدُ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ فِيهِ ضَمِيمًا (٢٣٦١)

شَخْصُكَ - خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ (٢٣٦٢) الْبَاطِلُ بَحَمَتِ (٢٣٦٣) بُحُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

١٨٥ - ومن خطبة له ﷺ

يحمد الله فيها ويشني على رسوله ويصف خلقا من الحيوان

حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ - وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ - وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ - وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ - الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِخُدُوثِ خَلْقِهِ - وَبِخُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ - وَبِاشْتِيَابِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ - الَّذِي صَدَقَ فِي مِعَادِهِ - وَارْتَفَعَ عَنْ ظَلَمِ عِبَادِهِ - وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ - وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ - مُسْتَشْهِدٌ بِخُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ - وَمِمَّا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجَزِ عَلَى قُدْرَتِهِ - وَمِمَّا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ - وَاحِدٌ لَا يَعْزُدُ (٢٣٦٤) وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ (٢٣٦٥) وَقَائِمٌ لَا يَعْزُدُ - تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعِرَةٍ (٢٣٦٦) - وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي (٢٣٦٧) لَا بِمُحَاضِرَةٍ - لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بِنَ تَجَلَّى لَهَا بِهَا - وَمِمَّا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا - لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَاتُ فَكَبَّرْتُهُ بِجَسِيمٍ - وَلَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْعَايَاتُ فَعَظَّمْتُهُ بِجَسِيدٍ - بَلْ كَبَّرَ شَأْنًا وَعَظَّمْ سُلْطَانًا.

الرسول الأعظم

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ - وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ - صَلَّى

الله عليه وآله - أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَجِ (٢٣٦٨) وَإِيضاً الْمَنْهَجِ - فَبَلَّغَ الرَّسَالَهَ صَادِعاً (٢٣٦٩) بِهَا - وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا - وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ - وَجَعَلَ أَمْرَاسَ (٢٣٧٠) الْإِسْلَامِ مَتِينَةً - وَعَزَى الْإِيمَانَ وَثِيقَةً.

منها في صفة خلق أصناف من الحيوان

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النَّعْمَةِ - لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - وَلَكِنِ الْقُلُوبُ عَالِيَةٌ وَالْبَصَائِرُ مَذْخُولَةٌ - أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرٍ مِمَّا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ - وَأَتَقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ - وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ (٢٣٧١) - انظُرُوا إِلَى التَّمَلَّةِ فِي صَعْرِ جُحَّتَيْهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا - لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلِحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرِكَ الْفِكْرِ - كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا - تَنْفُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا - تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِتُرِدِّهَا فِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا (٢٣٧٢) - مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا (٢٣٧٣) - لَا يُغْفَلُهَا الْمَنَانُ وَلَا يَجْرِمُهَا الدَّبَّانُ - وَلَوْ فِي الصَّنَا (٢٣٧٤) الْيَاسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ - وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي جَحَارِي أَكْلِهَا - فِي غُلُوبِهَا وَسُفْلِهَا - وَمَا فِي الْجُوفِ مِنْ شَرَّاسِيفِ (٢٣٧٥) بَطْنِهَا - وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا - لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَلَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً - فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا - وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا - لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ،

وَأَمْ يُعِينُهُ عَلَىٰ خَلْقِهَا قَادِرٌ - وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبُلَّغَ غَايَاتِهِ - مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَىٰ أَنَّ فَاطِرَ النَّمَلَةِ - هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ - لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ - وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ - وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالتَّقْوِيلُ وَالْحَفِيفُ - وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً.

خلقة السماء والكون

وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ - فَانظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ - وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ - وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ - وَطُولِ هَذِهِ الْقِيَالِ (٢٣٧٦) وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ - وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ - فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدَّرَ وَجَحَدَ الْمُدَبَّرَ - زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ - وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ - وَمَنْ يَلْجَأُوا (٢٣٧٧) إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا - وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا - أَوْعَوْا (٢٣٧٨) وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ!

خلقة الجراد

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ - إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ - وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ (٢٣٧٩) - وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْحَفِيَّ وَفَتَحَ لَهَا الْقَمَّ السَّوِيَّ - وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَنَابِئِينَ بِهَيْمًا تَقْرِضُ - وَمُنْجَلِينَ (٢٣٨٠) بِهَيْمًا تَقْبِضُ - يَرْهَبُهَا الرُّزْغُ فِي زَرْعِهِمْ - وَلَا يَسْتَطِيعُونَ دَبَّهَا (٢٣٨١)،

وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ - حَتَّى تَرِدَ الْحُرْتُ فِي نَزْوَاتِهَا (٢٣٨٢) وَتَقْضِي مِنْهُ شَهَوَاتِهَا - وَخَلَقَهَا كُلَّهُ لَا يُكُونُ إِصْبَعاً مُسْتَدِيقَةً.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - طَوْعاً وَكَرْهاً) وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً - وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْماً وَضَعْفاً - وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً - فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ - أَحْصَى عَدَدَ الرَّيشِ مِنْهَا وَالنَّفْسِ - وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدى (٢٣٨٣) وَالْيَبَسِ - وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَأَحْصَى أَجْناسَهَا - فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عَقَابٌ - وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ - دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَّلَ لَهُ بَرِّزْقَهُ - وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ (٢٣٨٤) دِيْبَهَا (٢٣٨٥) - وَعَدَدَ قِسْمَهَا (٢٣٨٦) فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا - وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا (٢٣٨٧).

١٨٦ - ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة
مَا وَحَدَهُ مَنْ كَيْفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ - وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ - وَلَا صَمَدَهُ (٢٣٨٨)
مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ - كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (٢٣٨٩) وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُودٌ - فَاعِلٌ لَا
بِاضْطِرَابٍ آلَةٍ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلٍ فِكْرَةٍ - عَنِي لَا بِاسْتِفَادَةٍ - لَا تَصْحُبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا

تَرْفُدهُ (٢٣٩٠) الأَدَوَاتُ - سَبَقَ الأَوَقَاتَ كَوْنُهُ - والعَدَمَ وُجُودَهُ والإِبْتِدَاءَ أَرْزَلَهُ بِتَشْعِيرِهِ المَشَاعِرَ عُرِفَ
أَنَّ لَآ مَشَعَرَ لَهُ (٢٣٩١) - ومُبْضَادَتِهِ بَيْنَ الأُمُورِ عُرِفَ أَنَّ لَآ ضِدَّ لَهُ - ومُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ عُرِفَ
أَنَّ لَآ قَرِينَ لَهُ - ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ والوُضُوحِ بِالبُهْمَةِ - والجُمُودِ بِاللِّبْلِ والحُرُورِ بِالصَّرْدِ (٢٣٩٢) -
مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارَنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا - مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا (٢٣٩٣) - لَآ
يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ - وإِنَّمَا تَحُدُّ الأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا - وتُشِيرُ الأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتِهَا مُنْدُ
الْقِدْمَةِ وَحَمَتِهَا قَدَّ الأَزَلِيَّةِ - وَحَبَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ (٢٣٩٤) بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُمُولِ - وبِهَا امْتَنَعَ عَنِ
نَظَرِ العُيُونِ - وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ والحَرَكَةُ - وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ - وَيَعُودُ فِيهِ مَا
هُوَ أُنْبَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحَدَتُهُ - إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ (٢٣٩٥) وَلَتَحَرَّأَ كُنْهُهُ - وَلَا مَتَنَعَ مِنَ الأَزَلِ
مَعْنَاهُ - وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامَهُ - وَلَا لَتَمَسَ التَّمَامُ إِذْ لَرِمَهُ التُّفْصَانُ - وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ
المَصْنُوعِ فِيهِ - وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ - وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الإِمْتِنَاعِ (٢٣٩٦) - مِنْ أَنْ
يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَرُوءُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الأَفُولُ (٢٣٩٧) - لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ
مَوْلُودًا (٢٣٩٨) وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا - جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ،

وَطَهَرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ - لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدَّرَ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوَّرَ - وَلَا تُدْرِكُهُ
 الْحَوَاسُ فَتُحَسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ - وَلَا يَتَعَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ - وَلَا تُبْلِيهِ
 اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يُعَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ (٢٣٩٩) - وَلَا بِالْجَوَارِحِ
 وَالْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ - وَلَا بِالْعَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ - وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نَهَايَةٌ وَلَا
 انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ - وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقَلِّهَ (٢٤٠٠) أَوْ تُهْوِيهِ (٢٤٠١) - أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ
 يُعَدِّلُهُ - لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ (٢٤٠٢) وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ - يُخْبِرُ لَا يَلْسَانٍ وَهَوَاتٍ (٢٤٠٣) - وَيَسْمَعُ لَا
 بِخُرُوقٍ وَأَدْوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ - وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ (٢٤٠٤) وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ - يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ
 غَيْرِ رِقَّةٍ - وَيُبْغِضُ وَيَعْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ - يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ - لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ
 وَلَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ - وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلًا مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمِثْلَهُ - لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا - وَلَوْ
 كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا.

لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ - فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ - وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
 فَضْلٌ - وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ - وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ - خَلَقَ
 الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ - وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ - وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ
 فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِعَالٍ - وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ،

وَرَفَعَهَا بِعَيْرِ دَعَائِمٍ - وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ (٢٤٠٥) وَالْإِعْوَجَاجِ - وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَانُتِ (٢٤٠٦) وَالْإِنْفِرَاجِ (٢٤٠٧) - أَرْسَى أَوْتَادَهَا (٢٤٠٨) وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا (٢٤٠٩) - وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَخَدَّ (٢٤١٠) أَوْدِيَّتَهَا - فَلَمْ يَهِنْ (٢٤١١) مَا بَنَاهُ وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ - وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ - وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ - لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ - وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيْعَلِبَهُ - وَلَا يَمُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ - وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَزُرُّقَهُ - خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ - لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرْبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ - فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَّهُ - وَلَا كُفَاءَ لَهُ فَيُكَافِئُهُ - وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيَسَاوِيهِ - هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا - حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا - بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاحْتِرَاعِهَا - وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبِهَائِمِهَا - وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاجِحِهَا (٢٤١٢) وَسَائِمِهَا (٢٤١٣) - وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا (٢٤١٤) وَأَجْنَاسِهَا - وَمُتَبَلِّدَةِ (٢٤١٥) أُمَّمِهَا وَأَكْيَاسِهَا (٢٤١٦) - عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضِهَا مَا قَدَّرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا - وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِجَادِهَا - وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ - وَعَجَزَتْ قُؤَاهَا وَتَنَاهَتْ - وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً (٢٤١٧) حَسِيرَةً (٢٤١٨) - عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَفْقُودَةٌ مُقَرَّرَةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا - مُدْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنِ إِنْشَائِهَا!

وإنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يُعَوِّدُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ - كَمَا كَانَ قَبْلَ ائْتِدَائِهَا كَذَلِكَ
يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا - بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ - عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ
- وَزَالَتِ السَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ - فَلَا شَيْءَ (إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) - الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ
الْأُمُورِ - بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ائْتِدَاءُ خَلْقِهَا - وَبَعِيرِ ائْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا - وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَى
الِائْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا - لَمْ يَتَكَأَذْهُ (٢٤١٩) صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ - وَلَمْ يَبْذُرْهُ (٢٤٢٠) مِنْهَا خَلْقُ مَا
خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ (٢٤٢١) - وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ - وَلَا لِحَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَتُقْصَانٍ - وَلَا لِإِسْتِعَانَةِ
بِهَا عَلَى نَدِّ (٢٤٢٢) مُكَاتِرٍ (٢٤٢٣) - وَلَا لِإِلْحِتْرَازٍ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُتَاوِرٍ (٢٤٢٤) - وَلَا لِإِلْزَادِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ
- وَلَا لِمُكَاتَرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ - وَلَا لَوْحْشَةِ كَانَتْ مِنْهُ - فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا.
ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا - لَا لِسَاءَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا - وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ
- وَلَا لِثِقَلٍ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ - لَا يُبْلِغُهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا - وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ
دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ - وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتَقَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ - ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا -
وَلَا اسْتِعَانَةَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا - وَلَا لِإِنْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِغْنَاءٍ - وَلَا مِنْ
حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى حَالٍ

عِلْمٍ وَالتِّمَاسِ - وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ - وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَفُؤَادَةٍ.

١٨٧ - ومن خطبة له عليه السلام

وهي في ذكر الملاحم

أَلَا يَا بَنِي وَأُمَّيْ هُمْ مِنْ عِدَّةٍ - أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ - أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا
يَكُونُ مِنْ إِذْبَارِ أُمُورِكُمْ - وَانْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ وَاسْتِعْمَالِ صِعَارِكُمْ - ذَلِكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ
عَلَى الْمُؤْمِنِ - أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ جِلِّهِ - ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى -
ذَلِكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ - بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالتَّعِيمِ - وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ -
وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاجٍ (٢٤٢٥) - ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ (٢٤٢٦) غَارِبَ الْبَعِيرِ
(٢٤٢٧) - مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَلْفُوا هَذِهِ الْأَرْمَةَ (٢٤٢٨) - الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ - وَلَا تَصَدَّعُوا
(٢٤٢٩) عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَدْمُوا غِبَّ فِعَالِكُمْ - وَلَا تَفْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ قَوْرِ نَارٍ (٢٤٣٠) الْفِتْنَةَ -
وَأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا (٢٤٣١) وَخَلُّوا قَصَدَ السَّبِيلِ (٢٤٣٢) هَا - فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي هَيْبَتِهَا الْمُؤْمِنُ -
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

إِنَّمَا مَنَّلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ فِي الظُّلْمَةِ - يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَجَّهَهَا - فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ -
وَعُوا وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.

١٨٨ - ومن خطبة له ﷺ

في الوصية بأمور

التقوى

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله - وكثرة حمده على آلائه إياكم - ونعمائه عليكم وبآياته
(٢٤٣٣) لديكم - فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة - أعورتم (٢٤٣٤) له فستركم وتعرضتم لأخذه
(٢٤٣٥) فأمهلكم!

الموت

وأوصيكم بذكر الموت وإفلال العقلة عنه - وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم (٢٤٣٦) -
وطمعتكم فيمن ليس يمهلكم - فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم - حملوا إلى قبورهم غير راكبين -
وأنزّلوا فيها غير نازلين - فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمّاراً - وكان الآخرة لم تنزل لهم داراً -
أوحشوا ما كانوا يوطنون (٢٤٣٧) - وأوطنوا ما كانوا يوحشون (٢٤٣٨) - واشتعلوا بما فارقوا - وأضاعوا
ما إليه انتقلوا - لا

عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ - وَلَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيعُونَ اِزْدِيَادًا - اُنْسُوا بِالْ دُنْيَا فَعَرَّتْهُمْ - وَوُثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ.

سرعة النفاذ

فَسَابِقُوا رَحْمَتَ اللَّهِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ - الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا - وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا -
وَاسْتَتَمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ - وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ - فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ -
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ - وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ - وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ - وَأَسْرَعَ السِّنِينَ
فِي الْعُمُرِ!

١٨٩ - ومن كلام له عليه السلام

في الإيمان ووجوب الهجرة

أقسام الإيمان

فَمَنْ الْإِيمَانَ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ - وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيًّا (٢٤٣٩) بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَالصُّدُورِ - إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ - فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَتَقُوه - حَتَّى يَخْضُرَهُ الْمَوْتُ -
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ.

وجوب الهجرة

وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ (٢٤٤٠) - مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

حَاجَةٌ - مِنْ مُسْتَسِرِّ (٢٤٤١) الْإِمَّةِ (٢٤٤٢) وَمُعَلِّمِهَا - لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ - إِلَّا بِمَعْرِفَةِ
الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ - فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ - وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ
الْحُجَّةُ - فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ.

صوبة الإيمان

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ - اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ - وَلَا يَعِي
حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَأَحْلَامٌ (٢٤٤٣) رَزِينَةٌ.

علم الوصي

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تُفْقِدُونِي - فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِثِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ - قَبْلَ أَنْ
تَشْعَرَ (٢٤٤٤) بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا (٢٤٤٥) - وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا.

١٩٠ - ومن خطبة له عليه السلام

بِحَمْدِ اللَّهِ وَيُنِي عَلَى نَبِيهِ وَيَعْظُ بِالتَّقْوَى

حَمْدُ اللَّهِ

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ - وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ - عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ.

الثناء على النبي

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنِ دِينِهِ - لَا يَشْبِيهِ عَنِ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ - وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ.

العظة بالتقوى

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ هَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ - وَمَعْقِلًا (٢٤٤٦) مَنِيْعًا ذُرْوَتُهُ (٢٤٤٧) - وَبَادِرُوا (٢٤٤٨) الْمَوْتَ وَعَمْرَاتِهِ (٢٤٤٩) وَامْتَهُدُوا (٢٤٥٠) لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ - وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْعَايَةَ الْقِيَامَةَ - وَكَفَى بِذَلِكَ وَعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ - وَقَبْلَ بُلُوغِ الْعَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ (٢٤٥١) - وَشِدَّةِ الْإِنْبَاسِ (٢٤٥٢) وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ (٢٤٥٣) - وَرَوْعَاتِ الْفَرْعِ وَاجْتِلَافِ الْأَصْلَاعِ (٢٤٥٤) - وَاسْتِكَائِ الْأَسْمَاعِ (٢٤٥٥) وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ (٢٤٥٦) - وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَعَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ (٢٤٥٧).

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ - فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ (٢٤٥٨) - وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنِ (٢٤٥٩) - وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا (٢٤٦٠) وَأَزْفَتْ (٢٤٦١) بِأَفْرَاطِهَا (٢٤٦٢) - وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرِلَازِهَا - وَأَنَاخَتْ بِكَالِكِهَا (٢٤٦٣) وَانصَرَمَتْ (٢٤٦٤) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا - وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا - فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرِ انْقَضَى - وَصَارَ

جَدِيدُهَا رَتْناً (٢٤٦٥) وَسَمِينُهَا غَنّاً (٢٤٦٦) - فِي مَوْقِفِ صَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ - وَنَارٍ شَدِيدٍ
كَلْبِهَا (٢٤٦٧) عَالٍ لَجْبِهَا (٢٤٦٨) - سَاطِعٍ هَبَّهَا مُتَعَيِّظٍ (٢٤٦٩) زَفِيرُهَا (٢٤٧٠) - مُتَأَجِّحٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ
خُمُودُهَا - ذَاكِ (٢٤٧١) وَقُودُهَا مَخُوفٍ وَعَيْدُهَا - عَمِّ قَرَارُهَا (٢٤٧٢) مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا - حَامِيَةٍ قُدُورُهَا
فَظِيْعَةٍ أُمُورُهَا - (وَسِيْقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) - قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ -
وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَأَطْمَأْنَنْتْ بِهِمُ الدَّارُ - وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ - الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
زَاكِيَةً - وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِئَةً - وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا - وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا
تَوْحُّشًا (٢٤٧٣) وَانْقِطَاعًا - فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً وَالْجَزَاءَ نَوَابًا - (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) -
فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ.

فَازَعُوا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يُفَوِّزُ فَائِزُكُمْ - وَبِإِصَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ - وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ
بِأَعْمَالِكُمْ - فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ - وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ - وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ -
فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ - اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ - وَعَفَا عَنَّا
وَعَنكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزُّمُوا الْأَرْضَ (٢٤٧٤) وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ - وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى الْأَسْتِكْرَامِ -
وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعْجَلْهُ اللَّهُ لَكُمْ.

فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ - وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ - وَحَقِّ رِسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً - وَ (وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) - وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ - وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ (٢٤٧٥) لِسَيْفِهِ - فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً.

١٩١ - ومن خطبة له عليه السلام

يحمد الله ويشني على نبيه ويوصي بالزهد والتقوى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ - وَالْعَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ (٢٤٧٧) - أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ التُّؤَامِ (٢٤٧٨) وَالْآئِهِ الْعِظَامِ - الَّذِي عَظَّمَ حِلْمَهُ فَعَقَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى - وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى - مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ يَعْلِمُهُ وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ (٢٤٧٩) - يَا أَقْتِدَاءِ وَلَا تَعْلِيمِ - وَلَا اخْتِدَاءِ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ - وَلَا إِصَابَةِ خَطِئٍ وَلَا حَضْرَةَ مَلَأِ.

الرسول الأعظم

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي عَمْرَةٍ (٢٤٨٠) - وَمُؤْجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْزَمُهُ (٢٤٨١) الْحَيْرِينَ (٢٤٨٢) - وَاسْتَعْلَقْتُ عَلَى أَفْعَادِهِمْ أَقْفَالُ الرِّينِ (٢٤٨٣)!

الوصية بالزهد والتقوى

عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ - فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ - وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقِّكُمْ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ - وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ - فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِزْبُ وَالْجَنَّةُ - وَفِي عَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ - مَسَلِكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا (٢٤٨٤) حَافِظٌ - لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأَمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ - وَالْعَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدَاً - إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى - وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ عَمَّا أَسَدَى (٢٤٨٥) - فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا - أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا - وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ - (وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) - فَأَهْطِعُوا (٢٤٨٦) بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَالظُّوَا (٢٤٨٧) يَجِدُّكُمْ عَلَيْهَا - وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلْفٍ خَلْفًا - وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا - أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ - وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا (٢٤٨٨) بِهَا ذُنُوبَكُمْ - وَدَاؤُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ - وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا - أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا (٢٤٨٩) بِهَا - وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا (٢٤٩٠) - وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا (٢٤٩١) - وَلَا تَصْعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ التَّقْوَى - وَلَا تَرَفَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا - وَلَا تَشِيمُوا (٢٤٩٢) بَارِقَهَا (٢٤٩٣) وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا - وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا - وَلَا تُفْتِنُوا بِأَعْلَاقِهَا (٢٤٩٤) - فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ (٢٤٩٥) وَنُطْقَهَا

كَاذِبٌ - وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ (٢٤٩٦) وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ - أَلَا وَهِيَ الْمُتَّصِدِيَّةُ (٢٤٩٧) الْعُنُونُ (٢٤٩٨) وَالْجَاحِجَةُ
الْحُرُونُ (٢٤٩٩) - وَالْمَائِنَةُ الْخُنُونُ (٢٥٠٠) وَالْجُحُودُ الْكَنُودُ (٢٥٠١) - وَالْعُنُودُ الصَّدُودُ (٢٥٠٢) وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ
(٢٥٠٣) - حَالُهَا انْتِفَالٌ وَوَطْأُهَا زَلْزَالٌ - وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلُوهَا سُفْلٌ - دَارُ حَرْبٍ (٢٥٠٤)
وَسَلْبٌ وَنَهْبٌ وَعَطْبٌ - أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ (٢٥٠٥) وَلِحَاقٍ وَفِرَاقٍ (٢٥٠٦) - قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا
(٢٥٠٧) وَأَعَجَزَتْ مَهَارِبُهَا (٢٥٠٨) - وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ - وَلَفِظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمْ
الْمَحَاوِلُ (٢٥٠٩) - فَمِنْ نَاجٍ مَعْفُورٍ (٢٥١٠) وَلَحْمٍ مَجْرُورٍ (٢٥١١) - وَشَلْوٍ (٢٥١٢) مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْفُوحٍ
(٢٥١٣) - وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ بِكَفَيْهِ - وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَيْهِ (٢٥١٤) وَزَارٍ (٢٥١٥) عَلَى رَأْيِهِ - وَرَاجِعٌ عَنِ
عِزِّهِ - وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحَيْلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْعَيْلَةُ (٢٥١٦) - وَلَا تِ حِينَ مَنَاصٍ (٢٥١٧) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ - قَدْ
فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ - وَمَصَّتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا (٢٥١٨) - (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) (٢٥١٩).

١٩٢ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تسمى القاصعة (٢٥٢٠)

وهي تتضمن ذم إبليس لعنه الله، على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وأنه أول من أظهر
العصية (٢٥٢١) وتبع الحمية، وتحذير الناس من سلوك طريقته.
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبْرِيَاءُ - وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ

خَلَقَهُ - وَجَعَلَهُمَا جَمِيًّا (٢٥٢٢) وَحَزَمًا عَلَى غَيْرِهِ - وَاصْطَفَاهُمَا (٢٥٢٣) لِجَلَالِهِ.

رَأْسُ الْعَصِيَانِ

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ - ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُتَرَبِّينَ - لِيَمَيِّرَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ - فَقَالَ سُبْحَانَهِ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضَمَّرَاتِ الْقُلُوبِ - وَخَيُوجِبَاتِ الْغُيُوبِ (إِنَّ خَالِقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ - فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ) - اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ - وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ - فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلْفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ - الَّذِي وَضَعَ أُسَاسَ الْعُصْبِيَّةِ وَنَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجُبْرِيَّةِ - وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ فِنَاعَ التَّدَلُّلِ. أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَعَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ - وَوَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا - وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟!

ابْتِلَاءُ اللَّهِ لَخَلْقِهِ

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ - يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ زَوَاؤُهُ (٢٥٢٤) - وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ (٢٥٢٥) لَفَعَلَ - وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً - وَلَحَقَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ - تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ هُمْ وَنُفِيّاً لِلاِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ - وَإِعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ.

طلب العبرة

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ - إِذْ أَحْبَطَ (٢٥٢٦) عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجُهَيْدَ - وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ - لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ - عَنْ كِبَرِ سَاعَةِ وَاحِدَةٍ - فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ - كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا - بِأَمْرِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا - إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ - وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ (٢٥٢٧) - فِي إِبَاحَةِ جَمِي حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ.

التحذير من الشيطان

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّيَكُمْ بِدَائِهِ (٢٥٢٨) - وَأَنْ يَسْتَفْزِكُمْ (٢٥٢٩) بِبِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ (٢٥٣٠) - فَلَعْمَرِي لَقَدْ فَوَّقَ (٢٥٣١) لَكُمْ سَهْمَ الوَعِيدِ - وَأَغْرَقَ (٢٥٣٢) إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ (٢٥٣٣) الشَّدِيدِ - وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - فَقَالَ (رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ - وَالأَغْوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ) - قَدْفَا بَغْيٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بَظَنِّ غَيْرٍ مُصِيبٍ - صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الحُمَيَّةِ وَإِخْوَانُ العَصَبِيَّةِ - وَفُزْسَانُ الكِبَرِ

والجَاهِلِيَّةِ - حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَاهِلِيَّةُ (٢٥٣٤) مِنْكُمْ - وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ (٢٥٣٥) مِنْهُ فِيكُمْ -
 فَنَجَمَتِ (٢٥٣٦) الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ - اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ - وَدَلَفَ (٢٥٣٧)
 بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ - فَأَقْحَمَكُمْ (٢٥٣٨) وَجَلَّتِ (٢٥٣٩) الدُّلُّ - وَأَحْلُوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ - وَأَوْطئُوكُمْ (٢٥٤٠)
 إِتْحَانَ (٢٥٤١) الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ - وَحَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ - وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ
 وَسَوْفًا بِحَزَائِمِ (٢٥٤٢) الْقَهْرِ - إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ - فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجًا - وَأَوْزَى
 (٢٥٤٣) فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا - مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ (٢٥٤٤) وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ (٢٥٤٥) - فَاجْعَلُوا
 عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (٢٥٤٦) وَلَهُ جِدَّكُمْ (٢٥٤٧) - فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ - وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ
 وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ - وَأَجْلَبَ بِحَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ - يَفْتَنُصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ (٢٥٤٨) - لَا تُمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ - فِي حَوْمَةِ دُلٍّ (٢٥٤٩) وَحَلْقَةٍ
 ضَيْقٍ - وَعَرْصَةِ مَوْتٍ وَجَوْلَةِ بَلَاءٍ - فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ - مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ
 الْجَاهِلِيَّةِ - فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ - مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَحْوَاتِهِ (٢٥٥٠) وَنَزَعَاتِهِ (٢٥٥١)
 وَنَفَثَاتِهِ (٢٥٥٢) - وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدَلُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ - وَالْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ - وَخَلَعَ
 التَّكْبُرَ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ - وَاتَّخَذُوا التَّوَاضِعَ - مَسْلَحَةً (٢٥٥٣) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِنْ لَيْسَ

وَجُنُودِهِ - فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً - وَرَجلاً وَفُرْسَاناً - وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ - مِنْ عَيْرٍ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ - سِوَى مَا أَحَقَّتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ - وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعَضْبِ - وَنَفَحَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ - الَّذِي أَعَقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ - وَأَلَزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

التحذير من الكبر

أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ (٢٥٥٤) فِي الْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ - مُصَارِحَةً (٢٥٥٥) لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ - وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ - فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ - فَإِنَّهُ مَلَأَ قَلْبَ (٢٥٥٦) الشَّنَقَانِ (٢٥٥٧) وَمَنَافِحِ الشَّيْطَانِ - الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ وَالْفُرُونَ الْخَالِيَةَ - حَتَّى أَعْنَفُوا (٢٥٥٨) فِي خِنَادِسِ (٢٥٥٩) جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي (٢٥٦٠) ضَلَالَتِهِ - دُؤْلًا (٢٥٦١) عَنِ سِيَاقِهِ سُلْسَاءً (٢٥٦٢) فِي قِيَادِهِ - أَمراً تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ - وَكِبَرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ - الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ - وَالْقَوْمِ الْهَجِينَةَ (٢٥٦٣) عَلَى رَبِّهِمْ،

وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ - مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ وَمُعَابَبَةً لِآيَاتِهِ (٢٥٦٤) - فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أُسَاسِ
 الْعَصَبِيَّةِ - وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ اعْتِرَازِ الْجَاهِلِيَّةِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِبَعْمِهِ
 عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً - وَلَا لِقَضَلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً - وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ (٢٥٦٦) الَّذِينَ شَرَرْتُمْ بِصَفْوِكُمْ
 كَدَرْتُمْ (٢٥٦٧) - وَخَلَطْتُمْ بِصِخْتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ - وَهُمْ أُسَاسُ (٢٥٦٨)
 الْفُسُوقِ وَأَخْلَاسِ الْعُقُوقِ (٢٥٦٩) - اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ - وَخُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ -
 وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ - اسْتِزَاقًا لِعُقُوبِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ - وَنَفْسًا فِي أَسْمَاعِكُمْ -
 فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبَلِهِ (٢٥٧٠) وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ يَدِهِ.

العبرة بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ - مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ
 (٢٥٧١) - وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ (٢٥٧٢) وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ (٢٥٧٣) - وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ
 (٢٥٧٤) - كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ - لَرَخَّصَ فِيهِ
 لِحَاصَةَ أَنْبِيَائِهِ - وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرِهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ - وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعَ - فَأَلْصَقُوا
 بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ - وَعَقَرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ - وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ - وَكَانُوا قَوْمًا

مُسْتَضْعَفِينَ - قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ (٢٥٧٥) وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ (٢٥٧٦) - وَامْتَحَنَهُمْ
 بِالْمَخَافِ وَمُخَضِّهِمْ (٢٥٧٧) بِالْمَكَارِهِ - فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ - جَهْلًا بِمَوَاقِعِ
 الْفِتْنَةِ - وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْ وَالِاقْتِدَارِ - فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
 نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ - نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ - بِأُولِيائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ -

تواضع الأنبياء

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ
 - وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ - فَقَالَ أَلَا تَعَجُّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ
 يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ - وَبَقَاءَ الْمُلْكِ - وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ - فَهَلَّا أُلْتَمِيَ عَلَيْهِمَا
 أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ - وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَبُئْسَ - وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 لِأَنْبِيَائِهِ - حَيْثُ بَعَدَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ (٢٥٧٨) - وَمَعَادِنَ الْعَقْيَانِ (٢٥٧٩) وَمَعَارِسَ الْجِنَانِ
 - وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ - لَفَعَلَ - وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ (٢٥٨٠) وَبَطَلَ
 الْجَزَاءُ،

واضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَّا وَجِبَ لِلْقَائِلِينَ أَجُورَ الْمُبْتَلَيْنِ - وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ
- وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا - وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ - وَضَعَفَةً
فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَتِهِمْ - مَعَ فَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِيًى - وَخَصَاصَةٍ (٢٥٨١) تَمَلُّ
الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى

وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ - وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرَّجَالِ وَتُشَدُّ إِلَيْهِ
عُقَدُ الرَّجَالِ - لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ - وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ - وَلَا مَنُوا عَنْ
رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ - فَكَانَتِ النَّيِّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً - وَلَكِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ - وَالتَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَالْحُشُوعُ لَوَجْهِهِ - وَالِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ
وَالِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ - أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَالِاخْتِبَارُ
أَعْظَمَ - كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ -

الكعبة المقدسة

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ - الْأَوْلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﷺ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ -
بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ - فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحُرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا - ثُمَّ

وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا - وَأَقْلَّ نَتَائِقِ (٢٥٨٢) الدُّنْيَا مَدْرًا (٢٥٨٣) - وَأَصْبَقَ بُطُونِ الْأُودِيَةِ
 فُطْرًا - بَيْنَ جِبَالٍ خَشِينَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيَّةٍ (٢٥٨٤) - وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ (٢٥٨٥) وَفَرَى مُنْقَطِعَةٍ - لَا يَزُكُّ بِهَا
 خُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ (٢٥٨٦) - ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ الْإِنْسَانَ أَنْ يُسَبِّحَ اللَّهَ كُلَّ نَفَسٍ يُسَبِّحُ بِهِ رَبَّهُ بِأَلْفِ مِائَةٍ مِائَةٍ مَرَّةٍ فَغَفَرَ لَهُ ذَلِكَ - فَكَانَ سَبْحُ آدَمَ يَوْمَئِذٍ خَمْسِينَ مِائَةً وَكُلُّ نَفْسٍ مِمَّنْ سَبَّحَ بِهَا رَبَّهُ يَوْمَئِذٍ حَسْبٌ (٢٥٨٧) - فَصَارَ
 مَثَابَةً لِمُنْتَجِعٍ (٢٥٨٨) أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةَ لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ (٢٥٨٩) - تَهْوِي (٢٥٩٠) إِلَيْهِ نِجَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ
 (٢٥٩١) قِفَارٍ سَحِيقَةٍ (٢٥٩٢) - وَمَهَاوِي (٢٥٩٣) فَجَاحٍ (٢٥٩٤) عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ - حَتَّى يَهْزُوا
 مَنَاكِبَهُمْ (٢٥٩٥) دُلًّا - يُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ (٢٥٩٦) عَلَى أَقْدَامِهِمْ - شُعْنًا (٢٥٩٧) غَبْرًا (٢٥٩٨) لَهُ
 قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ (٢٥٩٩) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ - وَشَوَّهُوا بِإِعْقَاءِ الشُّعُورِ (٢٦٠٠) مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ - ابْتِلَاءً
 عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا - وَاخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَمْحِصًا بَلِيغًا - جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوُصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ
 - وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ - أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ - بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ
 (٢٦٠١) - جَمَّ (٢٦٠٢) الْأَشْجَارِ ذَاتِي النَّمَارِ - مُلْتَفِّ الْبُنَى (٢٦٠٣) مُتَّصِلِ الْفُرَى - بَيْنَ بُرَّةٍ (٢٦٠٤) سَمْرَاءَ
 وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - وَأَرْيَافٍ (٢٦٠٥) مُخْدِقَةٍ وَعِرَاصٍ (٢٦٠٦) مُغْدِقَةٍ (٢٦٠٧) - وَرِيَاضٍ نَاصِرَةٍ وَطُرُقٍ غَامِرَةٍ -
 لَكَانَ قَدْ صَعَرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ - وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ (٢٦٠٨) الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا
 - وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا - بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَبِأَفْوَتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ،

لَحَقَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ - وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ - وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ
 (٢٦٠٩) الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ - وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتِبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ - وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ -
 وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ - إِخْرَاجاً لِلتَّكْبُرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ - وَإِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ - وَلِيَجْعَلَ
 ذَلِكَ أَبْوَاباً فَتْحاً (٢٦١٠) إِلَى فَضْلِهِ - وَأَسْبَاباً دُلَّلاً لِعَفْوِهِ.

عود إلى التحذير

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ - وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ - فَإِنَّهَا مَصِيدَةٌ إِبْلِيسَ
 الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى - الَّتِي تُسَاوِرُ (٢٦١١) قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ - فَمَا تُكْدِي
 (٢٦١٢) أَبْدأً وَلَا تُشْوِي (٢٦١٣) أَحَدًا - لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مُقْلًا فِي طِمْرِهِ (٢٦١٤) - وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ
 اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ - بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّوَاتِ - وَمُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ - تَسْكِينًا
 لِأَطْرَافِهِمْ (٢٦١٥) وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ - وَتَذَلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ - وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ
 - وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ (٢٦١٦) بِالتَّرَابِ تَوَاضِعًا - وَالتِّصَاقِ كَرَائِمِ الْجُورِحِ بِالأَرْضِ
 تَصَاعُرًا - وَحُقُوقِ الْبُطُونِ بِالمُتُونِ (٢٦١٧) مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً - مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ مَمَرَاتِ
 الأَرْضِ - وَعَبْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ.

فضائل الفرائض

انظروا إلى ما في هذه الأفعال - مِنْ قَمَعَ (٢٦١٨) نَوَاجِمِ (٢٦١٩) الْقَمَرِ وَقَدَعَ (٢٦٢٠) طَوَالِعِ الْكَبِيرِ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ - يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ - تَحْتَمِلُ
تَمْوِيهِ الْجُهْلَاءِ - أَوْ حُجَّةٍ تَلِيظُ (٢٦٢١) بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ - فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ
سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ - أَمَا إِبْلِيسُ فَتَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ - وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقَتِهِ - فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ
وَأَنْتَ طِينِيٌّ.

عصية المال

وَأَمَّا الْأَعْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةٍ (٢٦٢٢) الْأُمَمِ - فَتَتَعَصَّبُوا لِأَثَارِ مَوَاقِعِ النَّعَمِ (٢٦٢٣) - فَ (قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا - وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّبِينَ) - فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ - فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ
الْحُصَالِ - وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ - الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ - مِنْ بِيُوتَاتِ
الْعَرَبِ وَيَعَاسِبِ (٢٦٢٤) الْقَبَائِلِ - بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ (٢٦٢٥) وَالْأَخْلَامِ (٢٦٢٦) الْعَظِيمَةِ - وَالْأَخْطَارِ
الْجَلِيلَةِ وَالْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ - فَتَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ (٢٦٢٧) - وَالْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ (٢٦٢٨)
وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ - وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكَبِيرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ - وَالْكَفِّ عَنِ الْبُعْثِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ -
وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْعَيْظِ.

واجْتِنَابِ الْمَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ - مِنَ الْمَثَلَاتِ (٢٦٢٩) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ
 وَدَمِيمِ الْأَعْمَالِ - فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَاهُمْ - وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ.
 فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ (٢٦٣٠) حَالِيهِمْ - فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ - وَرَاحَتِ
 الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ - وَمُدَّتِ (٢٦٣١) الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ - وَأَنْقَادَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ
 عَلَيْهِمْ حَبْلَهُمْ - مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأَلْفَةِ - وَالتَّحَاضُّ عَالِيهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا - وَاجْتِنَبُوا
 كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِئْرَتَهُمْ (٢٦٣٢) وَأَوْهَنَ (٢٦٣٣) مُنْتَهَمَ (٢٦٣٤) - مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ -
 وَتَدَايُرِ النُّفُوسِ وَتَحَاذُلِ الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ - كَيْفَ كَانُوا فِي
 حَالِ التَّمَجِيسِ (٢٦٣٥) وَالْبَلَاءِ - أَلَمْ يَكُونُوا أَنْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً - وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلِي
 الدُّنْيَا حَالًا - اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْبِدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَدَابِ - وَ - جَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ (٢٦٣٦) فَلَمْ
 تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْعَلْبَةِ - لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعِ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ - حَتَّى
 إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ - جَدَّ الصَّبْرَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ - وَالِاخْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ -
 جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا - فَأَبْدَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الدُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ - فَصَارُوا
 مُلُوكًا حُكَّامًا وَأَيْمَّةً أَعْلَامًا - وَقَدْ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ

مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالَ إِلَيْهِ بِهِمْ.

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْالُ (٢٦٣٧) مُجْتَمِعَةً - وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً -
وَالْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً - وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً - أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا (٢٦٣٨) فِي
أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ - وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ - فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ - حِينَ
وَفَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشَتَّتِ الْأَلْفَةُ - وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْعِدَةُ - وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ -
وَقَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِيَأْسَ كِرَامَتِهِ - وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ (٢٦٣٩) - وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ -
عِبْرًا لِلْمُعْتَرِينَ.

الاعتبار بالأمم

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ - وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ (٢٦٤٠)
الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ (٢٦٤١) الْأَمْثَالِ
تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ - لِيَأْلِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرُ وَالْقِيَاصِرُ أَرْبَابًا لَهُمْ -
يَخْتَارُونَهُمْ (٢٦٤٢) عَنْ رَيْفِ الْآفَاقِ وَبَحْرِ الْعِرَاقِ - وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ - وَمَهَابِي (٢٦٤٣)
الرَّيْحِ وَنَكْدِ (٢٦٤٤) الْمَعَاشِ - فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرِ (٢٦٤٥) وَوَبْرِ (٢٦٤٦) - أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا
وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا - لَا يَأُؤُونَ (٢٦٤٧) إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ

يَعْتَصِمُونَ بِهَا - وَلَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَتَّكِمُونَ عَلَى عِزِّهَا - فَلَا حَوْلَ مُضْطَرِيئَةٍ وَالْأَيْدِي مَحْتَلِفَةٌ -
وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ - فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ (٢٦٤٨) وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ - مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ (٢٦٤٩) وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ -
وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ (٢٦٥٠).

النعمة برسول الله

فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا - فَعَمَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى
دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ - كَيْفَ نَشَرَتِ النَّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا - وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا -
وَالْتَقَتِ الْمَلَّةُ بِهِمْ (٢٦٥١) فِي عَوَائِدِ (٢٦٥٢) بَرَكَتِهَا - فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا عَرِيقِينَ - وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا
فَكِهِينَ (٢٦٥٣) - قَدْ تَرَبَّعَتِ (٢٦٥٤) الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ - وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ
غَالِبٍ - وَتَعَطَّطَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي دُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ - فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ - وَمُلُوكٌ فِي
أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ - يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ - وَيُمْنُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ
يُمْضِيهَا فِيهِمْ - لَا تُعَمَّرُ لَهُمْ فَنَاءٌ (٢٦٥٥) وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءٌ (٢٦٥٦)!

لوم العصاة

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ - وَتَلَمَّثْتُمْ (٢٦٥٧) حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ
بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ امْتَنَّ

عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ - الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ
إِلَى كَنْفِهَا - بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً - لِأَنَّهَا أَرْحَحُ مِنْ كُلِّ ثَمْنٍ وَأَجَلٌ مِنْ
كُلِّ خَطَرٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا - وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ (٢٦٥٨) أَحْرَابًا - مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ
إِلَّا بِاسْمِهِ - وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ.

تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ - كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ - انْتِهَاكَ حَرِيمِهِ
وَنَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ - حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمَّا بَيْنَ خَلْقِهِ - وَإِنَّكُمْ إِنْ جَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ
حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ - ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا مِيكَائِيلَ - وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ - إِلَّا
الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ.

وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْتَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ - وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ - فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا
بِأَخْذِهِ - وَتَهَاوُنًا يَبْطِئُهُ وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
- إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ - فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِتَرْكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْخُلَمَاءَ
لِتَرْكِ التَّنَاهِي!

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ - وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْتُمُ أَحْكَامَهُ - أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ - بِقِتَالِ
أَهْلِ الْبَغْيِ وَالتَّكْثِ (٢٦٥٩) وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ،

فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَعَدَّ قَاتِلْتُ - وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ (٢٦٦٠) فَعَدَّ جَاهَدْتُ - وَأَمَّا الْمَارِقَةُ (٢٦٦١) فَعَدَّ دَوَّخْتُ
 (٢٦٦٢) - وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ (٢٦٦٣) فَعَدَّ كُفَيْتُهُ - بِصَعَقَةٍ (٢٦٦٤) سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ (٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَحَّتْ
 صَدْرَهُ (٢٦٦٦) - وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ - وَلَكِنْ أَدَانَ اللَّهُ فِي الْكِرَّةِ عَلَيْهِمْ - لِأَدِيلَنْ مِنْهُمْ (٢٦٦٧)
 إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ (٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا!

فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّعْرِ بِكَالِكِلِ (٢٦٦٩) الْعَرَبِ - وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ (٢٦٧٠) قُرُونٍ رَبِيعَةً وَمُضَرَ - وَقَدْ
 عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخُصِيصَةِ - وَضَعِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا
 وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ - وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمْسِنِي حَسَدَهُ - وَيُشْمِنِي عَرَفَهُ (٢٦٧١) - وَكَانَ يَمَضَعُ
 الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ - وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً (٢٦٧٢) فِي فِعْلٍ - وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ﷺ
 - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ - يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ - وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ
 الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ - وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ (٢٦٧٣) أَتَّرَ أُمَّهُ - يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ
 أَخْلَاقِهِ عِلْمًا (٢٦٧٤) - وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ - وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِزُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ (٢٦٧٥) - فَأَرَاهُ وَلَا
 يَرَاهُ غَيْرِي - وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ

في الإسلام - غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا نَالُهُمَا - أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةَ وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ - فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَةُ -
فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ - إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى - إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ
بِنَبِيِّ وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ - وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ - فَقَالُوا لَهُ
يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا - لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ - وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ
أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَا - عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ - فَقَالَ
ﷺ وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا - تَدْعُونَا لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا - وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ
ﷺ - (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) - فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ -
قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ - وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنْتُمْ لَا تَفِيئُونَ (٢٦٧٦) إِلَى خَيْرٍ - وَإِنَّ فِيكُمْ
مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ (٢٦٧٧) وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابَ - ثُمَّ قَالَ ﷺ يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ - إِنْ كُنْتَ
تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ - حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ
بِإِذْنِ اللَّهِ - فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ

بِعُرْوَقِهَا - وَجَاءَتْ وَهَذَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ - وَقَصَفَ (٢٦٧٨) كَفَصَفَ أَجْنَحَةَ الطَّيْرِ - حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ
يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْفِقَةً - وَأَلْقَتْ بِعُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَبِعَضِ أَعْصَانِهَا
عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ﷺ - فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلوًّا وَاسْتِكْبَارًا - فَمَرَهَا
فَلْيَأْتِكَ نَصْفُهَا وَيَبْقَى نَصْفُهَا - فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَصْفُهَا - كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدَّهُ دَوِيًّا
- فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمُرْ هَذَا النَّصْفَ - فَلْيَرْجِعْ إِلَى نَصْفِهِ
كَمَا كَانَ - فَأَمَرَهُ ﷺ فَرَجَعَ - فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيَّيْ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ -
وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بَأَنَّ الشَّجْرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى - تَصَدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ -
فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلَّ «سَاحِرٌ كَذَّابٌ» - عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ - وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ
إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونِي - وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ - سِيْمَاهُمْ سِيْمَا الصَّادِقِينَ
وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ - عُمَارُ (٢٦٧٩) اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ - مَتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ
وَسُنَنَ رَسُولِهِ - لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ وَلَا يَعْلُونَ (٢٦٨٠) وَلَا يُفْسِدُونَ - قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ
وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ!

١٩٣ - ومن خطبة له ﷺ

يصف فيها المتقين

رَوِيَ أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ - كَانَ رَجُلًا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -
صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - فَتَنَاقَلَ ﷺ عَنْ جَوَابِهِ - ثُمَّ قَالَ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ -
فَ «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» - فَلَمْ يَفْنَعْ هَمَامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ -
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - ثُمَّ قَالَ ﷺ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ - غَنِيًّا عَنِ طَاعَتِهِمْ أَمِنًا مِنْ
مَعْصِيَتِهِمْ - لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ - وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ
- وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ - فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ - مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ
وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ (٢٦٨١) وَمَشِيئُهُمُ التَّوَاضُعُ - غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ (٢٦٨٢) عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - وَوَقَفُوا
أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ هُمْ - نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ - كَالَّتِي نُزِّلَتْ فِي الرَّخَاءِ (٢٦٨٣) -
وَلَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ - شَوْقًا إِلَى
الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ - عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَعُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ - فَهُمْ وَالْجَنَّةُ
كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ - وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ - قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ
وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ - وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَاجَاتُهُمْ

خَفِيفَةً وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةً - صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً - تِجَارَةٌ مُرِجَةٌ (٢٦٨٤) يَسْرَهَا هُمْ
 رُبُّهُمْ - أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا - وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا - أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ
 - تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهَا تَرْتِيلاً (٢٦٨٥) - يَجْرَتُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ (٢٦٨٦) بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ
 - فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا - وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبَ
 أَعْيُنِهِمْ - وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ - أَصْعَدُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ - وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ (٢٦٨٧) جَهَنَّمَ
 وَشَهِيَقَهَا فِي أَصْوَالِ آذَانِهِمْ - فَهُمْ حَائُونَ (٢٦٨٩) عَلَى أَوْسَاطِهِمْ - مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ (٢٦٩٠)
 وَأَكْفَهُمْ وَرَكَبَهُمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ - يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ (٢٦٩١) - وَأَمَّا النَّهَارُ
 فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ - قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقَدَاحِ (٢٦٩٢) - يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ
 مَرْضَى - وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ لَقَدْ خُولِطُوا (٢٦٩٣)!

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ - لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ - وَلَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ - فَهُمْ
 لِأَنْفُسِهِمْ مَتَّهِمُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٦٩٤) - إِذَا زُكِّيَ (٢٦٩٥) أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ
 فَيَقُولُ - أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّْي بِنَفْسِي - اللَّهُمَّ لَا

تُوَاحِدُنِي بِمَا يُقُولُونَ - واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون.

فَمِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ - وَحُزْماً فِي لَيْنٍ وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ
- وَعِلْماً فِي حِلْمٍ وَقِصْداً فِي غِيٍّ (٢٦٩٦) وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ - وَتَحَمُّلاً (٢٦٩٧) فِي فَاقَةٍ صَبِراً فِي شِدَّةٍ
وطلباً فِي حَلَالٍ - وَنَشَاطاً فِي هُدًى وَتَحَرُّجاً (٢٦٩٨) عَنِ طَمَعٍ - يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى
وَجَلٍ - يُمَسِّي وَهُمُّ الشُّكْرِ وَيُصْبِحُ وَهُمُّ الذِّكْرِ - يَبِيتُ حَذِراً وَيُصْبِحُ فَرِحاً - حَذِراً لِمَا حَذَرَ مِنْ
الْعُقْلَةِ - وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ - إِنْ اسْتَصْعَبَتْ (٢٦٩٩) عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّهُ - لَمْ
يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ - فُرَّتْهُ عَيْنُهُ فِيمَا لَا يَزُولُ وَزَهَادَتْهُ فِيمَا لَا يَبْقَى - يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ
وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ - تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلاً زَلَّهَ خَاشِعاً قَلْبُهُ - قَانَعَةً نَفْسُهُ مَنْزُوراً (٢٧٠٠) أَكَلَهُ سَهْلاً أَمْرَهُ
- حَرِيْزاً دِينَهُ (٢٧٠١) مَيْتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُوماً غَيْظُهُ - الْحَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ - إِنْ كَانَ
فِي الْعَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ - وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْعَافِلِينَ - يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ
وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ - وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيداً فُحْشُهُ (٢٧٠٢) - لَيْتَا قَوْلُهُ غَائِباً مُنْكَرُهُ حَاضِراً مَعْرُوفُهُ،

مُضِيلاً خَيْرُهُ مُدْبِراً شَرُّهُ - فِي الزَّلَازِلِ (٢٧٠٣) وَفُورٍ (٢٧٠٤) وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ - وَفِي الرِّخَائِ شُكُورٌ لَا
يُحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْعِضُ - وَلَا يَأْتُمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ - يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ - لَا يُضْيَعُ مَا
اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا دُكِّرَ - وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ (٢٧٠٥) وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ - وَلَا يَشْمَتُ
بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ - وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ - إِنْ صَمَّتْ لَمْ يَعْمَهْ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ
يَعْلُ صَوْتُهُ - وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمَ لَهُ - نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ
مِنْهُ فِي رَاحَةٍ - أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخِرَتِهِ وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ - بُعِدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ -
وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ - لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبِيرٍ وَعَظَمَةٌ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.
قَالَ فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً (٢٧٠٦) كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ
الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟

فَقَالَ لَهُ قَاتِلٌ فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ - وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا -
فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ!

١٩٤ - ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ - وَدَادَ (٢٧٠٧) عَنْهُ مِنَ المَعْصِيَةِ وَنَسَأَلُهُ لِمَنَّتِهِ تَمَاماً - وَجَبَلَهُ
اعْتِصَاماً - وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ عَمْرَةٍ (٢٧٠٨) وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ
عُصَّةٍ (٢٧٠٩) - وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الأَدْنُونَ (٢٧١٠) وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الأَفْصُونَ (٢٧١١) - وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ العَرَبُ
أَعْتَنَتَهَا (٢٧١٢) - وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا - حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أْبَعْدِ الدَّارِ
وَأَسْحَقِ (٢٧١٣) المَزَارِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحْذِرْكُمْ أَهْلَ النَّعَاقِ - فَإِنَّهُمْ الصَّالُونَ المُضِلُّونَ وَالرَّالُونَ
المُزِلُّونَ (٢٧١٤) - يَتَلَوْنُونَ أَلْوَاناً وَيَفْتَنُونَ افْتِنَاناً (٢٧١٥) - وَيَعْمِدُونَكُمْ (٢٧١٦) بِكُلِّ عِمَادٍ (٢٧١٧)
وَيَرْصُدُونَكُمْ (٢٧١٨) بِكُلِّ مِرْصَادٍ (٢٧١٩) - فُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ (٢٧٢٠) وَصِفَاخُهُمْ نَقِيَّةٌ - يَمْشُونَ الحُفَاءَ
(٢٧٢٢) وَيَدْبُونَ (٢٧٢٣) الضَّرَاءَ - وَصَفُهُمْ دَوَاءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُم الدَّاءُ العِيَاءُ (٢٧٢٤) - حَسَدُهُ (٢٧٢٥)
الرِّخَاءُ وَمُؤَكِّدُو البَلَاءِ وَمُقْنِطُو الرِّجَاءِ - هُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ (٢٧٢٦) - وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ
شَجْوٍ دُمُوعٌ - يَتَقَارِضُونَ الثَّنَاءَ (٢٧٢٨) وَيَتَرَاقِبُونَ الجَزَاءَ - إِنْ سَأَلُوا الحُفُوا (٢٧٢٩) وَإِنْ عَدَلُوا (٢٧٣٠)
كَشَفُوا،

وإنَّ حَكْمُوا أَسْرَفُوا - قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا - وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا - وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا - يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِیُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ - وَيُنْفِقُوا (٢٧٣١) بِهِ أَعْلَاقَهُمْ (٢٧٣٢) یَقُولُونَ فَبِشَبَّهُونَ (٢٧٣٣) - وَيَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ - وَأَضْلَعُوا المَضِيقَ (٢٧٣٤) فَهَمُّ لُئِمَةٌ (٢٧٣٥) الشَّيْطَانِ وَحُمَةٌ (٢٧٣٦) النِّيرَانِ - (أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ) .

١٩٥ - ومن خطبة له عليه السلام

يحمد الله ويشي على نبيه ويعظ

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالَ كِبَرِيَّاتِهِ - مَا حَيَّرَ مُقَلَّ (٢٧٣٧) الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ - وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ (٢٧٣٨) النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ -

الشهادتان

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيمَانٍ وَإِخْلَاصٍ وَإِدْعَانٍ - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ - وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ (٢٧٣٩) فَصَدَعَ (٢٧٤٠) بِالْحَقِّ - وَنَصَحَ لِلخَلْقِ،

وَهَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ (٢٧٤١) - جَلَّالِهُنَّالِيهِ
قَالَ الرَّسُولُ -

العظة

وَعَلِّمُوا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا - عَلِمَ مَبْلَغَ نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ وَأَخْصَىٰ
إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ - فَاسْتَفْتِحُوهُ (٢٧٤٢) وَاسْتَنْجِحُوهُ (٢٧٤٣) وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ (٢٧٤٤) - فَمَا قَطَعَكُمْ
عَنْ حِجَابٍ وَلَا أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ - وَإِنَّهُ لِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ - وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ
وِحَانٌ - لَا يَثْلِمُهُ (٢٧٤٥) الْعَطَاءُ وَلَا يَنْقُصُهُ الْحَبَاءُ (٢٧٤٦) - وَلَا يَسْتَنْفِذُهُ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَفْصِيهِ نَائِلٌ -
وَلَا يَلْوِيهِ (٢٧٤٧) شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِمُهُ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ - وَلَا تَحْجُزُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا
يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ - وَلَا تُوَلِّهُ (٢٧٤٨) رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا يُجْنُهُ (٢٧٤٩) الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ -
وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ - قَرَّبَ فَنَائِي وَعَلَا فِدَانَا وَظَهَرَ فَبَطْنٍ - وَبَطَّنَ فَعَلَنَ وَدَانَ (٢٧٥٠) وَلَمْ
يُذَنْ - لَمْ يَذَرْنَا (٢٧٥١) الْخَلْقَ بِإِحْتِيَالٍ (٢٧٥٢) وَلَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ (٢٧٥٣).
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ - فَإِنَّهَا الرِّمَامُ (٢٧٥٤) وَالْقَوَامُ (٢٧٥٥) فَتَمَسَّكُوا بِوَتَائِقِهَا -
وَاعْتَصِمُوا بِحَمَائِقِهَا تَوَلُّ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانٍ (٢٧٥٦) الدَّعَى (٢٧٥٧) - وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَاوِلِ (٢٧٥٨) الْحِرْزِ
(٢٧٥٩) وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي

يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَنُظِّلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ - وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ (٢٧٦٠) الْعِشَارِ (٢٧٦١) وَيُنْفَخُ فِي
الصُّورِ - فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهَجَّةٍ وَتَبْكُمُ كُلُّ هَجَّةٍ - وَتَذِلُّ الشُّمُّ (٢٧٦٢) الشَّوَامِحُ (٢٧٦٣) وَالصُّمُّ (٢٧٦٤)
الرَّوَايِحُ (٢٧٦٥) - فَيَصِيدُ صَلْدَهَا (٢٧٦٦) سَرَاباً (٢٧٦٧) زَفْرَقاً (٢٧٦٨) وَمَعَهْدَهَا (٢٧٦٩) قَاعاً (٢٧٧٠) سَمَلَقاً
(٢٧٧١) - فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمَ يَنْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةً تَدْفَعُ.

١٩٦ - ومن خطبة له عليه السلام

بعثة النبي

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ - وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنَهَجٌ وَاضِحٌ -

العظة بالزهد

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ - وَأُحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ سُخُوصٍ (٢٧٧٢) - وَمَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ
سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِسٌ (٢٧٧٣) - تَمِيدُ (٢٧٧٤) بِأَهْلِهَا مَيْدَانَ السَّفِينَةِ - تَقْصِفُهَا (٢٧٧٥) الْعَوَاصِفُ
فِي لُحُجِ الْبِحَارِ - فَمِنْهُمْ الْعَرِقُ الْوَبِيقُ (٢٧٧٦) وَمِنْهُمْ التَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ - تَخْفِرُهُ (٢٧٧٧)
الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا - فَمَا عَرِقٌ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكٍ!

عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ - وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ (٢٧٧٨) - وَالْمُنْقَلَبُ
(٢٧٧٩) فَسِيحُ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ - قَبْلَ إِزْهَاقِ (٢٧٨٠) الْفَوْتِ (٢٧٨١) وَخُلُولِ الْمَوْتِ - فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ
نُزُولَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ.

١٩٧ - ومن كلام له عليه السلام

ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ (٢٧٨٢) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ - أَبِي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ
سَاعَةً قَطُ - وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ (٢٧٨٣) بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ - الَّتِي تَنْكُصُ (٢٧٨٤) فِيهَا الْأَبْطَالُ - وَتَتَأَخَّرُ
فِيهَا الْأَقْدَامُ بَحْدَهُ (٢٧٨٥) أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا.

وَلَقَدْ فِضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي - وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمْرَزْتُهَا
عَلَى وَجْهِي - وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي - فَضَحَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ (٢٧٨٦) - مَلَأُ
بِهَيْبَتِي وَمَلَأُ يَعْزُجُ - وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْبَمَةً (٢٧٨٧) مِنْهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْبِهِ -
فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا - فَانْقُدُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ (٢٧٨٨) - وَلْتَصَدُقْ

نِيَاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ - فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَىٰ حَادَّةِ الْحَقِّ - وَإِنَّهُمْ لَعَلَىٰ مَزَلَّةٍ (٢٧٨٩)
الْبَاطِلِ - أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ!

١٩٨ - ومن خطبة له ﷺ

ينبه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم يبحث على التقوى،

ويبين فضل الإسلام والقرآن

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفُلُواتِ - وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلُواتِ - واختلاف النِّينانِ (٢٧٩٠) فِي
الْبِحَارِ الْعَامِرَاتِ - وتَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّيحِ الْعَاصِفَاتِ - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا بَجِيبُ اللَّهِ (٢٧٩١) -
وسَفِيرٌ وَخِيَه وَرَسُولٌ رَحْمَتِهِ -

الوصية بالتقوى

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ - وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ بُحَاخُ
طَلَبَتِكُمْ - وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ - وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعَتِكُمْ (٢٧٩٢) - فَإِنَّ تَقْوَى
اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ - وَبَصْرٌ عَمَى أَعْيُنِكُمْ وَشِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ - وَصَلَاخٌ فَسَادِ صُدُورِكُمْ
- وَطُهْرٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجَلَاءٌ عَشَا أَبْصَارِكُمْ،

وَأَمَّنْ فَرَجَ جَاشِكُمْ (٢٧٩٣) وَضِيَاءَ سَوَادٍ ظَلَمْتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً (٢٧٩٤) دُونَ دِنَارِكُمْ (٢٧٩٥) -
 - وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ - وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلاً (٢٧٩٦) لِحِينِ وُرُودِكُمْ -
 وَشَفِيعاً لِدَرَكِ (٢٧٩٧) طَلِبَتِكُمْ (٢٧٩٨) وَجَنَّةً (٢٧٩٩) لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ - وَمَصَابِيحَ لِيُطُونَ قُبُورِكُمْ - وَسَكَناً
 لَطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفْساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ - فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ - وَمَخَافَ
 مُتَوَقِّعَةٍ وَأَوَارٍ (٢٨٠٠) نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ - فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ (٢٨٠١) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ ذُنُوبِهَا -
 وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا - وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا - وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ
 بَعْدَ إِنْصَابِهَا (٢٨٠٢) - وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ فُحُوطِهَا - . وَتَحَدَّثَتْ (٢٨٠٣) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ
 نُفُورِهَا - وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا (٢٨٠٤) - وَوَبَّلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِزْدَاذِهَا (٢٨٠٥) .
 فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ - وَوَعَّظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمَنَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ - فَعَبُدُوا أَنْفُسَكُمْ
 لِعِبَادَتِهِ - وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

فضل الإسلام

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ - وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ (٢٨٠٦) خَيْرَةَ
 خَلْقِهِ - وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ - أَدَلَّ الْأَدْيَانَ

بِعِزَّتِهِ وَوَضَعَ الْمَلَلَ يَرْفَعُهُ - وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَخَذَلَ مُحَادِّبِهِ (٢٨٠٧) بِنَصْرِهِ - وَهَدَمَ أَرْكَانَ
الضَّلَالَةِ بِرُكْبِنِهِ (٢٨٠٨) - وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ - وَأَتَّقَى (٢٨٠٩) الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ (٢٨١٠) - ثُمَّ
جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُزُّوْتِهِ وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ - وَلَا اِهْتِدَامَ لِأَسَاسِهِ وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ - وَلَا انْقِلَاعَ
لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ - وَلَا عَفَاءَ (٢٨١١) لِشَرَائِعِهِ وَلَا جَدَّ (٢٨١٢) لِفُرُوعِهِ وَلَا ضَنْكَ (٢٨١٣) لِبَطْرِقِهِ
- وَلَا وُغُوْتَةَ (٢٨١٤) لِسُهُوْلَتِهِ وَلَا سَوَادَ لَوَضْحِهِ (٢٨١٥) - وَلَا عَوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَلَا عَصَلَ (٢٨١٦) فِي عُودِهِ
- وَلَا وَعَثَ (٢٨١٧) لِفَجْحِهِ (٢٨١٨) وَلَا انْطِقَاءَ لِمَصَابِيحِهِ - وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ - فَهُوَ دَعَائِمٌ أَسَاخٌ
(٢٨١٩) فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا (٢٨٢٠) - وَثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا وَيَنَابِيْعَ عَزْرَتْ عُيُونُهَا - وَمَصَابِيْحَ شَبَّتْ
نِيْرَانُهَا (٢٨٢١) - وَمَنَارٌ (٢٨٢٢) اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا (٢٨٢٣) وَأَعْلَامٌ (٢٨٢٤) قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا - وَمَنَاهِلٌ
رَوِي بِهَا وُرَادُهَا - . جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ - وَذُرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ - فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ
وَثِيْقُ الْأَرْكَانِ رَفِيْعُ الْبُنْيَانِ - مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النَّيْرَانِ - عَزِيْزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ (٢٨٢٥)
مُعَوِّدُ الْمَنَارِ (٢٨٢٦) - فَشَرَّفُوهُ وَاتَّبَعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

الرسول الأعظم

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ

حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاقُ (٢٨٢٧) - وَأَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ
 وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ - وَخَشِنَ مِنْهَا مَهَادُ (٢٨٢٨) وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادُ (٢٨٢٩) - فِي انْقِطَاعٍ مِنْ
 مَدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا (٢٨٣٠) - وَتَصَرُّمِ (٢٨٣١) مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامِ (٢٨٣٢) مِنْ حَلْقَتِهَا - وَانْتِشَارِ
 (٢٨٣٣) مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا (٢٨٣٤) - وَتَكْشُفِ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصْرِ مِنْ طَوْلِهَا.
 جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ - وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرُفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ.

القرآن الكريم

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ - وَسِرَاجًا لَا يَجْبُو (٢٨٣٥) تَوَقُّدُهُ وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ
 - وَمِنْهَاجًا (٢٨٣٦) لَا يُصِلُّ نَهْجُهُ (٢٨٣٧) وَشِعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ - وَفُرْقَانًا لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَبَيِّنَاتٍ لَا
 تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ - وَشِعَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ - وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ - فَهُوَ
 مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَجُجُوحُتُهُ (٢٨٣٨) وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَجُجُورُهُ - وَرِيَاضُ (٢٨٣٩) الْعَدْلِ وَعُدْرَانُهُ (٢٨٤٠) وَأَثَابِي
 (٢٨٤١) الْإِسْلَامِ وَبُيِّنَاتُهُ - وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيَطَانُهُ (٢٨٤٢) وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ (٢٨٤٣) - وَعُيُونٌ لَا
 يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ (٢٨٤٤) - وَمَنَاهِلٌ (٢٨٤٥)

لَا يَغِيضُهَا (٢٨٤٦) الْوَارِدُونَ - وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهَجُهَا الْمُسَافِرُونَ - وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ
 - وَأَكَامٌ (٢٨٤٧) لَا يَجُوزُ عَنْهَا (٢٨٤٨) الْقَاصِدُونَ حَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ
 - وَحَاجٌّ (٢٨٤٩) لَطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءٌ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ - وَنُورٌ لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلٌ وَثِيقٌ غُرُوثُهُ -
 وَمَعْقَلٌ مَبِيعٌ ذِرْوَتُهُ وَعِزٌّ لِمَنْ تَوَلَّاهُ - وَسِلْمٌ لِمَنْ دَخَلَهُ وَهَدَى لِمَنْ ائْتَمَّ بِهِ - وَعُدْرَةٌ لِمَنْ انْتَحَلَهُ
 وَبُرْهَانٌ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ - وَشَاهِدٌ لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَقَلْبٌ لِمَنْ حَاجَّ بِهِ - وَحَامِلٌ لِمَنْ حَمَلَهُ
 وَمَطِيئَةٌ لِمَنْ أَعْمَلَهُ - وَآيَةٌ لِمَنْ تَوَسَّسَ وَجَنَّةٌ (٢٨٥١) لِمَنْ اسْتَلَّامَ (٢٨٥٢) - وَعِلْمٌ لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثٌ
 لِمَنْ رَوَى وَحُكْمٌ لِمَنْ قَضَى (٢٨٥٣).

١٩٩ - ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به أصحابه

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا - وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا - فَإِنَّهَا (كَانَتْ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) - أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا - (مَا سَلَكَكُمْ فِي
 سَقَرٍ - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) - وَإِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى (٢٨٥٤) الْوَرَقِ - وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ
 الرَّبِّقِ (٢٨٥٥) - وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

بِالْحَمَّةِ (٢٨٥٦) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ - فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ - فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ (٢٨٥٧) - وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ لَا تَشْعُلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ - مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ - يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَصَبًا (٢٨٥٨) بِالصَّلَاةِ - بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ - لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) - فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

الزكاة

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ - فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا - فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَقَارَةٍ وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً - فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْتَبَرَنَّ عَلَيْهَا هَقْمَهُ - فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيَّرَ طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا - يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ - مَعْبُودٌ (٢٨٥٩) الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ - طَوِيلُ النَّدَمِ.

الأمانة

ثُمَّ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ - فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا - إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبِينَةِ - وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةِ (٢٨٦٠) وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ

الْمُنْصُوبَةِ - فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا - وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ -
أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَنَ - وَلَكِنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ - وَعَقَلَنَ مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أضعفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ
الْإِنْسَانُ - (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) -

علم الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ - مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ (٢٨٦١) فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ - لَطْفَ بِهِ
خُبْرًا (٢٨٦٢) وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ - وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَخَلْقَاتُكُمْ
عِيَانُهُ (٢٨٦٣).

٢٠٠ - ومن كلام له عليه السلام

في معاوية

وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدَهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيُفْجِرُ - وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْعَدْرِ لَكُنْتُ مِنَ أَدَهَى النَّاسِ
- وَلَكِنْ كُلُّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ - وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَاللَّهِ مَا أَسْتَعْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أَسْتَعْمُرُ بِالشَّدِيدَةِ (٢٨٦٤) .

٢٠١ - ومن كلام له ﷺ

يعظ بسلوك الطريق الواضح

أَيُّهَا النَّاسُ - لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ - فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ مَائِدَةً شَبَعُهَا قَصِيرٌ - وَجُوعُهَا طَوِيلٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ (٢٨٦٥) - وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ - فَعَمَّهُمْ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُوهُ بِالرِّضَا - فَقَالَ سُبْحَانَهُ (فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ) - فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَارَتْ (٢٨٦٦) أَرْضُهُمْ بِالْحَسْفَةِ - خُوَارَ السَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ (٢٨٦٧) فِي الْأَرْضِ الْخُوَارَةِ (٢٨٦٨).

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ - وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي النَّبِيِّ!

٢٠٢ - ومن كلام له ﷺ

وَي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَه عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ ﷺ - كَالْمُنَاجِي بِهِ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ قَبْرِهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي - وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ - وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ - قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ

عَنْهَا جَعَلِي - إِلَّا أَنَّ فِي النَّاسِ لِي بِعَظِيمٍ فُرْقَتِكَ - وَفَادِحٍ (٢٨٧٠) مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ
 (٢٨٧١) - فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةٍ قَبْرِكَ - وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ - فَ (إِنَّا
 لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) - فَلَقَدْ اسْتُرْجَعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ - أَمَّا حُزْنِي فَسَرَمْتُ وَأَمَّا لَيْلِي
 فَمُسَهَّدٌ - (٢٨٧٢) إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ - وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ
 عَلَى هَضْمِهَا (٢٨٧٤) - فَأُخْفِهَا (٢٨٧٥) السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ - هَذَا وَمَ يَطْلُبُ الْعَهْدُ وَمَ يَخْلُ مِنْكَ
 الذِّكْرُ - وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُودَعٍ لَا قَالَ (٢٨٧٦) وَلَا سَعِيمٍ (٢٨٧٧) - فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ
 - وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

٢٠٣ - ومن كلام له عليه السلام

في التزهيد من الدنيا والترغيب في الآخرة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ بَحَارٍ (٢٨٧٨) وَالْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٍ - فَخُذُوا مِنْ مَمْرِكُمْ لِمَعْرَكُمْ - وَلَا تَهْتِكُوا
 أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ - وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ - مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ -
 فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَلَعِبَرَهَا خُلِقْتُمْ - إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ؟

وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمْ - لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا - وَلَا تُخْلِفُوا كَلِمًا فَيَكُونُ قَرْضًا عَلَيْكُمْ.

٢٠٤ - ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به أصحابه

بَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ - وَأَقْلَبُوا الْعُرْجَةَ ^(٢٨٧٩) عَلَى الدُّنْيَا - وَانْقَلَبُوا بِصَالِحِ مَا بَخَصَرْتَكُمْ مِنَ الزَّادِ - فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا ^(٢٨٨٠) وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً - لَا بُدَّ مِنَ الْوُزُودِ عَلَيْهَا وَالْوُفُوفِ عِنْدَهَا - . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلاَحِظَ الْمَنِيَّةِ ^(٢٨٨١) نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ ^(٢٨٨٢) - وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ ^(٢٨٨٣) فِيكُمْ - وَقَدْ ذَهَبَتْكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَمُعْضِلَاتُ الْمَحْدُورِ - . فَقَطَّعُوا عِلَاقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهَرُوا ^(٢٨٨٤) بَرَادَ التَّقْوَى .

وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم - بخلاف هذه الرواية.

٢٠٥ - ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير - بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهم،

والاستعانة في الأمور بهما

لَقَدْ نَقَمْتُمَا ^(٢٨٨٥) يَسِيرًا وَأَرْجَأْتُمَا ^(٢٨٨٦) كَثِيرًا - أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمْ عَنْهُ - أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُمْ

عَلَيْكُمْ بِهِ - أَمْ أَيْ حَقِّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهَلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ!
والله ما كانت لي في الخِلافةِ رغبةٌ - ولا في الولايةِ إزبةٌ (٢٨٨٧) - ولكنكم دعوتكموني إليها
وحملتموني عليها - فلما أفضت إليّ نظرتُ إلى كتابِ الله وما وضع لنا - وأمرنا بالحكم به
فاتبعته - وما استنَّ النبيُّ ﷺ فافتديته - فلم أحتج في ذلك إلى رأيكم ولا رأي غيركم - ولا
وقع حكم جهلته فأستشيركم وإخواني من المسلمين - ولو كان ذلك لم أزعب عنكم ولا عن
غيركم - . وأما ما ذكرتم من أمرِ الأسوةِ (٢٨٨٨) - فإن ذلك أمرٌ لم أحكم أنا فيه برأيي - ولا وليته
هوى ميّ - بل وجدتُ أنا وأنتم ما جاء به رسولُ الله ﷺ قد فرغ منه - فلم أحتج إليكم
فيما قد فرغ الله من قسمه - وأمضى فيه حكمه - فليس لكم والله عندي ولا لغيركم في هذا
عُنْجَى (٢٨٨٩) - . أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ - وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .
ثم قال ﷺ - رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ - أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ - وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ
عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٠٦ - ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين
إِني أكره لكم أن تكونوا سبَّابين - ولكنكم لو وصفتهم أعماءهم وذكرتهم حائهم - كان أصوب
في القول وأبلغ في العذر - وقلتم مكان سبكم إياهم - اللهم احقن دماءنا ودماءهم - وأصلح
ذات بيننا وبينهم واهدِهِم من ضلالتهم - حتى يعرف الحق من جهله - ويرعوي (٢٨٩٠) عن العي
والعدوان من لهج به (٢٨٩١).

٢٠٧ - ومن كلام له عليه السلام

في بعض أيام صفين - وقد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب
املكوا (٢٨٩٢) عني هذا الغلام لا يهديني (٢٨٩٣) - فإني أنفس (٢٨٩٤) يهديني يعني الحسن والحسين
عليه السلام - على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ .
قال السيد الشريف - قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام - من أعلى الكلام وأفصحه.

٢٠٨ - ومن كلام له عليه السلام

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة
أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب - حتى هكتكم (٢٨٩٥)

الْحَرْبُ - وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ - وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ.
لَقَدْ كُنْتُ أَمْسٍ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا - وَكُنْتُ أَمْسٍ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا - وَقَدْ
أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلْكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ!

٢٠٩ - ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة - وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه

يعوده، فلما رأى سعة داره قال:

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا - وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ - وَبَلَى إِنْ
شِئْتَ بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَةَ - تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ - وَتُطْلَعُ ^(٢٨٩٦) مِنْهَا الْحُقُوقَ
مَطَالِعَهَا - فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَةَ.
فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنِ زِيَادٍ - قَالَ وَمَا لَهُ - قَالَ لَيْسَ الْعِبَاءَةُ
وَتَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا - قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ:
يَا عَدِيَّ ^(٢٨٩٧) نَفْسِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْحَبِيثُ - أَمَا رَجِمْتَ أَهْلَكَ

وَوَلَدَكَ - أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا - أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةٍ مَلْبَسِكَ وَجُشُونَةٍ مَأْكَلِكَ!
قَالَ وَيْحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَيْمَةِ - الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ
(٢٨٩٨) بِضَعْفَةِ النَّاسِ - كَيْلًا يَتَّبِعُ (٢٨٩٩) بِالْفَقِيرِ فَقَرَهُ!

٢١٠ - ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع - وعما في أيدي الناس

من اختلاف الخبر فقال عليه السلام:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا - وَصِدْقًا وَكُذِبًا وَنَاسِحًا وَمُنْسُوخًا - وَعَامًّا وَخَاصًّا - وَمُحْكَمًا
وَمُتَشَابِهًا وَحِفْظًا وَوَهْمًا - وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ - حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ
- مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَأَمَّا أَنْتَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

المنافقون

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ - لَا يَتَأْتَمُّ (٢٩٠٠) وَلَا

يَتَحَرَّجُ (٢٩٠١) - يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا - فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ - وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ - وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقِفَ عَنْهُ (٢٩٠٢) فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ - وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ - وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ - فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ - وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ - فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ - فَأَكَلُوا مِنْهُمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا - إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

الخاطئون

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ - فَوَهُمَ (٢٩٠٣) فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ - وَيُرْوَاهُ وَيَعْمَلُ بِهِ - وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ - وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ!

أهل الشبهة

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا - يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ - أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْهُ

شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ - فَحَفِظَ الْمَنْسُوحَ وَلمَ يَحْفَظِ النَّاسِحَ - فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوحٌ لَرَفَضَهُ
- وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوحٌ لَرَفَضُوهُ -

الصادقون الحافظون

وَأَخْرَجُ رَابِعٌ - لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ - مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَلَمْ يَهْمُ (٢٩٠٤) بَلَّ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ - فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ - لَمْ يَزِدْ
فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ - فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِحَ فَعَمِلَ بِهِ - وَحَفِظَ الْمَنْسُوحَ فَحَنَّبَ عَنْهُ (٢٩٠٥) - وَعَرَفَ
الْحَاصِّ وَالْعَامِّ وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ (٢٩٠٦) - فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ - لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ - فَيَسْمَعُهُ
مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهِ - وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَيُوجِّهُهُ
عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ - وَمَا فُصِدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ - وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ - حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ - فَيَسْأَلَهُ ﷺ
حَتَّىٰ

يَسْمَعُوا - وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ - فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي
اِخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلِهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ.

٢١١ - ومن خطبة له عليه السلام

في عجيب صنعة الكون

وَكَانَ مِنْ اِفْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ - وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ - أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الرَّاحِرِ (٢٩٠٧) -
الْمُتْرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ (٢٩٠٨) يَبَسًا جَامِدًا (٢٩٠٩) - ثُمَّ فَطَرَ (٢٩١٠) مِنْهُ أَطْبَاقًا (٢٩١١) - فَفَتَقَهَا سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ بَعْدَ اِرْتِقَاقِهَا (٢٩١٢) فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ (٢٩١٣) - وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ (٢٩١٤) وَأَرْسَى أَرْضًا
يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ (٢٩١٥) الْمُشْعَنْجِرُ (٢٩١٦) - وَالْقَمَقَامُ (٢٩١٧) الْمُسْحَرُ - قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَأَذَعَنَ لِهَيْبَتِهِ -
وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشِيئَتِهِ - وَجَبَلَ (٢٩١٨) جَلَامِيدَهَا (٢٩١٩) وَنُشُورَ (٢٩٢٠) مُتُونَهَا (٢٩٢١) وَأَطْوَادِهَا (٢٩٢٢)
- فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا (٢٩٢٣) - وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا (٢٩٢٤) - فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ - وَرَسَتْ
أُصُولُهَا فِي الْمَاءِ - فَأَنْهَدَ جِبَاهَهَا (٢٩٢٥) عَنْ سُهُولِهَا - وَأَسَاحَ (٢٩٢٦) قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا
وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا (٢٩٢٧) - فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا (٢٩٢٨) وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا (٢٩٢٩) - وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا
وَأَرْزَهَا (٢٩٣٠) فِيهَا أَوْتَادًا - فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ (٢٩٣١) بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ (٢٩٣٢) بِحِمْلِهَا
أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا - فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ

مِيَاهَهَا - وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا - فَجَعَلَهَا لِحْلِقِهِ مَهَاداً - وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً - فَوْقَ بَحْرِ
جُحِّي رَاكِدٍ لَا يَجْرِي (٢٩٣٣) وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي - تُكْرِكِرُهُ (٢٩٣٤) الرِّبَاحِ الْعَوَاصِفُ - وَتَمَخُّضُهُ الْعَمَامُ
الذَّوَارِفُ (٢٩٣٥) - (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى).

٢١٢ - ومن خطبة له ﷺ

كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ - سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ عَيْرَ الْجَائِرَةِ - وَالْمُصْلِحَةَ عَيْرَ الْمُفْسِدَةِ فِي
الدِّينِ وَالدُّنْيَا - فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ هَذَا إِلَّا التُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ - وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْرَازِ دِينِكَ - فَإِنَّا
نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً - وَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ
- ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُعْنَى عَنْ نُصْرِهِ - وَالْآحِذُ لَهُ بِدَنْبِهِ.

٢١٣ - ومن خطبة له ﷺ

في تمجيد الله وتعظيمه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ (٢٩٣٦) الْمَخْلُوقِينَ - الْعَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ - الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ
تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ - وَالْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ

الْمُتَوَهِّمِينَ - الْعَالِمِ بِأَلَا اِكْتِسَابِ وَلَا اَزْدِيَادِ - وَلَا عِلْمِ مُسْتَفَادٍ - الْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِأَلَا رَوِيَّةٍ
وَلَا ضَمِيرٍ - الَّذِي لَا تَغُشَاهُ الظُّلْمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ - وَلَا يَزْهَقُهُ (٢٩٣٧) لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ
نَهَارٌ - لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

ومنها في ذكر النبي ﷺ

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْإِصْطِفَاءِ - فَرْتَقَ (٢٩٣٨) بِهِ الْمَفَاتِقَ (٢٩٣٩) وَسَاوَرَ (٢٩٤٠) بِهِ الْمُعَالِبَ -
وَدَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحُرُوبَةَ (٢٩٤١) - حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ.

٢١٤ - ومن خطبة له عليه السلام

يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالتقوى

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ وَعَدَلٌ وَحَكْمٌ فَصَلِّ - وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ - كَلَّمَآ
نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ (٢٩٤٢) فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا - لَمْ يُسْهِمَ فِيهِ عَاهِرٌ (٢٩٤٣) وَلَا ضَرَبَ فِيهِ (٢٩٤٤)
فَاجِرٌ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا - وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَلِلطَّاعَةِ (٢٩٤٥) - عِصْمًا - وَإِنَّ
لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - يَقُولُ

عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَيُتَبَّتْ الْأَفْئِدَةُ - فِيهِ كَيْفَاءٌ (٢٩٤٦) لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُسْتَشْفٍ -

صفة العلماء

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ (٢٩٤٧) عِلْمَهُ - يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَيُعَجِّرُونَ عُيُونَهُ -
يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ (٢٩٤٨) - وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقَفُونَ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ (٢٩٤٩) - وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ (٢٩٥٠)
لَا تَشُوْبُهُمُ الرِّيْبَةُ (٢٩٥١) - وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغَيْبَةُ - عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقُهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ (٢٩٥٢) -
فَعَلَبَهُ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ - فَكَانُوا كَتَغَاضِلِ الْبَذْرِ يُنْتَمَى (٢٩٥٣) فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى - قَدْ مَيَّرَهُ
التَّخْلِيفُ وَهَدَّبَهُ (٢٩٥٤) التَّمْحِيفُ (٢٩٥٥) -

العظة بالتقوى

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كِرَامَةً (٢٩٥٦) يَقْبُولَهَا - وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً (٢٩٥٧) قَبْلَ حُلُولِهَا - وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ
أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ - حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا - فَلْيَصْنَعْ لِمَنْحَوْلِهِ (٢٩٥٨) وَمَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ
(٢٩٥٩) - فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ - أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرِيدِهِ - وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ
بِبَصَرٍ مَنْ بَصَّرَهُ - وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرَهُ وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُعْلَقَ أَبْوَابُهُ - وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ وَاسْتَفْتَحَ
التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْحُوبَةَ (٢٩٦٠) - فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

٢١٥ - ومن دعاء له عليه السلام

كان يدعو به كثيرا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا - وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى غُرُوقِي بِسُوءٍ - وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَى عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي (٢٩٦١) - وَلَا مُرْتَدًّا عَنِ دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي - وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي وَلَا مُتَّبِسًا (٢٩٦٢) عَقْلِي - وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي - أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي - لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي - وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي - وَلَا أَتَقِي إِلَّا مَا وَفَيْتَنِي!

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ - أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ - أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ!

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي - وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي!

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ - أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ - أَوْ تَتَابَعِ بِنَا أَهْوَاؤُنَا (٢٩٦٣) دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ!

٢١٦ - ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين

أَمَّا بَعْدُ - فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ - وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ - فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي

التَّوَّاصِفِ - وَأَضْيَفُهَا فِي التَّنَاصُفِ - لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ - وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ - وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ - لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ - لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ - وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ - وَلِكَيْنَهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ - وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ - تَفَضُّلاً مِنْهُ وَتَوْسُعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

حق الوالي وحق الرعية

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً - افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ - فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ ^(٢٩٦٤) فِي وُجُوهِهَا - وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً - وَلَا يُسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . - وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ - حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي - فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ - فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأَلْفَتِهِمْ وَعِزّاً لِدِينِهِمْ - فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ - وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ - فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ - وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا - عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ - وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا ^(٢٩٦٥) السُّنَنُ ^(٢٩٦٦) - فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ - وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَسَسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ . - وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا - أَوْ أَحْجَفَ ^(٢٩٦٧) الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ - اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ

الْكَلِمَةُ - وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجُورِ وَكَثُرَ الْإِدْعَالُ (٢٩٦٨) فِي الدِّينِ - وَتُرِكَتْ حَاجُ السُّنَنِ (٢٩٦٩) فَعَمِلَ
بِالْهُوَى - وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ - فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ (٢٩٧٠) حَقِّ عَظَلٍ - وَلَا
لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعَلٍ - فَهُنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَتَعَزُّ الْأَشْرَارُ - وَتَعْظُمُ تَبَعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ -
. فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ - فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ
- وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ - وَلَكِنْ مِنْ
وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ - النَّصِيحَةِ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ - وَالتَّعَاوُنِ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ -
وَلَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ - وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ (٢٩٧١) عَلَى
مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ - وَلَا أَمْرٌ وَإِنْ صَغُرَتْ النُّفُوسُ - وَاقْتَحَمَتْهُ (٢٩٧٢) الْغُيُوبُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ
عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكَيِّزُ فِيهِ التَّنَاءَ عَلَيْهِ - وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ

عَلَيْهِ

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ - وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ - أَنْ يَصْعُرَ عِنْدَهُ
لِعَظْمِ ذَلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ - وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَلْطَفَ
إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ - إِلَّا أَزْدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا - وَإِنَّ مِنْ

أَسْخَفَ (٢٩٧٣) حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ - أَنْ يُظَنَّ بِهَمِّ حُبِّ الْفَخْرِ - وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ - وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَيُّ أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ - وَاسْتِمَاعِ التَّنَاءِ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ - وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ - لَتَرَكْتُهُ مُحْطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ - عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ - وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ التَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ (٢٩٧٤) - فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ تَنَاءٍ - لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ (٢٩٧٥) - فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمضَائِهَا - فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ - وَلَا تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ (٢٩٧٦) - وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ (٢٩٧٧) وَلَا تَطُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي - وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي - فَإِنَّهُ مَنِ اسْتِثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ - أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهَمَّا أَثْقَلَ عَلَيْهِ - فَلَا تَكْفُمُوا عَنِّ مَقَالَةَ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةَ بَعْدَلٍ - فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِمَوْقٍ أَنْ أُحْطِئَ - وَلَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي - إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي (٢٩٧٨) - فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرَهُ - يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا تَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا - وَأَخْرَجْنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ - فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

٢١٧ - ومن كلام له عليه السلام

في التظلم والتشكي من قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (٢٩٧٩) عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ - فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَتُوا إِنَائِي
(٢٩٨٠) - وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي - وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ -
وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْعَهُ فَاصْبِرْ مَعْمُومًا أَوْ مُتَّسِفًا - فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ (٢٩٨١) وَلَا ذَابٌّ
(٢٩٨٢) وَلَا مُسَاعِدٌ - إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَصَنَنْتُ (٢٩٨٣) بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ - فَأَعْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى (٢٩٨٤)
وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا (٢٩٨٥) - وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَمِ - وَأَمَّ لِلْقَلْبِ
مِنْ وَخْزِ الشَّقَارِ (٢٩٨٦) .
قال الشريف رحمه الله - وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة - إلا أنني ذكرته هاهنا لاختلاف
الروايتين.

٢١٨ - ومن كلام له عليه السلام

في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام

فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَالِي وَخَزَانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ - وَعَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي
وَعَلَى بَيْعَتِي - فَسْتَبَتُوا كَلِمَتَهُمْ وَأَفْسَدُوا

عَلَيَّ جَمَاعَتُهُمْ - وَوَتَّبَعُوا عَلَيَّ شِيعَتِي فَفَقَتُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا - وَطَائِفَةٌ عَصَوْا عَلَيَّ أَسْيَافِهِمْ (٢٩٨٧)
- فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لُقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

٢١٩ - ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد - وهما قتيلان يوم الجمل:
لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا - أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهَ أَنْ تَكُونَ فَرِيضٌ قَتَلَى -
تَحْتَ بُطُونِ الْكُوكِبِ - أَدْرَكْتُ وَثْرِي (٢٩٨٨) مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ - وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ - لَقَدْ
أَتَلَعُوا (٢٩٨٩) أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ - لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا (٢٩٩٠) دُونَهُ.

٢٢٠ - ومن كلام له عليه السلام

في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ (٢٩٩١) وَأَمَاتَ نَفْسَهُ (٢٩٩٢) حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ (٢٩٩٣) - وَلَطَفَ غَلِيظُهُ (٢٩٩٤) وَبَرَّقَ لَهُ
لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ - فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ - وَتَدَا فَعَنَهُ (٢٩٩٥) الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ
وَدَارِ الْإِقَامَةِ - وَتَبَتَّ رِجْلَاهُ بِطَمَآنِينَةٍ بَدَنَهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ - بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ.

٢٢١ - ومن كلام له عليه السلام

قاله بعد تلاوته (أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ ^(٢٩٩٦) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) - يَا لَهُ مَرَامًا ^(٢٩٩٧) مَا أَبْعَدَهُ
 وَزُورًا ^(٢٩٩٨) مَا أَعْقَلَهُ ^(٢٩٩٩) - وَخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ - لَقَدْ اسْتَخْلَوْا ^(٣٠٠٠) مِنْهُمْ أَيُّ مُدَكِّرٍ ^(٣٠٠١)
 وَتَنَاوَشُوهُمْ ^(٣٠٠٢) مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - أَفِيْمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ - أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ
 يَزْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوْثَ ^(٣٠٠٣) وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ - وَلَآنَ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا
 مُفْتَحِرًا - وَلَآنَ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ - أَحْجَى ^(٣٠٠٤) مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ - لَقَدْ نَظَرُوا
 إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ ^(٣٠٠٥) - وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي عَمْرَةِ جَهَالَةٍ - وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ
 الدِّيَارِ الحَاوِيَةِ ^(٣٠٠٦) - والرُّبُوعِ ^(٣٠٠٧) الحَالِيَةِ لَقَالَتْ - ذَهَبُوا فِي الأَرْضِ ضَالًّا ^(٣٠٠٨) وَذَهَبْتُمْ فِي
 أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا - تَطْتُونَ فِي هَامِهِمْ ^(٣٠٠٩) وَتَسْتَنْبِثُونَ ^(٣٠١٠) فِي أَجْسَادِهِمْ - وَتَرْتَعُونَ ^(٣٠١١) فِيْمَا
 لَفَظُوا وَتَسْكُنُونَ فِيْمَا خَرَّبُوا - وَإِنَّمَا الأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ ^(٣٠١٢) وَنَوَائِحُ ^(٣٠١٣) عَلَيْكُمْ.
 أَوْلَيْكُمْ سَلَفٌ غَابَتْكُمْ ^(٣٠١٤) وَفَرَّطُ ^(٣٠١٥) مَنَاهِلِكُمْ ^(٣٠١٦) - الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ ^(٣٠١٧) العِزِّ
 - وَحَلَبَاتُ ^(٣٠١٨) الفَخْرِ مُلُوكًا وَسُوقًا ^(٣٠١٩)

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبُرْزَخِ (٣٠٢٠) سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ - فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ
دِمَائِهِمْ - فَأَصْبَحُوا فِي فَحْوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونَ (٣٠٢٢) - وَضِمَارًا (٣٠٢٣) لَا يُوجَدُونَ -
لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ - وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ - وَلَا يَخْفَلُونَ (٣٠٢٤) بِالرَّوْاجِفِ (٣٠٢٥) وَلَا
يَأْدُونُ (٣٠٢٦) لِلْقَوَاصِفِ (٣٠٢٧) - غُيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ - وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَشَّتُوا
وَأَلْفًا (٣٠٢٨) فَافْتَرَقُوا - وَمَا عَن طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ - عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَّتْ (٣٠٢٩)
دِيَارُهُمْ - وَلَكِنَّهُمْ سُفُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا - وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا -
فَكَأَنَّهُمْ فِي رِجَالِ الصَّفَةِ (٣٠٣٠) صَرَعَى (٣٠٣١) سَبَاتٍ (٣٠٣٢) - جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَسُونَ وَأَجْبَاءٌ لَا يَتَرَاوُونَ
- بَلِيَّتٌ (٣٠٣٣) بَيْنَهُمْ عُرَا (٣٠٣٤) التَّعَارُفِ - وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ - فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ
جَمِيعٌ - وَبِجَانِبِ الْحَجْرِ وَهُمْ أَحِلَاءٌ - لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً.
أَيُّ الْجَدِيدِينَ (٣٠٣٥) ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا - شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا
- وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا - فَكَلَّمْنَا الْعَائِتِينَ (٣٠٣٦) مُدَّتْ لَهُمْ - إِلَى مَبَاءَةٍ (٣٠٣٧) فَآتَتْ مَبَالِغَ
الْحَوْفِ وَالرَّجَاءِ - فَلَوْ كَانُوا يَنْطَفُونَ بِهَا - لَعَيُوا (٣٠٣٨) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَائِنُوا.

وَلَئِنْ عَمِيتَ آثَارَهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ - لَقَدْ رَجَعْتَ فِيهِمْ أَبْصَارَ الْعَبْرِ (٣٠٣٩) - وَسَمِعْتَ
 عَنْهُمْ آدَانَ الْعُمُولِ - وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ - فَقَالُوا كَلَّحْتَ (٣٠٤٠) الْوُجُوهُ النَّوَاضِرَ (٣٠٤١)
 وَخَوَّتِ (٣٠٤٢) الْأَجْسَامَ النَّوَاعِمَ - وَلَيْسْنَا أَهْدَامَ (٣٠٤٤) الْبِلَى وَتَكَاءَ دَنَا ضَيْقِ الْمَضْجَعِ - وَتَوَارِثْنَا
 الْوَحْشَةَ وَتَهَكَّمتَ (٣٠٤٥) عَلَيْنَا الرُّبُوعَ (٣٠٤٦) الصُّمُوثَ (٣٠٤٧) - فَأَمَّحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ
 مَعَارِفُ صُورِنَا - وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا - وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَلَا مِنْ ضَيْقٍ
 مُتَّسِعاً - فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ - أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ - وَقَدِ ارْتَسَخَتْ (٣٠٤٨)
 أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِّ (٣٠٤٩) فَاسْتَكَّتْ (٣٠٥٠) - وَاکْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتَّرَابِ فَخَسَفَتْ (٣٠٥١) - وَتَقَطَّعَتْ
 الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَّاقَتِهَا (٣٠٥٢) - وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا - وَعَاثَ (٣٠٥٣)
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى (٣٠٥٤) سَمَّجَهَا (٣٠٥٥) - وَسَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا - مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا
 أَيْدٍ تَدْفَعُ وَلَا قُلُوبَ تَجْرَعُ - لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ (٣٠٥٦) وَأَقْدَاءَ عُيُونٍ (٣٠٥٧) - هُمْ فِي كُلِّ قَطَاعَةٍ
 صِفَهُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ - وَعَمْرَةٌ (٣٠٥٨) لَا تَنْجَلِي - فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ وَأَنْبِقِ (٣٠٥٩)
 لَوْنٍ - كَانَ فِي الدُّنْيَا عَذِيٍّ (٣٠٦٠) تَرَفٍ وَرَيْبٍ (٣٠٦١) شَرَفٍ - يَتَعَلَّلُ (٣٠٦٢) بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ
 - وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ (٣٠٦٣) إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ - ضَنَّاً (٣٠٦٤) بِعَضَارَةِ (٣٠٦٥) عَيْشِهِ،

وَشَحَاخَةً (٣٠٦٦) بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ - فِي ظِلِّ عَيْشٍ عُقُولٍ
 (٣٠٦٧) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ (٣٠٦٨) - وَتَقَضَّتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ - وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ الحُتُوفُ (٣٠٦٩) مِنْ
 كَتَبٍ (٣٠٧٠) - فَخَالَطَهُ (٣٠٧١) بَثُّ (٣٠٧٢) لَا يَعْرِفُهُ وَبِحَيِّ (٣٠٧٣) هَمِّ مَا كَانَ يَجِدُهُ - وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ
 فَتْرَاتٌ (٣٠٧٤) عِلَلٍ آتَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ - فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الأَطْبَاءُ - مِنْ تَسْكِينِ الحَارِّ
 بِالقَارِّ (٣٠٧٥) وَتَحْرِيكِ البَارِدِ بِالحَارِّ - فَلَمْ يُطْفِئِ بِبَارِدٍ إِلَّا تَوَرَّ حَرَارَةً - وَلَا حَرَكَ بِحَارِّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً
 - وَلَا اعْتَدَلَ بِمُجَانِحٍ (٣٠٧٦) لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ - إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَائٍ - حَتَّى فَتَرَ مُعَلَّلهُ (٣٠٧٧)
 وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ - وَتَعَايَا (٣٠٧٨) أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ - وَخَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ - وَتَنَازَعُوا دُونَهُ
 شَجِيَّ حَبْرٍ يَكْتُمُونَهُ - فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ (٣٠٧٩) وَمُتَمِّئٌ (٣٠٨٠) لَهُمْ إِيَابَ (٣٠٨١) عَافِيَتِهِ - وَمُصَبِّرٌ
 لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ - يُدَكِّرُهُمْ أُسَى (٣٠٨٢) المَاضِيْنَ مِنْ قَبْلِهِ - فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ
 الدُّنْيَا - وَتَرَكَ الأَحِبَّةَ - إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ عُصْبِهِ - فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ (٣٠٨٣) وَبَيَّسَتْ
 رُطُوبَهُ لِسَانِهِ - فَكَمَّ مِنْ مُهَمِّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ (٣٠٨٤) عَنْ رَدِّهِ - وَدُعَاءٍ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَمَ
 عَنْهُ - مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ - وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ (٣٠٨٥) هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ
 تُسْتَعْرِقَ بِصِفَةٍ - أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عُقُولِ (٣٠٨٦) أَهْلِ الدُّنْيَا.

٢٢٢ - ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ - لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ).

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ (٣٠٨٧) جِلَاءً (٣٠٨٨) لِلْقُلُوبِ - تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ (٣٠٨٩) وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ (٣٠٩٠) - وَتَنْفَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ - وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ أَلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ - وَفِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ (٣٠٩١) عِبَادٌ نَاجَاهُمْ (٣٠٩٢) فِي فِكْرِهِمْ - وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ - فَاسْتَصَبَحُوا (٣٠٩٣) بِنُورٍ يَقْطَعُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةَ - يُدَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ - بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ (٣٠٩٤) فِي الْقَلَوَاتِ (٣٠٩٥) - مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ (٣٠٩٦) حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ - وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا دُمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ - وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ - وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تَلْكَ الظُّلُمَاتِ - وَأَدَلَّةَ تَلْكَ الشُّبُهَاتِ - وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لِأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا - فَلَمْ تَشْعَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ - يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ - وَيَهْتَفُونَ (٣٠٩٧) بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْعَافِلِينَ - وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ (٣٠٩٨) وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ (٣٠٩٩) - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ - فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا - فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ - فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرَزِخِ

فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ - وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتَهَا (٣١٠٠) - فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا -
 حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ - فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَامِهِمْ
 (٣١٠١) الْمَحْمُودَةِ - وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ - وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ (٣١٠٢) أَعْمَالِهِمْ - وَفَرَعُوا لِمُحَاسَبَةِ
 أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ - أُمِرُوا بِهَا فَفَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهِوا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا - وَحَمَلُوا ثِقَلَ
 أَوْزَارِهِمْ (٣١٠٣) ظُهُورَهُمْ - فَضَعُّوا عَنِ الْإِسْتِفْلَالِ بِهَا - فَنَشَّحُوا (٣١٠٤) نَشِيحاً وَجَّأَوْا نَحِيباً (٣١٠٥)
 - يَعِجُونَ (٣١٠٦) إِلَى رَجِيمٍ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ - لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَمَصَابِيحَ دُجَى - قَدْ
 حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ - وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ - وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ
 الْكَرَامَاتِ - فِي مَقْعَدٍ اَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ - فَرَضِي سَعِيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ - يَنْنَسُمُونَ (٣١٠٧)
 بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ - رَهَائِنُ فَاقَةَ إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ - جَرَّحَ طُولُ الْأَسَى (٣١٠٨)
 قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ - لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ - يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ
 لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ (٣١٠٩) - وَلَا يَجِيبُ عَلَيْهِ الرَّاعِبُونَ.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِتَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.

٢٢٣ - ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته: (يا أيُّها الإنسان ما عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ).

أَدْحَضُ (٣١١٠) مَسْئُولٍ حُجَّةً وَأَفْطَعُ مُعْتَرٍّ مَعْدِرَةً - لَقَدْ أُبْرِحُ (٣١١١) جَهَالَةً بِنَفْسِهِ.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا حَزَّكَ عَلَى ذَنْبِكَ - وَمَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا أَنْسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ - أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ (٣١١٢) أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَبْقَظَةٌ - أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ - فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ (٣١١٣) مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ - أَوْ تَرَى الْمُتَبَلَّى بِالْمِ يَمْضُ جَسَدَهُ (٣١١٤) فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ - فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلْدَكَ عَلَى مُصَابِكَ - وَعَزَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ - وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ - وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَفْسِهِ (٣١١٥) - وَقَدْ تَوَرَّطَتْ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِحَ سَطَوَاتِهِ - فَتَدَاوَى مِنْ دَاءِ الْفُتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ - وَمِنْ كَرَى (٣١١٦) الْعُقْلَةِ فِي نَازِرِكَ بِيَقْظَةٍ - وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَبِدِكْرِهِ أَنْساً - وَمَثَلٌ (٣١١٧) فِي حَالِ تَوَلُّيكَ (٣١١٨) عَنْهُ - إِقْبَالَهِ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ - وَيَتَعَمَّدُكَ (٣١١٩) بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلٌّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ - وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ - وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ

مُقيّم - وفي سعة فضله مُتقلّب - فلم يمنحك فضله ولم يهتك عنك ستره - بل لم تخل من لطفه
مطرف عين (٣١٢٠) - في نعمة يُحدثها لك أو سيئة يسئرها عليك - أو بليّة يصرفها عنك فما
ظنك به لو أطعته - وإيم الله لو أن هذه الصفة كانت في مُتفَعِّين في المَوَّة - مُتَوَارِيين في القُدرة
- لكنت أول حاكم على نفسك بدميم الأخلاق - ومساوي الأعمال - وحقاً أقول ما الدنيا
عزتك ولكن بما اعتزرت - ولقد كاشفتك العظمت (٣١٢١) وأذنتك (٣١٢٢) على سواء - ولهي بما
تعدك من نزول البلاء بجسمك - والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تعرك -
ولرب ناصح لنا عندك منهم (٣١٢٣) - وصادق من خبرها مُكذّب - ولئن تعرّفتها (٣١٢٤) في الديار
الخواوية والرُبوع الخالية - لتجدنها من حُسن تذكيرك - وبلاغ مؤعظتك - بمحلة الشفيق عليك
والشحيح (٣١٢٥) بك - ولنعم دار من لم يرض بها داراً - ومحل من لم يُوطنها (٣١٢٦) محلاً - وإن
السعداء بالدنيا عداء هم الهارون منها اليوم.

إذا رجفت الراجفة (٣١٢٧) وحقّت (٣١٢٨) بجلائلها القيامة - ولحق بكل منسك (٣١٢٩) أهله وبكل
معبود عبده - وبكل مطاع أهل طاعته - فلم يُجز (٣١٣٠) في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في
الهواء - ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه - فكم حجة يوم ذاك داحضة - وعلائق عُذر
منقطة!

فَنَحَرَ (٣١٣١) مِنْ أَمْرِكَ مَا يُفُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ - وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ
- وَتَيْسَّرْ (٣١٣٢) لِسَفَرِكَ وَشِمِّمْ (٣١٣٣) بَرَقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ (٣١٣٤) مَطَايَا التَّشْمِيرِ .

٢٢٤ - ومن كلام له عليه السلام

يتبرأ من الظلم

وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ (٣١٣٥) مُسَهَّداً (٣١٣٦) - أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَعْلَالِ مُصَفَّداً -
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً - لِبَعْضِ الْعِبَادِ - وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْخُطَامِ
- وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحداً لِنَفْسِي يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى فُقُوهَا (٣١٣٧) - وَيَطُولُ فِي الشَّرِّ (٣١٣٨) حُلُوهَا؟!
وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ (٣١٣٩) - حَتَّى اسْتَمَاحَنِي (٣١٤٠) مِنْ بُرُكُمِ (٣١٤١) صَاعاً - وَرَأَيْتُ
صَبِيَّانَهُ شُعْتَ (٣١٤٢) الشُّعُورِ غُبْرَ (٣١٤٣) الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ - كَأَمَّا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْمِ (٣١٤٤)
- وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً - فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَيْ أَبِيعَهُ دِينِي - وَأَتَّبَعُ قِيَادَهُ
(٣١٤٥) مُفَارِقاً طَرِيقِي - فَأَحْمَيْتُ

لَهُ حَدِيدَةٌ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا - فَضَجَّ ضَجِيحَ ذِي دَنْفٍ ^(٣١٤٦) مِنْ أَلْمِهَا - وَكَادَ أَنْ
 يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا ^(٣١٤٧) - فُقُلْتُ لَهُ ثِكَلَتَكَ التَّوَاكِلِ ^(٣١٤٨) يَا عَقِيلُ - أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا
 إِنْسَانَهَا لِلْعِيهِ - وَتَجَرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعَضْبِهِ - أَتَيْتُ مِنَ الْأَذَى وَلَا أُرِي مِنْ لَطَى ^(٣١٤٩) -
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ ^(٣١٥٠) فِي وَعَائِهَا - وَمَعْجُونَةٍ شَبِثَتْهَا ^(٣١٥١) - كَأَمَّا عَجْنَتْ
 بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ فَيْئِهَا - فُقُلْتُ أَصِلَّةَ ^(٣١٥٢) أُمِّ رِزَاةٍ أُمِّ صَدَقَةٍ - فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ - فَقَالَ
 لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ - فُقُلْتُ هَبْلَتَكَ الْهَبُولُ ^(٣١٥٣) أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي - أُخْتَبِطُ
^(٣١٥٤) أَنْتَ أُمُّ دُو جِنَّةٍ ^(٣١٥٥) أُمُّ تَهْجُرٍ ^(٣١٥٦) - وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا نَحْتُ أَفْلَاكِهَا -
 عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي مَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ ^(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ - وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ
 وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا ^(٣١٥٨) - مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلِدَّةٍ لَا تَبْقَى - نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ
^(٣١٥٩) الْعَقْلِ وَقُشْحِ الرِّزْلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

٢٢٥ - وَمِنْ دَعَاءِ لَهُ ﷺ

يَلْتَجِي إِلَى اللَّهِ أَنْ يَغْنِيَهُ

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي ^(٣١٦٠) بِالْيَسَارِ ^(٣١٦١) وَلَا تَبْدُلْ جَاهِي ^(٣١٦٢)

بِالإِقْتِسَارِ (٣١٦٣) - فَأَسْتَرْزِقَ طَالِي رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ - وَأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي
وَأُفْتَتَنَ بِدَمِّ مَنْ مَعَنِي - وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَإِيَّكَ الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ - (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ).

٢٢٦ - ومن خطبة له عليه السلام

في التنفير من الدنيا

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَخْفُوفَةٌ وَبِالْعَدْرِ مَعْرُوفَةٌ - لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلَمُ نَزْلُهَا (٣١٦٤).
أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ (٣١٦٥) - الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ - وَإِنَّمَا أَهْلُهَا
فِيهَا أَعْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٣١٦٦) - تَرْمِيهِمْ بِسَهَامِهَا وَتُنْفِيهِمْ بِحِمَامِهَا (٣١٦٧).
وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا - عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ - مِمَّنْ
كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَأَعَمَرَ دِيَاراً وَأَبْعَدَ آثَاراً (٣١٦٨) - أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاخُهُمْ
رَاكِدَةً (٣١٦٩) - وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَأَنَارُهُمْ عَافِيَةً (٣١٧٠) - فَاسْتَبَدُّوا بِالْفُصُورِ الْمَسَيِّدَةِ
والتَّمَارِقِ (٣١٧١) الْمُمَهَّدَةِ (٣١٧٢) - الصُّخُورِ وَالْأَحْجَارِ الْمُسَنَّدَةِ وَالْعُبُورِ اللَّاطِمَةِ (٣١٧٣) الْمُلْحَدَةِ (٣١٧٤)
- الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى

الْحَرَابِ فِنَاؤُهَا (٣١٧٥) - وَشَيْدَ بِالثَّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ - بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ وَأَهْلِ فِرَاحٍ مُتَشَاعِلِينَ - لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ - عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ - وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَرَؤُورٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ (٣١٧٦) الْبَلْبَى (٣١٧٧) - وَأَكَلْتَهُمُ الْجُنَادِلُ (٣١٧٨) وَالثَّرَى (٣١٧٩)!

وَكَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ - وَارْتَهَنَكُمُ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ (٣١٨٠) وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ - فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ (٣١٨١) بِكُمْ الْأُمُورُ - وَبُعِثْتِ الْقُبُورُ (٣١٨٢): (هُنَالِكَ تَبَلَّوْا (٣١٨٣) كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ - وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ).

٢٢٧ - ومن دعاء له عليه السلام

يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ (٣١٨٤) الْأَنْسِينَ لِأَوْلِيَانِكَ - وَأَخْضَرْتَهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ - تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ - وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ - فَأَسْرَأُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةً وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةً (٣١٨٥) - إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْعُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ - وَإِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجُّوا إِلَى الْأَسْتِحَارَةِ بِكَ - عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ - وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ فَهْمْتُ (٣١٨٦) عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيْتُ عَنْ طَلْبَتِي (٣١٨٧) - فُذُّنِي عَلَى مَصَالِحِي - وَخُذْ
بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي (٣١٨٨) - فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ (٣١٨٩) مِنْ هِدَايَاتِكَ - وَلَا يَبْدَعُ (٣١٩٠) مِنْ كِفَايَاتِكَ
اللَّهُمَّ اجْمَلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ.

٢٢٨ - ومن كلام له عليه السلام

يريد به بعض أصحابه

لِلَّهِ بَلَاءٌ فُلَانٍ (٣١٩١) فَلَقَدْ قَوْمَ (٣١٩٢) الْأَوْدَ وَذَاوَى الْعَمَدِ (٣١٩٣) - وَأَقَامَ السُّنَّةَ وَخَلَّفَ (٣١٩٤)
الْفِتْنَةَ - ذَهَبَ نَقِيَّ الثُّوبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ - أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا - أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ
وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ - رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ (٣١٩٥) - لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي.

٢٢٩ - ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة

قال الشريف: وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة.

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمْهَا وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُمْهَا - ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ (٣١٩٦) تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ (٣١٩٧)
- عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا - حَتَّى انْقَطَعَتْ

النَّعْلُ - وَسَقَطَ الرَّدَاءُ وَوُطِئَ الضَّعِيفُ - وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَيْنَعَتِهِمْ إِتْيَايَ - أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا
الصَّنْعِيُّ وَهَدَجَ ^(٣١٩٨) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ - وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَحَسَرَتْ ^(٣١٩٩) إِلَيْهَا الْكِعَابُ ^(٣٢٠٠).

٢٣٠ - ومن خطبة له **عليه السلام**

في مقاصد أخرى

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ - وَدَخِيرَةُ مَعَادٍ وَعَتَقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَئَةٍ ^(٣٢٠١) - وَبِحَاةٍ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ
^(٣٢٠٢) بِهَا يَنْحَجُّ الطَّالِبُ - وَيَنْجُو الْهَارِبُ وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ.

فضل العمل

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ - وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالِدُعَاءُ يُسْمَعُ - وَالْحَالُ هَادِيَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ - وَبَادِرُوا
^(٣٢٠٣) بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَكِيسًا ^(٣٢٠٤) - أَوْ مَرَضًا حَاسِبًا ^(٣٢٠٥) أَوْ مَوْتًا خَالِسًا ^(٣٢٠٦) - فَإِنَّ الْمَوْتَ
هَادِمٌ لَدَاتِكُمْ - وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدٌ طِيَّاتِكُمْ ^(٣٢٠٧) - زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَقِرْنٌ ^(٣٢٠٨) غَيْرُ
مَعْلُوبٍ - وَوَاتِرٌ ^(٣٢٠٩) غَيْرُ مَطْلُوبٍ - قَدْ أَعْلَفْتَكُمْ حَبَائِلَهُ ^(٣٢١٠) - وَتَكَنَّفْتَكُمْ ^(٣٢١١) غَوَائِلَهُ ^(٣٢١٢)
وَأَقْصَدْتُمْ ^(٣٢١٣) مَعَابِلَهُ ^(٣٢١٤) - وَعَظَّمْتُمْ فِيكُمْ سَطْوَتَهُ وَتَتَابَعْتُمْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتَهُ ^(٣٢١٥)،

وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ (٣٢١٦) - فَيُوشِكُ (٣٢١٧) أَنْ تَعْشَاكُمْ دَوَاجِي (٣٢١٨) ظَلَّلَهُ (٣٢٢٠) - وَاخْتَدَامَ (٣٢٢١) عَلَيْهِ وَخَنَادِسُ (٣٢٢٢) عَمَرَاتِهِ (٣٢٢٣) - وَعَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَأَلِيمَ إِزْهَاقِهِ (٣٢٢٤) - وَدُجُو (٣٢٢٥) أَطْبَاقِهِ (٣٢٢٦) وَجُشُوبُهُ (٣٢٢٧) مَذَاقِهِ - فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ بِحَيْكُمِ (٣٢٢٨) - وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ (٣٢٢٩) وَعَقَى آثَارَكُمْ (٣٢٣٠) - وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وُزَرَائِكُمْ - يَمْتَسِمُونَ تُرَائِكُمْ (٣٢٣١) بَيْنَ حَمِيمٍ (٣٢٣٢) خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ - وَفَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ - وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

فضل الجد

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَالتَّأَهُبِ وَالِاسْتِعْدَادِ - وَالتَّرَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الرَّادِ - وَلَا تَعُرِّزْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - كَمَا عَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ - وَالْفُرُونِ الْحَالِيَةِ الَّذِينَ اخْتَلَبُوا دِرَّتَهَا (٣٢٣٣) - وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا (٣٢٣٤) وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا - وَأَخْلَفُوا جِدَّتَهَا (٣٢٣٥) وَأَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا (٣٢٣٦) - وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَانًا لَا يُعْرِفُونَ مَنْ أَنَاهُمْ - وَلَا يَخْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ (٣٢٣٧) وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ - فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عِدَارَةٌ عَرَارَةٌ خَدُوعٌ - مُعْطِيَةٌ مُنَوَّعٌ مُلْبِسَةٌ نُرُوعٌ (٣٢٣٨) - لَا يَدُومُ رِخَاؤُهَا - وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَلَا يَرْكُدُ (٣٢٣٩) بِلَاؤُهَا.

ومنها في صفة الزهاد - كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا - فَكَانُوا

فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا - عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ - وَبَادَرُوا (٣٢٤٠) فِيهَا مَا يَخْذَرُونَ - تَقَلَّبُ أُبْدَانِهِمْ
بَيْنَ ظَهْرَيْنِي أَهْلِ الْآخِرَةِ (٣٢٤١) - وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَحْسَادِهِمْ - وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا
لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

٢٣١ - ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار - وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب «الجمل»:
فَصَدَعَ (٣٢٤٢) بِمَا أُمِرَ بِهِ وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ - فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ (٣٢٤٣) وَرَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ (٣٢٤٤) -
وَأَلْفَ بِهِ الشَّمْلَ بَيْنَ دَوِي الْأَرْحَامِ - بَعَدَ الْعَدَاوَةَ الْوَاعِرَةَ (٣٢٤٥) فِي الصُّدُورِ - وَالضَّعَائِنِ الْقَادِحَةِ
(٣٢٤٦) فِي الْقُلُوبِ.

٢٣٢ - ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد الله بن زعدة وهو من شيعته، وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام:
إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ - وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ (٣٢٤٧) وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ (٣٢٤٨) - فَإِنْ
شَرِكْتَهُمْ (٣٢٤٩) فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ - وَإِلَّا فَجَنَاهُ (٣٢٥٠) أَيَدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِعَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

٢٣٣ - ومن كلام له عليه السلام

بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر، وهو في فضل أهل البيت، ووصف فساد الزمان
ألا وإنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ (٣٢٥١) مِنَ الْإِنْسَانِ - فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ - وَلَا يُجْهِلُهُ التُّطْقُ إِذَا
اتَّسَعَ - وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنْشَبَتْ (٣٢٥٢) عُرُوفُهُ - وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ (٣٢٥٣) غُصُونُهُ.

فساد الزمان

واعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ - الْعَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ - وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ (٣٢٥٤)
- وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ - أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ - مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ
(٣٢٥٥) - وَشَائِبُهُمْ آتَمٌ وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ - وَقَارِنُهُمْ مُمَادِقٌ (٣٢٥٦) لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ - وَلَا
يَعُولُ عَنْهُمْ فَفِيرُهُمْ.

٢٣٤ - ومن كلام له عليه السلام

رَوَى دِعْلَبُ الْيَمَامِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِحْيَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَقَالَ:
إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ (٣٢٥٧) - وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً (٣٢٥٨)

مِنْ سَبَخٍ (٣٢٥٩) أَرْضٍ وَعَدْبِهَا - وَحَزْنٍ تُرْبَةٍ وَسَهْلَهَا - فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَفَارِقُونَ -
وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتْونَ - فَتَأْمُ الرُّوَاءِ (٣٢٦٠) نَاقِصُ الْعَقْلِ - وَمَادُّ الْقَامَةِ (٣٢٦١) قَصِيرُ الْهَمَّةِ -
وَرَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ - وَقَرِيبُ الْقَعْرِ (٣٢٦٢) بَعِيدُ السَّرِّ - وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ (٣٢٦٣) مُنْكَرُ
الْجَلْبِيَةِ (٣٢٦٤) - وَتَائِهَ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ - وَطَلِيْقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ .

٢٣٥ - وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَهُ وَهُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجْهِيْزَهُ

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ - مِنَ النُّبُوَّةِ
وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ - خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ - وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ
فِيكَ سِوَاءً - وَلَوْ لَا أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجُرْعِ - لَأَنْفَدْنَا (٣٢٦٥) عَلَيْكَ مَاءَ الشُّعُونِ
(٣٢٦٦) - وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً (٣٢٦٧) وَالْكَمْدُ مُحَالِفاً (٣٢٦٨) - وَقَلَّا لَكَ (٣٢٦٩) وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمَلِّكَ رُدَّهُ -
وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ!

٢٣٦ - ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه - بعد هجرة النبي ﷺ ثم لحاقه به:

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا خَدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ (٢٢٧٠)

قال السيد الشريف عليه السلام - في كلام طويل:

قوله عليه السلام فأطأ ذكره - من الكلام الذي رمى به إلى غايته الإيجاز والفصاحة - أراد أني كنت أعطى خبره ﷺ - من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع - فكفى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة.

٢٣٧ - ومن خطبة له عليه السلام

في المسارعة إلى العمل

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ (٢٢٧١) - وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ (٢٢٧٢) وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ (٢٢٧٣) -
وَالْمُدْبِرُ (٢٢٧٤) يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يُرْجَى - قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ (٢٢٧٥) وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ - وَيَنْقُضِيَ
الْأَجَلَ وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ - وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ (٢٢٧٦).

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ - وَمِنْ فَانَ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ - امْرُؤٌ
خَافَ اللَّهَ - وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ (٢٢٧٧) إِلَى عَمَلِهِ - امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِحَامِهَا وَرَمَاهَا
بِزِمَامِهَا (٢٢٧٨) - فَأَمْسَكَهَا بِلِحَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ - وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

٢٣٨ - ومن كلام له عليه السلام

في شأن الحكمين ودم أهل الشام

جُفَاءً (٣٢٧٩) طَعَامٌ (٣٢٨٠) وَعَبِيدٌ أَفْرَامٌ (٣٢٨١) - جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَتُلْقُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ (٣٢٨٢)
- مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ - وَيُعَلَّمَ وَيُدْرَبَ وَيُؤَلَّى عَلَيْهِ - وَيُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ - لَيْسُوا مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - وَلَا مِنْ (الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) .
أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ - أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ - وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ - أَقْرَبَ
الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ - وَإِنَّمَا عَاهَدْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ - إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَاقْطَعُوا أَوْتَارَكُمْ
(٣٢٨٣) وَشِيمُوا (٣٢٨٤) سِيُوفَكُمْ - فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ - وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
فَقَدْ لَرِمْتَهُ التُّهْمَةُ - فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - وَخُذُوا مَهَلَ
الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ - أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُعْزَى وَإِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى؟

٢٣٩ - ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هُم عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ - يُخَيِّرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ،

وظَاهِرُهُمْ عَنِ بَاطِنِهِمْ - وَصَمَّتُهُمْ عَنْ حِكْمٍ مَنْطِقِهِمْ - لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَحْتَلِفُونَ فِيهِ - وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِحُ (٣٢٨٥) الْإِعْتِصَامِ - بِهَيْمٍ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ (٣٢٨٦) وَأَنْزَاخِ الْبَاطِلِ (٣٢٨٧) عَنْ مُقَامِهِ - وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ (٣٢٨٨) - عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةَ وَرِعَايَةَ (٣٢٨٩) - لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةَ - فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاةَهُ قَلِيلٌ.

٢٤٠ - ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس - وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع، ليقبل هتف (٣٢٩٠) الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ - إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْعَرَبِ (٣٢٩١) أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ - بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ - ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ - وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آتِمًا.

٢٤١ - ومن كلام له عليه السلام

يحث به أصحابه على الجهاد
وَاللَّهِ مُسْتَأْدِيكُمْ (٣٢٩٢) شُكْرَهُ وَمُؤَرِّثُكُمْ أَمْرَهُ - وَمُمْهِلُكُمْ (٣٢٩٣) فِي

مِضْمَارٍ (٣٢٩٤) مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ (٣٢٩٥) - فَشَدُّوا عُقَدَ الْمَازِرِ (٣٢٩٦) وَاطُّوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ (٣٢٩٧)
- لَا يَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ (٣٢٩٨) - مَا أَنْفَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ - وَأَخَى الظُّلْمَ (٣٢٩٩) لِيَتَذَكَّرَ الْهَمَمِ.
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله مصاييح الدجي والعروة الوثقى، وسلم تسليمًا
كثيرًا.

رسائل أمير المؤمنين عليه السلام

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام
ورسائله إلى أعدائه وأمرائه ببلاده، ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله
ووصاياهم لأهله وأصحابه.

١ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة - عند مسيره من المدينة إلى البصرة

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ - جَبْهَةٌ (٣٣٠٠) الْأَنْصَارِ وَسَنَامِ (٣٣٠١) الْعَرَبِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ - حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ (٣٣٠٢) - إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ
- فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابِهِ (٣٣٠٣) - وَأَقِلُّ عِتَابَهُ - وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ
سَبْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ (٣٣٠٤) - وَأَرْفُقُ حِدَائِهِمَا (٣٣٠٥) الْعَنِيفُ - وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ عَضَبٍ -
فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ - وَبَايَعِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ - وَلَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ.
وَاعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهِجْرَةِ (٣٣٠٦) قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا (٣٣٠٧) - وَجَاشَتْ (٣٣٠٨) جَيْشَ الْمَرْجَلِ
(٣٣٠٩) - وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ - فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ - وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ.

٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إليهم بعد فتح البصرة

وَحَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ - أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ -
وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ - فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

٣ - ومن كتاب له عليه السلام

لشريح بن الحارث قاضيه

وَرُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - اشْتَرَى عَلَيَّ عَهْدَهُ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا -
فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى شُرَيْحًا - وَقَالَ لَهُ:

بَلَعْنِي أَنْكَ ابْتِغْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا - وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَابًا وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُودًا.
فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ
يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ - وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ - حَتَّى يُجْرِحَكَ
مِنْهَا شَاخِصًا (٣٣١٠) وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا - فَاَنْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتِغْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ
غَيْرِ مَالِكَ - أَوْ نَقَدْتَ التَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَالِكَ - فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا

وَدَارَ الْآخِرَةِ - . أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ - لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ - فَلَمْ تَرَعَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَ .

وَالنُّسخَةُ هَذِهِ - هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَليلاً مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ - اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ العُرُورِ - مِنْ جَانِبِ الفَائِنِ وَحِطَّةٍ (٣٣١١) الهَالِكِينَ - وَتَجَمَّعَ هَذِهِ الدَّارَ خُدُودُ أَرْبَعَةٍ - الحُدُّ الأوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الآفَاتِ - والحُدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي المُصِيبَاتِ - والحُدُّ الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الهَوَى المُرْدِي - والحُدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ المَعْوِي - وَفِيهِ يُشْرَعُ (٣٣١٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ - اشْتَرَى هَذَا المُعْتَرُّ بِالأَمَلِ مِنْ هَذَا المُرْعَجِ بِالأَجَلِ - هَذِهِ الدَّارُ بِالحُرُوجِ مِنْ عِرِّ القَنَاعَةِ - والدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالصَّرَاعَةِ (٣٣١٣) - فَمَا أَدْرَكَ هَذَا المُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ - فَعَلَى مُبَلِّلِ أَجْسَامِ (٣٣١٤) المُلُوكِ وَسَالِبِ نُفُوسِ الجَبَابِرَةِ - وَمُرِيلِ مُلْكِ الفَرَاعِنَةِ - مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَثُبَّعٍ وَحُمَيْرٍ - وَمَنْ جَمَعَ المَالَ عَلَى المَالِ فَأَكْثَرَ - وَمَنْ بَنَى وَشَيَّدَ (٣٣١٥) وَزَخَرَفَ وَبَحَّدَ (٣٣١٦) - وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ (٣٣١٧) وَنَظَرَ بِرُغْمِهِ لِلوَلَدِ - إِشْخَاصُهُمْ (٣٣١٨) جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ العَرَضِ وَالحِسَابِ - وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالعِقَابِ - إِذَا وَقَعَ الأَمْرُ بِمُفْصِلِ القَضَاءِ (وَخَرَّ - هُنَالِكَ المُبْطُلُونَ) - شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ العَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الهَوَى - وَسَلِمَ مِنْ عَلائِقِ الدُّنْيَا .

٤ - ومن كتاب له طائفة

إلى بعض أمراء جيشه

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ - وَإِنْ تَوَافَتِ ^(٣٣١٩) الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ
وَالْعَصْيَانِ - فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ - وَاسْتَعْنِ بِمَنْ أَنْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ -
فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ ^(٣٣٢٠) مَعِيئَهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ - وَقُعودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ.

٥ - ومن كتاب له طائفة

إلى أشعث بن قيس - عامل أذربيجان

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ ^(٣٣٢١) وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ - وَأَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ -
لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ ^(٣٣٢٢) فِي رَعِيَّةٍ - وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَيْثِمَةٍ - وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ - عَزَّ
وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خُرَّانِهِ ^(٣٣٢٣) حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ - وَلَعَلِّي أَلَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكَ ^(٣٣٢٤) لَكَ وَالسَّلَامُ.

٦ - ومن كتاب له طائفة

إلى معاوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ - عَلَيَّ مَا بَايَعُوهُمْ

عَلَيْهِ - فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ - وَلَا لِلْعَائِبِ أَنْ يَزِدَّ - وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ -
فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا - فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ - بَطَّعْنِ أَوْ
بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ - فَإِنْ أَبِي قَاتِلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ عَمَرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ - وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا
تَوَلَّى.

وَلَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَعْنُ نَظَرْتِ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ - لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ -
وَلَتَعْلَمَنَّ أَبِي كُنْتُ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُ - إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى (٣٣٢٥) فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ وَالسَّلَامُ.

٧ - ومن كتاب منه عليه السلام

إليه أيضا

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوصِلَةٌ (٣٣٢٦) وَرِسَالَةٌ مُحِبَّةٌ (٣٣٢٧) - نَمَّقْتَهَا (٣٣٢٨) بِضَلَالِكَ
وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ - وَكِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ - وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهُوَى
فَأَجَابَهُ - وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ - فَهَجَرَ (٣٣٢٩) لَاغِطًا (٣٣٣٠) وَضَلَّ خَابِطًا.
وَمِنْه لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُتَى فِيهَا النَّظَرُ (٣٣٣١) - وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ - الْحَارِجُ مِنْهَا
طَاعِنٌ وَالْمُرَوِّي (٣٣٣٢) فِيهَا مُدَاهِنٌ (٣٣٣٣).

٨ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير بن عبد الله البجلي - لما أرسله إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ (٣٣٣٤) - وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ - ثُمَّ خَيَّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَّةٍ (٣٣٣٥) أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَةٍ (٣٣٣٦) - فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَأَنْبِذْ إِلَيْهِ (٣٣٣٧) - وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِبَيْعَتِهِ وَالسَّلَامِ.

٩ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَاخَ أَصْلِنَا (٣٣٣٨) - وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ (٣٣٣٩) وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ (٣٣٤٠) - وَمَنْعُونَا الْعَذْبَ (٣٣٤١) وَأَخْلَسُونَا (٣٣٤٢) الْحَوْفَ - وَاضْطَرُّونَا (٣٣٤٣) إِلَى جَبَلٍ وَعُغْرٍ (٣٣٤٤) - وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ - فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا (٣٣٤٥) عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ (٣٣٤٦) - وَالرَّيْمِيِّ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ (٣٣٤٧) - مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ - وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ فُرَيْشٍ خَلَوْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ - أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمِنٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ (٣٣٤٨)،

وَأَحْجَمَ النَّاسُ - قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ - فَوَقَى بِهِمُ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ (٣٣٤٩) وَالْأَسِنَّةِ - فَقُتِلَ عُبَيْدُهُ
بُنُّ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ - وَقُتِلَ حَمْرُهُ يَوْمَ أُحُدٍ - وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُؤْتَةَ (٣٣٥٠) - وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ
ذَكَرْتُ اسْمَهُ - مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ - وَلَكِنَّ آجَاهُمْ عَجَّلَتْ وَمِيتَتُهُ أُجِّلَتْ - فَيَا عَجَبًا
لِلدَّهْرِ - إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي (٣٣٥١) - وَلَمْ تُكُنْ لَهُ كَسَابِقِي (٣٣٥٢) - الَّتِي لَا يُدْلِي
أَحَدٌ (٣٣٥٣) بِمِثْلِهَا - إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ - فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ - فَلَمْ أَرَهُ يَسْعِي
دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ - وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ (٣٣٥٤) عَنْ عَيْكَ وَشِقَاقِكَ (٣٣٥٥) - لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ
قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ - لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ - وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ - إِلَّا أَنَّهُ طَلَبْتُ يَسْؤُوكَ
وَجِدَانَهُ - وَرَوْزٌ (٣٣٥٦) لَا يَسْرُوكَ لُقْيَانَهُ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

١٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضا

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ - إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ (٣٣٥٧) مَا أَنْتَ فِيهِ - مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ
بِرَبِيتِهَا (٣٣٥٨) وَخَدَعَتْ بِلَدَّتِهَا - دَعْتِكَ فَأَجَبْتَهَا،

وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا - وَأَمَرْتُكَ فَأَطَعْتَهَا - وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَأَقِفْتُ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِحْرُ
(٣٣٥٩) - فَأَقْفَعَسَ (٣٣٦٠) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ - وَخَذَ أَهْبَةَ (٣٣٦١) الْحِسَابِ وَشَمَّرَ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ - وَلَا
تُمْكِنُ الْعُوَاةَ (٣٣٦٢) مِنْ سَمْعِكَ - وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ - فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ (٣٣٦٣) قَدْ
أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ - وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَجَرَى مِنْكَ بِجَرَى الرُّوحِ وَالِدَمِّ.

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ (٣٣٦٤) - وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ - بِعَيْرِ قَدَمِ سَابِقِي وَلَا شَرْفِ بَاسِقِي
(٣٣٦٥) - وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ - وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ (٣٣٦٦) الْأُمْنِيَّةِ
(٣٣٦٧) - مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا - وَاخْرُجْ إِلَيَّ وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ - لَتَعْلَمَ أَيُّنَا
الْمَرِينُ (٣٣٦٨) عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ - فَأَنَا أَبُو حَسَنِ - فَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ
شَدْحًا (٣٣٦٩) يَوْمَ بَدْرٍ - وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي - وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْمَى عَدُوِّي - مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا
وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا - وَإِنِّي لَعَلِّي الْمُنْهَاجُ (٣٣٧٠) الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ - وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ نَائِرًا (٣٣٧١) بِدَمِ عُثْمَانَ - وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ

وَقَعَ دَمُ عُمَانَ - فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً - فَكَأَيِّ قَدِّ رَأَيْتَكَ تَضِحُّ مِنَ الْحَرْبِ - إِذَا
عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَنْقَالِ - وَكَأَيِّ بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَسَابِعِ -
وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ - وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ (٣٣٧٢).

١١ - ومن وصية له ﷺ

وصى بها جيشا بعثه إلى العدو

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ - فَلْيَكُنْ مَعْسَكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ (٣٣٧٣) - أَوْ سِفَاحِ
(٣٣٧٥) الْجِبَالِ أَوْ أَنْتَاءِ (٣٣٧٦) الْأَنْهَارِ - كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِذَاءٌ (٣٣٧٧) وَدُونَكُمْ مَرَدًّا (٣٣٧٨) - وَلْتَكُنْ
مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ - وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ (٣٣٧٩) - وَمَنَاقِبِ
(٣٣٨٠) الْمِصَابِ (٣٣٨١) - لَيْلًا يَأْتِيكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ - وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ
عُيُونُهُمْ - وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ - فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعاً - وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ
فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً - وَإِذَا عَشِيَتْكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً (٣٣٨٢) - وَلَا تَدُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَاراً (٣٣٨٣) أَوْ
مُضْمَضَةً (٣٣٨٤).

١٢ - ومن وصية له عليه السلام

وصى بها معقل بن قيس الرياحي - حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له
اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ - وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ - وَلَا تُفَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ فَاتَكَ - وَسِرِّ
الْبُرْدَيْنِ (٣٣٨٥) وَعَوَّزِ (٣٣٨٦) بِالنَّاسِ - وَرَفِّهِ (٣٣٨٧) فِي السَّبْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ - فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا
وَقَدْرَهُ مَقَامًا لَا ظُلْمًا (٣٣٨٨) - فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرُوحَ ظَهْرِكَ - فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ
(٣٣٨٩) - أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ - فَإِذَا لَقَيْتَ العَدُوَّ فَفِمْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا
- وَلَا تَدُنْ مِنَ القَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الحَرْبَ - وَلَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ تَبَاعِدًا مَنْ يَهَابُ البَأْسَ -
حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي - وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَاثُهُمْ (٣٣٩٠) عَلَى قِتَالِهِمْ - قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْدَارِ (٣٣٩١) إِلَيْهِمْ.

١٣ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أميرين من أمراء جيشه

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا - وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا (٣٣٩٢) مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ الأَشْتَرِ - فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا
وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا (٣٣٩٣) وَمِحْنًا (٣٣٩٤) - فَإِنَّهُ

مَنْ لَا يُخَافُ وَهَنَهُ (٣٣٩٥) وَلَا سَقَطَتْهُ (٣٣٩٦) - وَلَا بُطُوهُ عَمَّا إِسْرَاعِ إِلَيْهِ أَحَزَمُ (٣٣٩٧) - وَلَا إِسْرَاعُهُ
إِلَى مَا الْبُطُءُ عَنْهُ أَمْتَلُ (٣٣٩٨).

١٤ - ومن وصية له ﷺ

لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لَا تُفَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ - فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ - وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ
حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ - فَإِذَا كَانَتِ الْهَرِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ - فَلَا تَفْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُصِيبُوا مُعَوَّرًا (٣٣٩٩)
- وَلَا تُجْهِزُوا (٣٤٠٠) عَلَى جَرِيحٍ - وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَدَى - وَإِنْ سَتَمَنْ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبَنْ أَمْرَاءَكُمْ
- فَإِنَّهِنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ - إِنْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهِنَّ وَإِنَّهِنَّ لَمُشْرِكَاتٌ -
وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - بِالْفَهْرِ (٣٤٠١) أَوْ الْهِرَاوَةِ (٣٤٠٢) - فَيَعْيِرُ بِهَا وَعَقِبَهُ مِنْ
بَعْدِهِ.

١٥ - ومن دعاء له ﷺ

كان ﷺ يقول إذا لقي العدو محاربا

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ - وَشَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ
وَأُنْصِبَتِ (٣٤٠٤) الْأَبْدَانُ - اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ

مَكْنُونُ الشَّنَانِ (٣٤٠٥) - وَحَاشَتْ (٣٤٠٦) مَرَاجِلُ (٣٤٠٧) الْأَصْعَانِ (٣٤٠٨) - اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ
نَبِينَا - وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتَّتْ أَهْوَانِنَا - (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ - وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَائِزِينَ).

١٦ - وكان يقول ﷺ

لأصحابه عند الحربك

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْكُمْ فِرَّةٌ بَعْدَهَا كِرَّةٌ (٣٤٠٩) - وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ - وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُفُوقَهَا -
وَوَطَّئُوا لِلْحُنُوبِ مَصَارِعَهَا (٣٤١٠) - وَاذْمُرُوا (٣٤١١) أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ (٣٤١٢) وَالضَّرْبِ
الطَّلْحَفِيِّ (٣٤١٣) - وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ (٣٤١٤) فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَسْلِ - فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ -
مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا وَأَسْرُوا الْكُفْرَ - فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.

١٧ - ومن كتاب له ﷺ

إلى معاوية - جوابا عن كتاب منه إليه

وَأَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ - فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أَمْسٍ - وَأَمَّا قَوْلُكَ - إِنَّ
الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَّاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ - أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ - وَمَنْ أَكَلَهُ
الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ - وَأَمَّا

اسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ - فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ - وَكَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ
بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا - مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ - وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ - فَكَذَلِكَ
نَحْنُ وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةُ كَهَاشِمٍ - وَلَا حَرْبُ كَعْبِدِ الْمُطَّلِبِ وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ - وَلَا
الْمُهَاجِرُ (٣٤١٥) كَالطَّلِيحِ (٣٤١٦) وَلَا الصَّرِيحُ (٣٤١٧) كَاللَّصِيحِ (٣٤١٨) - وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَلَا الْمُؤْمِنُ
كَالْمُدْغِلِ (٣٤١٩) - وَلَيْسَ الْخُلْفُ خُلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أَيِّدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ - وَنَعَشْنَا (٣٤٢٠) بِهَا الدَّلِيلَ - وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ
الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا - وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا - كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً
وَإِمَّا رَهْبَةً - عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ - وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِفَضْلِهِمْ - فَلَا
تُجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيْبًا - وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَالسَّلَامُ.

١٨ - وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَعْرِسُ الْفِتَنِ - فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ - وَاحْلُلْ
عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ.

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّوكَ (٣٤٢١) لِبَنِي تَمِيمٍ وَغِلْظَتِكَ عَلَيْهِمْ - وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِيبْ لَهُمْ نَجْمٌ (٣٤٢٢) - إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرٌ (٣٤٢٣) - وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّحُوا بِوَعْمٍ (٣٤٢٤) فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ - وَإِنَّهُمْ بِنَا رَجْمًا مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً - نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا - وَمَأْرُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا - فَارِزِعٌ (٣٤٢٥) أَبَا الْعَبَّاسِ رَجَمَكَ اللَّهُ - فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ - فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ - وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ - وَلَا يَفِيلَنَّ (٣٤٢٦) رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ.

١٩ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ دَهَاقِينَ (٣٤٢٧) أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً - وَاحْتِقَارًا وَخَفْوَةً - وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدَنُّوا (٣٤٢٨) لِشِرْكِهِمْ - وَلَا أَنْ يُقْصَوْا (٣٤٢٩) وَيُجَفَّوْا (٣٤٣٠) لِعَهْدِهِمْ - فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ (٣٤٣١) بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ - وَدَاوِلْ (٣٤٣٢) لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ - وَامْرُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ - وَالْإِبْعَادِ وَالْإِفْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد ابن أبيه - وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة
وعبد الله عامل أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها - وعلى كور الأهواز
وفارس وكرمان وغيرها:

وإِيَّيْ أَفْسِمُ بِاللَّهِ فَسَمَاءً صَادِقًا - لَيْتَ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ ^(٣٤٣٤) الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ
كَبِيرًا - لِأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ^(٣٤٣٥) - تَقِيلُ الظَّهْرَ ^(٣٤٣٦) ضَعِيلَ الْأَمْرِ ^(٣٤٣٧)
وَالسَّلَامُ.

٢١ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى زياد أيضا

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا - وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ عَدًّا - وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضُرُورَتِكَ - وَقَدِّمِ
الْفَضْلَ ^(٣٤٣٨) لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.
أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ - وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ - وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ
فِي النَّعِيمِ ^(٣٤٣٩) تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ - أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ - وَإِنَّمَا الْمَرْءُ جَزِيٌّ بِمَا
أَسْلَفَ ^(٣٤٤٠) وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَالسَّلَامُ.

٢٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى وكان عبد الله يقول: «ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله ﷺ، كانتفاعي بهذا الكلام!»

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ (٣٤٤١) - وَيَسُوُّهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ (٣٤٤٢) - فَلْيَكُنْ سُورُوكَ بِمَا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ - وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا - وَمَا نَلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا - وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا - وَلْيَكُنْ هُمُكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

٢٣ - ومن كلام له عليه السلام

قاله قبل موته على سبيل الوصية - لما ضربه ابن ملجم لعنه الله:

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا - وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ - أَقِيمُوا هَدْيَ الْعُمُودَيْنِ - وَأَوْقِدُوا هَدْيَ الْمُصْبَاحَيْنِ وَخَالِكُمْ دَمًّا (٣٤٤٣)!

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ - وَالْيَوْمَ عَيْرَةٌ لَكُمْ وَعَدَا مُعَارِفُكُمْ - إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي - وَإِنْ أَفَنَ فَالْفَنَاءُ مِعَادِي - وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ - فَاعْفُوا: (أَلَا يُبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) .

والله ما فحاني من الموت واردة كرهته - ولا طالع أنكرته - وما

كُنْتُ إِلَّا كَفَّارٍ (٣٤٤٤) وَرَدَّ وَطَالِبٍ وَجَدَ - (وما عند الله خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) .
قال السيد الشريف رحمته الله - أقول وقد مضى بعض هذا الكلام - فيما تقدم من الخطب - إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره».

٢٤ - ومن وصية له عليه السلام

بما يعمل في أمواله - كتبها بعد منصرفه من صفين:

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ - لِيُوجِّهَهُ
(٣٤٤٥) بِهِ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ (٣٤٤٦) .
مِنْهَا فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ - وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ - فَإِنْ
حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ (٣٤٤٧) وَحُسَيْنٌ حَيٌّ - قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرَهُ (٣٤٤٨) مَصْدَرَهُ .
وَإِنَّ لِابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِنَبِيِّ عَلِيٍّ - وَإِنِّي إِتَمَّا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ - إِلَى
ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ - وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله - وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفاً لِرُصُلَتِهِ (٣٤٤٩) .
وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ - أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ (٣٤٥٠) - وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أُمِرَ
بِهِ وَهُدِيَ لَهُ - وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ نَحِيلَ هَذِهِ الثُّمْرِ وَدِيَّةً (٣٤٥١) - حَتَّى تُشْكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً .

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ (٣٤٥٢) - لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ - فَتُمْسِكُ عَلَيَّ
وَلَدَهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ - فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ - قَدْ أَفْرَحَ عَنْهَا الرَّقُّ وَحَزَّهَا
الْعَتَقُ.

قال الشريف - قوله عليه السلام في هذه الوصية - وألا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة وجمعها ودي.
وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا - هو من أفصح الكلام - والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس
النخل - حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها - فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها.

٢٥ - ومن وصية له عليه السلام

كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

قال الشريف: وإنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق، ويشرع أمثلة العدل،
في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها.

انْطَلِقْ عَلَيَّ تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - وَلَا تُرْوَعَنَّ (٣٤٥٣) مُسْلِمًا وَلَا يَجْتَازَنَّ (٣٤٥٤) عَلَيْهِ
كَارِهًا - وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ - فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيَّ الْحَيِّ فَأَنْزِلْ بِمَائِهِمْ - مِنْ
غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَانَهُمْ - ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ - حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
تُخْذِجْ بِالتَّحِيَّةِ هُؤَمَ (٣٤٥٥) ثُمَّ تَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ - أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَإِلَى اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ - لِأَخْذِ مِنْكُمْ حَقَّ
اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ - فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُرْوَدُوهُ إِلَى وِلْيَتِهِ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَالَا تُرَاجِعْهُ -
وَإِنْ أَنْعَمَ (٣٤٥٦) لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَيِّفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ - أَوْ

تَعَسِفَهُ (٣٤٥٧) أَوْ تُرْهِمَهُ (٣٤٥٨) فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ - فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ - فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ - فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ - وَلَا عَنيفٍ بِهِ - وَلَا تُنْفِرَنَّ بِهَيْمَةٍ وَلَا تُفْرِغَنَّهَا - وَلَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا - وَاصْدَعْ (٣٤٥٩) الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ (٣٤٦٠) - فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ - ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ - فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ - فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ - وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ - فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ - فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ (٣٤٦١) - ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا - حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ - وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا (٣٤٦٢) وَلَا هَرَمَةً (٣٤٦٣) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً (٣٤٦٤) وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ (٣٤٦٥) - وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ - رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ - حَتَّى يُوَصِّلَهُ إِلَى وِلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ - وَلَا تُؤَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا خَفِيفًا - غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْحِفٍ (٣٤٦٦) وَلَا مُلْغِبٍ (٣٤٦٧) وَلَا مُنْعِبٍ - ثُمَّ احْدُرْ (٣٤٦٨) إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ - نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ - بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ - فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا (٣٤٦٩) - وَلَا يَمْصُرَ (٣٤٧٠) لَبَنَهَا فَيَضُرَّ [فَيَضُرَّ] ذَلِكَ بَوْلِدَهَا - وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا - وَيُعْدِلُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا - وَيُرْفِقْهُ عَلَى اللَّاعِبِ (٣٤٧١) - وَيُسْتَأْنِ (٣٤٧٢) بِالنَّقَبِ (٣٤٧٣) وَالظَّلَاعِ (٣٤٧٤) - وَيُورِدُهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ (٣٤٧٥) - وَلَا يَغْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ (٣٤٧٦) - وَيُرْوِحُهَا فِي

السَّاعَاتِ - وَلِيْمْهَلْهَا عِنْدَ النَّطَافِ (٣٤٧٧) وَالْأَعْشَابِ - حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا (٣٤٧٨) مُنْقِيَاتٍ
(٣٤٧٩) - غَيْرَ مُتَعَبَاتٍ وَلَا جَهُودَاتٍ (٣٤٨٠) - لِنُقَسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ - فَإِنَّ
ذَلِكَ أَكْبَرُ لَأَجْرِكَ - وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٦ - ومن عهد له ﷺ

إلى بعض عماله - وقد بعثه على الصدقة

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ - حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ - وَأَمْرَهُ
أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيْمَا ظَهَرَ - فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيْمَا أَسْرَرَ - وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ
وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتَهُ - فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.
وَأَمْرَهُ أَلَّا يَجِبَهُمْ (٣٤٨١) وَلَا يَعْضَهُمْ (٣٤٨٢) - وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ (٣٤٨٣) تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ -
فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ - وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْخُفُوقِ.
وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَحَقّاً مَعْلُوماً - وَشُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكِنَةٍ وَضُعَفَاءَ دَوِي
فَاقَةٍ - وَإِنَّا مُؤَفُّوكَ حَقَّكَ فَوْفَهُمْ خُفُوقَهُمْ - وَإِلَّا تَفَعَّلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ،

وَبُؤْسَى (٣٤٨٤) لِمَنْ خَصَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ - وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْعَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ - وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْحَيَاةِ - وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا - فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْحِزْيَ (٣٤٨٥) فِي الدُّنْيَا - وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى - وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ - وَأَفْظَعَ الْغَيْشِ غَيْشُ الْأَيْمَةِ وَالسَّلَامِ.

٢٧ - ومن عهد له ﷺ

إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه - حين قلده مصر

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ - وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَسِ (٣٤٨٦) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ - حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ (٣٤٨٧) - وَلَا يَبْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ - فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ - عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتَوْرَةِ - فَإِنْ يُعَدِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجَلِ الْآخِرَةِ - فَشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ - وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ - سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ - فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظَّيَ بِهِ الْمُتَرَفُونَ (٣٤٨٨) - وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ - ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبَلَّغِ وَالْمَتَّحِرِ الرَّابِحِ - أَصَابُوا لَدَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ - وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ

حَيْرَانُ اللَّهِ غَدَاً فِي آخِرَتِهِمْ - لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَدَّةٍ - فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمَوْتَ وَوَرَيْهَ - وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ - فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَخَطْبٍ جَلِيلٍ - بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ
 أَبَدًا - أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا - فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِيهَا - وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ
 مِنْ عَامِلِيهَا - وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ - إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخْدَكُمْ وَإِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ - وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ
 مِنْ ظِلِّكُمْ - الْمَوْتُ مَعْفُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ (٣٤٨٩) وَالْدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ - فَاحْذَرُوا نَارًا فَعَرَّهَا بَعِيدٌ
 وَحَرَّهَا شَدِيدٌ وَعَدَابُهَا حَدِيدٌ - دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ - وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ -
 وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ - وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا - فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا
 يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ - عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ - وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ .
 وَاَعْلَمُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ - أَبِي قَدِّ وَلَيْتِكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ - فَأَنْتَ
 مُحْتَفِقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ (٣٤٩٠) - وَأَنْ تُنَافِحَ (٣٤٩١) عَنْ دِينِكَ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ
 مِنَ الدَّهْرِ - وَلَا تُسْحِطِ اللَّهُ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ - فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ (٣٤٩٢) - وَلَيْسَ مِنْ
 اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ .

صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا - وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفِرَاقٍ - وَلَا

تَوَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِعَالِ - وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ.
 وَمِنْهُ - فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامٌ الْهُدَى وَإِمَامٌ الرَّدَى - وَوَلِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ - وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ - إِيَّيَّ لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا - أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ (٣٤٩٣) اللَّهُ بِإِيمَانِهِ -
 وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ - وَلِكَيْتِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ (٣٤٩٤) - عَالِمُ اللِّسَانِ
 (٣٤٩٥) - يَمُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

٢٨ - وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا قَالَ الشَّرِيفُ: وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ - تَذَكَّرْتُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ لِدِينِهِ - وَتَأْيِيدَهُ إِبْرَاهِيمَ لِمَنْ أَيْدَهُ
 مِنْ أَصْحَابِهِ - فَلَقَدْ حَبَّبْنَا لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا (٣٤٩٦) - إِذْ طَفِقْتُ (٣٤٩٧) تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ (٣٤٩٨)
 تَعَالَى عِنْدَنَا - وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا - فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ (٣٤٩٩) - أَوْ دَاعِي
 مُسَدِّدِهِ (٣٥٠٠) إِلَى النَّضَالِ (٣٥٠١) - وَزَعَمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - فَذَكَرْتُ
 أَمْرًا إِنْ تِمَّ اعْتَرَلَكَ (٣٥٠٢)

كُلُّهُ - وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقَكَ ثَلْمُهُ (٣٥٠٣) - وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمُسُوسَ -
 وَمَا لِلطُّلُقَاءِ (٣٥٠٤) وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ - وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنِ - وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ
 طَبَقَاتِهِمْ - هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ (٣٥٠٥) فِدْحَ لَيْسَ مِنْهَا - وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ هَا - أَلَا
 تَرُبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظُلْعِكَ (٣٥٠٦) - وَتَعْرِفُ فُصُورَ دَرْعِكَ (٣٥٠٧) - وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ
 - فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الطَّافِرِ.
 وَإِنَّكَ لَذَهَابٌ (٣٥٠٨) فِي النَّيِّهِ (٣٥٠٩) رَوَاحٌ (٣٥١٠) عَنِ الْقَصْدِ (٣٥١١) - أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ -
 وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ - أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ -
 وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا (٣٥١٢) قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ - وَخَصَّه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ - أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ
 - حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا (٣٥١٣) مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ - قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَدُو الْجَنَّاحِينَ - وَلَوْ لَا مَا
 نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ - لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ (٣٥١٤) تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَا
 تَمُجُّهَا (٣٥١٥) آذَانُ السَّمَاعِينَ - فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ (٣٥١٦) - فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا (٣٥١٧) وَالنَّاسُ
 بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا - لَمْ يَمْنَعْنَا قَلْبِهِمْ عَزَّنَا - وَلَا عَادِي طَوْلَنَا (٣٥١٨) عَلَى قَوْمِكَ

أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا - فَكَفَحْنَا وَأَنْكَحْنَا - فِعْلَ الْأَكْفَاءِ (٣٥١٩) وَلَسْتُمْ هُنَاكَ - وَأَنْتِي يَكُونُ ذَلِكَ
وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمَكْدُوبُ (٣٥٢٠) - وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ (٣٥٢١) وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ (٣٥٢٢) - وَمِنَّا سَيِّدَا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٣٥٢٣) وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ (٣٥٢٤) - وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٣٥٢٥) وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ
الْحَطَبِ (٣٥٢٦) - فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ.

فَإِسْلَامُنَا قَدْ سَمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ (٣٥٢٧) - وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا - وَهُوَ قَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ
أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ وَآلِ الْمُؤْمِنِينَ) - فَنَحْنُ
مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالْقُرَابَةِ وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ - وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ - يَوْمَ السَّقِيْفَةِ (٣٥٢٨)
يَرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْحُجُوعَ (٣٥٢٩) عَلَيْهِمْ - فَإِنْ يَكُنِ الْفُلُجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ - وَإِنْ
يَكُنْ بَعِيرُهُ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ بَعِثْتُ - فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ
عَلَيْكَ - فَيَكُونُ الْعُدْرُ إِلَيْكَ.

وَتِلْكَ شِكَاةُ (٣٥٣٠) ظَاهِرُ عُنْكَ عَارِهَا (٣٥٣١)

وَقُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ - كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَحْشُوشُ (٣٥٣٢) حَتَّىٰ أَبَايَعُ؛

وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ - وَأَنْ تَفْضَحَ فَأَفْتَضَحْتَ - وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ
 عَضَاظَةٍ (٣٥٣٣) فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا - مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ - وَهَذِهِ حُجَّتِي
 إِلَى غَيْرِكَ فَصُدُّهَا - وَلِكَيْيَ أُطَلِّقُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ (٣٥٣٤) مِنْ ذِكْرِهَا.
 ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ - فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرِجْمِكَ مِنْهُ (٣٥٣٥) - فَأَيُّنَا
 كَانَ أَعْدَى لَهُ (٣٥٣٦) وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ (٣٥٣٧) أَمِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصِرْتَهُ فَاسْتَفْعَدَهُ (٣٥٣٨) وَاسْتَكْفَمَهُ (٣٥٣٩)
 - أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ (٣٥٤٠) - حَتَّى أَتَى قَدْرَهُ عَلَيْهِ - كَلَّا وَاللَّهِ لَأَه
 (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ (٣٥٤١) مِنْكُمْ - وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا - وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا
 قَلِيلًا) - .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَبِي كُنْتُ أَنْتَقِمُ (٣٥٤٢) عَلَيْهِ أَحْدَاثًا (٣٥٤٣) - فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي
 وَهَدَايَتِي لَهُ - فَزُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ -

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ (٣٥٤٤) الْمُتَنَصِّحُ (٣٥٤٥)

وَمَا أَرَدْتُ (إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ - وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)
 وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا صَحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ - فَلَقَدْ أَضْحَكْتُ

بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ (٣٥٤٦) - مَتَى أَلْفَيْتَ (٣٥٤٧) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِيلِينَ (٣٥٤٨) - وَبِالسَّيْفِ
مُخَوِّفِينَ!؟

فَلَبَّثَ (٣٥٤٩) قَلِيلًا يَلْحَقِ الْمَيْحَا حَمَلًا (٣٥٥٠) (٣٥٥١)

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ - وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعُدُ - وَأَنَا مُرَقَّلٌ (٣٥٥٢) نَحْوَكُ فِي جَحْفَلٍ (٣٥٥٣) مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ - شَدِيدِ زَحَامُهُمْ سَاطِعٍ (٣٥٥٤) فَتَأْمُهُمْ (٣٥٥٥) -
مُسْرَبِلِينَ (٣٥٥٦) سَرَائِلَ الْمَوْتِ - أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ - وَقَدْ صَحِبْتَهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً (٣٥٥٧)
وَسُيُوفَ هَاشِمِيَّةً - قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا - فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ (٣٥٥٨) - (وما هي
مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ) .

٢٩ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل البصرة

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ (٣٥٥٩) وَشِقَاقِكُمْ - مَا لَمْ تَعْبُوا عَنْهُ (٣٥٦٠) - فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ
وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ - وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ - فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ (٣٥٦٢)
- وَسَفَّهُ (٣٥٦٣) الْأَرْاءَ الْجَائِزَةَ (٣٥٦٤) إِلَى مُنَابَدَتِي (٣٥٦٥) وَخِلَافِي - فَهَذَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّئْتُ جِيَادِي (٣٥٦٦)
وَرَحَلْتُ (٣٥٦٧) رِكَابِي (٣٥٦٨) - وَلَوْ أَنَّ الْجَائِمُونَ إِلَى الْمَسِيرِ

إِلَيْكُمْ - لأَوْقَعَنَّ بِكُمْ وَفَعَةً - لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجُمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَمَّةٍ (٣٥٦٩) لَاعِقِي - مَعَ أَبِي عَارِفٍ
لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ - وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ - غَيْرِ مُتَحَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ وَلَا نَاكِثًا (٣٥٧٠)
إِلَى وَفِيَّ.

٣٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ - وَانظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ - وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعَذِّرُ بِجَهَالَتِهِ - فَإِنَّ
لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً - وَسُبُلًا نَيِّرَةً وَمَحَجَّةً (٣٥٧١) نَهَجَةً (٣٥٧٢) وَغَايَةً مُطَلَّبَةً (٣٥٧٣) - يَرُدُّهَا
الْأَكْبَاسُ (٣٥٧٤) وَيُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ (٣٥٧٥) - مَنْ نَكَبَ (٣٥٧٦) عَنْهَا جَارَ (٣٥٧٧) عَنِ الْحَقِّ وَخَبَطَ (٣٥٧٨)
فِي التِّيهِ (٣٥٧٩) - وَعَيَّرَ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَأَحْلَلَ بِهِ نِقْمَتَهُ - فَتَنَّفَسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ -
وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ - فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ (٣٥٨٠) وَمَحَلَّةٍ كُفْرٍ - فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ
أَوْجَحَتْكَ (٣٥٨١) شَرًّا وَأَقْحَمَّتْكَ (٣٥٨٢) غَيًّا (٣٥٨٣) - وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَأَوْعَرَتْ (٣٥٨٤) عَلَيْكَ
الْمَسَالِكَ.

٣١ - ومن وصية له عليه السلام

للحسن بن علي عليه السلام - كتبها إليه بحاضرين (٣٥٨٥) عند انصرافه من صفين:

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ (٣٥٨٦) الْمُدِيرِ الْعُمَرِ - الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا - السَّاكِنِ مَسَاكِنَ
الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا - إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ - السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ -
عَرَضِ (٣٥٨٧) الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةِ (٣٥٨٨) الْأَيَّامِ - وَرَمِيَّةِ (٣٥٨٩) الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْعُرُورِ -
وَعَرِيمِ الْمَنَايَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ - وَخَلِيفِ الْهُمُومِ وَفَرِينِ الْأَحْزَانِ - وَنُصْبِ الْآفَاتِ (٣٥٩٠) وَصَرِيحِ (٣٥٩١)
الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَيِّي - وَجُمُوحِ الدَّهْرِ (٣٥٩٢) عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ
- مَا يَزْعُمِي (٣٥٩٣) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ - وَالِإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي (٣٥٩٤) - غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ
هُمُومِ النَّاسِ هُمُ نَفْسِي - فَصَدَفَنِي (٣٥٩٥) رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ - وَصَرَّحَ لِي بِمُخْضِ أَمْرِي (٣٥٩٦) -
فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ - وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي - بَلْ وَجَدْتُكَ
كُلِّي - حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي - وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي - فَعَنَانِي

مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي - فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي - مُسْتَظْهِراً بِهِ (٣٥٩٧) إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيْتُ .

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُيِّ وَكُتُومِ أَمْرِهِ - وَعِمَارَةَ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالِاعْتِصَامَ بِحَبْلِهِ - وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ - إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ .

أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ - وَقُوَّةَ بِالْيَقِينِ وَنُورَهُ بِالْحِكْمَةِ - وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ (٣٥٩٨) - وَبَصَّرَهُ (٣٥٩٩) فَجَائِعَ (٣٦٠٠) الدُّنْيَا - وَحَدَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ - وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِيَيْنِ - وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ - وَسِرِّي فِي دِيَارِهِمْ وَأَنَارِهِمْ - فَانظُرْ فِيَمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَفَلُوا وَأَيَّنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا - فَإِنَّكَ بَجِدْهُمْ قَدْ انْتَفَلُوا عَنِ الْأَجْبَةِ - وَحَلُّوا دِيَارَ الْعُرْبَةِ - وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ - فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ - وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ - وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا حَفَّتْ ضَلَالَتُهُ - فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الصَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ زُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ - وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ - وَبَايِنِ (٣٦٠١) مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ - وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ - وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ

لَوْمَةٌ لَائِمٍ - وَخُضِيَ الْعَمْرَاتِ (٣٦٠٢) لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ - وَعَوَّدَ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى
الْمَكْرُوهِ - وَنِعَمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ - وَالْجِيءُ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ - فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا
إِلَى كَهْفِ (٣٦٠٣) حَرِيْرٍ (٣٦٠٤) وَمَانِعِ عَزِيْرٍ - وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ - فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ
- وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ (٣٦٠٥) وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي - وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً (٣٦٠٦) - فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا
نَفَعَ - وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ - وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ (٣٦٠٧) تَعَلُّمُهُ.
أَيُّ بُنْيٍّ إِيَّيَّ لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا (٣٦٠٨) - وَرَأَيْتَنِي أَزْدَادُ وَهَنَا (٣٦٠٩) - بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ
- وَأَوْرَدْتُ حِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي - دُونَ أَنْ أَفْضِي (٣٦١٠) إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي - أَوْ
أَنْ أَنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي - أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا -
فَتَكُونُ كَالصَّعْبِ (٣٦١١) النَّفُورِ (٣٦١٢) - وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْحَالِيَةِ - مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ
شَيْءٍ قَبْلَتْهُ - فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُو قَلْبُكَ - وَيَسْتَعِزَّ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبَلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ (٣٦١٣) مِنْ
الْأَمْرِ - مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعَيْتَهُ (٣٦١٤) وَتَجْرِبَتَهُ - فَتَكُونُ قَدْ كَفَيْتَ مَثُونَةَ الطَّلَبِ -
وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّحْرِيَةِ - فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ - وَاسْتَبَانَ (٣٦١٥) لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ
عَلَيْنَا مِنْهُ أَيُّ بُنْيٍّ إِيَّيَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي - فَقَدْ نَظَرْتُ

فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَرَّتْ فِي أَخْبَارِهِمْ - وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ - بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى
 إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ - قَدْ عَمَّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ - فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَنَفَعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ
 - فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَجِيهَهُ (٣٦١٦) - وَتَوَخَّيْتُ (٣٦١٧) لَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ -
 وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ - وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ (٣٦١٨) مِنْ أَدْبِكَ أَنْ يَكُونَ
 ذَلِكَ - وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ (٣٦١٩) الدَّهْرِ - دُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ - وَأَنْ أُبْتَدِئَكَ
 بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَالَلهِ وَحَرَامِهِ - لَا أُجَاوِزُ (٣٦٢٠)
 ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ - ثُمَّ أَشْفَقْتُ (٣٦٢١) أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ - مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ
 وَأَرَائِهِمْ - مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ (٣٦٢٢) عَلَيْهِمْ - فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ
 أَحَبَّ إِلَيَّ - مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَى أَمْرٍ لَا أَمْنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ (٣٦٢٣) - وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِّعَكَ اللَّهُ فِيهِ
 لِرُشْدِكَ - وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَاغْلَمْ يَا بُنَيَّ - أَنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ - وَالْإِقْتِصَارُ عَلَيَّ مَا
 فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ - وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ مِنْ آبَائِكَ - وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ -
 فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا (٣٦٢٤) أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ - وَفَكَرُّوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ - ثُمَّ رَدَّهُمْ

آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا - وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يَكْلُفُوا - فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ
 أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا - فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَتَعْلَمٍ - لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعُلُقِ الْخُصُومَاتِ
 - وَابْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْهَيْكَلِ - وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيْقِكَ - وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ (٣٦٢٥)
 أَوْجَتِكَ (٣٦٢٦) فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمْتِكَ إِلَى ضَلَالَةٍ - فَإِنْ أُيْقِنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشِعْ - وَتَمَّ
 رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ - وَكَانَ هُكَّ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا - فَانْظُرْ فِيْمَا فَسَّرْتَ لَكَ - وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا
 تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ - وَفَرَاغِ نَظْرِكَ وَفِكْرِكَ - فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخِطُّ الْعَشْوَاءَ (٣٦٢٧) وَتَتَوَرَّطُ (٣٦٢٨)
 الظَّلْمَاءَ - وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ - وَالْإِمْسَاكُ (٣٦٢٩) عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ (٣٦٣٠).
 فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي - وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ - وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ -
 وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي - وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِيَسْتَقَرَّ - إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا
 اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَالْإِتْبَالِ - وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ - أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ - فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ
 شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاجْمَلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ - فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ - وَمَا أَكْثَرَ مَا
 تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ - وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي

خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّأَكَ - وَلْيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ - وَإِلَيْهِ رَعْبُكَ وَمِنْهُ شَفَعْتُكَ (٢٦٣١).

وَاعْلَمْ يَا بُيَّيَّ أَنْ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ - فَارْضَ بِهِ رَائِدًا (٢٦٣٢) وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا - فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ (٢٦٣٣) نَصِيحَةً - وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُيَّيَّ - أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَيْتَكَ رُسُلُهُ - وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ - وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ - وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ - لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ - أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَّةٍ - وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نَهَائِيَّةٍ - عَظُمَ عَنْ أَنْ تَنْتَبِتَ زُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ - فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ - كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ (٢٦٣٤) - وَقَلَّةِ مَقْدَرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ - وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ - وَالْحُشْيَةِ مِنْ عُثُوبَتِهِ - وَالشَّقَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ - وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ.

يَا بُيَّيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا - وَرَوَاهَا وَانْتِقَالِهَا - وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدُّ لَأَهْلِهَا فِيهَا - وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا

الْأَمْثَالَ - لِيَتَعَبَّرَ بِهَا وَتَحَذُّوَ عَلَيْهَا - إِتِمَّا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ (٣٦٣٥) الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا (٣٦٣٦) - نَبَأَ (٣٦٣٧) بِهِمْ مَنْزِلَ جَدِيدٍ (٣٦٣٨) - فَأَمُّوا (٣٦٣٩) مَنْزِلًا خَصِيْبًا وَجَنَابًا (٣٦٤٠) مَرِيْعًا (٣٦٤١) - فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ (٣٦٤٢) الطَّرِيقِ وَفِرَاقِ الصَّدِيقِ - وَخُشُوْنَةَ السَّنَفْرِ وَخُشُوْبَةَ (٣٦٤٣) المَطْعَمِ - لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ - فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا - وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَعْرَمًا - وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ - وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.

وَمَثَلُ مَنْ اعْتَرَى بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيْبٍ - فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِ جَدِيدٍ - فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ - مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ - إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (٣٦٤٤) وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ - فَأَحِبِّ لِعَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ - وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا - وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ - وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ - وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ - وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ - وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ - وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ. وَاعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ (٣٦٤٥) ضِدُّ الصَّوَابِ وَأَفَةُ الأَلْبَابِ (٣٦٤٦) - فَاسْعَ

فِي كَدْحِكَ (٣٦٤٧) وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِعَيْرِكَ (٣٦٤٨) - وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِمُصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ - وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ - وَأَنَّهُ لَا غِيَى بِكَ فِيهِ عَنِ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ (٣٦٤٩) - وَقَدِّرْ بِلَاغِكَ (٣٦٥٠) مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ - فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ - فَيَكُونُ ثِقْلًا ذَلِكَ وَبِأَلَا عَلَيْكَ - وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ (٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ - فَاعْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِلَيْهِ - وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ - فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا يَجِدُهُ - وَاعْتَنِمْ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ - لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا (٣٦٥٢) - الْمُخِيفُ (٣٦٥٣) فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ (٣٦٥٤) - وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ - وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ - إِمَّا عَلَى حَتَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ - فَارْتَدُّ (٣٦٥٥) لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطْئِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ حُلُولِكَ - فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ (٣٦٥٦) وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ (٣٦٥٧).

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - قَدْ أذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ - وَتَكَمَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ - وَتَسْتَرْجِمَهُ لِيُرْحَمَكَ،

وَمَنْ يَجْعَلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ - وَمَنْ يُلْحِقْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ - وَمَنْ يَمْنَعَكَ إِنْ
 أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ - وَمَنْ يُعَاجِلَكَ بِالنِّعْمَةِ - وَمَنْ يُعَيِّرُكَ بِالْإِنَابَةِ (٣٦٥٨) وَمَنْ يَفْضَحَكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ
 بِكَ أَوْلَى - وَمَنْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ - وَمَنْ يُنَاقِشَكَ بِالْجُرِيمَةِ - وَمَنْ يُؤْيِسُكَ مِنَ الرَّحْمَةِ -
 بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ (٣٦٥٩) عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً - وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً - وَحَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا -
 وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَبَابَ الْإِسْتِعْتَابِ - فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ - وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ (٣٦٦٠)
 - فَأَفْضَيْتَ (٣٦٦١) إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ - وَأَبْنَيْتَهُ (٣٦٦٢) ذَاتَ نَفْسِكَ (٣٦٦٣) وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ -
 وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ (٣٦٦٤) وَاسْتَعْنَتَهُ عَلَى أُمُورِكَ - وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ
 غَيْرُهُ - مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ - وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ - ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ -
 بِمَا أَدْنَى لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ - فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ - وَاسْتَمَطَّرْتَ شَأْيِبَ
 (٣٦٦٥) رَحْمَتِهِ - فَلَا يُقْنِطَنَّكَ (٣٦٦٦) إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ - فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النَّيَّةِ - وَرُبَّمَا أُخْرِجَتْ عَنْكَ
 الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَجْرِ السَّائِلِ - وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْأَمَلِ - وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ
 - وَأُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا - أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ - فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ
 فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ - فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَنْبَغِي

لَكَ جَمَالُهُ - وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ - فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ .
 وَاَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِذَا خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا - وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ - وَأَنَّكَ
 فِي فَلَعَةٍ (٣٦٦٧) وَدَارِ بُلْعَةٍ (٣٦٦٨) - وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ - وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ
 هَارِيَهُ - وَلَا يَفُوتُهُ طَالِيَهُ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ
 - قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ - فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ - فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ
 نَفْسَكَ .

ذكر الموت

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ - وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ - حَتَّى يَأْتِيكَ
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ (٣٦٦٩) - وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْزَكَ (٣٦٧٠) - وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ (٣٦٧١) - وَإِيَّاكَ
 أَنْ تَعْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ (٣٦٧٢) أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا - وَتَكَاَلِبِهِمْ (٣٦٧٣) عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهَا -
 وَنَعَتْ (٣٦٧٤) هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا - فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ
 ضَارِيَةٌ (٣٦٧٥) - يَهْرُ (٣٦٧٦) بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيلَهَا - وَيَفْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا - نَعْمُ
 مُعَقَّلَةٌ (٣٦٧٧) وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ - قَدْ أَضَلَّتْ (٣٦٧٩) عُقُوبَهَا وَرَكِبَتْ بِجَهْلِهَا (٣٦٨٠) - سُرُوحٌ (٣٦٨١)
 عَاهَةٌ (٣٦٨٢) بِوَادٍ وَعَثِ (٣٦٨٣) ،

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ (٣٦٨٤) يُسِيمُهَا - سَلَكَتْ بِهْمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى - وَأَخَذَتْ
بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى - فَتَاهُوا فِي خَيْرَتِهَا وَعَرَفُوا فِي نِعْمَتِهَا - وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا
بِهَا - وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

الترفق في الطلب

رُوَيْدًا يُسْفِرُ (٣٦٨٥) الظَّلَامُ - كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ (٣٦٨٦) - يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ
وَاعْلَمْ يَا بُيَّيْ - أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا - وَيَقْطَعُ
الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا (٣٦٨٧).

وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ - وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ - فَخَفِّضْ
فِي الطَّلَبِ وَأَجْمَلْ (٣٦٨٨) فِي الْمُكْتَسَبِ - فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ (٣٦٩٠) - وَلَيْسَ
كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ - وَلَا كُلُّ مُجْمَلٍ بِمَحْرُومٍ - وَأَكْرِمِ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَيْتَةٍ (٣٦٩١) - وَإِنْ سَاقَتْكَ
إِلَى الرَّغَائِبِ (٣٦٩٢) - فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا (٣٦٩٣) - وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ
وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا - وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ - وَيُسْرِ (٣٦٩٤) لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ (٣٦٩٥).
وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ (٣٦٩٦) بِكَ مَطَايَا (٣٦٩٧) الطَّمَعِ - فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ (٣٦٩٨)

الْهَلَكَةَ (٣٦٩٩) - وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فافعل - فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمِكَ
وَأَخِذْ سَهْمَكَ - وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ - وَإِنْ كَانَ كُلُّ
مِنْهُ .

وصايا شتى

وتَلَا فَيْكَ (٣٧٠٠) مَا فَرَطَ (٣٧٠١) مِنْ صَمْتِكَ - أَيَسِّرْ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ (٣٧٠٢) مِنْ مَنْطِقِكَ -
وَحَفِظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ (٣٧٠٣) - وَحَفِظْ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيِ
غَيْرِكَ - وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ - وَالْحِرْزَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْ مَعَ الْفُجُورِ -
وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ (٣٧٠٤) وَرَبِّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ - مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ (٣٧٠٥) وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ - قَارِنُ
أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ - وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ تَبْ عَنَّهُمْ - بِنَسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ - وَظَلَمِ الضَّعِيفِ
أَفْحَشُ الظُّلْمِ - إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ خُرْفًا (٣٧٠٦) كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا - زُبْمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً -
وَزُبْمَا نَصَحَ غَيْرِ النَّاصِحِ وَعَشَّ الْمُسْتَنْصَحَ (٣٧٠٧) - وَإِيَّاكَ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمَنَى (٣٧٠٨) فَإِنَّهَا بَضَائِعُ
النَّوْكَى (٣٧٠٩) - وَالْعَمَلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ - وَخَيْرُ مَا حَزَبْتَ مَا وَعَظْتَكَ - بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ
تَكُونَ غُصَّةً - لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَثُوبُ - وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمَفْسَدَةُ
الْمَعَادِ - وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ - التَّاجِرُ مُحَاطَرٌ وَرَبُّ يَسِيرٍ أَمْنَى مِنْ كَثِيرٍ لَا
خَيْرَ فِي

مُعِينٍ مَهِينٍ (٣٧١٠) وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ (٣٧١١) - سَاهِلِ الدَّهْرِ (٣٧١٢) مَا دَلَّ لَكَ قَعُودُهُ (٣٧١٣) - وَلَا
 تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَحَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ - وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيئَةُ اللِّحَاجِ (٣٧١٤).
 اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أُخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ (٣٧١٥) عَلَى الصَّلَاةِ (٣٧١٦) - وَعِنْدَ صُدُودِهِ (٣٧١٧) عَلَى
 اللُّطْفِ (٣٧١٨) وَالْمُقَارَبَةِ - وَعِنْدَ جُمُودِهِ (٣٧١٩) عَلَى البَدْلِ (٣٧٢٠) - وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُو - وَعِنْدَ
 شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ - وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى العُدْرِ - حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ - وَإِيَّاكَ
 أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ - أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ - لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا
 فَتُعَادِي صَدِيقَكَ - وَالْمُحْضُ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ - حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً - وَتَجَرَّعِ العَيْظَ (٣٧٢١) فَإِنِّي
 لَمْ أَرُ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً - وَلَا أَلَدَّ مَعَبَةً (٣٧٢٢) - وَلِنَ (٣٧٢٣) لِمَنْ غَالَطَكَ (٣٧٢٤) فَإِنَّهُ يُوشِكُ
 أَنْ يَلِيَنَّ لَكَ - وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفْرَيْنِ - وَإِنْ أَرَدْتَ فَطِيعَةَ أُخِيكَ فَاسْتَبِقِ
 لَهُ مِنْ نَفْسِكَ - بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا - وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ - وَلَا
 تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أُخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ - فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ - وَلَا يَكُنْ
 أَهْلُكَ أَشَقَى الخُلُقِ بِكَ - وَلَا تَرْعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ - وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى فَطِيعَتِكَ
 مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ - وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ - وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ

ظَلُمَ مَنْ ظَلَمَكَ - فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَتِهِ وَنَفْعِكَ - وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ - رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ - مَا أَقْبَحَ
الْحُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ - وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى - إِنَّمَا لَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (٣٧٢٥) -
وَإِنْ كُنْتَ جَارِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتْ (٣٧٢٦) مِنْ يَدَيْكَ - فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ - اسْتَدِلَّ
عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ - فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ - وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعَتْ
فِي إِيْلَامِهِ - فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَبَّ بِالْآدَابِ - وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَعَبُّ إِلَّا بِالضَّرْبِ - . اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ
الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ - وَحُسْنِ الْيَقِينِ - مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ (٣٧٢٧) جَارَ (٣٧٢٨) - وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبُ
(٣٧٢٩) - وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ عَيْتِهِ (٣٧٣٠) - وَالهُمُومَى (٣٧٣١) شَرِيكُ الْعَمَى - وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ
قَرِيبٍ - وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ - وَالْعَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ - مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَدْهَبُهُ
- وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ - وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ - سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ - وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ (٣٧٣٢) فَهُوَ عَدُوُّكَ - قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَكَاً -
لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ - وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ -
أَخْرَ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (٣٧٣٣) - وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةً

العَاقِل - مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَهُ (٢٧٣٤) أَهَانَهُ - لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ - إِذَا تَعَيَّرَ
السُّلْطَانَ تَعَيَّرَ الزَّمَانَ - سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ - وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ إِيَّاكَ أَنْ تَذُكَّرَ مِنْ
الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا - وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

الرأي في المرأة

وإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ - فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (٢٧٣٥) وَعَزْمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ (٢٧٣٦) - وَكُفِّ عَالِيَهُنَّ
مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ - فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيَهُنَّ - وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ - مِنْ
إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيَهُنَّ - وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ - وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ
أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا - فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِفَهْرَمَانَةٍ (٢٧٣٧) - وَلَا تَعُدْ (٢٧٣٨) بِكَرَامَتِهَا
نَفْسَهَا وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِعَيْرِهَا - وَإِيَّاكَ وَالتَّعَايِيرَ (٢٧٣٩) فِي عَيْرِ مَوْضِعِ عَيْرَةٍ - فَإِنَّ ذَلِكَ
يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ - وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ - وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ
بِهِ - فَإِنَّهُ أُخْرَى أَلَّا يَتَوَاطَلُوا فِي خِدْمَتِكَ (٢٧٤٠) - وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ - فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ
تَطِيرُ - وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصْنُؤُ.

دعاء

اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ - وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ - وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةَ
وَالسَّلَامَ.

٣٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

وَأَزْدَيْتَ (٣٧٤١) جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً - خَدَعْتَهُمْ بِعَيْكَ (٣٧٤٢) وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ - تَعَشَاهُمْ
الظُّلُمَاتِ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ - فَحَازُوا (٣٧٤٣) عَن وَجْهِتِهِمْ (٣٧٤٤) وَنَكَّصُوا (٣٧٤٥) عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ
- وَتَوَلَّوْا عَلَيَّ أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا (٣٧٤٦) عَلَيَّ أَحْسَابِهِمْ - إِلَّا مَنْ فَاءَ (٣٧٤٧) مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ - فَإِنَّهُمْ
فَارَقُواكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ - وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَارَظَتِكَ (٣٧٤٨) - إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَيَّ الصَّعْبِ وَعَدَلْتِ بِهِمْ
عَنِ الْقَصْدِ - فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ - وَجَادِبِ (٣٧٤٩) الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (٣٧٥٠) - فَإِنَّ الدُّنْيَا
مُنْقَطِعَةٌ عَنكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ - وَالسَّلَامَ.

٣٣ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى قثم بن العباس - وهو عامله على مكة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي (٣٧٥١) بِالْمَغْرِبِ (٣٧٥٢) كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي - أَنَّهُ

وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ (٣٧٥٣) أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - الْعُمِّيُّ الْفُلُوبِيُّ الصَّمُّ الْأَسْمَاعِيُّ الْكُفْمَةُ (٣٧٥٤) الْأَبْصَارِ
 - الَّذِينَ يَلْبَسُونَ (٣٧٥٥) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ - وَيَحْتَلُونَ (٣٧٥٦)
 الدُّنْيَا دَرَهَا (٣٧٥٧) بِالَّذِينَ - وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَنْزَارِ الْمُتَّقِينَ - وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ
 - وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ - فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ (٣٧٥٨) - وَالنَّاصِحِ
 اللَّيِّبِ - التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ - وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ - وَلَا تُكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ (٣٧٥٩)
 بَطْرًا (٣٧٦٠) - وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ (٣٧٦١) فَشَبْلًا (٣٧٦٢) - وَالسَّلَامُ.

٣٤ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده (٣٧٦٣) من عزله بالأشتر عن مصر،
 ثم توفي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها
 أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ (٣٧٦٤) مِنْ تَسْرِيحِ (٣٧٦٥) الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ (٣٧٦٦) - وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ
 ذَلِكَ اسْتِظْآءً لَكَ فِي الْجُهْدِ - وَلَا اِزْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ - وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ
 - لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَةً - وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةً.
 إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيِّهُ أَمَرَ مِصْرَ - كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا (٣٧٦٧)
 - فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ - وَلَا قَى

جَمَامَهُ (٣٧٦٨) وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ - أَوْلَادَ اللَّهِ رِضْوَانَهُ وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ - فَأَصْحِرْ (٣٧٦٩) لِعَدُوِّكَ
وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ - وَشَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ وَ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) - وَأَكْثِرِ الإِسْتِعَانَةَ
بِاللَّهِ يَكْفِيكَ مَا أَهَمَّكَ - وَيُعِينِكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣٥ - وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ انْتَسَحَتْ - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ اسْتُشْهِدَ - فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ
(٣٧٧٠) وَلَدًا نَاصِحًا وَعَامِلًا كَادِحًا (٣٧٧١) - وَسَيْفًا قَاطِعًا وَرُكْنًا دَافِعًا - وَقَدْ كُنْتُ حَثِّتُ النَّاسَ عَلَى
لِحَاقِهِ - وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ - وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَوْدًا وَبَدَاءً - فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهًا
وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا - وَمِنْهُمْ الْفَاعِدُ خَاذِلًا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا -
فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ - وَتَوَطُّي نَفْسِي عَلَى الْمُنِيَّةِ - لَأَحْبَبْتُ إِلَّا
أَلْفَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا - وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا.

٣٦ - ومن كتاب له طائفة

إلى أخيه عقيل بن أبي طالب - في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء

وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ سَمَّرَ هَارِبًا وَنَكَّصَ نَادِمًا - فَلَجِحُّوهُ
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ - وَقَدْ طَفَلَتِ (٣٧٧٢) الشَّمْسُ لِلإِيَابِ (٣٧٧٣) - فَأَقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًا وَلَا (٣٧٧٤) - فَمَا
كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى بَجَا جَرِيضًا (٣٧٧٥) - بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ (٣٧٧٦) - وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ
غَيْرُ الرَّمَقِ (٣٧٧٧) - فَلَأْيًا بِالْأَيِّ (٣٧٧٨) مَا بَجَا - فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاضَهُمْ (٣٧٧٩) فِي الضَّلَالِ -
وَبَحَّوْلَهُمْ (٣٧٨٠) فِي الشَّقَاقِ (٣٧٨١) وَجَمَّاحَهُمْ (٣٧٨٢) فِي التَّيِّهِ (٣٧٨٣) - فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي -
كَاجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلِي - فَجَزَرْتُ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي (٣٧٨٤) - فَقَدْ قَطَعُوا
رَجْمِي وَسَلْبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي (٣٧٨٥) .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ - فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُجَلِّينِ (٣٧٨٦) حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ - لَا
يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً - وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحِشَّةً - وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ
النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَحَشِّعًا - وَلَا مُقَرَّرًا لِلضَّيْمِ (٣٧٨٧) وَاهِنًا (٣٧٨٨) - وَلَا سَلِسَ (٣٧٨٩) الرِّمَامِ (٣٧٩٠)

لِلْفَائِدِ - وَلَا وَطِيءَ (٣٧٩١) الظَّهْرَ لِلرَّاكِبِ الْمُتَمَعِّدِ (٣٧٩٢) - وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أُخُو بَنِي سَلِيمِ:
فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ (٣٧٩٣)
بِعِزُّ عَلَيَّ (٣٧٩٤) أَنْ تُرَى بِي كَأَبَةٌ (٣٧٩٥) فَيَشَمَتَ عَادٍ (٣٧٩٦) أَوْ يُسَاءَ حَيْبُ

٣٧ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

فَسُبْحَانَ اللَّهِ - مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبِعَةِ (٣٧٩٧) - مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ
وَاطْرَاحِ الْوَثَائِقِ - الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ (٣٧٩٨) وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ - فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْحِجَاجِ (٣٧٩٩) عَلَى
عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ - فَإِنَّكَ إِتْمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ - وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ
وَالسَّلَامُ.

٣٨ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشر

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ - حِينَ

عُصِي فِي أَرْضِهِ وَدُهِبَ بِحَقِّهِ - فَضَرَبَ الْجُوزُ (٣٨٠٠) سُرَادِقَهُ (٣٨٠١) عَلَى الْبَرِّ (٣٨٠٢) وَالْفَاجِرِ -
وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ (٣٨٠٣) - فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ (٣٨٠٤) - وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ - لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ - وَلَا يَنْكُلُ (٣٨٠٥) عَنِ
الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ (٣٨٠٦) - أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ - وَهُوَ مَالِكُ بِنِ الْحَارِثِ أَخُو
مَدْحِجٍ (٣٨٠٧) - فَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ - فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ - لَا كَلِيلُ
(٣٨٠٨) الظُّبَيْةِ (٣٨٠٩) وَلَا نَابِي (٣٨١٠) الضَّرِيَّةِ (٣٨١١) - فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا - وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ
تُقِيمُوا فَاقِيمُوا - فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخْجِمُ - وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنِ أَمْرِي - وَقَدْ آتَرْتُكُمْ بِهِ
(٣٨١٢) عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ - وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ (٣٨١٣) عَلَى عَدُوِّكُمْ.

٣٩ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا امْرِئٍ - ظَاهِرٍ عَلَيْهِ مَهْتُوكِ سِتْرِهِ - يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ
وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِمَجْلِسِهِ - فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ - اتَّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ (٣٨١٤) يَلُودُ بِمَخَالِيهِ -
وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيْسَتِهِ - فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَأَخْرَجَتْكَ - وَلَوْ

بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ - فَإِنْ يُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ - أَجْرُكُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ
- وَإِنْ تُعْجِزَا (٣٨١٥) وَتَبَقِيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا - وَالسَّلَامُ.

٤٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ - إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْحَطْتَ رَبَّنَا - وَعَصَيْتَ إِمَامَنَا
وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَنَا (٣٨١٦).

بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ (٣٨١٧) الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ - وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ
حِسَابَكَ - وَاغْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَالسَّلَامُ.

٤١ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرِكْتُكَ فِي أَمَانَتِي (٣٨١٨) - وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبَطَانَتِي - وَلَمْ يَكُنْ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي - لِمُؤَاسَاتِي (٣٨١٩) وَمُؤَازَرَتِي (٣٨٢٠) وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ - فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ
عَلَى ابْنِ عَمِّكَ

قَدْ كَلِبَ (٣٨٢١) - وَالْعُدُوَّ قَدْ حَرَبَ (٣٨٢٢) وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَرَيْتَ (٣٨٢٣) - وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ
 (٣٨٢٤) وَشَعَرَتْ (٣٨٢٥) - قَلْبَتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِحْنِ (٣٨٢٦) - فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَخَدَلْتَهُ مَعَ
 الْحَاذِلِينَ - وَخُنْتَهُ مَعَ الْحَائِنِينَ - فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ (٣٨٢٧) وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ - وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
 اللَّهُ تُرِيدُ بِجَهَادِكَ - وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَكَأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَكِيدُ (٣٨٢٨) هَذِهِ الْأُمَّةَ
 عَنْ دُنْيَاهُمْ - وَتَنْوِي غَيْرَهُمْ (٣٨٢٩) عَنْ فَيئِهِمْ (٣٨٣٠) - فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ
 أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ - وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ وَاخْتَطَطْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ - الْمَصُونَةَ لِأَرْامِلِهِمْ
 وَأَيْتَامِهِمْ - اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ (٣٨٣١) دَامِيَةَ (٣٨٣٢) الْمِعْزَى (٣٨٣٣) الْكَسِيرَةَ (٣٨٣٤) - فَحَمَلْتَهُ إِلَى
 الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ - غَيْرَ مُتَأَتِّمٍ (٣٨٣٥) مِنْ أَخْذِهِ - كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ (٣٨٣٦) - حَدَرْتَ
 (٣٨٣٧) إِلَى أَهْلِكَ تُرَائِكَ (٣٨٣٨) مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ - أَوْ مَا تَخَافُ
 نِقَاشَ (٣٨٣٩) الْحِسَابِ - أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ - كَيْفَ تُسِيعُ (٣٨٤٠) شَرَاباً
 وَطَعَاماً - وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَتَشْرَبُ حَرَاماً - وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ - مِنْ
 أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ - الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ - وَأَحْرَزَ
 بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ - فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ - فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ
 - لِأَعْدِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ (٣٨٤١) - وَالْأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا - إِلَّا دَخَلَ

النَّارَ - وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ - مَا كَانَتْ لهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ (٣٨٤٣)
 وَلَا ظَفِيرًا مِثِّي بِإِرَادَةٍ - حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُمَا وَأَزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا - وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ - مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي - أَتُرْكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ زُوَيْدًا
 (٣٨٤٣) - فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى (٣٨٤٤) وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى (٣٨٤٥) - وَعَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالَكَ
 بِالْمَحَلِّ - الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحُسْرَةِ - وَيَسْمَعُ الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)
 (٣٨٤٦).

٤٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين،

فعرله، واستعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه

أَمَا بَعْدُ - فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ - وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا دَمٍ لَكَ
 وَلَا تَثْرِبٍ (٣٨٤٧) عَلَيْكَ - فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَأَدَّبْتَ الْأَمَانَةَ - فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ (٣٨٤٨) وَلَا مَلُومٍ
 - وَلَا مُتَّهَمٍ وَلَا مَأْتُومٍ - فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ (٣٨٤٩) أَهْلِ الشَّامِ - وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ
 مَعِيَ - فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ (٣٨٥٠) عَلَى جِهَادِ الْعُدُوِّ - وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤٣ - ومن كتاب له طائفة

إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني - وهو عامله على أردشيرخوة (٣٨٥١)

بَلَعْنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْحَطْتَ إِلَيْكَ - وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ - أَنْتَ تَقْسِمُ فِيءَ
(٣٨٥٢) الْمُسْلِمِينَ - الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ وَأَرِيْقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ - فِيمَنْ اعْتَامَكَ (٣٨٥٣) مِنْ
أَعْرَابِ قَوْمِكَ - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٣٨٥٤) - لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا - لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ
هُوَآنًا وَلَتَحْفَنَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا - فَلَا تَسْتَهِنِي بِحَقِّ رَبِّكَ - وَلَا تُصَلِّحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ - فَتَكُونُ
مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.
أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ (٣٨٥٥) وَقِيلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - فِي قِسْمَةِ هَذَا الْقَمِيءِ سَوَاءٌ - يَرِدُونَ
عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصْنُدُونَ عَنْهُ.

٤٤ - ومن كتاب له طائفة

إلى زياد ابن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ - يَسْتَرِلُ (٣٨٥٦) أُنْبُكَ (٣٨٥٧) وَيَسْتَفِلُّ (٣٨٥٨) عَرَبَكَ (٣٨٥٩) -
فَاخْذِرْهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ - يَأْتِي الْمَرْءَ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - لِيَقْتَحِمَ عَقْلَتَهُ (٣٨٦٠) وَيَسْتَلْبِ غِرَّتَهُ (٣٨٦١) .
وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ (٣٨٦٢) - مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ - وَنَزَعَةٌ
مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ - لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ - وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ
وَالنُّوْطِ الْمُدْبَذِّ .

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ - شَهَدَ بِهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ - وَلَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ .
قال الرضي - قوله **الواغل** هو الذي يهجم على الشرب - ليشرب معهم وليس منهم - فلا
يزال مدفعا محاجزا - والنوط المذبذب هو ما يناط برجل الراكب - من قعب أو قرح أو ما أشبه ذلك
- فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره .

٤٥ - ومن كتاب له **الواغل**

إلى عثمان بن حنيف الأنصاري - وكان عامله على البصرة
وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها - قوله:
أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ - فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ (٣٨٦٣)
فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا - تُسْتَطَابُ (٣٨٦٤) لَكَ الْأَلْوَانُ (٣٨٦٥) وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ (٣٨٦٦) - وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ
تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ - عَائِلُهُمْ (٣٨٦٧) جَحْفُو (٣٨٦٨) وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُو - فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ (٣٨٦٩)

مِنْ هَذَا الْمَقْصَمِ - فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ (٣٨٧٠) - وَمَا أَيَقْنَتَ بِطَيْبِ وُجُوهِهِ فَتَلَّ مِنْهُ.
 أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَفْتَدِي بِهِ - وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ - أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ
 دُنْيَاهِ بِطَمَرِيهِ (٣٨٧١) - وَمِنْ طَعْمِهِ (٣٨٧٢) بِقُرْصِيهِ (٣٨٧٣) - أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ - وَلَكِنْ
 أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ (٣٨٧٤) - فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا (٣٨٧٥) - وَلَا ادَّخَرْتُ
 مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا (٣٨٧٦) - وَلَا أَعَدَدْتُ لِيَايِي تُوْبِي طِمْرًا (٣٨٧٧) - وَلَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْبَرًا - وَلَا
 أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَفُوتِ أَتَانِ دَبْرَةٍ (٣٨٧٨) - وَهَيَّيْ فِي عَيْيِ أَوْهِي وَأَوْهِنُ مِنْ عَفْصَةِ مَقَرَةٍ (٣٨٧٩) بَلَى
 كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ - فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ - وَسَخَتْ عَنْهَا
 نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ - وَنَعَمَ الْحُكْمَ اللَّهُ - وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَاكَ (٣٨٨٠) وَعَيْرِ فَدَاكَ - وَالنَّفْسُ مَطَانُهَا
 (٣٨٨١) فِي عَدِّ جَدَّتْ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ أَتَارُهَا - وَتَغِيْبُ أَخْبَارُهَا - وَخُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا
 وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا - لِأَضْعَطَهَا (٣٨٨٢) الْحَجْرُ وَالْمَدْرُ (٣٨٨٤) - وَسَدَّ فُرْجَهَا (٣٨٨٥) التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ
 - وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا (٣٨٨٦) بِالتَّقْوَى - لِتَأْتِي آمِنَةً يَوْمَ الْحَوْفِ الْأَكْبَرِ - وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ
 الْمَزَلِقِ (٣٨٨٧) وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا

العسل - ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز (٣٨٨٨) - ولكن هيهات أن يعليني هوائي - ويثودني
حشعي (٣٨٨٩) إلى تخير الأطمعة - ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرض (٣٨٩٠) - ولا
عهد له بالشبع - أو آيت مبطاناً وحوي بطون غزى (٣٨٩١) - وأكبأد حرى (٣٨٩٢) أو أكون كما
قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة (٣٨٩٣) وحولك أكباد تحن إلى القيد (٣٨٩٤)
أفنع من نفسي بأن يقال - هذا أمير المؤمنين - ولا أشاركهم في مكاره الدهر - أو أكون
أسوة لهم في حشوبة (٣٨٩٥) العيش - فما خلقت لي شعلي أكل الطيبات - كالبهيمه المرطوة همها
علفها - أو المرسله شعلها تقمها (٣٨٩٦) - تكترش (٣٨٩٧) من أعلافها (٣٨٩٨) وتلهو عما يراد بها
- أو أترك سدى أو أهمل عابثاً - أو أجر حبلا الضلالة أو أعتسف (٣٨٩٩) طريق المتاهة (٣٩٠٠)
وكأني بقائلكم يقول - إذا كان هذا فوث ابن أبي طالب - فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران
- ومنازلة الشجعان - ألا وإن الشجرة البرية (٣٩٠١) أصلب غوداً - والروابع الخضره (٣٩٠٢) أرق
جلوداً - والنابات العذية (٣٩٠٣) أقوى وفوداً (٣٩٠٤) وأبطأ خموداً - . وأنا من رسول الله كالضوء من
الضوء (٣٩٠٥) - والذراع من العضد (٣٩٠٦) - والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها -
ولو أمكنت القرض من رقاها لساغت إليها - وسأجهد (٣٩٠٧)

فِي أَنْ أَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ - وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ (٣٩٠٨) - حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ
مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ (٣٩٠٩).

وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ آخِرُهُ:

إِلَيْكَ عَنِّي (٣٩١١) يَا دُنْيَا فَحَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ (٣٩١٢) - قَدْ أَسْأَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ (٣٩١٣) - وَأَقَلْتُ
مِنْ حَبَائِلِكَ (٣٩١٤) - وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ (٣٩١٥) - أَيْنَ الثُّرُونُ الَّذِينَ عَزَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِيكَ
(٣٩١٦) - أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِرِخَارِفِكَ - فَهَذَا هُمْ رَهَائِنُ الثُّبُورِ وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ (٣٩١٧) - وَاللَّهُ
لَوْ كُنْتُ شَخْصاً مَرْبِيّاً وَقَالَباً حَسِيّاً - لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادٍ عَزَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ - وَأُمَمٍ
أَلْقَيْتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي (٣٩١٨) - وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ - وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ (٣٩١٩)
وَلَا صَدَرَ (٣٩٢٠) - هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ (٣٩٢١) زَلِقَ (٣٩٢٢) - وَمَنْ رَكِبَ لُجْحَكَ غَرِقَ - وَمَنْ
ازْوَرَ (٣٩٢٣) عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَقَّ - وَالسَّلَامُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَآخُهُ (٣٩٢٤) - وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ
كَيَوْمِ حَانَ (٣٩٢٥) انْسِلَآخُهُ (٣٩٢٦).

اعْزِبِي (٣٩٢٧) عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَدُلُّ لَكَ فَتَسْتَدِلِّي - وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَعُودِي - وَإِنَّمِ اللَّهُ يَمِيناً
أَسْتَشِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - لِأُرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَيَّشُ (٣٩٢٩) مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ - إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ
مَطْعُوماً - وَتَقَنَّعُ بِالْمِلْحِ مَا دُوماً (٣٩٣٠) - وَلَا دَعَنَّ (٣٩٣١) مُقْلَتِي (٣٩٣٢) كَعَيْنِ مَاءٍ،

نَضَبَ (٣٩٣٣) مَعِينُهَا (٣٩٣٤) - مُسْتَفْرَغَةً دُمُوعَهَا - أَمْتَلِي السَّائِمَةَ (٣٩٣٥) مِنْ رَعِيهَا (٣٩٣٦) فَتَبْرُكْ -
 وَتَشْبِعِ الرَّيْضَةَ (٣٩٣٧) مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضَ (٣٩٣٨) - وَيَأْكُلْ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعِ (٣٩٣٩) - قَرَّتْ إِذَا
 عَيْنُهُ (٣٩٤٠) إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةَ - بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةَ (٣٩٤١) وَالسَّائِمَةَ الْمَرْحِيَّةَ
 طُوبَى لِنَفْسٍ أَذَتْ إِلَى رِزْهَافِهَا فَضَرَبَهَا - وَعَرَكْتَ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا (٣٩٤٢) وَهَجَرْتَ فِي اللَّيْلِ عُمُضَهَا
 (٣٩٤٣) - حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى (٣٩٤٤) عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا (٣٩٤٥) - وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا (٣٩٤٦) - فِي
 مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عْيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ - وَتَحَافَتِ (٣٩٤٧) عَنْ مَضَاجِعِهِمْ (٣٩٤٨) جُنُوبُهُمْ - وَهَمَّهَمَتْ
 (٣٩٤٩) بِإِكْرٍ رِجْمٍ شَفَاهُهُمْ - وَتَقَشَّعَتْ (٣٩٥٠) بِطُولِ اسْتِعْفَارِهِمْ دُنُوبُهُمْ - (أَوْلِيكَ جِزْبُ اللَّهِ أَلَا
 إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .
 فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ خُنَيْفٍ وَلْتَكْفُفْ أَفْرَاصِكَ (٣٩٥١) - لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصِكَ .

٤٦ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ (٣٩٥٢) بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ - وَأَقْمَعُ (٣٩٥٣) بِهِ نَخْوَةَ (٣٩٥٤) الأَثِيمِ (٣٩٥٥)
 - وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ (٣٩٥٦) الثَّغْرِ (٣٩٥٧) الْمُخَوِّفِ (٣٩٥٨) - فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ - وَاخْلِطِ الشَّدَّةَ
 بِضِعْفٍ (٣٩٥٩) مِنَ اللَّيْنِ،

وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ - وَاعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُعْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ - وَاخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ - وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ - وَأَسِ (٣٩٦٠) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ - حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ (٣٩٦١) - وَلَا يَبْتَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَالسَّلَامُ.

٤٧ - وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَلَّا تَبْغِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَعَثْتُكُمْ (٣٩٦٢) - وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ
(٣٩٦٣) عَنْكُمْ - وَفُؤَلَا بِالْحَقِّ وَاعْمَلَا لِلْآجِرِ - وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.
أَوْصِيكُمْ وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي - بِتَقْوَى اللَّهِ وَنُظْمِ أَمْرِكُمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ
- فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ ﷺ يَقُولُ - صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ.
اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ فَلَا تُعْبُوا (٣٩٦٤) أَفْوَاهَهُمْ - وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.

واللّٰهُ اللّٰهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ - مَا زَالَ يُوصِي بِكُمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ (٣٩٦٥) .
 واللّٰهُ اللّٰهُ فِي الْقُرْآنِ - لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ .
 واللّٰهُ اللّٰهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ .
 واللّٰهُ اللّٰهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُمْ - فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطِرُوا (٣٩٦٦) .
 واللّٰهُ اللّٰهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ - وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ .
 وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَادُلِ (٣٩٦٧) - وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ - لَا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ
 وَالتَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ - فَيُؤَيِّ عَلَيْكُمْ شَرَائِكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .
 ثُمَّ قَالَ :
 يَا بَنِي عَبْدِ المَطْلِبِ - لَا أَلْفَيْنِكُمْ (٣٩٦٨) تَخُوضُونَ (٣٩٦٩) دِمَاءَ المُسْلِمِينَ خَوْضاً - تَقُولُونَ قَتَلِ
 أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ - أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي .
 انظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ - فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَتِهِ - وَلَا تُمْتَلُوا (٣٩٧٠) بِالرَّجُلِ - فَإِنِّي
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ - إِيَّاكُمْ وَالمِثْلَةَ (٣٩٧١) وَلَوْ بِالكَلْبِ العَفُورِ .

٤٨ - ومن كتاب له ﷺ

إلى معاوية

فَإِنَّ الْبُعْيَ وَالزُّورَ يُوتَعَانِ (٣٩٧٢) الْمَرَّةَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - وَيُؤِيدِيَانِ خَلْكَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيْبُهُ - وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتِهِ (٣٩٧٣) - وَقَدْ زَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِعَيْرِ الْحَقِّ - فَتَأَلَّوْا (٣٩٧٤) عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ (٣٩٧٥) - فَأَخْذَرُ يَوْمًا يَغْتَبِطُ (٣٩٧٦) فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ (٣٩٧٧) عَاقِبَةَ عَمَلِهِ - وَيَنْدُمُ مَنْ أَمَكَنَ (٣٩٧٨) الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبِهِ.
وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ - وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ - وَالسَّلَامُ.

٤٩ - ومن كتاب له ﷺ

إلى معاوية أيضا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْعَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا - وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا - إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ جِرْصًا عَلَيْهَا وَهَجَأَ بِهَا (٣٩٧٩) - وَلَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا - وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ - وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَالسَّلَامُ.

٥٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أمرائه على الجيش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَاحِجِ (٣٩٨٠).
أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُعَيِّرَهُ عَلَى رِعْيَتِهِ فَضْلًا نَالَهُ - وَلَا طَوْلٌ (٣٩٨١) خُصَّ بِهِ -
وَأَنْ يَرِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ - وَعَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ.
أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَخْتَجِرَ (٣٩٨٢) دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ - وَلَا أَطْوِي (٣٩٨٣) دُونَكُمْ أَمْرًا
إِلَّا فِي حُكْمٍ - وَلَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ - وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ (٣٩٨٤) - وَأَنْ تَكُونُوا
عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً - فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النَّعْمَةُ - وَبِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ - وَأَلَّا
تَنْكُصُوا (٣٩٨٥) عَنْ دَعْوَةٍ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ - وَأَنْ تَخُوضُوا الْعَمْرَاتِ (٣٩٨٦) إِلَى الْحَقِّ - فَإِنَّ أَنْتُمْ
لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ - لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ اعْوَجَّ مِنْكُمْ - ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُمُوبَةَ وَلَا
يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُحْصَةً - فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ - وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ
أَمْرَكُمْ وَالسَّلَامُ.

٥١ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عماله على الخراج

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَخَذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ - لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِجُهَا - وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُتِّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ - مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ - لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ - فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ - فَإِنَّكُمْ خِزَانُ الرَّعِيَّةِ (٣٩٨٧) - وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسُفَرَاءُ الْأَيْمَةِ - وَلَا تُحْشِمُوا (٣٩٨٨) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَلَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ (٣٩٨٩) - وَلَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ - وَلَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا (٣٩٩٠) وَلَا عَبْدًا - وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ (٣٩٩١) - وَلَا تَمْسَنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلًِّ وَلَا مُعَاهِدٍ (٣٩٩٢) - إِلَّا أَنْ يَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا - يُعَدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ - فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ - فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ - وَلَا تَدْخِرُوا (٣٩٩٣) أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ - وَلَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً - وَأَبْلُوا (٣٩٩٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ (٣٩٩٥) عِنْدَنَا

وَعِنْدَكُمْ - أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا - وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا - وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٥٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ - حَتَّى تَقِيءَ (٣٩٩٦) الشَّمْسُ مِنْ مَرِيضِ العَنْزِ (٣٩٩٧) - وَصَلُّوا بِهِمُ العَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ حَيَّةٌ فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ - حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ - وَصَلُّوا بِهِمُ المَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ - وَيَدْفَعُ (٣٩٩٨) الحَاجُّ إِلَى مِيٍّ - وَصَلُّوا بِهِمُ العِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ - وَصَلُّوا بِهِمُ العِدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ - وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ (٣٩٩٩) وَلَا تَكُونُوا فَتَانِينَ (٤٠٠٠).

٥٣ - ومن كتاب له عليه السلام

كتبه للأشتر النخعي - لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - مَالِكُ بْنُ الحَارِثِ الأَشْتَرِ

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ - حِينَ وُلَّاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَّاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا - وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا.

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِيقَارِ طَاعَتِهِ - وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ - الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا - وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعِهَا - وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ - فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَمَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ - وَيَزْعَمَهَا (٤٠٠١) عِنْدَ الْجَمَحَاتِ (٤٠٠٢) - فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ اللَّهُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ - أَبِي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورٌ قَبْلَكَ - مِنْ عَدْلِ وَجُورٍ - وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ - فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ - وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ - وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ - بِمَا يُجْرِي اللَّهُ هُكُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ - فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ - فَاذْكُرْ هَوَاكَ وَشَحَّ (٤٠٠٣) بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ - فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ - وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ - وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ - فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ - وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ - يُفْرَطُ (٤٠٠٤)

مِنْهُمْ الزَّلْكَ (٤٠٠٥) وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْمَ - وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا - فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَمَلِكَ
 وَصَفْحِكَ - مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ وَصَفْحِهِ - فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي
 الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ - وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَوَلَاكَ - وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ (٤٠٠٦) وَإِتْلَاكَ بِهِمْ - وَلَا
 تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ (٤٠٠٧) - فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنَفْسِهِ (٤٠٠٨) - وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَمَلِهِ وَرَحْمَتِهِ -
 وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَمَلٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ (٤٠٠٩) بِعُمُوبَةٍ - وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ (٤٠١٠) وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً
 (٤٠١١) - وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ (٤٠١٢) أَمْرٌ فَأَطَاعُ - فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ (٤٠١٣) فِي الْقَلْبِ - وَمَنْهَكَةٌ
 (٤٠١٤) لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ (٤٠١٥) - وَإِذَا أَحَدَتْ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبْهَةً (٤٠١٦) أَوْ
 حَيْلَةً (٤٠١٧) - فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ - وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ
 - فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِرُ (٤٠١٨) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ (٤٠١٩) - وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرِبِكَ (٤٠٢٠) - وَيَنْفِيءُ
 (٤٠٢١) إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ (٤٠٢٢) عَنْكَ مِنْ عَمَلِكَ!
 إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ (٤٠٢٣) اللَّهُ فِي عَظَمَتِهِ وَالتَّشْبُهَ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهَيِّئُ كُلَّ
 مُخْتَالٍ.

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ - وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ - وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى (٤٠٢٤) مِنْ
 رَعِيَّتِكَ - فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ - وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ - وَمَنْ
 خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ (٤٠٢٥) حُجَّتَهُ،

وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا (٤٠٢٦) حَتَّى يَنْزِعَ (٤٠٢٧) أَوْ يَتُوبَ - وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ
 نِقْمَتِهِ - مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ - فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ - وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.
 وَلِيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ - وَأَعْمُهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ - فَإِنَّ
 سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ (٤٠٢٨) بِرِضَى الْخَاصَّةِ - وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ - وَلَيْسَ
 أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَنْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَةً فِي الرَّخَاءِ - وَأَقْلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ - وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ
 وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ (٤٠٢٩) - وَأَقْلَّ شُكْرًا عِنْدَ الإِعْطَاءِ وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ - وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ
 مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ - مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ - وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاعُ (٤٠٣٠) الْمُسْلِمِينَ - وَالْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ
 الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ - فَلْيَكُنْ صِعُوكَ (٤٠٣١) لَهُمْ وَمَيْلَكَ مَعَهُمْ.
 وَلِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ (٤٠٣٢) عِنْدَكَ - أَطْلُبُهُمْ (٤٠٣٣) لِمَعَايِبِ النَّاسِ - فَإِنَّ فِي
 النَّاسِ غُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا - فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا - فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا
 ظَهَرَ لَكَ - وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ - فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ - يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا
 تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ - أَطْلِقِ (٤٠٣٤) عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ - وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثْرِ
 (٤٠٣٥) - وَتَعَابَ (٤٠٣٦) عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِغُ (٤٠٣٧) لَكَ - وَلَا

تَعَجَّلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ - فَإِنَّ السَّاعِيَّ (٤٠٣٨) غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ .
وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَغْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ (٤٠٣٩) - وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ (٤٠٤٠) - وَلَا جَبَانًا
يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ - وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّرُ لَكَ الشَّرَّ (٤٠٤١) بِالْجَوْرِ - فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ
غَرَائِزُ شَقِيَّةٌ (٤٠٤٢) - يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .
إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا - وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْأَنْامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً
(٤٠٤٣) - فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ (٤٠٤٤) وَإِخْوَانُ الظُّلْمَةِ (٤٠٤٥) - وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ - يَمُنُّ لَهُ
مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ - وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ (٤٠٤٦) وَأَوْزَارِهِمْ (٤٠٤٧) وَأَتَانِهِمْ - يَمُنُّ لَمْ يُعَاوَنُ
ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ - أَوْلَيْكَ أَخْفُ عَلَيْكَ مُؤْنَةً وَأَحْسَنُ لَكَ مُعُونَةً - وَأَخَى
عَلَيْكَ عَطْفًا وَأَقْلُ لِعَيْرِكَ الْإِفَاءَ (٤٠٤٨) - فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِحُلُوتِكَ وَحَفَلَاتِكَ - ثُمَّ لِيَكُنْ أَنْزُهُمْ
عِنْدَكَ أَقْوَاهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ - وَأَقْلَهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ - وَاقِعًا ذَلِكَ
مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَالصَّقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ - ثُمَّ رُضُّهُمْ (٤٠٤٩) عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ - وَلَا
يَبْجَحُوكَ (٤٠٥٠) بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ - فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الرَّهْمَ (٤٠٥١) وَتُدْنِي (٤٠٥٢) مِنَ الْعِزَّةِ .
وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ - فَإِنَّ فِي ذَلِكَ

تَرْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ - وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ - وَالزَّمَّ كُلًّا مِنْهُمْ مَا
الزَّمَّ نَفْسَهُ وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى - إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ - مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ
الْمُؤَنَاتِ عَلَيْهِمْ - وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَالَهُمْ (٤٠٥٣) - فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ
أَمْرٌ - يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ - فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً (٤٠٥٤) طَوِيلًا -
وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ (٤٠٥٥).

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ - وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ - وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ
مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ - فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا - وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.
وَأَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ - فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِلَادِكَ - وَإِقَامَةِ مَا
اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ - لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ - وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ -
فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ - وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرِّفْقِ
- وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْحَرَاكِجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ - وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ

وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ - وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ (٤٠٥٦) - وَوَضَعَ
 عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ عَهْدًا - مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.
 فَاجْتُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَرِزْنُ الْوَلَاةِ - وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ الْأَمْنِ - وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا
 بِهِمْ - ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ - إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْحَرَجِ - الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ
 - وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصَلِّحُهُمْ - وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ (٤٠٥٧) - ثُمَّ لَا قِوَامَ لَهُدَيْنِ الصَّنَفَيْنِ
 إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّلَاثِ - مِنَ الْفُضَاةِ وَالْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ - لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاوِدِ (٤٠٥٨) وَيَجْمَعُونَ
 مِنَ الْمَنَافِعِ - وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَائِمِهَا - وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي
 الصَّنَاعَاتِ - فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (٤٠٥٩) - وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ - وَيَكْفُونَهُمْ مِنْ
 التَّرْفِقِ (٤٠٦٠) بِأَيْدِيهِمْ - مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ - ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينَةِ -
 الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ (٤٠٦١) وَمَعُونَتُهُمْ - وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ - وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ يَقْدَرُ مَا يُصَلِّحُهُ
 - وَلَيْسَ يُخْرِجُ الْوَالِي - مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ -
 وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ - وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ: قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ -
 أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِمَامِكَ - وَأَنْفَاهُمْ حَيًّا (٤٠٦٢) وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا (٤٠٦٣).

مَنْ يُبْطِئُ عَنِ الْعُضْبِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُدْرِ - وَيَزَافُ بِالضُّعْفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ (٤٠٦٤) - وَمَنْ لَا يُبِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ.

ثُمَّ الصَّقُ بِدَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ - وَأَهْلِي الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ - ثُمَّ أَهْلِي النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاخَةِ - فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ (٤٠٦٥) مِنَ الْكَرَمِ وَشَعْبٌ (٤٠٦٦) مِنَ الْعُرْفِ (٤٠٦٧) - ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدَيْهِمَا - وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ (٤٠٦٨) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ - وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا (٤٠٦٩) تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ - فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَدَلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ - وَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا - فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ - وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ.

وَلْيَكُنْ أَنْزُ (٤٠٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ (٤٠٧١) فِي مَعُونَتِهِ - وَأَفْضَلَ (٤٠٧٢) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ (٤٠٧٣) - بِمَا يَسْعُهُمْ وَيَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ (٤٠٧٤) أَهْلِيهِمْ - حَتَّى يَكُونَ هُمُومٌ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ - فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ - وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِفَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَرَتِهِمْ (٤٠٧٥) عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ - وَقَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُورِهِمْ - وَتَرْكِ

اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ - فَافْسَحْ فِي أَمَالِهِمْ وَوَاصِلِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ - وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى دَوُو
الْبَلَاءِ (٤٠٧٦) مِنْهُمْ - فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ الْحُسْنِ أَعْمَالِهِمْ تَهْتُرُ الشُّجَاعَ - وَتُحَرِّضُ التَّكَاكِلَ (٤٠٧٧) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ.

ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى - وَلَا تَضْمَنَّ بِلَاءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ - وَلَا تُفَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ
غَايَةِ بِلَائِهِ (٤٠٧٨) - وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ - إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا - وَلَا ضَعْفُ
امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْعِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَازْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ (٤٠٧٩) مِنَ الْخُطُوبِ - وَيَشْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ - فَقَدْ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِزْشَادَهُمْ - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ - وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ - فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) - فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ
كِتَابِهِ (٤٠٨٠) - وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرَّقَةِ.

ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ - مِمَّنْ لَا تَضْيِقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ
(٤٠٨١) الْخُصُومُ - وَلَا يَتِمَادَى (٤٠٨٢) فِي الرِّثْلَةِ (٤٠٨٣) - وَلَا يَخْصُرُ (٤٠٨٤) مِنَ الْفَيْءِ (٤٠٨٥) إِلَى الْحَقِّ إِذَا
عَرَفَهُ - وَلَا تُشْرِفُ (٤٠٨٦) نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ - وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (٤٠٨٧) - وَأَوْقَفَهُمْ
فِي الشُّبُهَاتِ (٤٠٨٨) وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجْحِ - وَأَقْلَهُمْ تَبْرُمًا (٤٠٨٩) بِمُرَاجَعَةِ

الحُصْم - وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُور - وَأَصْرَمَهُمْ (٤٠٩٠) عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ - مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ
 إِطْرَاءٌ (٤٠٩١) وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ - وَأَوْلَيْكَ قَلِيلٌ - ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ (٤٠٩٢) فَضَائِهِ - وَأَفْسَحَ لَهُ فِي
 الْبَدَلِ (٤٠٩٣) مَا يُرِيدُ عِلَّتَهُ - وَثِقَلُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ - وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ
 فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ - لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اعْتِيَالَ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ - فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا - فَإِنَّ
 هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ - يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا.
 ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا (٤٠٩٤) - وَلَا تُؤْهِمِ مُحَابَاةَ (٤٠٩٥) وَأَثَرَهُ (٤٠٩٦) -
 فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ (٤٠٩٧) الْجُورِ وَالْحِيَانَةِ - وَتَوَخَّ (٤٠٩٨) مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِتَةِ وَالْحِيَاءِ - مِنْ أَهْلِ
 الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ (٤٠٩٩) فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ - فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَصْحُ أَعْرَاضًا - وَأَقْلُ
 فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا - وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا - ثُمَّ أَسْبَغْ (٤١٠٠) عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ - فَإِنَّ ذَلِكَ
 قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ - وَغِيٌّ لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ - وَحِجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ
 خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّحُوا أَمَانَتَكَ (٤١٠١) - ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ - وَابْعَثِ الْعُمَيُونَ (٤١٠٢) مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ
 وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ - فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ - حَدُودٌ لَهُمْ (٤١٠٣) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ
 بِالرَّعِيَّةِ - وَحَقَّقْ مِنَ الْأَعْوَانِ - فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ - اجْتَمَعَتْ بِهَا

عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ - اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا - فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُمُوبَةَ فِي بَدَنِهِ - وَأَخَذْتَهُ
بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ - ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْحَيَانَةِ - وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ .
وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ - فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ - وَلَا
صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ - لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخُرَاجِ وَأَهْلِهِ - وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ
الْأَرْضِ - أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِحْلَابِ الْخُرَاجِ - لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ - وَمَنْ طَلَبَ
الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ - وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَمَنْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا - فَإِنَّ شَكْوَا ثِقَلًا أَوْ
عِلَّةً (٤١٠٤) أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ (٤١٠٥) أَوْ بَالَةً (٤١٠٦) - أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ (٤١٠٧) اِعْتَمَرَهَا (٤١٠٨) غَرَقَ - أَوْ
أَجْحَفَ (٤١٠٩) بِهَا عَطَشٌ - خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ - وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ
خَفَّفْتَ بِهِ الْمَثُونَةَ عَنْهُمْ - فَإِنَّهُ دُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ - وَتَزْيِينِ وَلَايَتِكَ مَعَ
اسْتِحْلَابِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ - وَتَبْحُحِكَ (٤١١٠) بِاسْتِفَاضَةِ (٤١١١) الْعَدْلِ فِيهِمْ - مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ
(٤١١٢) - بِمَا دَخَرْتَ (٤١١٣) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ (٤١١٤) لَهُمْ - وَالثَّقَّةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ
عَلَيْهِمْ وَرَفِيقِكَ بِهِمْ - فَرُبَّمَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ - مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ - طَبِيبَةً
أَنْفُسُهُمْ بِهِ - فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ - وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازٍ (٤١١٥)

أَهْلَهَا - وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ (٤١١٦) - وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ .

ثُمَّ انظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ - فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ - وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ - بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ (٤١١٧) الْكِرَامَةَ - فَيَحْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَالٍ (٤١١٨) - وَلَا تَقْصُرْ بِهِ الْعَقْلَةَ (٤١١٩) عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ - وَإِصْدَارِ حَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ - فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ - وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ (٤١٢٠) - وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ (٤١٢١) - وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ - فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلًا - ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ (٤١٢٢) - وَاسْتِنَامَتِكَ (٤١٢٣) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ - فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ (٤١٢٤) الْوُلَاةِ - بِتَصْنُوعِهِمْ (٤١٢٥) وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ - وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ - وَلَكِنْ اخْتِيَارُهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ - فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا - وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا - فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ - وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ - لَا يَقْفَرُهُ كِبِيرُهَا وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا - وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَعَابَيْتَ (٤١٢٦) عَنْهُ الرِّمْتَهُ .

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا - الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَّرِبِ بِمَالِهِ (٤١٢٧)
 وَالمُتَرَفِّقِ (٤١٢٨) بِبَدَنِهِ - فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ المَنَافِعِ وَأَسْبَابُ المَرَافِقِ (٤١٢٩) - وَجَلَّابُهَا مِنَ المَبَاعِدِ
 وَالمَطَارِحِ (٤١٣٠) - فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ - وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا (٤١٣١) - وَلَا
 يَجْتَرُّونَ عَلَيْهَا - فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ (٤١٣٢) لَا تُخَافُ بِإِثْمَتِهِ (٤١٣٣) - وَصُلِحَ لَا تُخْشَى عَائِلَتُهُ - وَتَفَقَّدَ
 أُمُورَهُمْ بِخَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ - وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا (٤١٣٤) فَاحْشَأْ -
 وَشُحًّا (٤١٣٥) قَبِيحًا - وَاحْتِكَارًا (٤١٣٦) لِلْمَنَافِعِ وَتَحْكُمًا فِي البِّيَاعَاتِ - وَذَلِكَ بَابٌ مَضْرُوبٌ لِلْعَامَّةِ -
 وَعَيْبٌ عَلَى الوُلَاةِ فَا مَنَعَ مِنَ الإِحتِكَارِ - فَإِنَّ رَسُومَ اللَّهِ ﷻ مَنَعَ مِنْهُ - وَلِيَكُنِ البَيْعُ بَيْعًا سَمِحًا
 بِمَوَازِينِ عَدْلِ - وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحَفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ البَّائِعِ وَالمُبتَاعِ (٤١٣٧) - فَمَنْ قَارَفَ (٤١٣٨) حُكْرَةً
 (٤١٣٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّمْ بِهِ (٤١٤٠) - وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ (٤١٤١) .

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ - مِنَ المَسَاكِينِ وَالمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ
 البُّؤْسَى (٤١٤٢) وَالرِّثْمَى (٤١٤٣) - فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا (٤١٤٤) وَمُعْتَرًّا (٤١٤٥) - وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا
 اسْتَحْفَظَكَ (٤١٤٦) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ - وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ - وَقِسْمًا مِنْ عَالَاتِ (٤١٤٧)
 صَوَافِي (٤١٤٨) الإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ - فَإِنَّ لِالأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلأَدْنَى - وَكُلُّ

قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقَّهُ - وَلَا يَشْعَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ (٤١٤٩) - فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ (٤١٥٠)
 لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهَمِّ - فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ (٤١٥١) عَنْهُمْ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ (٤١٥٢) - وَتَفَقَّدْ
 أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ - يَمُنُّ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ (٤١٥٣) وَتَحْتَقِرُهُ الرَّجَالُ - فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ يَتَّقَكَ
 (٤١٥٤) مِنْ أَهْلِ الْحَشِيَّةِ وَالتَّوَاضِعِ - فَلْيُرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ - ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ (٤١٥٥)
 يَوْمَ تَلْفَاهُ - فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ - وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي
 تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ - وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَدَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ (٤١٥٦) - يَمُنُّ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ
 لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ - وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ - وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ - طَلَبُوا
 الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ - وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ.
 وَاجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ (٤١٥٧) مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ - وَتَجْلِسُ لَهُمْ بِمَجْلِسٍ عَامًّا -
 فَتَتَوَاضِعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ - وَتُقْعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ (٤١٥٨) مِنْ أَحْرَاسِكَ (٤١٥٩) وَشُرَطِكَ
 (٤١٦٠) - حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ (٤١٦١) - فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ
 مَوْطِنٍ (٤١٦٢) - لَنْ تُقَدَّسَ (٤١٦٣) أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ - غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ - ثُمَّ
 احْتَمِلِ الْخُرْقَ (٤١٦٤) مِنْهُمْ وَالْعِيَّ (٤١٦٥) - وَنَحَّ (٤١٦٦) عَنْهُمْ الضَّيِّقَ (٤١٦٧)

والأَنْفَ (٤١٦٨) - يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْثَفَ رَحْمَتِهِ (٤١٦٩) - وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ - وَأَعْطَى مَا أُعْطِيَتْ هَنِيئاً (٤١٧٠) وَامْتَنَعَ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْدَارٍ! (٤١٧١)
 ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا - مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْبَأُ (٤١٧٢) عَنْهُ كُتَابُكَ - وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُودِهَا عَلَيْكَ - بِمَا تَخْرُجُ (٤١٧٣) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ - وَأَمُضٍ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ: وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ - أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيْتِ وَأَجْرَلْ (٤١٧٤) تِلْكَ الْأَفْسَامِ - وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ - وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَلِيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ - الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ - فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ - وَوَفِّ مَا تَقَرَّرْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ - مِنْ ذَلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ (٤١٧٥) وَلَا مَنْقُوصٍ - بِالْغَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ - وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ - فَلَا تَكُونَنَّ مُنْقَرَأً وَلَا مُضَيَّعاً (٤١٧٦) - فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ - وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ - كَيْفَ أَصَلِّيَ بِهِمْ - فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ - وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيماً».

وَأَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوَّلَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ - فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ
 - وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ - وَالِاخْتِجَابُ مِنْهُمْ يَفْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ - فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ
 الْكِبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ - وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ - وَيُسَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ - وَإِنَّمَا الْوَالِي بِشَرِّ
 - لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ - وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ (٤١٧٧) - تُعْرِفُ بِهَا
 ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ - وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ - إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ (٤١٧٨) فِي
 الْحَقِّ - فَتَيْمِمِ اخْتِجَابَكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تُعْطِيهِ - أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسَدِّدِيهِ أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ - فَمَا
 أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنِ مَسْأَلَتِكَ - إِذَا أَيَسُّوا (٤١٧٩) مِنْ بَدْلِكَ - مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ
 - بِمَا لَا مَثْوَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ - مِنْ شِكَاةٍ (٤١٨٠) مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.
 ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي حَاصَةً وَبَطَانَةً - فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ وَقَلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِمِ (٤١٨١) مَادَّةَ
 أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ - وَلَا تُقْطِعَنَّ (٤١٨٢) لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ (٤١٨٣) قَطِيعَةً
 - وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ (٤١٨٤) عُقْدَةٍ - تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ - فِي شَرْبِ (٤١٨٥) أَوْ عَمَلِ
 مُشْتَرِكٍ - يَحْمِلُونَ مَثْوَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ - فَيَكُونُ مَهْنَأً (٤١٨٦) ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ - وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالزِّمُّ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ - وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا

مُحْتَسِبًا - وَقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ - وَابْتِغَ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَتَّقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ - فَإِنَّ مَعَبَّةَ (٤١٨٧) ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا (٤١٨٨) فَأَصْحِرْ (٤١٨٩) هُمْ بِعُدْرِكَ - وَاعْدِلْ (٤١٩٠) عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ - فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً (٤١٩١) مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْدَارًا (٤١٩٢) - تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ.

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضًا - فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاً (٤١٩٣) بِجُنُودِكَ - وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ - وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ - فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَعَفَّلَ (٤١٩٤) - فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَاتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ - وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عَقْدَةً - أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً (٤١٩٥) - فَحُطْ (٤١٩٦) عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ - وَاجْعَلْ نَفْسَكَ حُجَّةً (٤١٩٧) دُونَ مَا أُعْطِيَتْ - فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ - النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ - وَتَشْتَّتِ آرَائِهِمْ - مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ - وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ - لِمَا اسْتَوْبَلُوا (٤١٩٨) مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ - فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَلَا تَحْيَسَنَّ بِعَهْدِكَ (٤١٩٩) - وَلَا تَحْتَلِنَ (٤٢٠٠) عَدُوُّكَ - فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ - وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ (٤٢٠١) بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ - وَحَرِيمًا (٤٢٠٢) يَسْكُنُونَ إِلَى

مَنْعَتِهِ (٤٢٠٣) وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ جِوَارِهِ (٤٢٠٤) - فَلَا إِذْغَالَ (٤٢٠٥) وَلَا مُدَالَسَةَ (٤٢٠٦) وَلَا خِدَاعَ فِيهِ - وَلَا تَعْقِدُ عَقْدًا جُحُورٌ فِيهِ الْعِلَلُ (٤٢٠٧) - وَلَا تُعَوَّلَنَّ عَلَىٰ لَحْنِ قَوْلٍ (٤٢٠٨) بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَثُّقَةِ - وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ - لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَىٰ طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَىٰ ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ - خَيْرٌ مِنْ عَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ - وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ (٤٢٠٩) - لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا - فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِنَبِيَةٍ - وَلَا أُخْرَىٰ بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ - مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا - وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ - فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - فَلَا تُقَوِّنَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ - فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ - وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ - لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ (٤٢١٠) الْبَدَنِ - وَإِنْ ابْتُلِيَتْ بِحَطِّهَا - وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ (٤٢١١) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ - فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ (٤٢١٢) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ - فَلَا تَطْمَحَنَّ (٤٢١٣) بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانِكَ - عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ - وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ

الإطراء (٤٢١٤) - فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْتَقِي فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ - لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.

وإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ - أَوْ التَّزِيدَ (٤٢١٥) فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ - أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ - فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ - وَالخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ (٤٢١٦) عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

وإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا - أَوْ التَّسْقُطَ (٤٢١٧) فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا - أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ (٤٢١٨) - أَوْ الْوَهْنَ (٤٢١٩) عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ - فَضَعَّ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ.

وإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ (٤٢٢٠) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ (٤٢٢١) - وَالتَّعَابِي (٤٢٢٢) عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُمُومِ - فَإِنَّهُ مَا أَخُوذُ مِنْكَ لِعَيْرِكَ - وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَعْطِيَةُ الْأُمُورِ - وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ - اْمَلِكُ حَيَّةٌ أَنْفِكَ (٤٢٢٣) وَسَوْرَةٌ (٤٢٢٤) حَدَّكَ (٤٢٢٥) - وَسَطْوَةٌ يَدِكَ وَعَزَبٌ (٤٢٢٦) لِسَانِكَ - واحْتَرَسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ (٤٢٢٧) وَتَأَخَّرَ السَّطْوَةَ - حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ - وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ - حَتَّى تُكْتَبَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ - مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ - أَوْ
أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّنا ﷺ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ بِمَا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا - وَتَجْتَهِدَ
لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا - وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ -
لِكَيْلَا تُكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُوعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا: وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ - وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ
عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ - أَنْ يُؤَقِّعَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ - مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُدْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى
خَلْقِهِ - مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ - وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ (٤٢٢٨) -
وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ - (إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) - وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -
ﷺ وَالطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالسَّلَامُ.

٥٤ - وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ (مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ الْخَزَاعِيِّ) ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ
فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَإِنْ كَتَمْتُمَا - أَيُّ لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي - وَمَنْ أَبَايَعُهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي
- وَإِنِّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي - وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعَنِي لِسُلْطَانِ غَالِبٍ وَلَا لِعَرَضٍ (٤٢٢٩) حَاضِرٍ -
فَإِنْ

كُنْتُمْ بَايِعْتُمَايَ طَائِعِينَ - فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ - وَإِنْ كُنْتُمْ بَايِعْتُمَايَ كَارِهِينَ - فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ (٤٢٣٠) بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ - وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ - وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ - بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ - وَإِنَّ دَفْعَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ - كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ - بَعْدَ إِفْرَارِكُمَا بِهِ.

وَقَدْ رَعَمْتُمَا أَيُّ قَتَلْتُ عُثْمَانَ - فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - ثُمَّ يُلْزِمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا اخْتَمَلَ - فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا - فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَّعَ الْعَارُ وَالنَّارُ - وَالسَّلَامُ.

٥٥ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا - وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرًا - وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلِيَ بِهَا - وَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي - فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ - فَعَدَوْتُ (٤٢٣١) عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ - فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي - وَعَصَيْتَنِي أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي - وَاللَّبَّ (٤٢٣٢) عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ؛

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَتَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (٤٢٣٣) - واصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ - فَهِيَ طَرِيقُنَا
وَطَرِيقُكَ - واحذِرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ (٤٢٣٤) - تَمَسُّ الْأَصْلَ (٤٢٣٥) وَتَقْطَعُ الدَّائِرَ
(٤٢٣٦) - فَإِنِّي أُوَلِّي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً (٤٢٣٧) غَيْرَ فَاجِرَةٍ - لئن جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَا أَرَأَى
بِبَاحْتِكِ (٤٢٣٨) - (حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) .

٥٦ - ومن وصية له عليه السلام

وصى بها شريح بن هانئ - لما جعله على مقدمته إلى الشام

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ - وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعُرُورَ - وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ -
وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى نَفْسِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ - مَخَافَةَ مَكْرُوهِه - سَمَتْ (٤٢٣٩) بِكَ الْأَهْوَاءُ (٤٢٤٠)
إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرْرِ - فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً زَادِعاً - وَلِنَزْوَتِكَ (٤٢٤١) عِنْدَ الْحَفِيزَةِ (٤٢٤٢) وَاقِماً (٤٢٤٣)
قَامِعاً (٤٢٤٤) .

٥٧ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة - عند مسيره من المدينة إلى البصرة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي (٤٢٤٥) هَذَا - إِمَّا ظَالِماً وَإِمَّا

مَظْلُومًا وَإِمًّا بَاغِيًّا وَإِمًّا مَبْعِيًّا عَلَيْهِ - وَإِنِّي أُذَكِّرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا (٤٢٤٦) نَفَرَ إِلَيَّ - فَإِنْ كُنْتُ مُخْسِنًا أَعَانِي - وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي (٤٢٤٧).

٥٨ - ومن كتاب له ﷺ

كتبه إلى أهل الأمصار - يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَا التَّقِيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَتْنَا وَحَدُّ وَبَيْنَنَا وَحَدُّ (٤٢٤٨) -
وَدَعَوْتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً - وَلَا نَسْتَرِيدُهُمْ (٤٢٤٩) فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ - وَلَا
يَسْتَرِيدُونَنَا - الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُمَانَ - وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ - فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ
مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ - بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ (٤٢٥٠) وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ - حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ - فَتَقْوَى
عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ - فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ (٤٢٥١) - فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ (٤٢٥٢) الْحَرْبُ
وَرَكَدَتْ (٤٢٥٣) - وَوَقَدَتْ (٤٢٥٤) نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ (٤٢٥٥) - فَلَمَّا ضَرَسْتَنَا (٤٢٥٦) وَإِيَّاهُمْ - وَوَضَعَتْ
مَخَالِيهَا فِيْنَا وَفِيهِمْ - أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ - فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا
وَسَارَعْنَاهُمْ (٤٢٥٧) إِلَى مَا طَلَبُوا - حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحِجَّةُ - وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ - فَمَنْ
تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ - فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ - وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ

الرَّكِسُ (٤٢٥٨) - الَّذِي رَانَ (٤٢٥٩) اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ - وَصَارَتْ دَائِرُهُ السَّوِيُّ عَلَى رَأْسِهِ.

٥٩ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان (٤٢٦٠)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ (٤٢٦١) - مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ - فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ
عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً - فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُورِ عَوَظٌ مِنَ الْعَدْلِ - فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمثَالَهُ - وَابْتَدِلْ
نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ - رَاجِعًا نَوَابِهِ وَمُتَخَوِّفًا عِقَابِهِ.
وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَائِرٌ بَلِيَّةٌ - لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً - إِلَّا كَانَتْ فَرَعَتُهُ (٤٢٦٢) عَلَيْهِ
حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا - وَمَنْ الْحَقُّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ -
وَالِاخْتِسَابُ (٤٢٦٣) عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهِدِكَ - فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ - أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ
بِكَ وَالسَّلَامُ.

٦٠ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم (٤٢٦٤)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ - مِنْ جُبَاةِ الْحُرَاجِ وَعُمَّالِ الْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ فإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا - هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ - مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَا (٤٢٦٥) - وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ (٤٢٦٦) - إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ (٤٢٦٧) لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِبَعِهِ - فَتَنَاوَلُوا (٤٢٦٨) مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظَلَمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ - وَكُفُّوا أَيْدِيَّ سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ - وَالتَّعَرُّضُ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ - وَأَنَا بَرٌّ أَظْهَرَ الْجَيْشَ - فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَطَالِمَكُمْ - وَمَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَعْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ - وَمَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي فَأَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٦١ - ومن كتاب له البيان

إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَّ وَتَكْلُفَهُ مَا كُفِّيَ - لَعَجْرٌ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَرَّرٌ (٤٢٦٩) - وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْعَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْيَسِيَا (٤٢٧٠) - وَتَعْطِيلِكَ مَسَاحِكِ الْبَنِي وَتَيْنَاكَ - لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا - لَرَأْيِي شِعَاعٌ (٤٢٧٢) - فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْعَارَةَ - مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ - غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ (٤٢٧٣) وَلَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ،

وَلَا سَادٌّ تُعْرَهُ (٤٢٧٤) وَلَا كَاسِرٌ لِعُدُوِّ شَوْكَةً - وَلَا مُعْنٍ عَنِ (٤٢٧٥) أَهْلِ مِصْرِهِ وَلَا مُجْزٍ عَنِ أَمِيرِهِ.

٦٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل مصر مع مالك الأشتر - لما ولاه إمارتها

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَمُهَيِّمِنًا (٤٢٧٦) عَلَى الْمُرْسَلِينَ -
فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ - فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي (٤٢٧٧) - وَلَا
يُخْطَرُ بِبَالِي أَنْ الْعَرَبَ تُزْعَجَ هَذَا الْأَمْرَ - مِنْ بَعْدِهِ ﷺ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ - وَلَا أَنْتَهُمْ مُنَحَّوهُ عَنِّي مِنْ
بَعْدِهِ - فَمَا رَاعِي (٤٢٧٨) إِلَّا انْتِيَالُ (٤٢٧٩) النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ - فَأَمْسَكْتُ يَدِي (٤٢٨٠) حَتَّى
رَأَيْتُ رَاجِعَةً (٤٢٨١) النَّاسِ - قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ - يَدْعُونَ إِلَى مَخَقِ دِينِ مُحَمَّدٍ
ﷺ - فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ - أَنْ أَرَى فِيهِ تَلْمَأَ (٤٢٨٢) أَوْ هَدْمًا - تَكُونُ الْمُصِيبَةُ
بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ قَوْتِ وَلَايَتِكُمْ - الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ - يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ
السَّرَابُ - أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ - فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى رَاحَ (٤٢٨٣) الْبَاطِلُ وَرَهَقَ
(٤٢٨٤) - وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَتْهُ (٤٢٨٥).

ومنه: إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع^(٤٢٨٦) الأرض كلها - ما باليت ولا استوحشت -
 وإني من ضالهم الذي هم فيه - والهدى الذي أنا عليه - لعل بصيرة من نفسي ويقين من ربي
 - وإني إلى لقاء الله لمشتاق - وحسن ثوابه لمنتظر راج - ولكنني آسى^(٤٢٨٧) أن يلي^(٤٢٨٨) أمر
 هذه الأمة سفهاؤها وفجائها - فيتحذوا مال الله ذولاً^(٤٢٨٩) وعباده خولاً^(٤٢٩٠) - والصالحين
 حرباً^(٤٢٩١) والفاسقين حرباً - فإن منهم الذي قد شرب فيكم الحرام^(٤٢٩٢) - وجلد حداً في
 الإسلام - وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائع^(٤٢٩٣) - فلو لا ذلك
 ما أكثرت تالبيكم^(٤٢٩٤) وتأنيبكم - وجمعكم وتخريضكم - ولتركتكم إذ أبيتم ووتيتهم^(٤٢٩٥).
 ألا ترون إلى أطرافكم^(٤٢٩٦) قد انتقصت^(٤٢٩٧) - وإلى أمصاركم قد افتتحت - وإلى ممالككم
 تزوى^(٤٢٩٨) وإلى بلادكم تغزى - انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم - ولا تتأفلوا إلى الأرض
 فتقرؤا^(٤٢٩٩) بالحسف^(٤٣٠٠) - وتبوءوا^(٤٣٠١) بالدل ويكون نصيبكم الأخرس - وإن أخوا الحرب
 الأرق^(٤٣٠٢) ومن نام لم ينم عنه والسلام.

٦٣ - ومن كتاب له طائفة

إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه عنه تشييطه (٤٣٠٣) الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل.

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ - فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ - وَاشْدُدْ
مِعْزَرَكَ (٤٣٠٤) وَاخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ (٤٣٠٥) وَانْدُبْ (٤٣٠٦) مَنْ مَعَكَ - فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاثْمُدْ (٤٣٠٧) وَإِنْ
تَفَشَّلتَ (٤٣٠٨) فَابْعُدْ - وَابْتِئِمْ اللَّهَ لَتَوْتِيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ - وَلَا تُشْرِكْ حَتَّى يُخَلِّطَ زُنْدَكَ بِخَاثِرِكَ (٤٣٠٩)
- وَذَاتِبِكَ بِجَامِدِكَ - وَحَتَّى تُعْجِلَ عَنْ قَعْدَتِكَ (٤٣١٠) - وَتَحْدَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَدْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ -
وَمَا هِيَ بِأَهْوَى (٤٣١١) الَّتِي تَرْجُو - وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى - يُرْكَبُ جَمَلُهَا وَيُدَلَّلُ صَعْبُهَا وَيُسَهَّلُ
جَبَلُهَا - فَاعْقِلْ عَقْلَكَ (٤٣١٢) وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ وَحُذْ نَصِيحَكَ وَحَظَّكَ - فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ
رَحْبٍ وَلَا فِي بِنَاءٍ - فَبِالْحَرِيِّ (٤٣١٣) لَتَكْفِيَنَّ (٤٣١٤) وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ - وَاللَّهِ إِنَّهُ
لَحَقٌّ مَعَ مُحَقِّقٍ وَمَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ - وَالسَّلَامُ.

٦٤ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية جواباً

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ - مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ - فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ
أَنَا أَمْنَا وَكَفَرْتُمْ - وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَعْمَمْنَا وَفُتِنْتُمْ - وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرِهًا (٤٣١٥) - وَبَعْدَ أَنْ كَانَ
أَنْفُ الْإِسْلَامِ (٤٣١٦) كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِزْبًا.

وَذَكَرْتَ أَنِّي فَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ - وَشَرَدْتُ بِعَائِشَةَ (٤٣١٧) وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ (٤٣١٨) - وَذَلِكَ
أَمْرٌ غَبِثَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ.

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ - فَإِنْ
كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ (٤٣١٩) - فَإِنِّي إِنْ أُزْرِكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ - أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِتْمًا بَعَثَنِي إِلَيْكَ
لِلنَّفَمَةِ مِنْكَ - وَإِنْ تَزُرَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ (٤٣٢٠) بَيْنَ أَعْوَارٍ (٤٣٢١) وَجُلْمُودٍ (٤٣٢٢)
- وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ (٤٣٢٣) بِجِدِّكَ - وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي

مَقَامٍ وَاحِدٍ - وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبِ (٤٣٢٤) الْمُقَارِبِ الْعَقْلِ (٤٣٢٥) - وَالأَوَّلَى أَنْ
يُقَالَ لَكَ - إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعُ سُوءِ عَلَيْكَ لَا لَكَ - لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ
(٤٣٢٦) وَرَحِمْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ (٤٣٢٧) - وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ - فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ
مِنْ فِعْلِكَ - وَقَرِيبَ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ - حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَتَمَّيَّ البَاطِلِ عَلَى الجُحُودِ
بِمُحَمَّدٍ ﷺ - فَضَرَعُوا مَصَارِعَهُمْ (٤٣٢٨) حَيْثُ عَلِمْتَ - لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا -
يَوْعِ سَيْوِفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعَى (٤٣٢٩) - وَلَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيَى (٤٣٣٠) .
وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُنْمَانَ - فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ - أَحْمِلْكَ
وَأَيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ - فَإِنَّهَا خُدَعَةٌ (٤٣٣١) الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ
الفِصَالِ (٤٣٣٢) - وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

٦٥ - ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضا

أَمَّا بَعْدُ - فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ (٤٣٣٣) مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ (٤٣٣٤) - فَقَدْ سَلَكَتَ
مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِادِّعَائِكَ الْأَبَاطِيلِ،

وافتحَامِكَ (٤٣٣٥) غُرُورَ الْمَيِّنِ (٤٣٣٦) والأَكَاذِيبِ وَبِائْتِحَالِكَ (٤٣٣٧) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ (٤٣٣٨) - وَابْتِزَارِكَ (٤٣٣٩) لِمَا قَدْ اخْتُنِنَ (٤٣٤٠) دُونَكَ - فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ - وَجُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ (٤٣٤١) - مِمَّا قَدْ وَعَاه سَمْعُكَ - وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ - فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ الْمُبِينُ - وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ (٤٣٤٢) - فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا (٤٣٤٣) - فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَعْدَفَتْ جَلَابِيْبَهَا (٤٣٤٤) - وَأَعْشَتِ (٤٣٤٥) الْأَبْصَارَ ظَلَمَتْهَا.

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ دُوَ أَفَانِينَ (٤٣٤٦) مِنَ الْقَوْلِ - ضَعَفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ (٤٣٤٧) - وَأَسَاطِيرَ (٤٣٤٨) لَمْ يَحْكُهَا (٤٣٤٩) مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ (٤٣٥٠) - أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْحَائِضِ فِي الدَّهَاسِ (٤٣٥١) - وَالْحَائِطِ (٤٣٥٢) فِي الدِّيْمَاسِ (٤٣٥٣) - وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ (٤٣٥٤) بَعِيدَةِ الْمَرَامِ - نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ (٤٣٥٥) - تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ (٤٣٥٦) - وَيُجَادَى بِهَا الْعَيُوقُ (٤٣٥٧).

وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا (٤٣٥٨) - أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا - فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ وَانظُرْ لَهَا - فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ (٤٣٥٩) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ - أُزِيحَتْ (٤٣٦٠) عَلَيْكَ الْأُمُورُ - وَمُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَالسَّلَامُ.

٦٦ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ - وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ - فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نَلْتَ فِي نَفْسِكَ - مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوعُ لَذَّةٍ - أَوْ شِفَاءُ عَيْظٍ - وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ - وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ - وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ (٤٣٦١) - وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

٦٧ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى قثم بن العباس - وهو عامله على مكة

أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحُجَّ - (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) (٤٣٦٢) - وَاجْلِسْ هُمُ الْعَصْرَيْنِ (٤٣٦٣) - فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ - وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ وَذَكِّرِ الْعَالِمَ - وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ - وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ - وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا - فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَتْ (٤٣٦٤) عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا (٤٣٦٥) - لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدَ عَلَى فَضَائِلِهَا. وَانظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ - فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ (٤٣٦٦)

مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ - مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ (٤٣٦٧) وَالْحَلَاتِ (٤٣٦٨) - وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا.

وَمُرُّ أَهْلِ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ - (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) - فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ - وَالْبَادِي الَّذِي يَخْجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ - وَفَقَعْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ (٤٣٦٩) وَالسَّلَامِ.

٦٨ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى سلمان الفارسي عليه السلام - قبل أيام خلافته

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ - لَيْتَ مَسُّهَا قَاتِلٌ سُمَّهَا - فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا -
لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا - وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا - لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا - وَتَصَرَّفِ خَالَاتِهَا -
وَكُنْ أَنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا (٤٣٧٠) أَحَدَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا - فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ -
أَشْخَصَتْهُ (٤٣٧١) عَنْهُ إِلَى مَخْذُورٍ - أَوْ إِلَى إِيْنَسٍ أَرَاكَ عَنْهُ إِلَى إِجْحَاشٍ وَالسَّلَامِ.

إلى الحارث الهمداني

وَمَسَّكَ بِجَبَلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ - وَأَحَلَّ حَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ - وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنْ الْحَقِّ -
وَاعْتَبَرَ (٤٣٧٢) بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا - فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا - وَأَحْرَهَا لِأَحَقِّ بِأَوْهَاهَا
- وَكُلُّهَا حَائِلٌ (٤٣٧٣) مُفَارِقٌ - وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقِّ - وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا
بَعْدَ الْمَوْتِ - وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ (٤٣٧٤) - وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ
- وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ - وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ - وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ -
وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَدَرَ مِنْهُ - وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ
- وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ - فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا - وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ
بِهِ - فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا - وَاكْظِمِ الْعَيْظَ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ وَاحْلُمْ عِنْدَ الْعُضْبِ - وَاصْفَحْ مَعَ
الدَّوْلَةِ (٤٣٧٥) تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ - وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ. وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ
اللَّهِ عِنْدَكَ - وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.
وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ - أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً (٤٣٧٦) مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ

وَمَالِهِ - فَإِنَّكَ مَا تَقْدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ دُخْرُهُ - وَمَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِعَيْرِكَ خَيْرُهُ - وَاحْذَرِ صَحَابَةَ
 مَنْ يَفِيلُ (٤٣٧٧) رَأْيُهُ - وَتُنَكِّرْ عَمَلَهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ - وَاسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا
 جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ - وَاحْذَرِ مَنَازِلَ الْعَقْلَةِ وَالْجَمَاءِ - وَقَلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ - وَاقْصُرْ رَأْيَكَ
 عَلَى مَا يَعْنِيكَ - وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ - فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ (٤٣٧٨) الْفِتَنِ - وَأَكْثَرُ
 أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ (٤٣٧٩) - فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ - وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى
 تَشْهَدَ الصَّلَاةَ - إِلَّا فَاصِلًا (٤٣٨٠) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذِرُ بِهِ - وَأَطِعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ -
 فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا - وَخَادِعٌ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَارْفُوقٌ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا - وَخُذْ
 عَمُومَهَا (٤٣٨١) وَنَشَاطَهَا - إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ - فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ فَضَائِلِهَا
 وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا - وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ - وَأَنْتَ آبِقٌ (٤٣٨٢) مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا -
 وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ - فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ - وَوَقِّرِ اللَّهَ وَأَحْبِبْ أَجْبَاءَهُ - وَاحْذَرِ الْعَصَبَ
 فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ - وَالسَّلَامُ.

٧٠ - ومن كتاب له طائفة

إلى سهل بن حنيف الأنصاري - وهو عامله على المدينة - في معنى قوم

من أهلها لحقوا بمعاوية

أَمَّا بَعْدُ - فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا يَمُنُّ قَبْلَكَ (٤٣٨٣) يَتَسَلَّلُونَ (٤٣٨٤) إِلَى مُعَاوِيَةَ - فَلَا تَأْسَفْ عَلَى
مَا يَفْعَلُونَكَ مِنْ عَدَدِهِمْ - وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ - فَكَفَى لَهُمْ عَيْبًا (٤٣٨٥) - وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا
فِرَارُهُمْ مِنَ الْهَدَى وَالْحَقِّ - وَإِضَاعُهُمْ (٤٣٨٦) إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ - فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا
وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا (٤٣٨٧) - وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ - وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ
أُسْوَةٌ - فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ (٤٣٨٨) - فَبَعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا (٤٣٨٩).
إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفَرُوا مِنْ جَوْرِ - وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ - وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُدَلِّلَ اللَّهُ لَنَا
صَعْبَهُ - وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ (٤٣٩٠) إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَالسَّلَامُ.

٧١ - ومن كتاب له طائفة

إلى المنذر بن الجارود العبدي، وخان في بعض ما ولاه من أعماله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّبِي مِنْكَ - وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ

هَدِيهِ (٤٣٩١) - وَتَسَلُّكَ سَبِيلَهُ - فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُفِّي (٤٣٩٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْتِقَاداً - وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَاداً (٤٣٩٣) - تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ - وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ - وَلَيْسَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً - لِحَمَلِ أَهْلِكَ وَشِسْعِ (٤٣٩٤) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ - وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ نَعْرٌ - أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ - أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى حَبَايَةِ (٤٣٩٥) - فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الرضي والمنذر بن الجارود - هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام - إنه لنظار في عطفه (٤٣٩٦) مختال في برديه (٤٣٩٧) - تغال في شراكيه (٤٣٩٨).

٧٢ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلِكَ - وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ - يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ - وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ دُولٌ (٤٣٩٩) - فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ - وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

٧٣ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ - وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ - لَمَوْهَنْتُ ^(٤٤٠٠) رَأْيِي وَمُحَطِّئْتُ
فِرَاسَتِي ^(٤٤٠١) - وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ ^(٤٤٠٢) - وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ ^(٤٤٠٣) - كَأَلْمُسْتَقْبَلِ النَّائِمِ
تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ ^(٤٤٠٤) - وَالْمُنْخَبِرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ ^(٤٤٠٥) مَقَامُهُ - لَا يَدْرِي آلَهُ مَا يَأْتِي أُمَّ عَلَيْهِ -
وَلَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهِ - وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْإِسْتِنْقَاءِ ^(٤٤٠٦) - لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي
فَوَارِغٌ ^(٤٤٠٧) تَفْرَعُ ^(٤٤٠٨) الْعَظْمَ - وَتَهْلِسُ ^(٤٤٠٩) اللَّحْمَ - وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ ^(٤٤١٠) -
عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ - وَتَأْذَنَ ^(٤٤١١) لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

٧٤ - ومن حلف له عليه السلام

كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام بن الكلبي

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ - حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا - وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا ^(٤٤١٢) وَبَادِيهَا ^(٤٤١٣) -
أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ - وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ - لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا
- وَلَا يَرْضَوْنَ

بِهِ بَدَلًا - وَأَتَتْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَه - أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ - دَعَوْتُهُمْ
وَاحِدَةٌ - لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ (٤٤١٤) عَاتِبٍ - وَلَا لِعِضَبٍ غَاضِبٍ - وَلَا لِاسْتِدْلالِ قَوْمٍ
قَوْمًا - وَلَا لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْمًا - عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِيَّتُهُمْ - وَسَفِيهِتُهُمْ وَعَالِمُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ
وَجَاهِلُهُمْ - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ - إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا.
وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٧٥ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية في أول ما بويع له

ذكره الواقدي في كتاب «الجمل»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ:
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِغْدَارِي (٤٤١٥) فِيكُمْ - وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ - حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ
لَهُ - وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَالْكَلامُ كَثِيرٌ - وَقَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ - وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ - فَبَايَعَ مَنْ قَبَلَكَ (٤٤١٦)
- وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ (٤٤١٧) مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامِ.

٧٦ - ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة
سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ - وَإِيَّاكَ وَالْعَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ (٤٤١٨) مِنَ الشَّيْطَانِ -
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ - وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

٧٧ - ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ - فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ (٤٤١٩) ذُو وُجُوهِ - تَقُولُ وَيَقُولُونَ... وَلَكِنْ حَاجَّجَهُمْ
بِالسُّنَّةِ - فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا حَيْصًا (٤٤٢٠).

٧٨ - ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري جوابا في أمر الحكمين
ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب «المغازي».
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَعَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَطِّهِمْ - فَمَأَلُوا مَعَ الدُّنْيَا وَنَطَفُوا بِالْهُوَى - وَإِنِّي
نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزَلًا مُعْجَبًا (٤٤٢١)،

اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ - وَأَنَا أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً (٤٤٢٢) أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً (٤٤٢٣) -
وَلَيْسَ رَجُلٌ فَاعِلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ - وَالْقَتِيهَا مِي - أَبْتَعِي بِدَلِكِ حُسْنِ
الثَّوَابِ وَكِرَمِ الْمَابِ (٤٤٢٤) - وَسَأْفِي بِالذِّي وَأَيْتُ (٤٤٢٥) عَلَى نَفْسِي - وَإِنْ تَعَبَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا
فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرْمِ نَفْعِ مَا أُوبِي مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ - وَإِنِّي لِأَعْبُدُ (٤٤٢٦) أَنْ يَقُولَ
قَائِلٌ بِبَاطِلٍ - وَأَنْ أُفْسِدَ أَمراً قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ - فَدَعَّ مَا لَا تَعْرِفُ - فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ
بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ - وَالسَّلَامُ.

٧٩ - ومن كتاب كتبه ﷺ

لما استخلف إلى أمراء الأجناد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ - وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ
فَاقْتَدَوْهُ (٤٤٢٧).

حكم أمير المؤمنين عليه السلام

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام
ويدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله
والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

- ١ - قَالَ عليه السلام كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنَ اللَّبُونِ ^(٤٤٢٨) - لَا ظَهْرَ فَيُرَكَّبَ وَلَا ضَرْعَ فَيُحَلَبَ.
- ٢ - وَقَالَ عليه السلام أَرْزَى ^(٤٤٢٩) بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ ^(٤٤٣٠) الطَّمَعِ - وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَن ضُرِّهِ - وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ ^(٤٤٣١) عَلَيْهَا لِسَانَهُ.
- ٣ - وَقَالَ عليه السلام الْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ - وَالْفَقْرُ يُجْرِسُ الْفَطْنَ عَن حُجَّتِهِ - وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ ^(٤٤٣٢).
- ٤ - وَقَالَ عليه السلام الْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ - وَالرُّهْدُ تَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ ^(٤٤٣٣) - وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرَّضَى.
- ٥ - وَقَالَ عليه السلام الْعِلْمُ وَرَائَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ - وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.
- ٦ - وَقَالَ عليه السلام صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سِرٌّ - وَالْبَشَاشَةُ حِبَالُهُ ^(٤٤٣٤) الْمَوَدَّةُ - وَالْإِحْتِمَالُ ^(٤٤٣٥) قَبْرُ الْعُيُوبِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا: الْمَسْأَلَةُ حِبَاءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاحِطُ عَلَيْهِ.

٧ - وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ - وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ.

٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ^(٤٤٣٦) وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ^(٤٤٣٧) - وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ^(٤٤٣٨) وَيَتَنَفَّسُ مِنْ حَرَمٍ.

٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

١٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ - وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ.

١١ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ - فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

١٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ - وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.

١٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ ^(٤٤٣٩) - فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا ^(٤٤٤٠) بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

- ١٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ صَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ (٤٤٤١) الْأَبْعَدُ.
- ١٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا كُلُّ مَفْتُونٍ (٤٤٤٢) يُعَاتَبُ.
- ١٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ (٤٤٤٣) فِي التَّذْيِيرِ.
- ١٧ - وَسُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ - عَيَّرُوا الشَّيْبَ (٤٤٤٤) وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ - فَقَالَ عَلِيٌّ إِمَّا قَالَ ﷺ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُ (٤٤٤٥) - فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ (٤٤٤٦) وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ (٤٤٤٧) - فَاْمُرُوْا وَمَا اخْتَارَ.
- ١٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي الَّذِينَ اعْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ - خَذَلُوا الْحَقَّ وَمَنْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.
- ١٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ (٤٤٤٨) أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (٤٤٤٩).
- ٢٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَاتِهِمْ (٤٤٥٠) - فَمَا يَعْتَرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ.
- ٢١ - وَقَالَ عَلِيٌّ قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْحَيْبَةِ (٤٤٥١) وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ (٤٤٥٢) - وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهَرُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

- ٢٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ - وَإِنْ طَالَ السُّرَى.
قال الرضي وهذا من لطيف الكلام وفصيحه - ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أدلاء - وذلك أن
الرديف يركب عجز البعير - كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما.
- ٢٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.
٢٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ - وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.
٢٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ - وَأَنْتَ تَعْصِيهِ
فَاخْذِرْهُ.
- ٢٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ - وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.
٢٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (٤٤٥٣).
٢٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَفْضَلُ الرُّهْدِ إِخْفَاءُ الرُّهْدِ.
٢٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ (٤٤٥٤) وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالِ (٤٤٥٥) فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى.
٣٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْحَدَرَ الْحَدَرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ.

٣١ - وَسُئِلَ عَلِيُّ عَنِ الْإِيمَانِ - فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ - عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ
 وَالْجِهَادِ - وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ - عَلَى الشُّوقِ وَالشَّقَقِ (٤٤٥٦) وَالرُّهْدِ وَالْتَرَقُّبِ - فَمَنْ
 اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ - وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ - وَمَنْ زَهَدَ فِي
 الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ - وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْحَيَاتِ - وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
 شُعَبٍ - عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ (٤٤٥٧) - وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ (٤٤٥٨) وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ -
 فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ - وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ - وَمَنْ عَرَفَ
 الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ - وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ - عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ وَعَوْرِ الْعِلْمِ
 (٤٤٦٠) - وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ (٤٤٦١) وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ - فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ عَوْرِ الْعِلْمِ - وَمَنْ عَلِمَ عَوْرَ الْعِلْمِ
 صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٤٤٦٢) - وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً - وَالْجِهَادُ مِنْهَا
 عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ - عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ (٤٤٦٣) وَشَتَانِ
 (٤٤٦٤) الْفَاسِقِينَ - فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُتُوفَ
 الْكَافِرِينَ - وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ - وَمَنْ سَنَى الْفَاسِقِينَ وَعَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ
 لَهُ - وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَالْكَفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ - عَلَى التَّعَمُّقِ (٤٤٦٥)،

والتَّنَازِعِ وَالرِّبْعِ (٤٤٦٦) والشَّقَاقِ (٤٤٦٧) - فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُبَسِّ (٤٤٦٨) إِلَى الْحَقِّ - وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجُهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ - وَمَنْ زَاعَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ - وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ - وَمَنْ شَاقَّ وَعُزَّتْ (٤٤٦٩) عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلْ (٤٤٧٠) عَلَيْهِ أَمْرُهُ - وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ - وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ - عَلَى التَّمَارِي (٤٤٧١) وَالْهُؤُولِ (٤٤٧٢) وَالتَّرْدُدِ (٤٤٧٣) وَالْإِسْتِسْلَامِ (٤٤٧٤) - فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ (٤٤٧٥) دَيْدَنًا (٤٤٧٦) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلَهُ (٤٤٧٧) - وَمَنْ هَالَهَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ (٤٤٧٨) - وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ (٤٤٧٩) وَطِئْتَهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ (٤٤٨٠) - وَمَنِ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

قال الرضي وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة - والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب.

٣٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

٣٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا - وَكُنْ مُعَدِّرًا (٤٤٨١) وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا (٤٤٨٢).

٣٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَفُ الْعَمَى تَرْكُ الْمَمَى (٤٤٨٣).

٣٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ - قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

٣٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ (٤٤٨٤) أَسَاءَ الْعَمَلَ.

٣٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ (٤٤٨٥) - فَتَرَجَّلُوا لَهُ (٤٤٨٦)

وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ (٤٤٨٧) - فَقَالَ:

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلِقَ مِنَّا نِعْظُمُ بِهِ أَمْرَاءَنَا - فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرَاؤُكُمْ -
وَإِنَّكُمْ لَتَشْفُقُونَ (٤٤٨٨) عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ - وَتَشْفُقُونَ (٤٤٨٩) بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ - وَمَا أَخْسَرَ
الْمَشْفِقَةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ - وَأَرْبَحَ الدَّعَاةَ (٤٤٩٠) مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!

٣٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِإِبْنِهِ الْحَسَنِ عَلِيٌّ:

يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا - لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ - إِنَّ أَعْنَى الْعِغْيِ الْعَقْلُ وَأَكْبَرَ
الْفَقْرِ الْحُمُقُ - وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ (٤٤٩١) وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ - فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ - وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ - فَإِنَّهُ
يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ - وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٤٤٩٢) - وَإِيَّاكَ
وَمُصَادَقَةَ الْكُذَّابِ - فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ (٤٤٩٣) يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

٣٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا قُرْبَةَ بِالنَّوْفِلِ (٤٤٩٤) إِذَا أَصْرَتْ بِالْفَرَائِضِ.

٤٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ قَالَ الرضبي - وهذا من المعاني العجيبة الشريفة - والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه.
إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة - والأحمق تسبق حذفات لسانه (٤٤٩٥) وفتلات كلامه -
مراجعة فكره (٤٤٩٦) ومماخضة رأيه (٤٤٩٧) - فكأن لسان العاقل تابع لقلبه - وكأن قلب الأحمق تابع
للسانه.

٤١ - وقد روي عنه عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هذا المعنى بلفظ آخر - وهو قوله:

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ - وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

ومعناهما واحد:

٤٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا - جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكُوكَ حَطًّا
لِسَيِّئَاتِكَ - فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ - وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَجُتُّهَا حَتَّى (٤٤٩٨) الْأُورَاقِ - وَإِنَّمَا
الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ - وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ - وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ -
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

قال الرضبي - وأقول صدق عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إن المرض لا أجر فيه - لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه
العوض - لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبء - من الآلام والأمراض وما
يجري مجرى ذلك - والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد - فبينهما فرق قد بينه
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - كما يقتضيه علمه الناقد ورأيه الصائب.

٤٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْثِ - يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنَ الْأَرْثِ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا
وَهَاجَرَ طَائِعًا وَقَبِعَ بِالْكَفَافِ (٤٤٩٩) وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

- ٤٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ - وَقِنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.
- ٤٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَوْ صَرَنْتُ خَيْشُومًا (٤٥٠٠) الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا - عَلَى أَنْ يُبْعِضَنِي مَا أَبْعَضَنِي - وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا (٤٥٠١) عَلَى الْمُنَافِقِ - عَلَى أَنْ يُجِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي - وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْعِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُجِبُّكَ مُنَافِقٌ.
- ٤٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: سَيِّئَةٌ تَسْوَأُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.
- ٤٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ - وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ عَيْبَرَتِهِ.
- ٤٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ - وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.
- ٤٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: اخَذُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ.
- ٥٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.

- ٥١ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَيْبِكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ (٤٥٠٢).
- ٥٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.
- ٥٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً - فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةِ فَحْيَاءٍ وَتَدْمُمٍ (٤٥٠٣).
- ٥٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا غِنَى كَالْعَمَلِ وَلَا فَقْرَ كَالْجُهْلِ - وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.
- ٥٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.
- ٥٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْغِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنٌ وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ عُرْبَةٌ.
- ٥٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْفَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.
- قال الرضي: وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٥٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.
- ٥٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ حَدَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ.
- ٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ (٤٥٠٤).

- ٦١ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوهُ اللَّسْبَةُ (٤٥٠).
- ٦٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا حُيِّتَ بِتَجِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرِي عَلَيْهَا - وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي.
- ٦٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.
- ٦٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.
- ٦٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ فَقَدْ الْأَحِبَّةَ عُرْبَةً.
- ٦٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ فَوْثُ الْحَاجَةِ أَهْوَى مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.
- ٦٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ - فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.
- ٦٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.
- ٦٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّغْ (٤٥٠٦) مَا كُنْتَ.
- ٧٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُقْرَطاً.

- ٧١ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.
- ٧٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ - وَيَجِدُّ الْأَمَالَ وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ - وَيُبَاعِدُ الْأُمِّيَّةَ (٤٥٠٧) مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبَ (٤٥٠٨) وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.
- ٧٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا - فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ - وَلْيَكُنْ تَأْدِيئُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيئِهِ بِلِسَانِهِ - وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالِإِجْلَالِ - مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.
- ٧٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (٤٥٠٩).
- ٧٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ.
- ٧٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتَبِرْ آخِرَهَا بِأَوَّلِهَا (٤٥١٠).
- ٧٧ - وَمِنْ خَبَرِ ضَرَّارِ بْنِ حَمْرَةَ الصَّبَّائِيِّ - عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ - وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَقَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ - وَقَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ (٤٥١١) وَهُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ (٤٥١٢) تَمَلَّمُ السَّلِيمَ (٤٥١٣) - وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ:
يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتَ (٤٥١٤) أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ - لَا حَانَ حِينُكَ (٤٥١٥) هَيْهَاتَ غُرِّي غُرِّي لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ - قَدْ طَلَّقْتُكَ

ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا - فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ - آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ
- وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ (٤٥١٦).

٧٨ - وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَّائِلِ الشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ - أَكَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَائِهِ مِنَ اللَّهِ
وَقَدِيرٍ - بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ.

وَيُحْكَمُ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ (٤٥١٧) لَازِمًا وَقَدْرًا (٤٥١٨) حَاتِمًا (٤٥١٩) - لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ
الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ - وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ - إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا -
وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا - وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا - وَلَمْ يُطْعِ مُكْرِهًا وَلَمْ
يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِبَاءً - وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا - وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
بَاطِلًا - (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ).

٧٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذِ الْحِكْمَةَ أُنَى كَانَتْ - فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُجُ
فِي صَدْرِهِ (٤٥٢٠) - حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

٨٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ - فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ.

٨١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

قال الرضي - وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة - ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة.

٨٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ - لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ (٤٥٢١) لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْمَلًا - لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ - وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ - أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ - وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ - وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ - وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ - وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتَّبِعًا - أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

٨٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَقِيَّةُ السَّيْفِ (٤٥٢٢) أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرَ وِلْدَانًا.

٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (٤٥٢٣).

٨٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأَى الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ (٤٥٢٤) الْغُلَامِ - وَرُويَ مِنْ مَشْهَدِ (٤٥٢٥) الْغُلَامِ.

٨٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْاسْتِغْفَارُ.

٨٨ - وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال:

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ - وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَمَسَّكُمْ بِهِ - أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِعْفَاؤُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ - وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) .

قال الرضي - وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط.

٨٩ - وَقَالَ عليه السلام مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ - وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاةٍ - وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ - كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

٩٠ - وَقَالَ عليه السلام الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهَ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ (٤٥٢٦) وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ (٤٥٢٧) .

٩١ - وَقَالَ عليه السلام إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ - فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ (٤٥٢٨) .

٩٢ - وَقَالَ عليه السلام أَوْضَعَ الْعِلْمَ (٤٥٢٩) مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ (٤٥٣٠) - وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ (٤٥٣١) .

٩٣ - وَقَالَ عليه السلام لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ - لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ - وَلَكِنْ مَنْ

اسْتَعَاذَ فُلَيْسْتَعِدُّ مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ - فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ - (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالَكُمُ
 وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) - وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ - بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ -
 وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ - وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَلَكِنْ لَتُظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا
 يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ - لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ - وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَمْثِيرَ
 الْمَالِ (٤٥٣٣) وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ (٤٥٣٣).

قال الرضي - وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير.

٩٤ - وَسُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ - فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ - وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ
 يَكْثُرَ عِلْمُكَ - وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ - فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتِ اللَّهُ وَإِنْ
 أَسَأْتَ اسْتَعْفَرَتْ اللَّهُ - وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ - رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ -
 وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

٩٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَّقَبَلُ؟

٩٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ - ثُمَّ تَلَا (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ - ثُمَّ قَالَ إِنَّ وَليَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ
 وَإِنْ بَعُدَتْ حُجَّتُهُ (٤٥٣٤) - وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَّبَتْ قَرَابَتَهُ!

٩٧ - وَسَمِعَ عَلِيًّا رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَِّّةِ (٤٥٣٥) يَتَهَجَّدُ (٤٥٣٦) وَيَقْرَأُ - فَقَالَ:

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

٩٨ - وَقَالَ عَلِيًّا اغْمَلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَمَلٌ رِعَايَةٍ لَا عَمَلٌ رِوَايَةٍ - فَإِنَّ زُورَةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ

وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ.

٩٩ - وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ - (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ قَوْلَنَا (إِنَّا لِلَّهِ) إِفْرَازٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ (٤٥٣٧) - وَقَوْلَنَا (وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) - إِفْرَازٌ

عَلَى أَنْفُسِنَا بِأَهْلُكِ (٤٥٣٨).

١٠٠ - وَقَالَ عَلِيًّا وَمَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ - فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي - وَأَنَا أَعْلَمُ

بِنَفْسِي مِنْهُمْ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

١٠١ - وَقَالَ عَلِيًّا: لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ - بِاسْتِصْغَارِهَا (٤٥٣٩) لِتَعْظَمَ

وَبِاسْتِكْتَامِهَا (٤٥٤٠) لِتَظْهَرَ - وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ (٤٥٤١).

١٠٢ - وَقَالَ عَلِيًّا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ (٤٥٤٢) - وَلَا يُظَرَفُ (٤٥٤٣)

فِيهِ إِلَّا الْقَاجِرُ - وَلَا يُضَعَّفُ (٤٥٤٤) فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ - يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا (٤٥٤٥) وَصِلَةَ الرَّحِمِ

مَنَّا (٤٥٤٦) - وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً (٤٥٤٧) عَلَى النَّاسِ - فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النَّسَاءِ -
وإِمَارَةَ الصَّبِيَّانِ وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.

١٠٣ - وَرُبِّي عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْفُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ - فَقَالَ:

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ - وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَقَاوِرَتَانِ -
وَسَيِّبَانِ مُخْتَلِعَانِ - فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْعَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا - وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا - كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخِرِ - وَهِيَمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ.

١٠٤ - وَعَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ

فِي النَّجُومِ - فَقَالَ لِي يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ (٤٥٤٨) - فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ قَالَ:

يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا - الرَّاعِيِينَ فِي الْآخِرَةِ - أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا -
وَتَرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طَبِيًّا - وَالْقُرْآنَ شِعَارًا (٤٥٤٩) وَالدُّعَاءَ دِنَارًا (٤٥٥٠) - ثُمَّ قَرَضُوا (٤٥٥١) الدُّنْيَا
قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ (٤٥٥٢) الْمَسِيحِ.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ - فَقَالَ إِنَّهَا لَسَّاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا

اسْتَجِيبَ لَهُ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا (٤٥٥٣) أَوْ عَرِيفًا (٤٥٥٤) أَوْ شُرْطِيًّا (٤٥٥٥) - أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ وَهِيَ
الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ وَهِيَ الطُّبْلُ - وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطُّبْلُ - وَالْكَوْبَةُ الطُّنْبُورُ.

١٠٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا - وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا - وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا (٤٥٥٦) - وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا (٤٥٥٧).

١٠٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ - إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

١٠٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

١٠٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَقَدْ غُلِقَ بَيْنَاطِ (٤٥٥٨) هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ (٤٥٥٩) - هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا - فَإِنْ سَنَحَ (٤٥٦٠) لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ - وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ - وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ - وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْعَضْبُ اشْتَدَّ بِهِ الْعَيْظُ - وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرَّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ (٤٥٦١) - وَإِنْ عَالَهُ الْخَوْفُ شَعَلَهُ الْحَذَرُ - وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلْبَثَتْهُ الْغِرَّةُ (٤٥٦٢) - وَإِنْ أَفَادَ (٤٥٦٣) مَالاً أَطْعَاهُ الْغِنَى - وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجُرْعُ - وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ (٤٥٦٤) شَعَلَهُ الْبَلَاءُ - وَإِنْ جَهَدَهُ (٤٥٦٥) الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ - وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتْهُ (٤٥٦٦) الْبِطْنَةُ (٤٥٦٧) - فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

- ١٠٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ نَحْنُ التُّمْرَةُ الْوُسْطَى (٤٥٦٨) بِهَا يَلْحَقُ النَّاسُ - وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي (٤٥٦٩) .
- ١١٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ (٤٥٧٠) - وَلَا يُضَارِعُ (٤٥٧١) وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ (٤٥٧٢) .
- ١١١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ : وَقَدْ تُوَفِّي سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ - بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ - وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ .
- لَوْ أَحْبَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتْ (٤٥٧٣) .
- معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه - فتسرع المصائب إليه - ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار - والمصطفين الأخيار: وهذا مثل قوله عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ :
- ١١٢ - مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا .
- وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.
- ١١٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ (٤٥٧٤) وَلَا وَحْدَةً أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (٤٥٧٥) - وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى - وَلَا قَرِينٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ - وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ وَلَا تَجَاوِزَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ - وَلَا رِيحٌ كَالثَّوَابِ وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ - وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ - وَلَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ - وَلَا إِيْمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ وَلَا حَسَبٌ كَالتَّوَاضُعِ - وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ وَلَا عِزٌّ كَالْحِلْمِ - وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ .

١١٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ - ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرِ مِنْهُ حُوبَةٌ (٤٥٧٦) فَقَدْ ظَلَمَ - وَإِذَا اسْتَوَى الفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ - فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ عَرَّرَ (٤٥٧٧) .

١١٥ - وَقِيلَ لَهُ عَلِيٌّ كَيْفَ بَجْدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ عَلِيٌّ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْعَى بِبِقَائِهِ (٤٥٧٨) - وَيَسْتَقِمُ بِصِحَّتِهِ (٤٥٧٩) وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ (٤٥٨٠) .

١١٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ (٤٥٨١) بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ - وَمَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَمَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ - وَمَا ابْتَلَى (٤٥٨٢) اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (٤٥٨٣) .

١١٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ عَالٍ (٤٥٨٤) وَمُبْغِضٌ قَالٍ (٤٥٨٥) .

١١٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُصَّةٌ .

١١٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا - وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا - يَهْوِي إِلَيْهَا الْعُرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْدَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .

١٢٠ - وَسُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ فُرَيْشٍ فَقَالَ - أَمَا بَنُو مَخْرُومٍ

فَرِيحَانُهُ فُرَيْشٍ - نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمُ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ - وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا -
وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا - وَأَمَّا نُحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا - وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا - وَهُمْ
أَكْثَرُ وَأَمَكْرُ وَأَنْكُرُ - وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ.

١٢١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ شَتَانٌ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ - عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُّهُ وَتَبْقَى تَبَعْتُهُ - وَعَمَلٍ تَذْهَبُ
مَعُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

١٢٢ - وَتَبِعَ جَنَازَهُ فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ - كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ - وَكَأَنَّ
الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ - وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَقَرٌ (٤٥٨٦) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ -
نُبُوَّتُهُمْ (٤٥٨٧) أَجْدَانُهُمْ (٤٥٨٨) وَنَأْكُلُ تُرَائِهِمْ (٤٥٨٩) كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ - ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ
وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ (٤٥٩٠).

١٢٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طُوبَى لِمَنْ دَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ - وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ
خَلِيقَتُهُ (٤٥٩١) - وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ لِسَانِهِ - وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ
السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ.

قال الرضي أقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ وكذلك الذي قبله.

١٢٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ غَيْرُهُ الْمَرْأَةُ كُفْرٌ ^(٤٥٩٢) وَغَيْرُهُ الرَّجُلُ إِيمَانٌ.

١٢٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِأَنْسَبَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبَهَا أَحَدٌ قَبْلِي - الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ - وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ - وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

١٢٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ عَجِبْتُ لِلْبَحِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ ^(٤٥٩٣) الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ - وَيُقَوِّمُهُ الْعِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ - فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ - وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَعْيَاءِ - وَعَجِبْتُ لِلْمُنْكَبِرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً - وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً - وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكََّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ - وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَى - وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى - وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى - وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

١٢٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

١٢٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ تَوَقَّؤُوا الْبَرْدَ ^(٤٥٩٤) فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّؤُهُ ^(٤٥٩٥) فِي آخِرِهِ - فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ - أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ ^(٤٥٩٦).

١٢٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَعَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

١٣٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ (٤٥٩٧) - وَالْمَحَالِّ الْمُتَفَرِّةِ (٤٥٩٨) وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ - يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ يَا
أَهْلَ الْعُرْبَةِ - يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ - أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ (٤٥٩٩) سَابِقٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ (٤٦٠٠)
لَا حِقٌّ - أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ - وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ - هَذَا
خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبِرَ مَا عِنْدَكُمْ؟

ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ - أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ - لِأَخْبِرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الرِّادِ التَّقْوَى.

١٣١ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَدُمُّ الدُّنْيَا - أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرُّ بِغُرُوبِهَا - الْمَخْدُوعُ
بِأَبَاطِيلِهَا أُنْعَتُرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَدُمُّهَا - أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ (٤٦٠١) عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ - مَتَى
اسْتَهْوَيْتَكَ (٤٦٠٢) أَمْ مَتَى غَرَّبَكَ - أَيْبَصَارِعَ (٤٦٠٣) آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى (٤٦٠٤) - أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ
النَّسْرِ (٤٦٠٥) - كَمْ عَلَّلْتَ (٤٦٠٦) بِكَفِّكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ - تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ
لَهُمْ (٤٦٠٧)

الْأَطْبَاءَ - عَدَاةٌ لَا يُعْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ وَلَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ - لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ (٤٦٠٨)
وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ (٤٦٠٩) - وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِمَوْتِكَ - وَقَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ (٤٦١٠)
وَمِصْرِعَهُ مِصْرِعَكَ - إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا - وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا - وَدَارُ غِيٍّ
لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٤٦١١) - وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا - مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ -
وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ - اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ - فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَقَدْ
آذَنْتَ (٤٦١٢) بَيْنَهَا (٤٦١٣) وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا - وَنَعَتْ نَفْسَهَا (٤٦١٤) وَأَهْلَهَا فَمَثَلْتَ لَهُمْ بِبِلَائِهَا الْبَلَاءَ -
وَشَوَّقْتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ - رَاحَتْ (٤٦١٥) بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَّرَتْ (٤٦١٦) بِفَجِيعَةٍ (٤٦١٧) - تَرْغِيباً
وَتَرْهِيباً وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً - فَذَمَّهَا رِجَالُ عَدَاةِ النَّدَامَةِ - وَحَمَدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ذَكَرْتَهُمْ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا - وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا.

١٣٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ - لِدُّوا (٤٦١٨) لِلْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا
لِلْخَرَابِ.

١٣٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ الدُّنْيَا دَارٌ مَمَّرٌ لَا دَارٌ مَقَرٌّ وَالنَّاسُ فِيهَا رِجَالَانِ - رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ
فَأَوْبَقَهَا (٤٦١٩) وَرَجُلٌ ابْتَاعَ (٤٦٢٠) نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

١٣٤ - وَقَالَ عَلِيُّ لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ - فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ.

١٣٥ - وَقَالَ عَلِيُّ مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا - مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمَ الإِجَابَةَ - وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمَ الْقُبُولَ - وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِعْفَارَ لَمْ يُحْرَمَ الْمَغْفِرَةَ - وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمَ الرِّيَادَةَ.

قال الرضي - وتصديق ذلك كتاب الله - قال الله في الدعاء (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) - وقال في الاستغفار (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ - ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) - وقال في الشكر (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) - وقال في التوبة - (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ - ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

١٣٦ - وَقَالَ عَلِيُّ الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ - وَالْحُجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ - وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ - وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (٤٦٢١).

١٣٧ - وَقَالَ عَلِيُّ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

١٣٨ - وَقَالَ عَلِيُّ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

١٣٩ - وَقَالَ عَلِيُّ تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ.

١٤٠ - وَقَالَ عَلِيُّ مَا عَالَ (٤٦٢٢) مَنْ اقْتَصَدَ.

١٤١ - وَقَالَ عَلِيٌّ قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ.

١٤٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

١٤٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ اهُمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

١٤٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ - وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ

مُصِيبَتِهِ حَبَطَ ^(٤٦٢٣) عَمَلُهُ.

١٤٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ - وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ

لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ - حَبَّدَا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ ^(٤٦٢٤) وَإِفْطَارُهُمْ.

١٤٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ سُوِسُوا ^(٤٦٢٥) إِيْمَانِكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ - وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ

الْبَلَاءِ بِالِدُّعَاءِ.

١٤٧ - وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلِيٌّ

لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ - أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ - فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ

^(٤٦٢٦) فَلَمَّا أَصْحَرَ ^(٤٦٢٧) تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ ^(٤٦٢٨) - ثُمَّ قَالَ:

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ - إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ^(٤٦٢٩) فَخَيَّرْهَا أَوْعَاهَا ^(٤٦٣٠) - فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ

لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ - فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ (٤٦٣١) وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ - وَهَمَّجٌ (٤٦٣٢) رِعَاغٌ (٤٦٣٣) أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ (٤٦٣٤) يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ - لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْحَقُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .
يَا كَمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ - الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ - وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزِيدُكَ عَلَى الْإِنْفَاقِ - وَصَيِّغِ الْمَالَ يَزُولُ بِرِوَالِهِ .
يَا كَمِيلُ بِنِ زِيَادِ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ دِينَ يَدَانُ بِهِ - بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ - وَحَمِيلُ الْأَخْذِوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ - وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .
يَا كَمِيلُ هَلْكَ خُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ - وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ - أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ - هَا إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً (٤٦٣٦) - بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا (٤٦٣٧) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ - مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا - وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ - أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ (٤٦٣٨) لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (٤٦٣٩) - يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ - أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ - أَوْ مِنْهُومًا (٤٦٤٠) بِاللَّذَّةِ سَلَسِ الْفِيَادِ (٤٦٤١) لِلشَّهْوَةِ - أَوْ مُعْرَمًا (٤٦٤٢) بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ (٤٦٤٣) ،

- لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ - أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ (٤٦٤٤) السَّائِمَةُ (٤٦٤٥) - كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ - إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا (٤٦٤٦) -
لَيْلًا تَبْطُلُ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ - وَكَمْ ذَا وَائِنَ أَوْلَيْكَ أَوْلَيْكَ وَاللَّهُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا - وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ
اللَّهِ قَدْرًا - يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ - وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ
- هَحَمَ بِهِمُ الْعِلْمَ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ - وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَأْتُوا (٤٦٤٧) مَا اسْتَوْعَرَهُ (٤٦٤٨)
الْمُتْرَفُونَ (٤٦٤٩) - وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ - وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ
بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى - أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ - آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ -
انْصَرَفَ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ.

١٤٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

١٤٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ هَلْكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

١٥٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ:

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِعَيْرِ عَمَلٍ - وَيُرْجَى التَّوْبَةَ (٤٦٥٠) بِطُولِ الْأَمَلِ - يُقُولُ فِي الدُّنْيَا
بِقَوْلِ الرَّاهِدِينَ - وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ،

إِنَّ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَنْفَعْ - يَعْجِزُ عَنِ الشُّكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا
 بَقِيَ - يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي - يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ - وَيُبْغِضُ الْمُدْنِيِّينَ
 وَهُوَ أَحَدُهُمْ - يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ - وَيُقِيمُ (٤٦٥١) عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ - إِنَّ
 سَقِيمَ (٤٦٥٢) ظَلَّ نَادِمًا وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا - يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا غَوِيَ وَيَمْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ - إِنَّ
 أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَإِنْ نَالَه رَحَاءٌ أَعْرَضَ مُعْتَرًّا - تَعْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَعْلِبُهَا عَلَى
 مَا يَسْتَيْقِنُ (٤٦٥٣) - يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ - وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ - إِنَّ
 اسْتَعَى بِطَرِّ (٤٦٥٤) وَفَتِنٍ وَإِنْ افْتَقَرَ قَطِ (٤٦٥٥) وَوَهَنَ (٤٦٥٦) - يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ - إِنَّ
 عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ (٤٦٥٧) الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ (٤٦٥٨) التَّوْبَةَ - وَإِنْ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ (٤٦٥٩) انْفَرَجَ (٤٦٦٠)
 عَنِ سَرَائِطِ الْمِلَّةِ (٤٦٦١) - يَصِفُ الْعِبْرَةَ (٤٦٦٢) وَلَا يَعْتَبِرُ - وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ - فَهُوَ
 بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ (٤٦٦٣) وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ - يُنَافِسُ فِيمَا يَفْعَى وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى - يَرَى الْعُنْمَ (٤٦٦٤)
 مَعْرَمًا (٤٦٦٥) وَالْعُرْمَ مَعْنَمًا - يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ (٤٦٦٦) الْفُوتَ (٤٦٦٧) - يَسْتَعْظِمُ مِنَ مَعْصِيَةِ
 غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنَ نَفْسِهِ - وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ - فَهُوَ عَلَى
 النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ - اللَّهُوَ مَعَ الْأَعْيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذُّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ - يَحْكُمُ عَلَى
 غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ،

وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِعَيْرِهِ - يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ - فَهُوَ يُطَاعُ وَيُعْصَى وَيَسْتَوْبَى وَلَا يُؤْفَى - وَيَخْشَى الْخَلْقَ. فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال الرضي - ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام - لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة - وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر.

١٥١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةُ حُلُوِّهِ أَوْ مُرَّةٌ.

١٥٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

١٥٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَا يَعْذَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

١٥٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ - وَعَلَى كُلِّ دَاحِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ

- إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ.

١٥٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اعْتَصِمُوا بِالذَّمِّ (٤٦٦٨) بِالذَّمِّ (٤٦٦٩) فِي أَوْتَادِهَا (٤٦٧٠).

١٥٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (٤٦٧١).

١٥٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ بُصِرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (٤٦٧٢) وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ.

- ١٥٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَازْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.
- ١٥٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ - فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.
- ١٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ (٤٦٧٣).
- ١٦١ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ - وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُوبِهَا.
- ١٦٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْحَيْرَةُ (٤٦٧٤) بِيَدِهِ.
- ١٦٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.
- ١٦٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ قَضَى حَقًّا مِنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.
- ١٦٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.
- ١٦٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِذَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.
- ١٦٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ (٤٦٧٥).
- ١٦٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ (٤٦٧٦).

- ١٦٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ.
- ١٧٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ تَرَكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ.
- ١٧١ - وَقَالَ عَلِيٌّ كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ.
- ١٧٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.
- ١٧٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا.
- ١٧٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَحَدَّ (٤٦٧٧) سِنَانَ (٤٦٧٨) الْعُضْبِ لِلَّهِ قَوِيٌّ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ.
- ١٧٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا (٤٦٧٩) فَتَقَعَ فِيهِ - فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ (٤٦٨٠) أَغْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.
- ١٧٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.
- ١٧٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِتَوَابِ الْمُحْسِنِ (٤٦٨١).
- ١٧٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.
- ١٧٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ اللَّجَاجَةُ تَسْلُكُ الرَّأْيِ (٤٦٨٢).
- ١٨٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.

- ١٨١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ تَمَرُهُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَتَمَرُهُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.
- ١٨٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ - كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.
- ١٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا اخْتَلَفْتُمْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.
- ١٨٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرْبِتُهُ.
- ١٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي.
- ١٨٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِلظَّالِمِ الْبَادِي عِدًّا بِكَمِّهِ عَضَّةٌ ^(٤٦٨٣).
- ١٨٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ الرَّحِيلُ وَشَيْكُ ^(٤٦٨٤).
- ١٨٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(٤٦٨٥).
- ١٨٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجُرْعُ.
- ١٩٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ وَاعْبَاهُ أَنْ تَكُونَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟

قال الرضي - وروي له شعر في هذا المعنى:

- فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم (٤٦٨٧) فغـيرك أولى بالني وأقرب
- ١٩١ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِيمًا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ (٤٦٨٨) تَنْتَضِلُ (٤٦٨٩) فِيهِ الْمَنَآيَا (٤٦٩٠) - وَنَهَبْتُ
(٤٦٩١) تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ - وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرِقٌ (٤٦٩٢) - وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ عَصَصٌ - وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ
نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى - وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ - فَنَحْنُ أَعْوَانُ
الْمُنُونِ (٤٦٩٣) وَأَنْفُسُنَا نَصَبُ الْحُتُوفِ (٤٦٩٤) - فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ - وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَزُفَا
مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا (٤٦٩٥) - إِلَّا أَسْرَعَا الْكِرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنا وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا.
- ١٩٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ - فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ.
- ١٩٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَ وَإِدْبَارًا - فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا - فَإِنَّ
الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.
- ١٩٤ - وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: مَتَى أَشْفِي عَيْظِي إِذَا عَضِبْتُ؟

- أَحِينٌ أَعْجَزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ - أَمْ حِينٌ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتُ.
- ١٩٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلِيٍّ مَرْبَلَةً - هَذَا مَا بَحَلَّ بِهِ الْبَاخِلُونَ.
- وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ - هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.
- ١٩٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتَكَ.
- ١٩٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ - فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.
- ١٩٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ - كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.
- ١٩٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي صِفَةِ الْعَوْغَاءِ (٤٦٦) - هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا
- وَقِيلَ بَلْ قَالَ عَلِيٌّ - هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا - فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضَرَّةَ
- اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ - فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ - فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ
- كَرْجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ - وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَالْحَبَّازِ إِلَى مُحَبِّزِهِ.

٢٠٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ - لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاءَةٍ.

٢٠١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِنِ يَحْفَظَانِهِ - فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلِيًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ - وَإِنَّ الْأَجَلَ (٤٦٩٧) جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (٤٦٩٨).

٢٠٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ وَقَدَّ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ - تُبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ - لَا وَلَكِنَّكُمْ شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ - وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأُودِ (٤٦٩٩).

٢٠٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ - وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ - وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ - وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَحَدَكُمْ - وَإِنْ نَسِيتُمْوه ذَكَرَكُمْ.

٢٠٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ - فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ - وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ - أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ - (وَاللَّهُ يُحْسِبُ الْمُحْسِنِينَ).

٢٠٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُلِّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ - إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَسَّعُ بِهِ.

٢٠٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَوَّلُ عَوْضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ - أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

٢٠٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ - فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ - إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

٢٠٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا حَسِيرَ - وَمَنْ خَافَ أَمْرَ وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ - وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَمَنْ فَهَمَّ عَلِمَ.

٢٠٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: لَتُعْطِقَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا (٤٧٠٠) - عَطَفَ الضَّرُوسِ (٤٧٠١) عَلَى وَلَدِهَا - وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ - (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ - وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).

٢١٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ اتَّقُوا اللَّهَ تَعِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيدًا وَجَدَّ تَشْمِيرًا - وَكَمَّشَ (٤٧٠٢) فِي مَهَلٍ وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ (٤٧٠٣) - وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُؤْتَلِ (٤٧٠٤) - وَعَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ وَمَعَبَّةَ الْمَرْجِعِ (٤٧٠٥).

٢١١ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ - وَالْحِلْمُ فِدَائِمُ السَّفِيهِ (٤٧٠٦) - وَالْعَمُو زَكَاةُ الظَّفَرِ - وَالسَّلُو (٤٧٠٧) عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ - وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهُدَايَةِ - وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعَى بِرَأْيِهِ - وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْنَانَ (٤٧٠٨) - وَالْجَزَعُ (٤٧٠٩) مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ - وَأَشْرَفُ الْعِنَى تَرْكُ الْمُئِنَى (٤٧١٠) - وَكَمْ مِنْ عَقْلِ أُسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ - وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ - وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا (٤٧١١).

- ٢١٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجِبُ (٤٧١٢) الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.
- ٢١٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْضُ (٤٧١٣) عَلَى الْقَدَى (٤٧١٤) وَالْأَلْمُ تَرْضَى أَبَدًا.
- ٢١٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَنْ لَانَ عَوْدَهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ (٤٧١٥).
- ٢١٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.
- ٢١٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَنْ نَالَ (٤٧١٦) اسْتَطَالَ (٤٧١٧).
- ٢١٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ.
- ٢١٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَسَدُ الصَّادِقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ (٤٧١٨).
- ٢١٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.
- ٢٢٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَةِ بِالظَّنِّ.
- ٢٢١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِنَسِ الرَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.
- ٢٢٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ عَقْلُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

- ٢٢٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ.
- ٢٢٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ أَهْيَبُهُ (٤٧١٩) - وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ (٤٧٢٠) -
 وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ - وَبِالتَّوَاضُعِ تَبْتِمُ النَّعْمَةُ - وَبِالْحَيْثَمَالِ الْمُؤْنُ (٤٧٢١) يَجِبُ السُّؤْدُذُ (٤٧٢٢) -
 وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُفْهَرُ الْمُتَوَائِي (٤٧٢٣) - وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.
- ٢٢٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ الْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحَسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.
- ٢٢٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.
- ٢٢٧ - وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ - فَقَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ - وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.
- ٢٢٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا - فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا - وَمَنْ
 أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ - فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ - وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِعِنَاهُ ذَهَبَ
 ثُلُثًا دِينَهُ - وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ - فَهُوَ مِنْ مَنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا - وَمَنْ هَجَعَ
 قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ (٤٧٢٤) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ - هَمٌّ لَا يُعْبَهُ وَحِرْصٌ لَا يَنْزُكُهُ وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ.
- ٢٢٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ كَفَى بِالْفَنَاعَةِ مُلْكًا وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ

نَعِيمًا وَسُئِلَ عَلِيًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلَنُحْيِيَنَّهَا حَيَاةً طَيِّبَةً) فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ.
٢٣٠ - وَقَالَ عَلِيًّا شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ - فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحِظِّ عَلَيْهِ.

٢٣١ - وَقَالَ عَلِيًّا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) - الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ.

٢٣٢ - وَقَالَ عَلِيًّا: مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةَ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.
قال الرضي - ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله - في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا - فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيمًا كثيرًا - واليدان هاهنا عبارة عن النعمتين - ففرق عليًّا بين نعمة العبد - ونعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة والطويلة - فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة - لأن نعم الله أبدا - تضعف (٤٧٢٥) على نعم المخلوق أضعافًا كثيرة - إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها - فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع.

٢٣٣ - وَقَالَ عَلِيًّا لِابْنِهِ الْحَسَنِ - عَلِيًّا لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَاةٍ (٤٧٢٦) وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ - فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ وَالبَاغِي مَصْرُوعٌ (٤٧٢٧).

٢٣٤ - وَقَالَ عَلِيًّا خِيَارُ نِحْصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ نِحْصَالِ الرِّجَالِ - الرَّهْوُ (٤٧٢٨) وَالْجُبْنُ وَالبُخْلُ - فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَةً (٤٧٢٩).

لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا - وَإِذَا كَانَتْ بِحِيلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا - وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرَّقَتْ (٤٧٣٠)
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

٢٣٥ - وَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ - فَقِيلَ
فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال الرضي - يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه - فكأن ترك صفته صفة له - إذ
كان بخلاف وصف العاقل.

٢٣٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ - أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ (٤٧٣١) خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ بِجَدُومٍ
(٤٧٣٢).

٢٣٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ - وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً
فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ - وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

٢٣٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا.

٢٣٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَطَاعَ التَّوَابِيَّ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ - وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ.

٢٤٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَرُ الْعَصِيبُ (٤٧٣٣) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا.

قال الرضي - ويروى هذا الكلام عن النبي ﷺ - ولا عجب أن يشتهبه الكلامان - لأن مستقاهما من قليب (٤٧٣٤) ومفرغهما من ذنوب (٤٧٣٥).

- ٢٤١ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ - أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.
٢٤٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ - وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ.
٢٤٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ (٤٧٣٦) خَفِيَ الصَّوَابُ.
٢٤٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا - فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا - وَمَنْ قَصَرَ فِيهِ خَاطَرَ يَزُولَ نِعْمَتُهُ.

- ٢٤٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا كَثُرَتِ الْمُقَدِيرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.
٢٤٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ اخَذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ (٤٧٣٧) فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.
٢٤٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْكِرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّجْمِ (٤٧٣٨).
٢٤٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ.
٢٤٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.
٢٥٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَرَائِمِ (٤٧٣٩) - وَحَلِّ الْعُمُودِ (٤٧٤٠) وَنَقْضِ الْهَمَمِ.

- ٢٥١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَرَارَةً الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةُ - وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.
- ٢٥٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرْكِ - وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ - وَالزَّكَاةَ تَسْبِيهاً لِلرِّزْقِ - وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ - وَالْحَجَّ تَقْرِيباً لِلدِّينِ (٤٧٤١) - وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ - وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلِحَةً لِلْعَوَامِّ - وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلشُّفَهَاءِ - وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاءً (٤٧٤٢) لِلْعَدَدِ - وَالْقِصَاصَ حَقّاً لِلدِّمَاءِ - وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ - وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَخْصِيماً لِلْعَقْلِ - وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعَقَّةِ - وَتَرْكَ الرِّبَى تَخْصِيماً لِلنَّسَبِ - وَتَرْكَ اللَّوْاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ - وَالشَّهَادَاتِ (٤٧٤٣) اسْتِظْهَاراً (٤٧٤٤) عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ (٤٧٤٥) - وَتَرْكَ الْكُذْبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ - وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِيفِ - وَالْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ - وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ.
- ٢٥٣ - وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ يَقُولُ: أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ بِمَيْنِهِ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوْجِلَ - الْعُقُوبَةُ وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ - لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَّ اللَّهُ تَعَالَى.
- ٢٥٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيِّي نَفْسِكَ - فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِرُ (٤٧٤٦) أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

٢٥٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ الْحِدَّةُ صَرَبٌ مِنَ الْجُنُونِ - لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ - فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.

٢٥٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ.

٢٥٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ - يَا كَمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا ^(٤٧٤٧) فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ - وَيُدْجُوا ^(٤٧٤٨) فِي حَاجَةٍ مِنْهُ هُوَ نَائِمٌ - فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ - مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُورًا - إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا - فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِيَةٌ ^(٤٧٤٩) جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي الْخِدَارِ - حَتَّى يَطْرُقَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُقُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ.

٢٥٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ إِذَا أَمَلَقْتُمْ ^(٤٧٥٠) فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

٢٥٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْعَدْرِ عَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - وَالْعَدْرُ بِأَهْلِ الْعَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢٦٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُدَيْدِ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ - وَمَعْرُورٍ بِالسُّرْرِ عَلَيْهِ - وَمَقْتُونٍ بِمُحْسِنِ الْقَوْلِ فِيهِ - وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

قال الرضي - وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم - إلا أن فيه هاهنا زيادة جيدة مفيدة.

فصل

نذكر فيه شيئاً من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

١ - وفي حديثه ﷺ

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ الدِّينِ بِدَنَبِهِ - فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْحَرِيفِ.
قال الرضي - يعسوب الدين يعسوب - السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ - والقزع قطع
الغيم التي لا ماء فيها.

٢ - وفي حديثه ﷺ

هَذَا الْحَطِيبُ الشَّحْشِخُ.
يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها - وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح - والشحشح في غير
هذا الموضوع البخيل الممسك

٣ - وفي حديثه ﷺ

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا.
يريد بالقحمة المهالك - لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر - فمن ذلك قحمة
الأعراب - وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم ^(٤٧٥١) - فذلك تقحمها فيهم - وقيل فيه وجه آخر
وهو أنها تقحمهم بلاد الريف - أي تحوجهم إلى دخول الحضرة عند محول البدو.

٤ - وفي حديثه ﷺ

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى.

والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها - كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة - وتقول نصت الرجل عن الأمر - إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه - فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر - والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير - وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها - يقول فإذا بلغ النساء ذلك - فالعصبة أولى بالمرأة من أمها - إذا كانوا محرما مثل الإخوة والأعمام - ويتزويجها إن أرادوا ذلك - . والحقاق محاكاة الأم للعصبة في المرأة - وهو الجدال والخصومة - وقول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا - يقال منه حاقفته حقاقا مثل جادلته جدالا - وقد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل وهو الإدراك - لأنه ﷺ إنما أراد منتهى الأمر - الذي تجب فيه الحقوق والأحكام - . ومن رواه نص الحقائق - فإنما أراد جمع حقيقة . هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام - . والذي عندي أن المراد بنص الحقائق هاهنا - بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها - وتصرفها في حقوقها - تشبيها بالحقاق من الإبل وهي جمع حقة وحق - وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة - وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه - من ركوب ظهره ونصه في السير - والحقائق أيضا جمع حقة - فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد - وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا .

٥ - وفي حديثه ﷺ

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمُظَةً فِي الْقَلْبِ - كُلَّمَا أَرْدَادَ الْإِيمَانُ أَرْدَادَتِ اللَّمُظَةُ.

واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض - ومنه قيل فرس ألمظ - إذا كان بجحفلته (٤٧٥) شيء من البياض .

٦ - وفي حديثه طائلاً

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُّ - يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُرَكِّبَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.
فالظنون الذي لا يعلم صاحبه - أيقبضه من الذي هو عليه أم لا - فكأنه الذي يظن به - فمرة
يرجوه ومرة لا يرجوه - وهذا من أفصح الكلام - وكذلك كل أمر تطلبه - ولا تدري على أي شيء أنت
منه فهو ظنون - وعلى ذلك قول الأعشى:
ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفرابي إذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر
والجد البئر العادية في الصحراء - والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا.

٧ - وفي حديثه طائلاً

أَنَّ شَيْعَ جَيْشاً بَعْرِيَّةً فَقَالَ - اَعْدِبُوا ^(٤٧٥٣) عَنِ النَّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن - وامتنعوا من المقاربة لهن - لأن ذلك يفت
في ^(٤٧٥٤) عضد الحمية - ويقدم في معاهد العزيمة ^(٤٧٥٥) ويكسر عن ^(٤٧٥٦) العدو ^(٤٧٥٧) - ويلفت عن
الإبعاد في الغزو - فكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه - والعاذب والعدوب الممتنع من الأكل
والشرب.

٨ - وفي حديثه طائلاً

كَأَلْيَاسِرِ الْفَالَجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ.

الياسرون (٤٧٥٨) - هم الذين يتضاربون (٤٧٥٩) بالقداح على الجزور (٤٧٦٠) - والفالج القاهر والغالب - يقال فلج عليهم وفلجهم - وقال الراجز.
لما رأيت فالجا قد فلجا

٩ - وفي حديثه ﷺ

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.
ومعنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو - واشتد عضاض الحرب (٤٧٦٢) - فرح المسلمون (٤٧٦٣) إلى قتال رسول الله ﷺ بنفسه - فينزل الله عليهم النصر به - ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه.
وقوله إذا احمر البأس - كناية عن اشتداد الأمر - وقد قيل في ذلك أقوال - أحسنها أنه شبه حمي (٤٧٦٤) الحرب - بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها - ومما يقوي ذلك - قول رسول الله ﷺ وقد رأى مجتلد (٤٧٦٥) الناس - يوم حنين وهي حرب هوازن - الآن حمي الوطيس - فالوطيس مستوقد النار - فشبه رسول الله ﷺ ما استحر (٤٧٦٦) من جلاد القوم - باحتدام النار وشدة التهابها.
انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب.

٢٦١ - وَقَالَ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ - فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شِئًا حَتَّى أَتَى النَّخِيلَةَ (٤٧٦٧) - وَأَذْرَكَ النَّاسُ وَقَالُوا - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ - فَقَالَ:
مَا تَكْفُونِي أَنْفُسَكُمْ - فَكَيْفَ تَكْفُونِي غَيْرَكُمْ - إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رِعَايَاتِي - وَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رِعِيَّتِي - كَأَنِّي الْمَمُودُ (٤٧٦٨) وَهُمْ الْقَادَةُ - أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ (٤٧٦٩)!

فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل - قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب - تقدم إليه رجلان من أصحابه - فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي - فمر بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد له - فقال عليه السلام .

وَأَيُّنَ تَفْعَانِ مِمَّا أُرِيدُ (٤٧٧٠).

٢٦٢ - وَقِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ فَقَالَ - أَتَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَيَّ ضَلَالَةً (٤٧٧١) ؟

فَقَالَ عليه السلام يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَمَنْ تَنْظُرُ فَوْقَكَ فَحِرْتَ (٤٧٧٢) - إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ (٤٧٧٣) . وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ .

فَقَالَ الْحَارِثُ فَإِنِّي أَعْتَرِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - فَقَالَ عليه السلام .

إِنَّ سَعِيداً وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ - وَلَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

٢٦٣ - وَقَالَ عليه السلام صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ - يُعْطَى (٤٧٧٤) بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

٢٦٤ - وَقَالَ عليه السلام أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ عَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ (٤٧٧٥) .

٢٦٥ - وَقَالَ عليه السلام إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً - وَإِذَا كَانَ خَطأً كَانَ دَاءً .

٢٦٦ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ - فَأْتَيْتَنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى
أَسْمَاعِ النَّاسِ - فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ غَيْرِكَ - فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْفُضُهَا (٤٧٧٦) هَذَا
وَيُخْطِئُهَا هَذَا.

وقد ذكرنا ما أجاب به - فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله - الإيمان على أربع شعب.

٢٦٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلَنَّ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ - عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ
أَتَاكَ - فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

٢٦٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا - عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا - وَأَبْغِضْ
بَغِيضَكَ هَوْنًا (٤٧٧٧) مَا - عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

٢٦٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ - عَامِلٌ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا - قَدْ شَعَلَتْهُ دُنْيَاهُ
عَنْ آخِرَتِهِ - يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ - فَيُفْنِي عُمْرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ -
وعَامِلٌ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا - فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِعَمَلٍ عَمَلٍ - فَأَحْرَزَ الْخُطَيْنِ مَعًا
وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا - فَأَصْبَحَ وَجِيهًا (٤٧٧٨) عِنْدَ اللَّهِ - لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

٢٧٠ - وَرُوِيَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ - حَلِيَّ الْكَعْبَةِ وَكَثْرَتُهُ فَقَالَ قَوْمٌ:

لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ - كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ - فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ
وَسَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا - فَقَالَ عَلِيٌّ :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ - فَفَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرِثَةِ
فِي الْفَرَائِضِ - وَالْفَيْءِ فَفَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ - وَالْحُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ - وَالصَّدَقَاتُ
فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا - وَكَانَ حَلِيِّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمِيذٍ - فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ - وَلَمْ يَتْرُكْهُ
نِسْيَانًا وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ (٤٧٧٩) مَكَانًا - فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا
- وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ.

٢٧١ - رُوي أَنَّهُ عَلِيٌّ زَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ - أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ - وَالْآخَرُ
مِنْ غُرُوضِ (٤٧٨٠) النَّاسِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ - مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا - وَأَمَّا
الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحُدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ.

٢٧٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ (٤٧٨١) لَعَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

٢٧٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ ااعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد - وإن عظمت حيلته واشتدَّت
طليته - وقويت مكيده - أكثر

مِمَّا سَمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٤٧٨٢) - وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ - وَبَيَّنَّ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ - وَالْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلِ بِهِ - أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ - وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ - أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَصْرَةٍ - وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ (٤٧٨٣) بِالنُّعْمَى - وَرُبَّ مُبْتَلَى (٤٧٨٤) مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبُلُوى - فَرَدَّ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ - وَقَصَّرَ مِنْ عَجَلَتِكَ - وَقَفَّ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

٢٧٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شُكًّا - إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

٢٧٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ (٤٧٨٥) وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ - وَرُبَّمَا شَرِقَ (٤٧٨٦) شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَبِّهِ - وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ - عَظُمَتِ الرِّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ - وَالْأَمَائِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ - وَالْحُطُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

٢٧٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ - مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي - وَتُقَبِّحَ فِيهَا أُبْطُنَ لِكَ سَرِيرَتِي - مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي - بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي - فَأُبَدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي - وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي - تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ.

- ٢٧٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غَيْرِ (٤٧٨٧) لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ (٤٧٨٨) - تَكْثِيرُ (٤٧٨٩) عَنْ يَوْمٍ أَعْرَى (٤٧٩٠) مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.
- ٢٧٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ قَلِيلًا تَدُوْمُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ (٤٧٩١) مِنْهُ.
- ٢٧٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ إِذَا أَضْرَبْتَ النَّوَافِلَ بِالْفَرَائِضِ فَارْزُقْهُمَا.
- ٢٨٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.
- ٢٨١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ (٤٧٩٢) كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ - فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا - وَلَا يَعْشُرُ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.
- ٢٨٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِيْرَةِ (٤٧٩٣).
- ٢٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ جَاهِلُكُمْ مُرْدَادٌ (٤٧٩٤) وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (٤٧٩٥).
- ٢٨٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.
- ٢٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ (٤٧٩٦) - وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ (٤٧٩٧).
- (٤٧٩٨)

٢٨٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ - إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءِهِ.
٢٨٧ - وَسُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ - فَقَالَ طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ - وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ - وَسِرٌّ
اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

٢٨٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا أُرْذِلَ (٤٧٩٩) اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ (٤٨٠٠) عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

٢٨٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ - وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي
عَيْنِهِ - وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ - فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْتَبِرُ إِذَا وَجَدَ - وَكَانَ أَكْثَرَ
دَهْرِهِ صَامِتًا - فَإِنْ قَالَ بَدَّ (٤٨٠١) الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ غَلِيلَ (٤٨٠٢) السَّائِلِينَ - وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا -
فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابٍ (٤٨٠٣) وَصِلُ (٤٨٠٤) وَادٍ - لَا يُدْبِلِي (٤٨٠٥) بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا -
وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا - عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ - وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا
عِنْدَ بُرْتِهِ - وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ - وَكَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ
عَلَى السُّكُوتِ - وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَكَانَ إِذَا بَدَّه (٤٨٠٦) أَمْرَانِ -
يَنْظُرُ أُيْهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهُوَى - فَيُخَالِفُهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخُلَاقِ فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا - فَإِنْ لَمْ
تَسْتَطِيعُوهَا - فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ تَرَكَ الْكَثِيرَ.

٢٩٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ (٤٨٠٧) اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ - لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ.

٢٩١ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ. يَا أَشْعَثُ إِنَّ تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ - فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمُ - وَإِنْ تَصْبِرُ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ - يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ - جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ - وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورٌ (٤٨٠٨) - يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ - وَحَزَنَكَ (٤٨٠٩) وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

٢٩٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - سَاعَةٌ دَفِنِهِ. إِنَّ الصَّبْرَ جَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ - وَإِنَّ الجُرْعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ - وَإِنَّ المَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلِيلٌ (٤٨١٠).

٢٩٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ (٤٨١١) - فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

٢٩٤ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - فَقَالَ عَلِيٌّ مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

٢٩٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ.

فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ - وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ - وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ - وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.

٢٩٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّ لَه - بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ - إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ (٤٨١٢).

٢٩٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ.

٢٩٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ - وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ - وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ.

٢٩٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمَهَلْتُ بَعْدَهُ - حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ.

٣٠٠ - وَسُئِلَ عَلِيٌّ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهَ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ - فَقَالَ عَلِيٌّ كَمَا يَزُرُّهُمْ عَلَى

كَثْرَتِهِمْ - فَيَقِيلُ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ - فَقَالَ عَلِيٌّ كَمَا يَزُرُّهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.

٣٠١ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَسُولُكَ تَرْجِمَانُ عَقْلِكَ - وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ.

٣٠٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ - بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ - الَّذِي لَا

يَأْمُرُ الْبَلَاءَ.

- ٣٠٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا - وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ.
- ٣٠٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ - فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ - وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.
- ٣٠٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا زِنَى عَيْوَرٌ قَطُّ.
- ٣٠٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا.
- ٣٠٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى التُّكْلِ (٤٨١٣) وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ (٤٨١٤).
- قال الرضي - ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد - ولا يصبر على سلب الأموال.
- ٣٠٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ - وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.
- ٣٠٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ - فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.
- ٣١٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ - حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ - أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

- ٣١١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَصْرَةِ - يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَعْنَاهُمَا - فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ - فَقَالَ: إِيَّيَّ أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ - فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً - فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُؤَارِيهَا الْعِمَامَةُ.
- قال الرضي يعني البرص - فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه - فكان لا يرى إلا مبرقعاً.
- ٣١٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَاً وَإِدْبَاراً (٤٨١٥) - فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمَلُوهَا عَلَى التَّوَافِلِ - وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.
- ٣١٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ - وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ (٤٨١٦).
- ٣١٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رُدُّوا الْحَجَرَ (٤٨١٧) مِنْ حَيْثُ جَاءَ - فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.
- ٣١٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ - أَلْفِقَ (٤٨١٨) دَوَاتَكَ وَأَطْلِنِ جِلْفَةَ (٤٨١٩)
- فَلِمِكَ - وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَفَرِّطْ (٤٨٢٠) بَيْنَ الْحُرُوفِ - فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ.
- ٣١٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ.

قال الرضي ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعوني - والفجار يتبعون المال - كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها.

٣١٧ - وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ - مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ - فَقَالَ عَلِيُّ لَهُ إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ - وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ - حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ - (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ - قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ).

٣١٨ - وَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ عَابَتِ الْأَقْرَانَ - فَقَالَ عَلِيُّ مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

قال الرضي - يومئذ إلى تمكن هيئته في القلوب.

٣١٩ - وَقَالَ عَلِيُّ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ - فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ - فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ ^(٤٨٢١) لِلدِّينِ - مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَمْتِ.

٣٢٠ - وَقَالَ عَلِيُّ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضَلَةٍ ^(٤٨٢٢) - سَأَلَ تَفْقُهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتُأَ - فَإِنَّ

الْجَاهِلِ الْمُتَعَلَّمِ شَبِيهِ بِالْعَالِمِ - وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهِ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ.

٣٢١ - وَقَالَ عَلِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ:

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِيعَنِي.

٣٢٢ - وَرُوي: أَنَّهُ عَلِيٌّ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ - قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَّامِيِّينَ (٤٨٢٣) - فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ - وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرْحِبِيلِ الشَّبَّامِيِّ - وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَهُ.

أَتَعْلِيكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ - أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّيْبِ (٤٨٢٤)؟

وَأَقْبَلَ حَرْبٌ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلِيٌّ رَاكِبٌ - فَقَالَ عَلِيٌّ:

ارْجِعْ فَإِنَّ مَشِيَّ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي - فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَدَلَّةٌ (٤٨٢٥) لِلْمُؤْمِنِ.

٣٢٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ مَرَّ بِمَتَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ - بؤْساً لَكُمْ لَقَدْ ضَرَكْتُمْ مِنْ عَرَّتِكُمْ -

فَقِيلَ لَهُ مَنْ عَرَّتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ - عَرَّتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي - وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

٣٢٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ - فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

٣٢٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ:

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ - إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً وَنَقَصْنَا حَبِيباً.

٣٢٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعُمُرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً.

- ٣٢٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِثْمَ بِهِ - وَالْعَالِبُ بِالشَّرِّ مَعْلُوبٌ .
- ٣٢٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ - فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ - فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُنَّعَ بِهِ غَنِيٌّ - وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ .
- ٣٢٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْإِسْتِعْنَاءُ عَنِ الْعُدْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ .
- ٣٣٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَقَلُّ مَا يَلْزُمُكُمْ لِلَّهِ - أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ .
- ٣٣١ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ (٤٨٢٦) - عِنْدَ تَقْرِيطِ الْعَجَزَةِ (٤٨٢٧) .

- ٣٣٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ السُّلْطَانُ وَرَعَةُ (٤٨٢٨) اللَّهُ فِي أَرْضِهِ .
- ٣٣٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ - الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ (٤٨٢٩) فِي وَجْهِهِ وَخُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ - أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا - يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَيَشْتَأُ السُّمْعَةَ - طَوِيلٌ عَمَّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ - كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ - شَكُورٌ صَبُورٌ - مَغْمُورٌ (٤٨٣٠) بِفِكْرَتِهِ صَبِينٌ (٤٨٣١) بِحَلَّتِهِ (٤٨٣٢) - سَهْلٌ الْحَلِيقَةَ (٤٨٣٣) لَيْئٌ الْعَرِيكَةَ (٤٨٣٤) - نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ (٤٨٣٥) - وَهُوَ أَدَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

- ٣٣٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ - لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَعُزُورَهُ.
- ٣٣٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ - الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ.
- ٣٣٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعُدَّ.
- ٣٣٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.
- ٣٣٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْعِلْمُ عَلِمَانِ مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ (٤٨٣٦) - وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.
- ٣٣٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ - يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا (٤٨٣٧) وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.
- ٣٤٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.
- ٣٤١ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ - أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ.
- ٣٤٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٣٤٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ (٤٨٣٨) - وَ (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) - وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ (٤٨٣٩) مَدْخُولُونَ (٤٨٤٠) إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ - سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنَّتْ وَجَبَّيْتُهُمْ مُتَكَلَّفٌ - يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأِيًا - يَزِدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرَّضَى وَالسُّخْطُ - وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا (٤٨٤١) تَنْكُؤُهُ (٤٨٤٢) اللَّحْظَةُ (٤٨٤٣) - وَتَسْتَحْيِيهِ (٤٨٤٤) الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

٣٤٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ - فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ - وَجَامِعٍ مَا سَوَّفَ يَتْرُكُهُ - وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ - أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا - فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَقَدِيمَ عَلَى رَبِّهِ آسَفًا لَاهِفًا - قَدْ «خَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْحُكْمُ إِنَّ الْمُبِينُ».

٣٤٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَدُّرُ الْمَعَاصِي.

٣٤٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ - فَانظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ.

٣٤٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ التَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ (٤٨٤٥) - وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

٣٤٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَشَدُّ الدُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

٣٤٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَعَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ - وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ - وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ - وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ (٤٨٤٦) عَطَبَ (٤٨٤٧) - وَمَنْ افْتَحَمَ اللَّحْجَ غَرِقَ - وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوءِ أَثِمَ - وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطُؤُهُ - وَمَنْ كَثَرَ خَطُؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ - وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ - وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ - وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ - وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا - ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ - وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ - وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ - رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ - وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ - قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

٣٥٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ - يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ - وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ (٤٨٤٨) وَيُظَاهِرُ (٤٨٤٩) الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ (٤٨٥٠).

٣٥١ - وَقَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ تِنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ - وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

٣٥٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ - لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ سُعْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ - فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ - فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَوْلِيَاءَهُ - وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَسُعْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ.

٣٥٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ

- ٣٥٤ - وَهَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلًا رَجُلًا بِعُلَامٍ وُلِدَ لَهُ - فَقَالَ لَهُ لِيَهْنِتَكَ الْفَارِسُ - فَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَقُلْ ذَلِكَ - وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ - وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ - وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرَزِقَتْ بَرَّهُ.
- ٣٥٥ - وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا (٤٨٥١) - فَقَالَ عَلِيٌّ أَطْلَعْتَ الْوَرِقُ (٤٨٥٢) رُؤُوسَهَا - إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.
- ٣٥٦ - وَقِيلَ لَهُ عَلِيٌّ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ - مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ - فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.
- ٣٥٧ - وَعَزَى قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ - إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (٤٨٥٣) لَيْسَ لَكُمْ بَدَأٌ - وَلَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى - وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ - فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.
- ٣٥٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجَلِيلٍ (٤٨٥٤) - كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِيقِينَ (٤٨٥٥) - إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ - فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا - وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ - فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِيَارًا (٤٨٥٦) فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا (٤٨٥٧).
- ٣٥٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ يَا أَسْرَى الرَّعْبَةِ (٤٨٥٨) أَقْصِرُوا (٤٨٥٩)،

فَإِنَّ الْمُعَرَّجَ (٤٨٦٠) عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ (٤٨٦١) مِنْهَا - إِلَّا صَرِيفُ (٤٨٦٢) أُنْيَابِ الحِدْيَانِ (٤٨٦٣) - أُيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا (٤٨٦٤) مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا - وَاَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ (٤٨٦٥) عَادَاتِهَا.

٣٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَطْنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً - وَأَنْتَ بَجِدْ لَهَا فِي الحَبِيرِ مُحْتَمَلًا.
٣٦١ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ - فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ - ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ - فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ (٤٨٦٦) - فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الأُخْرَى.

٣٦٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ ضَنَّ (٤٨٦٧) بِعَرُضِهِ فَلْيَدْعِ المَرْءَ (٤٨٦٨).
٣٦٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ مِنَ الحُرِّقِ (٤٨٦٩) المِعْجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ - وَالْأَنَاءُ (٤٨٧٠) بَعْدَ الفُرْصَةِ (٤٨٧١).

٣٦٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ - فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُعْلٌ (٤٨٧٢).
٣٦٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ الفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ وَالِإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ (٤٨٧٣) نَاصِحٌ (٤٨٧٤) - وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَحُبُّبَكَ (٤٨٧٥) مَا كَرِهْتَهُ لِعَيْرِكَ.

٣٦٦ - وَقَالَ عَلِيُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَثْرُونَ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا - وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ (٤٨٧٦) - فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

٣٦٧ - وَقَالَ عَلِيُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوسَى (٤٨٧٧) - فَتَحَبَّبُوا مَرْعَاهُ (٤٨٧٩) فُلَعْتُهَا (٤٨٨٠) أَحْطَى (٤٨٨١) مِنْ طَمَأْنِينَتِهَا (٤٨٨٢) - وَبُلَعْتُهَا (٤٨٨٣) أَرْكَى (٤٨٨٤) مِنْ تَرْوِيحِهَا - حُكِمَ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ (٤٨٨٥) - وَأُعِينَ مَنْ غَيَّبَ عَنْهَا (٤٨٨٦) بِالرَّاحَةِ - مَنْ رَاقَهُ (٤٨٨٧) زِنِجُهَا (٤٨٨٨) أَعَقَبَتْ (٤٨٨٩) نَاطِرِيهَ كَمَهَا (٤٨٩٠) - وَمَنْ اسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ (٤٨٩١) بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْحَانًا (٤٨٩٢) - لَهْنٌ رَقِصٌ (٤٨٩٣) عَلَى سُؤْدَاءِ قَلْبِهِ (٤٨٩٤) - هَمٌّ يَشْعَلُهُ وَعَمٌّ يَحْزُنُهُ - كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكُظْمِهِ (٤٨٩٥) فَيُلْقَى (٤٨٩٦) بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ (٤٨٩٧) - هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاقُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ الْفَاقُهُ (٤٨٩٨) - وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ (٤٨٩٩) - وَيَمْتَنُّ مِنْهَا (٤٩٠٠) بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ (٤٩٠١) - وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ (٤٩٠٢) وَالْإِبْعَاضِ - إِنْ قِيلَ أَتَرَى (٤٩٠٣) قِيلَ أَكْدَى (٤٩٠٤) - وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ - هَذَا وَمَنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ (٤٩٠٥).

٣٦٨ - وَقَالَ عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ - وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً (٤٩٠٦) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ - وَحَيَاشَةَ (٤٩٠٧) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

٣٦٩ - وَقَالَ ﷺ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ - لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ - وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ - وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ - خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى - سُكَّانُهَا وَعُمَارَتُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ - مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْحَطِيبَةُ - يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا - وَيَسْؤِفُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا - يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي حَلْفَتِي - لِأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ - وَقَدْ فَعَلَ وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْعُقَلَةِ.

٣٧٠ - وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمُنْبَرُ - إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْحُطْبَةِ - أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ - فَمَا خَلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُو (٤٩٠٨) - وَلَا تُرِكَ سُدَى فَيَلْعُو (٤٩٠٩) - وَمَا دُنِّيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفِ (٤٩١٠) - مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ - وَمَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ - كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ (٤٩١١).

٣٧١ - وَقَالَ ﷺ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ - وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى - وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ - وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ - وَلَا كَنْزَ أَعْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ - وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقَوَاتِ - وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ - فَقَدِ انْتَضَمَ (٤٩١٢) الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ (٤٩١٣) حَفْضَ الدَّعَةِ (٤٩١٤) - وَالرَّعْبَةَ (٤٩١٥) مِفْتَاحَ النَّصَبِ (٤٩١٦).

وَمَطِيئُهُ ^(٤٩١٧) التَّعَبِ - وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ - دَوَاعٍ إِلَى التَّفَحُّمِ فِي الدُّنُوبِ - وَالشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيءِ الْعُيُوبِ.

٣٧٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - يَا حَابِرُ قَوْمِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ - عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ - وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ - وَجَوَادٌ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ - وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ - فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ - اسْتَنْكَفَ ^(٤٩١٨) الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ - وَإِذَا بَخَلَ الْعَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ - بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

يَا حَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ - كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ - فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا ^(٤٩١٩) لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

٣٧٣ - وَرَوَى ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحِجَاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ - إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ - وَأَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ - يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَانًا يُعْمَلُ بِهِ - وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ - فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ ^(٤٩٢٠) - وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ - وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ - وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ - لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْبَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى - فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى - وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

٣٧٤ - وفي كلامٍ آخَرَ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى: فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ - فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ - وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ - فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ - وَمُضَيِّعٌ خِصْلَةً - وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ - فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخِصْلَتَيْنِ (٤٩٢١) مِنَ الثَّلَاثِ - وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ - وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ - فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ - وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ - إِلَّا كَنْفَتَهُ (٤٩٢٢) فِي بَحْرِ الْجَبِّيِّ (٤٩٢٣) - وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ - لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ - وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ.

٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا يَقُولُ: أَوَّلُ مَا تُعَلَّبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ - الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِالْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ - فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا - قَلْبٌ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ.

٣٧٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ (٤٩٢٥) وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ (٤٩٢٦).

٣٧٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَيَّ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَذَابَ اللَّهِ،

لِقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) - وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (٤٩٢٧) لِقَوْلِهِ تَعَالَى - (إِنَّهُ لَا يَيَأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) .

٣٧٨ - وَقَالَ ﷺ الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ - وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .
٣٧٩ - وَقَالَ ﷺ يَا ابْنَ آدَمَ الرَّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ - وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ -
فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ - كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ - فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ
- فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ عَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ - وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ - فَمَا
تَصْنَعُ بِهِمْ فِيمَا لَيْسَ لَكَ - وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ - وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ - وَلَنْ
يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرضي وقد مضى هذا الكلام - فيما تقدم من هذا الباب - إلا أنه هاهنا أوضح وأشرح فلذلك
كررناه - على القاعدة المقررة في أول الكتاب .

٣٨٠ - وَقَالَ ﷺ رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ (٤٩٢٨) - وَمَعْبُوطٍ (٤٩٢٩) فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ
قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

٣٨١ - وَقَالَ ﷺ الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ (٤٩٣٠) مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ - فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ
- فَاخْزُنْ (٤٩٣١) لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ (٤٩٣٢) - فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً .

- ٣٨٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ - فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ حَوَارِحَ كُلِّهَا - فَرَأَيْتَ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- ٣٨٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ أَخَذَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ - وَيُقَدِّدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ - فَتَكُونُ مِنَ الْحَاسِرِينَ - وَإِذَا قَوِيَتْ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ - وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.
- ٣٨٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ (٤٩٣٣) مِنْهَا جَهْلٌ - وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ - إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ عَبْنٌ (٤٩٣٤) - وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ.
- ٣٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا - وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.
- ٣٨٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.
- ٣٨٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ - وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ - وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْفُورٌ (٤٩٣٥) - وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.
- ٣٨٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ (٤٩٣٦) - وَأَشَدُّ

مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ - وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ - أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

٣٨٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

٣٩٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ - وَسَاعَةٌ يُرْمُ (٤٩٣٧) مَعَاشَهُ - وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ - وَبَيْنَ لَدَيْهَا فِيمَا يَجِلُّ وَيَجْمَلُ - وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ - مَرَمَّةٍ (٤٩٣٨) لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ (٤٩٣٩) - أَوْ لَدَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

٣٩١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتَهَا - وَلَا تَعْفُلْ فَلَسْتَ بِمَعْمُولٍ عَنْكَ.

٣٩٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

٣٩٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ - وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَّعَلَّ

فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ (٤٩٤٠).

٣٩٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَبُّ قَوْلٍ أَنْقَدُ مِنْ صَوْلٍ (٤٩٤١).

٣٩٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كُلُّ مُقْتَصِرٍ (٤٩٤٢) عَلَيْهِ كَافٍ.

٣٩٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْمَنِينَةُ (٤٩٤٣) وَلَا الدَّيْتَةَ (٤٩٤٤) وَالتَّقْلُومَ (٤٩٤٥) وَلَا التَّوَسُّلَ (٤٩٤٦) وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا (٤٩٤٧) وَالدهرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ - فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرَ - وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

٣٩٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ نِعَمَ الطَّيِّبِ الْمِسْكُ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ.

٣٩٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ ضَعْفُ فَنَحْرِكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَادْكُرْ قَبْرَكَ.

٣٩٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا - وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا - فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ - أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ - أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

٤٠٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْعَيْنُ حَقٌّ وَالرُّقْيَى حَقٌّ وَالسَّحْرُ حَقٌّ - وَالْقَالَ (٤٩٤٨) حَقٌّ وَالطَّيْرَةُ (٤٩٤٩)

لَيْسَتْ بِحَقٍّ - وَالْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ - وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ (٤٩٥٠) وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ - وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَالتَّنَظُّرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.

٤٠١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مُقَارَنَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْرٌ مِنْ عَوَائِلِهِمْ (٤٩٥١).

٤٠٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ - وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْعَرُ مِنْهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا:
لَقَدْ طُرِثَ شَكِيرًا وَهَدَرَتْ سَقْبًا.

قال الرضي والشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر - قبل أن يقوى ويستحصف - والسقب الصغير من الإبل - ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل.

٤٠٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَوْمَأَ (٤٩٥٢) إِلَى مُتَفَاوِتٍ (٤٩٥٣) حَدَّثَتْهُ الْحَيْلُ (٤٩٥٤).

٤٠٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا - فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا - وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا (٤٩٥٥) وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

٤٠٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا - دَعَا يَا عَمَّارُ - فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا - وَعَلَى عَمَدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ (٤٩٥٦) - لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ.

٤٠٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَعْيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ - وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهَ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَعْيَاءِ - اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.

- ٤٠٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَدَهُ (٤٩٥٧) بِهِ يَوْمًا مَا .
- ٤٠٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعه .
- ٤٠٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ (٤٩٥٨) .
- ٤١٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ: التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .
- ٤١١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَجْعَلَنَّ دَرْبَ (٤٩٥٩) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ - وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ (٤٩٦٠) .
- ٤١٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ: كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .
- ٤١٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارَ وَإِلَّا سَلَ (٤٩٦١) سُلُوُّ الْأَعْمَارِ (٤٩٦٢) .
- ٤١٤ - وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلِيٌّ - قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعَرِّبًا عَنِ ابْنِ لَهُ .
إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ - وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوُّ الْبَهَائِمِ .
- ٤١٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: نَعْرُ وَتَضُرُّ وَتُمُرُّ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا نَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ
وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّكِبٍ - بَيْنَا هُمْ حُلُومًا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا (٤٩٦٣) .

٤١٦ - وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُخْلَفَنَّ وِرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا - فَإِنَّكَ تَخْلُفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ -
- إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ - فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ - وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ -
فَشَقِيَّ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ - فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ - وَلَيْسَ أَحَدٌ هَدَيْنَ حَقِيقاً أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى
نَفْسِكَ.

قَالَ الرَّضِيُّ وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ.

أَمَّا بَعْدُ - فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا - قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ - وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ
- وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ - رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ - فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ - أَوْ
رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ - فَشَقِيَتْ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ - وَلَيْسَ أَحَدٌ هَدَيْنَ أَهْلاً أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى
نَفْسِكَ - وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ - فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ - وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ.

٤١٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ أَتَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ -
الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةٌ الْعَالِيَيْنِ - وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ - أَوَّلُهَا النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى - وَالثَّانِي
الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً - وَالثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ - حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ
أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ - والرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ - ضَيَعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا -
وَالْحَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ

اللَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ (٤٩٦٤) - فَتُذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ - وَيَنْشَأُ بَيْنَهُمَا حَمٌّ جَدِيدٌ - وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ - كَمَا أَدَقَّتْهُ حَالَاوَةُ الْمَعْصِيَةِ - فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

٤١٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ (٤٩٦٥).

٤١٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ - مَكْتُونُ الْأَجْلِ مَكْنُونُ (٤٩٦٦) الْعَلِيلِ - مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ - وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ (٤٩٦٧) وَتُنْتِنُهُ (٤٩٦٨) الْعَرَقَةُ (٤٩٦٩).

٤٢٠ - وَرُوي أَنَّهُ عَلِيٌّ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ - فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ - فَقَالَ عَلِيٌّ:

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْمُخُولِ طَوَامِخُ (٤٩٧٠) وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَائِحِهَا (٤٩٧١) - فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ - فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَاتُهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ - قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ - فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ - فَقَالَ عَلِيٌّ:

رُويَدًا (٤٩٧٢) إِنَّمَا هُوَ سَبُّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنِ ذَنْبٍ.

٤٢١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ عَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ.

٤٢٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ: افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا،

فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ - وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي - فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ (٤٩٧٣).

٤٢٣ - وَقَالَ ﷺ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلاَنِيَتَهُ - وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ - وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

٤٢٤ - وَقَالَ ﷺ: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَائِرِ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ - فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِجِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

٤٢٥ - وَقَالَ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصِمُهُمُ اللَّهُ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ - فَيَتَرُهَا (٤٩٧٤) فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا - فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّهَآ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ.

٤٢٦ - وَقَالَ ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِمُحْصَلَتَيْنِ الْعَافِيَةَ وَالْغِنَى - بَيْنَمَا تَرَاهُ مُعَاوِيٌّ إِذْ سَقَمَ وَبَيْنَمَا تَرَاهُ عَيْبًا إِذْ افْتَقَرَ.

٤٢٧ - وَقَالَ ﷺ: مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ - وَمَنْ شَكَاهَا إِلَىٰ كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ.

٤٢٨ - وَقَالَ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ - إِتِمَّا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ - وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ.

- ٤٢٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ - فَوَرِثَهُ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.
- ٤٣٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ صَفْقَةً (٤٩٧٥) وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا - رَجُلٌ أَخْلَقَ (٤٩٧٦) بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ - وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِزَادَتِهِ - فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ (٤٩٧٧).
- ٤٣١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الرَّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ - فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا - وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.
- ٤٣٢ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا - إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا - وَاشْتَعَلُوا بِأَجْلِهَا (٤٩٧٨) إِذَا اشْتَعَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا - فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ (٤٩٧٩) - وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرَكُهُمْ - وَرَأَوْا اسْتِكْنَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِغْلَالًا - وَدَرَكَهُمْ هَا هُنَا - أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ وَسَلَّمُوا (٤٩٨٠) مَا عَادَى النَّاسُ - بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا - وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا - لَا يَرُونَ مَرْحُومًا فَوْقَ مَا يَرُجُونَ - وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

٤٣٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّسْعَاتِ.

٤٣٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ: اخْبِرْ تَقْلَهُ (٤٩٨١).

قال الرضي - ومن الناس من يروي هذا للرسول ﷺ - ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليّ ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال المأمون - لولا أن عليا عليّ قال اخبر تقله - لقلت أقله تخبر.

٤٣٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ - وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ - وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ - وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

٤٣٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

٤٣٧ - وَسُئِلَ عَلِيٌّ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوْ الْجُودُ فَقَالَ عَلِيٌّ - الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا - وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ - فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

٤٣٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

٤٣٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الرَّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - (لِكَيْلَا تَأْسَوْا

عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ).

- وَمَنْ لَمْ يَأْسَ (٤٩٨٢) عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي - فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.
- ٤٤٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ (٤٩٨٣).
- ٤٤١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرَّجَالِ (٤٩٨٤).
- ٤٤٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.
- ٤٤٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
- مَالِكٌ (٤٩٨٥) وَمَا مَالِكٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِئْدًا - وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا - لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ (٤٩٨٦) الطَّائِرُ.
- قال الرضي - والفند المنفرد من الجبال.
- ٤٤٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُومٍ مِنْهُ.
- ٤٤٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ حَلَّةٌ (٤٩٨٧) رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَسْوَأَهَا.
- ٤٤٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ لِعَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا.
- مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ - قَالَ دَعَدَعَتْهَا الْحُقُوقُ (٤٩٨٨) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ عَلِيٌّ ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا.

- ٤٤٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ ابْتَجَرَ بَعِيرٍ فَفَمَهُ فَقَدِ ارْتَبَمَ (٤٩٨٩) فِي الرَّبَا.
- ٤٤٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.
- ٤٤٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاتُهُ.
- ٤٥٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا مَرَحَ (٤٩٩٠) امْرُؤٌ مَرَحَةً إِلَّا مَجَّ (٤٩٩١) مِنْ عَقْلِهِ بَحَّةً.
- ٤٥١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ - وَرَعْبُتْكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ.
- ٤٥٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ الْغَيْيَ وَالْفَقْرَ بَعْدَ الْعَرْضِ (٤٩٩٢) عَلَى اللَّهِ.
- ٤٥٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ - حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْتُومُ عَبْدُ اللَّهِ.
- ٤٥٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ - أَوْلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ - وَلَا يَزِرُوقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.
- ٤٥٥ - وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ عَلِيٌّ:

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةِ (٤٩٩٣) - تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا - فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الصَّالِحُ (٤٩٩٤).

يريد إمرأ القيس

٤٥٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ (٤٩٩٥) لِأَهْلِهَا - إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا.

٤٥٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْهُومانِ (٤٩٩٦) لَا يَشْبَعَانِ طَالِبٌ عِلْمٍ وَطَالِبٌ دُنْيَا.

٤٥٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ - عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ - وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ (٤٩٩٧) - وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ (٤٩٩٨).

٤٥٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: يَغْلِبُ الْمَقْدَارُ (٤٩٩٩) عَلَى التَّقْدِيرِ (٥٠٠٠) حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ.

قال الرضي وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم - برواية تخالف هذه الألفاظ.

٤٦٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْحِلْمُ (٥٠٠١) وَالْأَنَاةُ (٥٠٠٢) تَوْأمانِ (٥٠٠٣) يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ.

٤٦١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْغَيْبَةُ (٥٠٠٤) جُهْدُ (٥٠٠٥) الْعَاجِزِ.

٤٦٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ: رَبٌّ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

- ٤٦٣ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِعَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.
- ٤٦٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ لِي أُمَّيَّةً مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ - وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ - ثُمَّ كَادَتْهُمْ (٥٠٠٦) الضَّبَّاعُ لَعَلَبَتْهُمْ.
- قال الرضي - والمرود هنا مفعول من الإرواد وهو الإمهال والإظهار وهذا من أفصح الكلام وأغربه - فكأنه عليٌّ شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار - الذي يجرون فيه إلى الغاية - فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.
- ٤٦٥ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ - هُمْ وَاللَّهُ رَزَّوْا (٥٠٠٧) الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَى الْفُلُ (٥٠٠٨) - مَعَ غَنَائِهِمْ (٥٠٠٩) بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ (٥٠١٠) وَالسِّتِيهِمُ السَّلَاطِ (٥٠١١).
- ٤٦٦ - وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّه.
- قال الرضي - وهذه من الاستعارات العجيبة - كأنه يشبه السه بالوعاء والعين بالوكاء - فإذا أطلق الوكاء لم يضبط الوعاء - وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي ﷺ - وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليٍّ - وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب - في باب اللفظ بالحروف - وقد تكلمنا على هذه الاستعارة - في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية.
- ٤٦٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي كَلَامٍ لَهُ: وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ (٥٠١٢).
- ٤٦٨ - وَقَالَ عَلِيٌّ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ (٥٠١٣) - يَعَضُّ الْمُوسِرُ (٥٠١٤) فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ - وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ - (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) - تَنْهَدُ فِيهِ (٥٠١٥) الْأَشْرَازُ وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ - وَبَيَاغِ الْمُضْطَرِّينَ - وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ (٥٠١٦).

٤٦٩ - وَقَالَ عَلِيٌّ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَبَاهِتٌ (٥٠١٧) مُفْتَرٍ (٥٠١٨).

قال الرضي: وهذا مثل قوله عليُّ هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْعَضٌ قَالٍ

٤٧٠ - وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فَقَالَ عَلِيٌّ.

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَتَوَهَّمَهُ (٥٠١٩) وَالْعَدْلُ إِلَّا تَتَّهَمَهُ (٥٠٢٠).

٤٧١ - وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

٤٧٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ فِي دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ:

اللَّهُمَّ اسْقِنَا دُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا.

قال الرضي - وهذا من الكلام العجيب الفصاحة - وذلك أنه عليُّ شبه السحاب ذوات الرعود

والبوارق - والرياح والصواعق - بالإبل الصعاب التي تقمص (٥٠٢١) برحالها (٥٠٢٢) وتقمص (٥٠٢٣) بركبانها

- وشبه السحاب خالية من تلك الروائع (٥٠٢٤) - بالإبل الذلل التي تحتلب (٥٠٢٥) طيعة (٥٠٢٦) وتقتعد

(٥٠٢٧) مسمحة (٥٠٢٨).

٤٧٣ - وَقِيلَ لَهُ عَلِيٌّ لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ.

الْحِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ! (يُرِيدُ وَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

- ٤٧٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا - مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَى -
لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
- ٤٧٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.
- قال الرضي وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٤٧٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِرِزَادِ بْنِ أَبِيهِ - وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا -
فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقْدِيمِ الْحُرَاجِ (٥٠٢٩) - . اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَاحْذَرِ الْعُسْفَافَ
(٥٠٣٠) وَالْحَيْفَ (٥٠٣١) - فَإِنَّ الْعُسْفَافَ يَعُودُ بِالْجُلَاءِ وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.
- ٤٧٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَشَدُّ الدُّنُوبِ مَا اسْتَحَفَّ بِهَا صَاحِبُهُ.
- ٤٧٨ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجُهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا - حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ
أَنْ يُعَلَّمُوا.
- ٤٧٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ.
- قال الرضي لأن التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان.
- ٤٨٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.
- قال الرضي يقال حشمه وأحشمه إذا أغضبه وقيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له وهو مظنة
مفارقتة.

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره. وتقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب، ليكون لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلا بالله: عليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وذلك في رجب سنة أربع مائة من الهجرة، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل، والهادي إلى خير السبل، وآله الطاهرين، وأصحابه نجوم اليقين.

تم - والحمد لله -

نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

فهارس

نهج البلاغة

فهرس الالفاظ الغريبة المشروحة

حسب تعاقب ارقامها في هذه المطبوعة

- (١) فَطَرَ الخَلَاتِقَ: ابتدعها على غير مثال سبق.
- (٢) وَتَدَّ: (بالتشديد والتخفيف) ثبت.
- (٣) مَيِّدَانِ أَرْضِهِ: تحركها بتمايل.
- (٤) لَا عَنْ حَدَثٍ: لا عن إيجاد موجد.
- (٥) الْمُزَايِلَةُ: المفارقة والمباينة.
- (٦) الرُّوْيَةُ: الفكر، وأجالها: أدارها ورددها.
- (٧) هَمَامَةُ النَفْسِ: - بفتح الهاء - اهتمامها بالأمر وقصدها إليه.
- (٨) لَأَمٌّ: قرن.
- (٩) غَوَّرَ غَوَائِزَهَا: أودع فيها طباعها.
- (١٠) القَرَاتِنُ: هنا جمع قرونة وهي النفس، والأحناء: جمع حنو بالكسر: وهو الجانب.
- (١١) السِّكَاكُ: جمع سكاكة - بالضم - وهي الهواء الملاقي عنان السماء.
- (١٢) التِّيَّارُ: هنا الموج.
- (١٣) الرِّخَّارُ: الشدديد الزخري، أي الامتداد والارتفاع.
- (١٤) الرِّزْغُ: الريح التي تزعزع كل ثابت.
- (١٥) الفَتِيْقُ: المفتوق.
- (١٦) الدَّفِيْقُ: المدفوق.
- (١٧) اَعْتَمَمَ مَهَبَهَا: جعل هبوبها عقيما، والريح العقيم التي لا تلقح سحابا ولا شجرا.
- (١٨) مُرَبَّهَا: بضم الميم، مصدر ميمي من أرب بالمكان: لازمه، فالمرب: الملازمة.
- (١٩) تَصْفِيْقُ المَاءِ: تحريكه وتقليبه.
- (٢٠) مَحْضَتُهُ: حركته بشدة كما يمخض السقاء.
- (٢١) السَّاجِي: الساكن.
- (٢٢) المَائِرُ: الذي يذهب ويجيء.
- (٢٣) زَكَاةُ: ما تراكم منه بعضه على بعض.
- (٢٤) المُنْفِيْقُ: المفتوح الواسع.
- (٢٥) المَكْفُوْفُ: المنوع من السَّيْلَانِ.
- (٢٦) الدَّسَارُ: واحد الدَّسَرِ، وهي المسامير.
- (٢٧) النَّوَابِقُ: المنيرة المشرقة.
- (٢٨) مُسْتَطِيْرًا: منتشر الضياء، وهو الشمس.
- (٢٩) الرِّقِيْمُ: اسم من أسماء الفلك: سمي به لأنه مرقوم بالكواكب.
- (٣٠) صَافُوْنٌ: قائمون صفوفًا.

- (٣١) لَا يَتَزَايِلُونَ: لا يتفارقون.
- (٣٢) السَّدَنَةُ جمع: سادن وهو الخادم.
- (٣٣) مُتَلَفَعُونَ: من تَلَفَعَ بالثوب إذا التحف به.
- (٣٤) حَزُنُ الأَرْضِ: وعرها.
- (٣٥) سَبَخَ الأَرْضِ: ما ملح منها.
- (٣٦) سَنَّ الماء: صبَّه.
- (٣٧) لَأَطَهَا: خلطها وعجنها.
- (٣٨) البِلَّةُ: بالفتح - من البلل.
- (٣٩) لَزَبَ: من باب نصر، بمعنى التصق وثبت واشتد.
- (٤٠) الأَحْخَاءُ: جمع حنو - بالكسر - وهو الجانب من البدن.
- (٤١) أَصْلَدَهَا: جعلها صلبة ملساء متينة.
- (٤٢) صَلَّصَلَتْ: يست حتى كانت تسمع لها صلصلة إذا هبَّت عليها الرياح.
- (٤٣) مَثَّلَ: ككرم وفتح: قام منتصبا.
- (٤٤) يَخْتَلِمُهَا: يجعلها في خدمة مآربه.
- (٤٥) اسْتَأْدَى الملائكةَ وديعته: طالبهم بأدائها.
- (٤٦) اغْتَرَّ آدمَ عدوه الشيطانُ: أي انتهز منه غرّة فأغواه.
- (٤٧) الجَدَلُ: بالتحريك: الفرح.
- (٤٨) الوَجَلُ: الخوف.
- (٤٩) ميثاقهم: عهدهم.
- (٥٠) الأُنْدَادُ: الأمثال، وأراد المعبودين من دونه سبحانه وتعالى.
- (٥١) اجْتَالَتْهُمْ: - بالجيم - صرفتهم عن قصدهم.
- (٥٢) وَأَتَرَ إليهم أنبياءه: أرسلهم وبين كل نبيٍّ ومن بعده فترة - وقوله: «ليستأدوهم»: ليطلبوا الأداء.
- (٥٣) الأَوْصَابُ: المتاعب.
- (٥٤) المحجّة: الطريق القويمة الواضحة.
- (٥٥) نَسَلَتْ: بالبناء للفاعل: مضت متتابعة.
- (٥٦) الضمير في «عدته» لله تعالى، والمراد وعد الله بإرسال محمد ﷺ على لسان أنبيائه السابقين.
- (٥٧) سَمَاتُهُ: علاماته التي ذكّرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.
- (٥٨) المُلْحِدُ في اسم الله: الذي يميل به عن حقيقة مسماه.
- (٥٩) العَلْمُ: - بفتح العين - ما يوضع ليهتدى به.
- (٦٠) ناسِخُهُ ومنسوخه: أحكامه الشرعية التي رفع بعضها بعضا.
- (٦١) رُخِصَهُ: ما ترخّص فيه، عكسها عزائمه.
- (٦٢) المُرْسَلُ: المطلق، المحدود: المقيد.
- (٦٣) المُخَكَّمُ: كآيات الأحكام والأخبار الصريحة في معانيها، والمتشابه كقوله: (يَدُ اللهَ فَوَقَّ أَيْدِيَهُمْ).

- (٦٤) **المُوسِعُ** على العباد في جهله: كالحروف المفتحة بما السور نحو ألم والر.
- (٦٥) **يَأْلَهُونَ** إليه: يلوذون به ويعكفون عليه.
- (٦٦) **الْوَفَادَةُ**: الزيارة.
- (٦٧) **وَأَلَّ**: مضارعها يقل - مثل وعد يعد - نجح ينجو.
- (٦٨) **مُصَاصٌ** كل شيء: خالصه.
- (٦٩) **مَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ**: أي أحمأ تبعده وتطرده.
- (٧٠) **المَثَلَاتُ**: بفتح فضم: العقوبات، جمع مثلة - بضم التاء وسكونها بعد الميم.
- (٧١) **انْجَدَمَ**: انقطع.
- (٧٢) **السَّوَارِي**: جمع سارية، وهي العمود والدعامه.
- (٧٣) **التَّجْرُ**: بفتح النون وسكون الجيم: الأصل.
- (٧٤) **دَرَسَتْ**: كاندريست: انطمست.
- (٧٥) **الشُّرْكُ**: جمع شرك ككتاب، وهي الطريق.
- (٧٦) **المَنَاهِلُ**: جمع منهل، وهو مورد النهر.
- (٧٧) **الأَخْفَافُ**: جمع خفّ، وهو للبعير كالقدم للإنسان.
- (٧٨) **الأَطْلَافُ**: جمع ظلف بالكسر للبقير والشاء وشبههما، كالخفّ للبعير والقدم للإنسان.
- (٧٩) **السَّنَابِكُ**: جمع سنبك كقنفذ: وهو طرف الحافر.
- (٨٠) **اللَّجَأُ**: - محرّكة - الملاذ وما تلتجىء وتعتصم به.
- (٨١) **العَيْبَةُ**: بالفتح: الوعاء.
- (٨٢) **المُوَائِلُ**: المرجع.
- (٨٣) **الفَّرَائِصُ**: جمع فريضة، وهي اللحمه التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة.
- (٨٤) **التَّبُورُ**: الهلاك.
- (٨٥) **العَالِي**: المبالغ، الذي يجاوز الحد بالإفراط.
- (٨٦) **تَقَمَّصَهَا**: لبسها كالقميص.
- (٨٧) **سَدَلُ التَّوْبِ**: أرخاه.
- (٨٨) **طَوَى** عنها كشحاً: مال عنها.
- (٨٩) **الجَدَّاءُ**: بالجيم والذال المعجمة: المقطوعة.
- (٩٠) **طَخِيَةٌ**: بطاء فحاء بعدها ياء، ويثلث أولها: ظلمة.
- (٩١) **أَحْجَى**: ألزم، من حجي به كرضي: أولع به ولزمه.
- (٩٢) **الشَّجَا**: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.
- (٩٣) **التَّرَاثُ**: الميراث.
- (٩٤) **أَذَلَّى** بها: ألقى بها.
- (٩٥) **الكُّورُ**: بالضم: الرّحل أو هو مع أداته.
- (٩٦) **يَسْتَقِيلُهَا**: يطلب إعفاهه منها.
- (٩٧) **تَشَطَّرًا صَرَعِيهَا**: اقتسماه فأخذ كل منهما شطرا. والضرع للناقة كالثدي للمرأة.
- (٩٨) **كَلْمُهَا**: جرحها، كأنه يقول: خشونتها تجرح جرحا غليظا.

- (٩٩) العثار: السقوط والكبوة.
- (١٠٠) الصَّعْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ: ما ليست بذلول.
- (١٠١) أَشْتَقَّ الْبَعِيرَ وَشَنَقَهُ: كفه بزمامه حتى ألصق ذفره (العظم الناتئ خلف الأذن) بقادمة الرجل.
- (١٠٢) خَرَمَ: قطع.
- (١٠٣) أَسْلَسَ: أرحى.
- (١٠٤) تَقَحَّم: رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة.
- (١٠٥) مُبِيَ النَّاسُ: ابتلوا وأصيبوا.
- (١٠٦) خَبَطَ: سير على غير هدى.
- (١٠٧) الشَّمَّاسُ: - بالكسر - إباء ظهر الفرس عن الركوب.
- (١٠٨) الاعتراض: السير على غير خط مستقيم، كأنه يسير عرضاً في حال سيره طولاً.
- (١٠٩) أصل الشَّورَى: الاستشارة. وفي ذكرها هنا إشارة إلى الستة الذين عيَّنتهم عمر ليختاروا أحدهم للخلافة.
- (١١٠) النَّظَائِرُ: جمع نظير أي المشابه بعضهم بعضاً دونه.
- (١١١) أَسَفَّ الطَّائِرُ: دنا من الأرض.
- (١١٢) صَغَى صَغِيًّا وَصَغَا صَغْوًا: مال.
- (١١٣) الصَّغْنُ: الصَّغِيَّة والحقد.
- (١١٤) مَعَ هَنِ وَهَنِ: أي أغراض أخرى أكره ذكرها.
- (١١٥) نَافِجًا حِضْنِيَّةً: رافعا لهما، والحضن: ما بين الإبط والكشح. يقال للمتكبر: جاء نافجاً حضنيه.
- (١١٦) التَّثِيلُ: الرَّوْث وقذر الدواب.
- (١١٧) الْمُعْتَلَفُ: موضع العلف.
- (١١٨) الخَضْمُ: أكل الشيء الرطب، والخضمة بكسر الخاء مصدر هيئة.
- (١١٩) التَّبْتَةُ: بكسر النون - كالنبات في معناه.
- (١٢٠) انْتَكَّتَ عَلَيْهِ فَتَلَّهُ: انتقض.
- (١٢١) أَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ: تَمَّ قتله.
- (١٢٢) كَبَّتْ بِهِ: من كبا به الجواد: إذا سقط لوجهه.
- (١٢٣) البِطْنَةُ: - بالكسر - البطر والأشر والتخمة.
- (١٢٤) عُرِفُ الصُّبُعِ: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.
- (١٢٥) يَنْتَالُونَ: يتتابعون مزدحمين.
- (١٢٦) شَقَّ عَطْفَاهُ: خدش جانبيه من الاصطكاك.
- (١٢٧) رَيْبَضَةُ الْغَنَمِ: الطائفة الرابضة من الغنم.
- (١٢٨) نَكَّتَتْ طَائِفَةً: نقضت عهداً، وأراد بتلك الطائفة الناكثة أصحاب الجمل وطلحة والزبير خاصة.
- (١٢٩) مَرَقَّتْ: خرجت: وفي المعنى الديني: فسقت، وأراد بتلك الطائفة المارقة الخوارج أصحاب التَّهْرَوَانِ.
- (١٣٠) قَسَطَ آخِرُونَ: جاوروا، وأراد بالجاترين أصحاب صفين.

- (١٣١) حَلَيْتَ الدنْيا: من حليت المرأة إذا تزَّنت بحليتها.
- (١٣٢) الزُّبْرُجُ: الزينة من وشي أو جوهر.
- (١٣٣) النِّسْمَةُ: - محرّكة - الروح وهي في البشر أرحح، وبرأها: خلقها.
- (١٣٤) أَرَادَ «بالحاضر» هنا: من حضر لبيعته، فحضوره يلزمه بالبيعة.
- (١٣٥) أَرَادَ «بالناصر» هنا: الجيش الذي يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة.
- (١٣٦) أَلَّا يُقَارَوا: أَلَّا يوافقوا مقرّين.
- (١٣٧) الكِطَّةُ: ما يعتري الأكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام، والمراد استئثار الظالم بالحقوق.
- (١٣٨) السَّعْبُ: شدة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه.
- (١٣٩) الغارِبُ: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.
- (١٤٠) عَفْطَةُ العَنْزِ: ما تنثره من أنفها، وأكثر ما يستعمل ذلك في النعجة وإن كان الأشهر في الاستعمال «النفطة» بالنون.
- (١٤١) السَّوَادُ: العراق، وسمي سوادا لخضرته بالزرع والأشجار، والعرب تسمي الأخضر أسود.
- (١٤٢) اطَّرَدْتُ خَطْبَتُكَ: أتبعته بخطبة أخرى، من اطَّراد النهر إذا تتابع جريه.
- (١٤٣) أَفْضَيْتَ: أصل أفضى: خرج إلى الفضاء، والمراد هنا سكوت الإمام عما كان يريد قوله.
- (١٤٤) الشَّقْشَقَةُ: بكسر فسكون فكسر: شيء كالزئجة يخرج البعير من فيه إذا هاج.
- (١٤٥) هَدَرْتُ: أطلقت صوتا كصوت البعير عند إخراج الشَّقْشَقَة من فيه. ونسبة الهدير إليها نسبة إلى الآلة.
- (١٤٦) قَرَّتْ: سكنت وهدأت.
- (١٤٧) تَسَنَّمْتُمُ العِلياءَ: ركبتم سنامها، وارتقيتم إلى أعلاها.
- (١٤٨) أَفَجَرْتُمُ: دخلتم في الفجر. وفي أكثر النسخ «انفجرتم» وما أثبتناه أفصح.
- (١٤٩) السَّرارُ: كتاب: آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر، وهو كناية عن الظلام.
- (١٥٠) وَقِرٌ: صَمٌ.
- (١٥١) الواعية: الصارخة والصراخ نفسه، والمراد هنا العبرة والموعظ الشديدة الأثر. ووقرت أذنه في موقورة ووقرت كسمعت: صمّت، دعاء بالصمم على من لم يفهم الزواجر والوعبر.
- (١٥٢) التَّبْأَةُ: الصوت الخفي.
- (١٥٣) رُبَطَ جَنانُهُ رِباطَةً: بكسر الراء: اشتد قلبه.
- (١٥٤) أَتَوَسَّمْتُكُمْ: أتفرّس فيكم.

- (١٥٥) حِلْيَةُ الْمُغْتَرِبِينَ: أصل الحلية الزينة، والمراد هنا صفة أهل الغرور.
- (١٥٦) جِلْبَابُ الدِّينِ: ما لبسوه من رسومه الظاهرة.
- (١٥٧) جَوَادُ الْمُضَلَّةِ: الجواد جمع جاذة وهي الطريق: والمضلة بفتح الضاد وكسرهما: الأرض يضل سالكها.
- (١٥٨) تُمِيهُونَ: يحدون ماء، من أمأهوا أركبهم: أنبطوا ماءها.
- (١٥٩) العَجَمَاءُ: البهيمة، وقد شبه بها رموزه وإساراته لغموضها على من لا بصيرة لهم.
- (١٦٠) عَزَبَ: غاب، والمراد: لا رأي لمن تخلف عني.
- (١٦١) لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خَيْفَةً: لم يستشعر خوفا، أخذنا من قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى).
- (١٦٢) تَوَاقَفْنَا: تلاقينا وتقابلنا.
- (١٦٣) الأَجْنُ: المتغير الطعم واللون لا يستساغ، والإشارة إلى الخلافة.
- (١٦٤) إِينَاعُهَا: نضحها وإدراك ثمرها.
- (١٦٥) جَزَعٌ: خاف.
- (١٦٦) هَيْهَاتَ: بعد، والمراد نفي ما عساهم يظنون من جزعه من الموت عند سكوته.
- (١٦٧) بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي: بعد الشدائد كبارها وصغارها.
- (١٦٨) انْدَمَجَتْ: انطويت.
- (١٦٩) الأَرُشِيَّةُ: جمع رشاء بمعنى الحبل.
- (١٧٠) الطَّوِيُّ: جمع طوية وهي البئر، والبئر البعيدة: العميقة.
- (١٧١) اللَّدْمُ: صوت الحجر أو العصا أو غيرها، تضرب به الأرض ضربا غير شديد.
- (١٧٢) يَخْتَلُّهَا: يخدعها.
- (١٧٣) رَاصِدُهَا: صائدها الذي يترقبها.
- (١٧٤) المُرْيِبُ: الذي يكون في حال الشك والتريب.
- (١٧٥) مَلَاكُ الشَّيْءِ: - بكسر الميم وفتحها: قوامه الذي يملك به.
- (١٧٦) الأَشْرَاكُ: جمع شرك وهو ما يصاد به، فكأنهم آلة الشيطان في الإضلال.
- (١٧٧) بَاضٌ وَفَرَّخٌ: كناية عن توطئه صدورهم وطول مكثه فيها، لأن الطائر لا يبيض إلا في عشه، وفرخ الشيطان: وساوسه.
- (١٧٨) دَبَّ وَدَرَجَ: تربي في حجورهم كما يربي الطفل في حجر والديه.
- (١٧٩) الزَّلَلُ: الغلط والخطأ.
- (١٨٠) الخَطَلُ: أقبح الخطأ.
- (١٨١) شَرِكُهُ كَعَلِمَهُ: صار شريكا له.
- (١٨٢) الوَلِيحَةُ: الدخيلة وما يضم في القلب ويكتم.
- (١٨٣) أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا: أوعدوا وتهددوا.
- (١٨٤) الفِشَلُ: الجين والخور.

- (١٨٥) لَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ: لا نَحْدَدُ عَدُوًّا إِلَّا
بعد أن نوقع بعدو آخر.
- (١٨٦) الرَّجْلُ: جمع راجل.
- (١٨٧) مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي: ما أوقعتها في
اللِّبْسِ وَالْإِبْهَامِ.
- (١٨٨) أَفْرَطَ الْحَوْضَ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ.
- (١٨٩) يُصْدِرُونَ عَنْهُ: يَعُودُونَ بَعْدَ الْاسْتِقَاءِ.
- (١٩٠) الْمَاتِحُ: الْمُسْتَقِي.
- (١٩١) النَّاجِذُ: أَقْصَى الضَّرْسِ، وَجَمْعُهُ نَوَاجِذٌ،
وَإِذَا عَضَّ الرَّجُلُ عَلَى أَسْنَانِهِ اشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ.
- (١٩٢) أَعْرُ: أَمْرٌ مِنْ أَعَارَ، أَي ابْذَلْ جَمْعَمَتَكَ
لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا يَبْذُلُ الْمُعْبِرُ مَالَهُ لِلْمُسْتَعْبِرِ.
- (١٩٣) تَدَّ قَدَمَكَ: تَبَّتْهَا، مِنْ وَتَدَّ، يَتَدُّ.
- (١٩٤) غَضَّ النَّظَرَ: كَفَّهَ، وَالْمُرَادُ هُنَا: لَا
يَهْوِلُكَ مِنْهُمْ هَائِلٌ.
- (١٩٥) هَوَى أَخِيكَ: أَي مِيلَهُ وَمَحَبَّتَهُ.
- (١٩٦) يَزْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ: يَجُودُ عَلَى غَيْرِ
اِنتِظَارٍ كَمَا يَجُودُ الْأَنْفُ بِالرَّعَافِ.
- (١٩٧) أَتْبَاعُ الْبَهِيمَةِ: يَرِيدُ بِالْبَهِيمَةِ الْجَمَلَ،
وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ.
- (١٩٨) رَزَعَا الْجَمْلُ: أَطْلَقَ رِغَاءَهُ، وَهُوَ صَوْتُهُ
الْمَعْرُوفُ.
- (١٩٩) عَقِرَ الْجَمْلُ: جَرَحَ أَوْ ضَرَبَ قَوَائِمَهُ، أَوْ
ذَبَحَ.
- (٢٠٠) أَخْلَافِكُمْ دِقَاقٌ: دَنِيئَةٌ
- (٢٠١) زُعَاقٌ: مَالِحٌ.
- (٢٠٢) مُرْتَهَنٌ: مِنَ الْارْتِهَانِ وَالرَّهْنِ، وَالْمُرَادُ: مُوَاعِظٌ.
- (٢٠٣) جُوْجُوُ السَّفِينَةِ: صَدْرُهَا، وَأَصْلُ الْجُوْجُوُ:
عَظْمُ الصَّدْرِ.
- (٢٠٤) جَائِمَةٌ: وَاقِعَةٌ عَلَى صَدْرِهَا.
- (٢٠٥) لُجَّةُ الْبَحْرِ: وَجْمَعُهَا لُجَجٌ: مَوْجُهُ.
- (٢٠٦) أَتْتَنُ: أَقْدَرُ وَأَوْسَخُ.
- (٢٠٧) شُرْفُ الْمَسْجِدِ: جَمْعُ شُرْفَةٍ وَهِيَ أَعْلَى
مَكَانٍ فِيهِ.
- (٢٠٨) سَفِهَتْ حُلُومَكُمْ: سَفِهَتْ: صَارَتْ سَفِيهَةً،
بِمَا خَفَّتْ وَطِيَشَ وَحُلُومَكُمْ، جَمْعُ حَلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ،
فَهِيَ كَالْعِبَارَةِ قَبْلُهَا: خَفَّتْ عَقُولَكُمْ.
- (٢٠٩) الْغَرَضُ: مَا يَنْصَبُ لِيَرْمَى بِالسَّهَامِ
- (٢١٠) النَّابِلُ: الضَّارِبُ بِالنَّبْلِ.
- (٢١١) فَرِيْسَةٌ لَصَائِلُ: أَي لَصَائِدٌ يَصُولُ فِي طَلَبِ
فَرِيْسَتِهِ.
- (٢١٢) قَطَائِعُ عَثْمَانَ: مَا مَنَحَهُ لِلنَّاسِ مِنَ
الْأَرْضِ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَنْفَقَ غَلَّتْهَا عَلَى أَبْنَاءِ
السَّبِيلِ وَأَشْبَاهِهِمْ كَقَطَائِعِهِ لِمَعَاوِيَةَ وَمُرْوَانَ.
- (٢١٣) اللَّذْمَةُ: الْعَهْدُ.
- (٢١٤) رَهِينَةٌ: مَرْهُونَةٌ، مِنَ الرَّهْنِ.
- (٢١٥) الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ، يَرِيدُ أَنَّهُ ضَامِنٌ لَصَدَقَ مَا
يَقُولُ.
- (٢١٦) الْعَيْسُ: - بِكَسْرِ فَفَتْحٍ - جَمْعُ عَيْسَةٍ: بِمَعْنَى
الْمَوْعِظَةِ.

- (٢٦٧) المَثَلَاتُ: العقوبات.
- (٢١٨) حَجَزْتُهُ: منعته.
- (٢١٩) تَفَحَّمُ الشُّبُهَاتِ: التَّرَدِّي فيها.
- (٢٢٠) عَادَت كَهَيْئَتِهَا: رجعت إلى حالها الأولى.
- (٢٢١) لُتْبِلِبُلُنٌ: لتخلطن، ومنه «تلبلت الألسن»: اختلطت.
- (٢٢٢) لُتْغَرِيْلُنٌ: لتمييزن كما يميّر الدقيق عند الغريلة من نخالته.
- (٢٢٣) لُتْسَاطُنٌ: من السَّوْطِ، وهو أن تجعل شيعين في الاناء وتضربهما بيديك حتى يختلطتا.
- (٢٢٤) سَوَّطُ الْقِدْرِ: أي كما تختلط الأبخار ونحوها في القدر عند غليانه فينقلب أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها، وكل ذلك حكاية عما يؤولون إليه من الاختلاف، وتقطع الأرحام، وفساد النظام.
- (٢٢٥) الْوَشْمَةُ: الكلمة.
- (٢٢٦) الشَّمْسُ: جمع شمس وهي من «شمس» كنصر أي منع ظهره أن يركب.
- (٢٢٧) لُجْمُهَاتُ: جمع لجام، وهو عنان الدابة الذي تلجم به.
- (٢٢٨) تَفَحَّمَتْ بِهِ فِي النَّارِ: أردته فيها
- (٢٢٩) السَّدْلُ: جمع ذلول، وهي المروضة الطائفة.
- (٢٣٠) لَا يَطَّلِعُ فَجَّهًا: من قولهم اطلَّع الأرض أي بلغها. والفجج: الطريق الواسع بين جبلين.
- (٢٣١) العِرْقُ: الأصل.
- (٢٣٢) الجَادَّةُ: الطريق.
- (٢٣٣) السِّنْحُ: المثبت، يقال: ثبت السن في سنخها: أي منبتها.
- (٢٣٤) وكله الله إلى نفسه: تركه ونفسه.
- (٢٣٥) جَائِرٌ عَنِ قِصْدِ السَّبِيلِ: هنا عادل عن جادته.
- (٢٣٦) المشغوف بشيء: المولع به حتى بلغ حبه شغاف قلبه، وهو غلافه.
- (٢٣٧) كَلَامُ الْبِدْعَةِ: ما اخترعته الأهواء ولم يعتمد على ركن من الحق ركين.
- (٢٣٨) رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ: لا مخرج له منها.
- (٢٣٩) قَمَشَ جَهْلًا: جمعه، وأصل القمش جمع المتفرق.
- (٢٤٠) مُوَضِّعٌ فِي جُهَاَلِ الْأُمَّةِ: مسرع فيها بالغش والتغوير، أو وضع البعير: أسرع، وأوضعه راكبه فهو موضع به أي مسرع به.
- (٢٤١) عَادَ: جار بسرعة، من عدا يعدو إذا جرى.
- (٢٤٢) أَغْبَاشٌ: جمع غبش بالتحريك: وأغباش الليل: بقايا ظلمته.
- (٢٤٣) عَمٌ: وصف من العمى والمراد: جاهل.
- (٢٤٤) عَقَّدُ الْهُدْنَةِ: الاتفاق على الصلح والمسالمة بين الناس.
- (٢٤٥) الْمَاءُ الْآجِنُ: الفاسد المتغير اللون والطعم.
- (٢٤٦) أَكْتَشَرَ: استكثر.

- (٢٤٧) غير طائل: دون، حسيس.
- (٢٤٨) التخليص: التبيين.
- (٢٤٩) النيس على غيره: اشتبه عليه.
- (٢٥٠) الحشؤ: الرائد الذي لا فائدة فيه.
- (٢٥١) الرث: الخلق البالي، ضد الجديد.
- (٢٥٢) خَبَاط: صيغة المبالغة من خبط الليل إذا سار فيه على غير هدى.
- (٢٥٣) عاش: خابط في الظلام.
- (٢٥٤) العشوات: جمع عشوة مثلثة الأول: وهي ركوب الأمر على غير هدى.
- (٢٥٥) يذُرُو: ينثر، وهو أفصح من يذري إذراء.
- قال الله تعالى «فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ
الرِّيَّاحُ».
- (٢٥٦) الهشيم: ما يبس من التبت وتمشتم وتفتت.
- (٢٥٧) الملي بالشيء: القيم به الذي يجيد القيام عليه.
- (٢٥٨) ولا أهل لما قرظ به: مدح، وهذه رواية ابن قتيبة وهي أنسب بالسياق من الرواية المشهورة.
- (٢٥٩) اكتتم به: فوض إليه: كتبه وستره لما يعلم من جهل نفسه.
- (٢٦٠) العج: رفع الصوت، وعج الموارث هنا: تمثيل لحدّة الظلم، وشدة الجور.
- (٢٦١) أبور: من بارت السلعة: كسدت.
- (٢٦٢) أنفق: من التفاق - بالفتح - وهو الزواج.
- (٢٦٣) الإمام الذي استقضاهم: الخليفة الذي ولّاهم القضاء.
- (٢٦٤) أنيق: حسن معجب (بأنواع البيان) وأنقني الشيء: أعجبي.
- (٢٦٥) الوهل: الخوف والفرع، من وهل يوهل.
- (٢٦٦) جَاهَرْتُكُمْ العبر: انتصبت لتنبهكم جهرا وصرحت لكم بعواقب أموركم، والعبر جمع عبرة. والعبرة: الموعظة.
- (٢٦٧) رُسُلُ السماء: الملائكة.
- (٢٦٨) تَحْدُوكم: تسوقكم إلى ما تسيرون عليه.
- (٢٦٩) الساعة: يوم القيامة.
- (٢٧٠) تَخَفَّفُوا: المراد هنا التخفف من أوزار الشهوات.
- (٢٧١) أنقع: من قولهم: «الماء ناقع ونقيع» أي ناجع، أي إطفاء العطش.
- (٢٧٢) التطفة: الماء الصافي.
- (٢٧٣) ذَمَرَ حَزْبَهُ: حثهم وحضهم وهو بالتشديد أدل على التكثير. ويروى مخففا أيضا من باب ضرب ونصر.
- (٢٧٤) الجلب: - بالتحريك: ما يجلب من بلد إلى بلد، وهو فعل بمعنى مفعول مثل سلب بمعنى مسلوب، والمراد هنا بقوله: استجلب جلبيه " جمع جماعته، كقوله «ذمر حزبه».
- (٢٧٥) النَّصَاب: - بكسر النون - الأصل أو المنبت وأول كل شيء.

- (٢٧٦) **التَّصِفُ**: - بالكسر - المنصف، أي: لم يحكِّموا رجلاً عادلاً بيني وبينهم.
- (٢٧٧) **أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ**: أي تركت إرضاع ولدها بعد أن ذهب لبنها. يشبّه به طلب الأمر بعد فواته.
- (٢٧٨) **هَيْلَتُهُمْ**: ثكلتهم.
- (٢٧٩) **الْهَبُولُ**: بفتح الهاء - المرأة التي لا يبقى لها ولد، وهو دعاء عليهم بالموت.
- (٢٨٠) **غَفِيرَةٌ**: زيادة وكثرة.
- (٢٨١) **الْفَالِجُ**: الظافر، فلج يفلج - كنصر ينصر - ظفر وفاز. ومنه المثل: «من يأت الحكم وحده يفلج».
- (٢٨٢) **الْبَاسِرُ**: الذي يلعب بقداح الميسر أي: المقامر. وفي الكلام تقدم وتأخير، ونسقه: كالباسر الفالج. كقوله تعالى «وَعَرَّابِيْبُ سُوْدٌ»، وحسنه أن اللفظتين صفتان، وإن كانت إحداها إنما تأتي بعد الأخرى إذا صاحبتهما.
- (٢٨٣) **التَّعْدِيرُ**: مصدر عدّر تغديراً لم يثبت له عذر.
- (٢٨٤) **يَكِلُهُ اللهُ**: يتركه، من وكل يكل مثل وزن يزن.
- (٢٨٥) **حَيْطَةٌ**: كبيعة: رعاية وكلاءة.
- (٢٨٦) **الشَّعَثُ**: - بالتحريك - التفرق والانتشار.
- (٢٨٧) **لسان الصدق**: حسن الذكر بالحق.
- (٢٨٨) **الْخَصَاصَةُ**: الفقر والحاجة الشديدة، وهي مصدر خصّ الرجل - من باب علم - خصاصاً وخصاصة. وخصاصاء - بفتح الخاء في الجميع - إذا احتاج وافتقر، قال تعالى: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ».
- (٢٨٩) **أَهْلَكَ الْمَالَ**: بذله.
- (٢٩٠) **المُرَافَدَةُ**: المعاونة.
- (٢٩١) **خَابَطَ الْغَيَّ**: صارع الفساد، وأصل الخبط: السير في الظلام، وهذا التعبير أشد مبالغة من خبط في الغي، إذ جعله والغى متخاطبين يخط أحدهما في الآخر.
- (٢٩٢) **الإِذْهَانُ**: المناققة والمصانعة، ولا تخلو من مخالفة الباطن للظاهر.
- (٢٩٣) **الإِيْهَانُ**: مصدر أوهنته، بمعنى أضعفته.
- (٢٩٤) **فِرَّوْا إِلَى اللهِ** من الله: اهربوا إلى رحمة الله من عذابه.
- (٢٩٥) **نَهَجَهُ لَكُمْ**: أوضحه، وبّنه.
- (٢٩٦) **عَصَبَهُ بِكُمْ**: من باب ضرب ربطه بكم، أي: كلّفكم به، وألزمكم أداءه.
- (٢٩٧) **فَلَجَّكُمْ**: ظفركم وفوزكم.
- (٢٩٨) **تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ**: ترادفت وتواصلت.
- (٢٩٩) **أَقْبَضُهَا وَأَبْسُطُهَا**: أي أتصرف فيها كما يتصرف صاحب الثوب في ثوبه يقبضه أو يبسطه.

- (٣٠٠) الأَعاصير: جمع إعصار، وهي ريح تهب وتمتد من الأرض نحو السماء كالعمود.
- (٣٠١) الوُضْرُ: - بالتحريك - بقية الدّسم في الإناء.
- (٣٠٢) اطَّلَعَ اليمَنَ: غشيها بجيشه وغزاها وأغار عليها.
- (٣٠٣) سَيِّدُ الوَلَدِ مِنْكُمْ: سيغلبونكم وتكون لهم الدولة بذلكم.
- (٣٠٤) القَعْبُ: - بفتح القاف - القدح الضخم
- (٣٠٥) عِلَاقَةُ القَعْبِ: - بكسر العين - ما يعلق منه من ليف أو نحوه.
- (٣٠٦) مِثْ قُلُوبِهِمْ: أذبحها، مائه يميشه: أذابه.
- (٣٠٧) حُفُوفًا: مصدر غريب لُحْفٌ بمعنى انتقل وارتحل مسرعاً، والمصدر المعروف «حَفًّا».
- (٣٠٨) مُنِيحُونَ: مقيمون.
- (٣٠٩) الحُشْنُ: جمع حشناء من الحشونة.
- (٣١٠) وصف الحيات «بالصَّم» لأنها أخبثها إذ لا تنزجر بالأصوات كأنها لا تسمع.
- (٣١١) الجَشِبُ: الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير آدم.
- (٣١٢) معصوية: مشدودة.
- (٣١٣) أَعْضَيْتَ: أصلها من غَضَّ الطرف والمراد سَكَّتْ على مَضَض.
- (٣١٤) الشَّجَا: ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه.
- (٣١٥) الكَظْمُ: بالتحريك أو بضم فسكون: مخرج النفس. والمراد أنه صبر على الاختناق.
- (٣١٦) خَزَيْتَ: ذَلَّتْ وهانت.
- (٣١٧) المبتاع: المشتري.
- (٣١٨) أَهْبَيْتُهَا: عدَّتْهَا.
- (٣١٩) شَبَّ لظَاهَا: استعارة، وأصله صعود طرف النار الأعلى.
- (٣٢٠) سَنَاهَا: ضبوها.
- (٣٢١) استشعار الصبر: اتخاذه شعاراً كما يلزم الشعار الجسد.
- (٣٢٢) جُنَّتْهُ: - بالضم - وقايتة، والجنَّة: كل ما استترت به.
- (٣٢٣) رَغْبَةٌ عَنْهُ: زهداً فيه.
- (٣٢٤) دَيْتَ: مَبِيٌّ للمجهول من دَيْتَهُ، أي: ذَلَّه.
- (٣٢٥) القَمَاءُ: الصَّغَارُ والذَّل، والفعل منه قَمُوٌّ من باب كرم.
- (٣٢٦) الإسهاب: ذهاب العقل أو كثرة الكلام، أي حيل بينه وبين الخير بكثرة الكلام بلا فائدة. وروي: (ضرب على قلبه بالأسداد) جمع سد أي الحجب.
- (٣٢٧) أدبيل الحقّ منه: أي: صارت الدولة للحق بدله.
- (٣٢٨) سِيمَ الحَسْفَ: أي: أولي الحسف، وكلفه، والحسف الذل والمشقة أيضاً.

- (٣٢٩) النَّصْفُ: العدل، ومنع مجهول، أي حرم العدل بأن يسلط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه.
- (٣٣٠) عُقْرُ الدارِ: - بالضم - وسطها وأصلها
- (٣٣١) تَوَاكَلْتُمْ: وكل كل منكم الأمر إلى صاحبه، أي لم يتولَّه أحد منكم، بل أحاله كلٌّ على الآخر.
- (٣٣٢) شُنَّتِ الْغَارَاتُ: مزَّقت عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقا دفعة بعد دفعة.
- (٣٣٣) الْأَنْبَارُ: بلدة على شاطئ الفرات الشرقي، ويقابلها على الجانب الآخر «هيت».
- (٣٣٤) الْمَسَالِحُ: جمع مسلحة - بالفتح - وهي الثغر والمرقب حيث يخشى طروق الأعداء.
- (٣٣٥) الْمَعَاهِدَةُ: الذميمة.
- (٣٣٦) الْحِجْلُ: بالكسر وبالفتح وبكسرين الخلل.
- (٣٣٧) الْقُلْبُ: بصمتين: جمع قلب بالضم فسكون: السوار المصمت.
- (٣٣٨) رُعْتَهَا: - بضم الراء والعين - جمع رعات، ورعات جمع رعثة، وهو ضرب من الخرز.
- (٣٣٩) الْأَسْتِرْجَاعُ: ترديد الصوت بالبكاء مع القول: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، والاسترحام: أن تناشده الرحمة.
- (٣٤٠) وَافِرِينَ: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم ويروى (موفورين).
- (٣٤١) الْكَلْمُ: - بالفتح - الجرح.
- (٣٤٢) تَرَحُّأً: - بالتحريك - أي هما وحزنا.
- (٣٤٣) الْغَرَضُ: ما ينصب ليرمى بالسهم ونحوها. فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون.
- (٣٤٤) حَمَازَةُ الْقَيْظِ: - بتشديد الراء، وربما خففت في ضرورة الشعر: شدة الحر.
- (٣٤٥) التَّسْبِيخُ: - بالخاء المعجمة - التخفيف والتسكين.
- (٣٤٦) صَبَارَةُ الشِّتَاءِ: بتشديد الراء: شدة برده، والقر - بالضم - البرد، وقيل: هو برد الشتاء خاصة.
- (٣٤٧) حِجَالُ: جمع حجلة وهي القبة، وموضع يزين بالسطور، وربات الحجال: النساء.
- (٣٤٨) السَّدَمُ: محرّكة: الهم مع أسف أو غيظ وفعله كفرح.
- (٣٤٩) الْقَيْحُ: ما في القرحة من الصديد. وفعله كباع
- (٣٥٠) شَحْنْتُمْ صَدْرِي: ملأتموه.
- (٣٥١) النُّعْبُ: جمع نغبة كجرعة وجرع لفظا ومعنى.
- (٣٥٢) التَّهْمَامُ: - بالفتح - الهم، وكل تفعال فهو بالفتح إلا التبيان والتلقاء فهما بالكسر.
- (٣٥٣) أَنْفَاسًا: أي جرعة بعد جرعة. والمراد أن أنفاسه أمست هما يتجرّعه.

- (٣٥٤) **مِرَاساً**: مصدر مارسه ممارسة ومراسا. أي عاجله وزاوله وعاناه.
- (٣٥٥) **ذَرَفْتُ عَلَى السَّيْنِ**: زدت عليها، وروى المبرد «تيفت» وهو بمعناه.
- (٣٥٦) **أَذْنْتُ**: أعلمت.
- (٣٥٧) **أَشْرَفْتُ بِاطِّلاع**: أقبلت علينا بغتة.
- (٣٥٨) **المِضْمَار**: الموضع والزمن الذي تضمّر فيه الخيل، وتضمير الخيل أن تربط ويكثر علفها وماؤها حتى تسمن، ثم يقلل علفها وماؤها وتجري في الميدان حتى تهزل، ثم تردّ إلى القوت، والمدة أربعون يوماً. وقد يطلق التضمير على العمل الأول أو الثاني، وإطلاقه على الأول لأنه مقدمة للثاني وإلا فحقيقة التضمير: إحداث الضمور وهو الهزال وخفة اللحم، وإنما يفعل ذلك بالخيل لتخف في الجري يوم السباق.
- (٣٥٩) **السَّبْقَةُ**: - بالتحريك - الغاية التي يجب على السائق أن يصل إليها.
- (٣٦٠) **الْمَنِيَّة**: الموت والأجل.
- (٣٦١) **البُؤْس**: - بالضم - اشتداد الحاجة سوء إحالة.
- (٣٦٢) **الرَّهْبَةُ**: - بالفتح - هي مصدر رهب الرجل - من باب علم - رهبا بالفتح وبالتحريك وبالضم، ومعناه خاف.
- (٣٦٣) **الظَّعْن**: - بالسكون والتحرريك - الرحيل عن الدنيا وفعله كقطع.
- (٣٦٤) **تَحْرُزُونَ أَنْفُسَكُمْ**: تحفظونها من الهلاك الأبدى.
- (٣٦٥) **أَهْوَاؤُهُمْ**: آراؤهم وما تميل إليه قلوبهم، والأهواء جمع هوى، بالقصر.
- (٣٦٦) **يُوهِي**: يضعف ويفتت.
- (٣٦٧) **الصِّمَمُ**: جمع أصم، وهو من الحجارة الصلّب المصمت، والصلاب: جمع صليب، والصليب الشديد، وبابه ظريف وظراف، وضعيف وضعاف.
- (٣٦٨) **كَيْتٌ وَكَيْتٌ**: كلمتان لا تستعملان إلاً مكررتين: إما مع واو العطف وإما بدونها وهي كناية عن الحديث.
- (٣٦٩) **حَيْدِي حَيَادٍ**: كلمة يقولها الهارب عند الفرار، وهي من الحيدان: الميل والانحراف عن الشيء. وحِيَادٌ: مبني على الكسر كما في قولهم فيحي فيباح، وهي من أسماء الأفعال كنزال.
- (٣٧٠) **أَعَالِيلٌ بِأَضَالِيلٍ**: جمع أعلولة كما أن الأضاليل جمع أضلولة، والأضاليل متعلقة بالأعاليل أي: أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها.
- (٣٧١) يريد بالتطويل هنا تطويل الموعد والمطل فيه.
- (٣٧٢) **الْمَطْوُولُ**: الكثير المطل، وهو تأخير أداء الدّين بلا عذر.

- (٣٧٣) السهم الأخبب: هو من سهام الميسر الذي لا حظ له.
- (٣٧٤) الأفوق من السهام: مكسور الفوق والفوق موضع الوتر من السهم.
- (٣٧٥) الناصل: العاري عن النصل، ولا يخفى طيش السهم الذي لا فوق له ولا نصل.
- (٣٧٦) أساء الأثر: أساء الاستبداد، وكان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم.
- (٣٧٧) أساتم الجزع: أي لم ترفقوا في جزعكم، ولم تقفوا عند الحد الأولى بكم.
- (٣٧٨) عاقصاً قرنه: من «عقص الشعر» إذا ضفره وقتله ولواه، كناية عن تغطرسه وكبره.
- (٣٧٩) يركب الصعب: يستهين به ويزعم أنه ذلول سهل. والصعب: الدابة الجموح.
- (٣٨٠) العريكة: الطبيعة. والخلق، وأصل العرك ذلك الجسد بالدباغ وغيره.
- (٣٨١) عده الأمر: صرفه، وبدا: ظهر، والمراد: ما الذي صرفك عما كان بدا وظهر منك
- (٣٨٢) العنود: الجائر من «عند يعند» كنصر، جار عن الطريق وعدل.
- (٣٨٣) الكنود: الكفور.
- (٣٨٤) القارعة: الخطب يقرع من ينزل به، أي: يصيبه.
- (٣٨٥) كلاله حده: ضعف سلاحه عن القطع في أعدائه، يقال: كل سيف كلاله إذا لم يقطع، والمراد إعوازه من السلاح.
- (٣٨٦) نضيض وفره: قلته ماله، فالنضيض القليل، والوفر: المال.
- (٣٨٧) المجلب بخيله: من «أجلب القوم» أي جلبوا وتجمعوا من كل أوب للحرب.
- (٣٨٨) الرجل: جمع راجل.
- (٣٨٩) «أشطر نفسه»: هيأها وأعددها للشر والفساد في الأرض.
- (٣٩٠) «أوبق دينه»: أهلكه.
- (٣٩١) الحطام: المال، وأصله ما تكسر من اليبس.
- (٣٩٢) ينتهزه: يغتمه أو يختلسه.
- (٣٩٣) المقتب: طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.
- (٣٩٤) فرغ المنبر: - بالفاء: علاه.
- (٣٩٥) طامن: خفض.
- (٣٩٦) الذريعة: الوسيلة.
- (٣٩٧) ضؤولة النفس: - بالضم: حقاتها.
- (٣٩٨) مراح: مصدر ميمي من راح: إذا ذهب في العشي.
- (٣٩٩) مغدى: مصدر ميمي من غدا إذا ذهب في الصباح.
- (٤٠٠) الناد: المنفرد الهارب من الجماعة إلى الوحدة.
- (٤٠١) المقموع: المقهور.

- (٤٠٢) **المَكْعُومُ**: من «كعم البعير» شدّ فاه لئلا يأكل أو يعضّ.
- (٤٠٣) **تُكَلَّانُ**: حزين.
- (٤٠٤) **أَحْمَلُهُ**: أسقط ذكره حتى لم يعد له بين الناس نباهة.
- (٤٠٥) **التَّقِيَّةُ**: اتقاء الظلم بإخفاء المال.
- (٤٠٦) **الأَجُاجُ**: الملح.
- (٤٠٧) **ضَامِزَةٌ**: ساكنة.
- (٤٠٨) **قَرْحَةٌ**: بفتح فكسر - مجروحة.
- (٤٠٩) **مَلَّوْا**: أي أنهم أكثروا من وعظ الناس حتى سئموا ذلك إذ لم يكن لهم في النفوس تأثير.
- (٤١٠) **الْحُنَّالَةُ** - بالضم: القشارة وما لا خير فيه، وأصله ما يسقط من كل ذي قشر.
- (٤١١) **الْقَرْطُ**: - محرّكة: ورق المسلم أو ثمر السنط يدبغ به.
- (٤١٢) **الْجَلَمُ**: - بالتحريك - مقرّاض يجزّ به الصوف، وقراضته: ما يسقط منه عند القرض والجزّ.
- (٤١٣) **أَشْغَفَ بِهَا**: أشد تعلقا بها.
- (٤١٤) **الرِّزْغَامُ**: - بالفتح - التراب، وقيل: هو الرمل المختلط بالتراب.
- (٤١٥) **الْخَرِيْتُ**: بوزن سَكَيْتٍ - الحاذق في الدلالة، وفعله كفرح.
- (٤١٦) **يَخْصِفُ نَعْلَهُ**: يخرزها.
- (٤١٧) **بَوَأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ**: أنزلهم منزلتهم.
- (٤١٨) **الْفَنَاقَةُ**: العود والرمح، والمراد به القوة والغلبة والدولة. وفي قوله (استقامت قناتهم) تمثيل لاستقامة أحوالهم.
- (٤٢٠) **السَّاقَةُ**: مؤخّر الجيش السائق لمقدمه.
- (٤٢١) **وَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا**: بجملتها وأسرها.
- (٤٢٢) **نَقَّبَ**: بمعنى ثقب وفي قوله (لأنقبر الباطل) تمثيل الحال الحق مع الباطل كأن الباطل شيء اشتمل على الحق فستره، وصار الحق في طيّه، فلا بد من كشف الباطل وإظهار الحق.
- (٤٢٣) **المَحْضُ**: اللبن الخالص بلا رغوّة.
- (٤٢٤) **أَفَّ لَكُمْ**: كلمة تضجّر واستقذار ومهانة.
- (٤٢٥) **دَوْرَانُ الأَعْيُنِ**: اضطرابها من الجزع.
- (٤٢٦) **الْعَمْرَةَ**: الواحدة من الغمر وهو السّتر، وغمرة الموت الشدة التي ينتهي إليها المحتضر.
- (٤٢٧) **يُرْتَجُّ**: بمعنى يغلق - تقول: رجع الباب أي أغلقه.
- (٤٢٨) **الْحَوَارُ**: - بالفتح وربما كسر: المخاطبة ومراجعة الكلام.
- (٤٢٩) **تَعْمَهُونَ**: مضارع عمه، أي تتحيّرون وتتردّدون.
- (٤٣٠) **المَأْلُوسَةُ**: المخلوطة بمس الجنون.
- (٤٣١) **سَجِيسٌ**: - بفتح فكسر - كلمة تقال بمعنى أبدا، وسجيس: أصله من «سجس الماء» بمعنى تغيّر وتكدر وكان أصل الاستعمال: «ما دامت الليالي بظلامها».
- (٤٣٢) **يُمَالُ بِكُمْ**: يمال على العدو بعزكم وقوتكم.

- (٤٣٣) الزَّافِرَةُ مِنَ الْبِنَاءِ: ركنه، ومن الرجل عشيرته وأنصاره.
- (٤٣٤) السَّعْرُ: - بالفتح - مصدر سعر النار - من باب نفع: أوقدها، وبالضم جمع ساعر، وهو ما أبتناه. والمراد «لبئس موقدوا الحرب أنتم».
- (٤٣٥) اِمْتَعَصَ: غضب.
- (٤٣٦) حَمِسَ: - كفرح - اشتد وصلب في دينه فهو حمس.
- (٤٣٧) الوُغَى: الحرب، وأصله الصوت والجلبة.
- (٤٣٨) اسْتَحَرَّ: بلغ في النفوس غاية حدته.
- (٤٣٩) انْفَرَجَتِمْ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ: أي كما ينفلق الرأس فلا يلتئم.
- (٤٤٠) يَعْزُقُ لَحْمَهُ: يأكل حتى لا يبقى منه شيء على العظم.
- (٤٤١) فَرَّاهُ: يفريه: مزقه بمزقه.
- (٤٤٢) مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ: هو القلب وما يتبعه من الأوعية الدموية، والجوانح: الضلوع تحت الترائب، والترائب: ما يلي الترقوتين من عظم الصدر.
- (٤٤٣) الْمَشْرِفِيَّةُ: هي السيوف التي تنسب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف، ولا يقال في النسبة إليها مشارفي، لأن الجمع ينسب إلى واحدة.
- (٤٤٤) فَرَّاشُ الْهَامِ: العظام الرقيقة التي تلي القحف.
- (٤٤٥) تَطْيِحُ السَّوَاعِدُ: تسقط، وفعله كباع وقال.
- (٤٤٦) الْفَيْءُ: الخراج وما يجويه بيت المال.
- (٤٤٧) الْخَطْبُ الْفَادِحُ: الثقل، من فدحه الدّين - كقطع - إذا أثقله وعاله ومهظه.
- (٤٤٨) الْحَدَثُ: - بالتحريك - الحادث، والمراد هنا ما وقع من أمر الحكمين كما هو مشهور في التاريخ.
- (٤٤٩) نَخَلْتُ لَكُمْ مَخزُونَ رَأْيِي: أخلصته، من نخلت الدقيق بالمنخل.
- (٤٥٠) قَصِيرٌ هُوَ مَوْلَى جَذِيمَةَ الْمَعْرُوفِ بِالْأَبْرِشِ، والمثل مشهور في كتب الأمثال.
- (٤٥١) «ضَنَّ الزُّنْدُ بِقُدْحِهِ»: هذه كناية أنه لم يعد له رأي صالح لشدة ما لقي من خلافهم.
- (٤٥٢) «أَخُو هَوَازِنَ»: هو دريد بن الصّمة.
- (٤٥٣) مُنْعَرَجُ اللَّوَى: اسم مكان، وأصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الزملة: ومنعرجه: منعطفه بمنة ويسرة.
- (٤٥٤) التَّهْرَوَانُ: اسم لأسفل نهر بين خفافيق، وطرفاه على مقربة من الكوفة في طرف صحراء حروراء.

- وكان الذين خطوؤه في التحكيم قد نقضوا بيعته، وجهروا بعداوتته، وصاروا له حربا، واجتمع معظمهم عند ذلك الموضع، وهؤلاء يلقبون بالحرورية لما تقدم أن الأرض التي اجتمعوا عليها كانت تسمى حروراء وكان رئيس هذه الفقة الضالة: حرقوص بن زهير السعدي، ويلقب بذي الثديّة (تصغير ثديّة) خرج إليهم أمير المؤمنين يعظهم في الرجوع عن مقاتلتهم والعودة إلى بيعتهم، فأجابوا النصيحة برمي السهام وقتل أصحابه كرم الله وجهه فأمر بقتلهم. وتقدم القتال بهذا الانذار الذي تراه. وقيل: إنه - عليّ - خاطب بما الخوارج الذين قتلهم بالنهروان.
- (٤٥٥) صَرَغِي: جمع صريع، أي طريق
- (٤٥٦) الأَهْضَام: جمع هضم، وهو المطمئن من الوادي.
- (٤٥٧) العَائِط: ما سفّل من الأرض، والمراد هنا المنخفضات.
- (٤٥٨) طَوَّحَتْ بِكُمْ الدَّار: قذفتكم في متاهة ومضلّة.
- (٤٥٩) احْتَبَلَكُمُ المِقْدَارُ: احتبلكم: أوقعكم في حبالته، والمقدار: القدر الإلهي.
- (٤٦٠) أخْفَاءُ الهَام: ضعف العقل - الهام الرأس، وخفتها كناية عن الطيش وقلة العقل.
- (٤٦١) سَفْهَاءُ الأحلام: السفهاء: الحمقى، والأحلام: العقول.
- (٤٦٢) البُجْر: - بالضم - الشر والأمر العظيم والداهية.
- (٤٦٣) فَشَلُّوا: حاروا وجنبوا، وليس معناها أخفقوا كما نستعملها الآن.
- (٤٦٤) تَقَبَّعُوا: اختبأوا، وأصله تقبّع القنفذ إذا أدخل رأسه في جلده.
- (٤٦٥) تَعَتَّعُوا: ترددوا في كلامهم من عي أو حصر.
- (٤٦٦) الفَوْتُ: السبق.
- (٤٦٧) طِرْزَتْ بِعَيْنَاهَا: العنان للفرس معروف، وطار به: سبق به.
- (٤٦٨) اسْتَبَدَّدَتْ بِرِهَانِهَا: الرهان: الجعل الذي وقع التراهن عليه. واستبددت به: انفردت به.
- (٤٦٩) لم يكن في مَهْمَزٍ ولا مَعْمَزٍ: لم يكن في عيب أعاب به، وهو من الهمز: الوقيعه. والغمر: الطعن.
- (٤٧٠) سَمَّتُ الهُدَى: طريقته.
- (٤٧١) مُنِيَّتْ: بليت.
- (٤٧٢) تُحْمِشُكُمْ: تغضبكم على أعدائكم.
- (٤٧٣) المُسْتَصْرِخ: المستنصر (المستجلب من ينصره بصوته).
- (٤٧٤) مُتَغَوَّثًا: أي قائلا «وا غوثاه».
- (٤٧٥) جَرَّجَرْتُمْ: الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرته عند عسفه.
- (٤٧٦) الأَسْرَ: المصاب بداء السرر، وهو مرض في كركرة البعير، أي زوره، ينشأ من الدبّرة والقرحة.
- (٤٧٧) التَّضْوِ: المهزول من الإبل، والأدبر: المدبور، أي: المجروح المصاب بالدبّرة - بالتحريك - وهي العقر والجرح من القتب ونحوه.

- (٤٧٨) التَّوَامُ: الذي يولد مع الآخر في حمل واحد.
- (٤٧٩) الجُنَّة: - بالضم - الوقاية، وأصلها ما استترت به من درع ونحوه.
- (٤٨٠) أَوْقَى مِنْهُ: أشدَّ وقاية وحفظا.
- (٤٨١) الكَيْسُ: - بالفتح - الفطنة والذكاء.
- (٤٨٢) الحَوْلُ القَلْبُ: - بضم الأول وتشديد الثاني من اللفظين هو: البصير بتحويل الأمور وتقليبها.
- (٤٨٣) الحَرِيحَةُ: التحرج والتحرز من الآثام.
- (٤٨٤) طَوْلُ الأَمَلِ: هو استفساح الأجل، والتسوية بالعمل.
- (٤٨٥) الحَدَاءُ: - بالتشديد - الماضية السريعة.
- (٤٨٦) الصُّبَابَةُ: - بالضم - البقية من الماء واللبن في الإناء.
- (٤٨٧) اصْطَبَّهَا صَابُهَا: كقولك: أبقاها مبقياها، أو تركها تاركها.
- (٤٨٨) جَدَاءُ: - بالجيم - أي: مقطوع خيرها ودرتها.
- (٤٨٩) الأَنَاءَةُ: الثَّبَتُ والتَّأْنِي.
- (٤٩٠) أَرُوذُوا: ارفقوا، أصله من أروذ في السير إروادا، إذا سار برفق.
- (٤٩١) الإِعْدَادُ: التهيئة.
- (٤٩٢) وَلَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وَعَيْنَهُ: مثل تقوله العرب في الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر.
- (٤٩٣) أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا: جعلهم واجدين له.
- (٤٩٤) خَاسَ بِهِ: خان وغدر.
- (٤٩٥) قَبَّحَهُ اللهُ: أي نَحَاهُ عن الخير.
- (٤٩٦) بَكَتَهُ: قَرَعَهُ وَعَنَفَهُ.
- (٤٩٧) مَيَّسُوهُ: ما تيسر له.
- (٤٩٨) الوُفُورُ: مصدر وفر المال، أي تم.
- (٤٩٩) مَقْنُوطٌ: ميؤوس، من القنوط وهو اليأس.
- (٥٠٠) مُسْتَنَكِفٌ: الاستنكاف: الاستكبار.
- (٥٠١) مُنِي لَهَا الفَنَاءُ: - ببناء الفعل - للمجهول أي: قَدَّرَ لها.
- (٥٠٢) الجَلَاءُ: الخروج من الأوطان.
- (٥٠٣) التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ احتلطت به محبة.
- (٥٠٥) البَلَاغُ: ما يتبَلَّغُ به، أي: يقتات به مدة الحياة.
- (٥٠٦) الكَفَافُ: ما يكفك أي: يمنعك عن سؤال غيرك، وهو مقدار القوت.
- (٥٠٦) الوَعْغَاءُ: المشقة، وأصله المكان المتعب لكثرة رمله وغوص الأرجل فيه.
- (٥٠٧) المُنْقَلَبُ: مصدر بمعنى الرجوع.
- (٥٠٨) الأَدِيمُ: الجلد المدبوغ.
- (٥٠٩) العُكَاظِيُّ: نسبة إلى عكاظ - كغراب - وهي سوق كانت تقيمها العرب في صحراء بيت نخلة والطائف يجتمعون إليه ليتعاطفوا - أي يتفاخروا.
- (٥١٠) التَّوَازِلُ: الشدائد.

- (٥١١) وَقَبَّ: دخل.
- (٥١٢) غَسَقَ: اشتدت ظلمته.
- (٥١٣) خَفَقَ النجم: غاب.
- (٥١٤) الْمُقَدَّمَة: - بكسر الدال - صدر الجيش، ومقدّمة الانسان - بفتح الدال: صدره.
- (٥١٥) الْمِلْطَاط: حافة الوادي وشفيره وساحل البحر.
- (٥١٦) الشَّرْذِمَة: النفر القليلون.
- (٥١٧) الأَكْناف: الجوانب و«موطنين الأكناف» أي: جعلوها وطنا.
- (٥١٨) الأُمْدَاد: جمع مدد، وهو ما يمدّ به الجيش لتقويته.
- (٥١٩) بَطَنَ الخَفِيَّات: علمها من باطنها.
- (٥٢٠) الأَعْلَام: جمع علم - بالتحريك - وهو المنار يهتدي به، ثم عمّ في كل ما دل على شيء، وأعلام الظهور: الأدلة الظاهرة.
- (٥٢١) المُرْتَادِين: الطالبين للحقيقة.
- (٥٢٢) الضِّغْث: - بالكسر - قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس.
- (٥٢٣) الشَّرِيعة: مورد الشارية من النهر.
- (٥٢٤) اسْتَطْعَمُوكُمْ الْقِتَالَ: طلبوا منكم أن تطعموهم القتال، كما يقال «فلان يستطعمني الحديث» أي: يستدعيه مني.
- (٥٢٥) اللُّمَة: - بالتخفيف - الجماعة القليلة.
- (٥٢٦) عَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ: أجمه عليهم وجعله مظلما.
- (٥٢٧) الأَغْرَاض: جمع غرض، وهو الهدف.
- (٥٢٨) تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا: خفي وجهها.
- (٥٢٩) حَدَّاء: ماضية، سريعة، وقد سبق تفسيرها، وفي رواية «جذاء» - بالجيم - أي مقطوعة الدرّ والخير.
- (٥٣٠) تَحْفِرُهُم: تدفعهم وتسوقهم.
- (٥٣١) تَحَدُّوْا: بالواو بعد الدال: تسوقهم بالموت إلى الهلاك.
- (٥٣٢) أَمَرَ الشَّيْءَ: صار مرًا.
- (٥٣٣) كَدِرَ كَدْرًا: - كفرح فرحا - وكدر - بالضم، كظرف، كدورة: تعكّر وتغير لونه واختلط بما لا يستساغ هو معه.
- (٥٣٤) السَّمَلَة: - محرّكة - بقية الماء في الحوض. (والإداوة: المطهرة. وهي إناء الماء الذي يتطهر به.
- (٥٣٥) المَقْلَة: - بالفتح - حصاة يضعها المسافرون في إناء، ثم يصبون الماء فيه ليغمرها، فيتناول كل منهم مقدار ما غمره. يفعلون ذلك إذا قل الماء، وأرادوا قسمته بالسوية.
- (٥٣٦) التَّمَرُّزُ: الامتصاص قليلا قليلا، والصّديان: العطشان.
- (٥٣٧) لَمْ يَنْقَعْ: لم يرو.
- (٥٣٨) أَرْمَعُوا الرّحِيلَ: أي اعزموا عليه، يقال: أزمع الأمر، ولا يقال أزمع عليه.
- (٥٣٩) المَقْدُور: المكتوب.

- (٥٤٠) **الْوَلَّهُ الْعِجَالُ**: الوله: جمع والهة وهي كل أنثى فقدت ولدها، وأصل الوله ذهاب العقل، والعجال من التوق - جمع عجول: وهي التي فقدت ولدها.
- (٥٤١) **هَدِيلُ الْحَمَامِ**: صوته في بكائه لفقد إلفه.
- (٥٤٢) **جَأْرُكُمْ**: رفعت أصواتكم، والجوار: الصوت المرتفع.
- (٥٤٣) **الْمَتَبَّلُ**: المنقطع للعبادة.
- (٥٤٤) **انماتت انميائاً**: ذابت ذوباناً.
- (٥٤٥) **الأضحية**: الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الأضحى.
- (٥٤٦) **اسْتِشْرَافُ أَدْنِيهَا**: تفقدتها حتى لا تكون مجدوعة أو مشقوقة.
- (٥٤٧) **عَضْبَاءُ الْقَرْنِ**: مكسورته.
- (٥٤٨) **تَجَرَّ رِجْلُهَا إِلَى الْمَنَسِكِ**: أي عرجاء، والمنسك: المذبح.
- (٥٤٩) **تَدَاكَّوْا**: تزاخمو عليه ليبياعوه رغبة فيه.
- (٥٥٠) **الْهَيْمِ**: العطاش من الإبل.
- (٥٥١) **يَوْمٌ وَرْدٌ**: يوم شربها الماء.
- (٥٥٢) **الْمَثَانِي**: جمع المثناة - بفتح الميم وكسرهما: حبل من صوف أو شعر يعقل به البعير.
- (٥٥٣) **تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْئِي**: تستدل عليه ببصر ضعيف.
- (٥٥٤) **تَبُوءُ بَأْنَامِهَا**: ترجع.
- (٥٥٥) **اللَّقَمُ**: - بالتحريك وبوزن صرد أيضا - معظم الطريق أو جادته.
- (٥٥٦) **مَصَّضُ الْأَلْمِ**: لذعته وبرحاؤه.
- (٥٥٧) **التَّصَاوُلُ**: أن يحمل كل واحد من التدين على صاحبه.
- (٥٥٨) **يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا**: كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر.
- (٥٥٩) **الْكَبْتُ**: الإذلال.
- (٥٦٠) **جِرَانُ الْبَعِيرِ**: - بالكسر: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره، وإلقاء الجران: كناية عن التمكن.
- (٥٦١) **الاحتلاب**: استخراج ما في الصّرع من اللبن.
- (٥٦٢) **سَيَطَّهَرُ عَلَيْكُمْ**: سيغلب.
- (٥٦٣) **رَحْبُ الْبُلْعُومِ**: واسعته.
- (٥٦٤) **مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ**: عظيم البطن بارزه، كأنه لعظمه مندلة من بدنه يكاد يبين عنه - وأصل «اندحق» بمعنى انزلق.
- (٥٦٥) **الحاصِبُ**: ريح شديدة تحمل التراب والحصى، والجملة دعاء عليهم بالهلاك.
- (٥٦٦) **الآثر**: الذي يَأْتُرُ الحديد، أي يرويه ويحكيه. والمراد: لا بقي منكم مخبر يروي أثرا. وهذا اللفظ (آثر) أقرب إلى السياق هنا من (آبر) و (آبز). وقد اختاره الشريف الرضي ووجده أصح الوجوه.

- (٥٦٧) فَأَوْتُوا شَرَّ مَا بٍ: انقلبوا شرّاً منقلب
بضلاللتكم في زعمكم.
- (٥٦٨) الْأَعْقَاب: جمع عقب - بكسر القاف
- وهو مؤخر القدم.
- (٥٦٦) الْأَثَرَةُ: الاستبداد بفوائد الملك.
- (٥٧٠) قَرَارَاتِ النَّسَاء: كناية عن الأرحام
- (٥٧١) «كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ»: كلما
ظهر أو طلع منهم رئيس قتل.
- (٥٧٢) الْعَيْلَةُ: القتل على غرّة بغير شعور من
المقتول كيف يأتيه القاتل.
- (٥٧٣) الْجُنْسَةُ: - بالضم - الوقاية والملجأ
والحصن، وقد سبقت.
- (٥٧٤) طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ: - من باب
باع - أي: جاوره ولم يصبه.
- (٥٧٥) الْكَلْمُ: - بالفتح - الجرح.
- (٥٧٦) سَابِغًا: ممتدا ساترا للأرض.
- (٥٧٧) قَلَصَ: انقبض.
- (٥٧٨) «بَادَرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ»: أي:
سابقوها وعاجلوها بما.
- (٥٧٩) ابْتَاعُوا: اشتروا ما يبقى من النعيم
الأبدي، بما يفنى من لذة الحياة الدنيا وشهواتها
المنقضية.
- (٥٨٠) التَّرْحَلُ: الانتقال، والمراد هنا لازمه،
وهو: إعداد الزاد الذي لا بد منه للراحل.
- (٥٨١) جُدَّ بِكُمْ: أي حثتم وأزعجتم إلى
الرحيل.
- (٥٨٢) أَظْلَكُمْ: قرب منكم من كأنّ له ظلا قد
ألقاه عليكم.
- (٥٨٣) سُدِيٌّ: مهملين.
- (٥٨٤) يَحْدُوهُ: يسوقه، والجديدان الليل والنهار.
- (٥٨٥) حَرِيٌّ: جدير.
- (٥٨٦) الْأَوْبَةُ: الرجعة.
- (٥٨٧) «مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ»: أي: تحفظونها
به.
- (٥٨٨) يُسَوِّفُهَا: يؤجلها، ويؤخرها.
- (٥٨٩) لَا تُبْطِرُهُ النِّعْمَةُ: لا تطغيه، ولا تسدل على
بصيرته حجاب الغفلة عما هو صائر إليه.
- (٥٩٠) يَصَمُّ: - بفتح الصاد - مضارع «صم» -
من باب علم - إذا أصيب بالصمم وفقد السمع، وما
عظم من الأصوات حتى فات المألوف الذي يستطيع
احتماله يحدث فيها الصمم بصدعه لها.
- (٥٩١) النَّدُّ: - بكسر النون - النظر والمثل، ولا
يكون إلا مخالفا، وجمعه أنداد مثل: حمل وأحمال.
- (٥٩٢) الْمُثَاوِرُ: الموثب والمخارب.
- (٥٩٣) الشَّرِيكَ الْمَكَاتِرِ: المفاخر بالكثرة، هذا إذا
قرىء بالثاء المثناة، ويروى «المكابر» - بالباء الموحدة
- أي: المفاخر بالكبر والعظمة.
- (٥٩٤) الضَّدُّ الْمُنَافِرِ: الذي يحاكي ضده في الرفعة
والنسب فيغلبه.
- (٥٩٥) مَرْتُوئُونَ: أي مملوكون.
- (٥٩٦) دَاخِرُونَ: أدلاء - من دخر.

- (٦١٠) الأعماد: جمع غمد: وهو بيت السيف.
- (٦١١) الحَزْر: - محرّكة، وسكّنها، مراعاة للسجعة الثانية - النظر من أحد الشقّين، وهو علامة الغضب.
- (٦١٢) الشَّرْر: - بفتح الشين - الطعن في الجوانب يمينا وشمالا.
- (٦١٣) نافحوا بالطَّبّا: نافحوا: كافحوا وضاربوا، والطَّبّا - بالضم - جمع طبة، وهي طرف السيف وحده.
- (٦١٤) صَلُّوا السِّوْفَ بِالْخُطَا: صلوا من الوصل - أي: اجعلوا سيوفكم متصلة بخطأ أعدائكم، جمع خطوة.
- (٦١٥) الفَرَر: الفرار.
- (٦١٦) «عازٌّ في الأعقاب»: هنا الأولاد، لأنهم يعيرون بفرار آبائهم.
- (٦١٧) السُّجْح: - بضمّتين - السهل.
- (٦١٨) الرِّوْاقُ الْمُطْتَب: الرواق - ككتاب وقراب الفسطاط، والمطتب: المشدود بالأطناب جمع طناب - بضمّتين - وهو جبل يشدّ به سرادق البيت.
- (٦١٩) الثَّجج: - بالتحريك - الوسط.
- (٦٢٠) كِسْرُه: - بالكسر - شقّة الأسفل، كناية عن الجوانب التي يفر إليها المنهزمون.
- (٦٢١) الصَّمَد: القصد - أي فائتوا على قصدكم.
- (٥٩٧) «لم يئأ عنها»: أي: لم ينفصل انفصال الجسم.
- (٥٩٨) بائن: منفصل.
- (٥٩٩) لم يؤوده: لم يثقله، آده الأمر يؤوده: أثقله وأتعبه.
- (٦٠٠) ذرأ: خلق.
- (٦٠١) وَلَجَتْ عَلَيْهِ: دخلت.
- (٦٠٢) مُبْرَم: محتوم، وأصله من «أبرم الجبل» جعله طاقين، ثم فتله. وبهذا أحكمه.
- (٦٠٣) اسْتَشْعَرُوا الخَشْيَةَ: اجعلوها من شعاركم. والشعار هو ما يلي البدن من الثياب.
- (٦٠٤) تَجَلَّبَب: لبس الجلباب، وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق.
- (٦٠٥) النواجذ: جمع ناجذ، وهو أقصى الأضراس. ولكل إنسان أربعة نواجذ وهي بعد الأرحاء. ويسمى الناجذ ضرس العقل. وإذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك وعضلاتك المتصلة بدماغك.
- (٦٠٦) أنبى للسيوف: أبعد عنها.
- (٦٠٧) الهام: جمع هامة: وهي الرأس.
- (٦٠٨) اللأمة: الدرع. وإكمالها أن يزداد عليها البيضة ونحوها. وقد يراد من اللأمة آلات الحرب والدفاع وإكمالها على هذا استيفؤها.
- (٦٠٩) قَلِّلُوا السيوف: حرّكها في أعمادها.

(٦٢٢) «لَنْ يَبْرُكُمْ أَعْمَالُكُمْ»: لن ينقصكم

شيئا من جزائها.

(٦٢٣) سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ: اجتمع فيها

الصحابه بعد وفاة النبي ﷺ لاختيار خليفة له.

(٦٢٤) الْعُرْصَةُ: كل بقعة واسعة بين الدّور.

والمراد ما جعل لهم مجالاً للمغالبة. وأراد بالعرصة عرصة مصر، وكان محمد قد فر من عدوّه ظناً منه أنه ينحو بنفسه، فأدركوه وقتلوه.

(٦٢٥) الْبِكَارُ: - ككتاب - جمع بكر: الفتيّ

من الإبل. العمدة: بفتح فكسر: التي انفضح داخل سنامها من الركوب، وظاهره سليم.

(٦٢٦) الثَّيَابُ الْمُتَدَاعِيَّةُ: الخلقعة

المتخرّقة. ومداراتها: استعمالها بالرفق التام.

(٦٢٧) حَيْصَتْ: خيطة.

(٦٢٨) تَهْتَكْتُ: تحزّقت.

(٦٢٩) الْمُنْسَرُ: - كمجلس ومنبر - القطعة

من الجيش تمر أمام الجيش الكثير. وأطل: أشرف.

(٦٣٠) إِنْجَحَرَ: دخل الجحر.

(٦٣١) الْوِجَارُ: - بالكسر - جحر الضّبع

وغيرها.

(٦٣٢) الْأَفُوقُ مِنَ السِّهَامِ: ما كسر فوقه، أي

موضع الوتر منه. والناصل: العاري من النصل.

(والسهام إذا كان مكسور الفوق عارياً عن النصل

لم يؤثّر في الرمية.

(٦٣٣) الْبَاحَاتُ: الساحات.

(٦٣٤) أَوْدُكُمْ: - بالتحريك - اعوجاجكم.

(٦٣٥) أَضْرَعُ اللَّهُ خُدُودَكُمْ: أذلّ الله وجوهكم.

(٦٣٦) وَأَنْعَسَ جُدُودَكُمْ: أي: حط من

حظوظكم. والتّعس: الانحطاط والهلاك والعتار.

(٦٣٧) السُّحْرَةُ: - بالضم - السّحر الأعلى من

آخر الليل.

(٦٣٨) مَلَكْتَنِي عَيْنِي: غلبني النوم.

(٦٣٩) سَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: مرّ بي كما تسنح

الطباء والطيور.

(٦٤٠) أَمْلَصَتْ: أسقطت، وألقت ولدها ميتاً.

(٦٤١) قَيَّمَهَا: زوجها.

(٦٤٢) تَأَيَّمَهَا: خلّوها من الأزواج.

(٦٤٣) وَيْلُ امِّهِ: كلمة استعظام تقال في مقام

المدح وإن كان أصل وضعها لضده، ومثل ذلك

معروف في لسانهم يقولون للرجل يعظمونه ويقرظونه

«لا أبا لك» في الحديث «فاظفر بذات الدين تربت

يداك».

(٦٤٤) «دَاحِي الْمَدْحَوَاتِ»: أي: باسط

المبسوطات وأراد منها الأرضين.

(٦٤٥) دَاعِمُ الْمَسْمُوكَاتِ: مقيمها وحافظها،

والمسموكات: المرفوعات وهي السماوات وأصلها

سَمَكٌ بمعنى رفع.

(٦٤٦) جَابِلُ الْقُلُوبِ: خالقها.

- (٦٤٧) **الْفِطْرَةُ**: أول حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء وجوده، وهي للانسان: حالته خاليا من الآراء والأهواء والديانات والعقائد.
- (٦٤٨) **الشَّرَائِف**: جمع شريفة.
- (٦٤٩) **النَّوَامِي**: الزوائد.
- (٦٥٠) **الْحَاتِمُ لِمَا سَبَقَ**: أي لما تقدّمه من النبؤات.
- (٦٥١) **الْفَاتِحُ لِمَا انْعَلَقَ**: كانت أبواب القلوب قد أغلقت بإقفال الضلال عن طوارق الهداية فافتتحها ﷺ بآيات نبوته.
- (٦٥٢) **جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيل**: جمع باطل على غير قياس: كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس، وجيشاتها: جمع جيشة - بفتح فسكون - من جاشت القدر إذ ارتفع غليانها.
- (٦٥٣) **الصَّوَلَات**: جمع صولة، وهي السطوة، والدامغ من دمغه إذا شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه.
- (٦٥٤) **فَاضْطَلَعَ**: - أي: نفض بما قويا - والصَّلَاعَة: القوة.
- (٦٥٥) **المُسْتَوْفِر**: المسارع المستعجل.
- (٦٥٧) **النَّاكِل**: الناكص والمتأخر، أي غير جبان.
- (٦٥٧) **الْقُدُم**: - بضمّتين - المشي إلى الحرب، ويقال: مضى قدما، أي سار ولم يعرّج.
- (٦٥٨) **الْوَاهِي**: الضعيف.
- (٦٥٩) **وَاعِيَا لَوْحِيكَ**: أي حافظا وفاهما، وعيت الحديث، إذا حفظته وفهمته.
- (٦٦٠) **أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ**: يقال: ورى الرّند كوعى - ووري - كولي - يري وريا فهو وار: خرجت ناره، وأوريته وورّيته واستورّيته والقبس: شعلة من النار، والقابس الذي يطلب النار.
- (٦٦١) **الْحَابِطُ**: الذي يسير ليلا على غير جادة واضحة، فإضاعة الطريق له جعلها مضيئة ظاهرة.
- (٦٦٢) **الْخَوْضَات**: جمع خوضة، وهي المرّة من الخوض.
- (٦٦٣) **الأَعْلَام**: جمع علم - بالتحريك - وهو ما يستدل به على الطريق كالمنار ونحوه.
- (٦٦٤) **العِلْمُ المَخْزُون**: ما اختصّ الله به من شاء من عباده، ولم يبح لغير أهل الخطوة به أن يطلغوا عليه، وذلك مما لا يتعلق بالأحكام الشرعية.
- (٦٦٥) **شَهِيدِك**: شاهدك على الناس، كما قال الله تعالى: **﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾**.
- (٦٦٦) **بِعَيْشِكَ بِالْحَقِّ**: أي: مبعوثك، فهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وطريح.
- (٦٦٧) **أَفْسَحَ لَهُ**: وسّع له ما شئت أن توسع «في ظلك» أي: إحسانك وبرّك، فيكون الظل مجازا.

- (٦٦٨) مُضَاعَفَاتُ الْخَيْرِ: أطواره ودرجاته
- (٦٦٩) قَرَارُ النَّعْمَةِ: مستقرّها حيث تدوم ولا تفتى.
- (٦٧٠) مُنَى الشَّهَوَاتِ: منى جمع منية - بالضم - وهي ما يتمناه الانسان لنفسه، والشهوات ما يشتهي.
- (٦٧١) رَحَاءُ الدَّعَةِ: الرخاء: من قولهم «رجل رخيّ البال» أي: واسع الحال. والدَّعة: سكون النفس واطمئنانها.
- (٦٧٢) تُحَفُّ الكَرَامَةِ: التحف: جمع تحفة، وهي ما يكرم به الإنسان من البرّ واللطف.
- (٦٧٣) اسْتَشْفَعَهُمَا إِلَيْهِ: سألهما أن يشفعا له عنده. وليس من الجيد قولهم: استشفعت به.
- (٦٧٤) كَفَّ «يهوديّة»: أي: غادرة ماكرة.
- (٦٧٥) السُّبَّةُ: - بالضم - الاست، وهما مما يحرص الإنسان على إخفائه، وكفي به عن الغدر الخفي.
- (٦٧٦) الأَكْبُشُ: جمع كبش، وهو من القوم رئيسهم.
- (٦٧٧) زُحْرُفُهُ وَزُبْرَجُهُ: أصل الزخرف: الذهب وكذلك الزبرج - بكسرتين بينهما سكون - ثم أطلق على كل ممّوه مزوّر، وأغلب ما يقال التّزّيج على الزينة ومن وشي أو جوهر.
- (٦٧٨) قَرْفِي: قرفة قرفا - بالفتح: عابه. والاسم منه القرف بسكون الراء.
- (٦٧٩) حَجِيجُ المَارِقِينَ: خصيمهم، والمارقون: الخارجون من الدين.
- (٦٨٠) النَّاكُثُونَ المَرْتَابُونَ: الناقضون للعهد الذين لا يقين لهم.
- (٦٨١) الأَمْثَالُ: يراد بها هنا متشابهات الأعمال والحوادث: تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع، وما خالفه فهو الباطل الممنوع، وهو - كرم الله وجهه - قد جرى على حكم كتاب الله في أعماله، فليس للغامز عليه أن يشير إليه بمطعن، ما دام ملتزما لأحكام الكتاب.
- (٦٨٢) الحُكْمُ هُنَا: الحكمة، قال الله تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا».
- (٦٨٣) وَعَى: حفظ وفهم المراد.
- (٦٨٤) دَنَا: قرب من الرشاد الذي دعا إليه.
- (٦٨٥) الحُجْزَةُ: - بالضم - معقد الإزار، والمراد الاقتداء والتمسك، يقال: أخذ فلان بحجزة فلان، إذا اعتصم به ولجأ إليه.
- (٦٨٦) اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا: كسب بالعمل الجليل ثوابا يذخره ويعدّه لوقت حاجته.
- (٦٨٧) كَابَرَ هَوَاهُ: غالبه. ويروى «كأثر» بالثلثة أي: غالبه بكثرة أفكاره الصائبة فغلبه.
- (٦٨٨) الغَرَاءُ: النيرة الواضحة.
- (٦٨٩) المَحْحَجَةُ: جادّة الطريق ومعظمه

- (٦٩٠) **المَهْلُ هنا:** مدة الحياة مع العافية، فإنه أمهل فيها دون أن يؤخذ بالموت أو تحلّ به بائقة العذاب.
- (٦٩١) **هو على القلب:** المراد من هذه الرواية مقلوبها وعكسها.
- (٦٩٢) **الحُرَّة:** - بالضم - القطعة، وفسر صاحب القاموس «الوذمة» بمجموع المعى والكروش.
- (٦٩٣) **وأَيْتُ:** وعدت. وأي - كوعى - وعد وضمن.
- (٦٩٤) **رَمَزَاتِ الأَلْحَاطِ:** الإشارة بها، والألحاط جمع لحظ، وهو باطن العين. أما اللحاط - وهو مؤخر العين - فلا نعرف له جمعا إلا «لحظ» - بضمّتين.
- (٦٩٥) **سَقَطَاتِ الأَلْفَاطِ:** لغوها.
- (٦٩٦) **شَهَوَاتِ الجَنَانِ:** القلب، واللب. وشهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة.
- (٦٩٧) **هَفَوَاتِ اللِّسَانِ:** زَلَّاتِهِ.
- (٦٩٨) **حَاقَ بِهِ الضَّرَّ:** أحاط به.
- (٦٩٩) **الكاهن:** من يدّعي كشف الغيب.
- (٧٠٠) **التَّوَرَعُ:** الكف عن الشبهات خوفاً الوقوع في المحرّمات، يقال: ورع الرجل - من باب علم وقطع وكرم وحسب - ورعا، مثل وعد، وورعا - بفتحّين كطلب - ووروعا أي جانب الإثم.
- (٧٠١) **عَزَبَ عَنْكُمْ:** - من باب ضرب ودخل - عزوبا - بضمّتين كدخول - أي: بعد عنكم.
- (٧٠٢) **أَعْدَرَ:** بمعنى أنصف، وأصله مما همزته للسلب. فأعذرت فلانا سلبت عذره أي: ما جعلت له عذرا يبيديه لو خالف ما نصحته به.
- (٧٠٣) **مُسْفِرَةٌ:** كاشفة عن نتائجها الصحيحة.
- (٧٠٤) **بَارِزَةُ العُدْرِ:** ظاهرته.
- (٧٠٥) **العناء:** التعب.
- (٧٠٦) **سَاعَاهَا:** جاراها سعيًا.
- (٧٠٧) **وَأَتَتْهُ:** طاوعته.
- (٧٠٨) **عَرَّأَ بِحَوْلِهِ:** عزّ وارتفع عن جميع ما سواه، لقوته المستعلية بسلطة الإيجاد على كل قوّة.
- (٧٠٩) **«دَنَا بِطَوْلِهِ»:** أي: إنه مع علوّه، سبحانه وارتفاعه في عظمته دنا وقرب من خلقه بطوله أي: عطائه وإحسانه.
- (٧١٠) **الأَزْلُ:** - بالفتح - الضيق والشدة.
- (٧١١) **سَوَائِغِ النَّعَمِ:** كواملها - من سبغ الظلّ: إذا عمّ وشمل.
- (٧١٢) **أَوَّلًا بِأَدْيَا:** أي سابقا كلّ شيء من الوجود، ظاهرا بذاته مظهرًا لغيره.
- (٧١٣) **إنهاء عُدْرِهِ:** إبلاغه، والعذر هنا كناية عن الحجج العقلية والنقلية التي أقيمت ببعثة النبي.

- (٧١٤) **التُّذِرُ**: جمع نذير: الأخبار الإلهية المنذرة بالعقاب على سوء الأعمال.
- (٧١٥) **ضَرَبَ الأَمْثَالَ**: جاء بها في الكلام، لإيضاح الحجج، وتقريرها في الأذهان.
- (٧١٦) **وَقَّتْ الآجَالَ**: جعلها في أوقات محددة لا متقدم عنها ولا متأخر.
- (٧١٧) **الرِّيَاشُ**: ما ظهر من اللباس.
- (٧١٨) **أَرْفَعُ لَكُمْ المَعاشَ**: أي: أوسع، يقال: رفع عيشه - بالضم - رفاغة، أي: اتسع.
- (٧١٩) **أَحاطَكم بالإحصاء**: أي جعل إحصاء أعمالكم والعلم بما عملا كالسور لا تنفذون منه ولا تتعدونه.
- (٧٢٠) **أرصد لكم الجزاء**: أعدّه لكم فلا محيص عنه.
- (٧٢١) **الرَّفْدِ**: جمع رفدة - ككسرة. وهي العطية.
- (٧٢٢) **الرِّوافِغُ**: الواسعة.
- (٧٢٣) **الحجج البوالِغُ**: الظاهرة البيّنة.
- (٧٢٤) **«وظفَّ لكم مُدَدًا»**: أي قدّر لكم، والمدد جمع مَدَّة، أي: عين لكم أزمدة تحيون فيها.
- (٧٢٥) **«في قرارِ خِبرة»**: أي: في دار ابتلاء واختبار، وهي دار الدنيا.
- (٧٢٦) **دَنِقُ**: - كفرح - كدر.
- (٧٢٧) **رَدَعُ**: كثير الطين والوحل - والمشرع: مورد الشارية للشرب.
- (٧٢٨) **يُوقُّ**: يعجب.
- (٧٢٩) **يُوبِقُ**: يهلك.
- (٧٣٠) **حائِلٌ**: اسم فاعل من «حال» إذا تحوّل وانتقل.
- (٧٣١) **«وَصَوْؤَةُ آفِلٌ»**: غائب لا يلبث أن يظهر حتى يغيب.
- (٧٣٢) **السَّنَادُ**: - بالكسر - ما يستند إليه، أو دعامة يسند بها السقف.
- (٧٣٣) **اطمأنَّ ناكِرها**: اسم فاعل من «نكر الشيء» من باب علم - أي: جهله فأنكره.
- (٧٣٤) **قَمَصَ**: الفرس وغيره يقمص - من بابي ضرب ونصر - قمصا وقمصا. أي: استنّ - وهو أن يرفع يديه ويطحهما معا.
- (٧٣٥) **«فَنصَّتْ بأخيلها»**: اضطادت بشباكها وحبالها.
- (٧٣٦) **أَقصَدَتْ**: قتلت مكانها من غير تأخير.
- (٧٣٧) **أَعَلَقَتْ به**: ربطت بعنقه.
- (٧٣٨) **أَوْهاق المنيّة**: جمع وهق - بالتحريك - أو بفتح فسكون، كما يقال نهر ونهر، أي حبال الموت.
- (٧٣٩) **ضَنك المصْبِغِ**: ضيق المرقد، والمراد القبر.
- (٧٤٠) **مُعائنة المحلِّ**: مشاهدة مكانه من النعيم والجحيم.
- (٧٤١) **ثواب العَمَلِ**: جزاؤه الأعمّ من شقاء وسعادة.
- (٧٤٢) **الخَلْفُ**: المتأخرون - والسلف: المتقدمون. يعقب: بياء الجر.

- وسكون القاف بمعنى بعد. وأصله جرى الفرس بعد جريه، يقال: لهذا الفرس عقب حسن.
- (٧٤٣) «لَا تُقْلِعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَاماً»: أي لا تكفّ المنية عن احترامها، أي: استئصالها للأحياء.
- (٧٤٤) «لَا يَرَعُوي الْبَاقُونَ»: أي: لا يرجعون ولا يكفون.
- (٧٤٥) الْاجْتِرَامُ: افتعال من الجرم، أي اقرار السيئات.
- (٧٤٦) «يَحْتَذُونَ مِثَالاً»: أي: يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم، ويقتدون بهم.
- (٧٤٧) «يَمْضُونَ أَرْسَالاً»: جمع رسل - بالتحريك - وهو القطيع من الإبل والغنم والخيول.
- (٧٤٨) صَيَّورُ الْأَمْرِ: - كَتَّور - مصيره وما يؤول إليه.
- (٧٤٩) «أَرْفَ التَّشُّورُ»: قرب البعث.
- (٧٥٠) الضَّرَائِحُ: جمع ضريح، وهو الشَّقُّ وسط القبر.
- (٧٥١) الْأَوْجِرَةُ: جمع وجار - ككتاب وسحاب - وهو الحجر.
- (٧٥٢) مُهْطَعِينَ: أي مسرعين إلى معاده، سبحانه، الذي وعد أن يعيدهم فيه.
- (٧٥٣) «رَعِيلاً صُمُوتاً»: الزعيل: القطعة من الخيل، شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل - أي: الجملة القليلة منها - لأن الإسراع لا يدع أحدا منهم ينفرد عن الآخر.
- (٧٥٤) «يَنْفُذُهُمُ الْبُصْرُ»: يجاوزهم، أي: يأتي عليهم ويحيط بهم، والمراد: لا يعزب واحد منهم عن بصر الله.
- (٧٥٥) لَبُوسُ الْأَسْتِكَانَةِ: اللُّبُوسُ - بالفتح - ما يلبس، والاستكانة: الخضوع.
- (٧٥٦) ضَرَعٌ: - بالتحريك - الوهن، والضعف، والخشوع.
- (٧٥٧) «هَوَتْ الْأَفْنِدَةُ»: خلت من المسرة والأمل من النجاة.
- (٨٥٨) كَاظِمَةٌ: ساكنة - كاتمة لما يزعجها من الفزع.
- (٧٥٩) مُهَيَّنِمَةٌ: أي متخافية، والهَيَّنِمَةُ الكلام الخفي.
- (٧٦٠) أَلْجَمَ الْعَرَقُ: كثر حتى امتلأت به الأفواه لغزارته فمنعها من النطق، وكان كاللحام.
- (٧٦١) الشَّقَقُ: - محرّكة - الخوف.
- (٧٦٢) أَرْعَدَتْ: عرّتها الرعدة.
- (٧٦٣) زَبْرَةُ الدَّاعِي: صوته وصيحته، ولا يقال «زيرة» إلا إذا كان فيها زجر وانتهاز، فإنها واحدة الزبر أي الكلام الشديد.
- (٧٦٤) فَصْلُ الْخِطَابِ: بتّ الحكمة بين الله وبين عباده في الموقف.
- (٧٦٥) «مُقَايَصَةُ الْجِزَاءِ»: المقايضة: المعاوضة، أي: مبادلة الجزاء الخير بالخير، والشر بالشر.

- (٧٦٦) التَّكَالُ: العذاب.
- (٧٦٧) «مَرَبُوبُونَ»: مملوكون، والاقْتِسَارُ الغلبة والقهر.
- (٧٦٨) أَصْلُ الْإِحْتِضَارِ: حضور الملائكة لقبض الروح.
- (٧٦٩) الْأَجْدَاثُ: جمع جدث - بفتحتين - وهو القبر، واجتدث الرجل: اتخذ جدثًا، ويقال: جدف بالفاء - و «مُضْمَنُونَ الْأَجْدَاثُ» مجعولون في ضمنها.
- (٧٧٠) الرِّفَاتُ: الحطام، ويقال رفته - كنصر وضرب - أي كسره ودقّه أي: فته بيده كما يفت المدر والعظم البالي.
- (٧٧١) مَدِينُونَ: أي: مجزّون، والدّين: الجزاء، قال تعالى: (مالك يوم الدّين).
- (٧٧٢) مُمَيِّزُونَ حِسَابًا: كلّ يحاسب على عمله منفصلا عن سواه: (وَلَا تَسْزُرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى).
- (٧٧٣) الْمَنَهَجُ: الطريقة الواضحة التي دلت عليها الشريعة المطهرة.
- (٧٧٤) «وَعَمَّرُوا مَهَلِ الْمُسْتَعْتَبِ»: - المستعتب: المسترضي - أي: أوتوا من العمر مهلة من ينال الرضى لو أحسن العمل.
- (٧٧٥) سُدْفَ الرِّيبِ: السدّف: جمع سدفة - بالفتح - وهي الظلمة، والرّيب: جمع ريبة. وهي الشبهة وإبهام الأمر.
- (٧٧٦) «خُلُو المَضْمَارِ الجِيَادِ»: خلّوا: تركوا في مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات. والجِيَادُ من الخيل: كرامها، والمضمار: المكان الذي تضمّر فيه الخيل، والمدة التي تضمّر فيها أيضا.
- (٧٧٧) رَوِيَّةُ الْإِرْيَادِ: إعمال الفكر في الأمر ليأتي على أسلم وجوهه، والارتياح هنا: طلب ما يراد.
- (٧٧٨) وَأَنَاةُ الْمُقْتَسِبِ الْمُرْتَادِ: الأناة: الانتظار والتؤدة، والمقتبس: المرتاد، أي: الذي أخذ بيده مصباحا ليرتاد في ضوءه شيئا غاب عنه.
- (٧٧٩) الْمَضْطَرَبُ: مدة الاضطراب: أي: الحركة في العمل.
- (٧٨٠) صَائِبَةٌ: غير عادلة عن الصواب.
- (٧٨١) اقْتَرَفَ: اكتسب، ومثله «قرف يقرف لعياله» أي: كسب يكسب وفي التنزيل: (وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ).
- (٧٨٢) وَجَلَّ: خاف.
- (٧٨٣) بَادِرٌ: سارع.
- (٧٨٤) «عَبَّرَ فَاغْتَبَرَ»: عبّر - مبني للمجهول مشدد الباء - أي عرضت عليه العبر مرارا كثيرة، فاعتبر، أي اتعظ.
- (٧٨٥) اذْجَرَ: أي: امتنع عن الشيء وانتهى.

- (٧٨٦) أَنَابَ إِلَى اللَّهِ: رجع إليه.
- (٧٨٧) اِحْتَدَى: شاكل بين عمله وعمل مقتداه: أي: أحسن القدوة.
- (٧٨٨) أَفَادَ الذَّخِيرَةَ: استفادها واقتناها، وهو من الأضداد.
- (٧٨٩) اسْتَظْهَرَ زَادًا: حمل زادا حمل ظهر راحلته إلى الآخرة، والكلام تمثيل.
- (٧٩٠) وَجَّهَ السَّبِيلَ: المقصد الذي يركب السبيل لأجله.
- (٤٩١) تَنَجَّزُ الْوَعْدَ: طلب وفائه على عجل.
- (٧٩٢) تعي ما عنها: تحفظ ما أهمتها.
- (٧٩٣) تجلجوا: تكشف.
- (٧٩٤) الْعَشَا: مقصور، مصدر من عشي فهو عش إذا أبصر نهارا ولم يبصر ليلا.
- (٧٩٥) الْأَشْلَاءُ: جمع شلو وهو العضو.
- (٧٩٦) الْأَخْنَاءُ: جمع حنو - بالكسر - وهو كل ما اعوج من البدن، وملاءمة الأعضاء لها: تناسبها معها.
- (٧٩٧) الْأَرْفَاقُ: جمع رفق - بالكسر - المنفعة، أو ما يستعان به عليها.
- (٧٩٨) رائدة: طالبة.
- (٧٩٩) مُجَلَّلَاتٌ: - على صيغة اسم الفاعل - من «جلله» بمعنى غطاه، أي: غامرات نعمه. يقولون: سحاب مجلل، أي يطبق الأرض.
- (٨٠٠) حَوَاجِزٌ: موانع.
- (٨٠١) الْخَلَاقُ: النصيب الوافر من الخير.
- (٨٠٢) الْخَنَاقُ: - بالفتح - حبل يخنق به.
- (٨٠٣) أَرْهَقْتَهُمْ: أعجلتهم.
- (٨٠٤) شَدَّبْتُهُمْ عَنْهَا: قطعهم ومرقهم من تشذيب الشجرة وهو تقشيرها.
- (٨٠٥) تَخَرَّمَ الْأَجَلَ: استئصاه واقتطاعه.
- (٨٠٦) لَمْ يَمَهَّدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ: أي لم يمهّدوا لأنفسهم بإصلاحها.
- (٨٠٧) أَنْفٌ: - بضمين - يقال: أمر أنف، أي مستأنف لم يسبق به قدر.
- (٨٠٨) الْبِضَاصَةُ: رخص الجلد ورقته وامتلاؤه.
- (٨٠٩) الْعِضَارَةُ: النعمة والسعة والخصب.
- (٨١٠) الزَّيَالُ: مصدر زايله مزايلة وزيال: أي فارقه.
- (٨١١) الْأَزُوفُ: الدنو والقرب.
- (٨١٢) الْعَلَسُ: قلق وخفة وهلع يصيب المريض والمختضر.
- (٨١٣) الْمَضَضُ: بلوغ الحزن من القلب.
- (٨١٤) الْجَرَضُ: الريق.
- (٨١٥) التَّوَّاحِبُ: جمع ناحية وهي الرفاعة صوتها بالبكاء.
- (٨١٦) غَوْدِرٌ: ترك وبتى.
- (٦١٧) رَهِينًا: حبيسا.
- (٨١٨) «هَتَكَّتِ الْهَوَامُ جِلْدَتَهُ»: جذبت جلده فقطعتها، والهوام: الحيات وكل ذي سم يقتل.
- (٨١٩) التَّوَاهِكُ: جمع ناهكة وهي ما ينهك البدن: أي يبليه.

- (٨٢٠) عَفَّتْ: درست.
- (٨٢١) الحَدَثَانُ: مصدر يدل على الاضطراب بمعنى ما يحدث. وقد طبعت سهوا بجرّ النون، فتصحح برفعها. والمعالم جمع معلم، وهو ما يستدل به.
- (٨٢٢) الشَّجْبَةُ: - بفتح الشين - أي: الهالكة.
- (٨٢٣) البِضَّة: هنا الواحدة من البضّ، وهو: مصدر بضّ الماء إذا ترشّح قليلا قليلا، أي بعد امتلائها حتى كأن الماء يترشح منها.
- (٨٢٤) نَحْرَةٌ: بالية.
- (٨٢٥) الأَغْبَاء: الأثقال، جمع عبء، أي: حمل.
- (٨٢٦) وَلَا تُسْتَعْتَبُ: مبني للمفعول أي: لا يطلب منها تقديم العتبي، أي: التوبة عن العمل القبيح، أو مبني للفاعل، أي: لا يمكنها أن تطلب الرضى والإقالة من خطئها السيء.
- (٨٢٧) زَلَّلَهَا: خطفها وأصله انزلاق القدم.
- (٨٢٨) القِدَّة: - بكسر فتشديد - الطريقة.
- (٨٢٩) «تَطَّأُونَ جَادَتَهُمْ»: تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم في شيء.
- (٨٣٠) «كَأَنَّ الْمَعْنَى»: أي: المقصود بالتكاليف الشرعية.
- (٨٣١) معَارِزكم: مصدر ميمي من جاز يجوز، أي قطع المكان واحتازه.
- (٨٣٢) مَزَالِقٌ دَحْضِيه: الدَّحْض: هو انقلاب الرّجل بغتة فيسقط المارّ، والمزالق مواضع الزّلل والانزلاق.
- (٨٣٣) التَّارَات: التّوب والدّفعات.
- (٨٣٤) أَنْصَبَ الخَوْفُ بَدَنَهُ: أتعبه.
- (٨٣٥) أَسَهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارًا: نومه - الغرار - بالكسر: القليل من النوم وغيره و «أسهره التهجد» أي: أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمرّة.
- (٨٣٦) الهَوَاجِر: جمع هاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.
- (٨٣٧) ظَلَفَ الرَّهْدُ شَهَوَاتِهِ: أي: منعها.
- (٨٣٨) «أَوْجَفَ الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ»: أي أسرع، كأن الذكر لشدة تحريكه اللسان موجف به كما توجف الناقة براكبها.
- (٨٣٩) تَنَكَّبَ الشَّيْءُ: مال عنه.
- (٨٤٠) المَخَالِج: الأمور المختلجة الجاذبة.
- (٨٤١) الوَضَح: - محرّكة - الجادّة.
- (٨٤٢) أَقْصَدَ المسالك: أقومها.
- (٨٤٣) لَمْ تَفْتِلْهُ: لم تردّه ولم تصرفه.
- (٨٤٤) «لَمْ تَعَمَّ عَلَيْهِ»: من عمي يعمى أي: لم تخف عليه الأمور المشتبهة.
- (٨٤٥) النَّعْمَى: - بالضم - سعة العيش ونعيمه
- (٨٤٦) العَاجِلَة: الدنيا، وسميت معبرا لأنها طريق يعبر منها إلى الآخرة، وهي الآجلة.

- (٨٤٧) «بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ»: أي: سبق إلى خير الأعمال خوفاً من لقاء الأهوال.
- (٨٤٨) «أَكْمَشَ»: أسرع، ومثله انكمش، وكَمَشْتَه تكميشاً: أعجلته، والمراد جَدَّ السير في مهلة الحياة.
- (٨٤٩) «الْقُدُمُ»: - بضمّتين - المضىّ إلى أمام، أي مضى متقدماً.
- (٨٥٠) «حَجِيجاً وَخَصِيماً»: أي: مقنعا لمن خالفه بأنه قد جلب الهلاك على نفسه.
- (٨٥١) «التَّجِيّ»: من تحادثه سرا.
- (٨٥٢) «وَعَدَ فَمَتَى»: أي: صوّر الأمان كذبا.
- (٨٥٣) «اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ»: القرينة: النفس التي يقارنها الشيطان بالوسوسة. واستدرجها: أنزلها من درجة الرشد إلى درجته من الضلالة.
- (٨٥٤) «اسْتَعْلَقَ رَهَيْبَتَهُ»: جعله بحيث لا يمكن تخليصه.
- (٨٥٥) «أُنْكَرَ مَا زَيَّنَ»: تبرأ الشيطان ممن أغواه.
- (٨٥٦) «شُعْفُ الْأُسْتَارِ»: جمع شعاف - مثل سحاب وسحب - وهو في الأصل غلاف القلب، استعارة للمشيمة.
- (٨٥٧) «دِهَاقاً»: متتابعاً، «دهقها» صبّها بقوة. وقد تفسر الدهاق بالمتلثة، أي: ممتلئة من جرائم الحياة.
- (٨٥٨) «عَلَقَهُ مِحَاقاً»: أي: خفي فيها ومحق كلّ شكل وصورة.
- (٨٥٩) «الْجَنِينُ»: الولد بعد تصويره ما دام في بطن أمه.
- (٨٦٠) «اليافع»: الغلام راهق العشرين.
- (٨٦١) «استوى مثأله»: أي: بلغت قامته حدّ ما قدّر لها من النماء.
- (٨٦٢) «حَبَطَ سَادِرًا»: حبط البعير: إذا ضرب يديه الأرض لا يتوقّى شيئاً، والسادر: المتحيرّ والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.
- (٨٦٣) «مَتَعَ الْمَاءَ»: نزعه وهو في أعلى البئر - والماتح: الذي ينزل البئر إذا قلّ ماؤها فيملاً الدلو - والغرب: الدلو العظيمة.
- (٨٦٤) «الْكُحُّ»: شدة السعي.
- (٨٦٥) «بَدَوَاتُ رَأْيِهِ»: جمع بدأة وهي ما بدا من الرأي، أي ذاهبا فيما يبدو له من رغائبه.
- (٨٦٦) «لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً»: أي: لا يظنها، ولا يفكر في وقوعها.
- (٨٦٧) «لَا يَخْشَعُ مِنَ التَّقِيَّةِ»: أي الخوف من الله تعالى.
- (٨٦٨) «غَرِيْرًا»: - برائين مهملتين - أي مغرورا.
- (٨٦٩) «عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ... الخ»: عاش في أخطائه وخطيئاته الناشئة عن الخطأ في تقدير الحواقب.
- (٨٧٠) «لَمْ يُفْعِدْ»: أي: لم يستفد ثوابا ولم يكتسب.

- (٨٧١) دَهْمَتِه: غشيته.
- (٨٧٢) غُبْرَ جِمَاحِه: بقايا تعنته على الحق.
- (٨٧٣) السَّنَن: - بفتح السين - الطريقة.
- (٨٧٤) «ظَلَّ سَادراً»: أي: حائراً.
- (٨٧٥) اللادمة: الضاربة.
- (٨٧٦) الغَمْرَة: الشدة تحيط بالعقل والحواس، والكارثة القاطعة للأمال.
- (٨٧٧) الأَنَّة: - بفتح فتشديد - الواحدة من الآن أي التوجع.
- (٨٧٨) «جَذْبَةٌ مُكْرِبَةٌ»: أي: جذبات الأنفاس عند الاحتضار.
- (٨٧٩) السَّوْفَقَة: من ساق المريض نفسه عند الموت سوفاً وسيافاً، وسيق - على المجهول - أسرع في نزع الروح.
- (٨٨٠) أُبْلَسَ: يلبس، يمس، فهو ملبس.
- (٨٨١) «سَلَساً»: أي: سهلاً لعدم قدرته على الممانعة.
- (٨٨٢) الرِّجِيع من الدواب: ما رجع به من سفر إلى سفر فكل، والوصب التعب.
- (٨٨٣) نِضُو: - بكسر النون - مهزول.
- (٨٨٤) الحَفْدَة: هنا: الأعوان.
- (٨٨٥) الحَشْدَة: المسارعون في التعاون.
- (٨٨٦) مُنْقَطِع الرُّوْرَة: حيث لا يزار.
- (٨٨٧) بَهْتَه السُّوَال: حيرته.
- (٨٨٨) العَثْرَة: السقطة.
- (٨٨٩) الحَمِيم: في الأصل: الماء الحار.
- (٨٩٠) التصلية: الإحراق. والمراد هنا دخول جهنم.
- (٨٩١) السُّوْرَة: الشدة، والزفير: صوت النار عند توقدها.
- (٨٩٢) الفَتْرَة: السكون، أي لا يفتر العذاب حتى يستريح المعذب من الألم.
- (٨٩٣) دَعَة: - راحة - «مزيجة» تريح ما أصابه من التعب.
- (٨٩٤) ناجزة: حاضرة.
- (٨٩٥) السَّنَة: - بالكسر والتخفيف - أوائل النوم.
- (٨٩٦) «أَطْوَار المَوْتَات»: كلّ نوبة من نوب العذاب - كأنها موت لشدتها. وأطوار هذه الموتات: ألوانها، وأنواعها.
- (٨٩٧) «عَمَرُوا فَتَنَعَمُوا»: عاشوا فتنعموا.
- (٨٩٨) المُوْرَطَة: المهلكة.
- (٨٩٩) مَنَاص: ملجأ ومفر.
- (٩٠٠) «مَحَار»: أي: مرجع إلى الدنيا بعد فراقها.
- (٩٠١) تُؤْفَكُون: تقلبون، أي تنقلبون.
- (٩٠٢) القَيْد: - بكسر القاف - المقدار، والقيد - بكسر القاف وفتحها - القامة، والمراد مضجعه من القبر لأنه بمقدار قامة الانسان.
- (٩٠٣) متعقراً: قد لازم العفر أي التراب.

- (٩٠٤) الخِنَاق: الحبل الذي يخنق به، وإهماله: عدم شدّة على العنق مدى الحياة.
- (٩٠٥) الفَنِيّة: - بالفتح - الحال والساعة والوقت.
- (٩٠٦) باحّة الدار: ساحتها.
- (٩٠٧) أنف: - بضمّتين - مستأنف. والمشية بتسهيل همزة وتشديد الياء، أي المشيعة والإرادة.
- (٩٠٨) الحَوْبَة: الحاجة والأرب، وانفساحها: سعتها.
- (٩٠٩) الضَّنك: الشدة.
- (٩١٠) الرُّوع: الخوف.
- (٩١١) الرُّهوق: الاضمحلال.
- (٩١٢) الغائب المنتظر: الموت.
- (٩١٣) النابغة: المشهورة فيما لا يليق بالنساء، من «نبح» إذا ظهر.
- (٩١٤) الدُعابة: - بالضم - المزاح واللعب.
- (٩١٥) تلعباة: - بكسر التاء - كثير اللعب.
- (٩١٦) أعافس: أعالج الناس وأضارهم مزاحا، ويقال: المعافسة: معالجة النساء بالمغازلة والممارسة كالمعافسة.
- (٩١٧) يُلْحِف: أي يلح.
- (٩١٨) الإلّ: - بالكسر - القرابة، والمراد من قطع الإل أن يقطع الرحم.
- (٩١٩) السبّة: - بالضم - الاست.
- (٩٢٠) الأئيّة: العطية.
- (٩٢١) رَضَخَ له: رضىخة: أعطاه قليلا.
- (٩٢٢) تُعْقِدُ: مجاز عن استقرار حكمها، أي ليست له كيفية فتحكم بها.
- (٩٢٣) الآي: جمع آية، وهي الدليل. والسواطع: الظاهرة الدلالة.
- (٩٢٤) البوالغ: جمع البالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط. والتذر: جمع نذير. بمعنى الإنذار.
- (٩٢٥) المفظعات: من «أفطع الأمر» إذا اشتد.
- (٩٢٦) الورد: - بالكسر - الأصل فيه الماء يورد للريّ، والمراد به الموت أو المحشر.
- (٩٢٧) بيس: - كسمع - اشتدت حاجته.
- (٩٢٨) «إرْهَاق الأَجَل»: أن يعجل المفرط عن تدارك ما فاته من العمل، أي: يحول بينه وبينه.
- (٩٢٩) الكظّم: - بالتحريك - الخلق، أو مخرج النفس، والأخذ بالكظّم: كناية عن التضيق عند مداركة الأجل.
- (٩٣٠) سَمَى آثاركُم: بين لكم أعمالكم وحددها.
- (٩٣١) عَمَرَ نبيّه: مدّ في أجله.
- (٩٣٢) مَحَابّه: مواضع حبّه، وهي الأعمال الصالحة.
- (٩٣٣) «اصبروا أنفسكم»: اجعلوا لأنفسكم صبورا فيها.
- (٩٣٤) الظلّمة: جمع ظالم.
- (٩٣٥) المُدَاهِنَة: إظهار خلاف ما في الطويّة، والإدهان: مثله.
- (٩٣٦) المَعْبُون: المخدوع.
- (٩٣٧) المَعْبُوط: المستحق لتطّلع النفوس إليه، والرغبة في نيل مثل نعمته.

- (٩٣٨) **الرياء**: أن تعمل ليرك الناس، وقلبك غير راغب فيه.
- (٩٣٩) **مَنْسَأَةٌ لِلإِيمَانِ**: موضع لنسيانه، وداعية للذهول عنه.
- (٩٤٠) **مَحْضِرَةٌ لِلشَّيْطَانِ**: مكان لحضوره، وداع له.
- (٩٤١) **فَيْنَاهَا**: أي: المباغضة «الحالقة» أي الماحية لكل خير وبركة.
- (٩٤٢) **استشعر**: لبس الشعار، وهو ما يلي البدن من اللباس، وتجلبب: لبس الجلباب وهو ما يكون فوق جميع الثياب، وقد سبق تفسيرها.
- (٩٤٣) **زَهْرَ مَصْبَاحِ الْهَدْيِ**: تلاًلاً وأضاء.
- (٩٤٤) **الْقِرَى**: - بالكسر - ما يهَيَّأ للضيف، وهو هنا العمل الصالح يهيئه للقاء الموت وحلول الأجل.
- (٩٤٥) **النَّهْلُ**: أول الشرب، والمراد: أخذ حظاً لا يحتاج معه إلى العمل، وهو الشرب الثاني.
- (٩٤٦) **الجَدَدُ**: - بالتحريك - الأرض الغليظة، أي: الصلبة المستوية، ومثلها يسهل السير فيه.
- (٩٤٧) **الغمار**: جمع غمر - بالفتح - وهو معظم البحر، والمراد أنه عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاة.
- (٩٤٨) **عَشَوَات**: جمع عشوة - بالحركات الثلاث - وهي الأمر الملتبس.
- (٩٤٩) **الْفَلَوَات**: جمع فلاة، وهي الصحراء الواسعة، مجاز عن مجالات العقول في الوصول إلى الحقائق.
- (٩٥٠) **أَمْهًا**: قصدها.
- (٩٥١) **مِظَنَّةٌ**: أي: موضع ظنّ لوجود الفائدة.
- (٩٥٢) **أَمْكَنَهُ زَمَانَهُ**: تمثيل لانقياده إلى أحكامه، كأنه مطية، والكتاب يقوده إلى حيث شاء.
- (٩٥٣) **ثَقَلُ الْمَسَافِرِ**: - محرّكة - متاعه وحشمه، وثقل الكتاب: ما يحمل من أوامر ونواه.
- (٩٥٤) **عَطَفَ الْحَقُّ**: حمل الحقّ على رغباته، أي: لا يعرف حقّاً إلا إياها.
- (٩٥٥) **تُؤَفِّكُونَ**: تقلّبون وتصرفون - بالبناء للمجهول.
- (٩٥٦) **الأعلام**: الدلائل على الحق من معجزات ونحوها.
- (٩٥٧) **المنار**: جمع منارة.
- (٩٥٨) **يُنَاهُ بِكُمْ**: من التّيه بمعنى الضلال. والحيرة.
- (٩٥٩) **تَعْمَهُونَ**: تتحيّرون.
- (٩٦٠) **عِثْرَةُ الرَّجُلِ**: نسله ورهطه.
- (٩٦١) **رِدْوَهُمْ وَرُودُ الْهَيْمِ الْعِطَاشِ**: أي: هلمّوا إلى بحار، علومهم مسرعين كما تسرع الهيم - أي الإبل العطشى - إلى الماء.
- (٩٦٢) **الثَّقَلُ**: هنا: بمعنى النفيس من كل شيء، وفي الحديث عن النبي (ﷺ) قال: «تركتم فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي» أي النفيسين.
- (٩٦٣) **فَرَشْتُكُمْ**: بسطت لكم.
- (٩٦٤) **مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِمْ**: مسخرة لهم، كأنهم شدوها بعقال كالناقة.
- (٩٦٥) **تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا**: أي لبنها.

- (٩٦٦) مَجَّةٌ - بفتح الميم - مصدر مرة من «مَجَّ الشراب من فيه» إذا رمى به.
- (٩٦٧) يَقْصِمُ: يهلك، وحدّ القصم الكسر.
- (٩٦٨) جَبَر العَظْمَ: طَيَّبَه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً.
- (٩٦٩) الأُزْلُ: - بفتح الهمزة وسكون الزاي - الشدَّة.
- (٩٧٠) العُتْبُ: - بسكون التاء - يريد منه عتب الزمان، مصدر «عتب عليه» إذا وجد عليه.
- (٩٧١) ولا يَعْقُونَ: - بكسر العين وتشديد الفاء - من «عففت عن الشيء» إذا كففت عنه، أي: يستحسنون ما بدا لهم استحسانه، ويستقبحون ما خطر لهم قبحه بدون رجوع إلى دليل بَيِّن، أو شريعة واضحة، يثق كل منهم بخواطر نفسه، كأنه أخذ منها بالعروة الوثقى على ما بها من جهل ونقص.
- (٩٧٢) الفُتْرَةُ: ما بين زماني الرسالة.
- (٩٧٣) «اعتزام»: من قولهم «اعتزام الفرس» إذا مرَّ جاحماً.
- (٩٧٤) «تَلَطَّ»: أي تلهَّب.
- (٩٧٥) اغْوَرَّار الماء: ذهابه.
- (٩٧٦) «متجهِّمة»: من «تجهمه» أي: استقبله بوجه كريمة.
- (٩٧٧) «تَمَرُّها الفتنَة»: أي: ليست لها نتيجة سوى الفتن.
- (٩٧٨) الجِيفَة: إشارة إلى أكل العرب للميتة من شدة الاضطراب.
- (٩٧٩) الشَّعَار من الثياب: ما يلي البدن.
- (٩٨٠) الدَّثَار: فوق الشَّعَار.
- (٩٨١) «مُرْتَهَنُونَ»: أي: محبسون على عواقبها في الدنيا من الذل والضعف.
- (٩٨٢) الأَحْقَاب: جمع حقب - بالضم وبضمين - قيل: ثمانون سنة، وقيل أكثر، وقيل: هو الدهر.
- (٩٨٣) «أَصْفِيْتُمْ»: أي: خصصتم، مبني للمجهول.
- (٩٨٤) الخِطَام: - ككتاب - ما جعل في أنف البعير لينقاد به، وجولان الخِطَام: حركته وعدم استقراره، لأنه غير مشدود.
- (٩٨٥) بِطَان البعير: حزام يجعل تحت بطنه، ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط.
- (٩٨٦) رَوِيَّة: فكر، وإمعان نظر، وأصلها الهمز، لقولك: رأوت في الأمر.
- (٩٨٧) الإرتاج: جمع رتج - بالتحريك - وهو الباب العظيم.
- (٩٨٨) الداجي: المظلم.
- (٩٨٩) الساجي: الساكن.
- (٩٩٠) الفِجَاج: جمع فَجَّ، وهو الطريق الواسع بين جبلين.
- (٩٩١) المِهَاد: - بزنة كتاب - الفراش.
- (٩٩٢) الخَلْق: بمعنى المخلوق «ذو اعتماد» أي: بطش وتصرف بقصد وإرادة.
- (٩٩٣) مُبْتَدِع الخلق: منشئه من العدم المحض.
- (٩٩٤) وارثه: الباقي بعده.
- (٩٩٥) دَائِبَان: تننية دائب، وهو الجحدَّ المجتهد، وصفهما بذلك لتعاقبهما على حال واحدة لا يفتران ولا يسكنان.

- (٩٩٦) **خائنة الأعين**: ما يسارق من النظر إلى ما لا يجل.
- (٩٩٧) **النقمة**: الغضب، ويجوز نقمة ونقمة على وزن كلمة وكلمة.
- (٩٩٨) **عَازَه**: - بالتشديد - رام مشاركته في شيء من عزته، غالبه.
- (٩٩٩) **شاقَه**: نازعه.
- (١٠٠٠) **نَاوَاه**: خالفه وهي مهموزة، إلا أنها سهلت لتشاكل «عاداه».
- (١٠٠١) **مَنْ أَقْرَضَهُ قِضَاهُ**: جعل تقدم العمل الصالح بمنزلة القرض، والثواب عليه بمنزلة قضاء الدين إظهاراً لتحقيق الجزاء على العمل، قال تعالى: **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً)**.
- (١٠٠٢) **العُنف**: - بضم فسكون - ضد الرفق، ويقال: عنف عليه، وعنف به - من باب كرم فيهما - وأصل العنيف الذي لا رفق له بركوب الخيل، وجمعه عنف. والسياق هنا مصدر ساق يسوق.
- (١٠٠٣) **مَنْ لَمْ يُعِنْ عَلَى نَفْسِهِ**: - مبني للمجهول - أي: من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجدانها منبه لم ينفعه تنبيهه غيره.
- (١٠٠٤) **الأشباح**: الأشخاص، والمراد بهم هاهنا الملائكة.
- (١٠٠٥) **يَفْرَهُ المنع**: يزيد في ماله. وهو من وفر وفورا.
- (١٠٠٦) **يُكْدِيهِ**: يفقره وينفذ خزائنه.
- (١٠٠٧) **أناسي**: جمع إنسان، وإنسان البصر: هو ما يرى وسط الحدقة ممتازا عنها في لونها.
- (١٠٠٨) **تَنَفَّسَ المعادن**: كناية عن انغلاقها عن الجواهر.
- (١٠٠٩) **ضحك الأصداف**: كناية عن انفتاحها عن الدرّ وتشققها.
- (١٠١٠) **الفليز**: - بكسر الفاء والسلام - الجواهر النفيس، واللّجين: الفضة الخالصة، والعقيان: ذهب ينمو في معدنه.
- (١٠١١) **نُثَارَةُ الدرّ**: - بالضم - منثوره.
- (١٠١٢) **حَصِيدَ المَرَجَانِ**: محصوده، يشير إلى أن المرجان نبات.
- (١٠١٣) **أنفده**: بمعنى أفناه، ونفد كفرج - أي في.
- (١٠١٤) **يَغِيضُ**: - بفتح حرف المضارعة - من «غاض» المتعدي يقال: غاض الماء لازماً، وغاضه الله متعدياً.
- ويقال: أغاضه أيضا، وكلاهما بمعنى أنقصه وأذهب ما عنده.
- (١٠١٥) **يُبْخِلُهُ**: - بالتخفيف - من «أبخلت فلانا» وجدته بخيلاً.
- (١٠١٦) **«أَتَمَّ بِهِ»**: أي: اتبعه فصفه كما وصفه اقتداءً به.
- (١٠١٧) **كل علمه**: فوّض علمه.
- (١٠١٨) **السَّدَد**: جمع سدة، وهي الرتاج.
- (١٠١٩) **ارتَمَتِ الأوهام**: ذهبَت أمام الأفكار كالطليعة لها.
- (١٠٢٠) **مُنْقَطَعُ الشيء**: ما اليه ينتهي.
- (١٠٢١) **المبرأ**: المجرد.

- (١٠٢٢) **تَوَلَّهَتْ القلوب اليه:** اشتد عشقها حتى أصابها الوله - وهو الحيرة - وقوي ميلها لمعرفة كنهه.
- (١٠٢٣) **غمضت:** خفيت طرق الفكر ودقت، وبلغت في الخفاء والدقة حدا لا يبلغه الوصف.
- (١٠٢٤) **رَدَعَهَا:** رَدَّهَا.
- (١٠٢٥) **المَهَاوي:** المهالك.
- (١٠٢٦) **السَّدَف:** - بضم ففتح - جمع سدفة، وهي القطعة من الليل المظلم.
- (١٠٢٧) **جُيِّهَتْ:** - بالبناء للمجهول - ضربت جهتها؛ والمراد عادت خائبة.
- (١٠٢٨) **الجُور:** العدول عن الطريق، والاعتساف: السلوك على غير جادة.
- (١٠٢٩) **الرَّوِيَّات:** جمع رويّة، وهي الفكر.
- (١٠٣٠) **ابتدع الخلق:** أوجده من العدم المحض على غير مثال سابق.
- (١٠٣١) **امتثلّه:** حاذاه وحاكاه.
- (١٠٣٢) «لا مقدار سابق احتلّدى عليه»:
قاس وطبق عليه.
- (١٠٣٣) **المِسَاك:** - بكسر الميم - ما يمسك الشيء كالملاك ما به يملك.
- (١٠٣٤) **الحقّاق:** جمع حقّة - بضم الحاء - وهو رأس العظم عند المفصل.
- (١٠٣٥) **احتجاب المفاصل:** استثارها باللحم والجلد.
- (١٠٣٦) **العادلون بك:** الذين عدلوا بك غيرك، أي سوّوه بك وشبهوك به.
- (١٠٣٧) **نَحَلُّوكَ:** أعطوك، وحلية المخلوقين: صفاتهم الخاصة بهم من الجسمانية وما يتبعها.
- (١٠٣٨) **قَدَّرُوكَ:** قاسوك.
- (١٠٣٩) **مُكَيِّفًا:** ذا كيفية مخصوصة.
- (١٠٤٠) «مُصَرِّفًا»: أي تصرّفك العقول بأفهامها في حدودك.
- (١٠٤١) **استصعب الركوب:** لم ينقد في السير لراكبه.
- (١٠٤٢) **غريزة:** طبيعة ومزاج، أي ليس له مزاج كما للمخلوقات الحساسة فينبعث عنه إلى الفعل، بل هو انفعال بما له بمقتضى ذاته، لا بأمر عارض.
- (١٠٤٣) **أفادها:** استفادها.
- (١٠٤٤) **الرَّيْث:** التثاقل عن الأمر.
- (١٠٤٥) **الأناة:** تؤددة بمازجها رويّة في اختيار العمل وتركه، والمتلكيء: المتعلل.
- (١٠٤٦) **أودها:** اعوجاجها.
- (١٠٤٧) **نَهَج:** عيّن ورسم.
- (١٠٤٨) **قرائنها:** جمع قرينة، وهي النفس أي وصل جبال النفوس - وهي عالم النور - بالأبدان، وهي من عالم الظلمة.
- (١٠٤٩) **الغرائز:** الطباع.
- (١٠٥٠) **بدأيا:** جمع بدئ، أي مصنوع.
- (١٠٥١) **رَهَوَات:** جمع رهوة. أي المكان المرتفع. ويقال للمنخفض

- أيضا، فهو من الأضداد. الفرج: جمع فرجة - يضم فسكون - وهي المكان الحالي. (١٠٥٢) **لَا حَمَ:** أي: أَلصق، والصدوع جمع صدع، وهو الشَّق، أي ما كان في الجرم الواحد منها من صدع لحمه سبحانه، وأصلحه فسواه. (١٠٥٣) **«وَشَّحَّ»:** - بالتضعيف - أي شَبَّكَ، من «وَشَّحَّ محمله» إذا شَبَّكَ بالأرْبطة حتى لا يسقط منه شيء. وأزواجها: أمثالها وقرائنها من الأجرام الأخرى. (١٠٥٤) يريد بالهابطين والصاعدين الأرواح السُفْلِيَّة والعلوية. (١٠٥٥) **الْحُزُونَةُ:** الصَّعوبة. (١٠٥٦) **الأشراج:** جمع شرج - بالتحريك - وهي العروة، وهي مقبض الكوز والدلو وغيرهما، وتسمى بحِجَّة السماء شرجا، تشبيها بشرج العيبة، وأشار بإضافة العرى للأشراج إلى أن كل جزء من مادتها عروة للآخر يجذبه إليه لئتماسك به، فكل ماسك وكل: سوك: فكل عروة وله عروة. (١٠٥٧) **صَوَامِتُ:** أي لا فراغ فيها. (١٠٥٨) **الرَّصَد:** الحرس. (١٠٥٩) **الشُّهُبُ الثَّوَابِق:** النجوم الشديدة الضياء.
- (١٠٦٠) **التَّقَاب:** جمع نقب، وهو الخرق.
- (١٠٦١) **تَمُّور:** تنضرب في الهواء.
- (١٠٦٢) **بَأْيِدِهِ:** بقوته.
- (١٠٦٣) **«مُبْصِرَةٌ»:** أي: جعل شمس هذه الأجرام السماوية مضيئة يبصر بضوئها مدة النهار كله دائما.
- (١٠٦٤) **مَمْحُورَةٌ:** يحى ضوؤها في بعض أطراف الليل في أوقات من الشهر، وفي جميع الليل أياما منه.
- (١٠٦٥) **مَنَاقِلَ مَجْرَاهَا:** الأوضاع التي ينقلان فيها من مداريهما.
- (١٠٦٦) **فَلَكْهََا:** هو الجسم الذي ارتكزت فيه، وأحاط بها، وفيه مدارها.
- (١٠٦٧) **نَاطَ بِهَا:** علق بها وأحاطها.
- (١٠٦٨) **دَرَارِيْهَا:** كواكبها وأقمارها.
- (١٠٦٩) **أَذْلال:** - على وزن أفعال - جمع ذل بالكسر، وهو محجة الطريق.
- (١٠٧٠) **الصَّفِيح:** السماء.
- (١٠٧١) **الأجواء:** جمع جو.
- (١٠٧٢) **الرَّجَل:** رفع الصوت.
- (١٠٧٣) **الْحَظَائِرُ:** جمع حظيرة، وهي الموضع يحاط عليه لتأوي اليه الغنم والإبل توقيا من البرد والريح، وهو مجاز هاهنا عن المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة.
- (١٠٧٤) **الْقُدُس:** بضمّتين أو يضم فسكون: الطهر.
- (١٠٧٥) **السُّتْرَات:** جمع سترة، وهي ما يستتر به.

- (١٠٧٦) السُّرَادِقَات: جمع سرادق، وهو ما يمدّ على صحن البيت فيغطيه.
- (١٠٧٧) الرِّجِيح: الزلزلة والاضطراب.
- (١٠٧٨) «تَسْتَلُّ مِنْهُ»: تصمّ منه الآذان لشدته.
- (١٠٧٩) «سُبُحَات نَور»: طبقات نور، وأصل السُّبُحَات الأنوار نفسها.
- (١٠٨٠) خَاسِنَةٌ: مدفوعة مطرودة عن الترامي إليها.
- (١٠٨١) الإخْبَات: الخضوع، والخشوع.
- (١٠٨٢) ذُلُّل: جمع ذلول: خلاف الصَّعب.
- (١٠٨٣) مَنَارًا: جمع منارة.
- (١٠٨٤) الأَعْلَام: ما يقام للاهتداء به على أفواه الطرق ومرتفعات الأرض والكلام تمثيل لما أثار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيده.
- (١٠٨٥) مُوَصِّرَات الآثَام: مثقلاتها.
- (١٠٨٦) ارْتَحَلَهُ: وضع عليه الرحل. ليركبه.
- (١٠٨٧) العُقْب: جمع عقبة وهي التوبة.
- (١٠٨٨) التَّوَانِع: جمع نازعة وهي النجم.
- (١٠٨٩) مَعَاقِد: جمع معقد: محلّ العقد، بمعنى الاعتقاد.
- (١٠٩٠) الإحْن: جمع إحنة، وهي الحقد والضغينة.
- (١٠٩١) لَاقٍ: لصق.
- (١٠٩٢) تَقْتَرِع: - بالقاف المثناة - من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة.
- (١٠٩٣) الرِّين: - بفتح الراء - الدّنس، وما يطبع على القلب من حجب الجهالة.
- (١٠٩٤) الدَّلْح: بضم الدال، جمع دالح، وهو: الثقل بالماء من السحاب.
- (١٠٩٥) القُتْرَة هنا: الخفاء والبطون، ومنها قالوا: أخذته على قتره، أي من حيث لا يدري.
- (١٠٩٦) الأَيْهَم: - بالياء المثناة - الذي لا يهتدى فيه. ومنه «فلاة يهماء».
- (١٠٩٧) مَخَارِق: جمع مخرق: أي موضع الخرق.
- (١٠٩٨) رِيح هَفَافَة: طيبة ساكنة.
- (١٠٩٩) استفرغتهم: جعلتهم فارغين من الاشتغال بغيرها.
- (١١٠٠) الوَلَه: شدة الشوق.
- (١١٠١) الرِّوِيَة: التي تروي وتطفىء العطش.
- (١١٠٢) السُّوَيْدَاء: حبة القلب ومحلّ الروح الحيواني منه.
- (١١٠٣) الوَشِيحَة: أصلها عرق الشجرة أراد منها هاهنا يواعث الخوف من الله.
- (١١٠٤) لَم يُنْفَذ: لم يغب.
- (١١٠٥) رِبَق: جمع ريقة - بالكسر، والفتح - وهي: العروة من عرى الرّيق - بكسر الراء - وهو جبل فيه عدة عرى تربط فيه البهم.
- (١١٠٦) الاستكانة: ميل للسكون من شدة الخوف، ثم استعملت في الخضوع.

- (١١٠٧) الدَّوُّوب: من دأب في العمل: بالغ في مداومته حتى أجهده.
- (١١٠٨) لم تَغِضْ: لم تنقص.
- (١١٠٩) أسَلَّةُ اللسان: طرفه.
- (١١١٠) الهمس: الخفي من الصوت، والجرار: رفع الصوت بالتضرع،
- (١١١١) المَقَاوِم: جمع مقام، والمراد الصفوف.
- (١١١٢) لا تَعُدُّوْا عَلَى عَزِيمَةٍ: لا تَسْطُوْا عَلَيْهَا.
- (١١١٣) انْتَضَلَّتْ الإِبِل: رمت بأيديها في السير مسرعة. وخدائع الشهوات للنفس ما تزيّنة لها، أي: لم تسلك خدائع الشهوات طريقا في همهم.
- (١١١٤) فاقْتَهُمْ: حاجتهم.
- (١١١٥) يَمْمُوهُ: قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطع الخلق سواهم إلى المخلوقين.
- (١١١٦) الاستهتار: التولّع.
- (١١١٧) مواد: جمع مادّة، أصلها من «مدّ البحر» إذا زاد، وكل ما أعنت به غيرك فهو مادّة.
- (١١١٨) الشفقة: هنا: الخوف.
- (١١١٩) يَنْبُوا: من وني بني إذا تأنى.
- (١١٢٠) وشيك السعي: مقاربه وهيئته.
- (١١٢١) الشفقات: تارات الخوف وأطواره والوجل: الخوف أيضا.
- (١١٢٢) تشعبتهم: فرقتهم صروف الريب: جمع ريبة، وهي ما لا تكون النفس على ثقة من موافقته للحق.
- (١١٢٣) الأخياف: جمع خيف - بالفتح - وهو في الأصل: ما انحدر عن سفح الجبل، والمراد هنا سواقط الهمم.
- (١١٢٤) الوئني: مصدر وني - كتعب - أي: تأنى.
- (١١٢٥) الإهاب: جلد الحيوان.
- (١١٢٦) حافد: خفيف، سريع.
- (١١٢٧) كبس النهر والبئر: أي: طمهما بالتراب، وعلى هذا كان حق التعبير «كبس بما مور أمواج». ولكنه أقام الآلة مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل.
- (١١٢٨) المور: التحرك الشديد.
- (١١٢٩) المستفحلة: الهائجة التي يصعب التغلب عليها.
- (١١٣٠) زاخرة: مثلثة.
- (١١٣١) أو اذني: جمع آذي: وهو أعلى الموج.
- (١١٣٢) اصطفت الأشجار: اهتزت بالريح، والأبجاج: جمع ثبج - بالتحريك - وهو في الأصل ما بين الكاهل والظهر، استعارة لأعالي الموج، التي يقذف بعضها بعضا.
- (١١٣٣) الكلكل: في الأصل الصدر، استعارة لما لاقى الماء من الأرض.
- (١١٣٤) مستخذياً: منكسرا، مسترخيا.
- (١١٣٥) من «تمعكت الدابة»: تمرغت في التراب.
- (١١٣٦) اصطخاب: افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت.

- (١١٣٧) ساجيا: ساكتا.
- (١١٣٨) الْحَكْمَةُ: - محرّكة - ما أحاط بِحَنَكِي الفرس من لجامه، وفيها العذاران.
- (١١٣٩) مَدْحُوَّة: ميسوطة.
- (١١٤٠) البَأْو: الكبر، والزهو.
- (١١٤١) الغَلَوَاء: - بضم الغين وفتح اللام: النشاط وتجاوز الحد.
- (١١٤٢) كَعَمَ البَعِيرُ: - كمنع - شدّ فاه لفلان يعضّ أو يأكل، وما يشد به كعام - ككتاب.
- (١١٤٣) الكِطَّة: - بالكسر - ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام، ويراد بها هنا ما يشاهد في جري الماء من ثقل الاندفاع.
- (١١٤٤) التَّرْقُ والتَّرْقَان: الخفة والطيش والنزقات: الدفعات منه.
- (١١٤٥) لَبَدٌ: قام ووثب.
- (١١٤٦) الرِّيفَان: التبختر في المشية.
- (١١٤٧) أكنافها: نواحيها.
- (١١٤٨) البُدْخ: بمعنى الشَّمْخ، جمع شامخ وباذخ، أي: عال ورفيع.
- (١١٤٩) عَرَانين: جمع عرنين - بالكسر وهو ما صلب من عظم الأنف، والمراد أعالي الجبال.
- (١١٥٠) السَّهوب: جمع سهب - بالفتح - أي: الفلاة.
- (١١٥١) البيد: جمع بيداء، وهي الأرض الفلاة.
- (١١٥٢) الأَخَادِيد: جمع أخدود، وهي الحفر المستطيلة في الأرض، والمراد منها مجاري الأنهار.
- (١١٥٣) الجَلَامِيد: جمع جلمود، وهو الحجر الصلد.
- (١١٥٤) الشَّنَاخِيب: جمع شنخوب وهو رأس الجبل، والشَّم: الرفيعة.
- (١١٥٥) صَيَاخِيدها: جمع صيخود، وهو الصخرة الشديدة.
- (١١٥٦) المَيِّدان: - بالتحريك: الاضطراب.
- (١١٥٧) أَدِيمها: سطحها.
- (١١٥٨) التَغْلغل: المبالغة في الدخول.
- (١١٥٩) «مُتَسَرِّية»: أي: داخلة.
- (١١٦٠) الجَوِيَّات: جمع جوية، بمعنى الحفرة، والحياشيم: جمع خيشوم، وهو منفذ الأنف إلى الرأس.
- (١١٦١) ركوب الجبال أعناق السهول: استعلاؤها عليها، وأعناقها: سطوحها.
- (١١٦٢) جرائمها: المراد هنا ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية.
- (١١٦٣) مرافق البيت: ما يستعان به فيه، وما يحتاج إليه في التعيش.
- (١١٦٤) الأرض الجُرُز: - بضمّتين - التي تمر عليها مياه العيون فتنتبت.
- (١١٦٥) روابيها: مرتفعاتها.
- (١١٦٦) ذريعة: وسيلة.
- (١١٦٧) المَمَوَات من الأرض: ما لا يزرع.

- (١١٦٨) لُمَع: جمع لمعة - بضم اللام - وهي في الأصل القطعة من النبات مالت لليبس، استعارها لقطع السحاب للمشابهة في لونها وذهابها إلى الاضمحلال، لولا تأليف الله لها مع غيرها.
- (١١٦٩) الْقَنْع: جمع قزعة - محرّكة - وهي: القطعة من الغيم.
- (١١٧٠) تَمَخَّضت: تحركت تحركا شديدا كما يتحرك اللبن في السّقاء بالمخض.
- (١١٧١) جمع كَفّة - بضم الكاف - وهي الحاشية والطرف لكل شيء، أي: جوانبه.
- (١١٧٢) نامت النار: همدت، والوميض للمعان.
- (١١٧٣) الكَنْهُور: - كسفرجل - القطع العظيمة من السحاب، أو المتراكم منه. والتراب - كسحاب - الأبيض المتلاصق منه. أي: لم يهمد لمعان البرق في ركام هذا الغمام.
- (١١٧٤) سَحًا: متلاحقا متواصلًا.
- (١١٧٥) أَسْفَ الطائِر: دنا من الأرض، والهيدب - كجعفر - السّحاب المتدلي، أو ذيله.
- (١١٧٦) «تَمْرِيه»: من «مري الناقسة» أي: مسح على ضرعها ليحلب لبنها.
- (١١٧٧) الدَّرَر: - كعلل - جمع دَرّة - بالكسر - وهي اللبن.
- (١١٧٨) الأَهَاضِيْب: جمع أهضاب، وهو جمع هضبة - كضربة - وهي: المطرة.
- (١١٧٩) شَأْيِيْب: - جمع شويوب: وهو ما ينزل من المطر بشدة، وكأنما ينصبّ من جانب لا من أعلى.
- (١١٨٠) البَرْك: - بالفتح - في الأصل: ما يلي الأرض من جلد صدر البعير كالبركة. وبوانبها: تشبّهة بوان - على وزن فعال بكسر الفاء: وهو عمود الخيمة، والجمع بون - بالضم.
- (١١٨١) «وَبَعاع»: عطف على «برك» والبعاع - بالفتح - ثقل السحاب من الماء، وألقى السحاب بعاعه: أمطر كل ما فيه.
- (١١٨٢) العِبْءُ: الحمل.
- (١١٨٣) الهوامد من الأرض: ما لم يكن بها نبات.
- (١١٨٤) زُعْر: - بالضم - جمع أزعر، وهو الموضع القليل النبات. والأنثى زعراء.
- (١١٨٥) بَهَج: - كمنع - سرّ وأفرح.
- (١١٨٦) تَزْدَهِي: تعجب.
- (١١٨٧) رَيْط: جمع ريطة - بالفتح - وهي كل ثوب رقيق لَيّن.
- (١١٨٨) أزاهير: جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات.
- (١١٨٩) «سُمِطًا»: من «سمط الشيء» أي: علّق عليه السّموط، وهي الخيوط تنظم فيها القلادة.

- (١١٩٠) الأنوار: جمع نور - بفتح النون - وهو الزهر بالمعنى المعروف.
- (١١٩١) البلاغ: ما يتلغ به من القوت.
- (١١٩٢) جِبَلْتَه: خلقته.
- (١١٩٣) المقطع: النهاية التي ليس وراءها غاية.
- (١١٩٤) العَقَابِيل: الشدائد، جمع عقبولة - يضم العين - وأصل العقابيل قروح صغار تخرج بالشفة من آثار المرض، والفاقة: الفقر.
- (١١٩٥) الفُرَج: جمع فرجة، وهي التفصي من الهم.
- (١١٩٦) أتراح: جمع ترح - بالتحريك - وهو: الغم والهلاك.
- (١١٩٧) أسبابها: حبالها.
- (١١٩٨) خالجا: جاذبا لأشطانها جمع شطن - كسب - وهو: الحبل الطويل، شبه به الأعمار الطويلة.
- (١١٩٩) المرائر: جمع مريرة، وهو الحبل يفتل على أكثر من طاق، أو الشديد الفتل، والأقران: جمع قرن - بالتحريك - وهو الحبل يجمع به بعيران.
- (١٢٠٠) التَّخَافُت: المكاملة السرّية.
- (١٢٠١) رَجْمُ الظنون: ما يحظر على القلب أنه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان.
- (١٢٠٢) العُقْد: جمع عقدة، وهو ما يرتبط القلب بتصديقه، لا يصدق نقيضه، ولا يتوهمه، والعزيمات، جمع عزيمة، وهو
- ما يوجب البرهان الشرعيّ أو العقليّ تصديقه والعمل به.
- (١٢٠٣) مَسَارِق: جمع مسرق: مكان مسارقة النظر أو زمانها، أو البواعث عليها، أو من «فلان يسارق فلانا النظر» أي: ينتظر منه غفلة فينظر إليه، والإيماض: اللمعان، وهو أحق أن ينسب إلى العيون لا إلى الجفون.
- (١٢٠٤) ضَمُونْتَه: حوته، والأكسان: جمع كنّ - بالكسر - وهو كل ما يستتر فيه.
- (١٢٠٥) غَيَابَات الغيوب: أعماقها.
- (١٢٠٦) اسْتِرَاق الكلام: استماعه خفية.
- (١٢٠٧) المَصَاخِج: جمع مصاخ، وهو مكان الإصاححة، وهو ثقبه الأذن.
- (١٢٠٨) السَدْر: صغار النمل، ومصائفها: محل إقامتها في الصيف.
- (١٢٠٩) مَشَاتِيهَا: محل إقامتها في الشتاء.
- (١٢١٠) رَجْع الحنين: ترديده.
- (١٢١١) المُوَلَّهَات: الحزينات.
- (١٢١٢) الهمس: أخفى ما يكون من صوت القدم على الأرض.
- (١٢١٣) مُنْفَسِح الثمرة: مكان نمائها.
- (١٢١٤) السُّوَالِج: جمع وليجة، بمعنى البطانة الداخلية.
- (١٢١٥) الغُلْف: جمع غلاف، والأكمام جمع كمّ - بالكسر - وهو غطاء التّوار ووعاء الطَّلَع.

- (١٢١٦) مُنْقَمَعُ الوَحُوشِ: موضع انقماعها - أي: اختفائها.
- (١٢١٧) الغَيْرَانُ: جمع غار.
- (١٢١٨) سَوْقٌ: جمع ساق، وهو أسفل الشجرة تقوم عليه فروعها.
- (١٢١٩) الأُلْحِيَّةُ: جمع لحاء، وهو قشر الشجرة.
- (١٢٢٠) الأَفْنَانُ: الغصون.
- (١٢٢١) الأَمْشَاجُ: التَّطَفُ، جمع مشيج - مثل يتيم وأيتام - وأصله مأخوذ من «مشج» إذا خلط، لأنها مختلطة من جراثيم مختلفة، كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.
- (١٢٢٢) مَسَارِبُ الأَصْلَابِ: جمع مسرب، وهي: ما يتسرب المني فيها عند نزوله أو عند تكوُّنه.
- (١٢٢٣) سَفَّتِ الرِّيحُ التُّرابَ: ذرته أو حملته.
- (١٢٢٤) الأَعاصيرُ: جمع إعصار، وهي: ريح تثير السحاب أو تقوم على الأرض كالعمود.
- (١٢٢٥) تَعَفَوْ: تمحو.
- (١٢٢٦) الكُثْبَانُ: جمع كثيب، وهو التلّ.
- (١٢٢٧) الدَّرَا: جمع ذروة، وهي أعلى الشيء.
- (١٢٢٨) الشَّنَاخِيْبُ: رؤوس الجبال، واحدها شخوب أو شخوبية كعصفور وعصفورة.
- (١٢٢٩) الدِّيَاجِيرُ: جمع ديجور، وهو الظلمة.
- (١٢٣٠) أَوْعَبْتُهُ: جمعته.
- (١٢٣١) حَضَنْتُ عَلَيْهِ: ربّته فتولّد في حضنها، كالعنبر ونحوه.
- (١٢٣٢) سُدْفَةٌ: ظلمة.
- (١٢٣٣) دَرَزَ: طلع.
- (١٢٣٤) اعْتَقَبْتُ: تعاقبت وتوالت.
- (١٢٣٥) الأَطْبَاقُ: الأغطية، والدِّيَاجِيرُ: الظلمات.
- (١٢٣٦) سُوحَاتُ النُّورِ: درجاته وأطواره.
- (١٢٣٧) هَمَاهِمٌ: هموم، مجاز من الهمهمة، وهي: ترديد الصوت في الصدر من الهم.
- (١٢٣٨) قَرَارَتُهَا: مقرّها.
- (١٢٣٩) نُقَاعَةُ الدَّمِ: ما ينقع منه في أجزاء البدن.
- (١٢٤٠) العَارِضَةُ: هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله.
- (١٢٤١) اعْتَوَرْتُهُ: تداولته وتناولته.
- (١٢٤٢) مَثُوبَةٌ: ثواب وجزاء.
- (١٢٤٣) الحَلَّةُ: - بالفتح - الفقر.
- (١٢٤٤) المَنُّ: الإحسان.
- (١٢٤٥) لا تَثَبَّتْ عَلَيْهِ العُقُولُ: لا تصير له ولا تطبق احتماله.
- (١٢٤٦) أَعَامَتْ: غطّيت بالغييم.
- (١٢٤٧) المَحَجَّةُ: الطريق المستقيمة.
- (١٢٤٨) تَنَكَّرَتْ: تغيرت.
- (١٢٤٩) فَقَّأَتْهَا: قلعتها، تمثيل لتغلّبه عليها.

- (١٢٥٠) **الغَيْهَبُ**: الظلمة. وموجها: شمولها وامتدادها.
- (١٢٥١) **الْكَلْبُ**: - محرّكة - داء معروف يصيب الكلاب، فكل من عضّته أصيب به فجنّ ومات إن لم يبادر بالدواء.
- (١٢٥٢) **نَاعِقُهَا**: الداعي إليها، من نعق بغنمه صاح بها لتجتمع.
- (١٢٥٣) **المُنَاخُ**: - بضم الميم - محلّ البروك
- (١٢٥٤) **الْكِرَائَةُ**: جمع كريمة.
- (١٢٥٥) **الحَوَازِبُ**: جمع حازب، وهو: الأمر الشديد، حزيه الأمر إذا أصابه واشتدّ عليه.
- (١٢٥٦) **قَلَّصَتْ**: - بتشديد اللام - تبادت واستمرت.
- (١٢٥٧) **شَبَّهَتْ**: اشتبه فيها الحقّ بالباطل.
- (١٢٥٨) **الْحُطَّةُ**: - بالضم - الأمر «وعتت خطتها»: أي شمل أمرها لأنّها رئاسة عامة.
- (١٢٥٩) **النَّابُ**: الناقة المسنّة، والضروس السيئة الخلق تعضّ حالبها.
- (١٢٦٠) **تَعَدَّمُ**: من عذم الفرس: إذا أكل بجفاء أو عضّ.
- (١٢٦١) **تَزْبِنُ**: تضرب.
- (١٢٦٢) **دَرْهًا**: لبنها، والمراد خيرها.
- (١٢٦٣) **شَوْهَاءُ**: قبيحة المنظر.
- (١٢٦٤) **مَخَشِيَّةٌ**: مخوفة مرعبة.
- (١٢٦٥) **عَلِمَ**: دليل يهتدى به.
- (١٢٦٦) **الأديم**: الجلد، وتفريجه: سلخه.
- (١٢٦٧) **يَسُوْمُهُمْ حَسَنًا**: يوليهم ذلا.
- (١٢٦٨) **مُصْبِرَةٌ**: مملوءة إلى أصبارها - جمع صبر - بالضم والكسر - بمعنى الحرف: أي إلى رأسها.
- (١٢٦٩) **من أحلّس البعيرَ**: إذا ألبسه الحلس - بكسر الحاء - وهو كساء يوضع على ظهره تحت البردعة، أي لا يكسوهم إلا خوفا.
- (١٢٧٠) **الحِزْوَرُ**: الناقة المجزورة.
- (١٢٧١) **تَنَاسَخْتَهُمْ**: تناقلتهم.
- (١٢٧٢) **مَنَّبَت**: كمجلس: موضع النبات ينبت فيه.
- (١٢٧٣) **الأرُومات**: جمع أرومة: الأصل.
- (١٢٧٤) **المَغْرَسُ**: موضع الغرس.
- (١٢٧٥) **صَدَعٌ فَلَائًا**: قصده لكرمه.
- (١٢٧٦) **انتخب**: اختار واصطفى.
- (١٢٧٧) **عَثْرَتُهُ**: آل بيته، وعثرة الرجل: نسله ورهطه الأذنون.
- (١٢٧٨) **بَسَقَتْ**: ارتفعت.
- (١٢٧٩) **القَصْدُ**: الاستقامة.
- (١٢٨٠) **الفِئْرَةُ**: الزمان بين الرّسولين.
- (١٢٨١) **هَفْوَةٌ**: زلّة وانحراف من الناس عن العمل بما أمر الله على ألسنة الأنبياء السابقين.
- (١٢٨٢) **يريد بالأعلام** البيئة مواضع الطرق المبينة.
- (١٢٨٣) **نَهَجٌ**: واضح، قويم.
- (١٢٨٤) **مُسْتَعْتَبٌ**: - بفتح التائين - طلب العتي. أي: طلب الرضى من الله بالأعمال النافعة.

- (١٢٨٥) حَاطِبُونَ: جمع حاطب، وهو الذي يجمع الحطب، يقال لمن يجمع الصواب والخطأ: حاطب ليل.
- (١٢٨٦) اسْتَرْزَلْتَهُمْ: أدت إلى الزلزل والسقوط في المضار.
- (١٢٨٧) اسْتَحَقَّتْهُمْ: طيبتهم.
- (١٢٨٨) الْجَهْلَاءُ: وصف مبالغة للجهل.
- (١٢٨٩) الْمَمَاهِدُ: جمع ممد كمتعهد: ما يمهد أي يبسط فيه الفراش ونحوه.
- (١٢٩٠) الْأَزْمَةُ: كأئمة، جمع زمام. وانثناء الأزمة إليه كناية عن تحولها نحوه.
- (١٢٩١) الضَّغَائِنُ: الأحقاد.
- (١٢٩٢) جمع ثائرة، وهي: العداوة الواثبة بصاحبها على أخيه ليضربه إن لم يقتله.
- (١٢٩٣) الْمِرْصَادُ: الطريق يرصد بها.
- (١٢٩٤) الشَّجَا: ما يعترض في الخلق من عظم وغيره.
- (١٢٩٥) مَسَاغَ الرِّيقِ: ممّره من الخلق.
- (١٢٩٦) شُهُودٌ: - جمع شاهد - بمعنى الحاضر. وغيباب: جمع غائب.
- (١٢٩٧) قَالُوا: إن سبأ هو أبو عرب اليمن كان له عشرة أولاد، جعل منهم ستة يمينا له، وأربعة شمالا تشبيها لهم باليدين، ثم تفرق أولئك الأولاد أشدّ التفرق.
- (١٢٩٨) ظَهَرَ الْحَنِيَّةُ: القوس.
- (١٢٩٩) أَعْضَلٌ: استعصى واستصعب.
- (١٣٠٠) إِخَالٌ: أظنّ.
- (١٣٠١) حَمَسٌ: كفرح: اشتد والوغى: الحرب.
- (١٣٠٢) انفراج المرأة عن قبلها يكون عند الولادة أو عندما يشرع عليها سلاح. وفيه كناية عن العجز والدناءة في العمل.
- (١٣٠٣) اللَّقْطُ: أخذ الشيء من الأرض.
- (١٣٠٤) السَّمْتُ: - بالفتح - طريقهم أو حالهم أو قصدهم.
- (١٣٠٥) لَبَدٌ كَنْصَرٌ: أقام، أي: إن أقاموا فأقيموا.
- (١٣٠٦) شُعْنًا: جمع أشعث: وهو المغبر الرأس. والغبر جمع أغبر، والمراد أنهم كانوا متقشفين
- (١٣٠٧) الْمُرَاوِحَةُ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ: أن يعمل هذا مرة، وهذا مرة، وبين الرّجلين: أن يقوم على كل منهما مرة، وبين جباههم وخطوهم أن يضعوا الخدود مرة والجباه أخرى على الأرض خضوعا لله وسجودا.
- (١٣٠٨) رَكَبٌ: - جمع ركبة - موصل الساق من الرّجل بالفخذ. وإنما خص ركب المعزى ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة.
- (١٣٠٩) مَادُّوا: اضطربوا وارتعدوا.
- (١٣١٠) اسْتَحْلَالُ الْمُحَرَّمِ: استباحته.

- (١٣١١) **بِوْتِ الْمَدْرَ:** المبنية من طوب وحجر ونحوهما، وبيوت الوبر: الخيام.
- (١٣١٢) «نَبَا بِهِ سَوْءَ رَعِيهِمْ»: أصله من نبا به المنزل إذا لم يوافقته فارتحل عنه.
- (١٣١٣) **السَّفَرُ:** - بفتح فسكون - جماعة المسافرين.
- (١٣١٤) **أَمْوًا:** قصدوا.
- (١٢١٥) **المُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ:** يريد الذي يجري فرسه إلى غاية معلومة، أي مقدار من الجري يلزمه حتى يصل إلى غايته.
- (١٣١٦) **يَحْدُوهُ:** يسوقه.
- (١٣١٧) **نَفَادًا:** فناء.
- (١٣١٨) **مُزْدَجِرًا:** مصدر ميمي من ازدجر، ومعناه الارتداع والانزجار.
- (١٣١٩) «بِنَفْسِهِ يَجُودُ»: من جاد بنفسه إذا قارب أن يقضي نجه، كأنه يسخو بها ويسلمها إلى خالقها.
- (١٣٢٠) **المُسَاوَرَةُ:** الموائبة. كأنه يرى العمل القبيح - لبعده عن ملاءمة الطبع الإنساني بالفطرة الإلهية - ينفر لا من مقتطفه كما ينفر الوحش، فلا يصل إليه المغبون إلا بالوثبة عليه.
- (١٣٢١) **صَادِعًا:** فالقا به جدران الباطل فهادها.
- (١٣٢٢) **مَرَقًا:** خرج عن الدين.
- (١٣٢٣) **زَهَقًا:** اضمحلّ وهلك.
- (١٣٢٤) **مَكَيْثًا:** رزين في قوله، لا يبادر به من غير روية.
- (١٣٢٥) **بَطِيءُ الْقِيَامِ:** لا ينبعث للعمل بالطيش، وإنما يأخذ له عدة إتمامه.
- (١٣٢٦) **يَضُمُّ نَشْرُكُمُ:** يصل متفرقكم.
- (١٣٢٧) **المُتَوَجِّه:** المتوجه إلى الأمر، الطالب له، الساعي اليه.
- (١٣٢٨) **المُدْبِرُ:** من أدبرت حاله، واعترضته الخيبة في عمله وإن كان لم يزل طالبا له.
- (١٣٢٩) **قَائِمَتَاهُ:** رجلاه.
- (١٣٣٠) **خَوَى نَجْمًا:** غاب.
- (١٣٣١) **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ:** لا يحملنكم.
- (١٣٣٢) **شِقَاقِي:** مخالفتي وعصياني.
- (١٣٣٣) **لَا يَسْتَهْوِينَكُمْ:** لا يجعلنكم هائمين.
- (١٣٣٤) **لَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ:** لا ينظر بعضكم إلى بعض تغامزا.
- (١٣٣٥) **فَلَقَ الْحَبَّةَ:** شقها.
- (١٣٣٦) **بَرَأَ النَّسَمَةَ:** خلق الروح.
- (١٣٣٧) **ضَلِيلًا:** كشرير، شديد الضلال مبالغ في الإضلال.
- (١٣٣٨) **النَّعِيقُ:** صوت الراعي بغنمه.
- (١٣٣٩) **فَحَصَ بِرَأْيَاتِهِ:** من «فحص القطا التراب» إذا اتخذ فيه أفحوصا - بالضم - وهو مجثمه - أي المكان الذي يقيم فيه عندما

- يكون على الأرض، يريد أنه نصب له رايات
بجث لها في الأرض مراكز.
- (١٣٤٠) كُوفَان: هي الكوفة.
- (١٣٤١) فَغَرَ الفَمُّ: كمنع، انفتح. وفاغرتة:
هي فمه.
- (١٣٤٢) الشَّكِيمَة: الحديدية المعترضة في اللحام
في فم الدّآبة، ويعبر بقوتها عن شدة البأس
وصعوبة الانقياد.
- (١٣٤٣) كُلوَح الأيَام: عبوسها.
- (١٣٤٤) كُدُوَح الليالي: الكدوح جمع كدح -
بالفتح - وهو الخدش وأثر الجراحات.
- (١٣٤٥) يَنْعُه: بفتح الياء، ويجوز ضمها: حال
نضجه.
- (١٣٤٦) الشَّقَاشِقُ: جمع شقشقة، وهي شيء
كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج، وصوت
البعير بها عند إخراجها هدير.
- (١٣٤٧) بَوَارِقُه: سيفه ورماحه.
- (١٣٤٨) القاصِف: هو ما اشتدَّ صوته من
الرعد والريح وغيرهما.
- (١٣٤٩) العاصِف: ما اشتدَّ من الريح، والمراد
مزعجات الفتن.
- (١٣٥٠) «تلتفّ القرون بالقرون»: كناية عن
الاشتباك بين قواد الفتنة وبين أهل الحق كما
تشتبك الكباش بقرونها عند التّطاح.
- (١٣٥١) يُحْصَدُ القَائِمُ: ما بقي من الصلاح قائما
يحصد.
- (١٣٥٢) يُحْطَمُ المَحْصُودُ: ما كان قد حصد
يحطم ويهشم.
- (١٣٥٣) نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.
- (١٣٥٤) ألْجَمَهُمُ العرْقُ: سال منهم حتى بلغ إلى
موضع اللّجام من الدّآبة، وهو الفم.
- (١٣٥٥) رَجَفَتْ بهم الأرض: تحوّكت واضطربت.
- (١٣٥٦) قَطَعَ الليل: جمع قطع - بكسر القاف -
وهو الظلمة.
- (١٣٥٧) مَزْمُومَة مَرْحُولَة: تامة الأدوات كاملة
الآلات، كالناقة التي عليها زمامها ورحلها، قد
استعدت لأن تركب.
- (١٣٥٨) يَحْفَرُهَا: يحثها.
- (١٣٥٩) يَجْهَدُهَا: يحمل عليها في السير فوق
طاقتها.
- (١٣٦٠) الكَلْبُ: بفتح اللام، الشر والأذى والشدة
في كل شيء.
- (١٣٦١) السَلْبُ: - محرّكة - ما يأخذه القاتل من
ثياب المقتول وسلاحه في الحرب.
- (١٣٦٢) الرّهَجُ: - بالتحريك، وسكون الهاء -
الغبار.
- (١٣٦٣) الحَسَسُ: بفتح الحاء: الجلبة والأصوات
المختلطة.
- (١٣٦٤) الجوع الأَغْبَرُ: كناية عن المحل والجذب.

- (١٣٦٥) الصادفين: المعرضين.
- (١٣٦٦) الناوي: المقيم.
- (١٣٦٧) المُتْرَف: - بفتح الراء - المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع.
- (١٣٦٨) مَشُوب: مخلوط.
- (١٣٦٩) الجَلْد: الصلابة والقوة.
- (١٣٧٠) الوَهْن: - بسكون الهاء وتحريكها - الضَّعْف.
- (١٣٧١) الحَرْث: هنا كل ما يصنع ليثمر فائدة.
- (١٣٧٢) وَنَى فيه: تراخى فيه.
- (١٣٧٣) نُومَةٌ: - بضم ففتح - كثير النوم.
- (١٣٧٤) السُّرَى: - كالمهدى - السير في الليل.
- (١٣٧٥) المَسَاييح: جمع مسياح، فسره الشريف الرضي بالذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم.
- (١٣٧٦) المَذَابِيع: جمع مذبايع، فسره الشريف الرضي بالذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه عنها.
- (١٣٧٧) البُذُر: جمع بذور، فسره الشريف الرضي بالذي يكثر سفهه ويلغو منطقته.
- (١٣٧٨) يبتليكم: يمتحنكم، ليتبين الكاذب والمخلص من المريب، فتكون لله الحجة على خلقه.
- (١٣٧٩) يَحْسِرُ الحَسِيرُ: من «حسر البعير» - كضرب - إذا أعيا وكلّ.
- (١٣٨٠) الكَسِير: المكسور، وهو هنا الذي ضعف اعتقاده أو كلّت عزيمته فتراخى في السير على سبيل المؤمنين.
- (١٣٨١) استدارت رَحاهم: كناية عن وفرة أرزاقهم، فإن الرّحى إنما تدور على ما تطحنه من الحبّ. والرّحى: رحى الحرب يطحنون بها.
- (١٣٨٢) القَنَاة: الرمح. واستقامتها كناية عن صحة الأحوال وصلاحها.
- (١٣٨٣) «لَأَبْقِرَنَّ الباطل»: من البقر - وهو الشق - والمراد: لأشقن جوف الباطل بقهر أهله، فأنتزع الحق من أيدي المبطلين.
- (١٣٨٤) الشَّيْمَة: الخلق.
- (١٣٨٥) الدَّيْمَة: - بكسر الدال - المطر، يدوم في سكون. والمستمطر - بفتح الطاء - من يطلب منه المطر.
- (١٣٨٦) الأَخْلَاف: جمع خلف - بكسر الحاء وسكون اللام - حلمة ضرع الناقة.
- (١٣٨٧) الحِطَام: - ككتاب - ما يوضع في أنف البعير ليقاد به.
- (١٣٨٨) الوُضِين: بطن عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرجل كالحزام للستر.
- (١٣٨٩) السُّدُر: بالكسر، شجر التّبّق والمخضود: المقطوع شوكة.
- (١٣٩٠) شاغرة: خالية.
- (١٣٩١) امتاحوا: استقوا وانزعوا الماء لريّ عطشكم من عين صافية صفت من الكدر.
- (١٣٩٢) رُوِّقَتْ: صبّيت.

- (١٣٩٣) «شفا جُرْفُ هار»: شفا الشيء حرفه. والجرف - بضمين - ما تجرّفه السيول. والهارى - كالهائر - المتهدم أو المشرف على الانهدام.
- (١٣٩٤) الرَّذَى: الهلاك.
- (١٣٩٥) يُشْكِي: من أشكاه: إذا أزال شكواه.
- (١٣٩٦) الشَّجُو: الحاجة.
- (١٣٩٧) السُّهُمَانُ: - بضم السين - جمع سهم: بمعنى الحظ والنصيب. وإصدار السهمان إعادتها إلى أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيء.
- (١٣٩٨) التَّصْوِيح: التجفيف. وأصله: صَوَّح التَّبِت: إذا جفَّ أعلاه.
- (١٣٩٩) مُسْتَقَار: اسم مفعول بمعنى المصدر. والاستشارة طلب الثَّور وهو السطوع والظهور.
- (١٤٠٠) عَلَّقَهُ: - كعلمه - تعلق به.
- (١٤٠١) الجُنَّة: - بضم الجيم - الوقاية والصَّون.
- (١٤٠٢) أَبْلَجُ المَنَاهِج: أشد الطرق وضوحاً وأنورها.
- (١٤٠٣) الوَلَائِح: جمع وليجة: وهي الدخيلة والمذهب.
- (١٤٠٤) مُشْرِف: - بفتح الراء - من اشرف، والمراد به هنا المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شيء. ومنار الدين: دلائله من العمل الصالح.
- (١٤٠٥) الحَوَادِّ: جمع جادّة: وهي الطريق الواضح.
- (١٤٠٦) كَرِيم المِضْمَار: أي إذا سوبق سبق.
- (١٤٠٧) الحَلْبَسَة: خيل تجمع من كل صوب للنصرة، والإسلام جامعها يأتي إليه الكرائم والعتاق.
- (١٤٠٨) السُّبُقَة: - بالضم - جزء السابقين
- (١٤٠٩) أُوْرَى: أوقد.
- (١٤١٠) القَبَس: - بالتحريك - الشغلة من النار تقتبس من معظم النار. والقابس: آخذ النار من النار.
- (١٤١١) الحَابِس: من حبس ناقته وعقلها حيرة منه لا يدري كيف يهتدي فيقف عن السير. وأنار له علما: أي وضع له نارا في رأس جبل ليستنقذه من حيرته.
- (١٤١٢) بَعِثَكَ: مبعوثك.
- (١٤١٣) المُقَسِّم: - كمقعد ومنبر - النصيب والخط.
- (١٤١٤) التَّزْل: - بضمين - ما هيء للضيف لينزل عليه.
- (١٤١٥) السَّنَاء: - كسحاب - الرفعة.
- (١٤١٦) خَزَايَا: جمع خزيان، من «خزي» إذا خجل من قبيح ارتكبه.
- (١٤١٧) نَاكِبِينَ: عادلين عن طريق الحق.
- (١٤١٨) نَاكِبِينَ: ناقضين للعهد.
- (١٤١٩) الطَّعَام: كجراد - أوغاد الناس.

- (١٤٢٠) **لَهَامِيم**: جمع لهميم - بكسر اللام - وهو السابق الجواد من الخيل والناس.
- (١٤٢١) **الْيَافِيخ**: جمع يَأْفُوخ: وهو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع مؤخره.
- (١٤٢٢) **الْوَحَاوِح**: جمع وحوحة: صوت معه يحج يصدر عن المتألم والمراد: حرقة الغيظ.
- (١٤٢٣) **الْأَحْرَةُ**: - محرّكة - آخر الأمر.
- (١٤٢٤) **الْحَسَن**: - بفتح الحاء - القتل.
- (١٤٢٥) **الشَّجْر**: - كالضرب - الطعن.
- (١٤٢٦) **الهِيم**: - بكسر الهاء - الإبل العطاش.
- (١٤٢٧) **تُدَادُ**: تمنع.
- (١٤٢٨) المراد «بدوي الضمائر» ذوو القلوب والحواس البدائية.
- (١٤٢٩) **السِّتْرَات**: جمع سترة، ما يستر به، أيا كان.
- (١٤٣٠) **المِشْكَاة**: كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح.
- (١٤٣١) **الدَّوَابَّة**: الناصية، أو منبتها من الرأس.
- (١٤٣٢) **البَطْحَاء**: ما بين أخشبي مكة، كانت تسكنه قبائل من قريش، ويقال لهم قريش البطاح.
- (١٤٣٣) **مَوَاسِمُهُ**: جمع ميسم - بكسر الميم - وهو المكواة، يجمع على مواسم ومياسم.
- (١٤٣٤) **انجَابَتْ**: من قولهم: انجابت الناقة، إذا مدت عنقها للحلب.
- (١٤٣٥) **خَابَطَهَا**: السائر عليها.
- (١٤٣٦) **قامت على قُطْبِهَا**: تمثيل لانتظام أمرها واستحكام قوتها.
- (١٤٣٧) **شُعَب**: جمع شعبة: وهو الفرع.
- (١٤٣٨) **تَكِيلِكُمْ**: أي تأخذكم للهلاك جملة كما يأخذ الكيال ما يكيّله من الحب.
- (١٤٣٩) **تَخْبِطِكُمْ**: من «خبط الشجرة» ضربها بالعصي ليتناثر ورقها، أو من خبط البعير بيده الأرض أي ضربها. وعبرّ بالساع ليفيد استطالتها عليهم، وتناولها لقربهم وبعيدهم.
- (١٤٤٠) **الثَّفَالَة**: - بالضم - كالثقل والثافل: هو ما استقرّ تحت الشيء من كدرة. وثفالة القدر: ما يبقى في قعره من عكارة. والمراد الأردال والسفلة.
- (١٤٤١) **التَّنْفَاضَة**: ما يسقط بالنفذ. والعكم - بالكسر - العدل بالكسر أيضا، ونمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها. والمراد ما يبقى بعد تفريغها في خلال نسيجه فينفذ لينظف.
- (١٤٤٢) **العَرْك**: شديد الدلك. وعركة حگه حتى عفاه. والأديم: الجلد.
- (١٤٤٣) **الحَصِيد**: المحصود.
- (١٤٤٤) **البَطِينَة**: السمينة.

- (١٤٤٥) الرَّيَّانِي: - بتشديد الباء - المتأله العارف بالله عز وجل.
- (١٤٤٦) هتف بكم: صاح بكم.
- (١٤٤٧) الرائد: من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء، ويتعرف سهولة الوصول إليها من صعوبته.
- (١٤٤٨) قرف الصمغة: قشرها. وخص هذا بالذكر لأن الصمغة إذا قشرت لا يبقى لها أثر.
- (١٤٤٩) الفنيق: الفحل من الإبل.
- (١٤٥٠) كُطُوم: إمساك وسكون.
- (١٤٥١) كان الولد غيظاً: يغيط والده لشبويه على العقوق.
- (١٤٥٢) القَبِيطُ: شدة الحر: والمراد بكون المطر قيظاً عدم فائدته.
- (١٤٥٣) تغيض: من «غاض الماء» إذا غار في الأرض وحقّت ينابيعه.
- (١٤٥٤) لا يُفْلِتُكَ: لا ينفلت منك
- (١٤٥٥) المَهِين: الحقير، يريد النطفة.
- (١٤٥٦) المَتُون: الدهر. والرّيب: صرفه. أي لم تفرّقهم صروف الزمان.
- (١٤٥٧) زَرَى عليه: - كرمى - عابه.
- (١٤٥٨) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة، ويتعيّن الأول بإضافة الحسن اليه. أي ما عبدوك إلا شكرا لنعمتك عليهم.
- (١٤٥٩) المَأْدُبَةُ: بضم الدال وفتحها: ما يصنع من الطعام للمدعوّين في عرس ونحوه، والمراد منها هنا نعيم الجنة.
- (١٤٦٠) أَعْشَاه: أعماه.
- (١٤٦١) على الغيرة: بكسر الغين - بغتة وعلى غفلة.
- (١٤٦٢) وُلُوجاً: دخولا.
- (١٤٦٣) أَعْمَضَ: لم يفرّق بين حلال وحرام، كأنه أغمض عينيه فلا يميّز.
- (١٤٦٤) تَبِعَاتُهَا: - بفتح فكسر - ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها، وما يجاسبه به الله من منع حقه منها وتخطّي حدود شرعه في جمعها.
- (١٤٦٥) المَهْنَأُ: ما أتاك من خير بلا مشقة
- (١٤٦٦) العِبء: الحمل والثقل.
- (١٤٦٧) غَلِقَتْ رَهُونُهُ: استحقتّها مرتبتها، وأعوزته القدرة على تحليصها، كناية عن تعذّر الخلاص.
- (١٤٦٨) أَصْحَرَ له: من «أصحر» إذا برز في الصحراء، أي على ما ظهر له وانكشف من أمره.
- (١٤٦٩) «خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ»: شارك السمع اللسان في العجز عن أداء وظيفته.
- (١٤٧٠) التَّيْطَاطُ: التصاقا به.
- (١٤٧١) زَوَّرْتَهُ: زيارته.
- (١٤٧٢) أمادها: حركها على غير انتظام.
- (١٤٧٣) فَطَرَهَا: صدعها.
- (١٤٧٤) إِخْلَاقُهُم: من قولهم: «ثوب خلق، وثياب أخلاق»، والمراد أن البلى يشملهم كما يشمل الثياب البالية.

- (١٤٧٥) لا تَنْوِيهِمُ الْأَفْرَاعَ: جمع فرع، بمعنى الخوف. تنويهم: تتناهم.
- (١٤٧٦) أَشْخَصَه: أزعجه.
- (١٤٧٧) السَّرْبَالُ: القميص والقطران معروف.
- (١٤٧٨) المَقْطَعَاتُ: كل ثوب يقطع كالقميص والجبّة ونحوها، بخلاف ما لا يقطع كالإزار والرداء.
- (١٤٧٩) عَبَّرَ «بِالْكَلْبِ»: - محرّكا عن هيجانها.
- (١٤٨٠) اللَّجَبُ: الصوت المرتفع.
- (١٤٨١) اللَّصِيفُ: أشدّ الصوت.
- (١٤٨٢) كُبُولُ: جمع كبل - بفتح فسكون - القيد. وتفصم: تنقطع.
- (١٤٨٣) رَوَّاهَا: قبضها.
- (١٤٨٤) الرِّيَاشُ: اللباس الفاخر.
- (١٤٨٥) مُغْدِرًا: مبيّنا لله حجة تقوم مقام العذر في عقابهم إن خالفوا أمره.
- (١٤٨٦) مُخْتَلَفُ الملائكة: - بفتح اللام - محل اختلافهم أي ورود واحد منهم بعد الآخر، فيكون الثاني كأنه خلف للأول، وهكذا.
- (١٤٨٧) رَحَضَهُ: - كمنعه - غسله.
- (١٤٨٨) مَنَسَأَةُ: مطال فيه ومزيد.
- (١٤٨٩) أَلْوَمٌ: أشد لوما لنفسه، لأنه لا يجد عذرا يقبل أو يرد.
- (١٤٩٠) الحَبْرَةُ: - بالفتح - السرور والنعمة.
- (١٤٩١) حَائِلَةٌ: متغيّرة.
- (١٤٩٢) نَافِذَةٌ: فانية.
- (١٤٩٣) بائدة: هالكة.
- (١٤٩٤) غَوَالَةٌ: مهلكة.
- (١٤٩٥) الهَشِيمُ: النبت اليابس المكسّر.
- (١٤٩٦) العَبْرَةُ: - بالفتح - الدمعة قبل أن تفيض.
- (١٤٩٧) كنى «بالطن» عن الإقبال.
- (١٤٩٨) كنى «بالظهر» عن الإدبار.
- (١٤٩٩) الطَّلُ: المطر الخفيف. وطلّته السماء: أمطرته مطرا قليلا.
- (١٥٠٠) الدَّيْمَةُ: مطر يدوم في سكون، لا رعد ولا برق معه.
- (١٥٠١) الرِّخَاءُ: السّعة.
- (١٥٠٢) هَتَّتَ المُنْزَنُ: انصبت.
- (١٥٠٣) أَوْسَى: صار كثير الوباء، والوباء هو المعروف بالريح الأصفر.
- (١٥٠٤) الغَضَارَةُ: النعمة والسّعة.
- (١٥٠٥) الرِّعْبُ: - بالتحريك - الرغبة والمرغوب.
- (١٥٠٦) أَرْهَقْتَهُ التَّعَبُ: أحقته به.
- (١٥٠٧) القَوَادِمُ: جمع قادمة، الواحدة من أربع أو عشر ريشات في مقدّم جناح الطائر، وهي القوادم، والعشر التي تحتها هي الخوافي.
- (١٥٠٨) يُؤْبِقُهُ: يهلكه.
- (١٥٠٩) أُبْهَةٌ: - بضم فتشديد - عظمة.
- (١٥١٠) النَّحْوَةُ: بفتح النون - الافتخار.
- (١٥١١) دُؤْلُ: - بضم الدال وفتح الواو المشددة - المتحوّل.
- (١٥١٢) رَقِقُ: - بفتح فكسر - كدر.

- (١٥١٣) أجاج: شديد الملوحة.
- (١٥١٤) الصَّبر: - ككتف - عصارة شجر مرّ.
- (١٥١٥) سِمام: جمع سم، مثلث السنين وهو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه.
- (١٥١٦) رِمام: جمع رمة بالضم: وهي القطعة البالية من الحبل.
- (١٥١٧) مؤفُورها: ماكثر منها. مصاب بالنكبة، وهي المصيبة: أي في معرض لذلك.
- (١٥١٨) مَحْرُوب: من «حره حريا» - بالتحريك - إذا سلب ماله.
- (١٥١٩) ظهر قاطع: راحلة تركب لقطع الطريق.
- (١٥٢٠) الفُدْيَة: الفداء.
- (١٥٢١) اَزْهَقْتَهُمْ: غشيتهم، القوادح، جمع قادح، وهو أكال - كركام - يقع في الشجر والأسنان.
- (١٥٢٢) أَوْهَقْتَهُمْ: جعلتهم في الوهق - بفتح الهاء - وهو جبل كالطول والقوارع: الخن والدواهي.
- (١٥٢٣) ضَعَضَتْهُمْ: ذللتهم.
- (١٥٢٤) عَفَّرْتَهُمْ: كبتهم على مناخرهم في العفر، وهو التراب.
- (١٥٢٥) المَنَاسِم: جمع منسم، وهو مقدم خفّ البعير، أو الخفّ نفسه.
- (١٥٢٦) دان لها: خضع.
- (١٥٢٧) أخلد لها: ركن إليها.
- (١٥٢٨) السَّعَب: - بالتحريك - الجوع.
- (١٩٢٩) الصَّنَك: الضيق.
- (١٥٣٠) لا يُدْعُونَ رُكباناً: لا يقال لهم ركبان: جمع راكب، لأن الراكب من يكون مختاراً، وله التصرف في مركوبه.
- (١٥٣١) الأجداث: القبور.
- (١٥٣٢) الصَّفِيح: وجه كل شيء عريض، والمراد وجه الأرض.
- (١٥٣٣) الأجنان: جمع جنن - بالتحريك - وهو القبر.
- (١٥٣٤) الرُّفَات: العظام المندقة المحطومة.
- (١٥٣٥) جيدوا: - بالبناء للمجهول - مطروا.
- (١٩٣٦) «لا يُحْشَى فَجْعُهُمْ»: لا تخاف منهم أن يفجعوك بضرر.
- (١٥٣٧) يَلِجُ: يدخل.
- (١٥٣٨) القُلعة: - بضم القاف وسكون اللام - ليست بمستوطنة.
- (١٥٣٩) النُّجعة: - بضم النون - طلب الكالأ في موضعه، أي ليست محطّ الرحال ولا مبلغ الآمال.
- (١٥٤٠) عَتِيد: حاضر.
- (١٥٤١) اغْتَبَطُوا: بالبناء للمجهول، غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق.
- (١٥٤٢) زُوِيَ: من «زواد»: إذا نجاه.
- (١٥٤٣) عَبَّر: «باللغة» عن الإقرار باللسان مع ركون القلب إلى مخالفته.
- (١٥٤٤) البِطاء: - بكسر الباء - جمع بطيئة.
- (١٥٤٥) السَّرَاع: جمع سريعة.

- (١٥٤٦) **غَيْرُ مُعَادِرٍ**: غير تارك شيئاً إلا أحاط به.
- (١٥٤٧) **وَعَاها**: حفظها وفهمها.
- (١٥٤٨) **حَمَى الشَّيْءَ**: منعه، أي منعتهم ارتكاب محرّماته.
- (١٥٤٩) **الهِوَاَجِر**: جمع هاجرة، شدة حرّ النهار، وقد أظمعت هذه الهواجر بالصيام.
- (١٥٥٠) **التَّصَبَّ**: التعب.
- (١٥٥١) **«الدَّهْرُ مُوتِرٌ قَوْسَهُ»**: شبّهه بمن أوتر قوسه ليرمي بها أبناءه.
- (١٥٥٢) **تَوْسِي**: تداوي، من «أسوت الجراح». داويته.
- (١٥٥٣) **لا يَنْقَعُ**: لا يشتفي من العطش بالشرب.
- (١٥٥٤) **غَيْرُهَا**: - بكسر الغين وفتح الراء - تقلباً.
- (١٥٥٥) **«ليس ذلك إلا نعيماً زَلَّ»**: من «زَلَّ فلان زليلاً وزلولا» إذا مرّ سريعاً والمراد: انتقل.
- (١٥٥٦) **أَضْحَى**: برز للشمس، والفيء: الظلّ بعد الزوال، أو مطلقاً.
- (١٥٥٧) **«لا جاء يُرَدِّدُ»**: الجائي يريد به الموت.
- (١٥٥٨) **دَخِلَ**: - كفرح - خالطه فساد الأوهام.
- (١٥٥٩) **انصاحت**: حفت أعالي بقولها ويست من الجذب. وهذا أنسب من تفسير الرضيّ في آخر الدعاء.
- (١٥٦٠) **هَامَت**: نذت وذهبت على وجوهها من شدة الحبل. وهذا أنسب من تفسير الهيام بالعطش كما يقول الرضيّ في آخر الدعاء.
- (١٥٦١) **مَرَابِضُ**: جمع مريض، بكسر الباء، وهو ميرك الغنم.
- (١٥٦٢) **عَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالِي**: صاحت بأعلى صوتها.
- (١٥٦٣) **الآتَةَ**: الشاة.
- (١٥٦٤) **الحائنة**: الناقه.
- (١٥٦٥) **مَوَالِجِها**: مداخلها في المرائب.
- (١٥٦٦) **مَخَائِلُ**: جمع مخيلة - كمصيبة - هي السحابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر. والجود - بفتح الجيم المطر.
- (١٥٦٧) **المُبْتَسِيسُ**: الذي مسته البأساء والضراء، والبلاغ: الكفاية.
- (١٥٦٨) **السَّوَامُ**: جمع سائمة، وهي البهيمة الراعية من الإبل ونحوها.
- (١٥٦٩) **انْبَعَقَ الْمُزْنُ**: انفرج عن المطر كأنما هو حيّ، انشقت بطنه فنزل ما فيها.
- (١٥٧٠) **أَغْدَقَ المَطْرُ**: كثر ماؤه.
- (١٥٧١) **المُوتِقُ**: من «أتقني» إذا أعجبني، أو من «أتقه» إذا سرّه وأفرحه.
- (١٥٧٢) **سَحَاً**: صبّاً، والوابل: الشديد من المطر الضخم القطر.
- (١٥٧٣) **المَرِيعةُ**: - بفتح الميم - الخصبية.

- (١٥٧٤) زَاكِيًا: ناميا.
- (١٥٧٥) ثَامِرًا: مثمرا، آتيا بالثمر.
- (١٥٧٦) النَّجَاد: - جمع النجد - ما ارتفع من الأرض.
- (١٥٧٧) الوَهَاد: - جمع الوهدة - ما انخفض من الأرض.
- (١٥٧٨) الْجَنَاب: الناحية.
- (١٥٧٩) الْفَاصِيَة: البعيدة عنا من أطراف بلادنا في مقابلة جنابنا.
- (١٥٨٠) ضَاحِيَة الْمَاء: التي تشرب ضحي، والضَوَاحِي: جمعها.
- (١٥٨١) الْمُزْمِلَة: بصيغة الفاعل: الفقيرة
- (١٥٨٢) مُخْضِلَة: من «أخضله» إذا بلّه.
- (١٥٨٣) الْوُدُق: المطر.
- (١٥٨٤) يَخْفِز: يدفع.
- (١٥٨٥) الْبَرَق الْخُلْب: ما يطمعك في المطر ولا مطر معه.
- (١٥٨٦) الْجَهَام: بفتح الجيم - السحاب الذي لا مطر فيه. والعارض: ما يعرض في الأفق من السحاب:
- (١٥٨٧) الرِّبَاب: السحاب الأبيض. والقرع من الرِّبَاب فسره الرُّضِي بالقطع الصغيرة المتفرقة من السحاب.
- (١٥٨٨) الذَّهَاب: - بكسر الذال - جمع ذهبية - بكسر الذال أيضا: الأمطار القليلة أو اللبنة، كما قال الشريف في تفسيرها.
- (١٥٨٩) الْمُسْتِنُون: المقحطون.
- (١٥٩٠) وَاِن: متباييء متناقل.
- (١٥٩١) وَاهِن: ضعيف.
- (١٥٩٢) الْمُعَدَّر: من يعتذر ولا يثبت له عذر.
- (١٥٩٣) الصَّعْدَات: - بضمّتين - جمع صعيد بمعنى الطريق، أي: لتركتم منازلهم وهمتم في الطُّرُق من شدة الخوف.
- (١٥٩٤) الْإِلْتِدَام: ضرب النساء صدورهن أو وجوههن للنباح.
- (١٥٩٥) الْخَالِف: من تتركه في أهلك ومالك، إذا خرجت لسفر أو حرب.
- (١٥٩٦) هَمَّتْهُ: حزنته وشغلته.
- (١٥٩٧) مِيَامِين: - جمع ميمون - مبارك.
- (١٥٩٨) مَرَاجِيح: أي حلماء، من «رجح» إذا ثقل ومال بغيره والمراد الرِّزَانَة.
- (١٥٩٩) مَقَاوِيل: جمع مقوال، من يحسن القول.
- (١٦٠٠) مَتَارِيك: جمع متراك المبالغ في الترك.
- (١٦٠١) الْقُدُم: - بضمّتين - المضىّ أمام، أي سابقين.
- (١٦٠٢) الْوَجِيف: ضرب من سير الخيل والإبل. وأوجف خيله. سيرها بهذا النوع، والمراد السرعة.
- (١٦٠٣) الْمَحَجَّة: الطريق المستقيمة.
- (١٦٠٤) «الكرامة الباردة»: من قولهم «عيش بارد»: أي هنيء.
- (١٦٠٥) السَّدْيَال: الطويل القد، الطويل السَّدْيَال، المتبختر في مشيته.

- (١٦٢٦) كَرُمُ الشَّيْءِ: كحسَن يحسَن أي عَزَّ ونفس.
- (١٦٢٧) الجُنَن: - بضم ففتح - جمع جَنَّة بالضم، وهي الوقاية.
- (١٦٢٨) البأس: الشدة.
- (١٦٢٩) بطانة الرجل: خواصّه وأصحاب سرّه.
- (١٦٣٠) سَدَدَه: وقفه للسداد.
- (١٦٣١) القِدْح: - بكسر القاف - السهم قبل أن يراش وينصل.
- (١٦٣٢) الخَفِير: الكنانة توضع فيها السهام.
- (١٦٣٣) اسْتَحَارَ: تردّد واضطرب.
- (١٦٣٤) الثَّغَال: - بكسر الثاء - جلد ييسط ويوضع الرّحاً فوقه فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق.
- (١٦٣٥) حُمّ: قَدَّر.
- (١٦٣٦) قَرَبَتْ رَكابِي: حزمت إبلي وأحضرتها للركوب.
- (١٦٣٧) شَخَصْتُ: بعدت عنكم وتخلّيت عن أمر الخلافة.
- (١٦٣٨) العَنَاء: - بالفتح والمد - النفع.
- (١٦٣٩) «الهالك»: هنا: الذي حَتَمَ هلاكه لتمكّن الفساد من طبعه وجبَلْتَه.
- (١٦٤٠) العِدَات: - جمع عدة - بمعنى الوعد.
- (١٦٤١) قاصدة: مستقيمة.
- (١٦٤٢) عازِيُه: غائبه.
- (١٦٤٣) عَوَزَ الشَّيْءُ: - كفرح - أي لم يوجد.
- (١٦٤٤) الصَّدِيد: ماء الجرح الرقيق، والحميم.
- (١٦٤٥) اللسان الصالح: الذّكر الحسن.
- (١٦٢٦) يريِد: «بالعُدة»: ما حصل عليه التعاقد.
- (١٦٢٧) الضَّلَع: - بفتح الضاد وتسكين اللام - الميل. وأصل المثل: «لا تنقش الشوكة بالشوكة، فان ضلعها معها» يضرب للرجل يخاصم آخر ويستعين عليه بمن هو من قرابته أو أهل مشربه. ونقش الشوكة: إخراجها من العضو تدخل فيه.
- (١٦٢٨) الدَّاء الدَّويّ: بفتح فكسر - المؤلم الشديد. وقد وصف بما هو من لفظه.
- (١٦٢٩) كَلَّتْ: ضعفت. والتزعة: جمع نازع.
- (١٦٣٠) الأشْطَان: جمع شطن، وهو الجبل. والرّكبيّ: جمع ركيّة، وهي البئر.
- (١٦٣١) اللِّقَاح: جمع لقوح، وهي الناقة. وولها إلى أولادها: فرعا إليها إذا فارقتها.
- (١٦٣٢) «لا تُبَشِّرُون بالأحياء»: إذا قيل لهم: نجأ فلان فبقي حياء لا يفرحون، لأن أفضل الحياة عندهم الموت في سبيل الحق.
- (١٦٣٣) «لا يُعزّون عن الموتى»: لا يجزنون إذا قيل لهم: مات فلان، فان الموت عندهم حياة السعادة الأبدية.
- (١٦٣٤) «مُرّه العيون»: جمع أمره، وهو على صيغة أفعل الذي يجمع على فعل، كأحمر وحمر، مأخوذ من «مرهت عينه» إذا فسدت أو ابيضّت حماليقها.

- (١٦٣٥) حُمَصُ البَطُونِ: ضوامرها.
- (١٦٣٦) ذُبِلَتْ شَفْتُهُ: جفَّت وبيست لذهاب الرِّيق.
- (١٦٣٧) يُسْتَيِّ: يسهّل.
- (١٦٣٨) فَاصِدِفُوا: فأعرضوا.
- (١٦٣٩) نَزَغَاتِهِ: وساوسه.
- (١٦٤٠) اَعْقَلُواها: احبسوها على أنفسكم لا تتركوها فتضيع منكم.
- (١٦٤١) المراد من الخَصْلَةِ: - بفتح الخاء - هنا الوسيلة.
- (١٦٤٢) لَمْ شَعْنَهُ: جمع أمره.
- (١٦٤٣) نتداني بها: تتقارب إلى ما بقي بيننا من علائق الارتباط.
- (١٦٤٤) رَبَاطَةُ الجَاشِ: قوة القلب عند لقاء الأعداء.
- (١٦٤٥) النَّشَلُ: الجبن والضعف.
- (١٦٤٦) فَلْيُدَبِّ: فليدفع.
- (١٦٤٧) النَّجْدَةُ: - بالفتح - الشجاعة.
- (١٦٤٨) كَشِيشِ الضَّبَابِ: هو احتكاك جلودها عند ازدحامها. والضَّبَاب بكسر الضاد - جمع ضَبٍّ، وهو الحيوان المعروف.
- (١٦٤٩) تَلَوَّمٌ: توقّف وتباطأ.
- (١٦٥٠) الدَّارِعُ: لا بس الدَّرع.
- (١٦٥١) الحَاسِرُ: من لا درع له.
- (١٦٥٢) أَنبَى: صيغة أفعال التفضيل من «نبا السيف» إذا دفعته الصلابة من موقعه فلم يقطع.
- (١٦٥٣) الهَامُ: جمع هامة، وهي الرأس.
- (١٦٥٤) التَّوْأُوا: انعطفوا وأميلوا جانبكم لتزلق الرماح ولا تنفذ فيكم أسننتها.
- (١٦٥٥) أَمْوَرٌ: أي أشدّ فعلا للمور، وهو الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ.
- (١٦٥٦) الدِّمَارُ: بكسر الدال، ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه.
- (١٦٥٧) حَقَائِقُ: جمع حاقّة، وهي النازلة الثابتة.
- (١٦٥٨) يَحْقُونُ بالرَّايَاتِ: أي يستديرون حولها.
- (١٦٥٩) يَكْتَفُونُها: يحيطون بها.
- (١٦٦٠) حِقَافِئِها: جانبها.
- (١٦٦١) «أَجْزَأُ أَمْرُؤَ قِرْنَهُ»: فعل ماض في معنى الأمر، أي: فليكف كلّ منكم قرنه أي كفؤه، فيقتله.
- (١٦٦٢) «لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ لِأَخِيهِ»: لم يترك خصمه إلى أخيه فيجتمع على أخيه خصمان فيغلبانه ثم ينقلبان عليه فيهلكانه.
- (١٦٦٣) لَهَا مِيمٌ: جمع لهميم - بالكسر - الجواد السابق من الإنسان والخيّل.
- (١٦٦٤) مَوْجِدَتُهُ: غضبه.
- (١٦٦٥) العَوَالِي: الرماح.
- (١٦٦٦) تُبْلَى: تمتحن.
- (١٦٦٧) أُبْسَلَهُ: أسلمه للهلكة.

- (١٦٦٨) **دِرَاكٌ**: - ككتاب - متتابع متوال في أبدأهم أبواباً يمرّ فيها النسيم.
- (١٦٦٩) **يُنْدِرُهَا**: - كيهلكها - أي يسقطها.
- (١٦٧٠) **الْمَنَاسِرُ**: جمع منسر - كمجلس - القطعة من الجيش تكون أمام الجيش الأعظم.
- (١٦٧١) **الْكُنَائِبُ**: جمع كنيبة، من المئة إلى الألف.
- (١٦٧٢) **الْحَلَائِبُ**: جمع حلبة، الجماعة من الخيل تجتمع من كل صوب للنصرة.
- (١٦٧٣) **دَعَقَ الطَّرِيقَ**: - كمنع - وطئه في شدة وقوة. ودعق الغارة: بثّها.
- (١٦٧٤) **أَعْنَانُ الشَّيْءِ**: أطرافه.
- (١٦٧٥) **الْمَسَارِبُ**: المذاهب للرعي.
- (١٦٧٦) **دَقْنَا المَصْحَفَ**: جانباه اللذان يكتفانه.
- (١٦٧٧) **الْأَكْظَامُ**: جمع كظم - محرّكة - مخرج النفس. والأخذ بالأكظام: المضايقة والاشتداد بسلب المهلة.
- (١٦٧٨) **كَرَّثَهُ**: - كنصره وضره - اشتد عليه الغمّ.
- (١٦٧٩) **مُوزَعِينَ**: من «أوزعه»: أي أغراه، وأصله بمعنى ألهم.
- (١٦٨٠) **لَا يَعْدِلُونَ بِهِ**: أي لا يستبدلونّه بالعدل.
- (١٦٨١) **نُكِبَ**: جمع ناكب: الحائد عن الطريق.
- (١٦٨٢) **«مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ»**: أي لستم عروة وثيقة يستمسك بها.
- (١٦٨٣) **زَافِرَةُ الرَّجُلِ**: أنصاره وأعوانه.
- (١٦٨٤) **الْحُشَّاشُ**: جمع حاشّ، من «حشّ التّار» إذا أوقدها. والمراد: «لبئس الموقدون لنار الحرب أنتم».
- (١٦٨٥) **بَرَحًا**: - بفتح الباء - شرّ أو شدة.
- (١٦٨٦) **يَوْمَ النِّدَاءِ**: يوم الدعوة إلى الحرب.
- (١٦٨٧) **يَوْمَ التَّجَاءِ**: يوم العتاب على التقصير. وأصل النجاء: الإفضاء بالسر والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر.
- (١٦٨٨) **«لَا أُطَوِّرُ بِهِ»**: من «طار يطور» إذا حام حول الشيء، أي: لا أمرّ به ولا أقاربه.
- (١٦٨٩) **مَا سَمَرَ سَمِيرًا**: أي مدى الدهر.
- (١٦٩٠) **أَمٌّ**: قصد.
- (١٦٩١) **خَلْدَيْنٌ**: صديق.
- (١٦٩٢) **«ضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ»**: سلك به في بادية ضلالته.
- (١٦٩٣) **الشُّعَارُ**: علامة القوم في الحرب والسفر، وهو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضاً.
- (١٦٩٤) **البُّجْرُ**: بضم الباء: الشر والأمر العظيم.
- (١٦٩٥) **خَتَلْتَكُمْ**: خدعتكم. والتلبيس: خلط الأمر وتشبيبه حتى لا يعرف.
- (١٦٩٦) **الصَّمْدُ**: القصد.

- (١٦٩٧) **الملاحم**: جمع ملحمة، وهي الوقعة العظيمة.
- (١٦٩٨) **اللَّجَب**: الصياح.
- (١٦٩٩) **اللَّجُم**: جمع لجام. وقعقتها ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل.
- (١٧٠٠) **الْحَمْحَمَة**: صوت البرذون عند الشعير.
- (١٧٠١) **سِكْكَ**: جمع سَكَّة: الطريق المستوي.
- (١٧٠٢) **أجنحة الدَّور**: رواشنها. وقيل: إن الجناح والرَّوشن يشتركان في إخراج الخشب من حائط الدار إلى الطريق بحيث لا يصل إلى جدار آخر يقابله، وإلا فهو الساباط، ويختلفان في أن الجناح توضع له أعمدة من الطريق بخلاف الرَّوشن.
- (١٧٠٣) **الخراطيم**: الميازيب تطلّى بالقار.
- (١٧٠٤) **المَجَانَّ المَطْرَقَة**: النعال التي ألزق بها الطَّرَاق - ككتاب - وهو جلد يقوَّر على مقدار الترس ثم يلزق به.
- (١٧٠٥) **السَّرْق**: - بالتحريك - شقق الحرير الأبيض.
- (١٧٠٦) **«يَعْتَبِقُونَ الخيلَ العِتَاقَ»**: يجبسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم.
- (١٧٠٧) **استحرار القتل**: اشتداده.
- (١٧٠٨) **تَضَطَّم**: هو افتعال من الضمّ، أي وتنضمّ عليه جوانحي.
- والجوانح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر. وانضمامها عليه اشتمالها على قلب يعيها.
- (١٧٠٩) **أَثْوِيَاء**: جمع ثويّ - كغنيّ - وهو الضيف.
- (١٧١٠) **الدائب**: المداوم في العمل.
- (١٧١١) **الكادح**: الساعي لنفسه بجهد ومشقة. والمراد: من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا.
- (١٧١٢) **أمكنت الفريسة**: أي سهلت وتيسرت.
- (١٧١٣) **الْحُنْثَالَة**: - بالضم - الرديء من كل شيء. والمراد قزم الناس وصغراء النفوس.
- (١٧١٤) **الرَّيْدَة**: بالتحريك، موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، والذي أخرج به عثمان بن عفان.
- (١٧١٥) **قروضت منها**: قطعت منها جزءا واختصت به نفسك.
- (١٧١٦) **أَطَارَكَم**: أعطفكم.
- (١٧١٧) **السَّرَار**: - كسحاب - وتكسر أيضا، في الأصل: آخر ليلة من الشهر. والمراد الظلمة.
- (١٧١٨) **النَّهْمَة**: - بفتح النون وسكون الهاء - إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص.
- (١٧١٩) **الحائف**: - من الحيف - أي الجور والظلم.

- (١٧٢٠) **الدُّوْلُ**: جمع دولة بالضم: هي المال، لأنه يتداول أي ينقل من يد ليد. والمراد من يحيف في قسم الأموال فيفضل قوما في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.
- (١٧٢١) **المَقَاطِعُ**: الحدود التي عينها الله لها.
- (١٧٢٢) **الإِبْلاءُ**: الإحسان والانععام. والابتلاء: الامتحان.
- (١٧٢٣) **بَيْعِثُهُ**: مصطفاه ومبعوثه.
- (١٧٢٤) **«الموت أسمع داعيه»**: أي إن المداعي إلى الموت قد أسمع بصوته كل حي، فلا حي إلا وهو يعلم أنه يموت.
- (١٧٢٥) **«أعجل حاديه»**: أي إن الحادي قد أعجل المدبرين عن تدبيرهم، وأخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم.
- (١٧٢٦) **بَرَّرَ الرَّجُلَ عَلَى أَقْرَانِهِ**: أي فاقهم والمهل: المتقدم في الخير، أي فاق تقدمه إلى الخير على تقدم غيره.
- (١٧٢٧) **أَهْتَبَلَ الصَّيْدَ**: طلبه. والضمير في «هبلها» للتقوى لا للدنيا. أي: اغنموا خير التقوى.
- (١٧٢٨) **الْوَفْزُ**: - بتسكين الفاء وفتحها - العجلة، وجمعه أوفاز، أي كونوا منها على استعجال.
- (١٧٢٩) **الظهور**: يراد بها هنا ظهور المطايا
- (١٧٣٠) **الرِّبَالُ**: الفراق.
- (١٧٣١) **مقاليدها**: جمع مقلاذ، وهو المفتاح.
- (١٧٣٢) **قَدَحَتْ**: اشتعلت.
- (١٧٣٣) **العِلَلُ**: الحقد، والاصطلاح عليه: الاتفاق على تمكينه في النفوس.
- (١٧٣٤) **«نبت المرعى على دمنكم»**: تأكيد وتوضيح لمعنى الحقد. والدمن - بكسر ففتح - جمع دمنة بالكسر، وهي الحقد القديم. ونبت المرعى عليه استناره بظواهر النفاق. وأصل الدمن: السرقيين وما يكون من أرواث الماشية وأبوالها. وسميت بما الأحقاد لأنها أشبه شيء بها.
- (١٧٣٥) **استهام**: أصله من هام على وجهه، إذا خرج لا يدري أين يذهب.
- (١٧٣٦) **الحَوْرَةُ**: ما يحوزه المالك ويتولى حفظه. وإعزاز حوزة الدين: حمايتها من تغلب أعدائه.
- (١٧٣٧) **كانفة**: عاصمة يلجؤون إليها، من «كنفه» إذا صانه وستره.
- (١٧٣٨) **احفز**: أمر من الحفز، وهو الدفع والسوق الشديد.
- (١٧٣٩) **أهل البلاء**: أهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الإقدام. والبلاء: هو الإجابة في العمل وإحسانه.
- (١٧٤٠) **الرِّدَاءُ**: - بالكسر - الملجأ.
- (١٧٤١) **المثابة**: المرجع.

- (١٧٤٢) الأَيْتَر: هو من لا عقب له.
- (١٧٤٣) النَّوَى: هاهنا بمعنى الدار.
- (١٧٤٤) الْفُتَّة: الأمر يقع عن غير رويّة ولا تدبّر.
- (١٧٤٥) الْخِزَامَةُ: - بالكسر - حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير ليشدّ فيها الزمام ويسهل قياده.
- (١٧٤٦) النَّصْف: - بكسر النون - الإنصاف.
- (١٧٤٧) الطَّلْبَةُ: بفتح الطاء وكسر اللام - ما يطالب به من الثأر.
- (١٧٤٨) المراد بالحمأ هنا مطلق القريب والنسيب، وهو كناية عن الزبير، فإنه من قرابة النبي ابن عمته، والحمّة - بضم ففتح - أصلها الحية أو إبرة اللاسعة من الهوام.
- (١٧٤٩) أَعْدَدَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا: أرسلته على وجهها، وأعددت الليل: أرخى سدوله. يعني: أن شبهة الطلب بدم عثمان شبهة ساترة للحق.
- (١٧٥٠) زاح يزيح زَيْحاً وَزَيْحَاناً: بعد وذهب، كانزاح. والنصاب الأصل. أي: قد انقلع الباطل عن مغرسه.
- (١٧٥١) الشَّعْبُ: - بالفتح - تهييج الشتر.
- (١٧٥٢) أفرط الحوض: مألؤه حتى فاض والمراد حوض المنية.
- (١٧٥٣) ماتحّه: أي نازع مائه لأسقيهم.
- (١٧٥٤) عبّ: شرب بلا تنقّس.
- (١٧٥٥) الحَسِي: بفتح الحاء وتكسر - سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.
- (١٧٥٦) العُود: بضم العين، جمع عائذة: وهي التّجاج من الطباء والإبل، أو كل أنثى. والمطافيل: جمع مطفل - بضم الميم وكسر الفاء - ذات الطفل من الإنس والوحش.
- (١٧٥٧) التَّالِب: الإفساد.
- (١٧٥٨) اسْتَبْتَهُمَا: من تاب (بالثاء) إذا رجع، أي استرجعتهما. وطلبت اليهما الرجوع للبيعة.
- (١٧٥٩) أَمَامَ الْوِقَاعِ: - ككتاب - قبيل الواقعة بالحرب.
- (١٧٦٠) عَمَطَ النِّعْمَةَ: جحدها.
- (١٧٦١) النّوْاجِدُ: أقصى الأضرار أو الأنياب. وبدوّ النواجذ: كناية عن شدة الاحتدام.
- (١٧٦٢) الأَخْلَاف: جمع خلف بالكسر - وهو للناقاة حلمة الضرع.
- (١٧٦٣) أْفَالِيدُ: جمع أفلاذ، جمع فلذة: وهي القطعة من الذهب والفضة.
- (١٧٦٤) فحص: بحث.
- (١٧٦٥) كُوفَانُ: الكوفة.
- (١٧٦٦) الضَّرُوسُ: الناقاة السيئة الخلق تعضّ حالبها.
- (١٧٦٧) «فَعَرَّتْ فَاغْرَثَتْهُ»: انفتحت فمه، وأكّد الفعل بذكر الفاعل من لفظه.
- (١٧٦٨) ليشردتكم: ليفرقنكم.
- (١٧٦٩) عوازب أحلامها: غائبات عقولها.
- (١٧٧٠) يُسَنُّ: يسهّل.

- (١٧٧١) تُنْتَضِي: تسلّ.
- (١٧٧٢) المصنوع إليهم: الذين أنعم الله عليهم وأحسن صنعه إليهم بالسلامة من الآتاء.
- (١٧٧٣) يُجِيل: يتغير عن وجه الحق.
- (١٧٧٤) الغارم: من عليه الديون.
- (١٧٧٥) صَبَرَ نفسه: - بالتخفيف - حبسها.
- (١٧٧٦) تُظَلِّكُم: تعلو فوقكم.
- (١٧٧٧) الرُّلْفَةُ: القرية.
- (١٧٧٨) السَّنُون: - جمع سنة - بمعنى الجذب والقحط.
- (١٧٧٩) المضايق الوُعُورَة: - بالتسكين ولا يجوز التحريك - الصعبة.
- (١٧٨٠) أجاأته إليه: ألبأته.
- (١٧٨١) المَفَاحِط: جمع مقحطة، وهي السنة المححلة.
- (١٧٨٢) تلاحمت: اتصلت.
- (١٧٨٣) الواجم: الذي قد اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.
- (١٧٨٤) الحَيَا: الخصب والمطر.
- (١٧٨٥) القِيَعَان: جمع قاع، الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.
- (١٧٨٦) البُطْنَان: جمع بطن، بمعنى ما انخفض من الأرض في ضيق.
- (١٧٨٧) تستورق الأشجار: تخرج ورقها.
- (١٧٨٨) كَشَفَ الخَلْقَ: علم حالهم في جميع أطوارهم.
- (١٧٨٩) بَوَاء: مصدر باء فلان بفلان: أي قتل به، والعقاب: القصاص.
- (١٧٩٠) الآجن: الماء المتغير اللون والطعم واستعاره الامام للذات الدنيا، تشبيها بالماء الذي لا يسوغ شربه لتغير لونه وطعمه.
- (١٧٩١) بسىء به: - كفرح - ألفه واستأنس به.
- (١٧٩٢) خَلَاتُفُهُ: ملكاته الراسخة في نفسه.
- (١٧٩٣) لا يَحْفَل: - كيضرب - لا يبالي.
- (١٧٩٤) «أزْدَحَمُوا على الخُطام»: استعار لفظ الخُطام لمقتنيات الدنيا، لسرعة فنائها وفسادها.
- (١٧٩٥) تَنْتَضِل فيه: تترامى إليه.
- (١٧٩٦) يَخْلُق: يبلى.
- (١٧٩٧) المَهْيَعُ: - كالمقعد - الطريق الواضح
- (١٧٩٨) عوازم الأمور: ما تقادم منها، وكانت عليه ناشئة الدين. من قولهم: «ناقة عوزم - كجعفر -» أي عجوز فيها بقية من شباب.
- (١٧٩٩) القِيم بالامر: القائم به، يريد الخليفة.
- (١٨٠٠) النظام: السلك ينظم فيه الحرز.
- (١٨٠١) بحذافيره: أي بأصله، والحذافير جمع حذفار، وهو أعلى الشيء وناحيته.
- (١٨٠٢) شَخَصَتْ: خرجت.
- (١٨٠٣) «تجلى لهم سبحانه».
- ظهر لهم من غير أن يرى بالبصر.
- (١٨٠٤) المَثَلَات: - بفتح فضم - العقوبات.
- (١٨٠٥) أَنْفَقَ منه: أروج منه.
- (١٨٠٦) الزَّبْر: - بالفتح - الكتابة.

- (١٨٠٧) مَنَلُوا: نكَلُوا وشَعَعُوا، والاسم منه المثلة بضم الميم.
- (١٨٠٨) الفُزْيَةُ: بكسر الفاء - الكذب.
- (١٨٠٩) الموعود: هنا الموت الذي لا يقبل فيه عذر ولا تفيد بعده توبة.
- (١٨١٠) القارعة: الداهية المهلكة.
- (١٨١١) الباري: المعافي من المرض.
- (١٨١٢) السَّقم: المرض والعلّة.
- (١٨١٣) لا يُمَتَّان: لا يمدَّان.
- (١٨١٤) السبب: الحبل.
- (١٨١٥) الصَّبّ: بالفتح ويكسر: الحقد. والعرب تضرب المثل بالصَّبِّ في العقوق.
- (١٨١٦) المُحْتَسِبُونَ: الذين يجاهرون حسبه لله.
- (١٨١٧) اللَّدْمُ: الضرب على الصدر والوجه عند النياحة.
- (١٨١٨) مَساقِ النَّفْسِ: هو ما تسوقها اليه أطوار الحياة حتى توفاه.
- (١٨١٩) أُطْرَدَ: أمر بالإخراج والطرد.
- (١٨٢٠) «خَلَكم دَمٌ»: برثتم من الدّم.
- (١٨٢١) تَشَرُّدُوا: - كتنصروا - أي تنفروا وتميلوا عن الحق.
- (١٨٢٢) «إِنْ تَثْبُتِ الوَطْأَةُ»: يريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه.
- (١٨٢٣) المَرْزَلَةُ: محلّ الرِّيل.
- (١٨٢٤) دَحَضَتِ القِدْمُ: زَلَّتْ وزلقت.
- (١٨٢٥) الأَفْيَاءُ: جمع فء - وهو الظلّ ينسخ ضوء الشمس عن بعض الأمكنة.
- (١٨٢٦) مُتَلَفَّقُهَا: بفتح الفاء، مجتمعها أي ما اجتمع من الغيوم في الجو، والتلفيق: الجمع.
- (١٨٢٧) عَفَا: اندرس وذهب.
- (١٨٢٨) مَخَطَّهَا: أثر ما خَطَّتْ في الأرض.
- (١٨٢٩) «جَنَّةٌ خِلاءٌ»: خالية من الروح.
- (١٨٣٠) الخُفُوتُ: السكون.
- (١٨٣١) أطرافه: يده وأرأسه ورجلاه.
- (١٨٣٢) مُرْصِدٌ: اسم فاعل من «أرصد» منتظر.
- (١٨٣٣) تَباشِيرُهُ: أوائله.
- (١٨٣٤) إِبَّانٌ: بكسر فتشديد - وقت.
- (١٨٣٥) الدَّنُؤُ: القرب.
- (١٨٣٦) الرِّثْقُ: - بكسر فسكون - جبل فيه عدة عرا، كل عروة رنقة - بفتح الراء - تشدّ فيه البهم.
- (١٨٣٧) «يَصْدَعُ شَعْباً»: يفرّق جمعا.
- (١٨٣٩) «يَشْعَبُ صَدْعاً»: جمع متفرّقا.
- (١٨٣٩) القائف: الذي يعرف الآثار فيتبعها.
- (١٨٤٠) يَشْحَذُ: من شحذ السكّين إذا حدّدها.
- (١٨٤١) القَيْنُ: الحداد، والتّصل: حديدة السيف والسكين ونحوها.
- (١٨٤٢) يُغَبِّقُونَ: - مبني للمجهول - يسقون بالمساء. والصّبوح: ما يشرب وقت الصباح.
- (١٨٤٣) الغَيْرُ: - بكسر ففتح - احداث الدهر ونوائبه.

- (١٨٤٤) «اخْلَوْلُقَ الْأَجَلَ»: من قولهم «اخْلَوْلُقَ السحاب» إذا استوى وصار خليقا أن يعطر. والمراد أن الأجل يشرف على الانقضاء.
- (١٨٤٥) أَشَالَتِ النَّاقَةَ ذَنْبَهَا: رفعته، أي رفعوا أيديهم بسيوفهم ليلحقوا حروبهم على غيرهم، أي يسعروها عليهم.
- (١٨٤٦) «حملوا بصائرهم على أسيافهم»: من الطف أنواع التمثيل، يريد أشهروا عقيدتهم داعين إليها غيرهم
- (١٨٤٧) الـوَلَانِجُ: - جمع وليجة - وهي البطانة وخاصة الرجل من أهله وعشيرته، ويراد بها دخائل المكر والخديعة.
- (١٨٤٨) العَمْرَةُ: الشدة.
- (١٨٤٩) مَارَوْا: تحركوا واضطربوا.
- (١٨٥٠) الـدَّخْرُ: - بفتح الدال - الطرد. والمداحر والمزاجر بها يدحر ويزجر.
- (١٨٥١) مَخَاتِلُ الشَّيْطَانِ: مكائده.
- (١٨٥٢) «على فِتْرَةٍ»: خلّو من الشرائع الإلهية لا يعرفون منها شيئا.
- (١٨٥٣) البَوَائِقُ: جمع بائقة: وهي الداهية.
- (١٨٥٤) القَتَامُ: - كسحاب - الغبار. والعشوة - بالكسر ويضم ويفتح - ركوب الأمر على غير بيان.
- (١٨٥٥) شِبَابُهَا: بكسر الشين - أي بداياتها في عنفوان وشدة ك شباب الغلام وفتوته.
- (١٨٥٦) السَّلَامُ: - بكسر السين - الحجارة الصمّ، واحدا سلمة - بكسر السين أيضا - وآثارها في الأبدان الرضّ والحطم.
- (١٨٥٧) أَرَا حَ اللّحْمِ فَهُوَ مُرِيحٌ: أنتن.
- (١٨٥٨) يَنْزِيلُونَ: يتفارقون.
- (١٨٥٩) الرُّجُوفُ: شديدة الرجفان والاضطراب.
- (١٨٦٠) القاصمة: الكاسرة. والرّحوف: الشديدة الرّحف.
- (١٨٦١) نُجُومُهَا: ظهورها. وهي من نجم ينجم إذا ظهر.
- (١٨٦٢) يَتَكَادِمُونَ: يعضّ بعضهم بعضا.
- (١٨٦٣) العانة: الجماعة من حمر الوحش.
- (١٨٦٤) تَغِيضُ: - بالغين المعجمة - تنقص وتغور.
- (١٨٦٥) تَدُقُّ: تفتّت.
- (١٨٦٦) المِسْحَلُ: - كمنبر - المبرد أو المنحت. والمسحل أيضا: حلقة تكون في طريف شكيمة اللّجام مدخلة في مثلها.
- (١٨٦٧) الرِّضُّ: التهشم.
- (١٨٦٨) الكَلْكَلُ: الصدر.
- (١٨٦٩) الوُحْدَانُ: جمع واحد، أي المتفردون.
- (١٨٧٠) عَبِيطُ الدَّمَاءِ: الطريّ الخالص منها.
- (١٨٧١) «تَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ»: تكسره. وأصله من «ثلم الإناء أو السيف ونحوه»: كسر حرفه. ومنار

- الدين: أعلامه، وهم علماؤه، وثلمها: قتل العلماء وهدم قواعد الدين.
- (١٨٧٢) الأكياس: جمع كييس، الحاذق العاقل.
- (١٨٧٣) الأرجاس: - جمع رجس - وهو القدر والنحس، والمراد الأشرار.
- (١٨٧٤) مَطْلُول: من «طللت دمه» هدرته.
- (١٨٧٥) «يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ»: أي يخدعون الناس بخلف الإيمان.
- (١٨٧٦) الأَنْصَابِ: كل ما ينصب ليقصد.
- (١٨٧٧) اللُّعْقُ: جمع لعقة - بضم اللام، وهي ما تأخذه في الملعقة.
- (١٨٧٨) «إِنكُمْ بِعَيْنِهِ»: أي إنه يراكم.
- (١٨٧٩) لا تستلمه المشاعر: أي لا تصل اليه الحواس.
- (١٨٨٠) النَّصَبِ: - محرّكة - التعب.
- (١٨٨١) الأداة: الآلة.
- (١٨٨٢) تفريق الآلة: تفريق الأجناف وفتح بعضها عن بعض.
- (١٨٨٣) البائن: المنفصل عن خلقه.
- (١٨٨٤) «مَنْ وَصَفَهُ»: أي من كيفه بكيفيات المحدثين.
- (١٨٨٥) لاح: بدا.
- (١٨٨٦) العِيسِر: - بكسر ففتح - صروف الحوادث وتقلباتها.
- (١٨٨٧) جِمَاعُ الشَّيْءِ: مجتمعه.
- (١٨٨٨) مَرَابِيع: جمع مريع - بكسر الميم - المكان ينبت نبتة في أول الربيع.
- (١٨٨٩) «أَحْمَى حِمَاهُ»: من «أحمى المكان»: جعله حمى لا يقرب، أي أعز الله الإسلام ومنعه من الأعداء.
- (١٨٩٠) المَعَاوِي: جمع مغواة. وهي الشبهة يذهب معها الإنسان إلى ما يخالف الحق.
- (١٨٩١) مَهَدٌ: - كمنع - بسط.
- (١٨٩٢) يِعْرَهُ: يعيبه ويلطّخه.
- (١٨٩٣) يستنجح: يطلب نجاح حاجته.
- (١٨٩٤) مستكينون: خاضعون.
- (١٨٩٥) ناظِرُ القَلْبِ: استعاره من ناظر العين: وهو النقطة السوداء منها. والمراد بصيرة القلب.
- (١٨٩٦) العَوْرُ: ما انخفض من الأرض.
- (١٨٩٧) النَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض.
- (١٨٩٨) أَرْزَ يَأْرِزُ: بكسر الراء في المضارع أي انقبض وثبت. وأرزت الحية: لاذت بجحرها ورجعت اليه.
- (١٨٩٩) الشُّعَارُ: ما يلي البدن من الثياب، والمراد بطانة النبي الكريم.
- (١٩٠٠) الكرائم: جمع كريمة، والمراد آيات في مدحهم كريمات.
- (١٩٠١) انحسرت: انقطعت.
- (١٩٠٢) العَشَا: - مقصورا - سوء البصر وضعفه.

- (١٩٠٣) سُبُحات النور: درجاته وأطواره
- (١٩٠٤) الأنتلاف: اللمعان. والسبلج - بالتحريك - الضوء ووضوحه.
- (١٩٠٥) أسدَف الليل: أظلم.
- (١٩٠٦) الدُّجْنَة: الظلمة، وغسق الدُّجْنَة: شدَّتْها.
- (١٩٠٧) أَوْضاح: جمع وضح بالتحريك - وهو هنا بياض الصبح.
- (١٩٠٨) الضُّباب: - ككتاب - جمع ضَبّ: الحيوان المعروف. والوجار - ككتاب - الجحر.
- (١٩٠٩) مآقيها: جمع مآق - وهو طرف العين مما يلي الأنف.
- (١٩١٠) تَبَلَّغَتْ: اكتفت أو اقتاتت.
- (١٩١١) شظايا: - جمع شظيَّة - كعطيَّة - وهي الفلقة من الشيء، أي كأنها مؤلفة من شقق الأذان.
- (١٩١٢) القَصْبَة: عمود الريشة أو أسفلها المتصل بالجناح. وقد يكون مجردا عن الرِّغْب في بعض الحيوانات مما ليس بطائر، كبعض أنواع القنفذ والفيران.
- (١٩١٣) أعلاما: رسوما ظاهرة.
- (١٩١٤) «خلا من غيره»: تقدّمه من سواه فحاذاه.
- (١٩١٥) المِرْجَل: القدر.
- (١٩١٦) القَيْن: - بالفتح - الحداد.
- (١٩١٧) المَقْصَر: - كمقعد - المجلس، أي لا مستقر لهم دون القيامة.
- (١٩١٨) مُرْقِلين: مسرعين.
- (١٩١٩) شَخَصُوا: ذهبوا.
- (١٩٢٠) الأجداث: القبور.
- (١٩٢١) مصائر الغايات: جمع مصير، ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة.
- (١٩٢٢) نَقَعَ العطش: أزاله.
- (١٩٢٣) يُسْتَعْتَبُ: يطلب منه العتبي حتى يرضى.
- (١٩٢٤) أخلقه: ألبسه ثوبا خلقا: أي باليا. وكثرة الرد: كثرة ترديده على الألسنة بالقراءة.
- (١٩٢٥) وُلُوج السمع: دخول الأذان والمسامع.
- (١٩٢٦) حِيْرَتْ: حازها الله عني فلم أنلها.
- (١٩٢٧) تتشابه أمور الدهر: أي مصائبه، كأنّ كلا منها يطلب النزول قبل الآخر، فالسابق منها مهلك، والمتأخر لاحق له في مثل أثره.
- (١٩٢٨) الأعلام: هي الرايات، كنى بها عن الجيوش، وتظاهرها: تعاونها.
- (١٩٢٩) السّاعة: القيامة. وحدها: سوقها وحثّها لأهل الدنيا على المسير للوصول إليها.
- (١٩٣٠) زاجر الإبل: سائقها.
- (١٩٣١) الشُّوْل: - بالفتح - جمع شائلة، وهي من الإبل ما مضى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر.
- (١٩٣٢) لا يُحْرَزُ: لا يحفظ.

- (١٩٣٣) **الْحَمَّة**: - بضم ففتح - في الأصل
إبرة الزّبور والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد هنا
سطوة الخطايا على النفس.
- (١٩٣٤) **أيام الفناء**: يريد أيام الدنيا.
- (١٩٣٥) **المراد «بالظن»**: المأمور به هاهنا
السير إلى السعادة بالأعمال الصالحة، وهذا ما
حثنا الله عليه.
- (١٩٣٦) **تَبِعْتُهُ**: ما يتعلق به من حق الغير فيه.
- (١٩٣٧) **الرّصَد**: الرقيب. ويريد به هنا رقيب
الذمة وواعظ السر.
- (١٩٣٨) **الرّتاج**: - ككتاب - الباب العظيم
إذا كان محكم الغلق.
- (١٩٣٩) **«منزل وحدته»**: هو القبر.
- (١٩٤٠) **المراد «بالصيحة»**: هنا الصيحة
الثانية، لقوله تعالى: **(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً)**.
- (١٩٤١) **زاحت**: بعدت وانكشفت.
- (١٩٤٢) **الهَجْعَة**: المرة من الهجوع، وهو النوم
ليلاً. والمراد نوم الغفلة في ظلمات الجهالة.
- (١٩٤٣) **المُبْرَم**: المحكم، من أبرم الجبل إذا
أحكم فتله. والمراد الأحكام الإلهية التي أبرمت
على ألسنة الأنبياء.
- (١٩٤٤) **بيت مَدْر ولا وَبَر**: كناية عن أهل
الحاضرة والبادية.
- (١٩٤٥) **تَرَحُّة**: حزن.
- (١٩٤٦) **أَصْفَيْتَهُ الشّيء**: آثرته به واختصصته.
- (١٩٤٧) **الصَّيْر**: - ككتف - عصارة شجر مرّ.
- (١٩٤٨) **المَقْر**: - على وزن كتف - السمّ.
- (١٩٤٩) **الدِّثَار**: - ككتاب - من اللباس: أعلاه
فوق الملابس. والسيف يكون أشبه بالدثار إذا عمّت
إباحة الدم بأحكام الهوى.
- (١٩٥٠) **الرّوامل**: جمع زاملة، وهي ما يحمل عليها
الطعام من الإبل ونحوها.
- (١٩٥١) **نَخِم**: - كفروح - أخرج النخامة من
صدره فألقاها. والنخامة - بالضم - ما يدفعه الصدر
أو الدماغ من المواد المخاطية.
- (١٩٥٢) **الجديدان**: الليل والنهار.
- (١٩٥٣) **رَبَق**: - جمع ربة - وهي الجبل يربق به.
- (١٩٥٤) **حَلَق**: جمع حلقة.
- (١٩٥٥) **السَّنَة**: - بكسر السين - أوائل النوم.
- (١٩٥٦) **دَرَأَتْ**: خلقت.
- (١٩٥٧) **المُور**: - بالفتح - الموج.
- (١٩٥٨) **حَسِيرًا**: متعباً.
- (١٩٥٩) **المَبْهُور**: المغلوب ومنقطع نفسه من
الأعياء.
- (١٩٦٠) **الواله**: - من الوله - وهو ذهاب الشعور.
- (١٩٦١) **المَدْخُول**: المغشوش غير الخالص، أو هو
المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل.
- (١٩٦٢) **الخوف المحقق**: هو الثابت الذي يبعث
على البعد عن المخوف والهرب منه.

- (١٩٦٣) **الخوف المعلول**: هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب، وإنما هو عارض في الخيال يزيله أدنى الشواغل. فهو كالأوهام لا قرار لها، و «معلول»: من علَّه يعلِّه إذا شربه مرة بعد أخرى.
- (١٩٦٤) **الصَّمار**: - ككتاب - ما لا يرجى من الوعود والديون.
- (١٩٦٥) **الأسوة**: القدوة.
- (١٩٦٦) **الأكناف**: الجوانب. وزوى: قبض.
- (١٩٦٧) **شفيف**: رقيق، يستشف ما وراءه.
- (١٩٦٨) **الصَّفاق**: على وزن - كتاب - الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.
- (١٩٦٩) **تَشَدَّبُ اللحم**: تفرَّقه.
- (١٩٧٠) **السَّفائف**: - جمع سفيفة - وصف من «سَفَّ الخوص» إذا نسجه، أي منسوجات الخوص.
- (١٩٧١) **ظلاله**: - جمع ظل - بمعنى الكسِّ والمأوى. ومن كان كنه المشرق والمغرب فلا كسَّ له.
- (١٩٧٢) **تأسن**: أي اقتد.
- (١٩٧٣) **القَضْم**: الأكل بأطراف الأسنان، كأنه لم يتناول إلا على أطراف أسنانه، ولم يمألاً منها فمه.
- (١٩٧٤) **أَهْضَمُ**: من الهضم: وهو خمص البطن، أي خلوها وانطباقها من الجوع.
- (١٩٧٥) **الكشَّح**: ما بين الخاصرة إلى الصَّلَع الخلفي.
- (١٩٧٦) **أَحْمَصُهُم**: أخلاهم.
- (١٩٧٧) **المُحَادَّة**: المخالفة في عناد.
- (١٩٧٨) **خَصَفَ النعل**: خرزها.
- (١٩٧٩) **الحمار العاري**: ما ليس عليه بردعة ولا إكاف.
- (١٩٨٠) **أرْدَف خلفه**: أركب معه شخصاً آخر على حمار واحد أو جمل أو فرس أو نحوها وجعله خلفه.
- (١٩٨١) **الرِّياش**: اللباس الفاخر.
- (١٩٨٢) **أشخصها**: أبعدها.
- (١٩٨٣) **خاصته**: اسم فاعل في معنى المصدر، أي مع خصوصيته وتفضله عند ربه.
- (١٩٨٤) **زُوِيَتْ عنه**: - بالبناء للمجهول - قبضت وأبعدت، ومثله بعد قليل: زوى الدنيا عنه: قبضها.
- (١٩٨٥) **عَظِيمٌ زُلْفَتِهِ**: منزلته العليا من القرب إلى الله.
- (١٩٨٦) **العَلَم**: - بالتحريك - العلامة، أي أن يعثته دليل على قرب القيامة إذ لا نبي بعده.
- (١٩٨٧) **خميصا**: أي خالي البطن، كناية عن عدم التمتع بالدنيا.
- (١٩٨٨) **العَقِب**: - بفتح فكسر - مؤخر القدم. ووطوء العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه، نقفوه خطوة خطوة حتى كأننا نطأ مؤخر قدمه.

- (١٩٨٩) المِدْرَعَة: - بالكسر - ثوب من صوف.
- (١٩٩٠) اغْرُبْ عني: اذهب وابتعد.
- (١٩٩١) السُّرَى: بضم ففتح. السير ليلا وهذا المثل «عند الصباح يحمد القوم السُّرَى» معناه: إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم.
- (١٩٩٢) المنهَاج البادي: أي الظاهر.
- (١٩٩٣) متهدِّلة: متدلِّية، دانية للاقتطاف.
- (١٩٩٤) طَيِّبَة: المدينة المنورة.
- (١٩٩٥) مُتَلَفِيَة: من تلافاه: تداركه بالاصلاح قبل أن يهلكه الفساد، فدعوة النبي تلافيت أمور الناس قبل هلاكهم.
- (١٩٩٦) المفصولة: التي فصلها الله أي قضى بما على عباده.
- (١٩٩٧) الكَبْوَة: السقطة.
- (١٩٩٨) المآب: المرجع.
- (١٩٩٩) الإنابة: الرجوع.
- (٢٠٠٠) أسْبَغَ: أي أحاط بجميع وجوه الترغيب.
- (٢٠٠١) الشَّفِيق: الخائف. والناصح: الخالص.
- (٢٠٠٢) الكادح: المبالغ في سعيه.
- (٢٠٠٣) تزايلت: تفرقت. والأوصال: مجتمع العظام. وتفرقتها كناية عن تبدد القوم وفنائهم.
- (٢٠٠٤) المحاورَة: المخاطبة والمناجاة.
- (٢٠٠٥) الجَدَد: - بالتحريك - المستوي المسلوك.
- (٢٠٠٦) القصد: القويم.
- (٢٠٠٧) الوَضِين: بطن يشد به الرجل على البعير كالخزام للسرج، فإذا قلق واضطرب اضطرب الرجل فكثير تملل الجمل وقلَّ ثباته في سيره.
- (٢٠٠٨) الإرسال: الإطلاق والإهمال.
- (٢٠٠٩) السَدَد: - محركا - الاستقامة.
- (٢٠١٠) الدِّمَامَة: الحماية والكفاية. والصَّهْر: الصلة بين أقارب الزوجة وأقارب الزوج.
- (٢٠١١) النَوْطُ: - بالفتح - التعلُّق والالتصاق به.
- (٢٠١٢) الأثَرَة: الاختصاص بالشيء دون مستحقه.
- (٢٠١٣) النَّهْبُ: - بالفتح - الغنيمة.
- (٢٠١٤) صيْحٌ: - صيغة المجهول من صاح - أي صاحوا للغارة.
- (٢٠١٥) حَجَرَاتُه: - جمع حجرة: بفتح الحاء - الناحية.
- (٢٠١٦) هَلَمَّ: اذكر.
- (٢٠١٧) الحَطْبُ: عظيم الأمر وعجيبه.
- (٢٠١٨) الأود: الاعوجاج.
- (٢٠١٩) الفَوَّار: والفوارة من ينبوع: الثقب الذي يفور الماء منه بشدَّة.
- (٢٠٢٠) حَدَّجُوا: خلطوا.
- (٢٠٢١) الشَّرْبُ: بالكسر: النصيب من الماء. والوبىء: ما يوجب شره من الوباء.

- (٢٠٢٢) محض الحق: خالصه.
- (٢٠٢٣) ساطح المهاد: جاعله سطحا سهلا وباسطه للعمل فيه. والمهاد الأرض.
- (٢٠٢٤) الوهاد: - جمع وهدة - ما انخفض من الأرض. ومسيلها فاعل من أسال، أي مجري السيل فيها.
- (٢٠٢٥) النَّجاد: - جمع نجد - ما ارتفع من الأرض.
- (٢٠٢٦) الإبانة: ها هنا التمييز والفصل، والضمير في له يرجع اليه سبحانه أي تمييزا لذاته تعالى عن شبهها أي مشابقتها.
- (٢٠٢٧) شخوص لحظة: امتداد بصر بلا حركة من جفن.
- (٢٠٢٨) ازدلاف الرُبوة: تقربها من النظر وظهورها له لأنه يقع عليها قبل المنخفضات.
- (٢٠٢٩) الداجي: المظلم.
- (٢٠٣٠) العَسَق: الليل. وساج: أي ساكن لا حركة فيه.
- (٢٠٣١) عبر عن نسخ نور القمر له، بالتفويض تشبيها له بنسخ الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقه.
- (٢٠٣٢) الأفول: المغيب. والكرور: الرجوع بالشروق.
- (٢٠٣٣) نَحَلَه القول: - كمنعه - نسبه اليه.
- (٢٠٣٤) صفات الاقدار: جمع قدر - بسكون الدال - وهو حال الشيء من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر.
- (٢٠٣٥) نهايات الأقطار: هي نهايات الأبعاد الثلاثة المتقدم ذكرها.
- (٢٠٣٦) التَّائِل: التأصل.
- (٢٠٣٧) أقام حدّه: أي ما به امتاز عن سائر الموجودات.
- (٢٠٣٨) السَّوِيّ: مستوى الحلقة لا نقص فيه.
- (٢٠٣٩) المنشأ: المبتدع. والمزعي المحفوظ المعني بأمره.
- (٢٠٤٠) السَّلالة من الشيء: ما انسل منه.
- (٢٠٤١) القرار المكين: محل الجنين من الرحم.
- (٢٠٤٢) تَمُور: تتحرك.
- (٢٠٤٣) لا تحير: من قولهم: ما أحرار جوابا، أي لم يستطع ردّا.
- (٢٠٤٤) اسْتَسْفَرُونِي: جعلوني سفيرا.
- (٢٠٤٥) الوَشيجة: اشتباك القرابة.
- (٢٠٤٦) ربطه فارتبط: أي شدّه وحبسه.
- (٢٠٤٧) المَرَج: الخلط.
- (٢٠٤٨) السَّيِّقة: - ككيسة - ما استاقه العدو من الدواب.
- (٢٠٤٩) نَعَقْتُ: من نعق بغنمه - كمنع - صاح.
- (٢٠٥٠) ذرأ: خلق.
- (٢٠٥١) الأخاديد: - جمع أخدود - الشق في الأرض.
- (٢٠٥٢) الخُرُوق: - جمع خرق - الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. والفجاج - جمع فج - الطريق الواسع.

- (٢٠٥٣) الأعلام: جمع علم بالتحريك، وهو الجبل.
- (٢٠٥٤) مرفوفة: من زفر الطائر: بسط جناحيه.
- (٢٠٥٥) المَخَارِق: - جمع مخرق - الفلاة.
- (٢٠٥٦) الحِقَاق: - ككتاب - جمع حقّ بالضمّ - مجتمع المفصلين.
- (٢٠٥٧) احتجاب المفاصل: استتارها باللحم والجلد.
- (٢٠٥٨) العَبَالَة: الضخامة وامتلاء الجسد
- (٢٠٥٩) يسمو: يرتفع.
- (٢٠٦٠) حُفُوفًا: سرعة وخفة.
- (٢٠٦١) دفيف الطائر: مروره فويق الأرض.
- (٢٠٦٢) نَسَقَهَا: رتبها.
- (٢٠٦٣) الأصباغ: جمع أصباغ - بفتح الهمزة - جمع صبغ بالكسر وهو اللون أو ما يصبغ به.
- (٢٠٦٤) القالب: مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتي على قدره. والطارئ ذو اللون الواحد كأنما أفرغ في قالب من اللون.
- (٢٠٦٥) طُوق: أي ان جميع بدنه بلون واحد إلا لون عنقه فإنه يخالف سائر بدنه، كأنه طوق صبغ لحيته.
- (٢٠٦٦) التنضيد: النظم والترتيب.
- (٢٠٦٧) أَشْرَجَ قَصَبَهُ: أي داخل بين أحاده ونظمها على اختلافها في الطول والقصر.
- (٢٠٦٨) دَرَجَ إِلَيْهِ: مشى إليه.
- (٢٠٦٩) سماه: أي ارتفع به، أي رفعه.
- (٢٠٧٠) مطلا على رأسه: مشرفا عليه كأنه يظلمه.
- (٢٠٧١) القلْع: - بكسر فسكون - شرع السفينة.
- (٢٠٧٢) الدَّارِي: جالب العطر من دارين.
- (٢٠٧٣) عَنَجَه: جذبته فرفعه، من عنجت البعير إذا جذبته بحطامه فرددته على رجليه. النَّوِي: البحار. يختال: يعجب.
- (٢٠٧٤) يميس: يتبختر بزيفان ذنبه. وأصل الزيفان التبختر أيضا، ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا وشمالا.
- (٢٠٧٥) يُفْضِي: أي يذهب إلى أنشائه ويسفد كما تذهب الديكة - جمع ديك.
- (٢٠٧٦) يَؤُرّ: يسفد، وملاقحه: أدوات اللقاح وأعضاؤه، وهي آلات التناسل.
- (٢٠٧٧) أَرّ الفُحول: أي أَرّا مثل أَرّ الفحول.
- (٢٠٧٨) المِغْتَلَمَة: ذات الغلطة والشهوة والشبق.
- (٢٠٧٩) الضراب: لقاح الفحل لأنثاه.
- (٢٠٨٠) على مُعَايِنَةٍ: أي أذهب وعابن صدق ما أقول.
- (٢٠٨١) تَسْفَحُهَا: أي ترسلها أوعية الدمع.
- (٢٠٨٢) صَفَقَة الجفن: - بفتح الضاد وتكسر، استعارة من ضفتي النهر بمعنى جانبيه.

- (٢٠٨٣) تَطْعَمُ ذَلِكَ: - كتعلم - أي تذوقه كأنها تترشفه.
- (٢٠٨٤) لَقَاحِ الْفَحْلِ: ماء التناسل يلحق به الأثني.
- (٢٠٨٥) الْمَنبِجِسُ: النايح من العين.
- (٢٠٨٦) مُطَاعَمَةُ الْغَرَابِ: تلقيحه لأثناه. وقالوا: ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قانصة الذكر إلى الأثني تتناوله من منقاره.
- (٢٠٨٧) الْقَصَبُ: - جمع قصبه - هي عمود الريش.
- (٢٠٨٨) الْمَدَارِي: جمع مدرى - بكسر الميم - قال ابن الأثير المدرى والمدارة: مصنوع من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له.
- (٢٠٨٩) الدَّارَاتُ: هالات القمر.
- (٢٠٩٠) الْعُثْيَانُ: الذهب الخالص أو ما ما ينمو منه في معدنه.
- (٢٠٩١) فِلْدُ: - كعنب - جمع فلذة بمعنى القطعة.
- (٢٠٩٢) جَنَى: أي مجتنى جمع كل زهر لأنه جمع كل لون، ومنه قوله تعالى (وجنى الجنتين دان).
- (٢٠٩٣) الْمَوْشِيّ: المنقوش المنمنم على صيغة اسم الفاعل.
- (٢٠٩٤) الْعَصْبُ: - بالفتح - ضرب من البرود منقوش.
- (٢٠٩٥) جَعَلَ اللَّجَيْنِ: وهو الفضة - منطقة لها. والمكَلَّلُ: المزِين بالجواهر. فكما تمنطقت الفصوص باللجين كذلك زين اللجين بما.
- (٢٠٩٦) الْمَرِحُ: - ككتف - المعجب والمختال الزاهي بحسنه.
- (٢٠٩٧) السُّرْبَالُ: اللباس مطلقاً أو هو الدرع خاصة.
- (٢٠٩٨) الْوِشَاحُ: نظامان من لؤلؤ وجوهر يخالف بينهما ويعطف أحدهما على الآخر بعد عقد طرفه به حتى يكونا كدائرتين إحداهما داخل الأخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قرينتها ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف.
- (٢٠٩٩) زَقَا يَزِقُو: صاح.
- (٢١٠٠) مُعْوِلًا: من أعول، رفع صوته بالبكاء.
- (٢١٠١) حُمَشُ: - جمع أحمش - أي دقيق.
- (٢١٠٢) الدِيكُ الْخِلَاسِيّ: - بكسر الخاء - هو المتولد بين دجاجتين هندية وفارسية.
- (٢١٠٣) وَقَدْ نَجَمَتَ: أي نبتت.
- (٢١٠٤) طُنْبُوبُ سَاقِهِ: حرف عظمه الأسفل.
- (٢١٠٥) صِصِيَّةٌ: شوكة تكون في رجل الديك.
- (٢١٠٦) الْقُنْزَعَةُ: - بضم القاف والزاي - بينهما سكون - الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي.

- (٢١٠٧) مُوشَاةٌ: منقوشة.
- (٢١٠٨) مَعْرُزَهَا: الموضع الذي غرز فيه العنق منتهيا إلى مكان البطن.
- (٢١٠٩) الوَسْمَةُ: هي نبات يخضب به.
- (٢١١٠) الصَّقَالُ: الجلاء.
- (٢١١١) المِعْجَرُ: - كمنبر - ثوب تعتجر به المرأة فتضع طرفه على رأسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده إلى الطرف الأول فيغطي رأسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها، وهو معنى التلفع هاهنا. والأسحَمُ: الأسود.
- (٢١١٢) الأَفْحَوَانُ: البايونج.
- (٢١١٣) اليَقْقُ: - محركا - شديد البياض.
- (٢١١٤) يَأْتَلِقُ: يلمع.
- (٢١١٥) قِسْطٌ: نصيب.
- (٢١١٦) علاه: أي فاق اللون الذي أخذ نصيبا منه بكثرة جلائه.
- (٢١١٧) البصيص: اللمعان.
- (٢١١٨) الرونق: الحسن.
- (٢١١٩) الأزاهير: جمع أزهار جمع زهر. فهي جمع الجمع. والمبثوثة الماثورة.
- (٢١٢٠) لم تُرَبِّهَا: فعل من التربية.
- (٢١٢١) القَيْطُ: الحر.
- (٢١٢٢) يَنْحَسِرُ: هو من «حسرة» أي كشفه، أي وقد ينكشف من ريشه فيسقط.
- (٢١٢٣) تَنْسَرِي: أي شيئا بعد شيء وبينهما فترة.
- (٢١٢٤) يَنْحَتُّ: يسقط وينقشر.
- (٢١٢٥) عَسْجَدِيَّةٌ: ذهبية.
- (٢١٢٦) عَمَائِقُ: جمع عميقة.
- (٢١٢٧) بهر العقول: قهرها فردها.
- (٢١٢٨) جَلَاهُ: - كحلاه - كشفه.
- (٢١٢٩) أَدْمَجَ قَوَائِمَهَا: أودع أرجلها فيها.
- (٢١٣٠) الدَّرَّةُ: واحدة الذرّ: صغار النمل.
- (٢١٣١) الهَمَجَّةُ: - محرّكة: واحدة الممج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم.
- (٢١٣٢) وَأَى: وعد.
- (٢١٣٣) الحِمَامُ: الموت.
- (٢١٣٤) عَرَفْتُ نَفْسِكَ: كرهت وزهدت.
- (٢١٣٥) اصطفاق الأشجار: تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.
- (٢١٣٦) الكُثْبَانُ: - جمع كتيب - وهو التلّ.
- (٢١٣٧) الأفنان: - جمع فنن - بالتحريك: وهو الغصن.
- (٢١٣٨) غُلْفٌ: بضمّتين - جمع غلاف - والأكامام - جمع كمّ بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء التّوار.
- (٢١٣٩) تُجْنِي: تقطف.
- (٢١٤٠) المُصَفِّقَةُ: المصفّاة.
- (٢١٤١) المُؤَنِّقَةُ: المعجبة.
- (٢١٤٢) العِدْقُ: للنخلة كالعنقود للعنب: مجموع الشماريح وما قامت عليه من العرجون.
- (٢١٤٣) لِيَتَأَسَّ: ليقتمد.
- (٢١٤٤) القَيْضُ: القشرة العليا اليابسة على البيضة

- (٢١٤٥) **الْأَدَاجِي**: - جمع أدحي - كلجّي وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه.
- (٢١٤٦) **الْقَرْع**: - محركا - القطع المتفرقة من السحاب واحدته قرعة بالتحريك.
- (٢١٤٧) **الرُّكَام**: السحاب المتراكم. والمستثار: موضع انبعاثهم ثائرين. وسيله الجنتين هو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمّر جناحهم وحول نعيمهم شقاء. والقارة - كالقارة - ما اطمأن من الأرض.
- (٢١٤٨) **الأَكْمَة**: - محركة - غليظ من الأرض يرتفع عما حواليه. والسّنن يريد به الجري. والطود الجبل العظيم والمقصود الجمع. والرصّ يراد به الارتصاص أي الانضمام والتلاصق، أي لم يمنع جريته تلاصق الجبال. والحداب - جمع حدب بالتحريك - ما غلظ من الأرض في ارتفاع.
- (٢١٤٩) **يُدْعِدُّعُهُمْ**: - بالذال المعجمة مرتين - يفرقهم. ويطون الأودية كناية عن مسالك الاختفاء.
- (٢١٥٠) **ليضعفنّ لكم التيه**: لتزادنّ لكم الحيرة أضعاف ما هي لكم الآن.
- (٢١٥١) **الفادح**: - من فدحه الدّين - إذا أثقله.
- (٢١٥٢) **صَدَفَ**: أعرض. والسمت: الجهة. وتقصدوا: تستقيموا.
- (٢١٥٣) **مدخول**: معيب.
- (٢١٥٤) **مَعَايِدُ الْحَقُوقِ**: مواضعها من الدم.
- (٢١٥٥) **بادره**: عاجله، أي عاجلوا أمرّ العامة بالاصلاح لئلا يغلبكم الفساد فتهلكوا.
- (٢١٥٦) **المُجْلِبُونَ**: من أجلب عليه: أعانه.
- (٢١٥٧) **على حدّ شوكتهم**: شدتكم، أي لم تنكسر سورتكم.
- (٢١٥٨) **خِلالكم**: فيما بينكم.
- (٢١٥٩) **يسومونكم**: يكلفونكم.
- (٢١٦٠) **مادّة**: أي عوناً ومدداً.
- (٢١٦١) **مُسْمِحة**: اسم مفعول من أسمح أي ميسرة.
- (٢١٦٢) **ضَعَضَعَهُ**: هدمه حتى الأرض.
- (٢١٦٣) **المُنّة**: - بالضم - القدرة.
- (٢١٦٤) **الوَهْن**: الضعف.
- (٢١٦٥) **الكّي**: كناية عن القتل.
- (٢١٦٦) **إلا هالك**: أي إلا من كان في طبعه عوج جبلي، فحتم الشقاء الأبدي.
- (٢١٦٧) **المُتَدَعَات**: ما أحدث ولم يكن على عهد الرسول.
- (٢١٦٨) **المُشَبّهَات**: البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة به وليست منه هي المهلكة إلا أن يحفظ الله منها بالتوبة.
- (٢١٦٩) **مُلَوّمة**: - من لَوّمه - مبالغة في لومه، أي غير ملوم عليها بالنفاق.

- (٢١٧٠) يَأْرِزُ: يرجع.
- (٢١٧١) تَمَّالًاوًا: اتفقوا وتعاونوا.
- (٢١٧٢) السَّخْطَةُ: - بالفتحة - الكراهة والبغض.
- (٢١٧٣) فَيَالَةَ الرَّأْيِ: - بالفتح - ضعفه.
- (٢١٧٤) أَفَاءَهَا عَلَيْهِ: أرجعها إليه.
- (٢١٧٥) النَّعْشُ: مصدر نعشه، إذا رفعه.
- (٢١٧٦) السَّقْفُ المَرْفُوعُ: السماء.
- (٢١٧٧) المَكْفُوفُ: اسم مفعول، من كَفَّه إذا جمعه وضم بعضه إلى بعض.
- (٢١٧٨) مَغِيضًا: من غاض الماء إذا نقص، كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام وهو مغيضها كما يغيض الماء في البئر.
- (٢١٧٩) السَّبْطُ: - بالكسر - القبيلة.
- (٢١٨٠) اعْتِمَادًا: أي معتمداً، أو ملجأً يعتصم به.
- (٢١٨١) الدَّمَارُ: - ككتاب: ما يلزم الرجل حفظه من أهله وعشيرته.
- (٢١٨٢) الغَائِرُ: من غار على امرأته أو قريته أن يمسه أجنبي.
- (٢١٨٣) الحَقَائِقُ: هنا وصف لا اسم، يريد النوازل الثابتة التي لا تدفع بل لا تقلع إلا بعازمات الهمم.
- (٢١٨٤) الحِفَاظُ: الوفاء ورعاية الذمم.
- (٢١٨٥) لَا تُؤَارِي: لا تحجب.
- (٢١٨٦) ضَرَبَ الوَجْهَ: كناية عن الرد والمنع.
- (٢١٨٧) قَرَعَتْهُ بِالحِجَّةِ: من قرعه بالعصا ضربه بها.
- (٢١٨٨) هَبَّ: من هيبب التيس أي صياحه أي كان يتكلم بالمهمل مع سرعة حمل عليها الغضب.
- (٢١٨٩) حَبِيسٌ: فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث، وأم المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسه بعده كأنها في حياته.
- (٢١٩٠) حُزَانٌ: جمع حازن.
- (٢١٩١) القَتْلُ صَبْرًا: أن تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت.
- (٢١٩٢) معتمدين: قاصدين.
- (٢١٩٣) المنابذة: تهييج الفساد.
- (٢١٩٤) اسْتَعْتَبَ: طلب منه الرضى بالحق.
- (٢١٩٥) أهل القِبْلَةِ: من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد ﷺ ويصلي معنا إلى قبله واحدة.
- (٢١٩٦) الغَيْرُ: (بكسر ففتح) اسم للتغيير أو التغيير.
- (٢١٩٧) الحَنِينُ: - بالخاء المعجمة - ضرب من البكاء يردد به الصوت في الأنف.
- (٢١٩٨) زُوي: أي قبض.
- (٢١٩٩) مُتَجَرِّدًا: كأنه سيف تجرد من غمده.
- (٢٢٠٠) يَلْتَمِسُ: أي يشتهي.
- (٢٢٠١) يُوَازِرُ: ينصر ويعين.
- (٢٢٠٢) المنابذة: المرامة والمراد المعارضة والمدافعة.

- (٢٢٠٣) نَهْنَهه عن الأمر: كَفَّه وزجره عن إتيانه.
- (٢٢٠٤) المَعْدِرِينَ فِيهِ: المَعْتَذِرِينَ عَنْهُ فِيمَا نَقَمَ مِنْهُ.
- (٢٢٠٥) يَرْكُدُ جَانِباً: يَسْكُنُ فِي جَانِبٍ عَنِ الْقَاتِلِينَ وَالنَّاصِرِينَ.
- (٢٢٠٦) النَّعْمُ: - مَحْرُكَةٌ - الْإِبِلُ أَوْ هِيَ الْغَنَمُ.
- (٢٢٠٧) أَرَاخُ بَهَا: ذَهَبَ بِهَا. وَأَصْلُ الْإِرَاحَةِ الْإِنْتِطَاقُ فِي الرِّيحِ فَاسْتَعْمَلَهُ فِي مَطْلَقِ الْإِنْتِطَاقِ.
- (٢٢٠٨) السَّائِمُ: الرَّاعِي.
- (٢٢٠٩) الْوَيْبِيُّ: الرَّدِيُّ يَجْلِبُ الْوِبَاءَ.
- (٢٢١٠) الدَّوِيُّ: الْوَيْبِيُّ يَفْسُدُ الصِّحَّةَ، أَصْلُهُ مِنَ الدَّوَا بِالْقَصْرِ أَيِ الْمَرَضِ.
- (٢٢١١) الْمُدَى: - جَمْعُ مَدِيَّةٍ - السَّكِينُ، أَيِ مَعْلُوفَةٍ لِلذَّبْحِ.
- (٢٢١٢) تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا: أَيِ لَا تَنْظُرُ إِلَى عَوَاقِبِ أُمُورِهَا فَلَا تَعُدُّ شَيْئاً لَمَّا بَعْدَ يَوْمِهَا، وَمَتَى شَبِعَتْ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَا شَأْنَ لَهَا بَعْدَ هَذَا الشَّيْءِ.
- (٢٢١٣) مَوْلَجُهُ: مِنَ الْوَلَجِ يَلْجُ إِذَا دَخَلَ.
- (٢٢١٤) مَفْضِيهِ: أَصْلُهُ مِنَ أَفْضَى إِلَيْهِ: خِلا بِهِ.
- (٢٢١٥) أَعْدَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ: أَيِ بِالْأَعْدَارِ الْجَلِيَّةِ. وَالْعَدْرُ هُنَا مَجَازٌ عَنِ سَبَبِ الْعِقَابِ فِي الْمُوَاخَذَةِ عِنْدَ مَخَالَفَةِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ.
- (٢٢١٦) نَزَعَ عَنْهُ: انْتَهَى وَأَقْلَعَ.
- (٢٢١٧) أَبْعَدَ مَنْزِعاً: أَيِ نَزَعَا بِمَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَعَاصِي.
- (٢٢١٨) ظَنُونٌ: - كَصَبُورٌ - الضَّعِيفُ وَالْقَلِيلُ الْحِيلَةُ.
- (٢٢١٩) زَارِياً عَلَيْهَا: أَيِ عَائِباً.
- (٢٢٢٠) التَّقْوِيضُ: نَزَعَ أَعْمَدَةَ الْخَيْمَةِ وَأَطْنَبَهَا، وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِمَسَاكِنِهِمْ وَطَوَّوْا مَدَّةَ الْحَيَاةِ كَمَا يَطْوِي الْمَسَافِرُ مَنَازِلَ سَفَرِهِ أَيِ مَرَاحِلَهُ وَمَسَافَاتِهِ.
- (٢٢٢١) فَاقَةٌ: أَيِ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى هَادٍ سِوَاهُ.
- (٢٢٢٢) اللَّأْوَاءُ: الشَّدَّةُ.
- (٢٢٢٣) شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ: نَطَقَ آيَاتِهِ بِانْتِبَاقِهَا عَلَى عَمَلِ الْعَامِلِ.
- (٢٢٢٤) مَحَلٌّ بِهِ: مِثْلُ الْحَاءِ: كَادَهُ بِتَبْيِينِ سَيِّئَاتِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ، كِنَايَةٌ عَنِ مَبَايِنَةِ أَحْكَامِهِ لَمَّا أَبَاهُ الْعَبْدُ مِنْ أَعْمَالِهِ.
- (٢٢٢٥) اسْتَغَشَوْا أَهْوَاءَكُمْ: أَيِ: ظَنُّوا فِيهَا الْغِشَّ وَارْجَعُوا إِلَى الْقُرْآنِ.
- (٢٢٢٦) الْعَلَمُ: مَحْرُكاً يَرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ.
- (٢٢٢٧) خَرَجَ إِلَى فُلَانٍ مِنْ حَقِّهِ: أَدَاهُ، فَكَأَنَّهُ كَانَ حَبِيساً فِي مُوَاخَذَتِهِ فَانْطَلَقَ.
- (٢٢٢٨) الْوِطَائِفُ: مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَخْصُصَةِ بِالْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ كَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

- (٢٢٢٩) حَجِيح: - من حج - إذا أُنْعِمَ بحجته
- (٢٢٣٠) تَوَرَّدَ: هو تَفَعَّلَ كَتَنَزَلَ، أي ورد شيئاً بعد شيء.
- (٢٢٣١) عِدَّةُ اللَّهِ: - بكسر ففتح - وعده.
- (٢٢٣٢) تَهْزِيعُ الشَّيْءِ: تكسيره، والصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه، والكريم إذا لئوم فقد انثلم كرمه.
- (٢٢٣٣) تَصْرِيفُ الْأَخْلَاقِ: من صرفته إذا قلبته، نهي عن النفاق والتلون في الاخلاق.
- (٢٢٣٤) لِيَخْزَنَ: - كينصر - أي ليحفظ لسانه.
- (٢٢٣٥) الْجَمُوحُ: من جمع الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة فيرديه.
- (٢٢٣٦) لِسَانُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وِرَاءِ قَلْبِهِ: لسان المؤمن تابع لاعتقاده، لا يقول إلا ما يعتقد.
- (٢٢٣٧) حَرَّسَتْهُ الْحَرْبُ: جرّته. أي جرّتموها.
- (٢٢٣٨) الْإِتْيَانُ مِنَ الْأَمَامِ: كناية عن الظهور كأن التقصير عدوّ قويّ يأتي مجاهرة لا يخدع ولا يفر.
- (٢٢٣٩) جَوَادٌ قَاصِدٌ: أي مستقيم أو قريب من الله والسعادة.
- (٢٢٤٠) الْهَنَاتُ: - بفتح الهاء - جمع هنة محرّكة: الشيء اليسير والعمل الحقير. والمراد به صغائر الذنوب.
- (٢٢٤١) الْمُدَى: جمع مديّة، وهي السكّين.
- (٢٢٤٢) السِّبَاطُ: جمع سوط.
- (٢٢٤٣) الْفُرْقَةُ: - بضم الفاء - التفرّق والشقاق.
- (٢٢٤٤) يُجْعَعِجَعًا: من جمعع البعير إذا برك، ولزم الجمع أي الأرض. أي أن يقيما عند القرآن. والتبع - محرّكا - التابع، للواحد والجمع. وتاهما: أي ضللاً.
- (٢٢٤٥) لَا يَعْزُبُ: لا يخفى.
- (٢٢٤٦) سَوَافِي الرِّيحِ: جمع سافية، من «سفت» الريح التراب والورق» أي حملته.
- (٢٢٤٧) الصَّفَا: مقصورا - جمع صفاة - الحجر الأملس الضخم. وديب النمل أي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس.
- (٢٢٤٨) السَّدْرُ: صغار النمل. ومقيلها: محلّ استراحتها ومبيتها.
- (٢٢٤٩) طَرْفُ الْحَدَقَةِ: تحريك جفنيها والحدقة هنا العين.
- (٢٢٥٠) عَدَلٌ بِاللَّهِ: جعل له مثلاً وعديلاً.
- (٢٢٥١) تَكْوِينُهُ: خلقه للناس جميعاً.
- (٢٢٥٢) دَخَلْتَهُ: - بالكسر والضم - باطنه.
- (٢٢٥٣) الْمَجْتَبَى: المصطفى. والعيمة - بكسر العين - المختار من المال.
- (٢٢٥٤) اعْتِمَامٌ: أخذ المال. فالمعتم: المختار لبيان حقائق توحيدده وتنزيهه.
- (٢٢٥٥) الْعَقَائِلُ: الكرائم.
- (٢٢٥٦) الْكِرَامَاتُ: ما أكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً.

- (٢٢٥٧) **أَشْرَاطُ الْهَدَى**: علاماته ودلائله.
- (٢٢٥٨) **غَرِيبُ الشَّيْءِ**: - كعفريت - أشده سوادا، فغريب العمى أشد الضلال ظلمة.
- (٢٢٥٩) **الْمُخْلِذُ**: الرأكن المائل.
- (٢٢٦٠) **نَفْسٌ**: - كفرح - ضنّ، أي لا تضن الدنيا بمن يباري غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسه، ولا تحرص عليه بل تهلكه.
- (٢٢٦١) **الغَضُ**: الناضر.
- (٢٢٦٢) **اجْتِرَاحُ الذَّنْبِ**: اكتسبه وارثكبه.
- (٢٢٦٣) **الْفُتْرَةُ**: كناية عن جهالة الغرور.
- (٢٢٦٤) **الرُّوْيَةُ**: التفكر.
- (٢٢٦٥) **الْهَمَّةُ**: الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقضا وأوجب هما.
- (٢٢٦٦) **الجَارِحَةُ**: العضو البدني.
- (٢٢٦٧) **الجَفَاءُ**: الغلظ والخشونة.
- (٢٢٦٨) **تَعَنُو**: تذلل.
- (٢٢٦٩) **وَجَبَ الْقَلْبُ**: يجب وجيبا ووجباناً: خفق واضطرب.
- (٢٢٧٠) **أَمِهْلَتُمْ**: أحرّتم، ويروى «أهملتكم» بمعنى خليّتم وتركتم.
- (٢٢٧١) **خُرْتُمْ**: ضعفتم وجبنتم.
- (٢٢٧٢) **المَشَاقَّةُ**: المقاطعة والمصارمة.
- (٢٢٧٣) **نَكَصْتُمْ**: رجعتم القهقري وأحجمتم.
- (٢٢٧٤) **المَعْرُوفُ فِي التَّقْرِيعِ**: لا أبا لكم، ولا أبا لك، وهو دعاء يفقد الأب أو تعبير بجهله، فتلطف الامام بتوجيه الدعاء أو الذمّ لغيرهم.
- (٢٢٧٥) **قال: أي كاره.**
- (٢٢٧٦) **غير كثير بكم: أي: إني أفارق الدنيا وأنا في قلة من الأعوان، وإن كنتم حولي كثيرين.**
- (٢٢٧٧) **من شحذ السكين: كمنع، أي حددها.**
- (٢٢٧٨) **الجُفَاءُ**: - جمع جاف - أي غليظ.
- (٢٢٧٩) **الطَّغَامُ**: - بالفتح - أرذال الناس.
- (٢٢٨٠) **المَعُونَةُ**: يراد بها هنا ما يعطى للجند لإصلاح السلاح، وعلف الدواب زائدا على العطاء المفروض، والأرزاق المعينة لكل منهم.
- (٢٢٨١) **التريكة: - كسفينة - بيضة النعامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها، والمراد: أنتم خلف الإسلام وعضو السلف.**
- (٢٢٨٢) **ذَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ**: أي قرأت عليكم القرآن تعليما وتفهيما.
- (٢٢٨٣) **فَاتَحْتَكُمْ**: مجردة فتح بمعنى قضى، فهو بمعنى قاضيتكم أي حاكمتكم. والحجاج: الحاجة أي قاضيتكم عند الحاجة حتى قضيت عليكم بالعجز عن الخصام.
- (٢٢٨٤) **سَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَّجْتُمْ**: سوّغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تمجّونه وتطرحونه. فسوّغ الشيء: جعله سائغا مقبولا، ومجّ الشيء من فيه: رمى به.
- (٢٢٨٥) **أَقْرَبُ بِهِم**: ما أقربهم من الجهل.

- (٢٢٨٦) ابن النابغة: عمرو بن العاص.
- (٢٢٨٧) قَطَنُوا: أقاموا.
- (٢٢٨٨) طَعَنُوا: رحلوا.
- (٢٢٨٩) أُشْرِعَتْ: سَدَدَتْ وصَوَّبَتْ نحوهم.
- (٢٢٩٠) الهَامَات: الرُّؤُوس.
- (٢٢٩١) اسْتَفْلَهُم: دعاهم للتفَلُّ: وهو الانحزام عن الجماعة.
- (٢٢٩٢) حَسْبُهُمْ بخروجهم: كافيهم من الشرِّ خروجهم، والباء زائدة.
- (٢٢٩٣) الارتكاس: الانقلاب والانتكاس.
- (٢٢٩٤) صَدَّهم: إعراضهم.
- (٢٢٩٥) الجَمَاح: الجموح وهو أن يغلب الفرس راكبه. والمراد تعاصيهم وغلوهم وإفراطهم.
- (٢٢٩٦) التيه: الضلال.
- (٢٢٩٧) المِدرعة: ثوب يعرف عند بعض العامة بالدراعية، قميص ضيق الأكماس، قال في القاموس: ولا يكون إلا من صوف.
- (٢٢٩٨) التَّقِنَة: - بكسر بعد فتح - ما يمس الأرض من البعير بعد البروك ويكون فيه غلظ من ملاطمة الأرض. وكذلك كان في جبين أمير المؤمنين من كثرة السجود.
- (٢٢٩٩) النوامي: جمع نام، بمعنى زائد.
- (٢٣٠٠) الطُّول: - بفتح الطاء وسكون الواو - الفضل.
- (٢٣٠١) خَنَع: ذل وخضع.
- (٢٣٠٢) يتعاوره: يتداوله ويتبادل عليه.
- (٢٣٠٣) موطَّدات: مَثَبَات في مداراتها على ثقل أجرامها.
- (٢٣٠٤) التَلَكُّؤ: التوقُّف والتباطؤ.
- (٢٣٠٥) ادلهمام الظلمة: كثافتها وشدتها.
- (٢٣٠٦) السُّجُف: - بضمين - جمع سحاف ككتاب: الستر.
- (٢٣٠٧) الجَلابيب: - جمع جلباب - ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كأنه ملحفة. ووجه الاستعارة فيها ظاهر.
- (٢٣٠٨) الخَنَاس: جمع حنيس - بكسر الحاء - الليل المظلم.
- (٢٣٠٩) شاع: تفرق.
- (٢٣١٠) العَسَق: الظلمة، والداجي: الشديد الظلام.
- (٢٣١١) الساجي: الساكن.
- (٢٣١٢) المُنْتَطَّات: المنخفضات.
- (٢٣١٣) اليفاع: التل أو المرتفع مطلقاً من الأرض، أو السفح - جمع سفحاء - السوداء تضرب إلى الحمرة، والمراد منها الجبال، عبر عنها بلونها فيما يظهر لننظر على بعد.
- (٢٣١٤) ما يَتَجَلَّجَل به الرعد. صوته، والجلجلة: صوت الرعد.
- (٢٣١٥) تلاشت: اضمحلت، وأصله من لشيء بمعنى خسر بعد رفعة. وما يضمحل عنه البرق هو الأشياء التي ترى عند لمعانه.
- (٢٣١٦) العواصف: الرياح الشديدة، وإضافتها للأنواء من إضافة الشيء لمصاحبه عادة. والأنواء - جمع

- نوء - أحد منازل القمر، يعدّها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الأفق في كل ثلاث عشرة ليلة منزلة ويظهر عليه أخرى.
- (٢٣١٧) السماء: هنا: المطر.
- (٢٣١٨) الوهم: هنا: الفكرة والتوهم.
- (٢٣١٩) «لا يَشْغَلُهُ سائل»: لإحاطة علمه وقدرته.
- (٢٣٢٠) النائل: العطاء.
- (٢٣٢١) الأين: المكان.
- (٢٣٢٢) الأزواج: هنا القرناء والأمثال، أي لا يقال: ذو قرناء، ولا هو قرين لشيء. ويراد من هذا نفي الاثنينية والتعدد عنه جلّ شأنه.
- (٢٣٢٣) «لا يُخْلَقُ بعلاج»: أي أنه لا يشبه مخلوقات في احتياج وجودها إلى معالجة ومزاولة، لأنه بذاته واجب الوجود سبحانه.
- (٢٣٢٤) اللّهوات: - جمع لهاة - اللحمية المشرفة على الحلق في أقصى الفم.
- (٢٣٢٥) المتكلف: هو شديد التعرض لما لا يعنيه.
- (٢٣٢٦) الحُجرات: جمع حجرة - بضم الحاء - الغرفة.
- (٢٣٢٧) المُزَجِح: - كالمقشّر - المائل لتقله والمتحرك يمينا وشمالا.
- (٢٣٢٨) متولّهة: أي حائرة أو متخوّفة.
- (٢٣٢٩) الرياش: اللباس الفاخر.
- (٢٣٣٠) الطّعمة: - بالضم - المأكلة، أي ما يؤكّل. والمراد الرزق المقسوم.
- (٢٣٣١) جُنّة الحكمة: ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع. وأصل الجنّة الوقاية. ومنه الدرع والمجنّ. وما يتقى به.
- (٢٣٣٢) عَسِيب الذّنْب: أصله.
- (٢٣٣٣) الجِران: - ككتاب - مقدّم عنق البعير من المذبح إلى المنحر. والبعير أقل ما يكون نفعه عند بروكه. والصاق جرائه بالأرض كناية عن الضعف.
- (٢٣٣٤) استَوْسَقَتِ الإِبل: اجتمعت وانضمت بعضها إلى بعض.
- (٢٣٣٥) الرّزْقُ: - بكسر النون وفتحها وسكونها - الكدر.
- (٢٣٣٦) عمار بن ياسر: من السابقين الأولين.
- (٢٣٣٧) أبو الهيثم مالك بن التيهان: بتشديد الياء وكسرهما: من أكابر الصحابة.
- (٢٣٣٨) ذو الشّهادتين: خزيمه بن ثابت الأنصاري، قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة.
- (٢٣٣٩) أُبرَدَ برؤوسهم: أي أرسلت مع البريد بعد قتلهم إلى الفجرة البغاة فتشفي منهم ﷺ.
- (٢٣٤٠) أوّه: - بفتح الهمزة وكسر الواو وتشديدها وكسر الهاء - كلمة توجّع.
- (٢٣٤١) المنّصبة: - كمصطبة - التعب.
- (٢٣٤٢) هَجَمَ عليه: - كنصر - دخل غفلة.
- (٢٣٤٣) المُعتَبَرُ: مصدر ميمي: الاعتبار والاتعاظ.

- (٢٣٤٤) التصرف: هنا التبدل.
- (٢٣٤٥) المصاح: جمع مصحّة - بكسر الصاد وفتحها - بمعنى الصحة والعافية.
- (٢٣٤٦) استَحَمَد: أي طلب من خلقه أن يحمدوه.
- (٢٣٤٧) ارتَهَنَ عليهم أنفسهم: حبس نفوسهم وجعلها رهنا على الوفاء بميثاقهم.
- (٢٣٤٨) يقال: «فلان بعين فلان» إذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء.
- (٢٣٤٩) يَرَهَقُهُم بالأجل: أي يغشاهم بالمنية.
- (٢٣٥٠) يريد: بالرجعة هنا ما يسأله الانسان المذنب من العودة إلى الدنيا ليعمل صالحا كما قال الله: «رب اجعلني لعلّي أعمل صالحا فيما تركت».
- (٢٣٥١) مالك: هو الموكّل بالبحيم.
- (٢٣٥٢) اليَقِن: - بالتحريك - الشيخ المسنّ.
- (٢٣٥٣) لَهَزَهُ: أي خالطه. والقتير: الشيب.
- (٢٣٥٤) نَشِيْبَت: - كفرحت - علققت. والجوامع - جمع جامعة - الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق.
- (٢٣٥٥) غَلِقَ الرهن: - كفرح - استحقه. صاحب الحق، وذلك إذا لم يكن فكاهه في الوقت المشروط.
- (٢٣٥٦) يَبْلُوكُم: يختبركم.
- (٢٣٥٧) الحسيس: الصوت الخفي.
- (٢٣٥٨) لَغِب: كسمع ومنع وكرم لغبا ولغويا: أعيب أشد الإعياء. والنصب: التعب أيضا.
- (٢٣٥٩) قَبَحَكَ الله: كسرك، كما يقال: قبحت الجوزة: كسرتها.
- (٢٣٦٠) أثْرَمُ: ساقط الثنية من الأسنان.
- (٢٣٦١) الضئيل: النحيف المهزول، كناية عن الضعف.
- (٢٣٦٢) نَعَرَ: أي صاح.
- (٢٣٦٣) نَجَمَتُ: ظهرت وبرزت. والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شرف ولا شجاعة ولا قدم، بل على غفلة.
- (٢٣٦٤) واحد لا بعدد: أي لا يتكون من أجزاء.
- (٢٣٦٥) الأمد: الغاية.
- (٢٣٦٦) المُشَاعِرَة: انفعال إحدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها.
- (٢٣٦٧) المرآئي: - جمع مرآة بالفتح - وهي المنظر، أي تشهد له مناظر الأشياء لا بحضوره فيها شاخصا للأبصار.
- (٢٣٦٨) الفلج: الظفر، وظهوره: علو كلمة الدين.
- (٢٣٦٩) صادعاً: جاهراً. ء
- (٢٣٧٠) الأمراس: جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرسة - بالتحريك - وهو الحبل.
- (٢٣٧١) البشّر: جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد الإنساني.
- (٣٢٧٢) الصّدْر: - محرّكا - الرجوع بعد الورد.

- (٢٣٧٣) **بِوَفِّقْهَا**: بكسر الواو، أي بما يوافقها من الرزق ويلائم طبعها.
- (٢٣٧٤) **الصَّفَا**: الحجر الأملس لا شقوق فيه. والجامس: الجامد.
- (٢٣٧٥) **الشَّرَاسِيف**: مقاطاً الأضلاع: وهي أطرافها التي تشرف على البطن.
- (٢٣٧٦) **القِلَال**: - جمع قَلَّة بالضم - وهي رأس الجبل.
- (٢٣٧٧) **لم يَلْجِئُوا**: لم يستندوا.
- (٢٣٧٨) **أَوْعَاه**: كوعاه - بمعنى حفظه.
- (٢٣٧٩) **قَمَرَاوَيْن**: أي مضيئين، كأن كلا منهما ليلة قمرء أضاءها القمر.
- (٢٣٨٠) **الْمِنْجَل**: - كمنبر - آلة من حديد معروفة يقضب بها الزرع. قالوا: أراد بمهما هنا، رجلي الجرادة، لا عوجاجهما وحشونتهما.
- (٢٣٨١) **ذَهَبَا**: دفعها.
- (٢٣٨٢) **نَزَوَاتَهَا**: وثباتها، نزا عليه: وثب.
- (٢٣٨٣) **«الندي»**: هنا مقابل اليبس بالتحريك.
- (٢٣٨٤) **الْهَطْل**: - بالفتح - تتابع المطر والدمع.
- (٢٣٨٥) **الدَّيْم**: - كالمم - جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.
- (٢٣٨٦) **تَعْدِيدِ الْقِسْم**: إحصاء ما قدر منها لكل بقعة.
- (٢٣٨٧) **جُدُوبِ الْأَرْض**: يبسها لاحتجاب المطر عنها.
- (٢٣٨٨) **صَمَدَه**: قصده.
- (٢٣٨٩) **«كل معروف بنفسه مصنوع»**: أي كل معروف الذات بالكنه مصنوع، لأن معرفة الكنه إنما تكون بمعرفة أجزاء الحقيقة فمعروف الكنه مركب والمركب مفتقر في الوجود لغيره، فهو مصنوع.
- (٢٣٩٠) **تَرَفَّدَه**: أي تعينه.
- (٢٣٩١) **الْمَشْعَر**: - كمتعد - محل الشعور أي الاحساس، فهو الحاسّة. (وتشعيرها: إعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد، وهو ما يسمى بالاحساس، فالمشعر، من حيث هو مشعر، منفعل دائماً. ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً، والمنفعل لا يكون فاعلاً.
- (٢٣٩٢) **الصَّرْد**: - محركا - البرد، أصلها فارسية.
- (٢٣٩٣) **مُتَدَانِيَاتَهَا**: متقارباتها كالحزئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي المزاج.
- (٢٣٩٤) **كل مخلوق يقال فيه «قد وجد»** ووجد منذ كذا، وهذا مانع للقدم والأولية، وكل مخلوق يقال فيه «لولا» خالقه ما وجد، فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره.
- (٢٣٩٥) **لَتَفَاوَتْ ذَاتَه**: أي لاختلفت باختلاف الأعراض عليها ولتجزأت حقيقته، فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو منقسم.

- (٢٣٩٦) سلطان الامتناع: هو سلطان العزّة الأزلية.
- (٢٣٩٧) الأَفُول: من «أفل النجم» إذا غاب.
- (٢٣٩٨) المراد «بالمولود» المتولّد عن غيره، سواء أكان بطريق التناسل المعروف أم بطريق النشوئ كتولد النبات عن العناصر، ومن ولد له كان متولدا بإحدى الطريقتين.
- (٢٣٩٩) لا يوصف بشيء من الأجزاء: أي لا يقال: ذو جزء كذا ولا ذو عضو كذا.
- (٢٤٠٠) تُقَلِّه: أي ترفعه.
- (٢٤٠١) تُهَوِّيه: أي تحطه وتسقطه.
- (٢٤٠٢) وَالْحِج: أي داخل.
- (٢٤٠٣) اللّهوات: - بفتح الهاء - جمع لهة: اللحمة في سقف أقصى الفم.
- (٢٤٠٤) لا يَسْتَحْفَظ: أي لا يتكلف الحفظ «ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم».
- (٢٤٠٥) الأود: الاعوجاج.
- (٢٤٠٦) التَهَافُت: التساقط قطعة قطعة.
- (٢٤٠٧) الانفراج: الانشقاق.
- (٢٤٠٨) الأوتاد: جمع وتد، ويراد به هنا الجبل.
- (٢٤٠٩) الأَسَدَاد: جمع سدّ والمراد بها الجبال أيضا.
- (٢٤١٠) خَدّ: أي شقّ.
- (٢٤١١) يَهِن: من الوهن - بمعنى الضعف.
- (٢٤١٢) مُرَاحِهَا: - بضم الميم - اسم مفعول من أراح الإبل، ردها إلى المراح - بالضم كالمناخ - أي المأوى.
- (٢٤١٣) السائم: الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه.
- (٢٤١٤) الأَسْنَاخ: الأصول. والمراد منها الأنواع، أي الأصناف الداخلة في أنواعها.
- (٢٤١٥) المتبلّدة: أي الغيبة.
- (٢٤١٦) الأكياس: جمع كَيْس بالتشديد العاقل الحاذق.
- (٢٤١٧) الخاسيء: الذليل.
- (٢٤١٨) الحَسِير: الكالّ المعبي.
- (٢٤١٩) لم يَتَكَأْذُه: لم يشقّ عليه.
- (٢٤٢٠) لم يُوْذُه: لم يثقله.
- (٢٤٢١) بَرَأه: مرادف لخلقه.
- (٢٤٢٢) التَّد: - بكسر النون - المثل.
- (٢٤٢٣) المكآثرة: المغالبة بالكثرة، يقال: كثأره فكثره أي غلبه.
- (٢٤٢٤) المَثَاوِر: الموابث المهاجم.
- (٢٤٢٥) الإحراج: التضييق.
- (٢٤٢٦) القَتَب: - محركا - الإكاف.
- (٢٤٢٧) العَارِب: ما بين العنق والسنام.
- (٢٤٢٨) الأَزْمَة: - كأئمة - جمع زمام. والمراد بظهورها ظهور المزمومات بها.
- (٢٤٢٩) «لا تصدّعوا»: بتخفيف إحدى التائين: لا تنفروا.
- (٢٤٣٠) فَوْر النار: ارتفاع لهبها.
- (٢٤٣١) أميطوا عن سَنَنِهَا: أي تنحوا عن طريقها وميلوا عن وجهة سيرها.

- (٢٤٣٢) **قصد السبيل:** الطريق المستقيمة.
- (٢٤٣٣) **البلاء:** الإحسان، وأصله للخير والشر، ولكنه هنا بمعنى الخير.
- (٢٤٣٤) **أَعْوَرْتُمْ لَهُ:** أي أظهرتم له عوراتكم وعيوبكم.
- (٢٤٣٥) **أَخَذِهِ:** أي أن يأخذكم بالعقاب
- (٢٤٣٦) **أَغْفَلَهُ:** سها عنه وتركه.
- (٢٤٣٧) **أَوْطَنَ الْمَكَانَ:** اتخذه وطناً.
- (٢٤٣٨) **أَوْحَشَهُ:** هجره، حتى لا أنيس منه به.
- (٢٤٣٩) **عَوَّارِي:** - جمع عارية - والكلام كناية عن كونه زعماً بغير فهم.
- (٢٤٤٠) **«على حدها الأول»:** أي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الإسلام ديناً.
- (٢٤٤١) **استسمر الأمر:** كتمه.
- (٢٤٤٢) **الإمّة:** - بكسر الهمزة - الحالة.
- (٢٤٤٣) **أحلام:** عقول.
- (٢٤٤٤) **شَعَرَ بِرِجْلِهِ:** رفعها. ثم الجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها. من قولهم: بلدة شاغرة برجلها أي معرضة للغارة لا تمتنع عنها.
- (٢٤٤٥) **تَطَأَ فِي خَطَامِهَا:** أي تتعثر فيه، كناية عن إرسالها وطيشها وعدم قائد لها.
- (٢٤٤٦) **المَعْقِل:** كمسجد - الملجأ.
- (٢٤٤٧) **ذُرْوَةٌ كُلِّ شَيْءٍ:** أعلاه.
- (٢٤٤٨) **مبادرة الموت:** سبقه بالأعمال الصالحة.
- (٢٤٤٩) **العَمَرَات:** الشدائد.
- (٢٤٥٠) **مَهَدَ:** - كمنع - معناه هنا عمل.
- (٢٤٥١) **الأرماس:** القبور - جمع رمس - وأصله اسم للتراب.
- (٢٤٥٢) **الإبلاس:** حزن في خذلان ويأس.
- (٢٤٥٣) **المُطَّلَع:** يضم فتشديد مع فتح: المنزلة التي منها يشرف الإنسان على أمور الآخرة، وهي منزلة البرزخ. وأصل المَطَّلَع: موضع الاطلاع من ارتفاع إلى انحدار.
- (٢٤٥٤) **اختلاف الأضلاع:** دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط.
- (٢٤٥٥) **استكاك الأسماع:** صممها من التراب أو الأصوات الهائلة.
- (٢٤٥٦) **الضريح:** اللحد.
- (٢٤٥٧) **الرَّدْم:** السد. والصفيح: الحجر العريض. والمراد ما يسدّ به القبر.
- (٢٤٥٨) **سَنَنَ:** طريق معروف. والمراد: أن الدنيا تفعل بكم فعلها بمن سبقكم.
- (٢٤٥٩) **القَرَن:** - محركا - ما يقرن به البعيران.
- (٢٤٦٠) **الأشراط:** العلامات.
- (٢٤٦١) **أزِفَتْ:** قربت.
- (٢٤٦٢) **الأفراط:** - جمع فرط: بسكون الراء، وهو العلم المستقيم يهتدى به أي بدلائلها.
- (٢٤٦٣) **الكلاكل:** الصدور، كناية عن الأثقال.
- (٢٤٦٤) **انصرمت:** تقطعت.
- (٢٤٦٥) **الرَث:** الباقي.

- (٢٤٦٦) العَثَّ: المهزول.
- (٢٤٦٧) الكَلْبُ: - محركا - أكل بلا شبع.
- (٢٤٦٨) اللَّجَبُ: الصباح أو الاضطراب.
- (٢٤٦٩) النَغِيظُ: الهيجان.
- (٢٤٧٠) الرَّفِيرُ: صوت توقّد النار.
- (٢٤٧١) ذَكَّتِ النَّارُ: اشتد لهيها.
- (٢٤٧٢) «عَمَّ قَرَارَهَا»: أي لا يهتدى فيه لظلمته، ولأنه عميق جدا.
- (٢٤٧٣) «النوحش»: عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون إليها.
- (٢٤٧٤) لَزُومُ الْأَرْضِ: كناية عن السكون، ينصحهم به عند عدم توفر أسباب المغالبة، وينهاهم عن التعجل بحمل السلاح.
- (٢٤٧٥) إِصْلَاتُ السِّيفِ: سلّه.
- (٢٤٧٦) الْفَاشِي: المنتشر الذائع.
- (٢٤٧٧) الْجَدَّةُ: - بالفتح - العظمة.
- (٢٤٧٨) تُؤَامُ: جمع تؤأم - كجعفر - وهو المولود مع غيره في بطن، وهو مجاز عن الكثير أو المتواصل. والآلاء النعم.
- (٢٤٧٩) الْحُكْمُ: هنا بمعنى «الحكمة».
- (٢٤٨٠) ضَرَبَ فِي الْمَاءِ: سبح. وضرب في الأرض: سار بسرعة وأبعد. والغمرة: الماء الكثير والشدة - وما يغمر العقل من الجهل. والمراد هنا شدة الفتن وبلاياها.
- (٢٤٨١) الْأَزْمَةُ: جمع زمام، ما تقاد به الدابة.
- (٢٤٨٢) الْحَيْنُ: بفتح الحاء - الهلاك.
- (٢٤٨٣) الرَّيْنُ: - بفتح الراء - التغطية والحجاب، وهو هنا حجاب الضلال.
- (٢٤٨٤) مُسْتَوْدَعُ التَّقْوَى: هو الذي تكون التقوى وديعة عنده وهو الله.
- (٢٤٨٥) أَسَدَى: منح وأعطى وأرسل معروفه.
- (٢٤٨٦) الْإِنْهَاطُ: الإسراع. أهطع البعير: مدّ عنقه وصوّب رأسه.
- (٢٤٨٧) «أَلْطَوْا بِجَدِّكُمْ»: أي ألحوا، والإلطاء: الإلحاح في الأمر. والجدّ بكسر الجيم: الاجتهاد.
- (٢٤٨٨) رَحَضَ: - كمنع - غسل. والحمام - ككتاب - الموت.
- (٢٤٨٩) تَصَوَّنُوا: تحقظوا.
- (٢٤٩٠) النَّزَاهُ: - جمع نازه - العفيف النفس.
- (٢٤٩١) الْوِلَاهُ: - جمع واله - الحزين على الشيء حتى يناله، أي المشتاق.
- (٢٤٩٢) شَامَ الْبَرْقُ: نظر إليه أين يمطر.
- (٢٤٩٣) الْبَارِقُ: السحاب.
- (٢٤٩٤) الْأَعْلَاقُ: - جمع علق - بكسر العين بمعنى النفيس.
- (٢٤٩٥) خَالِبُ: خادع.
- (٢٤٩٦) الْمَحْرُوبَةُ: المنهوبة.
- (٢٤٩٧) الْمَتَصَدِّيةُ: المرأة تتعرض للرجال تميلهم إليها. ومن الدوابّ ما تمشي معترضة خابطة.
- (٢٤٩٨) الْعُنُونُ: - بفتح فضم - مبالغة من عنّ إذا ظهر. ومن الدواب المتقدمة في السير.

- (٢٤٩٩) **الجامحة**: الصعبة على راكبها. والحرون: التي إذا طلب بها السير وقفت.
- (٢٥٠٠) **المائة**: الكاذبة. والخؤون: مبالغة في الخائنة.
- (٢٥٠١) **الكنود**: من كند كنصر: كفر النعمة. ووجد الحق: أنكره وهو به عالم.
- (٢٥٠٢) **العنود**: شديدة العناد. والصدود: كثيرة الصد والهجر.
- (٢٥٠٣) **الحيوذ**: مبالغة في الحيد: بمعنى الميل. والميوذ - من ماد - إذا اضطرب.
- (٢٥٠٤) **الحرب**: - بالتحريك - سلب المال، والعطب: الهلاك.
- (٢٥٠٥) **«على ساق وسياق»**: أي قائمون على ساق استعدادا لما ينتظرون من آجالهم. والسياق مصدر ساق فلانا إذا أصاب ساقه، أي لا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم.
- (٢٥٠٦) **اللحاق**: للماضين، والفرار عن الباقيين.
- (٢٥٠٧) **تحير المذاهب**: حيرة الناس فيها.
- (٢٥٠٨) **«المهارب»**: جمع مهرب، مكان الهروب، والمراد بقوله «أعجزت مهاربها» أنها ليست كما يرونها مهارب بل هي مهالك. فقد أعجزتهم عن الهروب.
- (٢٥٠٩) **المحاول**: - جمع محالة - بمعنى الحذق وجودة النظر، أي لم يفدهم ذلك خلاصا.
- (٢٥١٠) **مَعْقُور**: مجروح.
- (٢٥١١) **المَجْزُور**: المسلوخ أخذ عنه جلده.
- (٢٥١٢) **الشلُو**: - بالكسر - هنا البدن كله.
- (٢٥١٣) **المسْفُوح**: المسفوك.
- (٢٥١٤) **المُرْتَفِقُ بخدييه**: واضع خدييه على مرفقيه ومرفقيه على ركبتيه. منصوبتين وهو جالس على أليتيه.
- (٢٥١٥) **الزاري على رأيه**: المقتبح له اللائم لنفسه عليه.
- (٢٥١٦) **الغيلة**: الشر الذي أضمرته الدنيا في خداعها.
- (٢٥١٧) **«لأت حين مناصٍ»**: أي ليس الوقت وقت التملص والفرار.
- (٢٥١٨) **البال**: القلب والخاطر. والمراد ذهب الدنيا على ما تحواه لا على ما يريد أهلها.
- (٢٥١٩) **مُنْظَرِين**: مؤتخرين، من أنظره إذا أخره وأمهله.
- (٢٥٢٠) **القاصعة**: من قاصع فلان فلانا: أي حقره، لأنه **عَلِيْلٌ** حقر فيها حال المتكبرين.
- (٢٥٢١) **العصبيية**: الاعتزاز بالعصبة وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه. واستعمال قوتهم في الباطل والفساد فهي هنا عصبية الجهل.

- (٢٥٢٢) **الْحِمَى**: ما حميته عن وصول الغير اليه والتصرف فيه.
- (٢٥٢٣) **اصطفاهما**: اختارهما.
- (٢٥٢٤) **الرَّوَاء**: - بضم ففتح - حسن المنظر
- (٢٥٢٥) **العُرف**: - بالفتح - الرائحة.
- (٢٥٢٦) **أَحْبَطَ عَمَلَهُ**: أضاع عمله.
- (٢٥٢٧) **الهُوَادَة**: - بالفتح - اللين والرخصة.
- (٢٥٢٨) **يُعَدِّيكُم بدائه**: أي يصيبكم بشيء من دائه بالمخالطة كما يعدي الأجرى السليم، والضمير لإبليس.
- (٢٥٢٩) **يستفركم**: يستنهضكم لما يريد.
- (٢٥٣٠) **أَجَلَبَ عليكم بخيله**: أي ركبانه، ورجله: أي مشاته، والمراد أعوان السوء.
- (٢٥٣١) **فَوَّقَ السهم**: جعل له فوقاً، والفوق موضع الوتر من السهم.
- (٢٥٣٢) **أغرَقَ النازغ**: إذا استوفى مدّ قوسه.
- (٢٥٣٣) **النزع في القوس**: مدّها.
- (٢٥٣٤) **الجامحة**: من «جمع الفرس»، وأراد بها هنا الطائفة التي لم تطعه.
- (٢٥٣٥) **الطَّماعية**: الطمع.
- (٢٥٣٦) **«نَجَمَت من السرّ إلى الخفي»**: أي بعد أن كانت وسوسة في الصدور، وهمسا في القول، ظهرت إلى الجاهرة بالنداء ورفع الأيدي بالسلاح.
- (٢٥٣٧) **ذَلَّت الكتيبة في الحرب**: تقدمت.
- (٢٥٣٨) **أَفْحَمُوكُم**: أدخلوكم بعتة.
- (٢٥٣٩) **الْوَلَجَات**: - جمع ولجة - بالتحريك كهف يستتر فيه المارة من مطر ونحوه.
- (٢٥٤٠) **أَوْطَأَهُ**: أركبه.
- (٢٥٤١) **إِثْحَانُ الجِرَاحَة**: المبالغة فيها، أي أركبوكم الجراحات البالغة، كناية عن إشغال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا.
- (٢٥٤٢) **الخزائم**: - جمع خزامة ككتابة - وهي حلقة توضع في وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام.
- (٢٥٤٣) **أَوْزَى**: أي أشدّ قدحا للنار.
- (٢٥٤٤) **مُنَاصِبِينَ**: مجاهرين لهم بالعداوة.
- (٢٥٤٥) **مُتَأَلِّين**: مجتمعين.
- (٢٥٤٦) **حَدَّكُم**: غضبكم وحدتكم.
- (٢٥٤٧) **جَدَّكُم**: - بفتح الجيم - أي قطعكم، يريد قطع الوصلة بينكم وبينه.
- (٢٥٤٨) **البَنَان**: الأصابع.
- (٢٥٤٩) **حَوْمَة الشيء**: معظمه وأشدّ موضع فيه. وأكثر ما يستعمل في حومة القتال والبحر والرمل.
- (٢٥٥٠) **النَّخْوَة**: التكبر والتعظيم.
- (٢٥٥١) **النَّرْعَة**: المرة من النزع بمعنى الافساد.
- (٢٥٥٢) **النَّفْثَة**: النفخة.
- (٢٥٥٣) **المَسْلُحَة**: الثغر يدافع العدو عنده والقوم ذوو السلاح.
- (٢٥٥٤) **أَمْعَنَتُم**: بالغتم.
- (٢٥٥٥) **المصارحة**: التظاهر.

- (٢٥٥٦) **المَلَقِح**: - جمع ملقح كمكرم: الفحول التي تلقح الإناث وتستولد الأولاد.
- (٢٥٥٧) **الشَّنَان**: البغض.
- (٢٥٥٨) **أَعْنَقُوا**: من أعنقت الثريا: غابت. أي غابوا واختفوا.
- (٢٥٥٩) **الْحَنَادِس**: - جمع حنّاس بكسر الحاء - الظلام الشديد.
- (٢٥٦٠) **المَهَاوي**: - جمع مهواة - الهوة التي يتردى فيها الصيد.
- (٢٥٦١) **الذُّل**: - جمع ذلول - من الذلّ - بالضم - ضد الصعوبة، والسياق هنا السوق.
- (٢٥٦٢) **سُلُس**: - بضمّتين - جمع سلس، ككتف: وهو الشيء السهل.
- (٢٥٦٣) **الهِجِينَة**: الفعلة القبيحة المستهجنة.
- (٢٥٦٤) **الآلاء**: النعم.
- (٢٥٦٥) **اعْتَزَاء الجاهلية**: تفاخرهم بأنسابهم، كل منهم يعتزى أي ينتسب إلى أبيه وما فوقه من أجداده.
- (٢٥٦٦) **الأدعياء**: - جمع دعيّ - وهو من ينتسب إلى غير أبيه، والمراد منهم الأختساء المنتسبون إلى الأشراف، والأشرار المنتسبون إلى الأختيار.
- (٢٥٦٧) **«شريتكم بصفوكم كدرهم»**: أي خلطوا صافي إخلاصكم بكدر نفاقهم، وبسلامة أخلاقكم مرض أخلاقهم.
- (٢٥٦٨) **آساس**: بالمد - جمع آساس - دعامة الشيء.
- (٢٥٦٩) **الأخلاس**: - جمع حلس بالكسر: كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له، فقيل لكل ملازم لشيء: هو حلسه. والعقوق: العصيان.
- (٢٥٧٠) **النَّبَل**: - بالفتح - السهام.
- (٢٥٧١) **المَثَلات**: - بفتح فضم - العقوبات.
- (٢٥٧٢) **مَثَاوي**: - جمع مثنوى - بمعنى المنزل. ومنازل الحدود: مواضعها من الأرض بعد الموت.
- (٢٥٧٣) **مصارع الجُنُوب**: مطارحها على التراب.
- (٢٥٧٤) **لواقح الكبر**: محدثاته في النفوس.
- (٢٥٧٥) **المَخْمَصَة**: الجوع.
- (٢٥٧٦) **المَجْهَدَة**: المشقة.
- (٢٥٧٧) **محض اللبن**: تحريكه ليخرج زبده. والمكاره تستخلص إيمان الصادقين وتظهر مزايهم العقلية والنفسية.
- (٢٥٧٨) **الذُهْبَان**: - بكسر الذال - جمع ذهب.
- (٢٥٧٩) **العِقْيَان**: نوع من الذهب ينمو في معدنه.
- (٢٥٨٠) **سَقَطُ البلاء**: أي الامتحان الذي به يتميز الخبيث من الطيب.
- (٢٥٨١) **خَصَاصَة**: فقر وحاجة.
- (٢٥٨٢) **التَّنَائِق**: - جمع نتيقة - البقاع المرتفعة. ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان.

- (٢٥٨٣) المَدَر: قطع الطين اليابس. وأقل الأرض مدرا لا ينبت إلا قليلا.
- (٢٥٨٤) دَمِيَّة: لينة يصعب السير فيها والاستنبات منها.
- (٢٥٨٥) وَشَلَّة: - كفرحة - قليلة الماء.
- (٢٥٨٦) لا يَزْكُو: لا ينمو. والخفّ عبارة عن الجمال. والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها. والظلف عبارة عن البقر والغنم، تعبير عن الحيوان بما رُكِّب عليه قوائمه.
- (٢٥٨٧) ثَنَى عِطْفَه اليه: مال وتوجه اليه.
- (٢٥٨٨) مُتَّجِعَ الأَسْفَار: محل الفائدة منها.
- (٢٥٨٩) مُلْقَى: مصدر ميمي من ألقى أي نهاية حصر حالهم عن ظهور إبلهم.
- (٢٥٩٠) تَهْوِي: تسرع سيرا اليه. والمراد بالثمار هنا الأرواح.
- (٢٥٩١) المَفَاوِز: - جمع مفازة - الفلاة لا ماء بها.
- (٢٥٩٢) السَّحِيقَةُ: البعيدة.
- (٢٥٩٣) المَهَاوِي: - كالهوآت - منخفضات الأراضي.
- (٢٥٩٤) الفِجَاج: الطرق الواسعة بين الجبال.
- (٢٥٩٥) مَنَّاكِبِهِم: رؤوس أكتافهم.
- (٢٥٩٦) الرَّمَل: ضرب من السير فوق المشي ودون الجري.
- (٢٥٩٧) الأَشْعَث: المنتشر. الشعر مع تلبّد فيه.
- (٢٥٩٨) الأَعْبَر: من علا بدنه الغبار.
- (٢٥٩٩) السَّرَابِيل: الثياب.
- (٢٦٠٠) إِعْفَاءُ الشُّعُور: تركها بلا حلق ولا قص.
- (٢٦٠١) القَرَار: المطمئن من الأرض.
- (٢٦٠٢) جَمَّ الأشجار: كثورها.
- (٢٦٠٣) البنى - جمع بنية بضم الباء وكسرهما - ما ابتدته. وملتفّ البنى كثير العمران.
- (٢٦٠٤) البُرَّة: الحنطة، والسمرء: أجودها.
- (٢٦٠٥) الأَرْيَاف: الأراضي الخصبة.
- (٢٦٠٦) العِرَاص: - جمع عرصه - الساحة ليس بها بناء.
- (٢٦٠٧) المُعْدِقَةُ: من «أغدق المطر» كثر ماؤه.
- (٢٦٠٨) الإِسَاس: - بكسر الهمزة جمع أسّ مثلثها، أو أساس.
- (٢٦٠٩) مُعْتَلَج: مصدر ميمي من الاعتلاج: الالتطام. اعتلجت الأمواج: التطمت، أي زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس.
- (٢٦١٠) فُتْحَاءُ: - بضمّتين - أي مفتوحة واسعة.
- (٢٦١١) تُسَاوِرُ القُلُوبَ: توثبها وتقاتلها.
- (٢٦١٢) أكَدَى الحَافِر: إذا عجز عن التأثير في الأرض.
- (٢٦١٣) أَشْوَتِ الضَّرْبَةَ: أخطأت المقتل.
- (٢٦١٤) الطُّمَر: - بالكسر - الشوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف.

- (٢٦١٥) الأَطْرَافُ: الأيدي والأرجل.
- (٢٦١٦) عِتَاقُ الْوَجْوهِ: كرامها، وهو جمع عتيق، من «عتق» إذا رقت بشرته.
- (٢٦١٧) الْمُتُونُ: الظهور.
- (٢٦١٨) الْقَمْعُ: القهر.
- (٢٦١٩) النَّوَاجِمُ: من «نجم» إذا طلع وظهر.
- (٢٦٢٠) الْقَدْعُ: الكفّ والمنع.
- (٢٦٢١) تَلَيْطُ وَتَلُوطُ: أي تلصق.
- (٢٦٢٢) الْمُتْرَفُ: - على صيغة اسم المفعول: الموسع له في النعم يتمتع بما شاء من اللذات.
- (٢٦٢٣) «آثار مواقع النعم»: ما ينشأ عن التعم من التعالي والتكبر.
- (٢٦٢٤) الْيَعَاسِيْبُ: - جمع يعسوب - وهو أمير النحل، ويستعمل مجازاً في رئيس القوم كما هنا.
- (٢٦٢٥) الْأَخْلَاقُ الرَّغِيْبَةُ: المرضية المرغوبة.
- (٢٦٢٦) الْأَحْلَامُ: العقول.
- (٢٦٢٧) الْجَوَارُ: - بالكسر - المجاورة بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم.
- (٢٦٢٨) الدِّمَامُ: العهد.
- (٢٦٢٩) الْمَثَلَاتُ: العقوبات.
- (٢٦٣٠) تَفَاؤُتُ: اختلاف وتباين.
- (٢٦٣١) مُدَّتْ: انبسطت.
- (٢٦٣٢) الْفُقْرَةُ: - بالكسر والفتح - كالفقارة بالفتح - ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل إلى عجب الذنب.
- (٢٦٣٣) أَوْهَنْ: أي أضعف.
- (٢٦٣٤) الْمُئِنَّةُ: - بضم الميم - القوة.
- (٢٦٣٥) التَّمْحِيصُ: الابتلاء والاختبار.
- (٢٦٣٦) الْمُتْرَارُ: - بضم ففتح - شجر شديد المرارة تتقلص منه شفاه الإبل إذا أكلته، والمراد هنا عصارتة.
- (٢٦٣٧) الْأَمْلَاءُ: - جمع مأل - بمعنى الجماعة والقوم. والأيدي المترادفة المتعاونة.
- (٢٦٣٨) أَرْبَاباً: سادات.
- (٢٦٣٩) غَضَارَةُ النِّعْمَةِ: سعتها. وقصص الأخبار حكايتها وروايتها.
- (٢٦٤٠) الْإِعْتِدَالُ: هنا التناسب.
- (٢٦٤١) الْإِشْتِبَاهُ: هنا التشابه.
- (٢٦٤٢) يَحْتَأَزُونَهِمْ: يقبضونهم عن الأراضي الحضية.
- (٢٦٤٣) الْمَهْفَافِي: المواضع التي تهفو فيها الرياح أي تهب.
- (٢٦٤٤) النَّكْدُ: - بالتحريك - أي الشدة والعسر.
- (٢٦٤٥) الدَّبْرُ: - بالتحريك - القرحة في ظهر الدابة.
- (٢٦٤٦) الْوَبْرُ: شعر الجمال. والمراد أنهم رعاة.
- (٢٦٤٧) لَا يَأْوُونَ: لم يكن فيهم داع إلى الحق فإأواوا إليه ويعتصموا بمنصرة دعوته.
- (٢٦٤٨) بَلَاءُ أَرْزُلٍ: على الإضافة. والأزل بالفتح: الشدة.

- (٢٦٤٩) مَوُودَة: من «وَأد بنته» - كوعد - أي دفنها وهي حية.
- (٢٦٥٠) «شِنّ الغارة»: صَبَّها من كل وجه.
- (٢٦٥١) «التَفَّتِ المِلَّةُ بهم»: يقال التَفَّتِ الحبل بالخطب إذا جمعه، فمَلَّة محمد (ﷺ) جمعهم بعد تفرقهم.
- (٢٦٥٢) العوائد: ما يعود على الناس من الخيرات والنعيم.
- (٢٦٥٣) فَكَّهين: راضين، طيبة نفوسهم.
- (٢٦٥٤) تربعت: أقامت.
- (٢٦٥٥) القَنَاة: الرمح. وغمزها: جستها باليد لينظر هل هي محتاجة للتقوم والتعديل فيفعل بما ذلك.
- (٢٦٥٦) الصَّفَاة: الحجر الصلد. وقرعها: صدمها لتكسر.
- (٢٦٥٧) تَلَمَّتَم: حرقتم.
- (٢٦٥٨) المُوَالاة: المحبة.
- (٢٦٥٩) التَّكْث: نقض العهد.
- (٢٦٦٠) القاسطون: الجائرون عن الحق.
- (٢٦٦١) المَارَقَة: الذين مرقوا من الدين أي خرجوا منه.
- (٢٦٦٢) دَوَّحَهُم: أضعفهم وأذلهم.
- (٢٦٦٣) الرَّذْهَة: - بالفتح - النقرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء. وشيطان الرَّذْهَة: ذو الثدية، من رؤساء الخوارج وجد مقتولا في ردهة.
- (٢٦٦٤) الصَّعْقَة: الغشيّة تصيب الإنسان. من الهول.
- (٢٦٦٥) وَجَبَة القلب: اضطرابه وخفقانه.
- (٢٦٦٦) رَجَة الصدر: اهتزازه وارتعاده.
- (٢٦٦٧) لأَدِيلَنّ منهم: لأُحَقِّقَنَّهُم، ثم أجعل الدولة لغيرهم.
- (٢٦٦٨) يَتَشَدَّر: يتفرق.
- (٢٦٦٩) الكَلَاكِل: الصدور، عبّر بها عن الأكابر.
- (٢٦٧٠) التَوَاجِجُ من القرون: الظاهرة الرفيعة، يريد بها أشرف القبائل.
- (٢٦٧١) عَرَفُوه: - بالفتح - رائحته الذكيّة.
- (٢٦٧٢) الخَطْلَة: واحدة الخطل، كالفرحة واحدة الفرح. والخطل الخطأ ينشأ عن عدم الروية.
- (٢٦٧٣) الفَصِيل: ولد الناقة.
- (٢٦٧٤) عِلْمًا: أي فضلا ظاهرا.
- (٢٦٧٥) حِرَاء: - بكسر الحاء - جبل على القرب من مكة.
- (٢٦٧٦) تَفِيئُون: ترجعون.
- (٢٦٧٧) القَلِيب: - كأمير - البئر. والمراد منه قليب بدر.
- (٢٦٧٨) القَصْف: الصوت الشديد.
- (٢٦٧٩) عُمَار: - جمع عامر - أي يعمرونه بالسهر للفكر والعبادة.
- (٢٦٨٠) يَغْلُون: يخونون.
- (٢٦٨١) «مليسهمُ الاقتصادُ»: يلبسون الثياب بين بين لا هي بالثمينة جدا ولا الرخيصة جدا.
- (٢٦٨٢) «عَصَوْا أبصارهم»: خفضوها وغمضوها.

- (٢٦٨٣) «نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ بِالْبَلَاءِ»: أي أنهم إذا كانوا في بلاء كانوا بالأمل في الله، كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يهنون، وإذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة، كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتحيزون.
- (٢٦٨٤) أُرْبِحْتَ التَّجَارَةَ: أفادت ربحاً.
- (٢٦٨٥) التَّرْتِيلُ: التبيين والإيضاح.
- (٢٦٨٦) اسْتَتَارَ السَّاكِنُ: هَيَّجَهُ. وقارىء القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل.
- (٢٦٨٧) زَفِيرُ النَّارِ: صوت توقدها.
- (٢٦٨٨) شَهِيْقُ النَّارِ: الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء.
- (٢٦٨٩) «حَائِنُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ»: من «حنيت العود»: عطفته، يصف هيئة ركوعهم، وانحنائهم في الصلاة.
- (٢٦٩٠) مُفْتَرِشُونَ لِحَبَاهِمُ: باسطون لها على الأرض.
- (٢٦٩١) فَكَأكَ الرَّقَابُ: خلاصها.
- (٢٦٩٢) الْقِدَاحُ: - جمع قده بالكسر - وهو السهم قبل أن يراش. وبراہ: نخته، أي رقق الخوف أجسامهم كما ترقق السهام بالنحت.
- (٢٦٩٣) حُوطٌ فِي عَقْلِهِ: مازجه خلل فيه، والأمر العظيم الذي خالط عقولهم هو الخوف الشديد من الله.
- (٢٦٩٤) مَشْفِقُونَ: حائفون من التقصير.
- (٢٦٩٥) زَكِّيْ أَحَدَهُمْ: مدحه أحد الناس
- (٢٦٩٦) قَصْدًا: أي اقتصاداً.
- (٢٦٩٧) التَّجَمُّلُ: التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر.
- (٢٦٩٨) التَّحَرَّجُ: عدّ الشيء حرجاً أي إثماً، أي تباعداً عن طمع.
- (٢٦٩٩) اسْتَصْعَبْتُ: لم تطاوعه.
- (٢٧٠٠) مَنُزُورًا: قليلاً.
- (٢٧٠١) حَرِيْرًا: حصيناً.
- (٢٧٠٢) الْفُحْشُ: القبيح من القول.
- (٢٧٠٣) فِي الزَّلَازِلِ: الشدائد المرعدة.
- (٢٧٠٤) الْوُقُورُ: الذي لا يضطرب.
- (٢٧٠٥) «لَا يَنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ»: لا يدعو باللقب الذي يكره ويشمئز منه.
- (٢٧٠٦) صَعَقٌ: غشي عليه.
- (٢٧٠٧) ذَادَ عَنْهُ: حمى عنه وطرد.
- (٢٧٠٨) الْعَمْرَةَ: الشدة. وأصلها ما ازدحم وكثر من الماء.
- (٢٧٠٩) الْعَصَّةُ: الشجا في الحلق.
- (٢٧١٠) تَلَوْنَ: تقلب له الأدنون أي الأقربون فلم يثبتوا معه.
- (٢٧١١) تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ: اجتمع عليه الأبعدون.
- (٢٧١٢) الْأَعْيَةَ: جمع عنان، وهو جبل اللجام.
- (٢٧١٣) أَسْحَقٌ: أقصى.
- (٢٧١٤) الزَّالُّونَ: من زلّ أي أخطأ والمزلّون: من «أزلّه» إذا أوقعه في الخطأ.

- (٢٧١٥) يفتنون: يأخذون في فنون من القول لا يذهبون مذهبا واحدا.
- (٢٧١٦) يعمدونكم: يفدحونكم.
- (٢٧١٧) العماد: ما يقام عليه البناء.
- (٢٧١٨) المرصاد: محل الارتقاب.
- (٢٧١٩) يرصدونكم: يقعدون لكم بكل طريق ويعدون المكابد لكم.
- (٢٧٢٠) دوية: مريضة، من الدوى - بالقصر - وهو المرض.
- (٢٧٢١) الصفاح: - جمع صفحة - والمراد منها صفاح وجوههم، ونقاوتها: صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتبهة بناراها.
- (٢٧٢٢) «يمشون الخفاء»: يمشون مشي التستر.
- (٢٧٢٣) يدبون: أي يمشون على هيئة ديب الضراء: أي كما يسري المرض في الجسم.
- (٢٧٢٤) الداء الغياء: - بالفتح - الذي أعيى الأطباء ولا يمكن منه الشفاء.
- (٢٧٢٥) حسدة: جمع حاسد، أي يحسدون على السعة.
- (٢٧٢٦) الصريع: المطروح على الأرض.
- (٢٧٢٧) الشجو: الحزن، أي يكون تصنعا متى أرادوا.
- (٢٧٢٨) يتقارضون: كل واحد منهم يثني على الآخر ليثني الآخر عليه، كأن كلا منهم يسلف الآخر دينا ليؤديه إليه.
- (٢٧٢٩) ألحفوا: بالغوا في السؤال وألحوا.
- (٢٧٣٠) عدلوا: لاموا.
- (٢٧٣١) ينفقون: يروجون. وأصله الثلاثي «نفق ينفق» من النفاق بالفتح - ضد الكساد.
- (٢٧٣٢) الأعلاق: - جمع علق - الشيء النفيس، والمراد ما يزينونه من خدائهم.
- (٢٧٣٣) «يقولون فيشبهون»: أي، يشبهون الحق بالباطل.
- (٢٧٣٤) يضلعون المضائق: يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيهلكون.
- (٢٧٣٥) اللمة: - بضم ففتح - الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة.
- (٢٧٣٦) الحمة: بالتخفيف: الإبرة تلسع بها العقرب ونحوها.
- (٢٧٣٧) المقل: - بضم ففتح - جمع مقلة، وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.
- (٢٧٣٨) همأهم النفوس: همومها في طلب العلم.
- (٢٧٣٩) طامسة: من طمس بفتحات، أي انمحق واندرس.
- (٢٧٤٠) صدغ: أي جهر، وأصلها شق بناء الباطل بصدمة الحق.
- (٢٧٤١) القصد: الاعتدال في كل شيء.
- (٢٧٤٢) استفتحوه: أسألوه الفتح على أعدائكم.
- (٢٧٤٣) استنجحوه: أسألوه النجاح في أعمالكم.

- (٢٧٤٤) استمنحوه: التمسوا منه العطاء.
- (٢٧٤٥) تَلَمَّ السيفَ: كسر جانبه: مجاز عن عدم انتفاص خزائنه بالعطاء.
- (٢٧٤٦) الجِباء: - ككتاب - العطية لا مكافأة. واستنفده: جعله نافذ المال لا شيء عنده. واستقصاه: أتى على آخر ما عنده.
- (٢٧٤٧) لا يَلْوِيه: لا يميله.
- (٢٧٤٨) تَوَلَّهه: تذهله.
- (٢٧٤٩) يُجِنَّه: يستره.
- (٢٧٥٠) دَانَ: جازى وحاسب ولم يحاسبه أحد.
- (٢٧٥١) ذَرَأَ: خلق.
- (٢٧٥٢) الاحتيال: التفكير في العمل وطلب التمكن من إبرازه ولا يكون إلا من العجز.
- (٢٧٥٣) الكلال: الملل من التعب.
- (٢٧٥٤) الرِّمام: المقود.
- (٢٧٥٥) قَوَام: - بالفتح - أي عيش يحيا به الأبرار.
- (٢٧٥٦) الأَكْنَان: - جمع كَنّ بالكسر - ما يستكن به.
- (٢٧٥٧) الدَّعة: خفض العيش وسعته.
- (٢٧٥٨) المعائل: الحصون.
- (٢٧٥٩) الحِرْز: الحفظ.
- (٢٧٦٠) الصُّرُوم: - جمع صرمة بالكسر - وهي قطعة من الإبل فوق العشرة إلى تسعة عشر أو فوق العشرين إلى الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين.
- (٢٧٦١) العِشار: - جمع عشراء بضم ففتح كنفساء - وهي الناقة، مضى لحملها عشرة أشهر. وتعطيل جماعات الإبل: إهمالها من الرعي. والمراد أن يوم القيامة تحمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاة نفسه.
- (٢٧٦٢) الشُّمّ: - جمع أشمّ - أي رفيع.
- (٢٧٦٣) الشامخ: المتسامي في الارتفاع.
- (٢٧٦٤) الصُّمّ: - جمع أصمّ - وهو الصلب المصمت، أي الذي لا تجويف فيه.
- (٢٧٦٥) الراسخ: الثابت.
- (٢٧٦٦) الصِّلْد: الصلب الأملس.
- (٢٧٦٧) السَّراب: ما يخيله ضوء الشمس كالماء خصوصا في الأراضي السبخة وليس بماء.
- (٢٧٦٨) الرِّقْرُق: - كجعفر - المضطرب.
- (٢٧٦٩) معهدها: المحل الذي كان يعهد وجودها فيه.
- (٢٧٧٠) القاع: ما اطمأن من الأرض.
- (٢٧٧١) السَّمْلَق: - كجعفر - الصفصاف المستوي، أي تنسف تلك الجبال ويصير مكانها قاعا صفصفا: أي مستويا.
- (٢٧٧٢) الشُّخُوص: الذهاب والانتقال إلى بعيد.
- (٢٧٧٣) بائن: مبتعد منفصل.
- (٢٧٧٤) تَمِيد: تضطرب اضطراب السفينة.
- (٢٧٧٥) تقصفها: تكسرها الرياح الشديدة.

- (٢٧٧٦) **الْوَيْقُ**: - بكسر الباء - الهالك، أي منهم من هلك عند تكسر السفينة، ومنهم من بقيت فيه الحياة فنجا.
- (٢٧٧٧) **تَحْفِزُهُ**: أي تدفعه.
- (٢٧٧٨) **اللَّدْنُ**: - بالفتح - اللين.
- (٢٧٧٩) **الْمُنْقَلَبُ**: - بفتح اللام - مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى في هذه الحياة.
- (٢٧٨٠) **أَرْهَقَهُ الشَّيْءُ**: أعجله فلم يتمكن من فعله.
- (٢٧٨١) **الْفَوْتُ**: ذهاب الفرصة بحلول الأجل.
- (٢٧٨٢) **الْمُسْتَحْفَظُونَ**: - بفتح الفاء - اسم مفعول، أي الذين أودعهم النبي (ﷺ) أمانة سره وطلبهم بحفظها.
- (٢٧٨٣) **المواساة بالشيء**: الإشراف فيه، فقد أشرك النبي في نفسه.
- (٢٧٨٤) **تَنْكُصُ**: تتراجع.
- (٢٧٨٥) **النَّجْدَةُ**: - بالفتح - الشجاعة.
- (٢٧٨٦) **الأفنية**: - جمع فناء بكسر الفاء - ما اتسع أمام الدار.
- (٢٧٨٧) **الهَيْئمة**: الصوت الخفي.
- (٢٧٨٨) **البصيرة**: ضياء العقل.
- (٢٧٨٩) **المَزَلَّةُ**: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة.
- (٢٧٩٠) **البيتان**: - جمع نون - وهو الحوت.
- (٢٧٩١) **التَّجِيبُ**: المختار المصطفى.
- (٢٧٩٢) **مرمى المَفْرَعِ**: ما يدفع إليه الخوف، وهو الملحأ: أي وإليه ملاجئ خوفكم.
- (٢٧٩٣) **الجأش**: ما يضطرب في القلب عند الفرع، أو التهب، أو توقع المكروه.
- (٢٧٩٤) **الشِّعَارُ**: ما يلي البدن من الثياب.
- (٢٧٩٥) **الدِّئَارُ**: ما فوق الشعار.
- (٢٧٩٦) **الْمَنْهَلُ**: ما ترده الشاربه من الماء للشرب.
- (٢٧٩٧) **الدَّرَكُ**: - بالتحريك - اللحاق.
- (٢٧٩٨) **الطَّلْبَة**: - بفتح الطاء وكسر اللام - المطلوب.
- (٢٧٩٩) **الجُنَّةُ**: - بالضم - الوقاية.
- (٢٨٠٠) **الأوار**: - بالضم - حرارة النار ولهبها.
- (٢٨٠١) **عَزَبَتْ**: - بالزاي - غابت وبعثت.
- (٢٨٠٢) **الإنصاب**: - بكسر الهمزة - مصدر بمعنى الإتيان.
- (٢٨٠٣) **تَحَدَّبَ عَلَيْهِ**: عطف.
- (٢٨٠٤) **نَضَبَ الماءُ نُضُوباً**: غار وذهب في الأرض. ونضوب النعمة: قتلها أو زوالها. ووبلت السماء: أمطرت مطرا شديدا.
- (٢٨٠٥) **أرذت**: - بتشديد الذال - إرذاذا: مطرت مطرا ضعيفا في سكون كأنه الغبار المتطاير.
- (٢٨٠٦) **«أصغاه خيرة خلقه»**: اثر به أفضل الخلق عنده، وهو خاتم النبيين.

- (٢٨٠٧) مُحَادِيَه: - جمع محادّ - الشديد المخالفة.
- (٢٨٠٨) الركن: العز والمنعة.
- (٢٨٠٩) تَبَقَ الحَوْضُ: - كفرح - امتلاً. وأتأقته: ملأه.
- (٢٨١٠) المَوَاتِح: - جمع ماتح - نازع الماء من الحوض.
- (٢٨١١) العَفَاء: - كسحاب - الدروس والاضمحلال.
- (٢٨١٢) الجَدَّ: القطع.
- (٢٨١٣) الضنك: الضيق.
- (٢٨١٤) الوُعُوثَة: رخاوة في السهل تغوص بها الأقدام عند السير فيعسر المشي فيه.
- (٢٨١٥) الوَضَح: - محرّكة - بياض الصبح.
- (٢٨١٦) العَصَل: - بفتح الصاد - الاعوجاج يصعب تقويمه.
- (٢٨١٧) وَعَثَ الطَّرِيق: تعمّس المشي فيه.
- (٢٨١٨) الفَجّ: الطريق الواسع بين جبلين.
- (٢٨١٩) أساخ: أثبت. وأصل ساخ غاص في لين وخاض فيه.
- (٢٨٢٠) الأَسْنَاخ: الأصول. وغزرت: كثرت.
- (٢٨٢١) شَبَّتِ النار: ارتفعت من الايقاد.
- (٢٨٢٢) المَنَار: ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى إليها.
- (٢٨٢٣) السُّفَّار: - بضم فتشديد - ذوو السفر، أي يهتدي إليه المسافرون في طريق الحق.
- (٢٨٢٤) الأَعْلَام: ما يوضع على أوليات الطرق وأوساطها ليدل عليها.
- (٢٨٢٥) مُشْرِفُ المنار: مرتفعه.
- (٢٨٢٦) مُعَوِّذُ: المثار: من أعوذ - بالذال كأعاذ - بمعنى ألقأ. والمثار مصدر ميمي من ثار الغبار إذا هاج، أي لو طلب أحد إثارة هذا الدين لأجأه إلى مشقة لقوته ومثانته.
- (٢٨٢٧) الأَطْلَاع: الايتان، اطلّع فلان علينا. أي أتانا.
- (٢٨٢٨) خُشُونَةُ المِهَاد: كناية عن شدة آلام الدنيا.
- (٢٨٢٩) أَرْف: - كفرح - أي قرب، والمراد من القيادة انقيادها للزوال.
- (٢٨٣٠) الأَشْرَاط: - جمع شرط كسبب - أي علامات انقضائها.
- (٢٨٣١) التَصَرِّم: التقطع.
- (٢٨٣٢) الانفصام: الانقطاع. وإذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطة.
- (٢٨٣٣) انتشار الأسباب: تبددها حتى لا تضبط.
- (٢٨٣٤) عَفَاءُ الاعلام: اندراسها.
- (٢٨٣٥) حَبَّتِ النار: انطفأت.
- (٢٨٣٦) المِنْهَاج: الطريق الواسع.
- (٢٨٣٧) النُهْج: هنا السلوك. ويضلّ رباعي. أي لا يكون من سلوكه إضلال.
- (٢٨٣٨) بُحْبُوحَةُ المكان: وسطه.
- (٢٨٣٩) الرِيَاض: - جمع روضة - وهي مستنقع الماء في رمل أو عشب.

- (٢٨٤٠) **الْغُدْرَانُ**: - جمع غدِير - وهو القطعة من الماء يغادرها السيل.
- (٢٨٤١) **الْأَثْفِيَّةُ**: - جمع أَثْفِيَّة - الحجر يوضع عليه القدر، أي عليه قام الاسلام.
- (٢٨٤٢) **غِيْطَانُ الْحَقِّ**: - جمع غاط أو غوط وهو المطمئن من الأرض.
- (٢٨٤٣) **لَا يُنْزِفُهُ**: لا ينفى ماؤه ولا يستفرغه المغترفون.
- (٢٨٤٤) **لَا يُنْضِبُهَا**: - كيكرمها - أي ينقصها. والماتحون - جمع ماتح - نازع الماء من الحوض.
- (٢٨٤٥) **الْمَنَاهَلُ**: مواضع الشرب من النهر.
- (٢٨٤٦) **لَا يَغِيْضُهَا**: «من غاض الماء» نقصه.
- (٢٨٤٧) **آكَامٌ**: - جمع أكمة - وهو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله، وهو دون الجبل في غلظ لا يبلغ أن يكون حجرا.
- (٢٨٤٨) **يَجُوْزُ عَنْهَا**: يقطعها ويتجاوزها.
- (٢٨٤٩) **الْمَحَاخُ**: - جمع محجة - وهي الجادة من الطريق.
- (٢٨٥٠) **الْفُلْحُجُ**: - بالفتح - الظفر والفوز.
- (٢٨٥١) **الْجُنْسَةُ**: - بالضم - ما به يتقى الضرر.
- (٢٨٥٢) **اسْتَلَامٌ**: أي لبس اللأمة وهي الدرع أو جميع أدوات الحرب، أي ان من جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبه كان القرآن وقاية له.
- (٢٨٥٣) **قَضَى**: حكم وفصل.
- (٢٨٥٤) **حَتَّ الْوَرِقَ عَنِ الشَّجَرَةِ**: قشره.
- (٢٨٥٥) **الرِّيْقُ**: - بكسر الراء - جبل فيه عدة عرى كل منها ريقة.
- (٢٨٥٦) **الْحُمَّةُ**: - بالفتح - كل عين ينبع منها الماء الحار ويستشفى بها من العلل.
- (٢٨٥٧) **الدَّرْنُ**: الوسخ.
- (٢٨٥٨) **نَصَبًا**: - بفتح فكسر - أي تعبًا.
- (٢٨٥٩) **مَغْبُونُ الْأَجْرِ**: منقوصه.
- (٢٨٦٠) **الْمُدْحُوَّةُ**: المبسوطة.
- (٢٨٦١) **مَقْتَرِفُونَ**: أي مكتسبون.
- (٢٨٦٢) **الْحُبْرُ**: - بضم الخاء - العلم.
- (٢٨٦٣) **الْعِيَانُ**: - بكسر العين - المعاينة والمشاهدة.
- (٢٨٦٤) **لَا أُسْتَعْمَزُ**: - مبني للمجهول - أي لا أستضعف بالقوة الشديدة. والمعنى: لا يستضعفني شديد القوة. والغمز - محركة - الرجل الضعيف.
- (٢٨٦٥) **السُّخْطُ**: الغضب، ضد الرضى.
- (٢٨٦٦) **خَارَتِ**: صوتت كخوار الثور.
- (٢٨٦٧) **السِّكَّةُ الْمُحْمَاةُ**: حديدية المحراث إذا أحميت في النار فهي أسرع غورا في الأرض.
- (٢٨٦٨) **الْحَوَّارَةُ**: السهلة اللينة.
- (٢٨٦٩) **يُرِيدُ**: «بالتأسي» الاعتبار بالمثل المتقدم.
- (٢٨٧٠) **الْفَادِحُ**: المثقل.
- (٢٨٧١) **التَّعْزِي**: التصبر.
- (٢٨٧٢) **مَلْحُوْدَةُ الْقَبْرِ**: الجهة المشقوقة منه.

- (٢٨٧٣) **وَمُسَهَّدٌ**: أي ينقضى بالسهاد وهو السهر.
- (٢٨٧٤) **هَضُمَهَا**: ظلمها.
- (٢٨٧٥) **إِخْفَاءُ السُّؤَالِ**: الاستقصاء فيه.
- (٢٨٧٦) **الْقَالِي**: المبعض.
- (٢٨٧٧) **السُّؤْمُ**: من السامة؛ وهي الضجر.
- (٢٨٧٨) **مَجَازٌ**: أي ممر إلى الآخرة.
- (٢٨٧٩) **الْعُرْجَةُ**: بالضم - اسم من التعريج، بمعنى حبس المطية على المنزل.
- (٢٨٨٠) **الْكُوُودُ**: الصعبة المرتقى.
- (٢٨٨١) **مَلَا حِظَ الْمَنِيَّةِ**: منبعت نظرها.
- (٢٨٨٢) **دَانِيَةٌ**: قريبة.
- (٢٨٨٣) **نَشِيْتُ**: علق بكم.
- (٢٨٨٤) **اسْتَظْهَرُوا**: استعينوا.
- (٢٨٨٥) **نَقَمْتُمَا**: أي غضبتما.
- (٢٨٨٦) **أَرْجَأْتُمَا**: أي أخرتما مما يرضيكما كثيرا لم تنظرا إليه.
- (٢٨٨٧) **الْإِزِيَّةُ** - بكسر الهمزة - الغرض والطلبية.
- (٢٨٨٨) **الْأَسْوَةُ**: ها هنا التسوية بين المسلمين في قسمة الأموال، وكان ذلك قد أغضب القوم على ما روي.
- (٢٨٨٩) **الْعُتْبَى**: الرجوع عن الإساءة.
- (٢٨٩٠) **الْأَرْعَوَاءُ**: النزوع عن الغي والرجوع عن وجه الخطأ.
- (٢٨٩١) **لَهَجَ بِهِ**: أولع به.
- (٢٨٩٢) **أَمَلِكُوا عَنِي**: أي خذوه بالشدة وأمسكوا به. والهمزة وصلية، فالمادة من الملك.
- (٢٨٩٣) **يَهْدُنِي**: يهدمني.
- (٢٨٩٤) **نَفَسَ بِهِ**: - كفرح - أي ضن به.
- (٢٨٩٥) **نَهَكْنَهُ الْحَمَى**: أضعفته وأضنته.
- (٢٨٩٦) **أَطْلَعَ الْحَقَّ مَطْلَعَهُ**: أظهره حيث يجب أن يظهر.
- (٢٨٩٧) **عُدَيٌّ**: - تصغير عدو.
- (٢٨٩٨) **يُقَدِّرُوا أَنفُسَهُمْ**: أي يقيسوا أنفسهم.
- (٢٨٩٩) **يَتَبَيَّعُ**: يهيج به الأمل فيهلكه.
- (٢٩٠٠) **يَتَأْتَمُّ**: يخاف. الإثم.
- (٢٩٠١) **يَتَحَرَّجُ**: يخشى الوقوع في الحرج وهو الجرم.
- (٢٩٠٢) **لَقِفَ**: تناول وأخذ عنه.
- (٢٩٠٣) **وَهَمَّ**: غلط وأخطأ.
- (٢٩٠٤) **لَمْ يَهَمْ**: لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع.
- (٢٩٠٥) **جَنَّبَ عَنْهُ**: أي تجنب.
- (٢٩٠٦) **الْمُتَشَابَهُ مِنَ الْكَلَامِ**: هو ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم. (ومحكم الكلام: صريحه الذي لم ينسخ.
- (٢٩٠٧) **زَخَرَ الْبَحْرُ**: - كمنع - زحورا. وتزخر: طمى وامتأ.
- (٢٩٠٨) **الْمُتَقَاصِفُ**: المتزاحم كأن أمواجه في تراحمها يقصف بعضها بعضا. أي يكسر.
- (٢٩٠٩) **الْيَيْسُ**: - بالتحريك - اليابس.
- (٢٩١٠) **فَطَّرَ**: خلق.
- (٢٩١١) **الْأَطْبَاقُ**: طبقات مختلفة في تركيبها.

- ظاهرة الامتياز ولا شائخة الارتفاع عن السهول، حتى إذا ارتجت الأرض بما أحدثت يد القدرة الإلهية في بطونها نهدت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانفصال.
- (٢٩١٢) كانت الأطباق رتقا يتصل بعضها ببعض، ففتتها سبعا وهي السماوات وقف كل منها حيث مكنه الله على حسب ما أودع فيه من السر الحافظ له.
- (٢٩١٣) استمسكت بأمره: أي بأمر الله التكويني.
- (٢٩١٤) قامت على حدّه: أي حد الأمر الإلهي.
- (٢٩١٥) المراد من: الأخضر الحامل للأرض وهو البحر.
- (٢٩١٦) المتعجّر: - بكسر الجيم - معظم البحر وأكثر مواضعه ماء.
- (٢٩١٧) القمّقام: - بفتح القاف وتضم - البحر أيضا.
- (٢٩١٨) جبَل: خلق.
- (٢٩١٩) الجلاميد: الصخور الصلبة.
- (٢٩٢٠) الشُّوز: - جمع نشز بسكون الشين وفتحها وفتح النون - ما ارتفع من الأرض.
- (٢٩٢١) المتون: - جمع متن - ما صلب منها وارتفع.
- (٢٩٢٢) الأطواد: عطف على المتون وهي عظام النائمات.
- (٢٩٢٣) مراسيها: ما «رست» أي رسخت فيه.
- (٢٩٢٤) قوارتها: ما استقرت فيه.
- (٢٩٢٥) قوله «أخذ جبالها» الخ. كأن النشوز والمتون والأطواد كانت في بداية أمرها على ضخامتها غير
- ظاهرة الامتياز ولا شائخة الارتفاع عن السهول، حتى إذا ارتجت الأرض بما أحدثت يد القدرة الإلهية في بطونها نهدت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانفصال.
- (٢٩٢٦) أساخ قواعدها: أي جعلها غائصة.
- (٢٩٢٧) مواضع الأنصاب: - جمع نصب - وهو ما جعل علما يشهد فيقصد.
- (٢٩٢٨) قَلَّة الجبل: أعلاه. وأشهقها: جعلها شاهقة: أي بعيدة الارتفاع.
- (٢٩٢٩) أطال أنشازها: أي متونها المرتفعة في جوانب الأرض.
- (٢٩٣٠) أرزها: - بالتشديد - ثبتها.
- (٢٩٣١) تميد: - أي تضطرب وتزلزل.
- (٢٩٣٢) تسبخ: - كتنسوخ - أي تغوص في الهواء فتتخسف.
- (٢٩٣٣) لا يجري: المراد هنا أنه لا يسيل في الهواء.
- (٢٩٣٤) تُكْرِكُوه: تذهب به وتعود.
- (٢٩٣٥) الدّوارف: جمع ذارفة، من ذرف الدمع إذا سال.
- (٢٩٣٦) شَبِهَ: - بالتحريك - أي مشابهاة.
- (٢٩٣٧) رَهَقَهُ: - كفرح - غشيه.
- (٢٩٣٨) الرُّتُق: سدّ الفتق.
- (٢٩٣٩) المفاتق: مواضع الفتق وهي ما كان بين الناس من فساد وفي مصالحهم من اختلال.
- (٢٩٤٠) ساوَر به المُغالِب: أي واثب بالنبي ﷺ كل من يغالب الحق.

- (٢٩٤١) الحُرُونَةُ: غلظ في الأرض.
- (٢٩٤٢) نَسَخَ الخَلْقَ: نقلهم بالتناسل عن أصولهم، فجعلهم بعد الوحدة في الأصول فرقا.
- (٢٩٤٣) العاهر: من يأتي غير حلّة كالفاجر.
- (٢٩٤٤) ضرب في الشيء: صار له نصيب منه.
- (٢٩٤٥) العِصَمُ - بكسر ففتح - جمع عصمة وهي ما يعتصم به. وعصم الطاعات: الإخلاص لله وحده.
- (٢٩٤٦) الكِفَاءُ: - بالكسر - الكافي أو الكفاية.
- (٢٩٤٧) المستحَقِّطِينَ: بصيغة اسم المفعول: الذين أودعوا العلم ليحفظوه.
- (٢٩٤٨) الوِلَايَةُ: المولاة والمصافاة.
- (٢٩٤٩) الرَوِيَّةُ: فعيلة - بمعنى فاعلة - أي يروي شرايها من ظمأ التباعد والنفرة.
- (٢٩٥٠) رِيَّةٌ: - بكسر الراء وتشديد الياء - الواحدة من الرِيِّ: زوال العطش.
- (٢٩٥١) الرِيَّةُ: الشك في العقائد.
- (٢٩٥٢) عقد خلقهم: أي وصل خلقهم الجسماني وأخلاقهم النفسية بهذه الصفات. وأحكم صلتها بما حتى كأنهما معقودان بما.
- (٢٩٥٣) «كنفاضل البذر يُنتَقَى»: أي كانوا إذا نسبتهم إلى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم كفاضل البذر، فان البذر يعتنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان.
- ويكون النوع صافيا لا يخالطه غيره، وبعد التنقية يؤخذ منه ويلقى في الأرض، فالبذر يكون أفضل الحبوب وأخلصها.
- (٢٩٥٤) التهذيب: هنا: التنقية.
- (٢٩٥٥) التمحيص الاختبار.
- (٢٩٥٦) الكرامة: هنا النصيحة أي اقبلوا نصيحة لا ابتغي عليها أجرا إلا قبولها.
- (٢٩٥٧) القارعة: داعية الموت أو القيامة تأتي بغتة.
- (٢٩٥٨) المُتَحَوِّلُ: - بفتح الواو مشددة - ما يتحوّل إليه.
- (٢٩٥٩) معارف المنتقل: المواضع التي يعرف الانتقال إليها.
- (٢٩٦٠) الحَوْبَةُ: - بفتح الحاء - الإثم، وإمالتها: تنحيها.
- (٢٩٦١) الدابر: بقية الرجل من ولده ونسله، وأصل الدابر: الظهر، وكفى بقطعه عن الدواعي التي من شأنها قطع القوة وإبادة النسل.
- (٢٩٦٢) الالتباس: الاختلاط.
- (٢٩٦٣) التتابع: ركوب الأمر على خلاف الناس، أراد به هنا الإسراع إلى الشر واللّحاجة.
- (٢٩٦٤) تتكافأ: تتساوى.
- (٢٩٦٥) أدلال الطريق: جمع ذلّ - بكسر الذال - مجراه ووسطه و «جرت أمور الله أدلالها، وعلى أدلالها» أي وجوها.

- على القذي غضضت الطرف عنه.
- (٢٩٦٦) السُّنَنُ: جمع سَنَةٍ.
- (٢٩٦٧) أَجْحَفُ بِالرَّعِيَّةِ: ظلمهم.
- (٢٩٦٨) الإِدْغَالُ: في الأمر: إدخال ما يفسده فيه.
- (٢٩٦٩) مَحَاجُّ السُّنَنِ: جمع مَحَجَّةٍ، وهي جادّة الطريق وأوسطها.
- (٢٩٧٠) لَا يَسْتَوْحِشُ لِعَظِيمٍ: أي لا تأخذ النفوس وحشة أو استغراب، لتعودها على تعطيل الحقوق.
- (٢٩٧١) «بَفُوقٍ أَنْ يُعَانَ... الخ»: أي: بأعلى من أن يحتاج إلى الإعانة، أي: بغنى عن المساعدة.
- (٢٩٧٢) اقْتَحَمْتَهُ: احتقرته وازدرته.
- (٢٩٧٣) أَصْلُ «السَّخْفِ» رَقَّةُ الْعَقْلِ وَغَيْرِهِ، أَيْ ضَعْفُهُ.
- (٢٩٧٤) الْبَلَاءُ: هنا إجهاد النفس في إحسان العمل.
- (٢٩٧٥) التَّقِيَّةُ: الخوف، والمراد لازمه، وهو العقاب.
- (٢٩٧٦) الْبَادِرَةُ: الغضب.
- (٢٩٧٧) الْمُصَانَعَةُ: المداراة.
- (٢٩٧٨) أَمْلَكُ بِهِ مَنِي: أي أشد ملكا مني.
- (٢٩٧٩) أَسْتَعْدِيكَ: أستعينك لتنتقم لي.
- (٢٩٨٠) «إِكْفَاءُ الْإِنْسَانِ»: قلبه، مجاز عن تضييع الحق.
- (٢٩٨١) الرَّافِدُ: المعين.
- (٢٩٨٢) الذَّابُّ: المدافع.
- (٢٩٨٣) ضَنَنْتُ: أي بخلت.
- (٢٩٨٤) الْقَذَى: ما يقع في العين، وأغضيت
- على القذي غضضت الطرف عنه.
- (٢٩٨٥) الشَّجَا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه، يريد به غصة الحزن.
- (٢٩٨٦) الشِّفَارُ: جمع شفرة: حد السيف ونحوه. ووخز الشفار: طعنها الخفيف.
- (٢٩٨٧) الْعَضُّ عَلَى السِّيُوفِ: كناية عن الصبر في الحرب وترك الاستسلام.
- (٢٩٨٨) الْوِثْرُ: الثَّارُ.
- (٢٩٨٩) أَلْعَوْا: أي رفعوا أعناقهم ومدّوها لتناول أمر، وهو مناوأة أمير المؤمنين على الخلافة.
- (٢٩٩٠) وَقُصِّوا: أي كسرت أعناقهم، دون الوصول إليه.
- (٢٩٩١) إِحْيَاءُ الْعَقْلِ: بالعلم والفكر والنفوذ في الأسرار الإلهية.
- (٢٩٩٢) إِمَاتَةُ النَّفْسِ: بكفّها عن شهواتها.
- (٢٩٩٣) الْجَلِيلُ: العظيم. ودق: أي صغر حتى خفي أو كاد. والمراد نحول بدنه الكثيف.
- (٢٩٩٤) لَطْفٌ غَلِيظُهُ: تلطفت أخلاقه وصفت نفسه.
- (٢٩٩٥) تَدَاوَعَتِ الْأَبْوَابُ: أي ما زال يتنقل من مقام إلى آخر من مقامات الكمال.
- (٢٩٩٦) أَلْهَاهُ: عن الشيء: صرفه عنه باللهو أي صرفكم عن الله اللهو والتكاثر بمكاثرة بعضكم لبعض وتعدد كل منكم مزايا أسلافه.

- (٢٩٩٧) المَرَام: الطلب بمعنى المطلوب.
- (٢٩٩٨) الزُّور: - بالفتح - الزائرون.
- (٢٩٩٩) ما أغفله: أي ما أشدَّ غفلته
- (٣٠٠٠) اسْتَحْلَوْهُمْ: وجدوهم خالين.
- (٣٠٠١) المُدَكَّر: مصدر ميمي من الادركار
بمعنى الاعتبار.
- (٣٠٠٢) تَنَاوَشُوهُمْ: تناولوهم.
- (٣٠٠٣) خَوَّتْ: سقط بناؤها وخلت من
أرواحها.
- (٣٠٠٤) أَحَجَى: أقرب للحجى أي العقل.
- (٣٠٠٥) العَشْوَة: ضعف البصر.
- (٣٠٠٦) الخاوية: المنهدمة.
- (٣٠٠٧) الربوع: المساكن.
- (٣٠٠٨) الضَّلَال: - كعشاق - جمع ضال.
- (٣٠٠٩) هَام: - جمع هامة - أعلى الرأس.
- (٣٠١٠) تَسْتَنْبِتُون: أي: تزرعون النبات في
أجسادهم.
- (٣٠١١) تَرْتَعُونَ: تأكلون وتتلذون بما لفظوه،
أي طرحوه وتركوه.
- (٣٠١٢) بَوَالِك: - جمع باكية.
- (٣٠١٣) نَوَائِح: - جمع نائحة.
- (٣٠١٤) سلف الغاية: السابق إليها، وغايتهم
حد ما ينتهون إليه، وهو الموت.
- (٣٠١٥) الفَرَط: - جمع فارط، وهو كالفراط
بالتحريك - متقدم القوم إلى الماء ليهيئ لهم
موضع الشرب.
- (٣٠١٦) المَنَاهِل: مواضع ما تشرب الشارية
من النهر مثلاً.
- (٣٠١٧) مَقَامٍ: جمع مقام.
- (٣٠١٨) الحَلَبَات: - جمع حلبة بالفتح - وهي
الدفعة من الخيل في الرهان.
- (٣٠١٩) السُّوق: - بضم ففتح - جمع سوقة
بالضم - بمعنى الرعية.
- (٣٠٢٠) البرزخ: القبر.
- (٣٠٢١) الفَجَوَات: جمع فجوة، وهي الفرجة،
والمراد منها هنا شق القبر.
- (٣٠٢٢) يَنْمُون: من النماء، وهو الزيادة في الغذاء.
- (٣٠٢٣) الضِمَار: ككتاب: المال لا يرجى رجوعه.
- (٣٠٢٤) لا يَحْفَلُونَ: - بكسر الفاء: لا يباليون.
- (٣٠٢٥) الرُّوَجِف: - جمع راجفة - الزلزلة توجب
الاضطراب.
- (٣٠٢٦) يَأْدُونُون: يستمعون. والمصدر منه الأذن
بالتحريك.
- (٣٠٢٧) القَوَاصِف: من «قصف الرعد» اشتدت
هدهده.
- (٣٠٢٨) آلافاً: - جمع أليف - أي مؤتلف مع
غيره.
- (٣٠٢٩) صَمَّ: يَصَمُّ - بالفتح فيهما - خرس عن
الكلام. وخرس السديار: ألا يصعد الصوت من
سكانها.
- (٣٠٣٠) ارتجال الصفة: وصف الحال بلا تأمل.
- (٣٠٣١) صرعى: جمع صريع: أي هالك.

- (٣٠٣٢) السُّبَات: - بالضم - أي النوم.
- (٣٠٣٣) بَلِيَّتٌ: رَتَّتْ وفنيت.
- (٣٠٣٤) العُرا: - جمع عروة - وهي مقبض الدلو والكوز مثلاً.
- (٣٠٣٥) الجديدان: الليل والنهار.
- (٣٠٣٦) يريد بالغايتين: هنا: الجنة والنار.
- (٣٠٣٧) المَبَاءة: مكان التبوؤ والاستقرار، والمراد منها ما يرجعون إليه في الآخرة.
- (٣٠٣٨) عَيَوا: عجزوا.
- (٣٠٣٩) العِبر: جمع عبرة، وهي ما يعتبر به، ويتخذ موعظة.
- (٣٠٤٠) كَلَح: كمنع - كلوحا - تكشّر في عبوس.
- (٣٠٤١) النواضر: الحسنة البواسم.
- (٣٠٤٢) حَوَّت: تخدمت بنيتها.
- (٣٠٤٣) الأهدام: - جمع هدم بكسر الهاء - الثوب البالي أو المرقع.
- (٣٠٤٤) تَكَاءَده الأُمُر: أي شقّ عليه.
- (٣٠٤٥) تَهَكَّمت: المراد هنا تخدمت.
- (٣٠٤٦) الرُبُوع: أماكن الإقامة.
- (٣٠٤٧) الصُّموت: جمع صامت، والمراد بها القبور.
- (٣٠٤٨) ارتسَخ: مبالغته في رسخ، ورسخ الغدير: نش ماؤه، أي أخذ في النقصان ونضب.
- (٣٠٤٩) الهوام: الديدان.
- (٣٠٥٠) استتَّت الأذن: صمّت.
- (٣٠٥١) خسفت: عين فلان: فقتت.
- (٣٠٥٢) ذلاقة الألسن: حدثها في النطق.
- (٣٠٥٣) عاث: أفسد.
- (٣٠٥٤) البلي: التحلل والفناء.
- (٣٠٥٥) سمّج: الصورة تسميحاً؛ قبحها.
- (٣٠٥٦) أشجان القلوب: همومها.
- (٣٠٥٧) أقذاء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها.
- (٣٠٥٨) العَمرة: الشدة.
- (٣٠٥٩) الأنيق: رائق الحسن.
- (٣٠٦٠) الغَدِي: اسم بمعنى المفعول أي مغدّي بالنعيم.
- (٣٠٦١) الريب: بمعنى المرئي، ربّه يرثه أي رياه.
- (٣٠٦٢) يتعلّل: يتشاغل.
- (٣٠٦٣) السلوة: انصراف النفس عن الألم بتخيّل اللذة.
- (٣٠٦٤) ضناً: أي بخلا.
- (٣٠٦٥) غَضارة العيش: طيبه.
- (٣٠٦٦) شحاحة: بخلا وضناً.
- (٣٠٦٧) عيش غَفُول: وصف العيش بالغفلة لأنه إذا كان هنئماً يوجبها.
- (٣٠٦٨) الحَسَك: نبات تعلق قشرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرحلة أو أدق، وعند ورقه شوك ملز صلب ذو ثلاث شعب، وهو تمثيل لمسّ الآلام.
- (٣٠٦٩) الحُتوف: المهلكات، وأصل الحتف: الموت.
- (٣٠٧٠) كَتَّب: - بالتحريك - أي قرب.

- (٣٠٧١) خالطة الحزن: مزج خواطره.
- (٣٠٧٢) البتّ: الحزن.
- (٣٠٧٣) النجّي: المناجي.
- (٣٠٧٤) الفترات: جمع فترة. وهي المدة من الزمن. ويريد بفترات العلل أوائل السقم والمرض وانحطاط القوة.
- (٣٠٧٥) القارّ: - بتشديد الراء، على وزن اسم الفاعل - هنا البارد.
- (٣٠٧٦) اعتدل بممازج: أي طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع.
- (٣٠٧٧) مُعلّل المريض: من يسليه عن مرضه بترجية الشفاء.
- (٣٠٧٨) تعابأ أهله: اشتروا في العجز عن وصف دائه.
- (٣٠٧٩) هو لِمَا به: أي هو مملوك لعلته فهو هالك.
- (٣٠٨٠) المُمّتي: مخيّل الأمنية.
- (٣٠٨١) الإياب: الرجوع.
- (٣٠٨٢) أسي: جمع أسوة.
- (٣٠٨٣) نوافذ الفطنة: ما كان من أفكار نافذة أي مصيبة للحقيقة.
- (٣٠٨٤) عَيّ: عجز لضعف القوة المحركة للسانه.
- (٣٠٨٥) الغمرات: الشدائد. ويريد بها هنا سكرات الموت.
- (٣٠٨٦) تعتدل على عقولهم: أي تستقيم عليها بالقبول والإدراك.
- (٣٠٨٧) الذكّر: استحضار الصفات الإلهية.
- (٣٠٨٨) جلاء: - بالكسر - من جلا السيف يجلوه إذا صقله وأزال منه صدأه.
- (٣٠٨٩) الوقرّة: ثقل في السمع.
- (٣٠٩٠) العشوة: ضعف البصر.
- (٣٠٩١) الفترة بين العملين: زمان بينهما يخلو منهما، والمراد: أزمنة الخلوّ من الأنبياء مطلقا.
- (٣٠٩٢) ناجاهم: أي خاطبهم بالإلهام.
- (٣٠٩٣) استصبح: أضاء مصباحه.
- (٣٠٩٤) الأدلة: الذين يدلون المسافرين على الطريق.
- (٣٠٩٥) القلوات: المفازات والقفار.
- (٣٠٩٦) أخذ القصد: ركب الاعتدال في سلوكه.
- (٣٠٩٧) هتفَ به: - كضرب - صاح ودعا. وهتفت الحمامة: صاتت.
- (٣٠٩٨) القسّط: العدل.
- (٣٠٩٩) يأترون به: يمثلون الأمر.
- (٣١٠٠) العِدات: - جمع عدة بكسر ففتح مخفف - الوعود.
- (٣١٠١) مَقاوم: - جمع مقام - مقاماتهم في خطاب الوعظ.
- (٣١٠٢) الدواوين: - جمع ديوان - وهو مجتمع الصحف. والدفتر: ما يكتب فيه أسماء الجيش وأهل الأعطيات.
- (٣١٠٣) الأوزار: جمع وزر: الحمل ويراد بها هنا الذنوب.

- (٣١٠٤) نَشَجَ البَاكِي: ينشج - كضرب يضرب - نشيجا: غصّ بالبكاء في حلقة.
- (٣١٠٥) النَّحِيب: أشد البكاء. وتجاوبوا به: أجاب بعضهم بعضا يتناحبون.
- (٣١٠٦) عَجَّ: يعجّ - كضرب ومل: صاح ورفع صوته، فهم يصيحون في مواقف الندم والاعتراف بالخطا.
- (٣١٠٧) تَنَسَّمَ النِّسِيمَ: تشمّمه. والروح - بالفتح - النسيم، أي يتوقعون التجاوز بدعائهم له.
- (٣١٠٨) الأَسَى: الحزن.
- (٣١٠٩) المَنَادِح: - جمع مندوحة - وهي كالندحة - بالضم والفتح - والمتدح: - بفتح الدال - المتسع من الأرض.
- (٣١١٠) دَحَضَتِ الحِجَّةُ: - كمنع - بطلت.
- (٣١١١) أَبْرَحَ جهالة بنفسه: أي أعجبه نفسه بجهالتها.
- (٣١١٢) بَلَّ مَرُضُهُ: يبلّ - كقل يقل - بلولا: حسنت حاله بعد هزال.
- (٣١١٣) ضَحَا ضَحْوًا: برز في الشمس.
- (٣١١٤) يُبِضُّ جَسَدَهُ: يبالغ في تحكه.
- (٣١١٥) بَيَّاتَ نِقْمَةً: أي أن تبيت بنقمة من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت بمعاصيه.
- (٣١١٦) الكَرَى: - بالفتح والقصر - النوم.
- (٣١١٧) تَمَثَّلَ: تصور.
- (٣١١٨) تَوَلَّىكَ: إعراضك.
- (٣١١٩) يَتَغَمَّدُكَ: أي يغمرك ويسترك.
- (٣١٢٠) طَرَفَ عَيْنَهُ: - كضرب - أطبق جفنيها. والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن.
- (٣١٢١) كَاشَفَتَكَ العِظَاتِ: بالنصب على نزع الخافض: أظهرت لك العظام أي الموعظ.
- (٣١٢٢) آذَنَتَكَ: أعلمتك على عدل.
- (٣١٢٣) «رب ناصح لها عندك مُتَّهَمٌ»: رب حادث من حوادثها يلقي إليك النصيحة بالعبرة فتتَّهمه وهو مخلص.
- (٣١٢٤) تَعَرَّفْتُهَا: طلبت معرفتها وعاقبة الركون إليها.
- (٣١٢٥) الشَّحِيحُ بِكَ: البخيل بك على الشقاء والهلكة.
- (٣١٢٦) وَطَنُهُ: - بالتشديد - اتخذه وطنا.
- (٣١٢٧) الرَّاجِفَةُ: النفحة الأولى حين تهب ريح الفناء فتتسف الأرض نسفا.
- (٣١٢٨) حَقَّتِ القِيَامَةُ: وقعت وثبتت بعظائمها.
- (٣١٢٩) المَنَسَكُ: - بفتح الميم والسين - العبادة أو مكائها.
- (٣١٣٠) لَمْ يُجْزَرَ: - من الجزاء - مبني للمجهول ونائب فاعله «حرق بصر» و «همس قدم»، أي لا تجازى لحة البصر تنفذ في الهواء ولا همسة القدم في الأرض إلا بحق، وذلك بعدل الله.
- (٣١٣١) تَحَرَّى: من التحري، أي اطلب ما هو أحرى وأليق.

- (٣١٣٢) تيسر: تأهب.
- (٣١٣٣) شام البرق: لحه.
- (٣١٣٤) رَحَلَ المِطِيَّةَ: وضع عليها رجليها للسفر.
- (٣١٣٥) كأنه يريد من «الحسك» الشوك: والسعدان: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمة الثدي.
- (٣١٣٦) المُسَهَّدُ: - من سَهَدَه - إذا أسهره والمصقَدُ: المقيَّد.
- (٣١٣٧) قُفُولُهَا: رجوعها.
- (٣١٣٨) الثرى: التراب.
- (٣١٣٩) أَمْلَقَ: افتقر أشدَّ الفقر.
- (٣١٤٠) استماحي: استعطاني.
- (٣١٤١) البُرُ: القمح.
- (٣١٤٢) شُعْثٌ: - جمع أشعث - وهو من الشعر المتلبد بالوسخ.
- (٣١٤٣) العُبرُ: - بضم العين - جمع أغير متغير اللون شاحبه.
- (٣١٤٤) العِظْمُ: - كزيرج - سواد يصيغ به قيل هو النيلج أي النيلة.
- (٣١٤٥) القِيَادُ: ما يقاد به كالزمام.
- (٣١٤٦) الدَّنْفُ: - بالتحريك - المرض.
- (٣١٤٧) المِيسَمُ: - بكسر الميم وفتح السين - المكواة.
- (٣١٤٨) تَكَلَّ: كفرح أصاب ثكلاً بالضم، وهو فقدان الحبيب أو خاص بالولد. والثواكل: النساء.
- (٣١٤٩) لَطَى: اسم جهنم.
- (٣١٥٠) الملفوفة: نوع من الحلواء أهداها الأشعث بن قيس إلى عليّ.
- (٣١٥١) شَنُّهَا: أي: كرهتها.
- (٣١٥٢) الصلة: العطية.
- (٣١٥٣) هَبَلْتُكَ: - بكسر الباء - ثكلتك، والهبول - بفتح الهاء - المرأة لا يعيش لها ولد.
- (٣١٥٤) أُحْتَبِطُ في رأسك أحتلَّ نظام إدراكك.
- (٣١٥٥) ذُو جِنَّةٍ: من أصابه مس من الشيطان.
- (٣١٥٦) تهجر: أي تهذي بما لا معنى له في مرض ليس بصرع.
- (٣١٥٧) جُلِبَ الشعيرة: - بضم الجيم - قشرتها. وأصل الجلب غطاء الرجل فتحوِّز في إطلاقه على غطاء الحبة.
- (٣١٥٨) قَضِمَتِ: الدابة الشعرير - من باب علم - كسرته بأطراف أسنانها.
- (٣١٥٩) سُبات العقل: نومه. والزليل: السقوط في الخطأ.
- (٣١٦٠) صيانة الوجه: حفظه من التعرض للسؤال.
- (٣١٦١) اليسار: الغنى.
- (٣١٦٢) يذل الجاه: إسقاط المنزلة من القلوب.
- (٣١٦٣) الإقتار: الفقر.
- (٣١٦٤) النُّزَالُ: - بالضم وتشديد الزاي - جمع نازل.
- (٣١٦٥) متصرفة: متنقلة متحولة.
- (٣١٦٦) مُسْتَهْدِفَةٌ: - بكسر الدال - منتصبه مهياً للرمي.

- (٣١٦٧) الحِمَام: - بالكسر - الموت.
- (٣١٦٨) بعد الآثار: طول بقائها بعد ذوبها.
- (٣١٦٩) راكدة: ساكنة. وركود الريح: كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة.
- (٣١٧٠) آثارهم عافية: أي مندرسة.
- (٣١٧١) النمارق: - جمع نمركة - تطلق على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة أي البساط ولعله المراد هنا.
- (٣١٧٢) الممهّدة: المفروشة.
- (٣١٧٣) لَطَأً بالأرض: - كمنع وفرح - لصق.
- (٣١٧٤) المُلْحَدَة: - من ألحد القبر - جعل له لحداً أي شقاً في وسطه أو جانبه -
- (٣١٧٥) فِئَاء الدار: - بالكسر - ساحتها وما اتسع أمامها.
- (٣١٧٦) الكَلْكَل: هو صدر البعير.
- (٣١٧٧) البلي: - بكسر الباء - أي الفناء.
- (٣١٧٨) الجنادل: الحجارة.
- (٣١٧٩) الثرى: التراب.
- (٣١٨٠) «ارتهنكم ذلك المضجع»: أي لقرب آجالكم كأنكم قد صرتم إلى مصيرهم وحبستم في ذلك المضجع كما يحبس الرهن في يد المرتهن.
- (٣١٨١) تناهى به الأمر: وصل إلى غايته. والمراد انتهاء مدة البرزخ.
- (٣١٨٢) بُعْثِرَت القبور: قلب ثراها وأخرج موتاهها.
- (٣١٨٣) تَبْلُوهُ: تخيره فتقف على خيره وشره.
- (٣١٨٤) آنس: أشد أنسا.
- (٣١٨٥) المألُوف: المضطر يستغيث ويتحسر.
- (٣١٨٦) فَهَى: - كفرح - عي فلم يستطع البيان.
- (٣١٨٧) الطلّبة: - بكسر الطاء - المطلوب.
- (٣١٨٨) المرآشد: مواضع الرشد.
- (٣١٨٩) النُكْر: - بالضم - المنكر.
- (٣١٩٠) البِدْع: - بالكسر - الأمر يكون أولاً، أي الغريب غير المعهود.
- (٣١٩١) لله بلاء فلان: أي لله ما فعل من الخير.
- (٣١٩٢) قَوَمَ الأوذ: عدل الاعوجاج.
- (٣١٩٣) العَمَد: - بالتحريك - العلة.
- (٣١٩٤) خَلَّفَ الفتنه: تركها خلفاً، لا هو أدركها ولا هي أدركته.
- (٣١٩٥) متشعبّة: متباينة مختلفة.
- (٣١٩٦) التَدَاك: الازدحام كأن كل واحد يدك الآخر أي يدقه.
- (٣١٩٧) الهيم: أي العطاش جمع هيماء كعيناء وعين.
- (٣١٩٨) هَدَج: مشى مشية الضعيف في ارتعاش.
- (٣١٩٩) حسرت: كشفت عن وجهها.
- (٣٢٠٠) الكعاب: - كسحاب - الجارية حين يبدو ثديها للنهود وهي الكاعبة.
- (٣٢٠١) المَلَكَة: - بالتحريك - كل ذنب موبق يملك الشيطان فاعله ويستحوذ عليه.
- (٣٢٠٢) الهَلَكَة: - بالتحريك - الهلاك.

- (٣٢٠٣) بادروا: أي اسبقوا.
- (٣٢٠٤) عمراً ناكساً: أي يقلبكم من الحياة إلى الموت.
- (٣٢٠٥) الحابس: المانع من العمل.
- (٣٢٠٦) الخالس: الخاطف.
- (٣٢٠٧) طياتكم: جمع طية - بالكسر - منزل السفر. والمراد ان السفر يباعد رحيل القوم.
- (٣٢٠٨) القرن: - بالكسر - الكفؤ في الشجاعة.
- (٣٢٠٩) الواتر: الجاني.
- (٣٢١٠) أعلقتكم الحبال: أوقعتمكم فيها فافتنصتكم، وهي جمع حبال: المصيدة من الحبال.
- (٣٢١١) تكنفتكم: أحاطتكم.
- (٣٢١٢) غوانله: دواهيته ومصائبه.
- (٣٢١٣) قصده: رماه بسهم فأصاب مقتله.
- (٣٢١٤) المَعَابِلُ: - جمع معبلة كمكلسة بكسر الميم - وهي النصل الطويل العريض.
- (٣٢١٥) العُدوة: - بالفتح - العدوان.
- (٣٢١٦) النبوة: - بالفتح - أن يخطئ في الضربة فلا يصيب.
- (٣٢١٧) يوشك: يقرب.
- (٣٢١٨) تغشاكم: تحيط بكم.
- (٣٢١٩) الدواحي: - جمع داحية - أي مظلمة.
- (٣٢٢٠) الظلل: - جمع الظلة - أي السحابة.
- (٣٢٢١) الاحتدام: الاشتداد.
- (٣٢٢٢) الحنادس: جمع حنيس - بكسر الحاء والبدال - الظلمة الشديدة.
- (٣٢٢٣) العَمَرَات: الشدائد.
- (٣٢٢٤) إرهاقه: - بالراء - أي: إعجاله. من أرهقه إذ أعجله.
- (٣٢٢٥) الدُجُؤ: الإظلام.
- (٣٢٢٦) أطباقه: جمع طبق، ويراد به تكاثف الظلمات طبقاً فوق طبق.
- (٣٢٢٧) الجُشُوبة: غلظ الطعام وحشونته.
- (٣٢٢٨) التَّجِي: القوم يتناجون.
- (٣٢٢٩) النَّدِي: الجماعة يجتمعون للمشاورة.
- (٣٢٣٠) عَفَى الآثار: محابها.
- (٣٢٣١) التراث: الميراث.
- (٣٢٣٢) الحَمِيم: الصديق.
- (٣٢٣٣) الديرة: - بالكسر - اللبن.
- (٣٢٣٤) الغرة: - بالكسر - الغفلة.
- (٣٢٣٥) أخلقوا جدتها: جعلوا جديدها قديماً خلقاً.
- (٣٢٣٦) الأجداث: القبور.
- (٣٢٣٧) يَحْفِلُونَ: يبالون.
- (٣٢٣٨) مُلْبَسَةٌ نَزْوَعٌ: ما ألبست إلا نزعاً لباسها عمن ألبسته.
- (٣٢٣٩) يَزْكُدُ: يسكن.
- (٣٢٤٠) بَادَرَ المحذوز: سبقه فلم يصبه.
- (٣٢٤١) تَقَلَّبَ أبدانهم: أي تتقلب، أي أن أبدانهم وهي في الدنيا تتقلب بين أهل الآخرة، وهو بين ظهرانيهم أي بينهم حاضراً ظاهراً.

- (٣٢٤٢) صَدَع: جهر، وأصل الصدع الشق.
- (٣٢٤٣) لَمَّ الصَّدْعُ: لحم المنشق فأعادته إلى القيام بعد الإشراف على الأهتمام.
- (٣٢٤٤) الفَتَق: نقض خياطة الثوب فينفصل بعض أجزائه عن بعض، والرتق: خياطتها ليعود ثوبا.
- (٣٢٤٥) الواغرة: الداخلة.
- (٣٢٤٦) القادحة في القلوب: كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحة.
- (٣٢٤٧) الفيء: الأصح فيه كما قال الشافعي وغيره أنه مختص بما أخذ من مال الكفار بغير - قتال.
- (٣٢٤٨) الجَلَب: المال المجلوب. وجلب أسياهم: ما جلبته أسياهم وساقته إليهم.
- (٣٢٤٩) شَرَكه: - كعلمه - شاركه.
- (٣٢٥٠) الجَنَاة: - بفتح الجيم - ما يجنى من الشجر: أي يقطف.
- (٣٢٥١) بَصْعَة: قطعة.
- (٣٢٥٢) تَنَشَّبَت العروق: علق وتثت. والمراد من العروق الأفكار العالية والعلوم السامية.
- (٣٢٥٣) تَهَدَّلَت: أي تدلت علينا فأظلمتنا.
- (٣٢٥٤) كَلَّ لسانه: نبا عن الغرض.
- (٣٢٥٥) عارم: شرس. سيء الخلق.
- (٣٢٥٦) مُمَادِّق: يمزج وده بالغش.
- (٣٢٥٧) طِينهم: جمع طينة، يريد عناصر تركيبهم.
- (٣٢٥٨) الفِلْقَة: - بكسر الفاء - القطعة من الشيء.
- (٣٢٥٩) سَبَخ الأَرْض: مالحها.
- (٣٢٦٠) الرُّوَاء: - بالضم والمد - حسن المنظر.
- (٣٢٦١) مَادَّ القامة: طويها.
- (٣٢٦٢) القَعْر: - يريد به قعر البدن - أي أنه قصير الجسم لكنه داهي الفؤاد.
- (٣٢٦٣) الضريبة: الطبيعة.
- (٣٢٦٤) الجلبيية: ما يتصنعه الإنسان على خلاف طبعه.
- (٣٢٦٥) لأنفدنا: أي لأفنيانا.
- (٣٢٦٦) الشؤون: منابع الدمع من الرأس.
- (٣٢٦٧) «لكان الداء مماطلا»: مماطلا بالشفاء.
- (٣٢٦٨) الكمد: الحزن، ومخالفته: ملازمته.
- (٣٢٦٩) قَلَّا: فعل ماض متصل بألف التشبية، أي مماطلة الداء ومخالفة الكمد قليلتان لك.
- (٣٢٧٠) العَرَج: - بالتحريك - موضع بين مكة والمدينة.
- (٣٢٧١) نَفَس البقاء: - بالتحريك - أي سعة البقاء.
- (٣٢٧٢) صحف الأعمال منشورة: أي لكتابة الصالحات والسيئات.
- (٣٢٧٣) بسط التوبة: قبولها.
- (٣٢٧٤) المُدْبِر: أي المعرض عن الطاعة يدعى إليها.

- (٣٢٧٥) **خمود العمل**: انقطاعه بحلول الموت.
- (٣٢٧٦) **صعود الملائكة**: لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبة.
- (٣٢٧٧) **منظور**: أي مهمل من الله لا يأخذه بالعقاب إلى أن يعمل فيعفو عن تقصيره ويثيبه على عمله.
- (٣٢٧٨) **زَمَّهَا**: قادها بقيادها.
- (٣٢٧٩) **الجُفَاءة** - بضم الجيم - جمع جاف أي غليظ فظ.
- (٣٢٨٠) **الطَّغَام**: - كسحاب - أوغاد الناس والعبيد، كناية عن رديئي الأخلاق.
- (٣٢٨١) **الأقزام**: - جمع قزم بالتحريك - أرذال الناس جمعوا من كل أوب أي ناحية.
- (٣٢٨٢) **الشُّوب**: الخلط، كناية عن كونهم أخلاطا ليسوا من صراحة النسب في شيء.
- (٣٢٨٣) **قطعوا أوتاركم**: أي قطعوا أوتار القسي.
- (٣٢٨٤) **شيموا سيوفكم**: أغمدها ولا تقاتلوا. وقواصي الإسلام: أطرافه.
- ورمي الصَّفَاة - بفتح الصاد - كناية عن طمع العدو فيما باليد. وأصل الصفاة الحجر الصلد.
- (٣٢٨٥) **ولائج**: جمع وليجة، وهي ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيا من مفترس.
- (٣٢٨٦) **نِصاب الحق**: أصله، والأصل في معنى النصاب مقبض السكين، فكأن الحق نصل ينفصل عن مقبضه ويعود إليه.
- (٣٢٨٧) **انزاح**: زال.
- (٣٢٨٨) **انقطاع لسان الباطل عن مَنِّته**: - بكسر الباء: أي عن أصله، مجاز عن بطلان حجته وانخذه عند هجوم جيش الحق عليه.
- (٣٢٨٩) **عقل الوعاية**: حفظ في فهم والرعاية: ملاحظة أحكام الدين وتطبيق الأعمال عليها وهذا هو العلم بالدين.
- (٣٢٩٠) **الهُتَف**: مصدر هتف يهتف إذا نادى.
- (٣٢٩١) **نَصَحَ الجملُ الماءَ**: حمله من بئر أو نحر ليستقي به الزرع فهو ناضح. الغرب - بفتح فسكون - الدلو العظيمة، والكلام تمثيل للتسخير.
- (٣٢٩٢) **مُسْتَأْدِيكُمْ**: طالب منكم أداء شكره.
- (٣٢٩٣) **مُْمْهَلِكُمْ**: معطيكم مهلة.
- (٣٢٩٤) **أصل المضممار المكان**: تضمّر فيه الخيل أي تحضر للسباق. وهو هنا كناية عن مدة العمر.
- (٣٢٩٥) **لِتتنازَعُوا سَبَقَهُ**: أي تتنافسوا في سبقه. والسبق - بالتحريك - الخطر يوضع بين المتسابقين يأخذه السابق منهم وهو هنا الجنة.

- (٣٢٩٦) العُقْد: جمع عقدة. والمآزر: جمع مئزر. وشدّ عقد المآزر: كناية عن الجد والتشمير.
- (٣٢٩٧) اطووا فُضُول الخواصر: أي ما فضل من مآزركم يلتف على أقدامكم فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الإسراع في عملكم.
- (٣٢٩٨) لا تجتمع عزيمة ووليمة: أي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون إلى اللذائذ.
- (٣٢٩٩) الظُّلم: جمع ظلمة، متى دخلت تحت تذكّار الهمة التي كانت في النهار.
- (٣٣٠٠) شبههم بالجهة من حيث الكرم.
- (٣٣٠١) شبههم بالسنام من حيث الرفعة.
- (٣٣٠٢) عِيَانه: رؤيته.
- (٣٣٠٣) استعتابه: استرضاه.
- (٣٣٠٤) الوَجِيف: ضرب من سير الخيل والإبل سريع.
- (٣٣٠٥) الحِدَاء: زجل الإبل وسوقها.
- (٣٣٠٦) دار الهجرة: المدينة.
- (٣٣٠٧) قَلَعَ المكان بأهله: نذهم فلم يصلح لاستيطانهم.
- (٣٣٠٨) جاشَتْ: غلت واضطربت. والجيش: الغليان.
- (٣٣٠٩) المِرْجَل: القدر.
- (٣٣١٠) شاخصاً: ذاهباً مبعداً.
- (٣٣١١) خِطَّة: بكسر الخاء: الأرض.
- التي يخطتها الإنسان ويعلم عليها بالخط ليعمرها.
- (٣٣١٢) يشرع: أي يفتح.
- (٣٣١٣) الضراعة: الذلّة. والدرك - بالتحريك - التبعة.
- (٣٣١٤) مُبْلِلُ الأجسام: مهيج داءاتها المهلكة لها.
- (٣٣١٥) شَيّد: رفع البناء.
- (٣٣١٦) نَجَّد: - بتشديد الجيم - أي زين.
- (٣٣١٧) اعتقد المال: اقتناه.
- (٣٣١٨) إشخاصهم: إرسالهم وترحيلهم حتى يحضروا بأشخاصهم.
- (٣٣١٩) توافى القوم: وافى بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم.
- (٣٣٢٠) المُتْكَارِه: المتناقل بكرهه الحرب، وجوده بالجيش يضر أكثر مما ينفع.
- (٣٣٢١) الطُعْمَة: - بضم الطاء - المأكلة.
- (٣٣٢٢) تَفَقَّات: أي تستبد، وهو افتعال من الفوت كأنه يفوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره.
- (٣٣٢٣) حُزَان: بضم فتشديد: جمع خازن - المراد الحافظ.
- (٣٣٢٤) الوُلَاة: جمع وال من ولي عليه.
- (٣٣٢٥) تجنى: كتولّى - ادعى الجناية على من لم يفعلها.
- (٣٣٢٦) مُوَصَّلَة: - بصيغة المفعول - ملققة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على التباين، كالثوب المرقع.
- (٣٣٢٧) مُحَبَّرَة: أي مزينة.

- (٣٣٢٨) نَمَّقْتَهَا: حَسَّنْتَ كِتَابَتَهَا. وَأَمْضَيْتَهَا: أَنْفَذْتَهَا وَبَعَثْتَهَا.
- (٣٣٢٩) هَجَرَ: هَذَى فِي كَلَامِهِ وَلَغَا.
- (٣٣٣٠) اللَغَطُ: الْجَلْبَابَةُ بِلَا مَعْنَى.
- (٣٣٣١) لَا يُثْنِي: لَا يَنْظُرُ فِيهَا ثَانِيًا بَعْدَ النَّظَرِ الْأَوَّلِ.
- (٣٣٣٢) الْمُرَوِّي: هُوَ الْمُتَفَكِّرُ هَلْ يَقْبَلُ الشَّيْءَ أَوْ يَنْبِذُهُ.
- (٣٣٣٣) الْمُدَاهِنُ: الْمُنَاقِقُ.
- (٣٣٣٤) الْفَصْلُ: الْحُكْمُ الْقَطْعِيُّ.
- (٣٣٣٥) حَرْبٌ مُجْلِبِيَّةٌ: أَيٌ مَخْرُجَةٌ لَهُ مِنْ وَطَنِهِ.
- (٣٣٣٦) السَّلْمُ الْمَخْزِيَّةُ: الصَّلْحُ الدَّالُّ عَلَى الْعِزِّ.
- (٣٣٣٧) فَانْبَدَ إِلَيْهِ: أَيٌ اطْرَحَ إِلَيْهِ عَهْدَ الْأَمَانِ وَأَعْلَنَهُ بِالْحَرْبِ، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.
- (٣٣٣٨) الْاجْتِيَاحُ: الْاسْتِصْصَالُ وَالْإِهْلَاكُ.
- (٣٣٣٩) هَمَوْا بِنَا الْهَمُومِ: قَصَدُوا إِزْهَالَهَا بِنَا.
- (٣٣٤٠) الْأَفَاعِيلُ: جَمْعُ أَفْعُولَةٍ: الْفِعْلَةُ الرَّدِيئَةُ.
- (٣٣٤١) الْعَذْبُ: هِنِيءُ الْعَيْشِ.
- (٣٣٤٢) أَحَلَسُونَا: أَلْزَمُونَا.
- (٣٣٤٣) اضْطَرُونَا: أَلْجَأُونَا.
- (٣٣٤٤) الْجَبَلُ الْوَعْرُ: الصَّعْبُ الَّذِي لَا يَرْقَى إِلَيْهِ.
- (٣٣٤٥) عَزَمَ اللَّهُ لَنَا: أَرَادَ لَنَا أَنْ نَذَبَ عَنْ حَوَازَتِهِ.
- (٣٣٤٦) الْمَرَادُ مِنَ الْحَوَازَةِ هُنَا الشَّرِيعَةُ الْحَقَّةُ.
- (٣٣٤٧) رَمَى مِنْ وَرَاءِ الْحُرْمَةِ: جَعَلَ نَفْسَهُ وَقَايَةً لَهَا يَدْفَعُ السُّوءَ عَنْهَا فَهُوَ مِنْ وَرَائِهَا أَوْ هِيَ مِنْ وَرَائِهِ.
- (٣٣٤٨) أَحْمَرَارُ الْبَأْسِ: اشْتِدَادُ الْقِتَالِ.
- (٣٣٤٩) حَرُّ الْأَسْنَةِ: - بَفْتَحِ الْحَاءِ - شِدَّةٌ وَقَعَهَا.
- (٣٣٥٠) مُؤْتَةٌ: - بَضْمُ الْمِيمِ - بَلَدٌ فِي حُدُودِ الشَّامِ.
- (٣٣٥١) بِقَدَمٍ مِثْلَ قَدَمِي جَرَّتْ وَثَبَّتْ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الدِّينِ.
- (٣٣٥٢) السَّابِقَةُ: فَضْلُهُ السَّابِقُ فِي الْجِهَادِ.
- (٣٣٥٣) أَدْلَى إِلَيْهِ بِرَحْمِهِ: تَوَسَّلَ، وَبِمَالٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَكَلَا الْمَعْنِيَيْنِ صَحِيحٌ.
- (٣٣٥٤) تَنْزَعُ: - كَتَضَرَبُ - أَيٌ تَنْتَهِي.
- (٣٣٥٥) الشَّقَاقُ: الْخِلَافُ.
- (٣٣٥٦) الزُّورُ: - بَفْتَحِ فَسْكَوْنِ - الزَّائِرُونَ.
- (٣٣٥٧) الْجَلَابِيْبُ: - جَمْعُ جَلَابَابٍ - وَهُوَ الثَّوْبُ فَوْقَ جَمِيعِ الثِّيَابِ كَالْمَلْحَفَةِ.
- (٣٣٥٨) تَبَهَّجَتْ: تَحَسَّنَتْ.
- (٣٣٥٩) الْمَجْحَنُ: التَّرْسُ، أَيٌ يُوْشِكُ أَنْ يَطْلُعَكَ اللَّهُ عَلَى مَهْلِكَةٍ لَكَ لَا تَتَّقِي مِنْهَا بَتْرَسَ، وَرَوَيْتُ «مَنْجٌ بَدَلَ مَجْحَنٍ».
- (٣٣٦٠) قَعَسَ: تَأَخَّرَ.
- (٣٣٦١) الْأَهْبَةُ: بَضْمُ الْهَمْزَةِ: الْعَدَّةُ.
- (٣٣٦٢) الْعُوَاةُ: جَمْعُ غَاوٍ، قَرِينِ السُّوءِ الَّذِي يَزِينُ لَكَ الْبَاطِلَ وَيَغْرِيكَ بِالسُّوءِ.
- (٣٣٦٣) الْمُتَرْفُ: مَنْ أَطْعَمَهُ النِّعْمَةَ.
- (٣٣٦٤) سَاسَةٌ: جَمْعُ سَائِسٍ.
- (٣٣٦٥) الْبَاسِقُ: الْعَالِي الرَّفِيعُ.

- (٣٣٦٦) الغرّة: - بالكسر - الغرور.
- (٣٣٦٧) الأُمْنِيَّة: - بضم الهمزة - ما يتمناه الإنسان ويؤمل إدراكه.
- (٣٣٦٨) المَرِين: - بفتح فكسر - اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه: غلب عليه فغطى بصيرته.
- (٣٣٦٩) شدخاً: أي كسرا في الرطب.
- (٣٣٧٠) المِنْهَاج: هو هنا طريق الدين الحق.
- (٣٣٧١) ثأريه: طلب بدمه.
- (٣٣٧٢) حائدة: من حاد عن الشيء: إذا مال عنه وعدل عنه إلى سواه.
- (٣٣٧٣) قُبُل: قدام.
- (٣٣٧٤) الأشراف: جمع شرف - محرّكة - العلو والعالى.
- (٣٣٧٥) سِفاح الجبال: أسافلها.
- (٣٣٧٦) الأثناء: منعطفات الأنهار.
- (٣٣٧٧) الرُدء: - بكسر فسكون - العون.
- (٣٣٧٨) المَرْد: - بتشديد الدال - مكان الرد والدفع.
- (٣٣٧٩) صَيَاصِي: أعالي.
- (٣٣٨٠) المَنَاكِب: المرتفعات.
- (٣٣٨١) الهَضَاب: جمع هضبة - بفتح فسكون - الجبل لا يرتفع عن الأرض كثيرا مع انبساط في أعلاه.
- (٣٣٨٢) «الرّمّاح كِفّة»: أي يمثل كِفّة الميزان مستديرة حولكم محيطّة بكم.
- (٣٣٨٣) الغُوراء: - بكسر الغين - النوم الخفيف.
- (٣٣٨٤) المضمضة: أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه، وهو أدق التشبيه وأجمله.
- (٣٣٨٥) البَرْدان: وقت ابتعاد الأرض والهواء من حر النهار، الغداة والعشي.
- (٣٣٨٦) عَوْر: أي انزل بهم في الغائرة وهي القائلة: وقت اشتداد الحر.
- (٣٣٨٧) رَفّه: هوّن ولا تتعب نفسك ولا دابتك.
- (٣٣٨٨) الظعن: السفر.
- (٣٣٨٩) يَنْبَطِح السَّحَر: يَنْبَسَط، مجاز عن استحكام الوقت بعد مضي مدة منه وبقاء مدة.
- (٣٣٩٠) الشنآن: البغضاء.
- (٣٣٩١) الإِعْذار إليهم: تقدم ما يعذرون به في قتالهم.
- (٣٣٩٢) الحَيِّز: ما يتحيز فيه الجسم أي يتمكن، والمراد منه مقر سلطتهما.
- (٣٣٩٣) الدِينع: ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من الضرب والظعن.
- (٣٣٩٤) المِجَنّ: الترس.
- (٣٣٩٥) الوُهْن: الضعف.
- (٣٣٩٦) السَّقْطَة: الغلطة.
- (٣٣٩٧) أحزم: أقرب للحزم.
- (٣٣٩٨) أمثل: أولى وأحسن.
- (٣٣٩٩) المُعْوَر: - كمجرم - الذي أمكن من نفسه وعجز عن حمايتها: وأصله أعور أبدى عورته.
- (٣٤٠٠) أجَهَرَ على الجريح: تم أسباب موته.

- (٣٤٠١) الْفَهْرُ: - بالكسر - الحجر على مقدار ما يدق به الجوز أو يملأ الكف.
- (٣٤٠٢) الْهَرَاوَةُ: - بالكسر - العصا أو شبه المقمعة من الخشب.
- (٣٤٠٣) أَفْضُتْ: انتهت ووصلت.
- (٣٤٠٤) أَنْضَيْتُ: أبلت بالهزال والضعف في طاعتك.
- (٣٤٠٥) صَرَحَ مَكْنُونُ الشَّنَانِ: صرح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء.
- (٣٤٠٦) جَاشَتْ: غلت.
- (٣٤٠٧) الْمَرَاجِلُ: القدور.
- (٣٤٠٨) الْأَضْغَانُ: - جمع ضغن - وهو الحقد.
- (٣٤٠٩) «لا تشتدّن عليكم فَرّةٌ بعدها كَرّةٌ»: لا يشق عليكم الأمر إذا انهزمت متى عدتم للكرة، ولا تثقل عليكم الدورة من وجه العدو إذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه.
- (٣٤١٠) وَطَّنُوا: مهّدوا للجنوب: جمع جنب، مصارعها: أماكن سقوطها، أي إذا ضررتم فأحكموا الضرب ليصيب، فكأنكم مهّدتم للمضروب مصرعه.
- (٣٤١١) اذْمُرُوا: - على وزن اكتبوا - أي حرضوا.
- (٣٤١٢) الدَّعْسِيُّ: اسم من الدعس أي الطعن الشديد.
- (٣٤١٣) الطَّلْحِيُّ: - بكسر الطاء وفتح اللام - أشد الضرب.
- (٣٤١٤) إِمَاتَةُ الْأَصْوَاتِ: انقطاعها بالسكوت.
- (٣٤١٥) الْمُهَاجِرُ: من آمن في المخافة وهاجر تخلصاً منها.
- (٣٤١٦) الطَّلِيْقُ: الذي أسر فأطلق بالمن عليه أو الفدية. وأبو سفيان ومعاوية كانا من الطلقاء يوم الفتح. وهاجر تخلصاً منها.
- (٣٤١٧) الصَّرِيْحُ: صحيح النسب في ذوي الحساب.
- (٣٤١٨) اللَّصِيْقُ: من ينتمي إليهم وهو أجنبي عنهم.
- (٣٤١٩) الْمُدْغِلُ: المفسد.
- (٣٤٢٠) نَعَشْنَا: رفعنا.
- (٣٤٢١) تَنَمَّرُكَ: أي تنكّر أخلاقك.
- (٣٤٢٢) غَيْبُوبَةُ النِّجْمِ: كناية عن الضعف.
- (٣٤٢٣) طُلُوعُ النِّجْمِ: كناية عن القوة.
- (٣٤٢٤) الْوَعْمُ: - بفتح فسكون - الحرب والحقد.
- (٣٤٢٥) اربَعُ: ارفق وقف عند حد ما تعرف.
- (٣٤٢٦) فَالَ رَأْيُهُ: ضعف.
- (٣٤٢٧) الدَّهَاقِيْنُ: الأكابر، الزعماء أرباب الأملاك بالسواد، واحدهم دهقان بكسر الدال. ولفظه معرّب.
- (٣٤٢٨) يُدْنُوا: يقترّبوا.
- (٣٤٢٩) يُقْصُوا: يبعثوا.
- (٣٤٣٠) يُجَفِّوْا: يعاملوا بخشونة.
- (٣٤٣١) تشويهه: تخلطه.
- (٣٤٣٢) دَاوِلُ: اسلك فيهم منهجا متوسطا.

- (٣٤٣٣) كُور: - جمع كورة - وهي الناحية المضافة إلى أعمال بلد من البلدان. والأهواز: تسع كوز بين البصرة وفارس.
- (٣٤٣٤) فيهم: ما لهم من غنيمة أو خراج
- (٣٤٣٥) الوفر: المال.
- (٣٤٣٦) ثقيل الظهر: أي مسكين لا تقدر على مؤونة عيالك.
- (٣٤٣٧) الضئيل: الضعيف النحيف. وضئيل الأمر: الحقير.
- (٣٤٣٨) الفضل: ما يفضل من المال.
- (٣٤٣٩) المتمرغ في النعم: المتقلب في الترف.
- (٣٤٤٠) أسلف: قدم في سالف أيامه.
- (٣٤٤١) يفوته الشيء: يذهب عنه إلى غير رجعة.
- (٣٤٤٢) يدركه: يناله ويصيبه.
- (٣٤٤٣) «خلاكم ذم»: عداكم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية.
- (٣٤٤٤) القارب: طالب الماء ليلاً، ولا يقال لطالبه نهاراً.
- (٣٤٤٥) يُولجُه: يدخله.
- (٣٤٤٦) الأمنة: - بالتحريك - الأمن.
- (٣٤٤٧) الحدّث: - بالتحريك - الحادث أي الموت.
- (٣٤٤٨) أصدره: أجراه كما كان يجري على يد الحسن.
- (٣٤٤٩) الوصلة: - بالضم - الصلة وهي هنا القرابة.
- (٣٤٥٠) ترك المال على أصوله: أن لا يباع منه شيء ولا يقطع منه غرس.
- (٣٤٥١) الوديّة: - كهدية - واحدة الودي أي صغار النخل وهو هنا الفسيل.
- (٣٤٥٢) أطوف عليهن: كناية عن غشيانهنّ.
- (٣٤٥٣) رَوَّعَهُ ترويعاً: خوَّفه.
- (٣٤٥٤) الاجتياز: المرور.
- (٣٤٥٥) أخذجت السحابة: قلّ مطرها والمراد من قوله: «لا تتخدج بالتحية لهم» لا تبخل بها عليهم.
- (٣٤٥٦) أنعم لك: أي قال لك نعم.
- (٣٤٥٧) تُعسِّفه: تأخذه بشدة.
- (٣٤٥٨) تُرهِقه: تكلفه ما يصعب عليه.
- (٣٤٥٩) صدع المال: قسمه قسمين.
- (٣٤٦٠) خيَّره في الأشياء: ترك له أن يختار منها ما يشاء.
- (٣٤٦١) إن استقالك فأقله: أي ان ظن في نفسه سوء الاختيار وطلب الإغفاء من هذه القسمة فأعفه منها.
- (٣٤٦٢) العود: - فتح فسكون - المستنة من الإبل.
- (٣٤٦٣) الهزيمة: من الإبل أسنّ من العود.
- (٣٤٦٤) المهلوسة: الضعيفة. هلسه المرض: أضعفه.
- (٣٤٦٥) العوار: - بفتح العين: العيب.
- (٣٤٦٦) المُجحف: من يشتد في سوق الإبل حتى تهزل.
- (٣٤٦٧) المُلغِب: الذي يعيب غيره ويتعبه. (هو من اللغوب: الإغباء).

- (٣٤٦٨) حَدَرَ يَحْدُرُ: - كينصر ويضرب - أسرع، والمراد سق إلينا سريعا.
- (٣٤٦٩) فَصِيلُ النَّاقَةِ: ولدها وهو رضيع.
- (٣٤٧٠) مَضْرُ اللِّبْنِ: حلب ما في الضرع جميعه.
- (٣٤٧١) «ليرْفَه عن اللَّأغِب»: أي ليرح ما ألغب أي أعياه التعب.
- (٣٤٧٢) لَيْسْتَانُ: أي يرفق من الأناة بمعنى الرفق.
- (٣٤٧٣) النَّقْبُ: - بفتح فكسر - ما نقب حقه - كفرح - أي تحرق.
- (٣٤٧٤) ظَلَعَ البَعِيرُ: غمز في مشيته.
- (٣٤٧٥) الغُدْرُ: - جمع غدِير - ما غادره السيل من المياه.
- (٣٤٧٦) جَوَادَّ الطَّرْقِ: يريد بها هنا الطرق التي لا مرعى فيها.
- (٣٤٧٧) النَّطَافُ: - جمع نطفة - المياه القليلة، أي يجعل لها مهلة لتشرب وتأكل.
- (٣٤٧٨) البُدْنُ: - بضم الباء وتشديد الدال - السمينة.
- (٣٤٧٩) المُنْقِيَاتُ: اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سمت، وأصله صارت ذات نقي - بكسر فسكون - أي مخّ.
- (٣٤٨٠) مجهودات: بلغ منها الجهد والعناء مبلغا عظيما.
- (٣٤٨١) جَبَّهَهُ: - كمنعه - أصله ضرب جبهته، والمراد واجهه بما يكره.
- (٣٤٨٢) عَضِيهِ: فلانا - كفرح - بتهته.
- (٣٤٨٣) لا يرغب عنهم: لا يتحاي.
- (٣٤٨٤) «بُؤْسَى»: على وزن «فعلى» أي عذاب وشدة.
- (٣٤٨٥) الخَزِي: - بكسر الخاء وسكون الزاي - أشد الذل.
- (٣٤٨٦) آسٍ: أمر من آسى - بمد الهمزة: أي سؤى، يريد، اجعل بعضهم أسوة بعض أي مستوين.
- (٣٤٨٧) حَيْفَكَ لَهُم: أي ظلمك لأجلهم.
- (٣٤٨٨) المترفون: المنعمون.
- (٣٤٨٩) النَّوَاصِي: - جمع ناصية - مقدّم شعر الرأس.
- (٣٤٩٠) تخالف على نفسك: أي تخالف شهوة نفسك.
- (٣٤٩١) المنافحة: المدافعة والمجادلة.
- (٣٤٩٢) إن في الله خَلْفًا من غيره: أي عوضا.
- (٣٤٩٣) يَنْقَمَعُه: يقهره.
- (٣٤٩٤) منافق الجنان: من أسرّ النفاق في قلبه.
- (٣٤٩٥) عالم اللسان: من يعرف أحكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقا يعرفه المؤمنون ويفعل منكرا ينكرونه.
- (٣٤٩٦) حَبًّا عَجَبًا: أخفى أمرا عجيبا ثم أظهره.
- (٣٤٩٧) طَفَقَتْ: - بفتح فكسر - أخذت.
- (٣٤٩٨) بَلَاءُ اللَّهِ تَعَالَى: إنعامه وإحسانه.
- (٣٤٩٩) نَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ: مثل قدسم، وهجر: مدينة بالبحرين كثيرة النخيل.

- (٣٥٠٠) المُسَدَّد: معلم رمي السهام.
- (٣٥٠١) النضال: الترامي بالسهام.
- (٣٥٠٢) اعتزلك: جعلك بمعزل عنه.
- (٣٥٠٣) ثَلَّمه: عيبه.
- (٣٥٠٤) الطَّلَاق: الذين أسروا في الحرب ثم أطلقوا، وكان منهم أبو سفيان ومعاوية.
- (٣٥٠٥) حَنَّ: صَوَّت. والقُدْح - بالكسر - السهم، وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف أصواتها، مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم، وأصل المثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال له عقبة بن أبي معيط: أقتل من بين قريش فأجابته: «حَنَّ قُدْح ليس منها».
- (٣٥٠٦) الظَّلْع: مصدر ظلع البعير بظلع إذا غمز في مشيته، يقال اربع على ظلعك، أي قف عند حدك.
- (٣٥٠٧) الذرع: - بالفتح - بسط اليد، ويقال للمقدار.
- (٣٥٠٨) ذَهَاب: - بتشديد الهاء - كثير الذهب.
- (٣٥٠٩) التيه: الضلال.
- (٣٥١٠) الرِّوَاغ: الميَال.
- (٣٥١١) القصد: الاعتدال.
- (٣٥١٢) شهيدنا: هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في أحد.
- (٣٥١٣) واحدنا: هو جعفر بن أبي طالب أخو الإمام.
- (٣٥١٤) جَمَّة: أي كثيرة.
- (٣٥١٥) تمَجَّها: تقذفها.
- (٣٥١٦) الرَّمِيَّة: الصيد يرميه الصائد. «ومالت به الرميَّة»: خالفت قصده فاتبعها، مثل يضرب لمن اعوج غرضه فمال عن الاستقامة لطلبه.
- (٣٥١٧) صنائع: جمع صنيعَة، وصنيعَة الملك من يصطنعه لنفسه ويرفع قدره. وآل النبي أسراء إحسان الله عليهم، والناس أسراء فضلهم بعد ذلك.
- (٣٥١٨) العادي: الاعتيادي المعروف.
- (٣٥١٩) الأَكْفَاء: - جمع كفؤ بالضم - النظر في الشرف.
- (٣٥٢٠) يريد بالمكذَّب هنا: أبا جهل.
- (٣٥٢١) أسد الله: حمزة.
- (٣٥٢٢) أسد الأحلاف: أبو سفيان، لأنه حرَّب الأحزاب وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق.
- (٣٥٢٣) سيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين بنص قول الرسول.
- (٣٥٢٤) صبية النار: قيل هم أولاد مروان ابن الحكم أخبر النبي عنهم وهم صبيان بأنهم من أهل النار، ومرقوا عن الدين في كبرهم.
- (٣٥٢٥) خير النساء: فاطمة.
- (٣٥٢٦) حَمَّالَة الحطب: أم جميل بنت حرب عمه معاوية، وزوجة أبي لهب.

- (٣٥٢٧) جاهليتنا لا تُدْفَع: شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد.
- (٣٥٢٨) يوم السَّقِيْفَةِ: هو يوم الاجتماع في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة لرسول الله.
- (٣٥٢٩) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ: أي ظفروا بهم.
- (٣٥٣٠) شَكَاة: - بالفتح - أي نقيصة وأصلها المرض.
- (٣٥٣١) ظَاهِرٌ عِنكَ عَارَهَا: أي بعيد، وأصله من ظهر إذا صار ظهرا أي خلفا.
- (٣٥٣٢) الجمل المخشوش: هو الذي جعل في أنفه الخشاش - بكسر الخاء - وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب لينقاد.
- (٣٥٣٣) الغَضَاضة: النقص.
- (٣٥٣٤) سَنَح: أي ظهر وعرض.
- (٣٥٣٥) لِرُحْمِكَ مِنْهُ: لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه.
- (٣٥٣٦) أَعْدَى: أشد عدوانا.
- (٣٥٣٧) المَمَقَاتِل: وجوه القتال ومواضعه.
- (٣٥٣٨) استقعده: طلب قعوده ولم يقبل نصره.
- (٣٥٣٩) اسْتَكْفَهُ: طلب كفه عن الشيء.
- (٣٥٤٠) بَنُوا المَنْوُنَ إِلَيْهِ: أفضوا بما اليه.
- (٣٥٤١) المَعْوَقُونَ: المانعون من النصر.
- (٣٥٤٢) نَقَمَ عَلَيْهِ: - كضرب - عاب عليه.
- (٣٥٤٣) الأحداث: - جمع حدث - البدعة.
- (٣٥٤٤) الظَّنَّة: - بالكسر - التهمة.
- (٣٥٤٥) المنتصح: المبالغ في النصح.
- (٣٥٤٦) الاستعبار: البكاء.
- (٣٥٤٧) أَلْفَيْتَ: وجدت.
- (٣٥٤٨) نَاكِلِينَ: متأخرين.
- (٣٥٤٩) لَبَّثَ: - بتشديد الباء - فعل أمر من لبثه إذا استزاد لبثه، أي مكثه يريد امهل.
- (٣٥٥٠) الهَيِّجَاء: الحرب.
- (٣٥٥١) حَمَلٌ: - بالتحريك - هو ابن بدر، رجل من قشير أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها.
- (٣٥٥٢) مُرْقَلٌ: مسرع.
- (٣٥٥٣) الجَحْفَلُ: الجيش العظيم.
- (٣٥٥٤) الساطع: المنتشر.
- (٣٥٥٥) القَتَام: - بالفتح - الغبار.
- (٣٥٥٦) متسريلين: لابسين لباس الموت كأنهم في أكفانهم.
- (٣٥٥٧) بَدْرِيَّةٌ: من ذراري أهل بدر.
- (٣٥٥٨) أخوه حنظلة، وخاله الوليد بن عتبة، وجدده عتبة بن ربيعة.
- (٣٥٥٩) انتشار الحبل: تفرق طاقاته وانحلال فتله، مجاز عن التفرق.
- (٣٥٦٠) غبا عنه: جهله.
- (٣٥٦١) حَطَّتْ: تجاوزت.
- (٣٥٦٢) المُرْدِيَّة: المهلكة.
- (٣٥٦٣) سَفَهُ الآرَاء: ضعفها.

- (٣٥٦٤) الجائرة: المائلة عن الحق.
- (٣٥٦٥) المنابذة: المخالفة.
- (٣٥٦٦) قَرَب خيله: أذناها منه ليركبها.
- (٣٥٦٧) رَحَلَ ركابه: شد الرحال عليها.
- (٣٥٦٨) الركاب: الإبل.
- (٣٥٦٩) اللَّعْقَة: اللحسة. وقد شبه الوقعة باللعقة في السهولة وسرعة الانتهاء.
- (٣٥٧٠) الناكث: ناقض العهد.
- (٣٥٧١) المَحَجَّة: الطريق المستقيم.
- (٣٥٧٢) النُّهْجَة: الواضحة.
- (٣٥٧٣) مُطْلَبَة: - بالتشديد - مساعفة لطالها بما يطلبه.
- (٣٥٧٤) الأكياس: العقلاء: - جمع كَيْس كسيّد.
- (٣٥٧٥) الأنكاس: - جمع نكس بكسر النون - الدينء الخسيس.
- (٣٥٧٦) نَكَب: عدل.
- (٣٥٧٧) جَار: مال.
- (٣٥٧٨) خَبَطَ: مشى على غير هداية.
- (٣٥٧٩) التيه: الضلال.
- (٣٥٨٠) أجزيت إلى غاية خُسْر: أجريت مطيتك مسرعا إلى غاية خسران.
- (٣٥٨١) أولجتك: أدخلتك.
- (٣٥٨٢) أقحمتك: رمت بك.
- (٣٥٨٣) العَيّ: ضد الرشاد.
- (٣٥٨٤) أوَعَرَت: أحشنت وصعبت.
- (٣٥٨٥) حاضرين: اسم بلدة في نواحي صفّين.
- (٣٥٨٦) المقرّ للزمان: المعترف له بالشدة.
- (٣٥٨٧) غرض الأسقام: هدف الأمراض ترمي إليه سهامها.
- (٣٥٨٨) الرهينة: المرهونة أي أنه في قبضة الأيام وحكمها.
- (٣٥٨٩) الرميّة: ما أصابه السهم.
- (٣٥٩٠) نُصِب الآفات: لا تفارقه العليل. وهو من قولهم: فلان نصب عيني - بالضم - أي لا يفارقي.
- (٣٥٩١) الصريح: الطريح.
- (٣٥٩٢) جُمُوح الدهر: استقصاؤه وتعلّبه.
- (٣٥٩٣) يَزْعُني: يكفني ويصدني.
- (٣٥٩٤) ما ورائي: كناية عن أمر الآخرة.
- (٣٥٩٥) صَدَفَه: صرفه.
- (٣٥٩٦) محض الأمر: خالصه.
- (٣٥٩٧) مستظها به: أي مستعينا به.
- (٣٥٩٨) قَرَرَه بالفناء: اطلب منه الإقرار بالفناء.
- (٣٥٩٩) بَصَّرَه: اجعله بصيرا.
- (٣٦٠٠) الفجائع: - جمع فجيعة - وهي المصيبة تفزع بحلوها.
- (٣٦٠١) باين: أي: باعد وجانب.
- (٣٦٠٢) العَمَرَات: الشدائد.
- (٣٦٠٣) الكهف: الملجأ.
- (٣٦٠٤) الحرّيز: الحافظ.
- (٣٦٠٥) الاستخارة: إجمالة الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل وجوهه.
- (٣٦٠٦) صَفْحاً: جانبا.
- (٣٦٠٧) لا يحق: بكسر الحاء وضمها - أي لا يكون من الحق.

- (٣٦٠٨) بَلَّغْتُ سناً: أي وصلت النهاية من جهة السن.
- (٣٦٠٩) الوَهْنُ: الضعف.
- (٣٦١١) الفرس الصعب: غير المذل.
- (٣٦١٢) النَّفُورُ: ضد الأَنَسِ.
- (٣٦١٣) جَدَّ رَأْيُكَ: أي محققه وثابته.
- (٣٦١٤) كَفَاهُ بُغْيَةُ الشَّيْءِ: أغناه عن طلبه.
- (٣٦١٥) استبان: ظهر.
- (٣٦١٦) النَّحِيلُ: المختار المصفى.
- (٣٦١٧) تَوَحَّيْتُ: أي تحزيت.
- (٣٦١٨) أجمعت عليه: عزمت.
- (٣٦١٩) مُقْتَبِلٌ: بالفتح - من اقتبل الغلام فهو مقتبل. وهو من الشواذ، والقياس مقتبل بكسر الباء لأنه اسم فاعل. ومقتبل الإنسان: أول عمره.
- (٣٦٢٠) لا أجاوز ذلك: لا أتعدى بك.
- (٣٦٢١) أشفقت: أي خشيت وخفت.
- (٣٦٢٢) التيس: غمض.
- (٣٦٢٣) الهَلَكَةُ: الهلاك.
- (٣٦٢٤) لم يدعوا: لم يتركوا.
- (٣٦٢٥) الشائبة: ما يشوب الفكر من شك وحيرة.
- (٣٦٢٦) أَوْلَجْتُكَ: أدخلتك.
- (٣٦٢٧) العَشْوَاءُ: الضعيفة البصر أي تخطب حيط الناقة العشواء لا تَأْمَنُ أن تسقط فيما لا خلاص منه.
- (٣٦٢٨) تَوَرَّطَ الأمرُ: دخل فيه على صعوبة في التخلص منه.
- (٣٦٢٩) الإمساك عن الشيء: حبس النفس عنه.
- (٣٦٣٠) أمثل: أفضل.
- (٣٦٣١) شفقتك: خوفك.
- (٣٦٣٢) الرائد: من ترسله في طلب الكالأ ليتعرف موقعه، والرسول قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعادتنا.
- (٣٦٣٣) لِمَ أَلَكْ نَصِيحَةً: أي: لم أقصّر في نصيحتك.
- (٣٦٣٤) أخطره: أي قدره.
- (٣٦٣٥) خَبَرَ الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها.
- (٣٦٣٦) السَّفَرُ: - بفتح فسكون - المسافرون.
- (٣٦٣٧) نَبَا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لوخامته.
- (٣٦٣٨) الجَدِيدُ: المقحط لا خير فيه.
- (٣٦٣٩) أقموا: قصدوا.
- (٣٦٤٠) الخناب: الناحية.
- (٣٦٤١) المَرِيحُ: - بفتح فكسر - كثير العشب.
- (٣٦٤٢) وَعَثَاءُ السَّفَرِ: مشقته.
- (٣٦٤٣) الجُشُوبَةُ: - بضم الجيم - الغلظ.
- (٣٦٤٤) هجم عليه: انتهى إليه بغتة.
- (٣٦٤٥) الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً.

- (٣٦٤٦) آفة: علة. والألباب: العقول.
- (٣٦٤٧) الكدح: أشد السعي.
- (٣٦٤٨) خازناً لغيرك: تجمع المال ليأخذه الوارثون بعدك.
- (٣٦٤٩) الارتياح: الطلب. وحسنه: إتيانه من وجهه.
- (٣٦٥٠) الفاقة: الفقر.
- (٣٦٥١) البلاغ: - بالفتح - الكفاية.
- (٣٦٥٢) كؤوداً: صعبة المرتقى.
- (٣٦٥٣) المُخِفّ: - بضم فكسر - الذي خفف حملة.
- (٣٦٥٤) المُثْقِل: هو من أثقل ظهره بالأوزار.
- (٣٦٥٥) ارتدّه: ابعث رائداً من طيبات الأعمال توقفك الثقة به على جودة المنزل.
- (٣٦٥٦) المُسْتَعْتَب: مصدر ميمي من استعتب. والاستعتاب: الاسترضاء. والمراد أن الله لا يسترضى بعد إغضابه إلا باستئناف العمل.
- (٣٦٥٧) المُنْصَرَف: مصدر ميمي من انصرف. والمراد لا انصرف إلى الدنيا بعد الموت.
- (٣٦٥٨) الإنابة: الرجوع إلى الله.
- (٣٦٥٩) نُزوعك: رجوعك.
- (٣٦٦٠) المُنَاجاة: المكالمة سرا.
- (٣٦٦١) أفضيت: ألقيت.
- (٣٦٦٢) أبشثته: كاشفته.
- (٣٦٦٣) ذات النفس: حالتها.
- (٣٦٦٤) استكشفته كروبك: طلبت كشف غمومك.
- (٣٦٦٥) شآبيب: جمع الشؤبوب - بالضم - وهو الدفعة من المطر، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.
- (٣٦٦٦) القنوط: اليأس.
- (٣٦٦٧) قُلعة: - بضم القاف وسكون اللام، ويضمتين، وبضم ففتح - يقال منزل قلعة أي لا يملك لنازله، أو لا يدري متى ينتقل عنه.
- (٣٦٦٨) البُلغة: الكفاية وما يتبلغ به من العيش.
- (٣٦٦٩) الحِذْر: - بالكسر - الاحتراز والاحتراس.
- (٣٦٧٠) الأزر: - بالفتح - القوة.
- (٣٦٧١) بَهَرَ: - كمنع - غلب، أي يغلبك على أمرك.
- (٣٦٧٢) إخلاد أهل الدنيا: سكونهم إليها.
- (٣٦٧٣) التكالب: التواهب.
- (٣٦٧٤) نعاه: أخبر بموته. والدنيا تخبر بحالها عن فنائها.
- (٣٦٧٥) ضارية: مولعة بالافتراس.
- (٣٦٧٦) يهَرّ: - بكسر الهاء - يعوي وينبح، وأصلها هيرير الكلب، وهو صوته دون حاجة من قلة صبره على البرد. فقد شبه الإمام أهل الدنيا بالكلاب العاوية.
- (٣٦٧٧) النَّعم: - بالتحريك - الإبل.

- (٣٦٧٨) مُعَقَّلَةٌ: من عقّل البعير - بالتشديد شد وظيفة إلى ذراعه.
- (٣٦٧٩) أَضَلَّتْ: أضعفت.
- (٣٦٨٠) مَجْهُولُهَا: طريقها المجهول لها.
- (٣٦٨١) السَّرُوحُ: - بالضم - جمع سرح بفتح فسكون: وهو المال السارح السائم من إبل ونحوها.
- (٣٦٨٢) العَاهَةُ: الآفة، فالمراد بقوله: (سروح عاهة) أنهم يسرحون لرعي الآفات.
- (٣٦٨٣) الوَعْثُ: الرخو يصعب السير فيه.
- (٣٦٨٤) مُسِيمٌ: من أسام الدابة يسميها: سرحها إلى المرعى.
- (٣٦٨٥) يُسْفِرُ: يكشف.
- (٣٦٨٦) الإِطْعَانُ: - جمع طعينة - وهي الهودج تركب فيه المرأة، عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة.
- (٣٦٨٧) الوَادِعُ: الساكن المستريح.
- (٣٦٨٨) حَقَّقُضٌ: أمر من حَقَّقُض - بالتشديد - أي ارفق.
- (٣٦٨٩) أَجْمَلٌ فِي كَسْبِهِ: أي سعي سعيا جميلا لا يحرص فيمنع الحق ولا يطمع فيتناول ما ليس بحق.
- (٣٦٩٠) الحَرَبُ: - بالتحريك - سلب المال.
- (٣٦٩١) الدَّيْتَةُ: الشيء الحقير المبتذل.
- (٣٦٩٢) الرِّغَائِبُ: جمع رغبة، وهي ما يرغب في اقتنائه من مال وغيره.
- (٣٦٩٣) عَوَضًا: بدلا.
- (٣٦٩٤) اليُسْرُ: السهولة، والمراد سعة العيش.
- (٣٦٩٥) العُسْرُ: الصعوبة، والمراد ضيق العيش.
- (٣٦٩٦) تُوجِفُ: تسرع.
- (٣٦٩٧) المَطَايَا: جمع مطية، وهي ما يركب ويمتطى من الدواب ونحوها.
- (٣٦٩٨) المَنَاهَلُ: ما ترده الإبل ونحوها للشرب.
- (٣٦٩٩) الهَلَكَةُ: الهلاك والموت.
- (٣٧٠٠) التَّلَاقِي: التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد.
- (٣٧٠١) ما فرط: أي: قصر عن إفادة الغرض أو إنالة الوطر.
- (٣٧٠٢) إدراك ما فات: هو اللحاق به لأجل استرجاعه، وفات: أي سبق إلى غير عودة.
- (٣٧٠٣) بشد وكائها: أي: رباطها.
- (٣٧٠٤) أَحْفَظُ لِسْرَه: أشد صوتا له وحرصا على عدم البوح به.
- (٣٧٠٥) أهجر: إهجارا وهجرا - بالضم - هذى يهذي في كلامه.
- (٣٧٠٦) الخُرُقُ: - بالضم - العنف.
- (٣٧٠٧) المُسْتَنْصَحُ: - اسم مفعول - المطلوب منه النصح.
- (٣٧٠٨) المُنَى: - جمع منية بضم فسكون - ما يتمناه الشخص لنفسه ويعلل نفسه باحتمال الوصول إليه.
- (٣٧٠٩) التَّوَكُّي: جمع أنوك، وهو كالأحمق وزنا ومعنى.

- (٣٧١٠) مَهِين: - بفتح الميم - بمعنى حقير، والحقير لا يصلح أن يكون معيناً.
- (٣٧١١) الظَّيْن: بالطاء: المتهم.
- (٣٧١٢) سَاهِلِ الدَّهْر: خذ حظك منه بسهولة ويسر.
- (٣٧١٣) القَعُود: - بفتح أوله - الجمل الذي يقتعده الراعي في كل حاجته. وللفضيل، أي ساهل الدهر ما دام منقاداً وخذ حظك من قياده.
- (٣٧١٤) المَطِيَّة: ما يركب ويمتطي، واللجاج - بالفتح - الخصومة.
- (٣٧١٥) صَرْمِه: قطيعته.
- (٣٧١٦) الصِّلَة: الوصال، وهو ضد القطيعة.
- (٣٧١٧) الصُّدود: الحجر.
- (٣٧١٨) «اللُّطْف»: - بفتح اللام والطاء - الاسم من أطفه بكذا أي برّه به.
- (٣٧١٩) جموده: بخله.
- (٣٧٢٠) البَدَل: العطاء.
- (٣٧٢١) الغِيظ: الغضب الشديد.
- (٣٧٢٢) المَعْبَة: - بفتححتين ثم باء مشددة - بمعنى العاقبة.
- (٣٧٢٣) لِن: أمر من اللين ضد الغلظ والخشونة.
- (٣٧٢٤) غَالِظك: عاملك بغلظ وخشونة.
- (٣٧٢٥) مَثَوَاك: مقامك، من ثوى يثوي: أقام يقيم، والمراد هنا: منزلتك من الكرامة.
- (٣٧٢٦) تَفَلَّت: - بتشديد اللام - أي
- تملّص من اليد فلم تحفظه.
- (٣٧٢٧) القصد: الاعتدال.
- (٣٧٢٨) جار: مال عن الصواب.
- (٣٧٢٩) الصَّاحِب مناسب: أي يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب.
- (٣٧٣٠) الغَيْب: ضد الحضور أي من حفظ لك حقل وهو غائب عنك.
- (٣٧٣١) الهوى: شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والأدب.
- (٣٧٣٢) لم يُبَالِك: أي لم يهتم بأمرك. بالتيه وباليت به: أي راعيته واعتنت به.
- (٣٧٣٣) تَعَجَّلْتَه: استبقت حدوثة.
- (٣٧٣٤) أعظمه: هابه وأكبر من قدره.
- (٣٧٣٥) الأَفْن: - بالسكون - النقص.
- (٣٧٣٦) الوُهْن: الضعف.
- (٣٧٣٧) القَهْرمان: الذي يحكم في الأمور ويتصرف فيها بأمره.
- (٣٧٣٨) لا تَعُدُّ: - بفتح فسكون - أي لا تجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها.
- (٣٧٣٩) التغاير: إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب.
- (٣٧٤٠) يتواكلوا: يتكل بعضهم على بعض.
- (٣٧٤١) أُرْدِيَتْ: أهلكت جيلاً، أي قبيلًا وصنفاً.
- (٣٧٤٢) الغَيّ: الضلال، ضد الرشاد.
- (٣٧٤٣) جازوا: تعدوا.

- (٣٧٤٤) وجهتهم: - بكسر الواو - أي جهة قصدهم.
- (٣٧٤٥) نكصوا: رجعوا.
- (٣٧٤٦) «عولوا»: أي اعتمدوا.
- (٣٧٤٧) فاء: رجع. والمراد هنا الرجوع إلى الحق.
- (٣٧٤٨) المُؤَاوِزَةُ: المعاوضة.
- (٣٧٤٩) جاذب الشيطان: أي إذا جذبك الشيطان فامنع نفسك من متابعتة.
- (٣٧٥٠) القياد: ما تقاد به الدابة.
- (٣٧٥١) «عَيْيِي»: أي رقيب الذي يأتيني بالأخبار.
- (٣٧٥٢) بالمغرب: بالأقاليم الغربية.
- (٣٧٥٣) يراد بالموسم هنا: الحج.
- (٣٧٥٤) الكُمه: - جمع أكمه - وهو من ولد أعمى.
- (٣٧٥٥) «يَلِيسُون»: يخلطون.
- (٣٧٥٦) يحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها.
- (٣٧٥٧) الدَّرّ: - بالفتح - اللين.
- (٣٧٥٨) الصليب: الشديد.
- (٣٧٥٩) النُعْماء: الرخاء والسعة.
- (٣٧٦٠) البَطْر: الشديد الفرح مع ثقة بدوام النعمة.
- (٣٧٦١) البأساء: الشدة.
- (٣٧٦٢) فَشِلاً: جباناً ضعيفاً.
- (٣٧٦٣) توجّده: تكذّره.
- (٣٧٦٤) «مَوَّجِدَتِكَ»: أي غيظك.
- (٣٧٦٥) التسريح: الإرسال.
- (٣٧٦٦) العمل: هنا: الولاية.
- (٣٧٦٧) ناقماً: أي كارها.
- (٣٧٦٨) الحِمَام: - بالكسر - الموت.
- (٣٧٦٩) «أَصْحَرُ لَهُ»: أي ابرز له، من «أصحر» إذا برز للصحراء.
- (٣٧٧٠) احتسبه عند الله: أسأل الأجر على الرزية فيه.
- (٣٧٧١) الكادح: المبالغ في سعيه.
- (٣٧٧٢) «طَفَلْتُ تَطْفِئاً»: أي دنت وقربت.
- (٣٧٧٣) الإياب: الرجوع إلى مغربها.
- (٣٧٧٤) ولا: كناية عن السرعة التامة، فان حرفين ثانيهما حرف لين سريع الانقضاء عند السمع والمعروف عند أهل اللغة «كلا وذا» قال ابن هانيء المغربي: وأسرع في العين من لحظة وأقصر في السمع من لا وذا.
- (٣٧٧٥) نجا جَرِيضاً: أي قد غصّ بريقه من شدة الجهد والكرب. يقال جرض بريقه يجرض بالكسر، مثال كسر يكسر.
- (٣٧٧٦) المُخَنَّق: - بضم ففتح فنون مشددة - موضع الحنق من الحيوان.
- (٣٧٧٧) الرَّمَق: - بالتحريك - بقية الروح.
- (٣٧٧٨) لأياً: مصدر محذوف العامل، ومعناه الشدة والعسر، و «ما» بعده مصدرية، و «نجا» في معنى المصدر، أي عسرت نجاته عسراً بعسر.

- (٣٧٧٩) التركاض: مبالغة في الركض، واستعاره
لسرعة خواتمهم في الضلال.
- (٣٧٨٠) التجوال: مبالغة في الجول والجولان
- (٣٧٨١) الشقاق: الخلاف.
- (٣٧٨٢) جماعهم: استعصاؤهم على سابق
الحق.
- (٣٧٨٣) التيه: الضلال والغواية.
- (٣٧٨٤) الجوّاري: - جمع جازية - وهي
النفس التي تجزي، كناية عن المكافأة، وقوله
(جزأتهم الجوازي) دعاء عليهم بالجزاء على
أعمالهم.
- (٣٨٨٥) قوله ابن أمي، يريد رسول الله
(ﷺ)، فإن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين
ربت رسول الله في حجرها فقال النبي في شأنها:
«فاطمة أمي بعد أمي».
- (٣٧٨٦) الْمُجَلِّون: الذين يجلون القتال
ويجوزونه.
- (٣٧٨٧) مُقَرَّرًا لِلضَّيْمِ: راضيا بالظلم.
- (٣٧٨٨) واهناً: ضعيفاً.
- (٣٧٨٩) السَّلسِ: - بفتح فكسر - السهل.
- (٣٧٩٠) الرمام: العنان الذي تقاد به الدابة.
- (٣٧٩١) الوطيء: اللين.
- (٣٧٩٢) الْمُتَقَعَّد: الذي يتخذ الظهر أي الدابة
قعوداً يستعمله للركوب في كل حاجاته.
- (٣٧٩٣) صليب: شديد.
- (٣٧٩٤) يعز عليّ: يشق عليّ.
- (٣٧٩٥) الكآبة: ما يظهر على الوجه من أثر
الحزن.
- (٣٧٩٦) عاد: أي عدوّ.
- (٣٧٩٧) «الْحَيْرَةُ الْمُتَّبِعَةُ»: اسم مفعول من
«اتَّبَع»، والحيرة هنا بمعنى الهوى الذي يتردد الإنسان
في قبوله.
- (٣٧٩٨) طَبَّبة: - بالكسر ويفتح فكسر -
مطلوبة.
- (٣٧٩٩) الحجاج: - بالكسر - الجدال.
- (٣٨٠٠) الحُجُور: الظلم والبيغي.
- (٣٨٠١) السُّرَادِق: - بضم السين - الغطاء الذي
يمد فوق صحن البيت.
- (٣٨٠٢) البَرّ: - بفتح الباء - التقى.
- (٣٨٠٣) الطاعن: المسافر.
- (٣٨٠٤) يستراح إليه: يعمل به، وأصله «استراح
إليه» بمعنى سكن واطمأن والسكون إلى المعروف
يستلزم العمل به.
- (٣٨٠٥) نَكَلٌ عَنْهُ: - كضرب ونصر وعلم -
نكص وجبن.
- (٣٨٠٦) الرُّوع: الخوف.
- (٣٨٠٧) مَدَجَج: - كمجلس - قبيلة مالك،
وأصله اسم أكمة ولد عندها أبو القبيلتين طييء
ومالك، فسميت قبيلتهما به.
- (٣٨٠٨) الكليل: الذي لا يقطع.
- (٣٨٠٩) الطُّبَّة: - بضم ففتح مخفف - حد
السيف والسنان ونحوها.
- (٣٨١٠) النابي: من السيوف: الذي لا يقطع.

- (٣٨١١) الضريبة: المضروب بالسيف. وإنما دخلت التاء في ضريبة - وهي بمعنى المفعول - لدهابها مذهب الأسماء كالنطيحة والذبيحة.
- (٣٨١٢) «آثرتكم»: خصصتكم به وأنا في حاجة إليه، تقديمًا لنفعكم على نفعي.
- (٣٨١٣) الشكيمة في اللجام: الحديدة المعرضة في فم الفرس، ويعبر بشدتها عن قوة النفس وشدة البأس.
- (٣٨١٤) الضرغام: الأسد.
- (٣٨١٥) إن تُعجزا: توقعاني في العجز، من أعجز يعجز إعجازًا. والمراد: أن تعجزاني عن الإيقاع بكما فأمامكما حساب الله.
- (٣٨١٦) أخزيت أمانتك: أَلصقت بأمانتك خزية - بالفتح - أي رزية أفسدتها وأهانتهما.
- (٣٨١٧) جرّدت الأرض: قشّرتها، والمعنى أنه نسبه إلى الخيانة في المال، وإلى إخراب الضياع.
- (٣٨١٨) أشركتك في أمانتي: جعلتك شريكا فيما قمت فيه من الأمر.
- (٣٨١٩) المُواساة: من «آساه» إذا أناله من ماله عن كفاف لا عن فضل، أو مطلقًا. وقالوا: ليست مصدرًا لوآسأه فإنه غير فصيح، وتقدم للإمام استعماله، وهو حجة.
- (٣٨٢٠) الموازة: المناصرة.
- (٣٨٢١) كَلِب: - كفرح - اشتد وحشن.
- (٣٨٢٢) حَرِبَ: - كفرح - اشتد غضبه واستأسد في القتال.
- (٣٨٢٣) خزيت: - كرضيت - ذلت وهانت.
- (٣٨٢٤) من: «فَنَكَّت الجارية» إذا صارت ما جنة، ومجون الأمة أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هازلة.
- (٣٨٢٥) شَعَرَت: لم يبق فيها من يحميها.
- (٣٨٢٦) المِجَنّ: الترس، وقلب ظهر المجن: مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه.
- (٣٨٢٧) آسَيْت: ساعدت وشاركت في الملمات.
- (٣٨٢٨) كَادَهُ عن الأمر: خدعه حتى ناله منه.
- (٣٨٢٩) الغرة: الغفلة.
- (٣٨٣٠) الفيء: مال الغنيمة والخراج. وأصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.
- (٣٨٣١) الأزلّ: - بتشديد اللام - السريع الجري.
- (٣٨٣٢) الدامية: المجروحة.
- (٣٨٣٣) المِعزَى: أخت الضأن، اسم الجنس كالمعز والمعيز.
- (٣٨٣٤) الكسيرة: المكسورة.
- (٣٨٣٥) التائّم: التحرّز من الإثم، بمعنى الذنب. وحدرت: أسرع إليهم بتراث أو ميراث، أو هو من «حدره» بمعنى حطه من أعلى. لأسفل.

- (٣٨٣٦) لا أبا لغيرك: عبارة تقال للتوبيخ مع التحامي من الدعاء على من يناله التقرير.
- (٣٨٣٧) حَدَرَتْ إِلَيْهِمْ: أسرع إليهم.
- (٣٨٣٨) تراث: ميراث.
- (٣٨٣٩) النقاش: - بالكسر - المناقشة، بمعنى الاستقصاء في الحساب.
- (٣٨٤٠) تُسَيِّغُ: تبلع بسهولة.
- (٣٨٤١) لِأَعْدَرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ: أي لأعاقبك عقابا يكون لي عذرا عند الله من فعلتك هذه.
- (٣٨٤٢) الْهَوَادَّةُ: - بالفتح - الصلح واختصاص شخص ما بميل اليه وملاطفة له.
- (٣٨٤٣) صَحَّ: من «ضحيت الغنم» إذا رعيتهما في الضحى، أي فارغ نفسك على مهل.
- (٣٨٤٤) الْمَدَى: - بالفتح - الغاية.
- (٣٨٤٥) الثرى: التراب.
- (٣٨٤٦) «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»: أي ليس الوقت وقت فرار.
- (٣٨٤٧) الشريب: اللوم.
- (٣٨٤٨) الظنين: المتهم. وفي التنزيل: (وما هو على الغيب بظنين).
- (٣٨٤٩) الظلمة: - بالتحريك - جمع ظالم.
- (٣٨٥٠) أُسْتَظْهَرَ بِهِ: أستعين.
- (٣٨٥١) أَرْدَشِيرُ حُورَةَ: - بضم الحاء وتشديد الراء - بلدة من بلاد العجم.
- (٣٨٥٢) الفياء: مال الغنيمة والخراج. وأصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.
- (٣٨٥٣) اِعْتَامَكَ: اختارك، وأصله أخذ العيمة - بالكسر - وهي خيار المال.
- (٣٨٥٤) التَّسَمَّةُ: محرَّكة - الروح، وهي في البشر أرجح، وبرأها: خلقها.
- (٣٨٥٥) قَبَلٌ: - بكسر ففتح - ظرف بمعنى عند.
- (٣٨٥٦) يَسْتَزِلُّ: أي يطلب به الزلل، وهو الخطأ.
- (٣٨٥٧) اللَّبُّ: القلب.
- (٣٨٥٨) يَسْتَفِيلُ: - بالفاء - يثلم.
- (٣٨٥٩) الْغَرْبُ: - بفتح فسكون - الحدة والنشاط.
- (٣٨٦٠) يِقْتَحِمُ غَفْلَتَهُ: يدخل غفلته بغتة فيأخذه فيها، وتشبيهه الغفلة بالبيت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التشبيه.
- (٣٨٦١) الْغِرَّةُ: - بالكسر - خلو العقل من ضروب الخيل، والمراد منها العقل الساذج.
- (٣٨٦٢) فلتة أبي سفيان: قوله في شأن زياد: إني أعلم من وضعه في رحم أمه - يريد نفسه.
- (٣٨٦٣) المأدبة: - بفتح الدال وضمها - الطعام يصنع لدعوة أو عرس.
- (٣٨٦٤) تُسْتَطَابُ لَكَ: يطلب لك طيبها.

- (٣٨٦٥) الألوآن: المراد هنا أصناف الطعام.
- (٣٨٦٦) الجِفَان: - بكسر الجيم جمع حفنة - وهي القصعة.
- (٣٨٦٧) عائلهم: محتاجهم.
- (٣٨٦٨) «مجفون»: أي مطرود، من الجفاء.
- (٣٨٦٩) قَصِيمٌ: - كسمع - أكل بطرف أسنانه، والمراد الأكل مطلقاً، والمقضم - كمقعد - المأكّل.
- (٣٨٧٠) الفظه: أطرحه.
- (٣٨٧١) الطِمْر: - بالكسر - الثوب الخلق البالي.
- (٣٨٧٢) طُعْمه: - بضم الطاء - ما يطعمه ويفطر عليه.
- (٣٨٧٣) قُرْصِيَه: تننية قرص، وهو الرغيف.
- (٣٨٧٤) السداد: التصرف الرشيد. وأصله الثواب والاحتراز من الخطأ.
- (٣٨٧٥) التيسر: - بكسر فسكون - فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ.
- (٣٨٧٦) الوُفْر: المال.
- (٣٨٧٧) الطِمْر: الثوب البالي، وقد سبق قريباً. والثواب هنا عبارة عن الطمرين، فان مجموع الرداء والإزار يعد ثوباً واحداً، فبهما يكسى البدن لا بأحدهما.
- (٣٨٧٨) أتان دَبْرَة: هي التي عقر ظهرها فقلن أكلها.
- (٣٨٧٩) مَقْرَة: أي مرّة.
- (٣٨٨٠) فَدَك: - بالتحريك - قرية لرسول
- الله (ﷺ)، وكان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر، وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة (رضي الله عنها) قبل وفاته، إلا أن أبا بكر (رضي الله عنه) - أثر ردّها لبيت المال.
- (٣٨٨١) المِظَان: جمع مظنة وهو المكان الذي يظنّ فيه وجود الشيء.
- (٣٨٨٢) جَدَث: - بالتحريك - أي قبر.
- (٣٨٨٣) أضعطها: جعلها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الحال فيها.
- (٣٨٨٤) المَدْر: جمع مدرة: مثل قصب وقصبة وهو التراب المتبلد، أو قطع الطين.
- (٣٨٨٥) فُرَجها: جمع فرجة، مثال غرف وغرفة: كل منفرج بين شيئين.
- (٣٨٨٦) أَرُوضُها: أذلّها.
- (٣٨٨٧) المزلق: - ومثله المزلقة - موضع الزلزل، وهو المكان الذي يخشى فيه أن تنزل القدمان. والمراد هنا الصراط.
- (٣٨٨٨) القزّ: الحرير.
- (٣٨٨٩) الجشع: شدة الحرص.
- (٣٨٩٠) القُرْص: الرغيف.
- (٣٨٩١) بطون غرثي: جاعة.
- (٣٨٩٢) أكباد حريّ: - مؤنث حران - أي عطشان.
- (٣٨٩٣) البِطْنَة: - بكسر الباء - البطر والأشر.

- (٣٨٩٤) القِدْ: - بالكسر - سير من جلد غير مدبوغ.
- (٣٨٩٥) الجُشوبة: الحشونة، وتقول: جشِب الطعام - كنصر وسمع - فهو جشِب، وجشِب - كشهم وبطر - وجشيب ومجشاب ومجشوب، أي غلظ فهو غليظ.
- (٣٨٩٦) تَقَمَّمَهَا: التقاطها للقمامة، أي الكناسة.
- (٣٨٩٧) «تَكَرَّشَ»: تملأ كرشها.
- (٣٨٩٨) الأَعْلَاف: - جمع علف - ما يهيا للدابة لتأكله.
- (٣٨٩٩) اِعْتَسَفَ: ركب الطريق على غير قصد.
- (٣٩٠٠) المِتَاهة: موضع الحيرة.
- (٣٩٠١) الشجرة البرية: التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه.
- (٣٩٠٢) الرَوَاتع الخَصرة: الأشجار والأعشاب الغضة الناعمة التي تنبت في الأرض الندية.
- (٣٩٠٣) النابتات العذية: التي تنبت عذبا، والعذي بسكون الذال - الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر.
- (٣٩٠٤) الوُقُود: اشتعال النار.
- (٣٩٠٥) «كالضوء من الضوء»: شبه الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبه رسول الله بالضوء الأول، وشبه منبع الأضواء عز وجل بالشمس التي توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثاني.
- (٣٩٠٦) «الذراع من العضد»: شبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاج والقرب بينهما.
- (٣٩٠٧) جَهَدَ: - كمنع - جد.
- (٣٩٠٨) المَرْكُوس: من الركب، وهو رد الشيء مقلوبا وقلب آخره على أوله، والمراد مقلوب الفكر.
- (٣٩٠٩) المَدْرَة: - بالتحريك - قطعة الطين اليابس.
- (٣٩١٠) حَبّ الحصيد: حب النبات المحصود كالقمح ونحوه. والمراد بخروج المدرة من حبّ الحصيد أنه يطهر المؤمنين من المخالفين.
- (٣٩١١) اليك عني: اذهبي عني.
- (٣٩١٢) الغارِب: ما بين السنام والعنق. وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ للدنيا «حبلك على غاربك» والجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت.
- (٣٩١٣) انسَلَّ من مخالبتها: لم يعلق به شيء من شهواتها.
- (٣٩١٤) الحبائِل: - جمع حباله - وهي شبكة الصياد.
- (٣٩١٥) المداحض: المساقط والمزالق.
- (٣٩١٦) المَدَاعِب: - جمع مدعبة - من الدعابة، وهي المزاح.
- (٣٩١٧) مضامين اللُّحود: أي الذين تضمنتهم القبور.
- (٣٩١٨) المَهَاوي: جمع مهوى، مكان السقوط، وهو من هوى يهوي.

- (٣٩١٩) الوِرْدُ: - بكسر الواو - ورود الماء.
- (٣٩٢٠) الصَّدْرُ: - بالتحريك - الصدور عن الماء بعد الشرب.
- (٣٩٢١) مكان دَحْضٍ: - بفتح فسكون - أي زلق لا تثبت فيه الأرجل.
- (٣٩٢٢) زلق: زَلَّ وسقط.
- (٣٩٢٣) «ازوَرَّ»: مال وتكعب.
- (٣٩٢٤) مُتَاحِه: أصله مبرك الإبل، من أناخ بينخ، والمراد به هنا: مقامه.
- (٣٩٢٥) حان: حضر.
- (٣٩٢٦) انسلاخه: زواله.
- (٣٩٢٧) «عزب يعزب»: أي بعد.
- (٣٩٢٨) «لا أسلس»: أي لا أنقاد.
- (٣٩٢٩) «تَهَشَّ إلى القُرص»: تنبسط إلى الرغيف وتفرح به من شدة ما حرمته.
- (٣٩٣٠) «مأدوماً»: حال من الملح، أي مأدوماً به الطعام.
- (٣٩٣١) لأَدَعَنَ: لأتركَنَ.
- (٣٩٣٢) مقلتي: عيني.
- (٣٩٣٣) نَصَبَ: غار.
- (٣٩٣٤) مَعِينَهَا: - بفتح فكسر - ماؤها الجاري.
- (٣٩٣٥) السائمة: الأنعام التي تسرح.
- (٣٩٣٦) رَغِيهَا: - بكسر الراء - الكلاً.
- (٣٩٣٧) الربيضة: الغنم مع رعائها إذا كانت في مرابضها.
- (٣٩٣٨) الربوض للغنم: كالبروك للإبل.
- (٣٩٣٩) يهجع: أي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها.
- (٣٩٤٠) قَرَّتْ عينه: دعاء على نفسه ببرود العين - أي جمودها - من فقد الحياة.
- (٣٩٤١) الهاملية: المتروكة، والهمل من الغنم ترعى نهاراً بلا راع.
- (٣٩٤٢) البؤس: الضر. وعرك البؤس بالجنب: الصبر عليه كأنه شوك فيسحقه بجانبه.
- (٣٩٤٣) الغُمُضُ: - بالضم - النوم.
- (٣٩٤٤) الكَرَى: - بالفتح - النعاس.
- (٣٩٤٥) افْتَرَشَتْ أرضها: لم يكن لها فراش.
- (٣٩٤٦) تَوَسَّدَتْ: كفها: جعلته كالوسادة.
- (٣٩٤٧) تجافت: تباعدت ونأت.
- (٣٩٤٨) مضاجع: جمع مضجع: موضع النوم.
- (٣٩٤٩) الهمهمة: الصوت الخفي يتردد في الصدر.
- (٣٩٥٠) تَفَشَّعَتْ جنوبهم: انحلَّت وزهبت كما يتفشع الغمام.
- (٣٩٥١) «وَلَتَكْفُفُ أَقْرَاصُكَ»: كأن الإمام يأمر الأقراص - أي الأرغفة - بالكف - أي الانقطاع - عن ابن حنيف. والمراد أمر ابن حنيف بالكف عنها استعفافاً. ورفع «أقراصك» على الفاعلية أبلغ من نصبها على المفعولية.
- (٣٩٥٢) أَسْتَظْهَرُ به: أستعين به.
- (٣٩٥٣) «واقمعه»: أي أكسر.
- (٣٩٥٤) النخوة: - بالفتح - الكبر.
- (٣٩٥٥) الأثيم: فاعل الخطايا والآثام.

(٣٩٥٦) **اللهاة**: قطعة لحم مدلاة في سقف

الانسان. الفم على باب الحلق، قرنها بالثغر تشبيها له بفم

(٣٩٥٧) **الثُغُر**: المكان الذي يظن طروق الأعداء له على الحدود.

(٣٩٥٨) **المُخُوف**: الذي يخشى جانبه ويرهب.

(٣٩٥٩) **صِغْت**: خلط، أي شيء تخلط به الشدة باللين.

(٣٩٦٠) **«آس»**: أي شارك بينهم واجعلهم سواء.

(٣٩٦١) **حتى لا يطمع العظماء في حيفك**:

أي حتى لا يطمعوا في أن تمائلهم على هضم حقوق الضعفاء. وقد تقدم مثل هذا.

(٣٩٦٢) **لا تَبَغِيَا الدنيا وإن بَغْتُكُما**: لا تطلبها وإن طلبتكما.

(٣٩٦٣) **«زُوي»**: أي قبض ونحي عنكما.

(٣٩٦٤) **اغب القوم**: جاءهم يوما وترك يوما، أي صلوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها.

(٣٩٦٥) **يورثهم**: يجعل لهم حقا في الميراث.

(٣٩٦٦) **لم تُنَاظِرُوا**: - مبني للمجهول - أي لم ينظر إليكم بالكرامة، لا من الله، ولا من

الناس، لإهمالكم فرض دينكم.

(٣٩٦٧) **التبازل**: مداولة البذل: أي العطاء.

(٣٩٦٨) **لا أَلْفَيْتُكُمْ**: لا أجدتكم، نفسي في معني النهي.

(٣٩٦٩) **تخوضون دماء المسلمين**: تسفكون.

دماءهم، أصله خوض الماء: الدخول والمشي فيه.

(٣٩٧٠) **لا تَمَثِّلُوا به**: من التمثيل: وهو التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلا.

(٣٩٧١) **المُثَلَّة**: والاسم من التمثيل، وهو التشويه الذي سبق شرحه.

(٣٩٧٢) **«يُوتَغَان المراء»**: يهلكانه.

(٣٩٧٣) **ما قضي فواته**: أي ما فات منه لا يدرك، والمراد دم عثمان والانتصار له، فمعاوية يعلم أنه لا

يدركه، لانقضاء الأمر بموت عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣٩٧٤) **تَأَلَّوا على الله**: حلفوا، من الألية وهي اليمين.

(٣٩٧٥) **أكذبهم**: حكم بكذبهم.

(٣٩٧٦) **يغبتط**: يفرح ويسر.

(٣٩٧٧) **أحمد عاقبة عمله**: وجدها حميدة.

(٣٩٧٨) **«أمكن الشيطان من قياده»**: أي مكنه من زمامه ولم ينازعه.

(٣٩٧٩) **«لَهَجاً»**: أي ولوعا وشدة حرص. تقول:

قد لهج بالشئ - من باب طرب - إذا أغري به فتاير عليه.

(٣٩٨٠) **المسالح**: - جمع مسلحة - أي الثغور،

لأنها مواضع السلاح، وأصل المسلحة: قوم ذوو سلاح.

(٣٩٨١) **الطُّول**: - بفتح الطاء - عظيم الفضل

(٣٩٨٢) **احتجز**: استتر.

(٣٩٨٣) **طواه عنه**: لم يجعل له نصيبا فيه.

- (٣٩٨٤) دون مَقْطَعِهِ: دون الحد الذي قطع به أن يكون لكم.
- (٣٩٨٥) لا تنكصوا: لا تتأخروا إذا دعوتكم.
- (٣٩٨٦) الغمرات: الشدائد.
- (٣٩٨٧) الخُزَان: - بضم فزاي مشددة - جمع خازن، والخُزَان يَخْزِنون أموال الرعيّة في بيت المال لتنفق في مصالحها.
- (٣٩٨٨) لا تُحْشِمُوا أَحَدًا: لا تغضبوه. من أحشم يحشم.
- (٣٩٨٩) الطَّلَبَة: - بالكسر ويفتح الطاء اللام - المطلوب.
- (٣٩٩٠) دَابَّةٌ يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا: المراد أنها تلزمهم لأعمالهم في الزرع وحمل الأثقال.
- (٣٩٩١) لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ: لأجل الدراهم.
- (٣٩٩٢) مُصَلٍِّ وَلَا مَعَاهِدٍ: أردا «بالمصلي» المسلم، و «بالمعاهد» الذمي الذي لا بد من الوفاء بعهده.
- (٣٩٩٣) ادخر الشيء: استبقاه، لا يبذل منه، لوقت الحاجة، وضمن «ادخر» ها هنا معنى «منع» فعده بنفسه لمفعولين، أي لا تمنعوا أنفسكم شيئاً من النصيحة.
- (٣٩٩٤) «أَبْلُوا»: أدوا، يقال: أبليت عذرا، أي أدبته إليه.
- (٣٩٩٥) يقال: اصطنعت عنده، أي طلبت منه أن يصنع لي شيئاً.
- (٣٩٩٦) «تَفِيءُ»: أي تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء: أي ظل.
- (٣٩٩٧) مَرِيضُ الْعَنْزِ: المكان الذي تربض فيه وتبرك.
- (٣٩٩٨) «يُدْفَعُ الْحَاجُّ»: يفيض من عرفات.
- (٣٩٩٩) صَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَوْعَفِهِمْ: أي لا تطيلوا الصلاة، بل صلوا بمثل ما يطيقه أضعف القوم.
- (٤٠٠٠) لَا تَكُونُوا مَنَّانِينَ: أي لا تكونوا سببا في إفساد صلاة المأمومين وإدخال المشقة عليهم. بالتطويل.
- (٤٠٠١) «يَزْعَمُهَا»: يكفها.
- (٤٠٠٢) الْجَمْدَحَاتُ: منازعات النفس إلى شهواتها ومآربها.
- (٤٠٠٣) شَحَّ بِنَفْسِكَ: اجعل بنفسك عن الوقوع في غير الحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.
- (٤٠٠٤) يَفْرُطُ: يسبق.
- (٤٠٠٥) الزَّلَلُ: الخطأ.
- (٤٠٠٦) اسْتَكْفَاكَ: طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم.
- (٤٠٠٧) أَرَادَ: «بحرب الله» مخالفة شريعته بالظلم والجور.
- (٤٠٠٨) «لَا يَدُ لَكَ بِنِقْمَتِهِ»: أي ليس لك يد أن تدفع نقمته، أي لا طاقة لك بها.
- (٤٠٠٩) بَجَحَ بِهِ: كفرح لفظا ومعنى.
- (٤٠١٠) الْبَادِرَةُ: ما ييدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل.

- (٤٠١١) المندوحة: المتسع، أي المخلص.
- (٤٠١٢) مؤمر: - كمعظم - أي مسلط.
- (٤٠١٣) الإدغال: إدخال الفساد.
- (٤٠١٤) منهكة: مضعفة، وتقول «نُكِه» أي أضعفه. وتقول: نُكِه السلطان - من باب فهم - أي بالغ في عقوبته.
- (٤٠١٥) الغير: - بكسر ففتح - حادثات الدهر بتبدل الدول.
- (٤٠١٦) الأبهة: - بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة - العظمة والكبرياء.
- (٤٠١٧) المَخيلة: - بفتح فكسر - الخيلاء والعجب.
- (٤٠١٨) يُطامن الشيء: يخفض منه.
- (٤٠١٩) الطماح: - ككتاب - النشوز والجماح.
- (٤٠٢٠) الغرب: - بفتح فسكون - الحدة.
- (٤٠٢١) يفيء: يرجع.
- (٤٠٢٢) عَزَب: غاب.
- (٤٠٢٣) المساماة: المباراة في السمو، أي العلو.
- (٤٠٢٤) من لك فيه هوى: أي لك إليه ميل خاص.
- (٤٠٢٥) أدحض: أبطل.
- (٤٠٢٦) كان حزباً: أي محاربا.
- (٤٠٢٧) «ينزع»: كيضرب أي يقلع عن ظلمه.
- (٤٠٢٨) «يجحف برض الخاصة»: يذهب برضاهم.
- (٤٠٢٩) الإلحاف: الإلحاح والشدة في السؤال.
- (٤٠٣٠) جماع: الشيء - بالكسر - جمعه، أي جماعة الاسلام.
- (٤٠٣١) الصغو: - بالكسر والفتح - الميل.
- (٤٠٣٢) أشنؤهم: أبغضهم.
- (٤٠٣٣) الأطلب للمعائب: الأشد طلبا لها.
- (٤٠٣٤) أطلق عقدة كل حقد: أحل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم.
- (٤٠٣٥) الوتر: - بالكسر: العداوة.
- (٤٠٣٦) «تغاب»: تغافل.
- (٤٠٣٧) يضح: يظهر الماضي وضح.
- (٤٠٣٨) الساعي: هو النمام بمعائب الناس.
- (٤٠٣٩) الفضل: هنا: الإحسان بالبدل.
- (٤٠٤٠) يعِدك الفقر: يخوفك منه لو بذلت.
- (٤٠٤١) الشرة: - بالتحريك - أشد الحرص.
- (٤٠٤٢) غرائز: طبائع متفرقة.
- (٤٠٤٣) بطانة الرجل: - بالكسر - خاصته، وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته.
- (٤٠٤٤) الأثمة: جمع آثم وهو فاعل الإثم، أي الذنب.
- (٤٠٤٥) الظلمة: جمع ظالم.
- (٤٠٤٦) الآصار: - جمع إصر بالكسر - وهو الذنب والإثم.
- (٤٠٤٧) الأوزار: جمع وزر وهو الذنب والإثم أيضا.
- (٤٠٤٨) الإلف: - بالكسر - الألفة والمحبة.
- (٤٠٤٩) «رُضُّهُم»: أي عودهم على ألا يطروك: أي يزيدوا في مدحك.

- (٤٠٥٠) لا يَبْجَحُوكُ: أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم إليك ولم تكن فعلته.
- (٤٠٥١) الزُّهُوُ: - بالفتح - العجب.
- (٤٠٥٢) «تدني»: أي تقرب. والعزة هنا: الكبر.
- (٤٠٥٣) قَبْلَهُمْ: - بالكسر ففتح - أي عندهم.
- (٤٠٥٤) النَّصَبُ: - بالتحريك - التعب.
- (٤٠٥٥) «ساء بلاؤك عنده»: البلاء هنا: الصنع مطلقا حسنا أو سيئا.
- (٤٠٥٦) سهمه: نصيبه من الحق.
- (٤٠٥٧) «يكون من وراء حاجتهم»: أي يكون محيطا بجميع حاجاتهم دافعا لها.
- (٤٠٥٨) المعاهد: العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو شأن القضاة.
- (٤٠٥٩) المرافق: أي المنافع التي يجتمعون لأجلها.
- (٤٠٦٠) الترفق: أي التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات.
- (٤٠٦١) رَفَدَهُمْ: مساعدتهم وصلتهم.
- (٤٠٦٢) جيب القميص: طوقه، ويقال «نقي الجيب»: أي طاهر الصدر والقلب.
- (٤٠٦٣) الحِلْمُ: هنا: العقل.
- (٤٠٦٤) ينبو عليه: يتجاني عنهم ويبعد.
- (٤٠٦٥) جماع من الكرم: مجموع منه.
- (٤٠٦٦) شُعْبُ: - بضم ففتح - جمع شعبة.
- (٤٠٦٧) العُرْفُ: المعروف.
- (٤٠٦٨) تعاظم الأمر: عظم، أي لا تعدّ
- شيئا قوتيتهم به غاية في العظم زائدا عما يستحقون، فكل شيء قوتيتهم به واجب عليك اتيانه، وهم مستحقون لنيله.
- (٤٠٦٩) لا تحقرن لطفاً: أي لا تعد شيئا من تلتفك معهم حقيرا فتتركه لحقارته، بل كل تلتف - وان قل - فله موقع من قلوبهم.
- (٤٠٧٠) «آثر»: أي أفضل وأعلى منزلة.
- (٤٠٧١) وآسأهم: ساعدتهم بمعونته لهم.
- (٤٠٧٢) أفضل عليهم: أي أفاض.
- (٤٠٧٣) الجِدَّةُ: - بكسر ففتح - الغنى.
- (٤٠٧٤) خلوف أهليهم: جمع خلف - بفتح وسكون - وهو من يبقى في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال.
- (٤٠٧٥) حِيطَةٌ: - بكسر الحاء - من مصادر «حاطه» بمعنى حفظه وصانه.
- (٤٠٧٦) ذوو البلاء: أهل الأعمال العظيمة.
- (٤٠٧٧) يحرص الناكل: بحث المتأخر القاعد.
- (٤٠٧٨) بلاء امرئ: صنيعه الذي أبلاه.
- (٤٠٧٩) ما يُضْلِغُكُ من الخطوب: ما يؤودك ويتقلك ويكاد يميلك من الأمور الجسام.
- (٤٠٨٠) مُحْكَمُ الكتاب: نصه الصريح.
- (٤٠٨١) تمحكه الخصوم: تجعله ماحقا لجوجا. يقال: محك الرجل - كمنع - إذا لج في الخصومة، وأصرّ على رأيه.

- (٤٠٨٢) **يَتِمَادِي**: يستمر ويستترسل.
- (٤٠٨٣) **الزَّلَّةُ**: - بالفتح - السقطة في الخطأ.
- (٤٠٨٤) **لا يَخْصِر**: لا يعيا في المنطق.
- (٤٠٨٥) **الفيء**: الرجوع إلى الحق.
- (٤٠٨٦) **لا تشرف نفسه**: لا تطلع والاشراف على الشيء: الاطلاع عليه من فوق.
- (٤٠٨٧) **أدنى فهم وأقصاه**: أقره وأبعده.
- (٤٠٨٨) **الشبهات**: ما لا يتضح الحكم فيه بالنص، وفيها ينبغي الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثة إلى أصل صحيح.
- (٤٠٨٩) **التبرم**: الملل والضجر.
- (٤٠٩٠) **أصروهم**: أقطعهم للخصومة وأمضاهم.
- (٤٠٩١) **لا يزدنيه إطرأ**: لا يستخفه زيادة الثناء عليه.
- (٤٠٩٢) **تعاهده**: تتبعه بالاستكشاف والتعرف.
- (٤٠٩٣) **افسح له في البذل**: أي أوسع له في العطاء بما يكفيه.
- (٤٠٩٤) **استعملهم اختباراً**: ولهم الأعمال بالامتحان.
- (٤٠٩٥) **محابة**: أي اختصاصا وميلا منك لمعاونتهم.
- (٤٠٩٦) **أثرة**: - بالتحريك - أي استبدادا بلا مشورة.
- (٤٠٩٧) **فإنهما جماع من شُعب الجور والخيانة**: أي يجمعان فروع الجور والخيانة.
- (٤٠٩٨) **«تَوَخَّ»**: أي اطلب وتحزَّ أهل التجرية...
- (٤٠٩٩) **الْقَدَم**: - بالتحريك - واحدة الأقدام، أي: الخطوة السابقة. وأهلها هم الأولون.
- (٤١٠٠) **أسبغ عليه الرزق**: أكمله وأوسع له فيه.
- (٤١٠١) **ثلّموا أمانتك**: نقصوا في أدائها أو خانوا.
- (٤١٠٢) **العيون**: الرقباء.
- (٤١٠٣) **«حَدْوَةٌ»**: أي سوق لهم وحثّ.
- (٤١٠٤) **إذا شكوا ثَقَلًا**: أو عِلَّةً: يريد المضروب من مال الخراج أو نزول علة سماوية بزرعهم أضرت بثمراته.
- (٤١٠٥) **انقِطاع شِرْبٍ**: - بالكسر - أي ماء تسقى في بلاد تسقى بالأنهار.
- (٤١٠٦) **انقِطاع بالَّة**: أي ما يبيل الأرض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر.
- (٤١٠٧) **إحالة أرض**: بكسر همزة إحالة: أي تحويلها البذور إلى فساد بالتعفن.
- (٤١٠٨) **اغتمرها**: أي: عمها من الغرق فغلبت عليها والرطوبة حتى صار البذر فيها غمقا - ككتف - أي له رائحة خمة وفساد.
- (٤١٠٩) **أجحف العطش**: أي: ألتفها وذهب بمادة الغذاء من الأرض فلم يثبت.
- (٤١١٠) **التبجح**: السرور بما يرى من حسن عمله في العدل.
- (٤١١١) **استفاضة العدل**: انتشاره.

- (٤١١٢) معتمداً فضل قوتهم: أي متحداً زيادة قوتهم عماداً لك تستند اليه عند الحاجة.
- (٤١١٣) دَخَرَتْ: وقرت.
- (١٤١٤) الإجمام: الترفيه والإراحة.
- (٤١١٥) الإغواز: الفقر والحاجة.
- (٤١١٦) إشراف أنفسهم على الجمع: لتطلع أنفسهم إلى جمع المال، ادخاراً لما بعد زمن الولاية إذا عزلوا.
- (٤١١٧) لا تُبْطِرُه: أي لا تطغيه.
- (٤١١٨) جماعة من الناس تملأ البصر.
- (٤١١٩) لا تُقْصِرُ به الغفلة: أي لا تكون غفلته موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من أعمالك، ولا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب.
- (٤١٢٠) عَقْدًا اعْتَقَدَه لك: أي معاملة عقدها لمصلحتك.
- (٤١٢١) لا يعجز عن إطلاق ما عُقِدَ عليك: إذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد.
- (٤١٢٢) الفِرَاسَة: - بالكسر - قوة الظن وحسن النظر في الأمور.
- (٤١٢٣) الاستنامة: السكون والثقة.
- (٤١٢٤) «يتعرفون لفراسات الولاة»: أي يتوسلون إليها لتعرفهم.
- (٤١٢٥) بتصنعهم: بتكلفهم إجادة الصنعة.
- (٤١٢٦) تغابيت: أي تغافلت.
- (٤١٢٧) المضطرب بماله: المتردد به بين البلدان.
- (٤١٢٨) المترقق: المكتسب.
- (٤١٢٩) المرفاق: ما ينتفع به من الأدوات والآنية.
- (٤١٣٠) المطراح: الأماكن البعيدة.
- (٤١٣١) لا يلتئم الناس لمواضعها: أي لا يمكن التئام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الأمكنة.
- (٤١٣٢) أنهم سَلِمَ: أي أن التجار والصناع مسلمون.
- (٤١٣٣) البائقة: الداهية.
- (٤١٣٤) الضيق: عسر المعاملة.
- (٤١٣٥) الشخ: البخل.
- (٤١٣٦) الاحتكار: حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشة.
- (٤١٣٧) المبتاع: هنا المشتري.
- (٤١٣٨) «قارف»: أي خالط.
- (٤١٣٩) الحُكْرَة: - بالضم - الاحتكار.
- (٤١٤٠) فَنَكَلْ به: أي أوقع به النكال والعذاب، عقوبة له.
- (٤١٤١) في غير إسراف: أي من غير أن تجاوز حد العدل.
- (٤١٤٢) البؤسى: - بضم أوله - شدة الفقر.
- (٤١٤٣) الزمّنى: - بفتح أوله - جمع زمين وهو المصاب بالزمانة - بفتح الزاي - أي العاهة، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب.

- (٤١٤٤) القانع: السائل.
- (٤١٤٥) الْمُعْتَرِّ: - بتشديد الراء - المتعرض للعتاء بلا سؤال.
- (٤١٤٦) اسْتَحْفَظَكَ: طلب منك حفظه.
- (٤١٤٧) غَلَّات: ثمرات.
- (٤١٤٨) صوافي الاسلام: - جمع صافية - وهي أرض الغنيمة.
- (٤١٤٩) بَطَّرَ: طغيان بالنعمة.
- (٤١٥٠) التافه: الحقير.
- (٤١٥١) لا «تُشْخَصْ هَمَكَ»: أي لا تصرف اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم.
- (٤١٥٢) «صَغَرَ خَدَّهُ»: أماله إعجابا وكبرا.
- (٤١٥٣) تَقْتَحِمُه العَيْن: تكره أن تنظر اليه احتقارا وازدراء.
- (٤١٥٤) «فَرَّغْ لِأَوْلَيْكَ ثَقَّتِكَ»: أي اجعل للبحث عنهم أشخاصا يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون ممن تثق بهم.
- (٤١٥٥) «بِالإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ»: أي بما يقدم لك عذرا عنده.
- (٤١٥٦) ذُوو الرِّقَّةِ فِي السِّن: المتقدمون فيه.
- (٤١٥٧) «لِذَوِي الْحَاجَاتِ»: أي المتظلمين تنفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في مظالمهم.
- (٤١٥٨) تُقْعِدُ عَنْهُمْ جَنْدَكَ: تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك.
- (٤١٥٩) الأحراس: - جمع حرس بالتحريك - وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه.
- (٤١٦٠) الشَّرْطُ: - بضم ففتح - طائفة من أعوان الحاكم، وهم المعروفون بالضابطة، واحده شرطة - بضم فسكون -.
- (٤١٦١) التعتعة في الكلام: التردد فيه من عجز وعي، والمراد غير خائف تعبيراً باللازم.
- (٤١٦٢) في غير موطن: أي في مواطن كثيرة.
- (٤١٦٣) التقديس: التطهير، أي لا يطهر الله أمة... الخ.
- (٤١٦٤) الخرق: - بالضم - العنف ضد الزفق.
- (٤١٦٥) العي: - بالكسر - العجز عن النطق.
- (٤١٦٦) نَحَّ: فعل أمر من نَحَى ينحى، أي ابعاد عنهم.
- (٤١٦٧) الضيق: ضيق الصدر بسوء الخلق.
- (٤١٦٨) الأنف: - محرّكة - الاستتكاف والاستكبار.
- (٤١٦٩) أكناف الرحمة: أطرافها.
- (٤١٧٠) هنيئاً: سهلاً لا تخشنه باستكثاره والمن به.
- (٤١٧١) امنع في إجمال وإعذار: وإذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر.
- (٤١٧٢) يعيا: يعجز.
- (٤١٧٣) حَرَجٌ يَحْرَجُ: - من باب تعب: ضاق، والأعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات، ويجبون الماطلة في قضائها، استجلاباً للمنفعة، أو إظهاراً للجبروت.

- (٤٧١٤) أجزلها: أعظمها.
- (٤١٧٥) «غير مثلوم»: أي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخروق بالرياء.
- (٤١٧٦) لا تكونن منفرّاً ولا مضيعاً: أي لا تطل الصلاة فتكرّه بما الناس ولا تضيع منها شيئاً بالنقص في الأركان بل التوسط خير.
- (٤١٧٧) سمات: - جمع سمة بكسر ففتح - وهي العلامة.
- (٤١٧٨) البذل: العطاء.
- (٤١٧٩) أيسوا: قتلوا ويمسوا.
- (٤١٨٠) شكاة: - بالفتح - شكاية.
- (٤١٨١) «فاحسم»: أي اقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم، وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة.
- (٤١٨٢) الاقطاع: المنحة من الأرض. والقطيعة: الممنوح منها.
- (٤١٨٣) الحامّة: - كالتّامة - الخاصة والقرابة.
- (٤١٨٤) الاعتقاد: الامتلاك، والعقدة - بالضم - الضيعة، واعتقاد الضيعة: اقتناؤها، وإذا اقتنوا ضيعة فرمّا أضروا بمن يليها، أي يقرب منها، من الناس.
- (٤١٨٥) الشّرْب: - بالكسر - هو النصيب في الماء.
- (٤١٨٦) مهناً ذلك: منفعته الهنيئة.
- (٤١٨٧) المعبّة: - كمحبّة - العاقبة.
- (٤١٨٨) حيفاً: أي ظلماً.
- (٤١٨٩) أصحّر لهم بعدرك: أي أبرز لهم، وبين عذرهم فيه. وهو من الاصحار: الظهور، وأصله البروز في الصحراء.
- (٤١٩٠) عدلّ الشيء عن نفسه: نخاه عنه.
- (٤١٩١) رياضة: أي تعويداً لنفسك على العدل.
- (٤١٩٢) الإعذار: تقديم العذر أو إبدائه.
- (٤١٩٣) الدّعة: - محرّكة - الراحة.
- (٤١٩٤) «قارب لتغفل»: أي تقرب منك بالصلح ليلقي عليك عنه غفلة فيغدرك فيها.
- (٤١٩٥) أصل معنى الذمّة وجدان مودع في جبلة الانسان، يبنه لرعاية حق ذوي الحقوق عليه، ويدفعه لأداء ما يجب عليه منها، ثم أطلقت على معنى العهد وجعل العهد لباساً لمشابته له في الرقابة من الضرر.
- (٤١٩٦) حطّ عهدك: امر من حاطه يحوطه بمعنى حفظه وصانه.
- (٤١٩٧) الجنّة: - بالضم - الوقاية، أي حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك.
- (٤١٩٨) لما استوبلوا من عواقب الغدر " أي وجدوها وبيلة، مهلكة.
- (٤١٩٩) خاس بعهدك: خانه ونقضه.
- (٤٢٠٠) الختل: الخداع.
- (٤٢٠١) «أفضاه»: هنا بمعنى أفشاه.
- (٤٢٠٢) الحرّيم: ما حرم عليك أن تمسه.

- (٤٢٠٣) المَنَعَة: - بالتحريك - ما تمتنع به من القوة.
- (٤٢٠٤) «يستفيضون»: أي يفزعون اليه بسرعة.
- (٤٢٠٥) الادغال: الافساد.
- (٤٢٠٦) المدالسة: الخيانة.
- (٤٢٠٧) العلل: - جمع علّة - وهي في النقد والكلام، بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويجوله إلى غير المراد، وذلك يطرأ على الكلام عند إجمامه وعدم صراحته.
- (٤٢٠٨) لحن القول: ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض.
- (٤٢٠٩) أن تحيط بك من الله فيه طلبية: أي تأخذك بجميع أطرافك مطالبة الله إياك بحقه في الوفاء الذي غدرت به.
- (٤٢١٠) القود: - بالتحريف - القصاص، وإضافته للبدن لأنه يقع عليه.
- (٤٢١١) أفرط عليك شوطك: عجل بما لم تكن تريده: أردت تأديبا فأعقب قتلا.
- (٤٢١٢) الوكزة: - بفتح فسكون - الضربة يجمع الكف - بضم الجيم - أي قبضته، وهي المعروفة بالكلمة.
- (٤٢١٣) تَطْمَحَنَّ بك: ترتفعن بك.
- (٤٢١٤) الإطراء: المبالغة في الثناء.
- (٤٢١٥) التزويد: - كالتقيد - إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.
- (٤٢١٦) المقت: البغض والسخط.
- (٤٢١٧) التسقط: من قولهم «تسقط في الخير يتسقط» إذا أخذه قليلا، يريد به هنا: التهاون.
- (٤٢١٨) اللجاجة: الاصرار على النزاع، وتكثرت: لم يعرف وجه الصواب فيه.
- (٤٢١٩) الوهن: الضعف.
- (٤٢٢٠) الاستثثار: تخصيص النفس بزيادة.
- (٤٢٢١) الناس فيه أسوة: أي متساوون.
- (٤٢٢٢) التغابي: التغافل.
- (٤٢٢٣) يقال: «فلان حمي الأنف» إذا كان أيبا يأنف الضيم.
- (٤٢٢٤) السؤرة: - بفتح السين وسكون الواو - الحدة.
- (٤٢٢٥) الحدة: - بالفتح - البأس.
- (٤٢٢٦) الغرب: - بفتح فسكون - الحدّ تشبيها له بحد السيف ونحوه.
- (٤٢٢٧) البادرة: ما يبدو من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه.
- (٤٢٢٨) تضعيف الكرامة: زيادة الكرامة إضعافا.
- (٤٢٢٩) العرض: - بالتحريك - هو المتاع وما سوى النقدين من المال.
- (٤٢٣٠) جعلتما لي عليكما السبيل: أي الحجّة.
- (٤٢٣١) عدوت: أي وثبت.
- (٤٢٣٢) ألّب: - بفتح الهمزة وتشديد اللام - أي حرّض. قالوا: يريد بالعالم أبا هريرة وبالقائم عمرو بن العاص

- (٤٢٣٣) القياد: - بالكسر - الزمام. و «نازعه القياد» إذا لم يسترسل معه.
- (٤٢٣٤) القارعة: البلية والمصيبة.
- (٤٢٣٥) تمسّ الأصل: - أي تصيبه - فتقلعه.
- (٤٢٣٦) الدابر: هو الآخر.
- (٤٢٣٧) «أولي آلية»: أي احلف بالله حلفة غير حائثة.
- (٤٢٣٨) الباحة: كالساحة وزنا ومعنى.
- (٤٢٣٩) سمت: أي ارتفعت.
- (٣٢٤٠) الأهواء: - جمع هوى - وهو الميل مع الشهوة حيث مالت.
- (٤٢٤١) النزوة: من «نزا ينزو نزوا» أي وثب.
- (٤٢٤٢) الحفيظة: الغضب.
- (٤٢٤٣) «وقمه فهو وأقم»: أي قهره.
- (٤٢٤٤) قمعه: رده وكسره.
- (٤٢٤٥) الحي: موطن القبيلة أو منزلها.
- (٤٢٤٦) لَمَّا نَفَرِ إِلَيَّ: بتشديد «لما» وتقديره: «إلّا».
- (٤٢٤٧) استعيتني: طلب مني العتبي أي الرضى، أي طلب مني أن أرضيه بالخروج عن إساءتي.
- (٤٢٤٨) «والظاهر أن ربنا واحد»: الواو للحال، أي كان التقاؤنا في حال يظهر فيها أننا متحدون في العقيدة لا اختلاف بيننا إلا في دم عثمان.
- (٤٢٤٩) «لا نستزيدهم في الإيمان»:
- أي لا نطلب منهم زيادة في الإيمان لأنهم كانوا مؤمنين.
- (٤٢٥٠) النائرة: - بالنون الموحدة - بمعنى الثائرة بالثناء المثناة، وأصلها من ثارت الفتنة إذا اشتعلت وهاجت.
- (٤٢٥١) المكابرة: المعاندة.
- (٤٢٥٢) جنحت الحرب: مالت وأقبلت. ومنه قد جنح الليل إذا أقبل.
- (٤٢٥٣) ركدت: استقرت وثبتت.
- (٤٢٥٤) وَقَدَّتْ: - كوعدت - أي اتّقدت والتهبت.
- (٤٢٥٥) «حَمِشْتُ»: استقرت وشبّت.
- (٤٢٥٦) ضَرَسْنَا: عضتنا أضراسها.
- (٤٢٥٧) سارعناهم: سابقناهم.
- (٤٢٥٨) الراكس: الناكث الذي قلب عهده ونكثه.
- (٤٢٥٩) ران على قلبه: غطى.
- (٤٢٦٠) حلوان: إبالة من إيلات فارس.
- (٤٢٦١) اختلف هواه: جرى تبعاً لما يراه الشخصية.
- (٤٢٦٢) الفَرْعَةُ: الواحدة من الفراغ، والمراد بها هنا خلوّ الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة.
- (٤٢٦٣) الاحتساب على الرعية: مراقبة أعمالها وتقويم ما اعوجّ منها وإصلاح ما فسد.
- (٤٢٦٤) يَطَأُ الجيش عملهم: أي يمرّ بأراضيهم.
- (٤٢٦٥) الشدَى: الضرب والشر.

- (٤٢٦٦) مَعْرَةَ الْجَيْشِ: أذاه.
- (٤٢٦٧) جَوْعَةٌ: - بفتح الجيم - الواحدة من مصدر جاع، ويراد بجوعة المضطرّ حال الجوع المهلك.
- (٤٢٦٨) «نَكَّلُوا»: أي أوقعوا النكال والعقاب.
- (٤٢٦٩) رَأْيٌ مُتَّبَرٌّ: - كمعظم - من «تبره تبره» إذا أهلكه: أي هالك صاحبه.
- (٤٢٧٠) قَرْقِيسِيَا: - بكسر القافين بينهما ساكن: بلد على الفرات.
- (٤٢٧١) الْمَسَالِحُ: جمع مسلحة - وهي موضع الحامية على الحدود.
- (٤٢٧٢) رَأْيٌ شَعَاغٌ: - كسحاب - أي متفرّق.
- (٤٢٧٣) الْمُنْكَبُ: - كمسجد - مجتمع الكتف والعضد، وشدته كناية عن القوة والمنعة.
- (٤٢٧٤) الثُّغْرَةُ: الفرجة يدخل منها العدو.
- (٤٢٧٥) مُغْنٍ عَنْهُ: نائب منابه.
- (٤٢٧٦) الْمُشْهِمِينَ: الشاهد، والنبي شاهد برسالة المرسلين الأولين.
- (٤٢٧٧) الرُّوعُ: - بضم الراء - القلب، أو موضع الروع منه - بفتح الراء - أي الفزع.
- (٤٢٧٨) رَاعَنِي: أفرعني.
- (٤٢٧٩) انشِيَالُ النَّاسِ: انصبابهم.
- (٤٢٨٠) أَمْسَكْتُ يَدِي: كففته عن العمل وتركت الناس وشأنهم.
- (٤٢٨١) رَاجِعَةُ النَّاسِ: الراجعون منهم.
- (٤٢٨٢) «تَلْمَأًا»: أي خرقا.
- (٤٢٨٣) زَاحٌ: ذهب.
- (٤٢٨٤) «زَهَقًا»: خرجت روحه ومات، مجاز عن الزوال التام.
- (٤٢٨٥) تَنَهَّنَهُ: أي كفّ.
- (٤٢٨٦) الطَّلَاعُ: - ككتاب - ملء الشيء.
- (٤٢٨٧) آسَى: مضارع «أسيت عليه»: كرضيت أي حزنت.
- (٤٢٨٨) يَلِي أَمْرَ الْأُمَّةِ: يتولاها ويكون عنها مسؤولاً.
- (٤٢٨٩) دُوَلًا: - بضم ففتح جمع دولة بالضم - أي شيئاً يتداولونه بينهم.
- (٤٢٩٠) الْحَوَلُ: - محرّكة - العبيد.
- (٤٢٩١) «حَرْبًا»: أي محاربين.
- (٤٢٩٢) شَرِبَ الْحَرَامَ: يريد الخمر.
- (٤٢٩٣) الرِّضَائِخُ: جمع رضية وهي شيء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن شيء يطلب منه كالأجر. ورضخت له: أعطيت له.
- (٤٢٩٤) تَأْلِيكُمْ: تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم.
- (٤٢٩٥) «وَنَيْتُمْ»: أي ضعفتم وفترتم.
- (٤٢٩٦) أَطْرَافُ الْبِلَادِ: جوانبها.
- (٤٢٩٧) انْتَقَصَتْ: حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها.
- (٤٢٩٨) تُزَوَّى: - مبني للمجهول - تقبض، وهي من زواه: إذا قبضه عنه.
- (٤٢٩٩) تُقَرِّوْا: تعترفوا.
- (٤٣٠٠) الرَّحِشْفُ: أي الضيم.

- (٤٣٠١) تَبُوؤُوا: أي تعودوا بالذل.
- (٤٣٠٢) الأرق: - بفتح فكسر - أي الساهر.
- (٤٣٠٣) الشبيط: الترغيب في القعود والتخلف.
- (٤٣٠٤) رَفَعَ الذيلَ وشَدَّ المِئزرَ: كناية عن التشمير للجهاد.
- (٤٣٠٥) أَخْرَجَ من جُحْرِك: كنى بجحره عن مقره.
- (٤٣٠٦) «أندب»: أي ادع من معك.
- (٤٣٠٧) إن حَقَّقْتَ: - أي أخذت بالحق والعزيمة - فانفذ، أي امض اليها.
- (٤٣٠٨) تَفَشَلْتَ: - أي جبت.
- (٤٣٠٩) الخائر: الغليظ، والكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيرة، وأصل المثل «لا يدري أيختر أم يذيب» قالوا: إن المرأة تملأ السمن فيختلط خائره بريقه فتقع في حيرة: إن أوقدت النار حتى يصفو احترق، وإن تركته بقي كدرا.
- (٤٣١٠) تُعَجَّلَ عن قِعْدَتِكَ: القعدة - بالكسر - هيئة القعود، وأعجله عن الأمر: حال دون إدراكه، أي يحال بينك وبين جلستك في الولاية.
- (٤٣١١) الهُوَيْنى: تصغير الهونى - بالضم - مؤنث أهون.
- (٤٣١٢) أَغْلَلَ عقلك: قيده بالعزيمة، ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف.
- (٤٣١٣) بالحرى: أي بالوجه الجدير بك.
- (٤٣١٤) «لُكُفَيْنَ»: بلام التأكيد ونونه، أي إنا لنكفيك القتال ونظفر فيه.
- (٤٣١٥) كَرَّهًا: أي من غير رغبة. فإن أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكة بليلة، خوف القتل، وخشية من جيش النبي (ﷺ) البالغ عشرة آلاف وتيف.
- (٤٣١٦) أَنْفُ الإسلام: كناية عن أشرف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح.
- (٤٣١٧) شَرَّدَ به: طرده وفرق أمره.
- (٤٣١٨) المِصْرَانِ: الكوفة والبصرة.
- (٤٣١٩) فاستَرْفَه: فعل أمر، أي استح ولا تستعجل.
- (٤٣٢٠) الحاصب: ريح تحمل التراب والحصى.
- (٤٣٢١) الأَغْوَار: - جمع غور بالفتح - وهو الغبار.
- (٤٣٢٢) الجُلْمُود: - بالضم - الصخر.
- (٤٣٢٣) «أَعْضَضْتُهُ به»: جعلته يعضه والباء زائدة.
- (٤٣٢٤) أَغْلَفَ القلب: الذي لا يدرك، كأن قلبه في غلاف لا تنفذ اليه المعاني.
- (٤٣٢٥) مُقَارِبِ العقل: ناقصه ضعيفه، كأنه يكاد يكون عاقلا وليس به عقل.
- (٤٣٢٦) الضالَّة: ما فقدته من مال ونحوه، ونشد الضالة: طلبها ليردها، مثل يضرب لطالب غير حقه.
- (٤٣٢٧) السائِمة: الماشية من الحيوان.
- (٤٣٢٨) صُرِّعُوا مَصَارِعَهُم: سقطوا قتلى في مطارحهم.

- (٤٣٢٩) الوَغَى: الحرب.
- (٤٣٣٠) «لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى»: أي لم ترافقها المساهلة.
- (٤٣٣١) الخُدْعَة: مثلثة الخاء: ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه أول فطامه، وما تصرف به عدوك عن قصدك به في الحروب ونحوها.
- (٤٣٣٢) الفِصَال: الفطام.
- (٤٣٣٣) اللَّمَّحُ الباصر: الأمر الواضح.
- (٤٣٣٤) عِيَانُ الْأُمُور: مشاهدتها ومعابنتها.
- (٤٣٣٥) الْإِفْتِحَام: إلقاء الناس في الأمر من غير رويّة.
- (٤٣٣٦) الْمَيِّن: الكذب.
- (٤٣٣٧) انتحالك: ادعاؤك لنفسك.
- (٤٣٣٨) مَا قَدَّ عَلَا عَنْكَ: ما هو أرفع من مقامك.
- (٤٣٣٩) «ابتزازك»: أي سلبك.
- (٤٣٤٠) اخْتَزَنَ: - أي منع - دون الوصول إليك.
- (٤٣٤١) المراد بالذي هو ألزم له من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لأمر المؤمنين.
- (٤٣٤٢) اللَّبْسُ: - بالفتح - مصدر «لبس» عليه الأمر بلبس «كضرب يضرب أي خلطه، وفي التنزيل: (وللبسنا عليهم ما يلبسون).
- (٤٣٤٣) اللَّبْسَة: - بالضم - الإشكال.
- (٤٣٤٤) أَعْدَقَتِ الْمَرْأَة قِنَاعَهَا: أرسلته على وجهها فسترتة، وأغدق الليل: أرخى سدوله - أي أغطيته
- من الظلام. والحلايبب: جمع جلباب، وهو الثوب الأعلى يغطي ما تحته، أي طالما أسدلت الفتنة أغطيته الباطل فأخفت الحقيقة.
- (٤٣٤٥) أَعْشَبَتِ الْأَبْصَارَ: أضعفتها ومنعتها النفوذ إلى المرئيات الحقيقية.
- (٤٣٤٦) أَفَانِينُ الْقَوْلِ: ضروبه وطرائقه.
- (٤٣٤٧) السُّلْمُ: ضد الحرب.
- (٤٣٤٨) الْأَسَاطِيرُ: جمع أسطورة، بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ.
- (٤٣٤٩) حَاكِهِ يَحُوكُهُ: نسجه، ونسج الكلام: تأليفه.
- (٤٣٥٠) الْحِلمُ: - بالكسر - العقل.
- (٤٣٥١) الدَّهَاسُ: - كسحاب - أرض رخوة لا هي تراب ولا رمل، ولكن منهما، يعسر فيها السير.
- (٤٣٥٢) الْحَابِطُ فِي السَّيْرِ: الذي لا يهتدي.
- (٤٣٥٣) الدِّيِمَاسُ: - بالكسر - المكان المظلم تحت الأرض.
- (٤٣٥٤) الْمَرْقَبَة: - بفتح فسكون - مكان الارتقاب، وهو العلو والإشراف، أي رفعت نفسك إلى منزلة بعيد عنك مطلبها.
- (٤٣٥٥) «نازحة»: أي بعيدة، والأعلام: جمع علم، وهو ما ينصب ليهتدي به، أي حفيّة المسالك.
- (٤٣٥٦) الْأَنْوُقُ: - كصبور - طير أصلع الرأس، أصفر المنقار، يقال: أعزّ من بيض الأنوق، إذ تحرز

- فلا تكاد تظفر به، لأن أوكارها في القلل الصعبة. ولهذا الطائر خصال عدّها صاحب القاموس.
- (٤٣٥٧) العَيُّوقُ: - بفتح فضم مشدّد - نجم أحمر مضيء في طرف الحجرّة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.
- (٤٣٥٨) الصَّدْرُ: - بالتحريك - الرجوع بعد الشرب. والورد - بالكسر - الإشراف على الماء.
- (٤٣٥٩) يَنْهَدُ: ينهض لحريك.
- (٤٣٦٠) أُرْتِجَتْ: أغلقت، وتقول: أرتج الباب كرتجه، أي أغلقه.
- (٤٣٦١) خَلَّقَتْ: تركت.
- (٤٣٦٢) أَيَّامُ اللَّهِ: هي التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.
- (٤٣٦٣) العَصْرَانُ: هما الغداة والعشي على سبيل التغليب.
- (٤٣٦٤) ذِيدَتْ: أي دفعت ومنعت، مبني للمجهول من «ذاده يذوده» إذا طرده ودفعه.
- (٤٣٦٥) وِرْدَاهَا: - بالكسر - ورودها.
- (٤٣٦٦) قَبَّلَكَ: - بكسر ففتح - أي عندك.
- (٤٣٦٧) الفَأَقَّةُ: الفقر الشديد.
- (٤٣٦٨) الخَلَّةُ: - بالفتح - الحاجة.
- (٤٣٦٩) مَحَابٍ: - بفتح الميم - مواضع محبته من الأعمال الصالحة.
- (٤٣٧٠) «كُنْ أَنَسٌ مَا تَكُونُ بِهَا أَحَدَرٌ مَا تَكُونُ مِنْهَا»: أنس: أفعل تفضيل من الأنس، أي أشدّ
- أنسا، وهي هنا حال من اسم «كن»، وأحذر: خبر، والمراد فليكن أشدّ حذرًا منها في حال شدة أنسك بها.
- (٤٣٧١) «أَشْخَصْتُهُ»: أي أذهبت.
- (٤٣٧٢) اعْتَبِرْ: قس.
- (٤٣٧٣) «حَائِلٌ»: أي زائل.
- (٤٣٧٤) وَثِيقٌ: محكم قويّ.
- (٤٣٧٥) «اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ»: أي عندما تكون لك السلطة.
- (٤٣٧٦) تَقْدِيمَةٌ: - كتحريّة - مصدر قدّم - بالتشديد - أي بذلا وإنفاقا.
- (٤٣٧٧) «قَالَ الرَّأْيُ يَفِيلٌ»: أي ضعف.
- (٤٣٧٨) المَعَارِيضُ: - جمع معراض كمحارب -، وهو سهم بلا ريش رقيق الطرفين، غليظ الوسط، يصيب بعرضه دون حدّه.
- (٤٣٧٩) «مَنْ فُضِّلَتْ عَلَيْهِ»: أي من دونك ممن فضلك الله عليه.
- (٤٣٨٠) «فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: أي خارجا ذاهبا.
- (٤٣٨١) «خُدُّ عَقْوَاهَا»: أي وقت فراغها وارتياحها إلى الطاعة وأصله العفو، بمعنى ما لا أثر فيه لأحد بملك، عبر به عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه.
- (٤٣٨٢) «آبِقٌ»: أي هارب منه متحوّل عنه.
- (٤٣٨٣) قَبَّلَكَ: - بكسر ففتح - أي عندك.
- (٤٣٨٤) يَتَسَلَّلُونَ: يذهبون واحدا بعد واحد.

- (٤٣٨٥) غَيَّأً: ضلّالاً.
- (٤٣٨٦) الإِيضَاعُ: الإسراع.
- (٤٣٨٧) مُهْطِعُونَ: مسرعون.
- (٤٣٨٨) الأَثْرَةُ: - بالتحريك - اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة.
- (٤٣٨٩) السُّحْقُ: - بضم السين - البعد.
- (٤٣٩٠) حَزْنُهُ: - بفتح فسكون - أي حشنه.
- (٤٣٩١) الهُدْيُ: - بفتح فسكون - الطريقة والسيرة.
- (٤٣٩٢) رُفِّيَ إِلَيَّ: رفع وأُهيَّ إِلَيَّ.
- (٤٣٩٣) العَنَادُ: - بالفتح - الذخيرة المعدّة لوقت الحاجة.
- (٤٣٩٤) الشِّسْعُ: - بالكسر - سير بين الإصبع الوسطى والتي تليها في النعل العربي، كأنه زمام ويسمى قبّالاً - ككتاب.
- (٤٣٩٥) «جَبَايَةُ»: أي تحصيل أموال الخراج ونحوه، عمل من أعمال الدولة.
- (٤٣٩٦) نَظَّارٌ: كثير النظر. والعطف - بالكسر - الجانب، أي كثير النظر في جانبيه عجباً وخيلاً.
- (٤٣٩٧) البُرْدَانُ: تثنية برد - بضم الباء - وهو ثوب مخطّط، والمختال: المعجب.
- (٤٣٩٨) الشِّرَاكَانُ: تثنية شراك - ككتاب - وهو سير النعل كله، وتقال: كثير التفل.
- والتفل - بالتحريك - البصاق، وإنما يفعله المعجب بشراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ، يتفل فيهما ثم مسحهما ليعودا كالجديدين.
- (٤٣٩٩) دُوْلٌ: - جمع دولة بالضم - ما يتداول من السعادة في الدنيا.
- (٤٤٠٠) مُوَهَّنٌ: مضعف.
- (٤٤٠١) فِرَاسِيٌّ: - بالكسر - أي صدق ظني.
- (٤٤٠٢) حَاوِلُ الأَمْرِ: طلبه ورامه، أي تطالبي ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها.
- (٤٤٠٣) تَرَاوَعَنِي السُّطُورُ: أي تطلب مني أن أرجع إلى جوابك بالسطور.
- (٤٤٠٤) كَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ: يقول: أنت في محاولتك كالنائم الثقيل نومه: يحلم أنه نال شيئاً، فإذا انتبه وجد الرؤيا كذبت، أي عليه، فأمانيك فيما تطلب شبيهة بالأحلام، إن هي إلا خيالات باطلة.
- (٤٤٠٥) «يُبْهَظُهُ»: أي ينقله ويشقّ عليه مقامه.
- (٤٤٠٦) الاستِيقَاءُ: الإبقاء، والمراد إبقائي لك وعدم إرادتي لإهلاكك.
- (٤٤٠٧) القَوَارِعُ: - أي الدواهي.
- (٤٤٠٨) تَقَرَّعَ العَظْمُ: أي تصدمه فتكسره.
- (٤٤٠٩) «تَهْلِسُ اللّحْمُ»: أي تذيبه وتنهكه.
- (٤٤١٠) «تَبَطَّكَ»: أي أقعذك.
- (٤٤١١) تَأَذَّنُ: - بفتح الذال - أي تسمع.

- (٤٤١٢) الحاضر: ساكن المدينة.
- (٤٤١٣) البادي: المتردد في البادية.
- (٤٤١٤) المِعْتَبَة - كالمصطبة - الغيظ.
- (٤٤١٥) «إِعْذَارِي»: أي إقامتي على العذر.
- (٤٤١٦) قَبْلَكَ: أي عندك.
- (٤٤١٧) الوَفْدُ: - بفتح فسكون - الجماعة الوافدون، أي القادمون.
- (٤٤١٨) طَيْرَة مِنَ الشَّيْطَانِ: - بفتح الطاء وسكون الياء - أي حفة وطيش.
- (٤٤١٩) «الْقُرْآنُ حَمَالٌ»: أي يحمل معاني كثيرة.
- (٤٤٢٠) «مَحِيصًا»: أي مهربا.
- (٤٤٢١) مُعْجِبًا: أي موجبا للتعجب.
- (٤٤٢٢) الْقَرْحُ: في الأصل الجرح، وهو هنا مجاز عن فساد بواطنها.
- (٤٤٢٣) الْعَلَقُ: - بالتحريك - الدم الغليظ الجامد.
- (٤٤٢٤) الْمَأْبُ: المرجع.
- (٤٤٢٥) وَأَيُّتُ: وعدت وأخذت على نفسي.
- (٤٤٢٦) وَإِنِّي لِأَعْبُدُ: أي آنف، فهو من عبد يعبد، كغضب يغضب، عبدا، والمراد: إني لأنف من أن يقول غيري قولاً باطلاً، فكيف لا آنف أنا من ذلك لنفسي.
- (٤٤٢٧) «أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَافْتَدَوْنَهُ»: كلفوهم بإتيان الباطل فأتوه، وصار قدوة يتبعها الأبناء بعد الآباء.
- (٤٤٢٨) ابن اللبون: - بفتح اللام وضم الباء - ابن الناقة إذا استكمل سنتين.
- (٤٤٢٩) أَرْزَى بِهَا: حقرها.
- (٤٤٣٠) اسْتَشْعَرَهُ: تبطَّنه وتخلَّق به.
- (٤٤٣١) أَمَرَ لِسَانَهُ: جعله أميرا.
- (٤٤٣٢) الْمُقِيلُ: - بضم فكسر وتشديد اللام - الفقير.
- (٤٤٣٣) الْجُنَّةُ: - بالضم - الوقاية.
- (٤٤٣٤) الْحِبَالَةُ: - بكسر الحاء، بزنة كتابة - شبكة الصيد، ومثله الأحبول والأجولة - بضم الهمزة فيهما - وتقول: حبل الصيد واحتبله، إذا أخذه بما.
- (٤٤٣٥) الاحتمال: تحمّل الأذى.
- (٤٤٣٦) «يَنْظُرُ بِشَحْمٍ»: يريد بالشحم شحم الحدقة.
- (٤٤٣٧) «يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ»: يريد باللحم: اللسان.
- (٤٤٣٨) «يَسْمَعُ بِعَظْمٍ»: يريد عظام الأذن يضر بها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع.
- (٤٤٣٩) أَطْرَافُ النَّعْمِ: أوائلها.
- (٤٤٤٠) أَقْصَاهَا: أبعدها، والمراد آخرها.
- (٤٤٤١) أُتِيحَ لَهُ: قدر له.
- (٤٤٤٢) الْمَفْتُونُ: الداخِل في الفتنة.
- (٤٤٤٣) الْحَنْتَفُ: - بفتح فسكون - الهلاك.
- (٤٤٤٤) غَيَّرُوا الشَّيْبَ: يريد تغييره بالخضاب ليبراهم الأعداء كهولا أقوياء.

- (٤٤٤٥) قُلْ: - بضم القاف - أي قليل أهله.
- (٤٤٤٦) البَطَاقُ: - ككتاب - الحزام العريض، واتساعه كناية عن العظم والانتشار.
- (٤٤٤٧) الجِرَانُ: - على وزن النطاق - مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمكن.
- (٤٤٤٨) العِنَانُ: - ككتاب - سير اللحام تمسك به الدابة.
- (٤٤٤٩) «عَشَرَ بِأَجَلِهِ»: المراد أنه سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.
- (٤٤٥٠) العُتْرَةُ: السقطة، وإقالة عثرته: رفعه من سقطته. والمروءة - بضم الميم - صفة للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير.
- (٤٤٥١) قُرِنَتِ الهَيْئَةُ بالخَيْبَةِ: أي من تَهَيَّبَ أمرا خاب من إدراكه.
- (٤٤٥٢) الحَيَاءُ بِالجرْمَانِ: أي من أفرط به الخجل من طلب شيء حرم منه.
- (٤٤٥٣) «أَمَشِ بِدَائِكَ»: أي ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل في شؤونك فاعمل، فان أعياك فاسترح له.
- (٤٤٥٤) كُنْتَ فِي إِدْبَارِ: أي تركت الموت خلفك وتوجهت اليه ليلحق بك.
- (٤٤٥٥) «الموت في إقبال»: أي توجه إليك بعد أن تركته خلفك.
- (٤٤٥٦) الشَّفَقُ: - بالتحريك - الخوف.
- (٤٤٥٧) تَأَوَّلَ الحكمة: الوصول إلى دقائقها.
- (٤٤٥٨) العِبْرَةُ: الاعتبار والاتعاظ.
- (٤٤٥٩) سُنَّةُ الأُولَيْنِ: طريقتهم وسيرتهم.
- (٤٤٦٠) عَوَّرَ العلم: سرّه وباطنه.
- (٤٤٦١) زُهْرَةُ الحكم: - بضم الزاي - أي حسنه.
- (٤٤٦٢) الشَّرَائِعُ: - جمع شريعة - أصلها مورد الشارية، والمراد هنا الظاهر المستقيم من المذاهب، و«صدر عنها»: أي رجع عنها بعد ما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه.
- (٤٤٦٣) «الصدق في المَوَاطِنِ»: مواطن القتال في سبيل الحق.
- (٤٤٦٤) الشَّنَّانُ: - بالتحريك - البغض.
- (٤٤٦٥) التَّعَمَّقُ: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار.
- (٤٤٦٦) الزُّبَيْعُ: الحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني.
- (٤٤٦٧) الشِّقَاقُ: العناد.
- (٤٤٦٨) «لَمْ يُنِيبْ»: أي لم يرجع، أناب ينيب: رجع.
- (٤٤٦٩) وَغَرَّ الطَّرِيقُ: ككرم، ووعد وولع: خشن ولم يسهل السير فيه.
- (٤٤٧٠) أَعْضَلَ: اشتدّ وأعجزت صعوبته.
- (٤٤٧١) التَّمَارِي: التجادل لإظهار قوة الجدل لا لإحقاق الحق.
- (٤٤٧٢) الهَوْلُ: - بفتح فسكون - مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه فتدهش.

- (٤٤٧٣) التردّد: انتقاض العزيمة وانفاسها ثم عودها، ثم انفاسها.
- (٤٤٧٤) الاستسّلام: إلقاء النفس في تيار الحادثات.
- (٤٤٧٥) المرء: - بكسر الميم - الجدل.
- (٤٤٧٦) الديدن: العادة.
- (٤٤٧٧) «لم يصبح ليله»: أي لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين.
- (٤٤٧٨) نكص على عقبيه: رجع متقهقرا.
- (٤٤٧٩) الرئب: الظنّ، أي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره.
- (٤٤٨٠) سنابك الشياطين: - جمع سنبك بالضم - وهو طرف الحافر، ووطنه: داسته. أي تستنزله شياطين الهوى فتطرحه في الهلكة.
- (٤٤٨١) المُقَدَّر: المقتصد، كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره.
- (٤٤٨٢) المُقْتَر: المضيّق في النفقة، كأنه لا يعطي إلا القتر، أي الرمقة من العيش.
- (٤٤٨٣) المُنَى: - جمع منية - وهي ما يتمناه الانسان لنفسه، وفي تركها غنى كامل، لأن من زهد شيئا استغنى عنه.
- (٤٤٨٤) طول الأمل: الثقة بحصول الأمان بدون عمل لها.
- (٤٤٨٥) الدهاقين: - جمع دهقان - وهو زعيم الفلاحين في العجم. والأنبار من بلاد العراق.
- (٤٤٨٦) «ترجّلوا»: أي نزلوا عن خيولهم مشاة.
- (٤٤٨٧) اشتدوا: أسرعوا.
- (٤٤٨٨) تشقون: - بضم الشين وتشديد القاف - من المشقة.
- (٤٤٨٩) تشقون: الثانية - بسكون الشين - من الشقاوة.
- (٤٤٩٠) الدعة: - بفتحات - الراحة.
- (٤٤٩١) العُجب: - بضم فسكون - الإعجاب بالنفس ومن. أعجب بنفسه مقتته الناس، فلم يكن له أنيس ويات في وحشة دائمة.
- (٤٤٩٢) النافه: القليل.
- (٤٤٩٣) السراب: ما يراه السائر الظمآن في الصحراء فيحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.
- (٤٤٩٤) النوافل: جمع نافلة، وهي ما يتطوع به من الأعمال الصالحات زيادة على الفرائض المكتوبة. والمراد أن المتطوع بما لم يكتب عليه لا يقربه إلى الله تطوعه إذا قصر في أداء الواجب.
- (٤٤٩٥) حدقات اللسان: ما يلقيه الأحمق من العبارات العجلى بدون روية ولا تفكير.
- (٤٤٩٦) مراجعة الفكر: أي التروي فيما سبق به اللسان.
- (٤٤٩٧) مُمّاخضة الرأي: تحريكه حتى يظهر زنده، وهو الصواب.

- (٤٤٩٨) **حَتَّ** الورق عن الشجرة: قشره والصبر على العلة رجوع إلى الله واستسلام لقدره، وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها، لهذا كان يحْتَّ الذنوب.
- (٤٤٩٩) **الكَفَاف**: العيش الوسط الذي يكفي الانسان حاجاته الأصلية.
- (٤٥٠٠) **الْخَيْشُوم**: أصل الأنف.
- (٤٥٠١) **الْجَمَّات**: - جمع جَمَّة بفتح الجيم - وهو من السفينة يجتمع الماء المترشَّح من ألواحها، والمراد لو كفأت عليهم الدنيا بجليها وحقيها.
- (٤٥٠٢) **الْجَدَّ**: - بالفتح - الحظ، والمراد إقبال الدنيا على الانسان.
- (٤٥٠٣) **التَّدَمَّم**: الفرار من الدم، كالتأثَّم والتحرَّج.
- (٤٥٠٤) **عَقَّرَ**: عضَّ، ومنه الكلب العقور.
- (٤٥٠٥) **اللَّسْبَةُ**: اللسعة. لسبته العقرب بفتح السين: لسعته. والمرأة - في رأي الامام - تشبه العقرب، لكن لسعتها ذات حلاوة.
- (٤٥٠٦) **لا تُبَلِّ**: لا تكثرث ولا تهتم.
- (٤٥٠٧) **يُبَاعِدُ الأُمْنِيَّة**: أي يجعلها بعيدة صعبة المنال.
- (٤٥٠٨) **نَصَبَ**: - من باب تعب - وهو بمعناه مع مزيد الإعياء.
- (٤٥٠٩) **«نَفَسُ المَرءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ»**: كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها إلى الأجل.
- (٤٥١٠) **اعتبر آخرها على أولها**: أي قيس فعلى حسب البدايات تكون النهايات.
- (٤٥١١) **أَزْحَى سُذُوله**: جمع سدليل وهو ما أسدل على الهودج، والمراد حجب ظلامه.
- (٤٥١٢) **يَتَمَلَّمَل**: لا يستقر من المرض كأنه على ملة، وهي الرماد الحار.
- (٤٥١٣) **السليم**: الملدوغ من حيَّة ونحوها.
- (٤٥١٤) **يُعْرِضُ به**: - كتعرضه - تصدى له وطلبه.
- (٤٥١٥) **«لا حَانَ حِينُكَ»**: لا جاء وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه.
- (٤٥١٦) **المَوْرِد**: موقف السورود على الله في الحساب.
- (٤٥١٧) **القضاء**: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها.
- (٤٥١٨) **القَدَر**: إيجاد الله للأشياء عند وجود أسبابها، ولا شيء من القضاء والقدر منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله.
- (٤٥١٩) **الخاتم**: الذي لا مفرّ من وقوعه حتما.
- (٤٥٢٠) **«تَلَجَّلَجُ»**: بحذف إحدى التائين تخفيفا: أي تتحرك.
- (٤٥٢١) **الآبَاط**: - جمع إبط - وضرب الآباط: كناية عن شدّ الرِّحال وحثّ المسير.
- (٤٥٢٢) **بَقِيَّةُ السيف**: هم الذين يقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ودفن الضيم عنهم وفضلوا الموت على الذلّ، فيكون الباقون شرفاء نجباء، فعددهم أبقى وولدهم يكون أكثر، بخلاف الأذلاء، فإنّ مصيرهم إلى الخو والفناء.

- (٤٥٢٣) مَقَاتِلُهُ: مواضع قتله.
- (٤٥٢٤) جَلَدُ الْغَلَامِ: صبره على القتال.
- (٤٥٢٥) مَشْهَدُ الْغَلَامِ: إيقاعه بالأعداء.
- (٤٥٢٦) رَوْحُ اللَّهِ: بفتح الراء لطفه ورأفته.
- (٤٥٢٧) مَكْرُ اللَّهِ: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر.
- (٤٥٢٨) طَرَائِفُ الْحَكْمِ: غرائبها المستطرفة.
- (٤٥٢٩) «أَوْضَعُ الْعِلْمِ»: أي أدناه
- (٤٥٣٠) مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ: أي لم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال.
- (٤٥٣١) أَرْكَانُ الْبَدَنِ: أعضاؤه الرئيسية كالقلب والمخ.
- (٤٥٣٢) تَشْمِيرُ الْمَالِ: إتماؤه بالريح.
- (٤٥٣٣) انْتِثَامُ الْحَالِ: نقصه.
- (٤٥٣٤) لُحْمَتُهُ: - بالضم - أي نسبه.
- (٤٥٣٥) الْحَرْوِيَّةُ: بفتح الحاء - الخوارج الذين خرجوا على عليّ بحجوراء.
- (٤٥٣٦) «يَتَهَجَّدُ»: أي يصلي بالليل.
- (٤٥٣٧) إِقْرَارُ بِالْمُلْكِ: لأن الالام في قوله تعالى (إنا لله) هي لام التملك.
- (٤٥٣٨) الْهُلْكَ: - بالضم - الهلاك.
- (٤٥٣٩) المراد استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء.
- (٤٥٤٠) اسْتِكْتَامُهَا: أي الحرص على كتمانها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها، فلا تعلم إلا مقضية.
- (٤٥٤١) تَهْنُؤُ: أي تصير هنيئة فيمكن التمتع بها.
- (٤٥٤٢) الماحِل: الساعي في الناس بالوشاية
- (٤٥٤٣) يُظَرَّفُ: بتشديد الراء مبنيا للمجهول: يعدّ ظريفا.
- (٤٥٤٤) يَضَعْفُ: بالتشديد مبنيا للمجهول يعدّ ضعيفا.
- (٤٥٤٦) الْغُرْمُ: - بالضم - أي الغرامة.
- (٤٥٤٦) الْمَنِّ: - ذكرك النعمة على غيرك مظهرها بها الكرامة عليه.
- (٤٥٤٧) الاستطالة على الناس: التفوق عليهم والتزيتد عليهم في الفضل.
- (٤٥٤٨) أَرَادَ «بِالرَّمَقِ» منتبه العين، في مقابلة الراقد بمعنى النائم، يقال: رمقه، إذا لحظه لحظا خفيفا.
- (٤٥٤٩) شِعَارًا: يقرؤونه سرا للاعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه، وأصل الشعار: ما يلي البدن من الثياب.
- (٤٥٥٠) دِنَارًا: أصل الدثار ما يعلو البدن من الثياب. والمراد من اتخاذهم الدعاء دثارا جهرهم به إظهارا للذلة والخضوع لله.
- (٤٥٥١) قَرَضُوا الدُّنْيَا: مزقوها كما يمزق الثوب المقرض.
- (٤٥٥٢) على منهاج المسيح: طريقه في الزهادة.
- (٤٥٥٣) الْعَشَارُ: من يتولى أخذ أعشار المال، وهو المكّاس.
- (٤٥٥٤) الْعَرِيفُ: من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلا.
- (٤٥٥٥) الشُّرْطِيُّ: - بضم فسكون نسبة إلى الشرطة - واحد الشرط - كرطب - وهم أعوان الحاكم.

- (٤٥٥٦) أي لا تنتهكوا نهيها بإتيانها، والانتهاك: الإهانة والإضعاف.
- (٤٥٥٧) لا تتكلفوها: أي لا تكلفوا أنفسكم بما بعد ما سكت الله عنها.
- (٤٥٥٨) البَيَاطُ: - ككتاب - عرق معلق به القلب.
- (٤٥٥٩) البَضْعَةُ: - بفتح الباء - القطعة من اللحم، والمراد بما هنا قلب.
- (٤٥٦٠) سَنَحَ لَهُ: بدا وظهر.
- (٤٥٦١) التَحْفَظُ: هو التوقّي والتحرّز من المضرات.
- (٤٥٦٢) العِزَّةُ: - بالكسر - الغفلة، و«استلبته»: أي سلبته وذهبت به عن رشده.
- (٤٥٦٣) أفَادَ المالَ: استفاده.
- (٤٥٦٤) الفاقَةُ: الفقر.
- (٤٥٦٥) جَهْدَهُ: أعياه وأتعبه.
- (٤٥٦٦) «كَطَّنَهُ»: أي كرتبه وآلمته.
- (٤٥٦٧) البَطْنَةُ: - بالكسر - امتلاء البطن حتى يضيّق النفس.
- (٤٥٦٨) النُّمْرُقَةُ: - بضم فسكون فضم ففتح - الوسادة، وآل البيت أشبه بها للاستناد إليهم في أمور الدين، كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمازق بها، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما بجانبه، وآل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق
- بهم من قصر، ويرجع إليهم من غلا وتجاوز.
- (٤٥٦٩) الغالي: المبالغ المجاوز للحدّ.
- (٤٥٧٠) «لا يُصانِع»: أي لا يداري في الحق.
- (٤٥٧١) المُضَارَعَةُ: المشاجمة، والمعنى أنه لا يتشبه في عمله بالمبطلين.
- (٤٥٧٢) اتباع المطامع: الميل معها وإن ضاع الحق.
- (٤٥٧٣) تَهَافَّتَ: تساقط بعد ما تصدّع.
- (٤٥٧٤) أعوُذُ: أنفع.
- (٤٥٧٥) العُجْبُ: - بضم العين - الإعجاب بالنفس.
- (٤٥٧٦) «الحَوْبَةُ»: هي الإثم.
- (٤٥٧٧) «عَرَزَ»: أي أوقع بنفسه في الغرر وهو الخطر.
- (٤٥٧٨) «يفنى ببقائه»: كلما طال عمره - وهو البقاء - تقدم إلى الفناء.
- (٤٥٧٩) «يَسْتَقِمُّ بصحّته»: أي كلما مدّت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم، وسقم - كفرح - مرض.
- (٤٥٨٠) «يأتيه الموت من مأمّنه»: أي الجهة التي يأمن إتيانه منها، فإن أسبابه كامنة في نفس البدن.
- (٤٥٨١) المُسْتَلْدَجُ: هو الذي تابع الله نعمته عليه وهو مقسم على عصيانه، إبلاغاً للحجة وإقامة للمعذرة في أخذه.
- (٤٥٨٢) ابْتُلِيَ: امتحن.
- (٤٥٨٣) الإملاء له: الإمهال.

- (٤٥٨٤) **الغالي**: المتجاوز الحد في حبه بسبب غيره، أو دعوى حلول اللاهوت فيه أو نحو ذلك.
- (٤٥٨٥) **الغالي**: المبعض الشديد البغض.
- (٤٥٨٦) «سَفَرٌ»: أي مسافرون.
- (٤٥٨٧) **سَنَبَوْنَهُمْ**: ننزهم.
- (٤٥٨٨) **أَجْدَانَهُمْ**: قبورهم.
- (٤٥٨٩) «التَّرَاثُ»: أي الميراث.
- (٤٥٩٠) **الجائحة**: الآفة تهلك الأصل والفرع.
- (٤٥٩١) **الخليقة**: الخلق والطبيعة.
- (٤٥٩٢) «غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ»: أي تؤدي إلى الكفر، فإنها تحرم على الرجل ما أحلّ الله له من زواج متعدّدات، أما غيرة الرجل فتحريم لما حرّمه الله، وهو الزنى.
- (٤٥٩٣) «البخيل يستعجل الفقر»: يريد أنه يهرب من الفقر بجمع المال، وتكون له الحاجة فلا يقضيها، ويكون عليه الحق فلا يؤديه.
- (٤٥٩٤) «تَوَقَّوْا الْبَرْدَ»: أي احفظوا أنفسكم من أذاه.
- (٤٥٩٥) **تَلَقَّوْهُ**: استقبلوه.
- (٤٥٩٦) **آخِرُهُ يُورِقُ**: لأن البرد في آخره يمس الأبدان بعد تعودها عليه، فيكون عليها أخف.
- (٤٥٩٧) **المُوحِشَةُ**: الموجبة للوحشة ضد الأُنس.
- (٤٥٩٨) **الْمَحَالٌّ**: - جمع محلّ - أي
- الأركان المقفّرة، من «أقفر المكان» إذا لم يكن به ساكن ولا نابت.
- (٤٥٩٩) **الْفَرْطُ**: - بالتحريك - المتقدّم إلى الماء، للواحد وللجمع، والكلام هنا على الإطلاق، أي المتقدمون.
- (٤٦٠٠) **التَّبَعُ**: - بالتحريك - التابع.
- (٤٦٠١) **تَجَرَّمَ عَلَيْهِ**: ادّعى عليه الجرم - بالضم - أي الذنب.
- (٤٦٠٢) **استهواه**: ذهب بعقله وأذله فحيره.
- (٤٦٠٣) **المَصْرَعُ**: - جمع المصرع - وهو مكان الانصراف، أي السقوط أي مكان السقوط آبائك من الفناء.
- (٤٦٠٤) **البليّ**: - بكسر الباء - الفناء بالتحلل.
- (٤٦٠٥) **التَّرَى**: التراب.
- (٤٦٠٦) **عَلَّلَ الْمَرِيضَ**: خدمه في علته كمرضه: خدمه في مرضه.
- (٤٦٠٧) **اسْتَوْصَفَ الطَّيِّبَ**: طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء.
- (٤٦٠٨) **إِشْفَاكَ**: خوفك.
- (٤٦٠٩) **الطَّلْبَةُ**: - بالكسر، وبفتح فكسر المطلوب، وأسعفه بمطلوبه: أعطاه إياه على ضرورة إليه.
- (٤٦١٠) «مَتَلَّتْ لَكَ بِه الدنْيَا نَفْسَكَ»: أي أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه.
- (٤٦١١) **تَرَوَّدَ**: أي أخذ منها زاده للآخرة.
- (٤٦١٢) **آذَنْتُ**: - بمد الهمزة - أي أعلمت أهلها.

- (٤٦١٣) **بَيَّنَهَا**: أي بعدها وزوالها عنهم.
- (٤٦١٤) **نَعَاهُ**: إذا أخبر بفقده.
- (٤٦١٥) **رَاحَ إِلَيْهِ**: وافاه وقت العشي. أي أمها تمشي بعافية.
- (٤٦١٦) **«تَبَتَّكَرَ»**: أي تصبح.
- (٤٦١٧) **فَجِيعَةٌ**: أي مصيبة فاجعة.
- (٤٦١٨) **لِدَاوَا**: فعل أمر من الولادة لجماعة المخاطبين.
- (٤٦١٩) **أَوْبَقَّهَا**: أهلكتها.
- (٤٦٢٠) **إِبْتَاعَ نَفْسِهِ**: اشتراها وخلصها من أسر الشهوات.
- (٤٦٢١) **حُسْنُ التَّبَعَلِ**: إطاعة الزوج.
- (٤٦٢٢) **عَالَ**: افتقر.
- (٤٦٢٣) **حَبِطَ عَمَلُهُ**: بطل، لأنه يحرم ثوابه.
- (٤٦٢٤) **الأَكْيَاسُ**: - جمع كَيْسٍ بتشديد الياء - أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم.
- (٤٦٢٥) **سُوسُوا**: أمر من السياسة: وهي حفظ الشيء مما يحوطه من غيره والصدقة تستحفظ الشفقة، والشفقة تستزيد الايمان وتذكر الله.
- (٤٦٢٦) **الجَبَّانُ**: كالجبانة: المقبرة.
- (٤٦٢٧) **«أَصْحَرَ»**: أي صار في الصحراء.
- (٤٦٢٨) **تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ**: أي تنفس تنفسا ممدودا طويلا.
- (٤٦٢٩) **أَوْعِيَّةٌ**: جمع وعاء وهو الإناء وما أشبهه.
- (٤٦٣٠) **أَوْعَاهَا**: أشدّها حفظا.
- (٤٦٣١) **العَالَمُ الرَّبَّانِيُّ**: العارف بالله، المنسوب إلى الرب.
- (٤٦٣٢) **الهَمَجُ**: - محرّكة - الحمقى من الناس.
- (٤٦٣٣) **الرَّعَاعُ**: - كسحاب - الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس.
- (٤٦٣٤) **النَّاعِقُ**: مجاز عن الداعي إلى الباطل أو حق.
- (٤٦٣٥) **يَزُكُّو**: يزداد نماء.
- (٤٦٣٦) **الحَمَلَةُ**: - بالتحريك - جمع حامل، و «أصبحت» بمعنى وجدت، أي لو وجدت له حاملين لأبرزته وبثنته.
- (٤٦٣٧) **اللَّقْنُ**: - بفتح فكسر - من يفهم بسرعة.
- (٤٦٣٨) **المُنْفَادُ لِحَامِلِي الْحَقِّ**: هو المنساق المقلّد في القول والعمل، ولا بصيرة له في دقائق الحق وخفياه، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة.
- (٤٦٣٩) **في أحنائه**: أي جوانبه، ومفردا حنو.
- (٤٦٤٠) **المَنْهَومُ**: المفرط في شهوة الطعام.
- (٤٦٤١) **سَلِسَ الْقِيَادُ**: سهله.
- (٤٦٤٢) **المُغْرَمُ**: بالجمع: المولع بجمع المال.
- (٤٦٤٣) **أَدْخَارَ الْمَالِ**: اكتنازه.
- (٤٦٤٤) **«الأَنْعَامُ»**: البهائم.
- (٤٦٤٥) **السَّائِمَةُ**: التي ترسل لترعى من غير أن تعلق.

- (٤٦٤٦) مغمورا: غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر.
- (٤٦٤٧) استلأنوا: عدوا الشيء لنا.
- (٤٦٤٨) استعوروه: عدوه وعرا خشنا.
- (٤٦٤٩) المترفون: أهل الترف والنعيم.
- (٤٦٥٠) يُرَجِّي التوبة: - بالتشديد - أي يؤخر التوبة.
- (٤٦٥١) يُقيم على الشيء: يداوم على إتيانه.
- (٤٦٥٢) سَقِمَ: مرض.
- (٤٦٥٣) يَسْتَيْقِنُ: يكون على ثقة ويقين.
- (٤٦٥٤) بَطَّرَ: - كفرح - اغتر بالنعمة، والغرور فتنة.
- (٤٦٥٥) القنوط: اليأس.
- (٤٦٥٦) الوهن: الضعف.
- (٤٦٥٧) أسأف: قدم.
- (٤٦٥٨) سَوَّفَ: أحر.
- (٤٦٥٩) عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ: عرضت له مصيبة ونزلت به.
- (٤٦٦٠) انفرج عنها: انخلع وبعد.
- (٤٦٦١) شرائط المِلَّة: الثبات والصبر، واستعانة بالله.
- (٤٦٦٢) العيرة: - بالكسر - تبيته النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه.
- (٤٦٦٣) أدل على أقرانه: استعلى عليهم.
- (٤٦٦٤) الغنم: - بالضم - الغنيمة.
- (٤٦٦٥) المغرم: الغرامة.
- (٤٦٦٦) بادره: عاجله قبل أن يذهب.
- (٤٦٦٧) القوت: فوات الفرصة وانقضاؤها.
- (٤٦٦٨) اغتصموا: تحصنوا.
- (٤٦٦٩) الذمم: العهود.
- (٤٦٧٠) الأوتاد: جمع وتد، وهو ما رز في الأرض أو الحائط من خشب، ويريد بالأوتاد هنا الرجال أهل النجدة الذين يوفون بما.
- (٤٦٧١) «من لا تُعذرون بجهالتيه»: أي عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بما عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر أعماله فيقل عذركم في اتباعه.
- (٤٦٧٢) «بصرتكم إن أبصرتكم»: أي إن كانت لكم أبصار فأبصروا.
- (٤٦٧٣) «استأثر»: أي استبد.
- (٤٦٧٤) الخيرة: الخيار.
- (٤٦٧٥) «الإعجاب يمنع الأزدباد»: من أعجب بنفسه وثق بكما لها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال، فلا يزيد بل ينقص.
- (٤٦٧٦) أمر الآخرة قريب، والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل.
- (٤٦٧٧) أخذ: - بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال - أي شحذ.
- (٤٦٧٨) السنان: نصل الرمح.
- (٤٦٧٩) هبت أمراً: خفت منه.
- (٤٦٨٠) توقيه: الاحتراز منه.
- (٤٦٨١) «أزجر المسى بثواب المُحسن»: أي إذا كافأت المحسن على إحسانه ألق المسى عن إساءته طلباً للمكافأة.

- (٤٦٨٢) **اللَّجَاجَة**: شدة الخصام تعصبا، لا للحق، وهي تسلّ الرأي، أي تذهب به وتنزعه.
- (٤٦٨٣) «**بَكَفَهُ عَصَّةٌ**»: أي يعض الظالم على يده ندما يوم القيامة.
- (٤٦٨٤) **وَشَيْكٌ**: قريب. أي أن الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب.
- (٤٦٨٥) **إِذْدَاءُ الصَّفْحَةِ**: إظهار الوجه، والمراد الظهور بمقاومة الحق.
- (٤٦٨٦) **غَيْبٌ**: جمع **غَائِبٌ**: يريد بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر، وهم علي وأصحابه من بني هاشم.
- (٤٦٨٧) **خَصِيمُهُمْ**: المجادل باسمهم، ويريد احتجاج أبي بكر لعنة الله عليه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي (ﷺ).
- (٤٦٨٨) **الْعَرَضُ**: - بالتحريك - ما ينصب ليصيبه الرامي.
- (٤٦٨٩) «**تَنْتَضِلُ فِيهِ**»: أي تصيبه وتثبت فيه.
- (٤٦٩٠) **الْمَنَايَا**: - جمع منية - وهي الموت.
- (٤٦٩١) **النَّهْبُ**: - بفتح فسكون - ما ينهب.
- (٤٦٩٢) **الشَّرْقُ**: - بالتحريك - وقوف الماء في الحلق، أي مع كل لذة ألم.
- (٤٦٩٣) **الْمَتُونُ**: - بفتح الميم - الموت.
- (٤٦٩٤) **أَنْفَسْنَا نَصَبَ الْحُتُوفِ**: - أي تجاهها - والختوف - جمع حتف - أي هلاك.
- (٤٦٩٥) **الشَّرْفُ**: المكان العالي، والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره.
- (٤٦٩٦) **الْعَوَّغَاءُ**: - بغينين معجمتين - أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب.
- (٤٦٩٧) **الأَجَلُ**: ما قدره الله للحق من مدّة العمر.
- (٤٦٩٨) **جُنَّةٌ حَصِينَةٌ**: وقاية منيعة.
- (٤٦٩٩) **الأَوْدُ**: بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدّته وصعوبة احتماله.
- (٤٧٠٠) **الشُّمَاسُ**: - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب.
- (٤٧٠١) **الصَّرُوسُ**: - بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق تعض حالبها، أي إن الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها، وإن أبت على الحالب.
- (٤٧٠٢) **كَمَّشَ**: - بتشديد الميم - جدّ في السوق، أي وبالغ في حثّ نفسه على المسير إلى الله، ولكن مع تمهل البصير.
- (٤٧٠٣) **الْوَجَلُ**: الخوف.
- (٤٧٠٤) **المَوْئِلُ**: مستقرّ المسير، يريد به هنا ما ينتهي إليه الانسان من سعادة وشقاء، وكرته: حملته وإقباله.
- (٤٧٠٥) **المَغَبَّةُ**: - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - العاقبة، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر. أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه،

- والمصدر: عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك: والمرجع: ما ترجع اليه بعد الموت ويتبعه إما السعادة وإما الشقاوة.
- (٤٧٠٦) **الْفِدَامُ**: - ككتاب، وسحاب، وقد تشدد الدال أيضا مع الفتح - شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي، أي: وإذا حلمت فكأنك ربطت فم السفية بالفدام فمنعته من الكلام.
- (٤٧٠٧) **السُّلُو**: الحجر والنسيان.
- (٤٧٠٨) **الجِدْثَانُ**: - بكسر فسكون - نوابج الدهر، والصبر يناضلها: أي يدافعها.
- (٤٧٠٩) **الجَزَعُ**: شدة الفزع.
- (٤٧١٠) **المُنَى**: - بضم ففتح - جمع منية، وهي ما يتمناه الانسان.
- (٤٧١١) **المَلُولُ**: - بفتح الميم - السريع الملل والسامة.
- (٤٧١٢) **العُجْبُ**: - بضم العين - إعجاب المرء بنفسه.
- (٤٧١٣) **الإغْضَاءُ**: على الشيء: كناية عن تحمله.
- (٤٧١٤) **القَدَى**: الشيء يسقط من العين.
- (٤٧١٥) **يريد من**: «لين العود»: طراوة الجثمان الإنساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة. وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها، ويريد بها كثرة الأعوان.
- (٤٧١٦) **«نال»**: أي أعطي، يقال: نلته - على وزن قلته - أي أعطيته.
- (٤٧١٧) **الاستطالة**: الاستعلاء بالفضل.
- (٤٧١٨) **سُقْمُ المَوْدَةِ**: ضعف الصداقة.
- (٤٧١٩) **النَّصْفَةُ**: - بالتحريك - الإنصاف.
- (٤٧٢٠) **المُؤَاصِلُونَ**: أي المحبِّون.
- (٤٧٢١) **المُؤْنُ**: - بضم ففتح جمع مؤونة - وهي القوت.
- (٤٧٢٢) **السُّؤْدُدُ**: الشرف.
- (٤٧٢٣) **المُناوِيءُ**: المخالف المعاند.
- (٤٧٢٤) **التَّاطُ**: التصق.
- (٤٧٢٥) **تَضَعَفَ**: مجهول من «أضعفه» إذا جعله ضعفين.
- (٤٧٢٦) **المُبَارَزَةُ**: بروز كلٍّ للآخر ليقتتلا.
- (٤٧٢٧) **مصروع**: مغلوب مطروح.
- (٤٧٢٨) **الرَّهْوُ**: - بالفتح - الكبر.
- (٤٧٢٩) **«مَرْهَوَةٌ»**: أي متكبرة.
- (٤٧٣٠) **فَرِقَتْ**: - كفرت - أي: فزعت.
- (٤٧٣١) **العِرَاقُ**: - بكسر العين - هو من الحشا ما فوق السرة معترضا البطن.
- (٤٧٣٢) **المَجْدُومُ**: المصاب بمرض الجذام.
- (٤٧٣٣) **العَصِيبُ**: أي المغصوب.
- (٤٧٣٤) **القَلِيبُ**: بفتح فكسر - البئر.
- (٤٧٣٥) **الدُّنُوبُ**: - بفتح فضم - الدلو الكبير.
- (٤٧٣٦) **ازدحام الجواب**: تشابه المعاني حتى لا يدري أيها أوفق بالسؤال.

- (٤٧٣٧) نَفَّارِ السَّيَمِ: نفورها بعدم أداء الحق منها فتزول.
- (٤٧٣٨) الرَّحِمِ: - هنا - كناية عن القرابة، والمراد أن الكريم يعطف للاحسان بكرمه أكثر مما يعطف القريب بقرابته.
- (٤٧٣٩) العَزَائِمِ: جمع عزيمة، وهي ما يصمم الإنسان على فعله. وفسخ العزائم: نقضها.
- (٤٧٤٠) العُقُودِ: جمع عقد، بمعنى النية تعتقد على فعل أمر.
- (٤٧٤١) تَقَرَّبَةً: أي سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض، إذ يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لغرض واحد.
- (٤٧٤٢) مُنْمَاةً: إكثار وتنمية.
- (٤٧٤٣) الشَّهَادَاتِ: هي ما يدلي به الشهداء على حقوق الناس.
- (٤٧٤٤) استظهاراً: إسنادا وتقوية.
- (٤٧٤٥) المُجَاحِدَاتِ: جمع مجاهدة: وهي الإنكار والجحود.
- (٤٧٤٦) تُؤْتَرُ: أي تحب.
- (٤٧٤٧) الرِّوَاحِ: السير من بعد الظهر.
- (٤٧٤٨) الإِدْلَاجِ: السير من أول الليل.
- (٤٧٤٩) نَائِبَةٌ: مصيبة.
- (٤٧٥٠) أَمْلَقْتُمْ: افتقرتم.
- (٤٧٥١) تَتَعَرَّقُ أَمْوَالُهُمْ: من قولهم «تعرَّق فلان العظم» أي أكل جميع ما عليه من اللحم.
- (٤٧٥٢) الجَحْفَلَةَ: - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.
- (٤٧٥٣) اعْذُبُوا: أي أعرضوا واتركوا.
- (٤٧٥٤) الفَتِّ: الدق والكسر، وفتت في ساعده - من باب نصر - أي أضعفه كأنه كسره.
- (٤٧٥٥) مَعَاقِدُ العَزِيمَةِ: مواضع انعقادها وهي القلوب، وقدح فيها: بمعنى خرقها كناية عن أوهنها.
- (٤٧٥٦) «يكسر عنه»: يؤخر عنه.
- (٤٧٥٧) العَدْوُ: - بفتح فسكون - الجري.
- (٤٧٥٨) اليباسرون: اللاعبون بالميسر، وهو القمار.
- (٤٧٥٩) يتضاربون بالقِدَاحِ: أي يقامرون بالسهم على النسيب من الناقة.
- (٤٧٦٠) الجَزُورِ: - بفتح الجيم - الناقة المجزورة، أي المنحورة.
- (٤٧٦١) فَلَاحَ: من باب ضرب ونصر. فاز وانتصر.
- (٤٧٦٢) العِضَاضِ: - بكسر العين - أصله عضّ الفرس، مجاز عن إهلاكها للمتحاربين.
- (٤٧٦٣) فَرَعَ المسلمون: لجؤوا إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه.
- (٤٧٦٤) الحَمْيِ: - بفتح فسكون - مصدر «حميت النار»: اشتد حرّها.
- (٤٧٦٥) مُجْتَلِدٌ: مصدر ميمي من الاجتلاذ، أي الاقتتال.

- (٤٧٦٦) اسْتَحَرَّ: اشتدَّ، والجلاد: القتال.
- (٤٧٦٧) النُّحَيْلَة: - بضم ففتح - موضع بالعراق اقتتل فيه الإمام مع الخوارج بعد صفين.
- (٤٧٦٨) المَقْوَدُ: اسم مفعول، والقادة: جمع قائد.
- (٤٧٦٩) الوَزْعَة: محرّكة جمع وازع بمعنى الحاكم، والموزوع: المحكوم.
- (٤٧٧٠) «أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ»: أي أين أنتما وما هي منزلتكما من الأمر الذي أريده وهو يحتاج إلى قوة عظيمة، فلا موقع لكما منه.
- (٤٧٧١) أَتْرَانِي: - بضم التاء «مبني للمجهول» - أي: أتظنني.
- (٤٧٧٢) حِرْتٌ: من «حار» أي تحير.
- (٤٧٧٣) أَتَى الحَقُّ: أخذ به.
- (٤٧٧٤) يُغْبَطُ: - مبني للمجهول - أي يغطه الناس ويتمنون منزلته لعزّته.
- (٤٧٧٥) «أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ... الخ»: أي كونوا رحماء بأبناء غيركم يرحم غيركم أبناءكم. فالعقب. هنا يراد به النسل والأبناء.
- (٤٧٧٦) نَقَفَهُ: ضربه.
- (٤٧٧٧) الهُوْنُ: - بالفتح - الحقيير، والمراد منه هنا الخفيف لا مبالغة فيه.
- (٤٧٧٨) «وَجِيهًا»: أي ذا منزلة عليّة من القرب إليه سبحانه.
- (٤٧٧٩) لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ: لم يغب عنه.
- (٤٧٨٠) عُرُوضُهُمْ: جمع عرض - بفتح فسكون - وهو المتاع غير الذهب والفضة.
- (٤٧٨١) المَدَا حِصٌّ: المزالق، يريد بها الفتن التي ثارت عليه.
- (٤٧٨٢) الذكر الحكيم: القرآن.
- (٤٧٨٣) المُسْتَدْرَجُ: الذي يمهلّه الله ويمدّ له في النعمة مدًا.
- (٤٧٨٤) المُتَبَلَى: الممتحن بالبلايا.
- (٤٧٨٥) «مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ»: أي من ورده هلك فيه، ولم يصدر عنه.
- (٤٧٨٦) شَرِقٌ: - كتعب - أي غصّ.
- (٤٧٨٧) غُبِرَ اللّيلة: - بضم الغين وسكون الباء - بقيتها.
- (٤٧٨٨) الدّهْماء: السوداء.
- (٤٧٨٩) كَشَّرَ عَنْ أَسْنَانِهِ: - كضرب - أبدأها في الضحك ونحوه.
- (٤٧٩٠) الأَعْرَى: أبيض الوجه.
- (٤٧٩١) مَمْلُولٌ: يسأم منه ويتضجّر.
- (٤٧٩٢) الرّوِيّة: - بفتح فكسر فتشديد - إعمال العقل في طلب الصواب.
- (٤٧٩٣) الغرّة: - بالكسر - الغفلة.
- (٤٧٩٤) جاهلُكم يزداد: أي يغالي ويزداد في العمل على غير بصيرة.
- (٤٧٩٥) عالمُكم يُسَوِّفُ بعمله: أي يؤخّره عن أوقاته.

- وإدبارها: مللها منه .
- (٤٧٩٦) **الإنظار**: أي التأخير .
- (٤٧٩٧) **مُؤَجَّل**: قد أُجِّلَ اللهُ عمره .
- (٤٧٩٨) يراه هنا بالتسويف تأخير الأجل والفسحة في مدّته .
- (٤٧٩٩) **أَزْدَلَّهُ**: جعله رذیلاً .
- (٤٨٠٠) «**حَظَرَهُ عَلَيْهِ**»: أي: حرمه منه .
- (٤٨٠١) «**بَدَّهْمُ**»: أي: كَفَّهْمُ عن القول ومنعهم .
- (٤٨٠٢) **نَعَعَ الغليل**: أزال العطش .
- (٤٨٠٣) **الليث**: الأسد، والغاب جمع غابة، وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد .
- (٤٨٠٤) **الصلل**: - بالكسر - الحية .
- (٤٨٠٥) **أَدْلَى بِحِجَّتِهِ**: أحضرها .
- (٤٨٠٦) **بَدَّههُ الأُمُرُ**: فجأه وبغته .
- (٤٨٠٧) **التَّوَعَّدَ**: الوعيد، أي: لو لم يوعد على معصيته بالعقاب .
- (٤٨٠٨) **مَأْزُور**: مقترف للوز، وهو الذنب .
- (٤٨٠٩) **حَزَنَكَ**: أكسبك الحزن .
- (٤٨١٠) **الجَلَل**: - بالتحريك - الهين الصغير، وقد يطلق على العظيم، وليس مراداً هنا .
- (٤٨١١) **المائق**: الأحمق .
- (٤٨١٢) **الرِدْف**: - بالكسر - الراكب خلف الراكب .
- (٤٨١٣) **الثُّكُل**: - بالضم - فقد الأولاد .
- (٤٨١٤) **الحَرْب**: - بالتحريك - سلب المال .
- (٤٨١٥) **إِقْبَالَ القلوب**: رغبتها في العمل،
- وإدبارها: مللها منه .
- (٤٨١٦) «**نَبَأَ مَا قَبَلْنَا**»: أي خبرهم في قصص القرآن، و «نَبَأَ مَا بَعَدْنَا» الخبر عن مصير أمورهم، وهو يعلم من سَنَةِ اللهُ فيمن قبلنا و «حَكَمَ مَا بَيْنَنَا» في الأحكام التي نصَّ عليها .
- (٤٨١٧) **رَدَّ الحَجَرِ**: كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن .
- (٤٨١٨) **أَلْقَى دَوَاتِكَ**: ضع الليقة فيها .
- (٤٨١٩) **جِلْفَةُ القلم**: - بكسر الجيم - ما بين مبراه وستته .
- (٤٨٢٠) **القَرْمِطَةُ بين الحروف**: المقاربة بينها وتضييق فواصلها .
- (٤٨٢١) **مَنْقُصَةٌ**: نقص وغيب .
- (٤٨٢٢) **مُعْضَلَةٌ**: أي أحجية بقصد المعاياة .
- (٤٨٢٣) **شِبَام**: - ككتاب - اسم حي .
- (٤٨٢٤) **الرَّزِين**: صوت البكاء .
- (٤٨٢٥) **مَدَّلَّةٌ**: أي موجبة للذل .
- (٤٨٢٦) **الأَكْيَاس**: - جمع كَيْس - وهم العقلاء .
- (٤٨٢٧) **العَجَزَةُ**: - جمع عاجز - وهم المقصرون في أعمالهم لعلبة شهواتهم على عقولهم .
- (٤٨٢٨) **الْوَزْعَةُ**: - بالتحريك - جمع وازع، وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة .

- (٤٨٢٩) البِشْرُ: - بالكسر - البشاشة والطلاقة.
- (٤٨٣٠) «مَعْمُور»: أي غريق في فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه وملته.
- (٤٨٣١) ضَنِين: بخيل.
- (٤٨٣٢) الخَلَّةُ: - بالفتح - الحاجة.
- (٤٨٣٣) الخَلِيقَةُ: الطبيعة.
- (٤٨٣٤) العَرِيكَةُ: النفس.
- (٤٨٣٥) الصِّلْدُ: الحجر الصلب.
- (٤٨٣٦) مَطْبُوع العِلْمِ: ما رسخ في النفس وظهر أثره في أعمالها، ومسموعه: منقلبه ومحفوظه، والأول هو العلم حقاً.
- (٤٨٣٧) إِقْبَال الدَّوْلَةِ: كناية عن سلامتها وعلوّها، كأنها مقبلة على صاحبها تطلبه للأخذ بزماتها، وإن لم يطلبها.
- (٤٨٣٨) «السَّرَائِرُ مَبْلُوتَةٌ»: بلاها الله واختبرها وعلمها.
- (٤٨٣٩) المَنْقُوصُ: المأخوذ عن رشده وكماله.
- (٤٨٤٠) المَدْخُولُ: المغشوش، مصاب بالدخل - بالتحريك - وهو مرض العقل والقلب.
- (٤٨٤١) أَصْلِبُهُمْ عُوداً: المراد أشدهم تمسكا بدينه.
- (٤٨٤٢) تَنَكُّوهُ: تسيل دمه وتجرحه.
- (٤٨٤٣) اللِحْظَةُ: النظرة إلى مشتهى.
- (٤٨٤٤) تَسْتَجِيلُهُ: تحوّله عما هو عليه.
- (٤٨٤٥) مَلَّقَ: - بالتحريك - تملّق،
- والعيّ - بالكسر - العجز.
- (٤٨٤٦) كَابِدَهَا: فاساها بلا إعداد أسبابها، فكأنه يحاذيها وتطاردها.
- (٤٨٤٧) عَطَبَ: انكسر، والمراد خسر.
- (٤٨٤٨) العَلْبَةُ: القهر.
- (٤٨٤٩) «يُظَاهِرُ»: أي يعاون.
- (٤٨٥٠) الظَّلْمَةُ: جمع ظالم.
- (٤٨٥١) فحَمًا: أي عظيما ضخما.
- (٤٨٥٢) السَّوْرُقُ: - بفتح فكسر - الفضة، أي ظهرت الفضة، فأطلعت رؤوسها كناية عن الظهور، ووضح هذا بقوله: «إن البناء يصف لك الغنى»: أي يدل عليه.
- (٤٨٥٣) «هذا الأمر»: أي الموت - لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر فعل له، بل سبقه ميتون وسيكون بعده، وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافرا، وإذا طال زمن سفره فإنكم ستتلاقون معه وتقدمون عليه عند موتكم.
- (٤٨٥٤) وَجِلِينَ: خائفين.
- (٤٨٥٥) فَرَقِينَ: فرعين.
- (٤٨٥٦) اخْتِياراً: امتحانا من الله.
- (٤٨٥٧) ضَيِّعَ مَأْمُولاً: خسر أجرا كان يريجه.
- (٤٨٥٨) أُسْرَى: جمع أسير، والرغبة: الطمع.
- (٤٨٥٩) أَقْصَرُوا: كفّوا.

- (٤٨٦٠) المَعْرَج: المائل إلي الشيء والمعول عليه.
- (٤٨٦١) يُرْوَعُه: يفرعه.
- (٤٨٦٢) الصَّرِيف: صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك.
- (٤٨٦٣) الحِدْثَان: - بالكسر - النواذب.
- (٤٨٦٤) تَوَلَّى الشيء: تحمّل ولايته ليقوم به.
- (٤٨٦٥) الصَّرَاوَة: اللهج بالشيء والولوع به، أي: كفّوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها.
- (٤٨٦٦) الحَاجِثَان: الصلاة على النبي وحاجتك، والأولى مقبولة مجابة قطعاً.
- (٤٨٦٧) صَنَّ: بخل.
- (٤٨٦٨) المِرَاء: الجدال في غير حق، وفي تركه صون للعرض عن الطعن.
- (٤٨٦٩) الخُرْق: - بالضم - الحمق وضد الرفق.
- (٤٨٧٠) الأناة: التأني.
- (٤٨٧١) الفُرْصَة: ما يمكّنك من مطلوبك.
- (٤٨٧٢) «لا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ»: أي لا تتمن من الأمور بعيدها، فكفاك من قريبها ما يشغلك.
- (٤٨٧٣) الاغْتِيَار: الاتعاض بما يحصل للغير ويترب على أعماله.
- (٤٨٧٤) مُنْدِر: مخوّف محذّر.
- (٤٨٧٥) التَّجَنَّب: الترك.
- (٤٨٧٦) العلم يهتف بالعمل: يطلبه ويناديه.
- (٤٨٧٧) الخُطَام: - كغراب - ما تكسر من يبس النبات.
- (٤٨٧٨) «مُوبِيء»: أي ذو وباء مهلك.
- (٤٨٧٩) مَرْعَاه: محلّ رعيه والتناول منه.
- (٤٨٨٠) القُلْعَة: - بالضم - عدم سكونك للتوطّن.
- (٤٨٨١) «أَحْظِي»: أي: أسعد.
- (٤٨٨٢) طَمَأْنَيْتُهَا: سكوّتها وهدوءها.
- (٤٨٨٣) البُلْغَة: - بالضم - مقدار ما يتبلّغ به من القوت.
- (٤٨٨٤) أَرْكِي: هنا أنمى وأكثر.
- (٤٨٨٥) المُكْتَبِرُ بالدنيا: حكم الله عليه بالفقر، لأنه كلما أكثر زاد طمعه وطلبه، فهو في فقر دائم إلى ما يطمع فيه.
- (٤٨٨٦) غَنِي: - كرضي - استغنى.
- (٤٨٨٧) رَاقَه: أعجبه وحسن في عينه.
- (٤٨٨٨) الزِبْرَج: - بكسر فسكون فكسر - الزينة.
- (٤٨٨٩) أَعْقَبَت الشيء: تركته عقبها: أي بعدها.
- (٤٨٩٠) الكَمَه: - محرّكة - العمى.
- (٤٨٩١) الشَّغْف: - بالغين محرّكة - الولوع وشدة التعلّق.
- (٤٨٩٢) الأشْجَان: الأحران.
- (٤٨٩٣) رَفُص: - بالفتح وبالتحريك - حركة واثب.
- (٤٨٩٤) سُؤْيِدَاء القلب: حبّته.
- (٤٨٩٥) الكَطْم: - محرّكة - مخرج النفس.
- (٤٨٩٦) يُلْقَى: يطرح وينبذ.

- (٤٨٩٧) الأَبْهَرَان: ويريدا العنق، وانقطاعهما: كناية عن الهلاك.
- (٤٨٩٨) إلْقَاؤُهُ: المراد هنا طرحه في قبره.
- (٤٨٩٩) الاعتبار: أخذ العبرة والعظة.
- (٤٩٠٠) يَفْتَنَات: يأخذ من القوت.
- (٤٩٠١) بَطْنُ الاَضْطِرَار: ما يكفي بطن المضطر، وهو ما يزيل الضرورة.
- (٤٩٠٢) المَقْت: الكره والسخط.
- (٤٩٠٣) «فلان أئرى»: أي: استغنى.
- (٤٩٠٤) أَكْدَى: أي افتقر.
- (٤٩٠٥) أْبْلَسَن: يئس وتخيّر، ويوم الحيرة: يوم القيامة.
- (٤٩٠٦) ذِيَادَة: - بالذال - أي: منعاهم عن المعاصي الجالبة للنقم.
- (٤٩٠٧) حِيَاشَة: من «حاش الصيد» جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله ويسوقه إليها ليصيده، أي: سوقا إلى جنته.
- (٤٩٠٨) لَهَا: تلهى بلداته.
- (٤٩٠٩) لَغَا: أتى باللغو، وهو ما لا فائدة فيه.
- (٤٩١٠) خَلَف: - بفتح اللام - ما يخلف الشيء، ويأتي بعده.
- (٤٩١١) السُّهْمَة: - بالضم - النصيب.
- (٤٩١٢) «انتظم الراحة»: من قولك: «انتظمه بالرمح». أي: انفذه فيه، كأنه ظفر بالراحة.
- (٤٩١٣) تَبَوَّأ: أنزل.
- (٤٩١٤) الحَفْض: أي السعة، والدعة - بالتحريك - كالخفض، والإضافة على حد «كرى النوم».
- (٤٩١٥) الرُّغْبَة: الطمع.
- (٤٩١٦) النَّصَب: - بالتحريك - أشد التعب.
- (٤٩١٧) المَطِيَّة: ما يمتطى ويركب من دابة ونحوها.
- (٤٩١٨) اسْتَنْكَفَ: رفض وأبى.
- (٤٩١٩) «عَرَضَهَا»: أي جعلها عرضة، أي نصبها له.
- (٤٩٢٠) بَرِيء: سلم وتخلص من الإثم.
- (٤٩٢١) «أشرف الخصلتين»: من إضافة الصفة للموصوف، أي الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدّد.
- (٤٩٢٢) التَّنْفِخَة: - كالنفخة - يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ.
- (٤٩٢٣) لُجِّي: كثير الموج.
- (٤٩٢٤) تُغْلَبُون عليه: بمعنى يحدث أثرا شديدا عليكم إذا قمتم به.
- (٤٩٢٥) مَرِيء: من «مرأ الطعام» - مثلثة الراء - مرأة، فهو مريء أي هنيء حميد العاقبة.
- (٤٩٢٦) وَبِيء: وخيم العاقبة، وتقول: أرض وبيئة، أي كثيرة الوباء وهو المرض العام.
- (٤٩٢٧) رَوْحَ اللَّهِ: - بالفتح - رحمته.

- (٤٩٢٨) «رُبُّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ»: أي ربما يستقبل شخص يوماً فيموت، ولا يستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه وراءه.
- (٤٩٢٩) الْمَغْبُوطُ: المنظور إلى نعمته.
- (٤٩٣٠) الْوَتَاقُ: - كسحاب - ما يشدّ به ويربط، أي: أنت مالك لكلامك قبل أن يصدر عنك، فإذا تكلمت به صرت مملوكاً له.
- (٤٩٣١) خَزَنٌ: - كنصر - حفظ ومنع الغير من الوصول إلى مخزونه.
- (٤٩٣٢) الْوَرِقُ: - بفتح فكسر - الفضة.
- (٤٩٣٣) تُعَايِنُ: أي ترى بعينك من الدنيا تقلباً وتحوّلاً، لا ينقطع ولا يختص بخير ولا شرير.
- (٤٩٣٤) الْعَيْنُ: - بالفتح - الحسارة الفاحشة.
- (٤٩٣٥) الْمَحْقُورُ: الحقيير المحقر.
- (٤٩٣٦) الْفَاقَةُ: الفقر.
- (٤٩٣٧) يَرْمُ: - بكسر الراء وضمها - أي يصلح.
- (٤٩٣٨) الْمَرْمَةُ: - بالفتح - الإصلاح.
- (٤٩٣٩) الْمَعَادُ: ما تعود إليه في القيامة.
- (٤٩٤٠) «أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ»: أي ليكون طلبك جميلاً واقفاً بك عند الحق.
- (٤٩٤١) الصَّوْلُ: - بالفتح - السطوة.
- (٤٩٤٢) مُقْتَصِرٌ: - بفتح الصاد - اسم مفعول، وإذا اقتصر على شيء فقنع به فقد كفاك.
- (٤٩٤٣) «الْمَنِيَّةُ»: أي الموت.
- (٤٩٤٤) الدَّيْنِيَّةُ: التذلل والينفاق.
- (٤٩٤٥) التَّقَلُّلُ: أي الاكتفاء بالقليل.
- (٤٩٤٦) التَّوَسُّلُ: طلب الوسيلة من الناس.
- (٤٩٤٧) كُنَى: «بالقعود» عن سهولة الطلب و«بالقيام» عن التعسف فيه.
- (٤٩٤٨) الْقَالُ: الكلمة الحسنة يتفاءل بها.
- (٤٩٤٩) الطَّيْرَةُ: التشاؤم.
- (٤٩٥٠) النُّشْرَةُ: العوذة والرقية.
- (٤٩٥١) غَوَائِلُ: جمع غائلة: وهي العداوة وما تجلبه من الشرور.
- (٤٩٥٢) أَوْمًا: أشار، والمراد طلب وأراد.
- (٤٩٥٣) الْمُتَفَاوِتُ: المتباعد.
- (٤٩٥٤) خَدَلْتَهُ الْحَيْلُ: تخلت عنه عند حاجته إليها.
- (٤٩٥٥) أَمَلَكُ بِهِ مَنًا: أي فوق طاقتنا.
- (٤٩٥٦) «عَلَى عَمْدٍ»: متعلق بلبس، أي: أوقع نفسه في اللبس وهو - الشبهة - عامداً لتكون الشبهة عذراً له في زلّاته.
- (٤٩٥٧) «مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَدَهُ»: أي إن الله لا يهب العقل، إلا حيث يريد النجاة، فمتى أعطى شخصاً عقلاً خلّصه به من شقاء الدارين.
- (٤٩٥٨) «الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ»: أي ما يتناول به البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه.
- (٤٩٥٩) الدَّرَبُ: الحِدَّة.
- (٤٩٦٠) التَّسَدِيدُ: التقويم والتشريف.

- (٤٩٦١) سَلَا: نسي.
- (٤٩٦٢) الأَعْمَارُ: - جمع غمر - مثلث الأول - وهو الجاهل لم يجزب الأمور.
- (٤٩٦٣) «صاح بهم سائقهم فارتحلوا»: أي بينما هم قد حلّوا فاجأهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا.
- (٤٩٦٤) السُّخْتُ: - بالضم - المال من كسب حرام.
- (٤٩٦٥) خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة، لأنه يولييك محبة الناس فكأنه عشيرة.
- (٤٩٦٦) «مَكْنُونٌ»: أي: مستور العليل والأمراض لا يعلم من أين يأتيه.
- (٤٩٦٧) الشَّرْقَةُ: الغصّة بالرقيق.
- (٤٩٦٨) تُنْتِنُ رِيحَهُ: توسخها.
- (٤٩٦٩) العَرَقَةُ: الواحد من العرق يتصبّب من الإنسان.
- (٤٩٧٠) طَوَامِحٌ: جمع طامح أو طامحة، وتقول: طمح البصر، إذا ارتفع، وطمح: أبعث في الطلب.
- (٤٩٧١) هَبَابُهَا: - بالفتح - أي هيجان هذه الفحول لملاسة الأنتى.
- (٤٩٧٢) رُوَيْدًا: أي مهلا.
- (٤٩٧٣) «إِنَّ للخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا... الخ»: أي ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم، وما تركتموه
- من الشر يؤديه عنکم أهله، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا ولا أن يكون عنکم في الخير بدلا.
- (٤٩٧٤) يُقَرِّهَا: أي يبقیها ويحفظها مدة بذلم لها.
- (٤٩٧٥) «الصَّفْقَةُ»: أي البيعة، أي: أخسرهم بیعا وأشدهم خيبة في سعيه.
- (٤٩٧٦) أَخْلَقَ بَدَنَهُ: أي أبلاه ونهكه في طلب المال ولم يحصله.
- (٤٩٧٧) التَّبِعَةُ: - بفتح فكسر - حقّ الله وحقّ الناس عنده يطالب به.
- (٤٩٧٨) إضافة «الأجل» إلى «الدنيا» لأنه يأتي بعدها، أو لأنه عاقبة الأعمال فيها، والمراد منه ما بعد الموت.
- (٤٩٧٩) «أَمَاتُوا فِيهَا مَا خَشُوا أَنْ يَمِيتَهُمْ»: أي أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تميت فضائلهم.
- (٤٩٨٠) سَلِمَ: مصدر بمعنى الصفة: أي مسالم.
- (٤٩٨١) اخْتَبَرُ: - بضم الباء أمر من «خبرته» من باب قتل - أي: علمته، و«تقله» مضارع مجزوم بعد الأمر، من «قلاه يقليه» كرماء يرميه - بمعنى أبغضه، أي: إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره فرمما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه.

(٤٩٨٢) «لَمْ يَأْسَ»: لم يحزن على ما نفذ به القضاء.

(٤٩٨٣) «مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ»: أي قد يجمع العازم على أمر، فإذا نام وقام وجد الانحلال في عزيمته أو ثم يغلبه النوم عن إمضاء عزيمته.

(٤٩٨٤) الْمَضَامِير: جمع مضمار، وهو المكان الذي تضمّر فيه الخيل للسباق. والولايات أشبه بالمضامير، إذ يتبين فيها الجواد من البرذون.

(٤٩٨٥) مَالِك: هو الأشتر النخعي.

(٤٩٨٦) «أَوْفَى عَلَيْهِ»: وصل إليه.

(٤٩٨٧) الْحَلَّةُ: - بالفتح - الخصلة.

(٤٩٨٨) دَعَعَ الْمَالَ: فرقه وبدّده. أي فرّق إبلي حقوق الزكاة والصدقات، وذلك أحمد سبلها - جمع سبيل - أي أفضل طرق إنائها.

(٤٩٨٩) ارْتَطَمَ: وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص.

(٤٩٩٠) الْمَرْحُحُ وَالْمَرْأَحَةُ وَالْمِرْزَاحُ: بمعنى واحد، وهو المضاحكة بقول أو فعل، وأغلبه لا يخلو من سخرية.

(٤٩٩١) مَجَّ الْمَاءُ مِنْ فِيهِ: رماه، وكأن المازح يرمي بعقله ويقذف به في مطارح الضياع.

(٤٩٩٢) الْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ: يوم القيامة.

(٤٩٩٣) الْحَلْبَةُ: - بالفتح - القطعة من الخيل تجتمع للسباق، عبّر بها عن الطريقة الواحدة، والقصة: ما

ينصبه طلبه السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم بلا نزاع، وكانوا يجعلون هذا من قصب، أي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب، وآخر مذهب الترهيب، وثالث مذهب الغزل والتشبيب.

(٤٩٩٤) الضَّلِيلُ: من الضَّلَالِ. والملك الضَّلِيلُ هو امرؤ القيس.

(٤٩٩٥) اللَّمَّاطَةُ: - بالضم - بقية الطعام في الفم، يريد بها الدنيا، أي: لا يوجد حرّ يترك هذا الشيء الديني لأهله.

(٤٩٩٦) الْمُنْهُومُ: المفرط في الشهوة، وأصله في شهوة الطعام.

(٤٩٩٧) «فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ»: أي لا تقول أزيد مما تفعل.

(٤٩٩٨) حَدِيثُ الْغَيْرِ: الرواية عنه، والتقوى فيه: عدم الافتراء.

(٤٩٩٩) الْمِقْدَارُ: القدر الإلهي.

(٥٠٠٠) التَّقْدِيرُ: القياس.

(٥٠٠١) الْحِلْمُ: - بالكسر - حبس النفس عند الغضب.

(٥٠٠٢) الْأُنَاةُ: يريد بها التأني.

(٥٠٠٣) التَّوَأْمَانُ: المولدان في بطن واحد، والتشبيه في الاقتران والتوالد من أصل واحد.

(٥٠٠٤) الْغَيْبَةُ: - بالكسر - ذكرك الآخر بما يكره وهو غائب، وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه.

- (٥٠٠٥) جُهْدُهُ: أي غاية ما يمكنه.
- (٥٠٠٦) كَادَتْهُمْ: أي مكرت بهم.
- (٥٠٠٧) «رَبَّوْا»: من التربية والإتمام.
- (٥٠٠٨) الْفُلُوقُ: بالكسر، أو بفتح فضم فتشديد أو بضمين فتشديد - المهر إذا فطم أو بلغ السنة.
- (٥٠٠٩) الْعَنَاءُ: - بالفتح ممدودا - الغنى، أي: مع استغنائهم.
- (٥٠١٠) السِّبَاطُ: - ككتاب - جمع سبط - بفتح السين - يقال: رجل سبط اليدين: أي سخي.
- (٥٠١١) السِّلاطُ: جمع سليط، وهو الشديد وذو اللسان الطويل.
- (٥٠١٢) الْجِرَانُ: - ككتاب - مقدّم عنق البعير، يضرب على الأرض عند الاستراحة، كناية عن التمكّن. والوالي يريد به النبي (ﷺ). و«وليهم» أي: تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم.
- (٥٠١٣) الْعَضُوضُ: - بالفتح - الشديد.
- (٥٠١٤) الْمُوَسِّرُ: الغني، ويعضّ على ما في يديه: يمسكه بخلاف ما أمره الله في قوله: «ولا تنسوا الفضل بينكم»: أي الإحسان.
- (٥٠١٥) «تَنَهَّدَ»: أي: ترتفع.
- (٥٠١٦) بَيْعٌ: - بكسر ففتح - جمع بيعة - بالكسر - هيئة البيع، كالجلسة لهيئة الجلوس.
- (٥٠١٧) بَهْتَهُ: - كمنعه - قال عليه ما لم يفعل.
- (٥٠١٨) مُفْتَرٍ: اسم فاعل من الافتراء.
- (٥٠١٩) تَتَوَهَّمُهُ: أي: تصوره بوهمك، فكل موهوم محدود، والله لا يحد بوهم.
- (٥٠٢٠) تَتَهَمُهُ: أي في أفعال يظن عدم الحكمة فيها.
- (٥٠٢١) قَمَصَ الْفَرَسُ وَغَيْرَهُ: - كضرب ونصر - رفع يديه وطرحهما معا وعجن برجليه.
- (٥٠٢٢) الرِّحَالُ: جمع رحل، أي إنهما تمتنع حتى على رحالها فتقمص لتلقيها.
- (٥٠٢٣) وَقَصَّتْ بِهِ رَاحِلَتَهُ: تقص - كوعد يعد - تقصمت به فكسرت عنقه.
- (٥٠٢٤) رَوَائِعُ: جمع رائعة، أي مفرعة.
- (٥٠٢٥) الاحْتِلَابُ: استخراج اللبن من الضرع.

وسماحها مجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير.

(٥٠٢٩) تَقَدَّمُ الخِرَاج: الزيادة فيه.

(٥٠٣٠) العَسْف: - بالفتح - الشدة في غير حق.

(٥٠٣١) الخَيْف: الميل عن العدل إلى الظلم.

(٥٠٢٦) طَيِّعَةٌ: - بتشديد الياء - شديدة الطاعة.

(٥٠٢٧) تُفْتَعِدُ: - مبني للمجهول - من

اقتعده: اتخذه قعدة - بالضم - يركبه في جميع حاجاته.

(٥٠٢٨) مُسْمِحَةٌ: اسم فاعل من «أسمح» أي

سمح - ككرم - بمعنى جاد،

٢ - فهرسُ الموضوعات العامة

مرتبة على حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار لفعل ٢٨٦.

آل البيت المطهرون (عترة الرسول)

آل النبي هم موضع سرّه، ولجأ أمره ٤٧ - أساس
الدين وعماد اليقين، إليهم يفىء الغالي، وبهم يلحق
التالي ٤٧ - هم أزقة الحق وأعلام الدين وألسنة
الصدق ١٢٠ - آل البيت بمنجاة من فتنة بني أمية،
يفرّجها الله عنهم كتفريج الأدم ١٣٨ - عترة الرسول
خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر
١٣٩ - آل النبي كمثل نجوم السماء إذا حوى نجم
طلع نجم ١٤٦ - هم شجرة النبوة، ومحط الرسالة،
ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم ١٦٢
- ١٦٣ - عندهم أبواب الحكم وضيء الأمر ١٧٦
- آل البيت إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا
٢١٥ - هم عيش العلم وموت

- أ -

آخر الزمان

ذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة ١٤٩
- سيأتي على الناس زمان يكفأ فيه الاسلام كما
يكفأ الإناء بما فيه ١٥٠ - سيأتي زمان تفيض فيه
اللقام، وتغيض الكرام، أهله ذئاب، وسلاطينه
سباع ١٥٧ - أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه
إلا إدبارا، ولا الشر فيه إلا إقبالا ١٨٧ - في آخر
الزمان يخلّف الناس الحق وراء ظهورهم، فيقطعون
الأدنى ويصلون الأبعد ٢٤١.

آدم عليه السلام

خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له
ملائكته ٤٢ - هبوط آدم إلى دار البلية ٤٣ -
اختار الله آدم خيرة من خلقه، وجعله أول جبّته
١٣٣ - أهبطه الله بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله
١٣٣ - لو أراد

الجهل ٣٥٧ - بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه ٣٥٨.

إبليس (انظر أيضاً الشيطان)

أمره الله بالسجود لآدم فأبى ٤٢ - اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله ٢٨٦ - عدوّ الله إبليس إمام المتعصبين، الذي وضع أساس العصية ٢٨٦ - من ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ٢٨٧ - أحبط إبليس عمله الطويل، بعد أن عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة ٢٨٧ - إبليس تعصب على آدم لأصله فقال: أنا ناري وأنت طيني ٢٩٥ - البصرة مهبط إبليس، ومغرس الفتن ٣٧٥.

الأتراك

كأن وجوههم المجرّة المطرقة ١٨٦.

الأجل

الله كتب آجال العباد وعلم أعمالهم ١١٧ - إنما الغرور ظل ممدود إلى أجل محدود ١٢٢ - خلق الله الآجال فأطأها وقصرها، وقدمها وأخرها ١٣٤ - غاب عن قلوبكم ذكر الآجال ١٦٨ - الأتقياء يستقربون الأجل فيبادرون العمل ١٦٩ - جعل علي بين وبينه

القوم أجلا في التحكيم ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ١٨٢ - أجل منقوص وعمل محفوظ - ١٨٧ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ٢١٩ - إذا فنيت الدنيا عدمت الآجال والأوقات ٢٧٦ - إن لكل شيء مدة وأجلا ٢٨٣ - لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم ٣٠٣ - إن الأجل جنة حصينة ٥٠٥.

الإخاء

احمل نفسك من أخيك عند صومه على الصلة ٤٠٣.

الأرحام

يعلم الله وحده ما في الأرحام من ذكر وأنتى ١٨٦.

الأرض

كبس الله الأرض على مور أمواج مستفحلة ١٣١ - بعد أن أصبح البحر ساجيا سكنت الأرض مدحوة في جنة تياره ١٣٢ - جعل الله الأرض قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام ٢٤٥ - بلّ بالمطر الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها ٢٧٢ - أنشأ الله الأرض من غير اشتغال،

وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم ٢٧٤
- أرسى الله أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض
عيونها، وحدّ أوديتها ٢٧٥.

الأزل

لو جرى على الله السكون والحركة لامتنع من
الأزل معناه ٢٧٣.

الاستشارة

إياك والاستشارة بما الناس فيه أسوة ٤٤٤.

الاستسقاء

دعاء الاستسقاء: «اللهم قد انصاحت جبالنا،
واغترت أرضنا، وهامت دوائتنا... الخ» ١٧١ -
دعاء آخر للاستسقاء: «اللهم إنا خرجنا إليك
من تحت الأستار والأكنان، وبعد عجيج البهائم
والولدان» ١٩٩.

الإسلام

الإسلام سلم لمن دخله، وبرهان لمن تكلم به،
ونور لمن استضاء به ١٥٣ - سيأتي على المسلمين
زمان يلبسون فيه الإسلام كما يلبس الفرو مقلوبا
١٥٨ - أركان

الإسلام ١٦٣ - إن الله تعالى خصّكم بالإسلام
واستخلصكم له، وذلك لأنه اسم سلامة ٢١٢ - من
يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقّق شقوته ٢٣٠ - إن
للإسلام غاية فانتهاها إلى غايته ٢٥٢ - ما تتعلقون
من الإسلام إلا باسمه ٢٩٩ - الإسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه ٣١٣ - وضع الملل برفعه ٣١٤ -
إسلامنا قد سمع، وجاهلينا لا تدفع ٣٨٧.

أصحاب علي

تفرّقهم عن حقهم ٦٧ - تقاعسهم عن القتال ٧٠
- أبدانهم مجتمعة وأهواؤهم مختلفة ٧٢ - كثير في
الباحات قليل تحت الرايات ٩٩ - أشهود كغياب،
وعبيد كأرباب ١٤١ - القوم الشاهدة أبدانهم، الغائبة
عنهم عقولهم، المبتلى بهم أمراؤهم ١٤٢ - يرون
عهود الله منقوضة فلا يغيثون ١٥٤ - هم لهماميم
العرب ويسأفيخ الشرف ١٥٥ - الصالحون من
أصحابه هم الأنصار على الحق والإخوان في الدين
١٧٥ - لا غناء في كثرة عددهم مع قلة اجتماع
قلوبهم ١٧٦ - قول علي لأصحابه: أريد أن أدوي
بكم وأتمم دائي، كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن
ضلعها معها ١٧٧ - يكشّون كشيش الضباب: لا
يأخذون حقاً ولا يمنعون ضيماً ١٨٠ - لا أحرار
صدق عند اللقاء، ولا إخوان

ثقة عند النجاء ١٨٣ - أصحاب علي قلوب
مشتتة ونفوس مختلفة ١٨٨ - قول علي فيهم:
«أنا لصحبتكم قال، وبكم غير كثير» ٢٥٨

الأصنام

المشركون شبهوا الله بأصنامهم، ونخلوه حلية
المخلوقين بأوهامهم ١٢٦ - بعث الله محمدا
بالحق ليخرج عبادة من عبادة الأصنام والأوثان إلى
عبادته ٢٠٤.

الأضحية

من تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها
٩٠.

الاعتذار

إياك وما يعتذر منه ٤٠٧.

أم الولد

أم الولد إن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
٣٨٠.

الإمامة - (الإمام - الأئمة)

حق الرعيّة على الإمام النصيحة لها وتوفير فيئها
عليها وتعليمها كيلا تجهل ٧٩

- ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه ١٥٢ -
لا ينبغي للإمام أن يدع الجند والمصر ويبيت المال
وجباية الأرض ١٧٥ - لا يلي إمامة المسلمين البخيل
ولا الجاهل ولا الجاني ولا الخائف للدول ولا المرتشي
في الحكم ١٨٩ - الأئمة من قريش، غرسوا في هذا
البطن من هاشم، لا يصلح على سواهم، ولا تصلح
الولادة من غيرهم ٢٠١ - إنما الأئمة قوام الله على
خلقه، وعرفاؤه على عبادة ٢١٣ - كانت الإمامة
أثرة شحّت عنها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين ٢٣١ - إنّ شرّ الناس عند الله إمام جائر
٢٣٥ - أصناف الناس في مواقفهم من الإمامة ٢٤٣
- أحقّ الناس بالإمامة أفواهم عليها ٢٤٧ - قول
عليّ: «أتوقعون إماما غيري يظأ بكم الطريق» ٢٦٣
- لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ٣٨٥.

الأمانة

على المؤمن أداء الأمانة، فقد خاب من ليس من
أهلها ٣١٧.

الإمرة

الإمرة البرة والإمرة الفاجرة ٨٣ - إمرة مروان بن
الحكم كلعقة الكلب أنفه

١٠٢ - تمالاً الناس على سخطة إمرة عليّ ٢٤٤.

الأمل

الأمل يسهي العقل وينسي الذكر ١١٨ - اشترى
المعتزّ بالأمل من المزعج بالأجل ٣٦٥.

أمية

فتنة بني أمية عمياء مظلمة ١٣٧ - بنو أمية
كالناب الضروس تعذب بفيها، وتخبط بيدها ١٣٨
- لا يزالون حتى لا يدعوا الله محزماً إلا استحلوه
ولا عقداً إلا حلّوه ١٤٣ - فتنة بني أمية راية
ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها
١٥٦ - بنو أمية مطايا الخطيئات وزوامل الآثام
٢٢٤ - افترقوا بعد ألفتهم، وتشتتوا عن أصلهم
٢٤٠ - سيجمعهم الله لشر يوم كما تجتمع قزع
الخريف ٢٤١.

الأنبياء

اصطفى الله من ولد آدم أنبياء أخذ على الوحي
ميشاقهم ٤٣ - واطر الله إلى الخلق أنبياءه ورسله
٤٣ - السابق من الأنبياء سمي له من بعده ٤٣
- استودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير
مستقر.

تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام
١٣٩ - بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه،
وجعلهم حجة له على خلقه ٢٠٠ - بعث إلى الجن
والإنس رسله ٢٦٥ - لو أراد الله لفتح لأنبيائه كنوز
الذهب ٢٩١ - لو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام
لآمن الناس عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم
٢٩٢.

الإنسان

الإنسان ذو معرفة يفرق بما بين الحق والباطل ٤٢ -
الإنسان معجون بطينة الألوان المختلفة والأضداد
المتعادية ٤٢ - اقتطعته الشياطين عن عبادة الله ٤٣
- أنشأه الله في ظلمات الأرحام وشغف الأستار
١١٢ - الإنسان إذا سعى لديناه لا يحتسب رزقاً
١١٣ - حظّ الإنسان من الأرض قيد قدّه متعقراً
على خدّه ١١٤ - إنما يمنع الإنسان من اللعب ذكر
الموت ١١٥ - بدىء الإنسان من سلالة من طين،
ووضع في قرار مكين، يمور في بطن أمه جنينا ٢٣٣ -
الإنسان حمل الأمانة وكان ظلوما جهولا ٣١٨.

الإنصاف

إن الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو
كرهت ٤٢٧ - أهل الخشية

والتواضع أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ٤٣٩.

أهل الجاهلية

أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ٤٧ - كانوا على شرّ دين وفي شرّ دار ٦٨ - استخفّتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل ١٤٠ - جفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون ٢٤٠ - قادتهم أزمة الحين، واستعلقت على أفئدتهم أفعال الرين ٢٨٣.

أهل العراق

أهل العراق كالمرأة الحامل ١٠٠.

الإيمان

من الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور ٢٧٩ - لا يعي حديث الإيمان إلا صدور أمينة، وأحلام رزينة ٢٨٠ - لا تعرفون من الإيمان إلا رسمه ٢٩٩.

- ب -

البحر

إشارة موج البحار بريح عاصفة ٤٠ - كبس الله الأرض على لجج بحار زاخرة تلتطم أو اذيّ أمواجها، وتصطفق متقاذفات أثباجها ١٣١ - بعد أن تمعّكت الأرض بكواهلها على الماء، أصبح البحر ساجيا مقهورا، وفي حكمة الذل منقادا أسيرا ١٣٢ - يعلم الله ما تحضن عليه أمواج البحار ١٣٥ - من بديع صنعة الله أنه جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ٣٢٨.

البخل

البخل بالمال للذي رزقه والبخل بالنفس للذي خلقها ١٧٤ - البخل لا يجوز أن يلي إمامة المسلمين، لثلا تكون في أموالهم نهمته ١٨٩.

البدعة

اتقوا البدع، والزموا المهيع ٢٠٢ - الخائضون في بحر الفتن أخذوا بالبدع دون السنن ٢١٥ - إن البدع لظاهرة لها أعلام ٢٣٥ - المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها ٢٤٤.

البصرة

ابتلاء أهلها بالموت الأحمر والجوع الأغبر ١٤٨ .

البصير

إنما البصير من سمع فتنفكر، ونظر فأبصر ٢١٣ .

البطن

لن أبيت مبطانا وحوالي بطون غرثي ٤١٨ .

البعث والنشور

إذا تصرّمت الأمور بعث الخلق من ضرائح القبور

١٠٨ - الناس مبعوثون أفرادا ١٠٩ .

البعثة النبوية

أرسل الله رسوله بالدين المشهور والعلم المأثور

والكتاب المسطور ٤٦ - بعثه الله نذيرا للعالمين

وأمينا على التنزيل ٦٨ - بعثه الله وليس أحد من

العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ٧٧ - أرسله

لإنفاذ أمره وإنصاه عذره وتقدم نذره ١٠٧ -

أرسله على

حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم ١٢١ -

بعثه والناس ضلّال في حيرة، وحاطبون في فتنة ١٤٠

- أرسله بأمره صادعا، وبذكرة ناطقا ١٤٦ - أرسله

داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق، فبلغ رسالات ربه

غير وان ولا مقصّر ١٧٣ - قفى به الرسل، وختم به

الوحي ١٩١ - ابتعثه والناس يضربون في غمرة،

وهموجون في حيرة ٢٨٣ - أرسله وأعلام الهدى

دارسة، ومناهج الدين تامسة ٣٠٨ - أرسله

بالضياء، وقدمه في الاصطفاء ٣٣٠ .

البعوض

اختباء البعوض بين سوق الأشجار وأحيتها ١٣٤ -

لو اجتمعت الخلائق جميعا على إحداث بعوضة ما

قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى

إيجادها ٢٧٥ .

البغض

لا تباغضوا فإنها الحالقة ١١٨ - يهلك في بغض عليّ

المبغض المفرط الذي يذهب به البغض إلى غير الحق

١٨٤ .

البكاء

باكيان: باك لدينه وباك لديناه ١٤٣ - ميّت يبكي

وآخر يعزّي ١٤٥

البناء

هل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان
٢٧١.

البيت الحرام

وضع الله بيته الحرام بأوعر بقاء الأرض ٢٩٣.

البيعة

انتال الناس على الإمام عليّ كعرف الضبع يبايعون
من كل جانب ٤٩ - أصناف الناس الثلاثة بعد
البيعة ٥٨ - صفة علي قبل البيعة له ٦٨ - حق
الإمام على الرعية الوفاء بالبيعة ٧٩ - قول عليّ
لما عزموا على بيعة عثمان: «لقد علمتم أني أحقّ
الناس بما من غيري» ١٠٢ - عمرو ابن العاص
لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتية أتيّة ١١٥ -
لما أراد الناس عليا على البيعة بعد قتل عثمان قال:
«دعوني والتمسوا غيري» ١٣٦ - أمر البيعة ذو
وجوه وألوان: لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه
العقول ١٣٦ - قول عليّ: «لم تكن بيعتكم إياي
فلتة» ١٩٤ - أقبل الناس على عليّ إقبال العوذ
المطافيل على أولادها، يقولون: البيعة البيعة ١٩٥
- يوم بيعة عليّ

بالخلافه تذاك الناس عليه تذاك الإبل الهيم على
حياضها يوم وردها ٣٥٠.

- ت -

التحكيم

التحكيم كان سبب البلوى ٧٩ - قول علي لما سمع
التحكيم: «حكم الله أنتظر فيكم» ٨٣ - قول عليّ
في التحكيم: «إنما لم نحكم الرجال، وإنما حكمنا
القرآن» ١٨٢ - إنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا
القرآن ١٨٥.

الترف

قول عليّ للمترفين: «ويل لذوركهم المزخرفة التي لها
أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة»
١٨٥ - الأتراك لشدة ترفهم يلبسون السرق والديباج
ويعتقون الخيل العتاق ١٨٦ - أترجوا أن يعطيك الله
وأنت متمرغ في النعيم، تمنعه الضعيف والأرملة ٣٧٧.

التفرق

كانوا جميعا ففتشتوا، وآلafa فافترقوا، كلهم وحيد وهم
جميع ٣٣٩.

التقوى

التقوى عدّة الإنسان ١٠٣ - اتقوا الله تقيّة من
سمع فخشع واقترب فاعترف ووجل فعمل ١٠٩ -
اتقوا الله تقيّة ذي لب شغل التفكير قلبه ١١١ -
تقوى الله هي الزاد وبها المعاذ ١٦٩ - من أشعر
التقوى قلبه بّز مهله، وفاز عمله ١٩٠ - التقوى
دار حصن عزيز ٢٢١ - تقوى الله هي النجاة
غدا والمنجاة أبدا ٢٣٠ - تقوى الله هي حق الله
عليكم، والموجبة على الله حفاكم ٢٨٤ - تقوى
الله هي الزمام والقوام ٣٠٩ .

التقية

قول عليّ: «لا تتنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي
نفسى إلى الله وإليكم من التقيّة» ٣٣٥ .

التنجيم

تعلّم النجوم يدعو إلى الكهانة، والمنجم كالكاهن،
والكاهن كالساحر ١٠٥ .

التهجد

اسهر التهجد غرار نوم الأتقياء ١١١ .

التوبة

التوبة مسموعة ١٤٠ .

التوكل

من توكل على الله كفاه ١٢٣ .

التيار

أقبل الفاسق مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق ٢٠١ .

التيه

من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع
في التيه ٣١٩ .

- ج -

الجار

التقي لا يضارّ بالجار ٣٠٦ .

الجاهل

الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ٤٣٧ .

الجاهلية

في الجاهلية كان الهدى خاملاً والعمى شاملاً ٤٦
- الجاهلية شر دين وشر دار ٦٨ - في الجاهلية
كان الناس ضاللاً في حيرة، قد استهوتهم الأهواء
١٤٠ - أطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبيّة وأحققوا الجاهلية ٢٨٨ - في الجاهلية
كانت الأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة
متفرقة ٢٩٨.

الجبارون

إن الله لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل
ورخاء ١٢١.

الجبال

سكنت الأرض من الميدان لرسوب الجبال في قطع
أديمها ١٣٢ - في ذرا شنناخي الجبال تستقر
ذوات الأجنحة ١٣٥ - جعل الله الجبال للأرض
عمادا، وأرزها فيها أوتادا، فسكنت على حركتها
من أن تميد ٣٢٨ - إذا عسكرتم فانزلوا في سفاح
الجبال ٣٧١.

الجرادة

جعل الله للجرادة السمع الخفي، وفتح

لهم الفم السوي، وجعل لها الحسّ القوي ٢٧١.

الجريح

لا يجوز في الحرب الإجهاز على جريح ٣٧٣.

الجزع

جزع أحدكم من الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه،
والرمضاء تحرقه ٢٦٧.

الجسد

خذوا من أجسادكم فجدودوا بها على أنفسكم ٢٦٧.

الجماعة

قول علي: «الزموا ما عقد عليه جبل الجماعة»
٢١١.

جناح

جعل الله للخفافيش أجنحة من لحمها تعرج بها عند
الحاجة إلى الطيران ٢١٨.

الجنة

الملائكة هم السدنة لأبواب الجنان ٤١ - الجنة لا ينام طالبها ٧١ - كفى بالجنة ثوابا ونوالا ١١٢ - الجنة درجات متفاوتات ومنازل متفاوتات، لا ينقطع نعيمها، ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها، ولا يبأس ساكنها ١١٦ - الجنة تحت أطراف العوالي ١٨١ - لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة وعرفوه ٢١٣ - أهل الجنة لا يتفخرون ولا يتناسلون ولا يتزاوون ٢٣١ - أنهار الجنة وأشجارها وثمارها وخمورها وقصورها ٢٣٩ - الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة ٢٤٢ - حقت الجنة بالمكارة ٢٥١ - الجنة دار اصطنعها الله لنفسه، ظلها عرشه، ونورها بهجته ٢٦٦ - التقوى هي الطريق إلى الجنة ٢٨٤ - المتقون هم والجنة كمن رآها، فهم فيها منعمون ٣٠٣.

الجنود

الجنود حصون الرعية وسبل الأمن ٤٣٢.

الجنين

الله يتوفى الجنين في بطن أمه ١٦٧.

الجهاد

من تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ ٦٩ - الصالحون إذا هيجوا إلى الجهاد وهوا وله اللقاح إلى أولادها ١٧٧ - عضوا على الجهاد بنوا جدمكم ١٧٩.

الجهل

الناس أعداء ما جهلوا ٥٠١.

الجيش

جيش أهل الشام وقوته ٩٩ - رمي العدو بمناسر الجيش وكتائبه وحلائبه ١٨١ - سار الأحنف بجيش ليس له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم، ولا حممة جبل ١٨٥ - لو لم يصب أصحاب الجمل إلا رجلا واحدا لخلّ لعليّ قتل ذلك الجيش كله ٢٤٧.

- ح -

الحب

يهلك في حبّ عليّ الحب المفرط الذي يذهب به الحب إلى غير الحق ١٨٤.

الحج

فرض الله على المسلمين حج بيته الحرام

٤٥ - حج البيت واعتماره ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب ١٦٣ .

الحرام

الحرام ما حرّم الله ٢٥٤ .

الحرب

الحرب: وجوب إعداد العدة لها ٦٨ - تعليم
الحرب بإكمال الأمة وقلقلة السيوف والمنافحة
بالظبا ٩٧ - لما نعى الضليل بالشام. ماجت
الحرب بأمواجها ١٤٧ - في الحرب يقدّم الدارع،
ويؤخّر الحاسر، وتلوى أطراف الرماح، ولا تكون
الراية إلا بأيدي الشجعان ١٨٠ - قول علي
لصحبه: «لبئس حشّاش نار الحرب أنتم» ١٨٣
- قامت الحرب بكم على ساق، باديا نواجذها
علقما عاقبتها ١٩٥ - فتح باب الحرب بين
أصحاب علي وبين أهل القبلة ٢٤٨ - كان
رسول الله يقدم في الحرب أهل بيته ليقى بهم
أصحابه ٣٦٩ - لا تدن من القوم دنوّ من يريد
أن ينشب الحرب ٣٧٢ .

الحساب

الحساب: على عباد الله أن يحاسبوا أنفسهم قبل
أن يحاسبوا ١٢٣ - يجمع الله الأولين والآخرين
لنقاش الحساب ١٤٧ .

الحسد

الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ١١٨ .

الحق

الذليل عند الإمام عزيز حتى يأخذ الحق له، والقوي
عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه ٨١ - لو أن الحق
خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين
٨٨ - ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب
الباطل فأدركه ٩٤ - يمنع الإنسان الغافل من قول
الحق نسيان الآخرة ١١٥ - التقى يصف الحق ويعمل
به ١١٩ - إن أكثر الحق فيما تنكرون ١٢٠ -
خلّف الرسول فينا راية الحق ١٤٦ - قول علي:
«لأبقرنّ الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته» ١٥٠
- إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق
أحب إليه - وإن نقصه وكرهه - من الباطل وإن جرّ
إليه فائدة وزاده ١٨٢ - الحكمان تركا الحق وهما
يبصرانه ١٨٥ - قول عليّ لأبي ذرّ «لا يؤنسك إلا
الحق» ١٨٨ - قول عليّ: «لأقودنّ الظالم بخزائمه،
حتى أوردته منهل الحق وإن كان كارها» ١٩٤ -
الباطل أن تقول سمعت، والحق أن تقول رأيت ١٩٨
- سيأتي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا
أظهر من الباطل ٢٠٤

لا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرى
٢٠٥ - إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا
وكذبا ٣٢٥ - الحق أوسع الأشياء في التواصف
٣٣٢ - إن الناس عندنا في الحق أسوة ٤٦١.

الحكمة

الحكمة حياة للقلب الميت، وري للظمان، وفيها
الغنى كله ١٩٢ - الصالحون يغبقون كأس الحكمة
بعد الصبح ٢٠٨ - الحكمة ضالة المؤمن ٤٨١.

الحلال

الحلال ما أحلّ الله ٢٥٤.

الحية

إنما مثل الدنيا مثل الحية: لئن مسها، قاتل سمها
٤٥٨.

- خ -

الخفافيش

الخفافيش تسدل بالنهار جفونها وتجعل الليل
سراجها ٢١٧.

الخلاف

الخلاف يهدم الرأي ٥٠٧.

الخلافة - (وانظر الإمامة)

قول علي: «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في
الولاية إرادة، ولكنكم دعوتوني إليها» ٣٢٢.

الخلف

لبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
٣٧٥.

الخمير

إن القوم سوف يستحلون الخمير بالنبيذ ٢٢٠.

الخوارج

قول الإمام «كلمة حق يراد بها باطل» لما سمع الخوارج
يقولون: «لا حكم إلا لله» ٨٢ - قول الإمام
للخوارج: «فإن أبيتم إلا أن تزعموا أي أخطأت
وضللت فلم تضلّون عاتة أمة محمد بضلالي
وتأخذونها بخطئي ١٨٤ - إن الشيطان اليوم قد
استغلّ الخوارج، وهو غدا متبرئ منهم ٢٥٩.

الخوف

من خاف عبدا من عبيد الله أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه ٢٢٦ إنما هي نفسي أرؤسها بالتقوى لتأمين يوم الخوف ٤١٧ .

الخيانة

إن أعظم الخيانة خيانة الأمة ٣٨٣ .

الخيال

الخيال تدعق في نواحر الأرض ١٨١ .

- ٥ -

الدنيا

الدنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، غرور حائل، وضوء آفل، وظل زائل ١٠٨ - ليست الدنيا معقولة على بني أمية، بل هي مجّة من لذيذ العيش يتطعمونها ثم يلفظونها ١٢٠ - الدنيا قبل البعثة النبوية كانت كاسفة النور، ظاهرة الغرور ١٢٢ - الدنيا تاركة لنا وإن لم نحب تركها، مبلية لأجسامنا وإن كنا نحب تجديدها ١٤٤ - كل مدة فيها إلى انتهاء، وكل حي فيها إلى فناء ١٤٥ - سرور الدنيا مشوب بالحزن ١٤٨ - ما تمكن بنو أمية من رضاع الدنيا إلا بعد ما صادفوها جائلا خطامها ١٥١

- الدنيا حلوة خضرة، غرارة ضرارة ١٦٤ - كم من واثق بما فجعته ١٦٥ - بثست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها ١٦٦ - الدنيا منزل قلعة وليست بدار نجعة ١٦٧ - إنما الدنيا منتهى بصر الأعمى ١٩١ - إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ٢٠٢ - بالدنيا تحرز الآخرة ٢١٩ - هذه الدنيا ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها ٢٤٨ . ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها ٢٧٥ - بعد فناء الدنيا يعود الله سبحانه وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها ٢٧٦ - إن الدنيا ماضية بكم على سنن ٢٨١ - برقها خالب، ونطقها كاذب ٢٨٥ - دار حرب وسلب، ونهب وعطب ٢٨٥ - المتقون أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها ٣٠٤ - الدنيا دار شحوص ومحلة تنغيص ٣١٠ - إنما الدنيا دار مجاز ٣٢٠ - دار بالبلاء مخوفة، وبالغدر معروفة ٣٤٨ - من ركب لجج الدنيا غرق ٤١٩ - الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ٤٢٣ - الدنيا دار ممر لا دار مقرّ ٤٩٣ .

الدهر

إن الدهر يجري بالباقي كجره بالماضي ٢٢١ .

- ذ -

الذكر

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر ١٦٢ - إن
الله جعل الذكر جلاء للقلوب ٣٤٢.

- ر -

الراية

الراية لا تكون إلا بأيدي الشجعان، حتى لا تخلّ
ولا تمال ١٨٠.

الربا

إن القوم سوف يستحلّون الربا بالبيع ٢٢٠.

الرجاء

أظمأ الرجاء هواجر الصالحين ١١١ - كل من
رجا عرف رجاءه في عمله ٢٢٥.

الرحمة

لا يشغله سبحانه غضب عن رحمة، ولا توله رحمة عن
عقاب ٣٠٩.

الرزق

الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك ٤٠٤.

الرعد

لا يخفى على الله ما يتجلجل به الرعد في أفق السماء
٢٦١.

الرعية

- اخفض للرعية جناحك، وابسط لهم وجهك ٤٢١ -
- الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ٤٣١ -
- احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق ٤٤١.

الرماح

الالتواء في أطراف الرماح أمور للأسنة ١٨٠.

الرمال

عوم بنات الأرض في كنبان الرمال ١٣٥.

الرهيان

انقطاعهم إلى العبادة والتبتل ٨٩.

الروح

الروح تجيب ملك الموت بإذن ربها ١٦٧.

الريح

على متن الريح العاصفة حمل الله الماء متلاطما
متراكما ٤٠ - أنشأ الله ريحا أعصف مجراها وأمرها
بتصفيق الماء الزخار ٤٠.

ز -

الزاني

الزاني غير المحصن يجلد ١٨٤.

الزكاة

الزكاة فريضة واجبة ١٦٣ - الزكاة جعلت مع
الصلاة قربانا لأهل الإسلام ٣١٧.

الزمام - (الأزمة)

أزمة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك ٣٤٩.

الزهد - (والزهاد)

ثواب الزهاد عند الله ٨٩ - إن الزاهدين في الدنيا
تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ١٦٨ - الزهاد كانوا قوما
من أهل الدنيا وليسوا من أهلها ٣٥٢.

- س -

السارق

قطع يد السارق ١٨٤.

الساعة

إنما علم الغيب علم الساعة ١٨٦.

السياب

كره عليّ لصحبه أن يكونوا سبّابين ٣٢٣.

السحاب

السحاب يجيي موات الأرض ويستخرج نباتها ١٣٢
- يرسل الله السحاب سحّا متداركا ليخرج به من
هوامد الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب
١٣٣ - أنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد
قسمها ٢٧٢ - الفرصة تمر مرّ السحاب ٤٧١.

السحت

إن القوم سوف يستحلون السحت بالهدية ٢٢٠.

السعيد

إن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم .٣٤٥

السقي

ما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته ٢١٦.

سفك الدماء

ليس شيء أدنى لتقمته من سفك الدماء بغير حقها ٤٤٣.

سفير

لا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ٤٥٧.

السكك

قول علي للمترفين: «ويل لسكككم العامرة» .١٨٥

السلوك

من سلك طريقه إلى الله أحيا عقله وأمات نفسه .٣٣٧

السموات

سوى الله سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجا مكفوفاً وعليهنّ سقفا محفوظا ٤١ - زين الله السماوات بزينة الكواكب ٤١ - ملأهنّ أطوارا من ملائكته ٤١ - نظم بلا تعليق رهوات فرجها، ولاحم صدوع انفراجها ١٢٧ - أقام الله على نقاب السماء رقدا من الشهب الثواقب ١٢٨ - من شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد، قائمات بلا سند .٢٦١

السنة

قول علي: «إن حكم بسنة الرسول فنحن أحق الناس وأولاهم: ١٨٢ - أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة وصية علي: «لا تضيعوا سنة محمد» ٧.

السيف

قلقلة السيف في غمده قبل سلّه ٩٧ - وصل السيف بالخطا ٩٧ - العض على الأضراس أنبي للسيوف عن الهام ١٨٠ - لعن فررتهم من سيف العاجلة لا تسلّموا من

الشرك

يسير الرياء شرك ١١٧ .

الشمس

أجرى الله في السماء الشمس سراجا مستطيرا ٤١ -
الشمس والقمر دائبان في مرضاة الله ١٢٣ - جعل
الله الشمس آية مبصرة للنهار ١٢٨ .

الشهوات

التقي بخلع سراويل الشهوات ١١٨ - رحم الله امرء
نزع عن شهوته ٢٥١

الشهيد

من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه
وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا ٢٨٣ .

الشورى

عليّ يشكو من قرنه إلى رجال الشورى رغم ظهور
حقّه في الخلافة ٤٩ - إنما الشورى للمهاجرين
والأنصار ٣٦٧ .

سيف الآخرة ١٨١ - قول علي للخوارج:
«سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء
والسقم» ١٨٤ - سوف تنتضى السيوف في
سبيل الإمامة ١٩٦ - لا تحركوا بأيديكم
وسيوفكم في هوى ألسنتكم ٢٨٢ - قول عليّ:
«رفعت السيوف عن مدبركم» ٣٨٩ .

- ش -

الشاذ

الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم
للذئب ١٨٤ .

الشبهة

علّة تسمية الشبهة شبهة ٨١ - إن القوم سوف
يستحلون الحرام بالشبهات الكاذبة ٢٢٠ .

الشرّ

ليس شيء شرّ من الشرّ إلا عقابه ١٧٠ .

الشراب

كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل
حراما ٤١٣ .

الشیطان

- الشیطان بیض ویفرّخ فی صدور أتباعه ۵۳ -
الشیطان قد ذمّ حزبه واستجلب جلیه ۶۳ -
الشیطان یستولی علی أولیائه ۸۸ - الشیطان
موکّل بالإنسان، یزین له المعصیة لیرکبها ۹۵ -
الشیطان کامن فی کسره، وقد قدّم للوثبة یدا وأخر
للنکوص رجلا ۹۷ - نفذ فی الصدور خفیّا
ونفث فی الآذان نجیّا فأضلّ وأردى ۱۱۲ -
الشیطان یسّی لکم طرقه، ویريد أن یجل دینکم
عقدة عقدة ۱۷۸ - الشاذ من الناس للشیطان
۱۸۴ - متى انقادت له الجامحة منکم استفحل
سلطانه علیکم ودلف بجنوده نحوکم ۲۸۸ - ینفخ
الشیطان فی أنف الإنسان من ریح الکبر ما یعقبه
به الندامة ۲۸۹ - سمع علیّ رنة الشیطان حین
نزل الوحي علی الرسول الأمین ۳۰۱ - ثبطک
الشیطان عن أن تراجع أحسن أمورك ۴۶۳ .

- ص -

الصبر

الصبر مطیة النجاة ۱۱۳ .

الصحابة

کانوا یقفون علی مثل الجمر من ذکر

معادهم، إذا ذکر الله هملت أعینهم حتی تبلّ جیوبهم
. ۱۴۳

الصدر

قول علیّ: «قبض رسول الله وإن رأسه لعلی صدري»
. ۳۱۱ - صدور العالم صندوق سره ۴۶۹ .

الصدق

الوفاء توأم الصدق ۸۳ - الصادق علی شفا منجاة
وكرامة ۱۱۷ - لیصدق رائد أهله ۲۱۵ .

الصدقة

صدقة السر تکفّر الخطیئة، وصدقة العلانية تدفع میتة
السوء ۱۶۳ .

الصراط

الصراط ومزالق دحضه وأهاویل زلّله ۱۱۱ .

الصلاة

تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا علیها ۳۱۶ .

صلة الرحم

صلة الرحم مثرة فی المال، ومنسأة

في الأجل ١٦٣ - قول عليّ: «لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق، وصلة رحم» ١٩٦.

الصمت

تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطلقك ٤٠٢.

الصّور

إذا نفخ في الصّور زهقت كل مهجة ٣١٠

الصوم

صوم شهر رمضان حنة من العقاب ١٦٣ -
الصالحون خمص البطون من الصيام ١٧٨.

- ض -

الضال

الضالّ في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ٢١٣.

الضياء

الضياء الباسط لكل شيء يقبض الخفافيش ٢١٧.

- ط -

الطاعة

جعل الله حقه على العباد أن يطيعوه ٣٣٣.

الطاووس

أقام الله الطاووس في أحكم تعديل، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد ٢٣٦ - أحيلك من وصف الطاووس على معاينة ٢٣٧ - إن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو كمونق عصب اليمن ٢٣٧ - قلّ صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط، وعلاه بكثرة صقاله وبريقه ٢٣٨.

الطعن بالرماح

الطعن الدراك يفلق الهام، ويطيح العظام، ويندر السواعد والأقدام ١٨١.

الطفل - (الأطفال)

احذروا يوماً تشيب فيه الأطفال ٢٢٢.

الطلب

ربّ طلب جرّ إلى حرب ٤٠١.

الطمع

إياك أن توجف بك مطايا الطمع ٤٠١ .

الطيور

مستقرّ الطيور ذوات الأجنحة بذرا شنناخيب
الجبال ١٣٥ - الطير مسخرة لأمره، أحصى عدد
الريش منها والنفس، وأرسي قوائمها على الندى
واليبس ٢٧٢ - دعا كل طائر باسمه، وكفل له
برزقه ٢٧٢ .

- ظ -

الظاهر

إن لكل ظاهر باطنا على مثاله، فما طاب ظاهره
طاب باطنه ٢١٦ .

الظلام

الظلام القابض لكل حي يبسط الخفافيش ٢١٧
- الله هو الذي ضادّ النور بالظلام ٢٧٣ - مثل
عليّ بين صحبه كمثل السراج في الظلام ٢٧٨ .

الظلم والظالمون

لئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه،

وهو له بالمرصاد ١٤١ - قول عليّ: «وأمّ الله
لأنصفت المظلوم من ظالمه، ولأقودنّ الظالم بحزامته»
١٩٤ - قول عليّ: «أقدموا على الله مظلومين، ولا
تقدموا عليه ظالمين» ٢١١ - الظلم ثلاثة: فظلم لا
يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب ٢٥٥ -
قول عليّ: «لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا
أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله ظلما لبعض العباد»
٣٤٦ .

- ع -

العالم

خلقه الله بلا روية أجالها ولا حركة أحدثها ٤٠ .

العبد

كان الرسول الكريم يجلس تواضعا جلسة العبد ٢٢٨ .

العبرة

من عرف العبرة فكأنما كان في الأولين ٤٧٣ .

عثمان بن عفان

استأثر فأساء الأثرة ٧٣ - استعتاب عليّ

لعثمان وقوله في خطابه: «ما أعرف شيئاً يجله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه» ٢٣٤.

العدل

التقي يلزم نفسه العدل، فيكون أول عدله نفي الهوى عن نفسه ١١٩ - قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد ٤٣٣ - ليس في الجور عوض من العدل ٤٤٩.

عذاب القبر

إذا انصرف المشيخ أقعد الميت في قبره نجياً لبهتة السؤال ١١٣.

العدو

كان عائلاً إذا لقي العدو محاربا يقول: «اللهم إليك أفضت القلوب، ومدّت الأعناق، وشخصت الأبصار» ٣٧٣.

العصية

إن كان لا بدّ من العصية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ٢٩٥.

العصمة

القرآن هو العصمة للمتمسك ٢١٩ - إن في سلطان الله عصمة لأمركم ٢٤٤.

العقاب

ما أحسر المشقة وراءها العقاب ٤٧٥.

العقل

عظمة الله ردعت العقل عن بلوغ غاية ملكوته ٢١٧ - انتهت عقولنا عند عظيم سلطان الله ٢٢٥ - سبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون ٢٣٨ - ظهر الله للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن ٢٦١ - لو أرادت الخلائق إحداث بعوضة لعجزت، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت ٢٧٥ - نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل ٣٤٧.

العلم - (والعلماء)

العلماء لا يقرون الظالمين على ظلمهم ٥٠ - لو باح عليّ بمكنون علمه لا اضطرب أصحابه اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة ٥٢ - عليّ يخبر الناس بمعرفته ما تؤول إليه أحوالهم، ويقسمهم نماذج وأصنافا ٥٧ - ذم اختلاف العلماء في الفتيا

يعلم من عيب نفسه ١٩٧ - طوي لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس ٢٥٥.

عيسى بن مريم عليه السلام

كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الخشب
٢٢٧.

- غ -

الغافل

الغافل إذا استخرجه الله من جلايب غفلته لم ينتفع
بما أدرك من طلبته ٢١٣.

الغدر

اتخذ الناس الغدر كيسا ٨٣.

الغرائز

فرّق الله الخلق أجناسا مختلفات في الغرائز والهيئات
١٢٧.

الغربة

فقد الأحبة غربة ٤٧٩.

٦٠ - من تسمّى عالما وليس به يقتبس جهائل
من الجهال وأضاليل من الضلال ١١٩ -
الراسخون في العلم هم الذين أقرّوا بما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب ١٢٥ - العالم من
عرف قدره ١٤٩ - بادروا العلم من قبل تصويح
نبتة ١٥٢ - العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحائر الذي لا يستفيق من جهله ١٦٤ - لو علم
أصحاب علي ما يعلم مما طوي غيبه إذا خرجوا
إلى الصعادات ليكون على أعمالهم ١٧٣ - لا
تفتح الخيرات إلا بمفاتيح العلم ٢١٣ - العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق ٢١٦ - لا
يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق ٢٤٨ - علم عليّ بطرق السماء
أوسع منه بطرق الأرض ٢٨٠ - التقى يمزج الحلم
بالعلم، والقول بالعمل ٣٠٥ - العلماء من عباد
الله يصونون مصونه، ويفجّرون عيونه ٣٣١ - لا
تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم ٣٩٧ - ربّ عالم
قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه ٤٨٧.

العهد

الإنسان المنافق يخون العهد ويقطع الإلّ ١١٥.

العيب

ليكفف من علم منكم عيب غيره لما

غصة

إضاعة الفرصة غصة ٤٨٩ .

الغيب

علم الغيب لا يعلمه إلا الله ١٨٦ - ما حالت

ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم ٢٢٥ .

- ف -

الفتن

الفتن ينجذم فيها جبل الدين ٤٦ - تدوس الناس

بأخفافها وتطوهم بأظلافها ٤٧ - على المؤمنين

أن يشقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ٥٢ - إنما

بدء وقوع الفتن أهواء تتبّع ٨٨ - فقاً عليّ عين

الفتنة ولم يكن ليحتريء عليها سواه بعد أن ماج

غيهها ١٣٧ - إن الفتن إذا أقبلت شبّهت، وإذا

أدبرت تبتّهت، يجمن حوم الرياح، يصبن بلدا

ويخطئن بلدا ١٣٧ - لما نعق الضليل في الشام

عصّت الفتنة أبنائها بأنيابها ١٤٧ - فتن كقطع

الليل المظلم تأتي مزمومة مرحولة يحفزها قائدها

١٤٨ - إذا أتى طالع الفتنة زاغت قلوب بعد

استقامة وضلت رجال بعد سلامة ٢١٠ - فتن

تقطع فيها الأرحام، ويفارق عليها الإسلام ٢١١

- إن القوم إذا استحلّوا الحرام أنزلوا

بمنزلة فتنة لا بمنزلة ردة ٢٢٠ - لا تقتحموا ما

استقبلتم من فور نار الفتنة ٢٧٧ - إنها فتنة، فقطعوا

أوتاركم، وشيخوا سيوفكم ٣٥٧ - قامت الفتنة على

القطب فأسرعوا إلى أميركم ٣٦٣ .

الفجور

الفجور دار حصن ذليل ٢٢١ .

الفرار يوم الزحف

الفرار عار في الأعقاب ونار يوم الحساب ٩٧ - إن

في الفرار موجدة الله، والذل اللازم، والعار الباقي. وإن

الفارّ لغير مزيد في عمره ١٨١ .

الفترة

الفترة ميثاق أخذه الله على بني آدم ٤٣ - الله جابل

القلوب على فطرتها ١٠٠ كلمة الإخلاص هي الفترة

١٦٣ .

الفناء

تزوّدوا في أيام الفناء لأيام البقاء ٢٢٠ .

الفيء

على الإمام توفير الفيء للرعية ٧٩ - إنما

القتل

قول علي: «لا تقتلنّ بي إلا قاتلي» ٤٢٢.

القرآن

بين الرسول حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه ٤٤ -
فيه ما ثبت فرضه وما رخص تركه ٤٥ - هو الكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع ٤٦ - الحكم
للقرآن الذي لا اختلاف فيه ٦١ - كفى بالقرآن
حجيجا وخصيما ١١٢ - أنزل الله القرآن تبيانا لكل
شيء ١١٧ - ما دلّك القرآن عليه من صفة الله فائتم
به ١٢٥ - القرآن أحسن الحديث، ربيع القلوب،
وشفاء الصدور، وأنفع القصص ١٦٤ - الصالحون
إذا قرؤوا القرآن أحكموه ١٧٧ هذا القرآن إنما هو
خط مستور بين الدفتين، وإنما ينطق عنه الرجال ١٨٢
- إنما حكّم الحكماء ليحييا ما أحيا القرآن ١٨٥ -
كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه، وبيت لا
تهدم أركانه، وعزّ لا تهزم أعوانه ١٩١ - كتاب الله
تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به ١٩٢ -
يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي
١٩٥ القرآن هو العصمة للمتمسك ٢١٩ - لا تخلقه
كثرة الرد، من قال به صدق، ومن عمل به سبق
٢١٩.

يجمع الفسيء بالأمرير برّا كان أو فاجرا ٨٢ -
الرسول الكريم قطع يد السارق وجلد الزاني غير
المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ١٨٤.

- ق -

القاتل

الرسول الكريم قتل القاتل ووژت ميراثه أهله ١٨٤.

القاضي

القاضي الحق لا يزدحمه إطراء، ولا يستميله إغراء
٤٣٥.

القتال

تسويغ قتال المخالف ٦٦ - تقاعس أصحاب
علي عن القتال ٧٠ - إذا جاء القتال قال
أصحاب علي: حيدي حيا ٧٣ - يوم القتال
يمشي المحاربون مشيا سجحا ٩٧ - إنما قاتل علي
وصحبه إخوانهم في الدين لما داخل قلوبهم من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل ١٧٩ - ليس
ضروريا أن يشخص الإمام بنفسه لقتال العدو،
لأن مكانه مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه،
فإن انقطع النظام تفرّق الخرز وذهب ٢٠٣.

ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ٢٢٣ - القرآن
هو الناصح الذي لا يعش، والهادي الذي لا يضلّ
٢٥٢ - فيه ربيع القلوب وينابيع العلم ٢٥٤ -
القرآن أمر زاجر، وصامت ناطق ٢٦٥ - القرآن
بحر لا يدرك قعره ٣١٥ .

القرى

إن من أحب عباد الله إليه بعدا أعدّ القرى ليومه
النازل به ١١٨ .

قريش

لما احتجّت قريش بأنها شجرة الرسول قال عليّ:
«احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة» ٩٨ - دعاء
عليّ على قريش وقوله: «اللهم إني أستعديك على
قريش ومن أعانهم، فيأنهم قطعوا رحمي» ٢٤٦ -
قريش قطعت رحم عليّ وأجمعت على منازعته
حقا كان أولى به من غيره ٣٣٦ .

القسم

عليّ يقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ١٤٧ .

القطائع

ردّ عليّ لقطائع عثمان، لأن في العدل سعة ٥٧ .

القطب

قول عليّ لعمر بن الخطاب: «كن قطبا، واستدر
الرحا بالعرب» ٢٠٣ .

القلب

إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من
شيء قبلته ٣٩٣ - إن هذه القلوب تملّ كما تمل
الأبدان ٤٨٣ - إن القلب إذا أكره عمي ٥٠٣ .

القمر

أجرى الله في السماء القمر المنير ٤١ - الشمس
والقمر دائبان في مرضاة الله ١٢٣ - جعل الله القمر
آية ممحّوة من الليل ١٢٨ - لم تستطع جلابيب سواد
الحنادس أن ترد ما شاع في السماوات من تألؤ نور
القمر ٢٦١ .

القيامة

يوم القيامة يلجم العرق الخلق، وترجف بهم الأرض
١٤٧ - إذا كان يوم القيامة أماد الله السماء وفطرها،
وأرجّ الأرض وأرجفها ١٦١ - الخلق فريقان يوم
القيامة ١٦١ - إن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة
مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى ٢١٩

- إن الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل
٢٨١.

- ك -

الكبر

الله الله في كبر الحميَّة وفخر الجاهلية ٢٨٩ - لا
تكونوا كالمتكبر على ابن أمه مما ألحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد ٢٨٩ - لو رخص الله
في الكبر لأحد لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه
٢٩٠.

الكثرة

قول علي: «لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة»
٤٠٩ - إن ما كلفتم به يسير، وإن ثوابه كثير
٤٢٥.

الكحل

لن يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين ١٩٦.

الكذب

شرّ القول الكذب ١١٥ - الكذب بجانب
للإيمان، والكاذب على شرف مهواة ومهانة ١١٧
- لا تحدث الناس بكل ما سمعت به، فكفى به
كذبا ٤٥٩.

الكلام

إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله، لم يكن من
قبل ذلك كائناً، ولو كان قدما لكان إلهاً ثانياً ٢٧٤
- كلام النبي عام وخاص ٣٢٧.

الكوفة

ما أراد بها جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه
بقاتل ٨٦ - مني الإمام من أهل الكوفة بثلاث
واثنتين ١٤٢.

- ل -

الله (جلّ جلاله)

توحيده:

كمال توحيده الإخلاص له ٣٩ - من تناه فقد
جزّاه، ومن جزّاه فقد جهله ٣٩ - متوحد إذا لا
سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده ٤٠ - كل
مسمّى بالوحدة غيره قليل ٩٦ - وحده لا شريك له:
الأول لا شيء قبله، والآخر لا غاية له ١١٥ - خلق
الخلق بلا شريك أعانه على ابتداء عجائب الأمور
١٢٧ - لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركة، ولم
يلد فيكون موروثاً هالكا ٢٦٠ - لا يدرك بالحواس،
ولا يقاس بالناس ٢٦٢ - واحد

لا بعدد، ودائم لا بأمد ٢٦٩ - ما وخذ من
كيفه ٢٧٢ - جلّ عن اتخاذ الأبناء ٢٧٣.

صفات ذاته:

ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا
وقت معدود، ولا أجل ممدود ٣٩ - كمال
الإخلاص له نفي الصفات عنه ٣٩ - من حدّه
فقد عدّه ٤٠ - كائن موجود، مع كل شيء،
وغير كل شيء، بصير متوحد ٤٠ - أرجح ما
وزن، وأفضل ما خزن ٤٦ - لم يطلع العقول على
تحديد صفته ٨٨ - كل سميع غيره يصم عن
لطيف الأصوات، وكل بصير غيره يعمي عن خفي
الألوان ولطيف الأجسام ٩٦ - هو الأول البادي،
القريب الهادي، القاهر القادر، الكافي الناصر
١٠٧ - كفى بالله منتقما ونصيرا ١١٢ - الأول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له، لا تقع الأوهام له
على صفة ١١٥ - لا تحيط به الأبصار والقلوب
١١٥ - لم يزل قائما دائما ١٢٣ - قاهر من من
عازّه، ومدّس من شاقّه، ومذلّ من ناواه، وغالب
من عاداه ١٢٣ - ما اختلف عليه دهر فيختلف
عليه الحال، ولا كان في مكان فيجوز عليه
الانتقال ١٢٤ - عالم السرّ من ضمائر المضميرين
١٣٤ - أهل الوصف الجميل ١٣٥ - لا غاية له
فينتهي، ولا آخر له فينقضي ١٣٩ - الظاهر فلا

شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه ١٤٠ - حرق
علمه باطن غيب السترات، وأحاط بغموض عقائد
السريرات ١٥٥ - الحاضر لكل سريرة، العالم بما تكن
الصدور، وما تخون العيون ١٩٠ - هو الحق المبين،
أحق وأبين مما ترى العيون ٢١٧ - ليس لأوليته ابتداء
ولا لأزليته انقضاء ٢٣٢ - الله رب السقف المرفوع،
والجو المكشوف ٢٤٥ - لا يشغله شأن، ولا يغيّره
زمان، ولا يحويه مكان ٢٥٦ - لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ٢٥٨ - لا يحول ولا يزول، ولا يجوز
عليه الأفضول ٢٧٣ - هو الظاهر على الأرض
بسلطانه، وهو الباطن لها بعلمه، والعالي على كل
شيء منها بجلاله ٢٧٥ - هو الواحد القهار الذي
إليه تصير جميع الأمور ٢٧٦ - عزيز الجند عظيم المجد
٢٨٠ - يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي
العباد في الخلوات ٣١٢ - لا يخفى عليه سبحانه ما
العباد مقترفون في ليلهم أو نهارهم ٣١٨.

صفات أفعاله:

فاعل لا بمعنى الحركات والآلة ٤٠ - أنشأ الخلق إنشاء
وابتدأه ابتداء ٤٠ - خلق العالم ٤٠ - خلق الملائكة
٤١ - خلق آدم ٤٢ - لم يؤده خلق ما ابتداء، ولا
تدبير ما ما ذرأ، ولا قف به عجز عما خلق ٩٦ -
داحي المدحوات وداعم المسموكات ١٠٠

حمده وشكره:

لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون
٣٩ - نحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته ٤٦
- الحمد لله وإن أتى بالخطب الفادح والحدث الجليل
٧٩ - الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلوّ من
نعمته ٨٥ - الحمد لله كلما وقب ليل وغسق ٨٧ -
الحمد لله الذي بطن خفيّات الأمور ٨٧ - الحمد لله
الذي لم تسبق له حال حالا ٩٦ - الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله ١٠٧ - الحمد لله المعروف من
غير رؤية، والخالق من غير رؤية ١٢٢ - الحمد لله
الذي لا يفره المنع والجمود، ولا يكديه الإعطاء والجود
١٢٤ - تبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن ١٣٨ - الحمد لله الناشر في الخلق
فضله، والباسط فيهم بالجود يده ١٤٥ - الحمد لله
الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر ١٤٦ -
الحمد لله الذي شرع الإسلام فسّهّل شرائعه لمن ورده
١٥٣ - الحمد لله المتجلي لخلقته بخلقته، والظاهر
لقلوبهم بحجّته ١٥٥ - الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
١٦٩ - نحمده على ما أخذ وأعطى، وعلى ما أبقى
وابتلى ١٨٩ - أحمد الله وأستعينه على مدارح
الشيطان ومزاجره، والاعتصام من حباله ومخائله ٢٠٩
- الحمد لله الدال على وجوده بخلقته، وبمحدث خلقه
على

- الله لم يخلق الخلق عبثا، ولم يدعهم في جهالة
ولا عمي ١١٧ - الله كتب آجال الخلق وعلم
أعمالهم ١١٧ - قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم
وأعمالهم ١٢٣ - اشتدت نعمته على أعدائه،
واتسعت رحمته لأوليائه ١٢٣ - المتنان بفوائد
النعم، وعوائد المزيد والقسم، عياله الخلائق، ضمن
أرزاقهم، وقدّر أقواتهم ١٢٤ - ابتدع الخلق على
غير مثال امثله ولا مقدار احتذى عليه ١٢٦ -
قدّر ما خلق فأحكم تقديره، ودبّره فألطف تدبيره
١٢٧ - لم يلحقه فيما خلق كلفة، ولا اعتورته
ملالة ولا فترة ١٣٥ - لم يخلق الخلق لوحشة، ولا
استعملهم لمنفعة ١٥٨ - كل سرّ عنده علانية،
وكل غيب عنده شهادة ١٥٨ - بيده ناصية كل
دابة ١٥٨ - ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان
ونبات، وساكن وذئ حركات ٢٣٥ - خلق
الخلائق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن
على خلقها بأحد من خلقه ٢٧٤ - لا يحتاج إلى
ذي مال فيزرقه ٢٧٥ - هو المغني لها بعد
وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها ٢٧٥ -
لم يتكأده صنع ما صنعه، ولم يؤده خلق ما برأه
٢٧٦ - يعيد الله الأشياء بعد إفنائها لا من فقر
وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذل وصنعة إلى عزّ
وقدرة ٢٧٧.

أزليته ٢١١ - الحمد لله الذي انخسرت الأوصاف
 عن كنه معرفته ٢١٦ - الحمد لله الذي جعل
 الحمد مفتاحاً لذكره ٢٢١ - حمداً يملأ ما خلق
 ويبلغ ما أراد ٢٢٥ - الحمد لله خالق العباد
 وساطح المهاد ٢٣٢ - الحمد لله الذي لا توارى
 عنه سماء سماء ولا أرض أرضاً ٢٤٦ - أحمد الله
 على ما قضى من أمر، وقدّر من فعل ٢٥٨ -
 الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر
 ٢٦٠ - الحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو
 عرش أو سماء أو أرض ٢٦٢ - الحمد لله المعروف
 من غير رؤية، والخالق من غير منصبة ٢٦٥ -
 الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه
 المشاهد ٢٦٩ - أحمدته شكراً على إنعامه،
 وأستعينه على وظائف حقوقه ٢٨٠ - الحمد لله
 الفاشي في الخلق حمده، والغالب جنده، والمتعالي
 جدّه ٢٨٣ - الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء،
 واختارهما لنفسه دون خلقه ٢٨٥ - الحمد لله
 الذي أظهر من آثار سلطانه ما حيّر مقل العقول
 من عجائب قدرته ٣٠٨ - الحمد لله العلي عن
 شبه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين ٣٢٩ -
 الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً
 .٣٣٢

عظمة الله سبحانه:

أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان

ورحمة ٢٢٤ - لا أحد يعلم كنه عظمته ٢٢٥ - تعنو
 الوجوه لعظمته ٢٥٨ - إياك ومساماة الله في عظمته
 .٤٢٨

الاستعانة به:

لا يستغني أحد عن الاستعانة با الله في نيل المحبوب
 ودفح المكروه ١٠٥ .

اللسان

لسان المؤمن من وراء قلبه ٢٥٣ - المرء مخبوء تحت
 لسانه ٤٩٧ .

- م -

الماء

أجرى الله في سكائك الهواء ماء متلاطماً تياره ٤٠ -
 عصفت الريح بالماء عصفها بالفضاء حتى عبّ عبابه
 ٤١ - بعد أن كبس الله الأرض على مور الأمواج
 خضع جماع الماء المتلاطم لثقل حملها ١٣١ - كل
 نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة ٢١٦ - مدّ
 الله الأرض على مور الماء ٢٢٥ .

المال

اللسان الصالح خير من المال الموروث ١٧٧ - إنما
 المال مال الله، وإعطاء المال في

غير حقه تبذير وإسراف ١٨٣ - تعاديتهم في كسب الأموال ١٩٢ - من آتاه الله مالا فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به الأسير والعاني، وليعط منه الفقير والغارم ١٩٨ - قول الرسول لعلي: «إن القوم سيفتنون بأموالهم» ٢٢٠ - إن هذا المال فيء المسلمين وجلب أسياهم ٣٥٣ - ينبغي أن يترك المال على أصوله ٣٧٩ - لا توكل بمال المسلمين إلا ناصحا أمينًا ٣٨١.

المحكم والمتشابه

بيّن الرسول الكريم محكم الكتاب ومتشابهه ٤٤ - الحافظون الصادقون يعرفون المحكم والمتشابه ٣٢٧.

محمّد رسول الله

بعثه الله لإنجاز عدته وإتمام نبوته ٤٤ - ترك للمؤمنين كتاب الله ٤٤ - أورى قبس القباس وأضاء الطريق للخابط ١٠١ - تمت بمحمّد حجّة الله على خلقه وبلغ المقطع عذره ونذره ١٣٤ - أخرج الله من أفضل المعادن منبتا، وأعزّ الأرومات مغرسا ١٣٩ - سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل ١٣٩ - مستقرّه خير مستقرّ، في معادن الكرامة ومماهد السلامة ١٤١ - قاتل بمن أطاعه من عصاه

١٥٠ - بعثه الله شهيدا وبشيرا ونذيرا، خير البرية طفلا، وأنجبها كهلا ١٥١ - أمين الله المأمون وشهيد يوم الدين ١٥٣ - اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء ١٥٦ - حقّر الدنيا وصعّرها، فأعرض عنها بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه ١٦٢ - بعث الله محمدا ليخرج الناس من عبادة الأوثان إلى عبادته ٢٠٤ - أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية ٢١٠ - قبضت عنه أطراف الدنيا ووطّقت لغيره أكنافها ٢٢٦ - محمد رسول الله أسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزّى ٢٢٧ - عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ٢٢٨ - ابتعثه بالنور المضيء، والبرهان الجلي ٢٢٩ - بعثه الله رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم ٢٤٣ - أمين وحيه، وخاتم رسله ٢٤٧ - المصطفى لكرائم رسالاته، والموضّحة به أشراف الهدى ٢٥٧ - محمد عبده ورسوله الصفيّ وأمينه الرضيّ ٢٦٩ - كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ٣٣٠.

محمد بن أبي بكر

كان ربيبا لعليّ حبيبا إلى قلبه ٩٨.

المخاطرة

لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه ٤٠٣.

المرأة - (النساء)

المرأة الحامل إذا أتمت أمّلت ومات قيمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها ١٠٠ - النساء نواقص الإيمان والحظوظ والعقول ١٠٥ - قعود النساء عن الصلاة والصيام في أيام حيضهنّ، وشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد، وموارِيثهنّ على الأنصاف من موارِيث الرجال ١٠٦ - اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر ١٠٦ - إن النساء همّهنّ زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ٢١٥ - أما فلانة فأدركها رأي النساء ٢١٨ - لا تهبوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم ٣٧٣ - إياك ومشاورة النساء فإن رأين إلى أفن ٤٠٥ .

مروان بن الحكم

له كفّ يهودية، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحر ١٠٢ .

المصاحف

رفع المصاحف ظاهره إيمان وباطنه عدوان، وأوله رحمة وآخره ندامة ١٧٩ .

المعروف

صنائع المعروف تقي مصارع الهوان ١٦٣

- ليس لواضع المعروف في غير حقه إلا محمّدة اللثام وثناء الأشرار ومقالة الجهال ١٩٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه ٢١٩ - لم يلعن الله القرن الماضي إلا لتكهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٩٩ - لا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه ٤١١ .

المعسكر

إذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال ٣٧١ .

الملائكة

سجود، ركوع، صاقون، مسبحون، أمناء على وحيه، حفظة لعباده، ناكسة دون الله أبصارهم، لا يتوهمون رهم بالتصوير ٤١ - أمرهم الله بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس ٤٢ - يطيفون بعرش الله ٤٥ - للملائكة المسبحين زجل في حظائر القدس وسترات الحجب ١٢٨ - أنشأ الله الملائكة «أولي أجنحة» تسبح جلال عزّته، حمّلهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات ١٢٩ - منهم من هو في خلق الغمام وعظم الجبال وقترة الظلام ١٣٠ - ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى،

أمرتم بالنهي بعد التناهي ١٥٢ - لعن الله الناهين عن المنكر العاملين به ١٨٨ .

الموت - (المنية)

استعدوا للموت فقد أظلكم ٩٥ - لا تقلع المنية احتراماً ١٠٨ - ذكر الموت يمنع الإنسان من اللعب ١١٥ - علقتم مخالبا المنية ١١٦ - قول الرسول في آل البيت: «إنه يموت من مات منا وليس بميت» ١٢٠ - وصل الله بالموت أسباب الآجال ١٣٤ - كم طالب للدنيا والموت يطلبه ١٤٥ - الموت هادم اللذات ومنعص الشهوات وقاطع الأمنيات ١٤٥ - تجتمع على الغافلين سكرة الموت وحسرة الفوت ١٦٠ - لا يزال الموت يبالغ في جسد الإنسان حتى يخالط لسانه سمعه ١٦١ - أسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم ١٦٨ - الدهر موتر قوسه، يرمي الحي بالموت ١٧٠ - إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب. إن أكرم الموت القتل ١٨٠ - بالموت تختم الدنيا ٢١٩ - قول علي: «أحب ما أنا لاق إلي الموت» ٢٥٩ - أوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة منه ٢٧٨ - بادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدوا له قبل نزوله ٢٨١ - ملاحظ المنية نحوكم دانية ٣٢١ - إن للموت لغمرات

فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء ١٣٠ - قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية من محبته ١٣٠ - لم يختلفوا في رهم باستحواذ الشيطان عليهم ١٣١ - ليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد ١٣١ - الملائكة أعلم خلق الله به، وأخوفهم له، وأقربهم منه، لم يسكنوا الأصلاب، ولم يضمنوا الأرحام ١٥٩ - سبط من الملائكة لا يسأمون من عبادة الله ٢٤٥ - يوم وفاة رسول الله كانت الملائكة أعوان علي، ظلوا يصلون عليه حتى ووري ضريحه ٣١١ - إن المرء إذا هلك قال الناس: ما ترك وقالت الملائكة: ما قدم ٣٢١ .

الملحد

ما أبالي ما صنع الملحدون ٤٥٣ .

المنافق

قلب المنافق من وراء لسانه ٢٥٣ - أهل النفاق يتلون ألوانا ويفتنون افتنانا ٣٠٧ - المنافق مظهر للايمان، متصنع بالإسلام ٣٢٥ .

المنكر

انحوا عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما

لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيها ٢٨٢ - المتقون هم والنار كمن قد رآها، فهم فيها معدّبون، قلوبهم محزونة ٣٠٣ - ما قربك من الله يباعدك من النار .٤٦٥

الناسخ والمنسوخ

بيّن الرسول الكريم ناسخ الكتاب ومنسوخه ٤٤ - أهل الشبهة يحفظون المنسوخ ولا يحفظون الناسخ، ولو علموا أنه منسوخ لرفضوه ٣٢٧.

النبات

إن لكل عمل نباتا، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة ٢١٦.

النصر

لا يطلب النصر بالجور ١٨٣ - الذي نصر أهل هذا الدين حي لا يموت ١٩٣ - المبطلون عن نصر الدين .٣٢٩

النصيحة

حقّ الإمام على الرعيّة النصيحة في المشهد والمغيّب .٧٩

النفس

إن غير نفسك لها حسيب غيرك ٣٤٣.

هي أفضع من أن تستغرق بصفة ٣٤١ - الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ٣٥١ - انقطع بموت الرسول ما لم ينقطع بموت غيره من النبوة ٣٥٥ - إن مالك الموت هو مالك الحياة ٣٩٥ - أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه ٤٠٠

موسى عليه السلام

كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لمزأله وتشدّب لحمه ٢٢٧.

- ن -

النار

النار لا ينام هاربها ٧١ - كفى بالنار عقابا ووبالا ١١٢ - أعظم البلايا في النار نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير ١١٣ - للنار كلب ولجب، ولهب ساطع، وقصيف هائل ١٦٢ - النار حرّها شديد ومقرّها بعيد ١٧٦ - أقبل الفاسق كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرّق ٢٠١ - لا يدخل النار إلا من أنكر الأئمة وأنكروه ٢١٣ - الإمام الجائر يلقي في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحي ٢٣٥ - حفت النار بالشهوات ٢٥١ - إن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه ٢٦٧ - نار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع

النملة

صغر جسم النمل ولطافة هيئتها ٢٧٠.

النوم

لا تذوقوا النوم إلا غرارا ٣٧١ - نوم على يقين
خير من صلاة في شك ٤٨٥.

- ه -

الهجرة

الهجرة قائمة على حدّها الأول ٢٧٩ - لا يقع
اسم الهجرة على أحد بمعرفة الحجّة في الأرض،
فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر ٢٨٠ - صرتم
بعد الهجرة أعرابا ٢٩٩ - دار الهجرة قد قلعت
بأهلها وقلعوا بما ٣٦٣.

الهدى

لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله ٣١٩.

الهم

قول علي: «تفرّد بي دون هموم الناس همّ نفسي»
٣٩١ - من قصّر في العمل ابتلي بالهم ٤٩١ -
الهمّ نصف الهرم ٤٩٥.

الهُوى

مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ١١٧ - التقيّ
يتجنب مشاركة أهل الهوى ١١٨ - يعطف الهوى
على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ١٩٥ -
رحم الله أمرا قمع هوى نفسه ٢٥١.

الهواء

شق الله سكائك الهواء، وأجرى فيها الماء ٤٠ -
أمسك الله السماء من أن تمور في خرق الهواء بأيديه
١٢٨ - أعدّ الله الهواء متنسّما لسكان الأرض ١٣٢
- علّق الله في الهواء سماواته ٢٢٥.

- و -

الوحي

أخذ الله على الوحي ميثاق الأنبياء ٤٣ - جعل الله
الملائكة أهل الأمانة على وحيه ١٢٩ - ختم الله
الوحي برسوله الأمين ١٩١ - قول علي: «أرى نور
الوحي والرسالة، وأشتمّ ريح النبوة» ٣٠١.

الوصية

في آل البيت الوصية والوراثة ٤٧ -

لو كانت الإمامة في الأنصار لم تكن الوصية بحم
٩٨ - المخطفون من أصحاب الفرق لا يقتدون
بعمل وصيِّ ١٢١ - وصية علي هي قوله: «أما
وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً، ومحمداً
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين،
وأوقدوا هذين المصباحين» ٢٠٧ - وصية علي لما
ضربه ابن ملجم لعنه الله ٣٧٨.

الوفاء

الوفاء توأم الصدق ٨٣.

- ي -

اليقين

باليقين تدرك الغاية القصوى ٢٢١.

الينابيع

فجّر الله في الأرض ينابيع العيون من عرانيين أنوفها،
وفزّقها في سهوب بيدها وأخاديدها ١٣٢.

اليوم

إن غدا من اليوم قريب. ما أسرع الساعات في اليوم،
وأسرع الأيام في الشهر ٢٧٩ - الدنيا كيوم مضى أو
شهر انقضى ٢٨١ - خذوا مهل الأيام ٣٥٧.

فهرس الخطب وأنواعها

التعليم والإرشاد

- رقم ١٥ - من أول قوله ص ٥٧ (والله لو وجدته) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (فالجور عليه أضييق).
- رقم ١٦ - من أول قوله ص ٥٧ (ذمتي بما أقول رهينة) حتى قوله ص ٥٨ (ولا يلزم لائم إلا نفسه).
- رقم ١٧ - من أول قوله ص ٥٩ (إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان) حتى نهاية الخطبة ص ٦٠ (ولا أعرف من المنكر).
- رقم ١٨ - من أول قوله ص ٦٠ (ترد على أحدهم القضية) حتى نهاية الخطبة ص ٦١ (ولا تكشف الظلمات إلا به).
- رقم ٢١ - من أول قوله ص ٦٢ (فإن الغاية أمامكم) حتى نهاية الخطبة ص ٦٣ (بأولكم آخركم).
- رقم ٢٣ - من أول قوله ص ٦٤ (أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء) حتى نهاية الخطبة ص ٦٥ (من قومه المودة).
- رقم ٢٤ - من أول قوله ص ٦٦ (ولعمري) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (عاجلا).
- رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٧٤ (أيها الناس إنا قد أصبحنا) حتى أواخر الخطبة ص ٧٥ (وقتلا حتى قتلوا).
- رقم ٣٨ - من أول قوله ص ٨١ (وإنما سميت الشبهة شبهة) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (من أحبه).

- رقم ٤١ - من أول قوله ص ٨٣ (أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (في الدين).
- رقم (٦١) - من أول قول ص ٩٤ (لا تقاتلوا الخوارج بعدي) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (فأدركه).
- رقم ٦٤ - من أول قوله ص ٩٥ (فاتقوا الله عباد الله) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (ندامة ولا كآبة).
- رقم ٧٦ - من أول قوله ص ١٠٣ (رحم الله امرأ) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (من العمل).
- رقم ٧٩ - من أول قوله ص ١٠٥ (أتزعم أنك تهدي) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (على اسم الله).
- رقم ٨٠ - من أول قوله ص ١٠٥ (معاشر الناس، إن النساء نواقص الإيمان) حتى نهاية الخطبة ص ١٠٦ (في المنكر).
- رقم ٨٣ - من أول قوله ص ١٠٧ (الحمد لله الذي علا بحوله) حتى نهاية الخطبة العجيبة الغراء ص ١١٤ (العزير المقتدر).
- رقم ٨٦ - من أول قوله ص ١١٦ (قد علم السرائر) حتى نهاية الخطبة ص ١١٨ (وصاحبه مغرور).
- رقم ٨٧ - من أول قوله ص ١١٨ (عباد الله، إن من أحب عباد الله إليه) حتى نهاية الخطبة ص ١٢٠ (يلفظونها جملة).
- (رقم ٨٨ - من أول قوله ص ١٢١ (أما بعد، فإن الله لم يقصم) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (وأسباب محكمات).
- رقم ٩٠ - من أول قوله ص ١٢٢ (الحمد لله المعروف) حتى نهاية الخطبة ص ١٢٣ (واعظ).
- رقم ٩٤ - من أول قوله ص ١٣٨ (فتبارك الله) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٠ (والأعمال مقبولة).
- رقم ١٠٦ - من أول قوله ص ١٥٣ (الحمد لله) حتى آخر الخطبة ص ١٥٤ (لشر يوم لهم).

- رقم ١٠٩ - من أول قوله (سبحانك خالقاً) حتى نهاية الخطبة ص ١٦٣ (السطوة).
- رقم ١١٢ - من أول قوله ص ١٦٧ (هل تحس به) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها ١٦٧.
- رقم ١١٤ - من أول قوله ص ١٦٩ (الحمد لله الواصل الحمد) حتى نهاية الخطبة ص ١٧١ (وأنتم مسلمون).
- رقم ١١٦ - من أول قوله ص ١٧٣ (أرسله داعياً) حتى نهاية الخطبة ص ١٧٤ (أبا وذحة).
- رقم ١٣٠ - من أول قوله ص ١٨٨ (يا أبا ذر) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (لأمونك).
- رقم ١٣١ - من أول قوله ص ١٨٨ (أيتها النفوس) حتى نهاية كلامه ص ١٨٩ (فيهلك الأمة).
- رقم ١٣٢ - من أول قوله ص ١٩١ (انقادت له الدنيا) حتى نهاية الخطبة ص ١٩٢ (وأنفسكم).
- رقم ١٤٠ - من أول قوله ص ١٩٧ (وإنما ينبغي) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (به غيره).
- رقم ١٤١ - من أول قوله ص ١٩٧ (أيها الناس، من عرف من أخيه) حتى نهاية كلامه ص ١٩٨ (رأيت).
- رقم ١٤٢ - من أول قوله ص ١٩٨ (وليس لواضع المعروف) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها ١٩٨.
- رقم ١٤٣ - من أول قوله ص ١٩٩ (ألا وإن الأرض) حتى نهاية الخطبة ص ٢٠٠ (قديراً).
- رقم ١٤٤ - من أول قوله ص ٢٠٠ (بعث الله رسله) حتى نهاية الخطبة ص ٢٠٢ (وأقبلوا).
- رقم ١٤٧ - من أول قوله ص ٢٠٤ (فبعث الله محمداً) حتى نهاية الخطبة ص ٢٠٦ (ناطق).
- رقم ١٤٩ - من أول قوله ص ٢٠٧ (أيها الناس، كل امرئ لاق) حتى نهاية كلامه ص ٢٠٨ (مقامي).
- رقم ١٥٣ - من أول قوله ص ٢١٣ (وهو في مهلة) حتى نهاية الخطبة ص ٢١٥ (خائفون).
- رقم ١٥٧ - من أول قوله ص ١٥٧ (الحمد لله الذي جعل الحمد) حتى نهاية الخطبة ص ٢٢٣ (بالنذر).

- رقم ١٦٠ - من أول قوله ص ٢٢٤ (أمره قضاء وحكمة) حتى نهاية الخطبة ص ٢٢٩ (السرى).
- رقم ١٦١ - من أول قوله ص ٢٢٩ (اتبعته بالنور المضيء) حتى نهاية الخطبة ص ٢٣١ (والسبيل قصد).
- رقم ١٦٦ - من أول قوله ص ٢٤٠ (ليتأسّ صغيركم) حتى نهاية الخطبة ص ٢٤١ (الفادح).
- رقم ١٦٧ - من أول قوله ص ٢٤٢ (إن الله سبحانه) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها ٢٤٢.
- رقم ٢٤٧ - من أول قوله ص ٢٤٧ (أمين وحيه) حتى نهاية الخطبة ص ٢٤٩ (الصبر).
- رقم ١٧٦ - من أول قوله ص ٢٥١ (انفمعوا ببيان الله) حتى نهاية الخطبة ص ٢٥٥ (في راحة).
- رقم ١٧٨ - من أول قوله ص ٢٥٦ (لا يشغله شأن) حتى نهاية الخطبة ص ٢٥٧ (عما سلف).
- رقم ١٨٢ - من أول قوله ص ٢٦٠ (الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق) حتى نهاية الخطبة ص ٢٦٤ (فليخرج).
- رقم ١٨٣ - من أول قوله ص ٢٦٥ (الحمد لله المعروف) حتى نهاية الخطبة ص ٢٦٨ (ونعم الوكيل).
- رقم ١٨٨ - من أول قوله ص ٢٧٨ (أوصيكم أيها الناس) حتى نهاية الخطبة ص ٢٧٩ (في العمر).
- رقم ١٨٩ - من أول قوله ص ٢٧٩ (فمن الإيمان) حتى نهاية كلامه ص ٢٨٠ (بأحلام قومها).
- رقم ١٩٠ - من أول قوله ص ٢٨٠ (أحمده شكرا لإنعامه) حتى نهاية الخطبة ص ٢٨٣ (وأجلا).
- رقم ١٩١ - من أول قوله ص ٢٨٣ (الحمد لله الفاشي في الخلق حمده) حتى نهاية الخطبة ص ٢٨٥ (منظرين).
- رقم ١٩٢ - الخطبة القاصعة من أول قوله ص ٢٨٥ (الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء) حتى نهاية الخطبة ص ٣٠٢ (في العمل).

- رقم ١٩٣ - من أول قوله ص ٣٠٣ (أما بعد، فإن الله سبحانه) حتى نهاية الخطبة ص ٣٠٦ (على لسانك).
- رقم ١٩٥ - من أول قوله ص ٣٠٨ (الحمد لله الذي أظهر) حتى نهاية الخطبة ص ٣١٠ (تدفع).
- رقم ١٩٦ - من أول قوله ص ٣١٠ (أوصيكم عباد الله بتقوى الله) حتى نهاية الخطبة ص ٣١١ (قدومه).
- رقم ١٩٨ - من أول قوله ص ٣١٢ (يعلم عجيج الوحوش) حتى نهاية الخطبة ص ٣١٦ (لن قضى).
- رقم ٢٠٤ - من أول قوله ص ٣٢١ (تجهزوا رحمكم الله) حتى آخر كلامه في الصفحة ذاتها (التقوى).
- رقم ٢١٠ - من أول قوله ص ٣٢٥ (إن في أيدي الناس) حتى نهاية كلامه ص ٣٢٨ (في رواياتهم).
- رقم ٢١٦ - من أول قوله ص ٣٣٢ (أما بعد، فقد جعل الله سبحانه) حتى نهاية الخطبة ص ٣٣٥ (بعد العمى).
- رقم ٢٢٠ - من أول قوله ص ٣٣٧ (قد أحيا عقله) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (وأرضى ربه).
- رقم ٢٢١ - من أول قوله ص ٣٣٨ (يا له مراما) حتى نهاية كلامه ص ٣٤١ (أهل الدنيا).
- رقم ٢٢٢ - من أول قوله ص ٣٤٢ (إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر) حتى نهاية كلامه ص ٣٤٣ (حسيب غيرك).
- رقم ٢٢٣ - من أول قوله ص ٣٤٤ (أدحض مسؤول) حتى نهاية كلامه ص ٣٤٦ (مطايا التشمير).
- رقم ٢٣٠ - من أول قوله ص ٣٥١ (فإن تقوى الله مفتاح سداد) حتى نهاية الخطبة ص ٣٥٣ (قلوب أحيائهم).
- رقم ٢٣٢ - من أول قوله ص ٣٥٣ (إن هذا المال) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (أفواههم).

رقم ٢٣٣ - من أول قوله ص ٣٥٤ (ألا وإن اللسان) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (فقيرهم).

رقم ٢٣٤ - من أول قوله ص ٣٥٤ (إنما فرّق بينهم) حتى نهاية كلامه ص ٣٥٥ (حديد الجنان).

رقم ٢٣٧ - من أول قوله ص ٣٥٦ (فاعملوا وأنتم في نفس البقاء) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (طاعة الله)

النقد والتعريض

رقم ٧ - من أول قوله ص ٥٣ (اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (بالباطل على لسانه).

رقم ٨ - من أول قوله ص ٥٤ (يزعم أنه قد بايع بيده) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (خرج منه).

رقم ٩ - من أول قوله ص ٥٤ (وقد أَرعدوا وبرقوا) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (حتى نطرت).

رقم ١٠ - من أول قوله ص ٥٤ (ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (ولا يعودون إليه).

رقم ١٩ - من أول قوله ص ٦١ (ما يدريك ما عليّ مما لي) حتى نهاية الخطبة ص ٦٢ (ولا يأمنه الأبعد).

رقم ٣٠ - من أول قوله ص ٧٣ (لو أمرت به لكنت قاتلا) حتى نهاية الخطبة في الصفحة (المستأثر والجازع).

رقم ٣٣ - ابتداء من قوله ص ٧٧ في الفقرة الثالثة الأخيرة من الخطبة (ما لي ولقريش) حتى ختام الخطبة في قوله بالصفحة ذاتها (الجرد والسمر).

رقم ٤٠ - من أول قوله ص ٨٢ (كلمة حق يراد بها باطل) حتى نهاية الخطبة ص ٨٣ (وتدركه منيته).

- رقم ٤٣ - من أول قوله ص ٨٤ (إن استعدادي) حتى نهاية الخطبة من الصفحة ذاتها (فغَيَّرُوا).
- رقم ٤٤ - من أول قوله ص ٨٥ (قَبَّحَ اللهُ مَصْقَلَةَ) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (وفورده).
- رقم ٧٠ - من أول قوله ص ٩٩ (ملكنتني عيني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (شرا لهم مني).
- رقم ٧٣ - من أول قوله ص ١٠٢ (أو لم يبايعني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (يوما أحمر).
- رقم ٧٥ - من أول قوله ص ١٠٣ (أو لم ينه بني أمية) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (تجازي العباد).
- رقم ٧٧ - من أول قوله ص ١٠٤ (إن - بني أمية ليفوقوني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (التربة).
- رقم ٩٨ - من أول قوله ص ١٤٣ (والله لا يزالون) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٤ (للمتقين).
- رقم ١٢٧ - من أول قوله ص ١٨٤ (فإن أبيتم) حتى نهاية كلامه ص ١٨٥ (حكهما).
- رقم ١٣٥ - من أول قوله ص ١٩٣ (يا بن اللعين الأبت) حتى نهاية كلامه ص ١٩٣ (إن أبقيت).
- رقم ١٣٧ - من أول قوله ص ١٩٤ (والله ما أنكروا) حتى نهاية كلامه ص ١٩٥ (العافية).
- رقم ١٣٨ - من أول قوله ص ١٩٥ (يعطف الهوى) حتى نهاية الخطبة ص ١٩٦ (عقبه).
- رقم ١٤٨ - من أول قوله ص ٢٠٦ (كل واحد منهما) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (يعتبر).
- رقم ١٥٠ - من أول قوله ص ٢٠٨ (وأخذوا يميننا وشمالا) حتى نهاية الخطبة ص ٢٠٩ (مباين).
- رقم ١٧٢ - ابتداء من قوله ص ٢٤٦ (اللهم إني أستعديك) حتى نهاية الخطبة ص ٢٤٧ (عليهم).

رقم ٢١٨ - من أول قوله ص ٣٣٦ (فقدموا على عمالي) حتى نهاية كلامه ص ٣٣٧ (صادقين).

رقم ٢١٩ - من أول قوله ص ٣٣٧ (لقد أصبح أبو محمد) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (دونه).

رقم ٢٣٨ - من أول قوله ص ٣٥٧ (جفاة طغام) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (ترمى).

رقم ٢٤٠ - من أول قوله ص ٣٥٨ (يا بن عباس) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (أن أكون آثما).

العتاب والتقريع

رقم ١٣ - من أول قوله ص ٥٥ (كنتم جند المرأة) حتى نهاية الخطبة ص ٥٦ (في لجة بحر).
رقم ١٤ - من أول قوله ص ٥٦ (أرضكم قريبة من الماء) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (وفريسة لصائل).

رقم ٢٠ - من أول قوله ص ٦٢ (فإنكم لو قد عايينتم) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (إلا البشر).

رقم ٢٥ - من أول قوله ص ٦٦ (ما هي إلا الكوفة) حتى نهاية الخطبة ص ٦٧ (الحميم).
رقم ٢٩ - من أول قوله ص ٧٢ (أيها الناس المجتمعمة أبدانهم) حتى نهاية الخطبة ص ٧٣ (في غير حق).

رقم ٣٤ - من أول قوله ص ٧٨ (أفّ لكم) حتى نهاية الخطبة ص ٧٩ (حين آمركم).
رقم ٦٨ - من أول قوله ص ٩٨ (وقد أردت تولية مصر) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (رييا).

رقم ٦٩ - من أول قوله ص ٩٨ (كم أداريكم) حتى نهاية الخطبة ص ٩٩ (كإبطالكم الحق).

- رقم ٧١ - من أول قوله ص ١٠٠ (أما بعد يا أهل العراق) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (بعد حين).
- رقم ٩٧ - من أول قوله ص ١٤١ (ولئن أمهل الظالم) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٣ (ورجاء للثواب).
- رقم ١١٧ - من أول قوله ص ١٧٤ (فلا أموال) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (إخوانكم).
- رقم ١٢١ - من أول قوله ص ١٧٧ (هذا جزء من ترك العقدة) حتى نهاية الخطبة ص ١٧٨ (أنفسكم).
- رقم ١٢٥ - من أول قوله ص ١٨٢ (إنا لم نحكم الرجال) حتى نهاية كلامه ص ١٨٣ (عند النجاء).
- رقم ١٨٠ - من أول قوله ص ٢٥٨ (أحمد الله) حتى نهاية الخطبة ص ٢٥٩ (ابن النابغة).
- رقم ٢٢٤ - من أول قوله ص ٣٤٦ (والله لأن أبيت) حتى نهاية كلامه ص ٣٤٧ (وبه نستعين).

التزهيد في الدنيا

- رقم ٢٨ - من أول قوله ص ٧١ (أما بعد فإن الدنيا أدبرت) حتى نهاية الخطبة ص ٧٢ (غدا).
- رقم ٣٢ - من أواخر الخطبة ص ٧٦ إذ يقول (فلتكن الدنيا في أعينكم) حتى ختامها في قوله في الصفحة ذاتها (كان أشغف بما منكم).
- رقم ٤٢ - من أول قوله ص ٨٣ (أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم) حتى نهاية الخطبة ص ٨٤ (ولا عمل).
- رقم ٤٥ - من أول قوله ص ٨٥ بعد الحمدلة (والدنيا دار مني لها الفناء) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (من البلاغ).
- رقم ٥٢ - من أول قوله ص ٨٩ (ألا وإن الدنيا قد تصرمت) حتى نهاية الخطبة ص ٩٠ (للإيمان).

- رقم ٦٣ - من أول قوله ص ٩٤ (ألا وإن الدنيا) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (حتى نقص).
- رقم ٨١ - من أول قوله ص ١٠٦ (أيها الناس، الزهادة قصر الأمل) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (واضحة).
- رقم ٨٢ - من أول قوله ص ١٠٦ (ما أصف من دار) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (أعمته).
- رقم ٩٩ - من أول قوله ص ١٤٤ (نحمده على ما كان) حتى آخر الخطبة ص ١٤٥ (نعمه وإحسانه).
- رقم ١٠٣ - من أول قوله ص ١٠٣ (أيها الناس) حتى نهاية الخطبة ص ١٥٠ (وإن كنا لمبتلين).
- رقم ١١١ - من أول قوله ص ١٦٤ (أما بعد، فإني أحذركم) حتى نهاية الخطبة ص ١٦٧ (فاعلين).
- رقم ١٦٧ - من أول قوله ص ١٦٧ (وأحذركم الدنيا) حتى نهاية الخطبة ص ١٦٨ (رضي سيده).
- رقم ١٣٢ - من أول قوله ص ١٨٩ (نحمده على ما أخذ) حتى نهاية الخطبة ص ١٩٠ (للزيال).
- رقم ١٤٥ - من أول قوله ص ٢٠٢ (أيها الناس) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (شرارها).
- رقم ٢٠٣ - من أول قوله ص ٣٢٠ (أيها الناس إنما الدنيا) حتى نهاية كلامه ص ٣٢١ (عليكم).
- رقم ٢٢٦ - من أول قوله ص ٣٤٨ (دار بالبلاء مخوفة) حتى نهاية الخطبة ص ٣٤٩ (يفترون).

الإلهيات

- رقم ٤٩ - من أول قوله ص ٨٧ (الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور) حتى نهاية كلامه ص ٨٨ (علوا كبيرا).

رقم ٦٥ - من أول قوله ص ٩٦ (الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (المرهوب مع النعم).

رقم ٨٥ - من أول قوله ص ١١٥ (وأشهد أن لا إله إلا الله) حتى نهاية الخطبة ص ١١٦ (ولا يئأس ساكنها) رقم ٩١ - من أول قوله ص ١٢٤ (الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود) حتى قوله ص ١٢٧ (وابتدعها).

رقم ١٠٩ - من أول قوله ص ١٥٨ (كل شيء خاشع له) حتى قوله ص ١٥٩ (نعم الآخرة).

رقم ١٥٢ - من أول قوله ص ٢١١ (الحمد لله الدال على وجوده) حتى نهاية الخطبة ص ٢١٣ (المكتفي).

رقم ١٦٣ - من أول قوله ص ٢٣٢ (الحمد لله خالق العباد) حتى نهاية الخطبة ص ٢٣٤ (أبعد).

رقم ١٧٩ - من أول قوله ص ٢٥٨ (لا تدركه العيون) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (من مخافته).

رقم ١٨٦ - من أول قوله ص ٢٧٢ (ما وحده من كيفه) حتى نهاية الخطبة ص ٢٧٧ (عز وقدرة).

رقم ٢١٣ - من أول قوله ص ٣٢٩ (الحمد لله العلي) حتى آخر الخطبة ص ٣٢٠ (وشمال).

البعثة النبوية

رقم ٢ - من أول قوله ص ٤٦ (أحمده استتماما لنعمته) حتى قوله ص ٤٧ (ونقل إلى منتقله).

رقم ٢٦ - من أول قوله ص ٦٨ (إن الله بعث محمدا) حتى قوله في الصفحة ذاتها (معصوبة).

رقم ٣٣ - من أول قوله ص ٧٧ (إن الله بعث محمدا) حتى قوله في الفقرة الأولى من الخطبة

في الصفحة ذاتها (صفاتهم).

- رقم ٨٩ - من أول قوله ص ١٢١ (أرسله على حين فترة من الرسل) حتى نهاية الخطبة ص ١٢٢ (إلى أجل معدود).
- رقم ٩٥ - من أول قوله ص ١٤٠ (بعثه والناس ضلّال) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (الحسنة).
- رقم ٩٦ - من أول قوله ص ١٤٠ (مستقره خير مستقر) حتى نهاية الخطبة ص ١٤١ (لسان).
- رقم ١٠٠ - من أول قوله ص ١٤٥ (الحمد لله الناشر في الخلق فضله) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٦ (تأملون).
- رقم ١٠٤ - من أول قوله ص ١٥٠ (أما بعد) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (خاصرته).
- رقم ٢٣١ - من أول قوله ص ٣٥٣ (فصدع بما أمر به) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (في القلوب).

الحث على القتال

- رقم ١١ - من أول قوله ص ٥٥ (تزول الجبال) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (أن النصر من عند الله سبحانه).
- رقم ٢٧ - من أول قوله ص ٦٩ (أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة) حتى نهاية الخطبة ص ٧١ (لمن لا يطاع).
- رقم ٥١ - من أول قوله ص ٨٨ (قد استطعموكم القتال) حتى نهاية كلامه ص ٨٩ (أغراض المنية).
- رقم ٥٤ - من أول قوله ص ٩٠ (فتدأكوا عليّ) حتى نهاية كلامه ص ٩١ (من موتات الآخرة).

رقم ٦٦ - من أول قوله ص ٩٧ (معاشر المسلمين استشعروا الخشية) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (أعمالكم).

رقم ١٠٧ - من أول قوله ص ١٥٥ (وقد رأيت جوتكم) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (عن مواردها).

رقم ١١٨ - من أول قوله ص ١٧٥ (ما بالكم) حتى نهاية كلامه ص ١٧٦ (فيلى النار).

رقم ١٢٣ - من أول قوله ص ١٧٩ (وأي امرئ منكم) حتى نهاية كلامه ص ١٨٠ (للمتلوم).

رقم ١٢٤ - من أول قوله ص ١٨٠ (فقدّموا الدارع) حتى نهاية كلامه ص ١٨١ (ومسارحهم).

رقم ٢٤١ - من أول قوله ص ٣٥٨ (والله مستأديكم) حتى نهاية باب الخطب ص ٣٥٩ (لتذاكير المهم).

التهديد والإنذار

رقم ٦ - من أول قوله ص ٥٣ (والله لا أكون كالضبع) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (يوم الناس هذا).

رقم ٢٢ - من أول قوله ص ٦٣ (الا وإن الشيطان قد ذمّر حزبه) حتى نهاية الخطبة ص ٦٤ (شبهة من ديني).

رقم ٣٦ - من أول قوله ص ٨٠ (فأنا نذير لكم) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (ضرا).

رقم ٥٨ - من أول قوله ص ٩٢ (أصابكم حاصب) حتى نهاية كلامه ص ٩٣ (فيكم سنة).

رقم ٥٩ - من أول قوله ص ٩٣ (مصارعهم) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (منكم عشرة).

رقم ١٠٥ - من أول قوله ص ١٥١ (فما احلوت) حتى قوله ص ١٥٢ (وقبله).

رقم ١٢٨ - من أول قوله ص ١٨٥ (يا أحنف) حتى نهاية كلامه ص ١٨٨ (العاملين به).

رقم ١٥٨ - ابتداء من قوله ص ٢٢٣ (فعند ذلك لا يبقى) حتى نهاية الخطبة ص ٢٢٤ (الجديدان).

التحذير من الفتن

رقم ٥ - من أول قوله ص ٥٢ (أيها الناس، شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (في الطويي البعيدة).

رقم ٥٠ - من أول قوله ص ٨٨ (إنما بدء وقوع الفتن) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (الحسنى).

رقم ٩٣ - من أول قوله ص ١٣٧ (أما بعد حمد الله والثناء عليه) حتى نهاية الخطبة ص ١٣٨ (فلا يعطونيه).

رقم ١٠١ - من أول قوله ص ١٤٦ (الحمد لله الأول) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٧ (المحصود).

رقم ١٠٢ - من أول قوله ص ١٤٧ (وذلك يوم يجمع الله فيه) حتى نهاية الخطبة ص ١٤٨ (والجوع الأغبر).

رقم ١٠٥ - من أول قوله ص ١٥٥ (الحمد لله المتجلي) حتى نهاية الخطبة ص ١٥٨ (مقلوبا).

رقم ١٥١ - من أول قوله ص ٢٠٩ (وأحمد الله) حتى نهاية الخطبة ص ٢١١ (الطاعة).

رقم ١٥٦ - ابتداء من قوله ص ٢٢٠ (إنه لما أنزل الله) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (بمنزلة فتنة).

رقم ١٨٧ - من أول قوله ص ٢٧٧ (ألا بأبي وأمي) حتى نهاية الخطبة ص ٢٧٨ (تفهموا).

الفخر

رقم ٣٧ - من أول قوله ص ٨٠ (فقمتم بالأمر) حتى نهاية الخطبة ص ٨١ (في عنقي لغيري).

رقم ٥٦ - من أول قوله ص ٩١ (ولقد كنا مع رسول الله) حتى نهاية كلامه ص ٩٢ (ندما).
رقم ٦٢ - من أول قوله ص ٩٤ (وإنّ عليّ من الله جنة حصينة) حتى نهاية كلامه في
الصفحة ذاتها (ولا يبرأ الكلم).

رقم ٧٤ - من أول قوله ص ١٠٢ (لقد علمتم أني أحق الناس بها) حتى نهاية كلامه في
الصفحة ذاتها (وزبرجه).

رقم ١٢٠ - من أول قوله ١٧٦ (تا الله لقد علّمت) حتى نهاية كلامه ص ١٧٧ (لا يحمده).
رقم ١٧٥ - من أول قوله ص ٢٥٠ (أيها الناس غير المغفول عنهم) حتى نهاية الخطبة في
الصفحة ذاتها (قبلكم عنها).

رقم ١٩٧ - من أول قوله ص ٣١١ (ولقد علم المستحفظون) حتى نهاية كلامه ص ٣١٢
(لي ولكم).

رقم ٢٢٩ - من أول قوله ص ٣٥٠ (وبسطتم يدي) حتى نهاية كلامه ص ٣٥١ (الكعاب).

المناظرة والجدل

رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٩١ (أما قولكم: أكل ذلك كراهة الموت) حتى نهاية كلامه في
الصفحة ذاتها (تبوء بآثامها).

رقم ٦٧ - من أول قوله ص ٩٧ (فهلا احتججتم عليهم) حتى نهاية كلام ص ٩٨ (الثمرة).
رقم ١٢٢ - من أول قوله ص ١٧٨ (أكلكم شهد معنا) حتى نهاية كلامه ص ١٧٩ (عما
سواها).

رقم ١٢٦ - من أول قوله ص ١٨٣ (أتأمروني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (خدين).
رقم ١٦٢ - من أول قوله ص ٢٣١ (يا أخوا بني أسد) حتى نهاية كلامه ص ٢٣٢
(يصنعون).

رقم ١٨٤ - من أول قوله ص ٢٦٨ (اسكت قبحك الله) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها
(الماعز).

الشكوى

- رقم ٣ - من أول قوله ص ٤٨ (أما والله لقد تقمصها فلان) حتى نهاية الخطبة ص ٥٠ (تلك شقشقة هدرت ثم قرّت).
- رقم ٤ - من أول قوله ص ٥١ (ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (من وثق بماء لم يظماً).
- رقم ٢٦ - ابتداء من قوله ص ٦٨ - في وسط الخطبة (فنظرت فإذا ليس لي معين) حتى نهايتها في الصفحة ذاتها (أدعى إلى النصر).
- رقم ٣٥ - ابتداء من قوله بعد الحمدلة ص ٧٩ (أما بعد فإن معصية الناجح) حتى نهاية الخطبة ص ٨٠ (ضحى الغد).
- رقم ٢١٧ - من أول قوله ص ٣٣٦ (اللهم إني أستعديك) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (الشفار).

السياسة

- رقم ٩٢ - من أول قوله ص ١٣٦ (دعوني والتمسوا غيري) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (أميراً).
- رقم ١٦٨ - من أول قوله ص ٢٤٣ (يا إخوتاه) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (الكي).
- رقم ١٧٤ - من أول قوله ص ٢٤٩ (قد كنت وما أهدد) حتى نهاية كلامه ص ٢٥٠ (معاذير).
- رقم ٢٠٠ - من أول قوله ص ٣١٨ (والله ما معاوية بأدهي مني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (بالشديدة).
- رقم ٢٠٥ - من أول قوله ص ٣٢١ (لقد نقمتما يسيراً) حتى نهاية كلامه ص ٣٢٢ (على صاحبه).

الابتهاال

- رقم ٤٦ - من أول قوله ص ٨٦ مقتبسا من حديث الرسول (اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر) حتى نهاية الدعاء في الصفحة ذاتها (لا يكون مستخلفا).
- رقم ٧٨ - من أول قوله ص ١٠٤ (اللهم اغفر لي) حتى نهاية الدعاء في الصفحة ذاتها (اللسان).
- رقم ١٧١ - من أول قوله ص ٢٤٥ (اللهم رب السقف المرفوع) حتى نهاية الدعاء في الصفحة ذاتها (من الفتنة).
- رقم ٢١٥ - ابتداء من قوله ص ٣٣٢ (اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك) حتى نهاية الدعاء في الصفحة ذاتها (من عندك).
- رقم ٢٢٥ - من أول قوله ص ٣٤٧ (اللهم صن وجهي) حتى نهاية الدعاء ص ٣٤٨ (قدير).
- رقم ٢٢٧ - من أول قوله ص ٣٤٩ (اللهم إنك آنس الأنسين) حتى نهاية الدعاء ص ٣٥٠ (على عدلك).

الوصف

- رقم ١٥٥ - من أول قوله ص ٢١٦ (الحمد لله الذي انحسرت) حتى نهاية الخطبة ص ٢١٨ (حلا من غيره).
- رقم ١٦٥ - من أول قوله ص ٢٣٥ (ابتدعهم خلقا عجيبا) حتى نهاية الخطبة ص ٢٣٩ (برحمته).
- رقم ١٨٥ - من أول قوله ص ٢٦٩ (الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد) حتى نهاية الخطبة ص ٢٧٢ (بعد جدوئها).
- رقم ٢١١ - من أول قوله ص ٣٢٨ (وكان من اقتدار جبروته) حتى نهاية الخطبة ص ٣٢٩ (بخشى).

الذم والهجاء

رقم ٥٧ - من أول قوله ص ٩٢ (أما إنه سيظهر عليكم) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (والهجرة).

رقم ٦٠ - من أول قوله ص ٩٣ (كلا والله) حتى نهاية كلامه ص ٩٤ (سلايين).

رقم ٨٤ - من أول قوله ص ١١٥ (عجبا لابن النابغة) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (رضيخة).

رقم ١٩٤ - من أول قوله ص ٣٠٧ (نحمده على ما وفق له) حتى نهاية الخطبة ص ٣٠٨ (الخاسرون).

الأحكام الشرعية

رقم ١ - من أول قوله ص ٤٥ (وفرض عليكم حج بينه الحرام) حتى قوله (غني عن عن العالمين).

رقم ٥٣ - من أول قوله ص ٩٠ (ومن تمام الأضحية) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (إلى المنسك).

رقم ١١٠ - من أول قوله ص ١٦٣ (إن أفضل ما توسل به) حتى نهاية الخطبة ص ١٦٤ (ألوم).

رقم ١١٥ - من أول قوله ص ١٧١ (اللهم قد انصاحت) حتى قوله ص ١٧٢ (الحميد).

رقم ١٩٩ - من أول قوله ص ٣١٦ (تعاهدوا أمر الصلاة) حتى آخر كلامه ص ٣١٨ (عيانه).

التشجيع وبث الروح المعنوية

رقم ١٢٠ - من أول قوله ص ٥٥ (أهوى أخيك معنا) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (ويقوى بهم الإيمان).

رقم ٤٨ - من أول قوله ص ٨٧ (الحمد لله كلما وقب ليل) حتى نهاية الخطبة في الصفحة ذاتها (القوة بكم).

رقم ١١٨ - من أول قوله ص ١٧٥ (أنتم الأنصار على الحق) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (بالناس).

بدء الخلق

رقم ١ - من أول قوله ص ٤٠ (أنشأ الخلق إنشاء) حتى قوله ص ٤٣ (وتناسل الذرية).
رقم ٩١ - ابتداء من قوله ص ١٢٧ (ونظم بلا تعليق رهوات فرجها) حتى نهاية الخطبة ص ١٣٦.

المناقب

رقم ٢٢٨ - من أول قوله ص ٣٥٠ (لله بلاء فلان) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (المهتدي).
رقم ٢٣٩ - من أول قوله ص ٣٥٧ (هم عيش العلم) حتى نهاية الخطبة ص ٣٥٨ (ورعاته قليل).

الرثاء

رقم ٢٣٥ - من أول قوله ص ٣٥٥ (بأبي أنت وأمي) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (بالك).

مزايا البلدان

رقم ٤٧ - من أول قوله ص ٨٦ (كأني بك يا كوفة تمدين) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (ورماه بقاتل).

فهرس الرسائل وأنواعها

الوصايا والتعاليم

- رقم ٢٢ - من أول قوله ص ٣٧٨ (أما بعد، فإن المرء قد يسره) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (بعد الموت).
- رقم ٢٣ - من أول قوله ص ٣٧٨ (وصيتي لكم) حتى نهاية كلامه ص ٣٧٩ (للأبرار).
- رقم ٢٤ - من أول قوله ص ٣٧٩ (هذا ما أمر به عبد الله) حتى نهاية الوصية ص ٣٨٠ (وحرّرها العتق).
- رقم ٣١ - من أول قوله ص ٣٩١ (من الولد الفان) حتى نهاية الوصية ص ٤٠٦ (والآخرة، والسلام).
- رقم ٤٦ - من أول قوله ص ٤٢٠ (أما بعد فإنك ممن أستظهر) حتى آخر الكتاب ص ٤٢١ (عدلك، والسلام).
- رقم ٤٧ - من أول قوله ص ٤٢١ (أوصيكمما بتقوى الله) حتى آخر الوصية ص ٤٢٢ (بالكلب العقور).
- رقم ٥٢ - من أول قوله ص ٤٢٦ (أما بعد فصلوا بالناس) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (ولا تكونوا فتانين).
- رقم ٥٣ - من أول قوله ص ٤٢٦ (هذا ما أمر به عبد الله علي) حتى آخر الكتاب ص ٤٤٥ (كثيرا، والسلام).
- رقم ٥٦ - من أول قوله ص ٤٤٧ (اتق الله في كل صباح) حتى نهاية الوصية في الصفحة ذاتها (قامعا).
- رقم ٥٩ - من أول قوله ص ٤٤٩ (أما بعد، فإن الوالي) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (يصل بك، والسلام).

- رقم ٦٠ - من أول قوله ص ٤٤٩ (من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥ (بمعونة الله إن شاء الله).
- رقم ٦٦ - من أول قوله ص ٤٥٧ (أما بعد، فإن المرء ليفرح) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (بعد الموت).
- رقم ٦٨ - من أول قوله ص ٤٥٨ (أما بعد، فإنما مثل الدنيا) حتى نهاية الكتاب (إلى إجماع، والسلام).
- رقم ٦٩ - من أول قوله ص ٤٥٩ (وتمسك بجبل القرآن) حتى نهاية الكتاب ص ٤٦٠ (من جنود إبليس، والسلام).
- رقم ٧٢ - من أول قوله ص ٤٦٢ (ما بعد فإنك لست بسابق أجلك) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (تدفعه بقوتك).
- رقم ٧٦ - من أول قوله ص ٤٦٥ (سع الناس بوجهك) حتى نهاية الوصية في الصفحة ذاتها (يقربك من النار).
- رقم ٧٧ - من أول قوله ص ٤٦٥ (لا تخاصمهم بالقرآن) حتى نهاية الوصية في الصفحة ذاتها (عنها محيصاً).
- رقم ٧٩ - من أول قوله ص ٤٦٦ (أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم) حتى آخر كتاب في رسائل الإمام في «النهج» في الصفحة ذاتها (فاقتدوه).
- رسائل النقد والتعريض**
- رقم ٧ - من أول قوله ص ٣٦٧ (أما بعد، فقد أتتني) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (مداهن).
- رقم ٩ - من أول قوله ص ٣٦٨ (فأراد قومنا) حتى نهاية الكتاب ص ٣٦٩ (والسلام لأهله).
- رقم ١٠ - من أول قوله ص ٣٦٩ (وكيف أنت صانع) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧١ (أو مبايعة حائدة).

- رقم ١٧ - من أول قوله ص ٣٧٤ (وأما طلبك إليّ الشام) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧٥ (سبيلا، والسلام).
- رقم ٢٨ - من أول قوله ص ٣٨٥ (أما بعد، فقد أتاني كتابك) حتى نهاية الكتاب ص ٣٨٩ (ببعيد).
- رقم ٣٠ - من أول قوله ص ٣٩٠ (فاتق الله فيما لديك) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (المسالك).
- رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٤٠٦ (وأرديت جيلا من الناس) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (قرية منك والسلام).
- رقم ٣٧ - من أول قوله ص ٤١٠ (فسبحان الله) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (النصر له، والسلام).
- رقم ٣٩ - من أول قوله ص ٤١١ (فإنك قد جعلت دينك) حتى نهاية الكتاب ص ٤١٢ (شّر لكما، والسلام).
- رقم ٤٨ - من أول قوله ص ٤٢٣ (وإن البغي والزور) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (في حكمه والسلام).
- رقم ٤٩ - من أول قوله ص ٤٢٣ (أما بعد فإن الدنيا مشغلة) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (ما بقي والسلام).
- رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٤٤٦ (أما بعد، فإن الله قد جعل الدنيا) حتى آخر الكتاب ص ٤٤٧ (الحاكمين).
- رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٤٤٨ (وكان بدء أمرنا) حتى نهاية الكتاب ص ٤٤٩ (على رأسه).
- رقم ٦٤ - من أول قوله ص ٤٥٤ (أما بعد، فإننا كنا نحن وأنتم) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥٥ (والسلام لأهله).
- رقم ٦٥ - من أول قوله ص ٤٥٥ (أما بعد فقد آن لك) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥٦ (مقبول، والسلام).

رقم ٧٣ - من أول قوله ص ٤٦٣ (أما بعد فيإني على التردد) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (والسلام لأهله).

التوبيخ والتقريع

رقم ٤٣ - من أول قوله ص ٤١٥ (بلغني عنك أمر) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (ويصدرون عنه).

رقم ٤٥ - من أول قوله ص ٤١٦ (أما بعد يا بن حنيف) حتى آخر الكتاب ص ٤٢٠ (خلاصك).

رقم ٦١ - من أول قوله ص ٤٥٠ (أما بعد فإن يضيع المرء ما ولي) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥١ (عن أميره).

رقم ٦٣ - من أول قوله ص ٤٥٣ (من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (الملحدون، والسلام).

رقم ٧١ - من أول قوله ص ٤٦١ (أما بعد فإن صلاح أبيك) حتى نهاية الكتاب ص ٤٦٢ (كتابي هذا إن شاء الله).

رقم ٦ - من أول قوله ص ٣٦٦ (إنه بايعني القوم) حتى نهاية الكتاب ص ٣٦٧ (ما بدا لك، والسلام).

رقم ٢١ - من أول قوله ص ٣٧٧ (فدع الإسراف) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (على ما قدم، والسلام).

رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٤٠٦ (أما بعد، فإن عيني بالمغرب) حتى نهاية الكتاب ص ٤٠٧ (فشلا، والسلام).

رقم ٤٠ - من أول قوله ص ٤١٢ (أما بعد فقد بلغني عنك) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (وحساب الناس، والسلام).

رقم ٤١ - من أول قوله ص ٤١٢ (أما بعد فيإني كنت أشركتك) حتى نهاية الكتاب ص ٤١٤ (حين مناص).

الرسائل الإدارية

رقم ٥ - من أول قوله ص ٣٦٦ (وإن عملك ليس لك) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (والسلام).

رقم ١٨ - من أول قوله ص ٣٧٥ (واعلم أن البصرة) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧٦ (رأبي فيك، والسلام).

رقم ١٩ - من أول قوله ص ٣٧٦ (أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (إن شاء الله).

رقم ٢٥ - من أول قوله ص ٣٨٠ (انطلق على تقوى الله) حتى نهاية الوصية ص ٣٨٢ (لرشدك إن شاء الله).

رقم ٤٢ - من أول قوله ص ٤١٤ (أما بعد فإني قد وليت نعمان) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (الدين إن شاء الله).

رقم ٥١ - من أول قوله ص ٤٢٥ (من عبد الله علي أمير المؤمنين) حتى آخر الكتاب ص ٤٢٦ (العلي العظيم).

رقم ٦٧ - من أول قوله ص ٤٥٧ (أما بعد فأقم للناس الحج) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥٨ (مخابته، والسلام).

رقم ٧٥ - من أول قوله ص ٤٦٤ (من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (من أصحابك، والسلام).

الرسائل السياسية

رقم ١ - من أول قوله ص ٣٦٣ (من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة) حتى خاتمة الكتاب في الصفحة ذاتها (عزّ وجلّ).

رقم ٨ - من أول قوله ص ٣٦٨ (أما بعد، فإذا أتاك كتابي) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (فخذ بيعته، والسلام).

- رقم ٣٤ - من أول قوله ص ٤٠٧ (أما بعد، فقد بلغني موجدتك) حتى نهاية الكتاب ص ٤٠٨ (ما ينزل بك، والسلام).
- رقم ٣٥ - من أول قوله ص ٤٠٨ (أما بعد فإن مصر) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (بهم أبدا).
- رقم ٣٨ - من أول قوله ص ٤١٠ (من عبد الله علي أمير المؤمنين) إلى آخر الكتاب ص ٤١١ (علي عدوكم).
- رقم ٥٤ - من أول قوله ص ٤٤٥ (أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما) حتى نهاية الكتاب ص ٤٤٦ (العار والنار، والسلام).
- رقم ٦٢ - من أول قوله ص ٤٥١ (أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا) حتى آخر الكتاب ص ٤٥٢ (لم ينم عنه، والسلام).
- رقم ٧٠ - من أول قوله ص ٤٦١ (أما بعد، فقد بلغني أن رجالا) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (حزنه إن شاء الله، والسلام).

الرسائل العسكرية

- رقم ٤ - من أول قوله ص ٣٦٦ (فإن عادوا) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (من نخوضه).
- رقم ١١ - من أول قوله ص ٣٧١ (فيذا نزلتم بعدو) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (أو مضمضة).
- رقم ١٢ - من أول قوله ص ٣٧٢ (اتق الله) حتى نهاية الوصية في الصفحة ذاتها (والإعذار إليهم).
- رقم ١٣ - من أول قوله ص ٣٧٢ (وقد أمرت عليكما) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧٣ (عنه أمثل).
- رقم ١٤ - من أول قوله ص ٣٧٣ (لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم) حتى نهاية الوصية في الصفحة ذاتها (من بعده).

رقم ١٦ - من أول قوله ص ٣٧٤ (لا تشتدّن عليكم) حتى نهاية قوله (أظهروه).
رقم ٥٠ - من أول قوله ص ٤٢٤ (من عبد الله علي بن أبي طالب) حتى آخر الكتاب في
الصفحة ذاتها (أمركم، والسلام).

رسائل العهود والأحلاف

رقم ٢٦ - من أول قوله ص ٣٨٢ (أمره بتقوى الله) حتى نهاية العهد ص ٣٨٣ (غش
الأئمة، والسلام).
رقم ٢٧ - من أول قوله ص ٣٨٣ (فاخفض لهم جناحك) حتى نهاية العهد ص ٣٨٥ (ما
تنكرون).
رقم ٧٤ - من أول قوله ص ٤٦٣ (هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن) حتى نهاية الحلف ص
٤٦٤ (كان مسؤولاً).

رسائل التهديد والإنذار

رقم ٢٠ - من أول قوله ص ٣٧٧ (وليني أقسم بالله) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها
(ضئيل الأمر، والسلام).
رقم ٢٩ - من أول قوله ص ٣٨٩ (وقد كان من انتشار حبلكم) حتى نهاية الكتاب ص
٣٩٠ (إلى وبي).
رقم ٤٤ - من أول قوله ص ٤١٥ (وقد عرفت أن معاوية) حتى آخر الكتاب ص ٤١٦
(المذبذب).

الإخوانيات

رقم ٣٦ - من أول قوله ص ٤٠٩ (فسرّحت إليه جيشنا) حتى آخر الكتاب ص ٤١٠ (أو
يساء حبيب).

رقم ٧٨ - من أول قوله ص ٤٦٥ (فإن الناس قد تغيّر كثير منهم) حتى نهاية الكتاب ص ٤٦٦ (بأقويل السوء، والسلام).

رسالة في التشجيع

رقم ٢ - من أول قوله ص ٣٦٤ (وجزاكم الله) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (فأجبتكم).

رسالة في القضاء

رقم ٣ - من أول قوله ص ٣٦٤ (بلغني أنك اتبعت) حتى نهاية الكتاب ص ٣٦٥ (علائق الدنيا).

فهرس الآيات القرآنية

(نذكر في هذا الفهرس الجزء من الآية الذي اقتبس منه الإمام، وكنا قد وضعناه في متن النهج بين قوسين صغيرين تسهيلاً وتيسيراً على القراء).

- ص ٤٢ - (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ) .
- ص ٤٥ - (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) .
- ص ٤٩ - (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) .
- ص ٦١ - (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) .
- ص ٦١ - (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) .
- ص ٧٢ - (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) .
- ص ٨٢ - (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) .
- ص ٩٣ - (قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) .
- ص ٩٧ - (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ) .
- ص ١٠٠ - (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) .
- ص ١١٦ - (كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) .
- ص ١١٩ - (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) .
- ص ١١٩ - (إِنَّ اللَّهَ) .
- ص ١٢٦ - (تَا لِلَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) .

- ص ١٢٩ - (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ).
- ص ١٣٦ - (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).
- ص ١٥٩ - (مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ).
- ص ١٥٩ - (رَبِّبَ الْمُتَنُونَ).
- ص ١٦٤ - (كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا).
- ص ١٦٧ - (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ).
- ص ١٧١ - (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).
- ص ١٧٢ - (يُنزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ).
- ص ١٧٦ - (يَوْمَ تُبْلَى الْأَعْيُنُ).
- ص ١٨٦ - (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ عَدًّا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).
- ص ١٨٧ - (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).
- ص ١٨٧ - (ظَهَرَ الْفَسَادُ).
- ص ١٩٩ - (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا).
- ص ٢٠٠ - (وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مَتًّا).
- ص ٢٠١ - (لِيَلْوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).
- ص ٢١٤ - (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ).
- ص ٢١٩ - (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ).
- ص ٢٢٠ - (أَلَمْ أَحَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ).
- ص ٢٢٥ - (الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ).

- ص ٢٢٥ - (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ).
- ص ٢٢٦ - (رَبِّ إِيَّا أَنْزَلْتَ إِيمَانَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ).
- ص ٢٣٢ - (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ تَمُوتَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).
- ص ٢٣٣ - (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، إِلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ).
- ص ٢٥٣ - (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَلْفُؤا وَلَا تَنَزُّوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ).
- ص ٢٥٥ - (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ).
- ص ٢٥٧ - (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).
- ص ٢٥٩ - (بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ مَوْدُ).
- ص ٢٦٦ - (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا).
- ص ٢٦٧ - (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).
- ص ٢٦٧ - (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ).
- ص ٢٦٨ - (لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ).
- ص ٢٦٨ - (لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ).
- ص ٢٦٨ - (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).
- ص ٢٧٢ - (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا).
- ص ٢٧٢ - (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّمَالَ).
- ص ٢٧٤ - (إِنَّمَا قَوْلُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).
- ص ٢٧٩ - (إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ).
- ص ٢٨٢ - (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا).
- ص ٢٨٢ - (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا).
- ص ٢٨٣ - (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ).

- ص ٢٨٤ - (ولات حِين مَناصِ) .
- ص ٢٨٤ - (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) .
- ص ٢٨٦ - قال (إِنَّ خَالِقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ) .
- ص ٢٨٧ - (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) .
- ص ٢٩١ - (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ. نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) .
- ص ٢٩٢ - (البيت الحرام الذي جعله للناس قياماً) .
- ص ٢٩٥ - (وقالوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ) .
- ص ٣٠٣ - (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .
- ص ٣٠٨ - (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .
- ص ٣١٠ - (لِيَوْمٍ شَخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) .
- ص ٣١٦ - (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) .
- ص ٣١٧ - (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) .
- ص ٣١٧ - (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) .
- ص ٣١٧ - (وَأُمِرُوا أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .
- ص ٣١٨ - (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) .
- ص ٣١٩ - (فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَادِمِينَ) .
- ص ٣٢٠ - (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .
- ص ٣٢٩ - (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) .
- ص ٣٣٨ - (أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ. حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) .

- ص ٣٤٢ - (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ).
- ص ٣٤٤ - (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ).
- ص ٣٤٨ - (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).
- ص ٣٤٩ - (هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ، وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ).
- ص ٣٦٥ - (وَخَلَّ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ).
- ص ٣٧٤ - (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَارِيقِينَ).
- ص ٣٧٨ - (أَلَا يُبْونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ).
- ص ٣٧٩ - (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ).
- ص ٣٨٧ - (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ).
- ص ٣٨٧ - (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ).
- ص ٣٨٨ - (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا).
- ص ٣٨٨ - (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ).
- ص ٣٨٩ - (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ).
- ص ٤١٤ - (وَلَاتِ جِبِينَ مَنَاصٍ).
- ص ٤٢٠ - (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).
- ص ٤٣٤ - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ).
- ص ٤٤٤ - (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

- ص ٤٤٧ - (حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) .
- ص ٤٥٨ - (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) .
- ص ٤٦٤ - (إِنْ عَهَدَ اللَّهُ كَانَ مَسْئُولًا) .
- ص ٤٨١ - (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فََوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) .
- ص ٤٨٣ - (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) .
- ص ٤٨٤ - (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) .
- ص ٤٨٤ - (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) .
- ص ٤٨٥ - (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .
- ص ٤٩٢ - (فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَى) .
- ص ٤٩٤ - (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) . (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) . (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) .
- (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) .
- ص ٥٠٥ - (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .
- ص ٥٠٦ - (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) .
- ص ٥٠٩ - (فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً) .
- ص ٥٠٩ - (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) .
- ص ٥٣١ - (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) .

- ص ٥٣٥ - (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ) .
- ص ٥٣٥ - (خَرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرُ انْ الْمُبِيْنُ) .
- ص ٥٤٣ - إنه (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) .
- ص ٥٣٤ - (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) .
- ص ٥٥٣ - (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) .
- ص ٥٥٨ - (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) .

فهرس الأحاديث النبوية

- (اكتفينا في هذا الفهرس بذكر موضع الاقتباس من حديث الرسول، وهو ما كنا وضعناه في متن النهج بين قوسين صغيرين تسهيلا وتيسيرا على القراء).
- ص ١١٨ - «كما تأكل النار الحطب».
- ص ١١٨ - «ولا تباغضوا فإتھا الحالقة».
- ص ١٢٠ - «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويلى من بلى منا وليس ببال».
- ص ٢١٦ - «إن الله يحب العبد ويغض عمله، ويجب العمل ويغض بدنه».
- ص ٢١٩ - «الحبل المتين، والغور المبين» «ولا تخلقه كثرة الرد» «من قال به صدق، ومن عمل به سبق».
- ص ٢٢٠ - «يا عليّ إن أمتي سيفتنون من بعدي»، «يا عليّ، إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على رهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته» الخ.
- ص ٢٢٨ - يكون الستر على بيت الرسول فتكون فيه التصاوير فيقول. «يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبّي عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها».
- ص ٢٣٥ - «يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم، فيدور فيها، كما تدور الرحي ثم يرتبط في قعرها».
- ص ٢٤٢ - «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».
- ص ٢٥١ - «إن الجنة حقت بالمكاره، وإن النار حقت بالشهوات».
- ص ٢٥٢ - «إن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم».
- ص ٢٥٣ - «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».
- ص ٢٥٤ - «حبل الله المتين».

- ص ٢٥٥ - «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» «وبكى على خطيئته».
- ص ٣١٧ - «أرايتم إلى الحمّة تكون على باب الرجل، فهو يغتسل منها في اليوم واللييلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدّرن».
- ص ٣١٨ - «لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة».
- ص ٣٢٥ - «من كذب عليّ معتمدا فليتبوّأ مقعده من النار».
- ص ٣٨٥ - «إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا. أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيقمعه الله بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون».
- ص ٣٩٨ - «ليس بعد الدنيا مستعجب».
- ص ٤٢١ - «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام».
- ص ٤٢٢ - «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور».
- ص ٤٣٩ - «لن تقدّس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متعنع».
- ص ٤٤٠ - «صلّ بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيمًا».
- ص ٤٧١ - «غيّروا الشيب، ولا تشبّهوا باليهود».
- ص ٤٧٢ - «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه».
- ص ٤٧٧ - «يا عليّ، لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق».
- ص ٤٧٨ - «القناعة مال لا ينفد».
- ص ٤٨١ - «الحكمة ضالة المؤمن».
- ص ٤٨٧ - «إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدودا فلا تعتدوها...».
- ص ٤٩٠ - «كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب...».
- ص ٤٩٠ - «طوبى لمن ذلّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله...».

- ص ٤٩٤ - «ما عال من اقتصد».
- ص ٥٠٠ - «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».
- ص ٥١٠ - «الحجر الغصيب في الدار رهن على خراجها».
- ص ٥٢٠ - «الآن حمي الوطيس».
- ص ٥٢٢ - «أحِبِّ حَبِيبِكَ هَوْنَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغُضْ بَغِيضَكَ...»
- ص ٥٣٠ - «وفي القرآن نبأ ما قبلكم، وخير ما بعدكم، وحكم ما بينكم».
- ص ٥٥٧ - «العين وكاء السه».

فهرس العقائد الدينية

الله (جلّ جلاله)

- من ثنائه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد جهله ٣٩ -
وحده لا شريك له: الأول لا شيء مثله، والآخر
لا غاية له ١١٥ - لم يولد فيكون في العز
مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكا ٢٦٠ - لا
يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس ٢٦٢ - ما
وحدّه من كيفه ٢٧٢ - أنشأ كلامه ومثله لم يكن
قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً
٢٧٤ - ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
٣٩ - كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه ٣٩
- من حدّه فقد عدّه ٤٠ - هو الأول البادي،
القريب الهادي، القاهر القادر، الكافي الناصر
١٠٧ - لا تقع الأوهام له على صفة ١١٥ - لم
يكن في مكان فيحوز عليه الانتقال ١٢٤ -
فاعل لا بمعنى الحركات والآلة ٤٠ - لم يؤدّه خلق
ما ابتدأ، ولا تدبير ما ذرأ ٩٦ - كتب آجال
الخلق وعلم أعمالهم ١١٧ قسم أرزاقهم وأحصى
آثارهم وأعمالهم ١٢٣ - قدر ما خلق فأحكم
تقديره، ودبّره فألطف تدبيره ١٢٧ - بيده ناصية
كل دابة ١٥٨ - هو المفني
- للخلائق بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها
٢٧٥ - كائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء
أو أرض ٢٦٢ - أظهر من آثار سلطانه ما حير
العقول من عجائب قدرته ٣٠٨ - لعظمته تنعو
الوجود ٤٢٨ - التوحيد ألا تتوهم الله، والعدل ألا
تتهمه ٥٥٨.

الملائكة

- سجود، ركوع، صاقون، مسبحون، أمناء على وحيه،
حفظلة لعباده ٤١ - أمرهم الله بالسجود لآدم
فسجدوا إلا إبليس ٤٢ - يطيفون بعرش الله ٤٥ -
أنشأهم أولي أجنحة، وعصمهم من ريب الشبهات
١٢٩ - منهم من هو في خلق الغمام وعظم الجبال
١٣٠ - حرقت أقدام بعضهم تخوم الأرض السفلى
١٣٠ - ليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا
وعليه ملك ساجد ١٣١.

بدء الخلق

خلق آدم:

- نفخ الله فيه من روحه وأسجد له ملائكته ٤٢ -
هبوطه إلى دار البلية ٤٣.

إبليس:

أمره الله بالسجود لآدم فأبى ٤٢ - افتخر على
آدم بأصله ٢٨٦ - عبد الله ستة آلاف سنة
٢٨٧.

الأرض:

كسب الله الأرض على مور أمواج مستفحلة
١٣١.

الوحي

أخذ الله على الوحي ميثاق الأنبياء ٤٣ - جعل
الله الملائكة أمناء على وحيه ١٢٩.

الرسالة والنبوة

اصطفى الله من ولد آدم أنبياء أخذ على الوحي
ميثاقهم ٤٣ - تناسختهم كرائم الأصلاب إلى
مطهرات الأرحام ١٣٩ - جعلهم الله حجة له
على خلقه ٢٠٠ - بعثهم إلى الجن والإنس ٢٦٥
- أرسل الله سبحانه رسوله محمدا على حين فترة
من الرسل ١٢١ - بعثه والناس ضلالاً في حيرة
١٤٠ - بعثه شهيدا وبشيرا ونذيرا، خير البرية
طفلا وأجبتها كهلا ١٥١ - أمين وحيه وخاتم
رسله ٢٤٧.

لا نفرّق بين أحد من رسله

عيسى بن مريم عليه السلام كان يتوسد الحجر ويلبس
الخشن ويأكل الجشب ٢٢٧ - موسى عليه السلام كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله
وتشدّب لحمه ٢٢٧.

القرآن

بيّن الرسول حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه ٤٤ -
فيه ما ثبت فرضه وما رخص تركه ٤٥ - الحكم
للقرآن الذي لا اختلاف فيه ٦١ - فيه تبيان لكل
شيء ١١٧ - هذا القرآن إنما هو خط مستور بين
الدفنين، وإنما ينطق عن الرجال ١٨٢.

السنة

ما أحدثت بدعة إلا ترك بما سنة ٢٠٢

الإمامة والوصية

آل البيت المطهرون أساس الدين وعماد اليقين ٤٧ -
شجرة النبوة ومحط الرسالة ١٦٢ - لا يلي إمامة
المسلمين البخيل ولا الجاهل ولا الجاني ولا الخائف
للدول ولا المرتشي في الحكم ١٨٩ - الأئمة من
قريش

الروح

الروح تجيب ملك الموت بإذن ربها ١٦٧.

الشیطان

الشیطان موكل بالإنسان، يزين له المعصية ليرتكبها
٩٥.

الأزل والأبد

لو جرى على الله السكون والحركة لامتنع من الأزل
معناه ٢٧٣.

الأجل والموت

الأجل:

خلق الله الأجل فأطالها وقصرها، وقدمها وأخرها
١٣٤ - يعلم الله وحده ما في الأرحام من ذكر وأنتى
١٨٦ - إن للموت سكرات وغمرات هي أفضع من
أن تستغرق بصفة ٣٤١ - يأتي الإنسان رزقه من
حيث يأتيه أجله ٥٣٧.

الفتن

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ٨٨.

عذاب القبر

إذا انصرف المشيع أعدد الميت في قبره لبهته السؤال
١١٣.

غرسوا في هذا البطن من هاشم ٢٠١ - حق
الإمام على الرعية الوفاء بالبيعة ٧٩ - من أنكر
الأئمة وأنكروه دخل النار ٢١٣ - في آل البيت
الوصية والوراثة ٤٧ - وصية علي لشيعة
الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ٢٠٧.

القضاء والقدر

حقيقة القضاء والقدر ٤٨١ - القدر طريق مظلم
فلا تسلكوه ٥٢٦ - من صبر جرى عليه القدر
وهو مأجور ٥٢٧ - يأتي الإنسان رزقه من حيث
يأتيه أجله ٥٣٧.

الغرائز والفطرة

الخلق أجناس مختلفات في الغرائز والهيات ١٢٧ -
الفطرة ميثاق أخذه الله على بني آدم ٤٣ - الله
جابل القلوب على فطرتها ١٠٠ - كلمة
الإخلاص هي الفطرة ١٦٣.

علم الغيب

إنما علم الغيب علم الساعة ١٨٦ - الراسخون في
العلم يقرّون بجهل الغيب ١٢٥ - لا يعلم الغيب
إلا الله ١٨٦ - ما حالت ستور الغيوب بيننا وبينه
أعظم ٢٢٥.

عالم البرزخ

عالم البرزخ بين الدنيا والآخرة ٣٣٩.

القيامة

آخر الزمان

لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة ١٤٩ - يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه ١٥٠ - تفيض فيه اللثام، وتغيض الكرام ١٥٧ - يخلف الناس فيه الحق وراء ظهورهم ٢٤١ - يوم القيامة تشيب من هولته الأطفال ٢٢٢ - يوم القيامة يلجم العرق الخلق، وترجف بهم الأرض ١٤٧ - فيه يميد الله السماء ويفطرها، ويرجّ الأرض ويرجفها ١٦١.

البعث والنشور

إذا تصرّمت الأمور بعث الخلق من ضرائح القبور ١٠٨ - الناس مبعوثون أفراداً ١٠٩.

الصّور

إذا نفخ في الصّور زهقت كل مهجة ٣١٠.

الصراط

الصراط وأهواله يوم القيامة ١١١.

الحساب

يجمع الله الأولين والآخرين لنقاش الحساب ١٤٧.

الجنة

الجنة درجات متفاوتات ١١٦ - أهل الجنة لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاوون ٢٣١ - أنهار الجنة وأشجارها وثمارها وخمرها وقصورها ٢٣٩ - الجنة دار اصطنعها لنفسه، ظلها عرشه، ونوره بمجته ٢٦٦.

النار

في النار نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير ١١٣ - للنار كلب ولجب، ولهب ساطع، وقصيف هائل ١٦٢ - حرها شديد، وقعرها بعيد ١٧٦ - إن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه ٢٦٧ - زفيرها متعيط، وسعيرها متأجج ٢٨٢.

فهرس الأحكام الشرعية

الاستسقاء	أركان الإسلام
دعاء الاستسقاء ١٧١ - دعاء آخر للاستسقاء .١٩٩	أركان الإسلام ١٦٣.
الحرام	الصلاة
الحرام ما حرم الله ٢٥٤ - استحلال الحرام بالشبهات الكاذبة ٢٢٠ - إذا أكلت الحرام لم تسغ طعاما ولا شرابا ٤١٣.	تعاهدها والمحافظة عليها ٣١٦.
الحلال	الزكاة
الحلال ما أحل الله ٢٥٤.	الزكاة فريضة واجبة ١٦٣ - الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لأهل الإسلام ٣١٧.
الربا	الصيام
لا يجوز أن يستحلّ الربا باسم البيع ٢٢٠.	صوم رمضان جنّة من العقاب ١٦٣.
الاحتكار	الحج
منع رسول الله الاحتكار ٤٣٨.	فرض الله على المسلمين حج بيته الحرام ٤٥.
العقد	الصدقة
لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ٤٤٣.	فوائد الصدقات سرا وعلانية ١٦٣.
	الأضحية
	من تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها .٩٠

السَّحْت

لا يجوز أن يستحلَّ السحت باسم الهدية ٢٢٠.

المال

إنما المال مال الله ١٨٣

الإقطاع

إقطاع القطائع وحكم الشرع فيه ٥٧.

الخمس ٥٢٣.

الحدود

الزاني غير المحصن يجلد ١٨٤.

تحريم الزنا واللواط ٥١٢.

السارق

قطع يد السارق ١٨٤.

حد السرقة ٦٢٣.

الخمير

لا يجوز أن تستحل الخمر باسم النبيذ ٢٢٠.

القاتل

الرسول الكريم قتل القاتل ووژت ميراثه أهله ١٨٤.

الحرب

أحكام متفرقة

لا يجوز في الحرب الإجهاز على جريح ٣٧٣ -

وجوب إعداد العدة للحرب ٦٨ - وصل السيوف

بالخطا في الحرب ٩٧.

الجهاد

من تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل ٦٩.

القتال

تسويغ قتال المخالف ٦٦

الفرار يوم الزحف

الفرار عار في الأعقاب ونار يوم الحساب ٩٧.

الشهيد

من مات على فراشه عارفا بربه ورسوله وأهل بيته مات

شهيدا ٢٨٣.

الفيء

الرسول الكريم أعطى السارق والزاني غير المحصن من

الفيء ١٨٤.

الميراث

ميراث النساء على النصف من ميراث الرجال

.١٠٦

أحكام الميراث ٥٢٣.

الشهادة

شهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد ١٠٦.

الحيض

قعود النساء عن الصلاة أيام حيضهنّ ١٠٦.

تحرير الرقبة

أم الولد إن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة ٣٨٠.

الهجرة

المهجرة قائمة على حدّها الأول ٢٧٩.

التنجيم

تعلم النجوم حرام لأنه كهانة، والكهانة كالسحر

.١٠٥

العين والرقى

العين حق والرقى حق ٥٤٦.

فهرس العبارات الشبيهة بالفلسفية والكلامية

في الله وصفاته:

- من أول قوله (الذي ليس لصفته حد محدود) ص ٣٩ حتى قوله (متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده) ٤٠ - سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه. فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكانة. لم يطلع العقول على تحديد صنعته، ولم يحجبها عن واجب معرفته ٨٧ - ٨٨ - لم يجلل في الأشياء فيقال: هو كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن ٩٦ - لا تعقد القلوب منه على كيفية، ولا تناله التجزئة والتبعيض ١١٥ - الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده ١٢٤ - توهمت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ١٢٥ - لم يتناه في العقول فيكون في مهبط فكرها مكيفا، ولا في رويات خواطرها فيكون محدودا مصرفا ١٢٧ - بأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له ١٤٦ - خلق
- الله الخلق من غير روية، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذوي ضمير في نفسه ١٥٥ - لا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع والمصنوع، والحاد والمحدود، والربّ والمربوب ٢١٢ - الأحد بلا تأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة ونصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسة، والبائن لا بتراخي مسافة، والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة... الخ ٢١٢ - من وصفه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه... الخ ٢١٢ - لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّهها، ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا ٢١٧ - لا يقال له: «متى» ولا يضرب له أمد بحتى، ولا ممّ ولا فيم ٢٣٢ - لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق ٢٣٢ - قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية، مرید لا بجمّة... الخ ٢٥٨ - إنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات، ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء ٢٦٢ - الدال على قدمه بحدوث خلقه، ومحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم على أن لا شبه له ٢٦٩ - كل

ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيرية والأبعاض ٢٧٤
- لا يقال: له حد ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا
أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تمويه ٢٧٤ - لم يكن
كلامه قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً
٢٧٤ - لا يقال: كان بعد أن لم يكن، فتجري عليه
الصفات المحدثات ويستوي الصانع والمصنوع ٢٧٤.

معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول
٢٧٢ - بمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له،
وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ٢٧٣ -
لا يشمل بحد، ولا يحسب بعدّ ٢٧٣ - لا يجري
عليه السكون والحركة، إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ
كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذ
وجد له أمام ٢٧٣ - لا يوصف بشيء من
الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء،

فهرس التعاليم والوصايا الاجتماعية

- من وثق بماء لم يظماً ٥١ - مجتني الثمرة لغير
وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه ٥٢ - من ضاق
عليه العدل فالجور عليه أضييق ٥٧ - قلماً أدبر
شيء فأقبل ٥٨ - كفى بالمرء جهلاً ألا يعرف
قدره ٥٨ - أبغض الخلائق إلى الله صنفان ٥٩ -
ذم اختلاف العلماء في الفتيا ٦٠ - التنفير من
الغفلة والتنبية إلى الفرار لله ٦٢ - ذم الناكثين
ببيعة علي ٦٣ - كفى بجدّ السيف شافيا من
الباطل وناصراً للحق ٦٤ - تهذيب الفقراء بالزهد
وتأديب الأغنياء بالشفقة ٦٤ - لا يستغني الرجل
- وإن كان ذا مال - عن عترته ٦٥ - لسان
الصدق خير من المال الموروث ٦٥ - خذوا
للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها ٦٨ - الجهاد
باب من أبواب الجنة ٦٩ - ما غزي قوم قط في
عقر دارهم إلا ذلّوا ٦٩ - ما كان لمسلم أن يؤذي
امراً، ولا سيما إن كانت مسلمة أو معاهدة ٦٩
- لا رأي لمن لا يطاع ٧١ - السبقة الجنة والغاية
النار ٧١ - تزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحززون
به أنفسكم غداً ٧٢ - لا يمنع الضيم الذليل ٧٣
- لله منكم واقع في المستأثر والجازع ٧٣ -
- معصية الناصح المحرب تورث الحسرة ٧٩ - الإمرة البرّة
يعمل فيها التقى والإمرة الفاجرة يتمتع فيها الشقي
٨٣ - الوفاء توأم الصدق ٨٣ - لو أنّ الحقّ خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ٨٨ -
موتات الدنيا أهون من موتات الآخرة ٩١ - ليس من
طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ٩٤ -
إن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر
المدة ٩٥ - المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر،
والساحر كالكافر، والكافر في النار ١٠٥ - اتقوا
شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر ١٠٦ -
الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم ١٠٦ -
القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها ١١١ -
ليتزود الإنسان من دار ظعنه لدار إقامته ١١٦ - إن
أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه، وإن أغشّهم لنفسه
أعصاهم لربه ١١٧ - ما كل ذي قلب بلييب، ولا
كلّ ذي سمع بسميع، ولا كل ناظر ببصير ١٢١ -
زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ١٢٣ - العالم من عرف
قدره ١٤٩ - إن لكل دم ثائراً،

ولكل حق طالبا ١٥١ - من عشق شيئا أعشى
بصره، وأمراض قلبه ١٦٠ - صنائع المعروف تقي
مصارع المهوان ١٦٣ - كم من منقوص رابع
ومزيد خاسر ١٧٠ - ما فات اليوم من العمر لم
يرج اليوم رجعتة ١٧١ - من لا ينفعه حاضر لبه
فعاذيه عنه أعجز ١٧٦ - اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا
يجمده ١٧٧ - إن أكرم الموت القتل ١٨٠ - إن
يد الله مع الجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشاذ من
الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب
١٨٤ - قول علي: يهلك في صنفان: محب مفرط
ومبغض مفرط ١٨٤ - ربّ دائب مضيع، وربّ
كادح خاسر ١٨٧ - الحكمة حياة للقلب الميت،
وبصر للعين العمياء ١٩٢ -

إنما البصير من سمع فتنفكر، ونظر فأبصر ٢١٣ -
كما تدين تدان ٢١٤ - المثل دليل على شبهه ٢١٥
- لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير
أبوابها عدّ سارقا ٢١٥ - العامل بغير علم كالسائر
على غير طريق ٢١٦ - آخر الدواء الكي ٢٤٣ - لا
يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ٢٥٣ - طوبى لمن شغل عينيه عن
عيوب الناس ٢٥٥ - لا تهيجوا النساء بأذى وإن
شتمن أعراضكم ٣٧٣ - إياك ومقاعد الأسواق فإنها
محاضر الشيطان ٤٦٠ - أشرف الغنى ترك المني ٤٧٤
- ما أخسر المشقة وراءها العقاب ٤٧٥ - إنما أنت
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ٥٢٨ - الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل ٥٣١ - المسؤول حر حتى يعد
.٥٣٤

فهرس الأذعية والابتهاالات

- ص ٦٥ - نسال الله منازل الشهداء، ومعايشة السعداء، ومرافقة الأنبياء.
- ص ٨٦ - اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب.
- ص ١٠٠ - اللهم داحي المدحوات، وداعم المسموكات.
- ص ١٠٤ - اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد. علي بالمغفرة.
- ص ١٣٥ - اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير.
- ص ١٤٣ - اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان، وبعد عجيج البهائم والولدان.
- ص ٢٤٥ - اللهم ربّ السقف المرفوع، والجو المكفوف... إن أظهرتنا على عدونا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق...
- ص ٣٣٢ - اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك...
- ص ٣٤٧ - اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبدل جاهي بالإقتار...
- ص ٣٤٩ - اللهم إنك آنس الأنسين لأوليائك...
- ص ٣٧٣ - اللهم إليك أفضت القلوب، ومدّت الأعناق...
- ص ٤٨٥ - اللهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم...

فهرس الأبيات الشعرية

شتان ما يومي على كورها	ويوم حيان أخي جابر
لعمر أيبك الخير يا عمرو إني	على وضر - من ذا الإناء - قليل
هنالك، لو دعوت، أتاك منهم	فوارس مثل أرمية الحميم
أدمت لعمري شربك المحض صابحا	وأكلك بالزبد المقشورة البحر
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن	عليا، وحطنا حولك الجرد والسمر
أمرتكم أمري بمنعرج اللوى	فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد
ودع عنك نهبنا صيح في حجراته	ولكن حديثا ما حديث الرواحل
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها	
وقد يستفيد الظننة المتنصّح	
لبث قليلا يلحق الهيجا حمل	
فإن تسألني كيف أنت فإنني	صبور على ريب الزمان صليب
يعزّ عليّ أن تيري بي كأبة	فيشمت عاد أو يساء حبيب

وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ	وحسبك داء أن تبيت ببطننة
ص ٤١٨	مستقبلين رياح الصيف تضرهم
بحاصب بين أغوار وجلمود	فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
ص ٤٥٥	وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
فكيف بهذا والمشيون غيب	ما يجعل الجدّ الظنون الذي
فغيرك أولى بالنيّ وأقرب	مثل الفرائي إذا طما
ص ٥٠٣	لمأ رأيت فالجا قد فلجا
جنّب صوب اللجب الماطر	
يقذف بالبوصيّ والماهر	
ص ٥١٩	
ص ٥٢٠	

فهرس الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب

- أ -
- الأكاسرة ٢٩٧.
- آدم (أبو البشر) ٤٢، ٢٨٧، ٢٩٢ آل النبي الكرام ٤٧، ٣٥٧.
- إبراهيم الخليل عليه السلام ٤٨٤.
- أحمد بن قتيبة ٣٥٤.
- إسحاق عليه السلام ٢٩٧.
- أسد الله ٣٨٧.
- أسد الأحلاف ٣٨٧.
- أسد (قبيلة) ٢٣١، ٤٥٤.
- بنو إسرائيل ٢٤١، ٢٩٧.
- إسماعيل عليه السلام ٢٩٧.
- الأسود بن قطبة ٤٤٩.
- الأشتر النخعي - يأتي في (مالك بن الحارث) الأشعث بن قيس ٦١ - ٦٢، ٣٦٦، ٥٢٧، ٥٤٨.
- ابن الأشعث ٥٤١.
- أصحاب الجمل ٥٤، ٥٥، ٢٤٣، ٢٤٧، ٤٥٣.
- أصحاب علي ١٤١، ٢٥٨.
- أصحاب مدائن الرس ٢٦٢.
- الأعاجم ٢٠٣.
- ابن الأعرابي ٥٥٣.
- الأعشى (الشاعر الجاهلي) ٥١٩.
- ب -
- البديون ٣٨٩.
- البرج بن مسهر الطائي (من الخوارج) ٢٦٨.
- بسر بن أرطاة ٦٦ - ٦٧.
- أبو بكر الصديق ٥٢، ٣٦٦.
- ت -
- التابعون ٣٨٩.
- تبع ٣٦٥.
- ابن التيهان (مالك، أبو الهيثم، الصحابي) ٢٦٤.

- الحسنان (الحسن والحسين) ٤٩، ١٠٢، ٣٢٣،
٣٧٩، ٤١٤، ٤٢٣.
الحكمان ٧٢، ٧٩، ١٨٢، ٣٥٧، ٤٦٥.
حمالة الحطب ٣٨٧.
حمزة (عم النبي) ٣٦٩.
حمير ٣٦٥.
- خ -
خالد بن الوليد ٦٢.
خباب بن الأرت ٤٧٦.
خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) ٣٠١.
الخوارج ٧٨، ٨٢، ٩٢ - ٩٤، ١٠٥، ١٧٨،
١٨٤، ٢٥٩، ٢٦٨، ٤٦٥، ٥٣٢.
- د -
داود عليه السلام ٢٢٧، ٤٨٦.
دهاقين الأنبار ٤٧٥.
- ذ -
ذو القرنين ١٨٨.
ذو القرنين اليماني ٣٥٤، ٢٥٨.
ذو الشهداءتين (خزيمة بن ثابت الأنصاري) ٢٦٤.
- ث -
ثعلب (أبو العباس) ٥٥٣.
ثمود ٢٥٩.
- ج -
الجاحظ (عمرو بن بحر) ٧٦.
أبو جحيفة ٥٤٢.
ابن جرير الطبري - يأتي في (الطبري).
جرير بن عبد الله البجلي ٨٤، ٣٦٨.
جعدة بن هبيرة المخزومي ٢٦٠.
أبو جعفر الإسكافي ٤٤٥.
جعفر بن محمد الصادق ١٢٤.
أبو جعفر محمد بن علي الباقر ٤٨٣.
جمع (بنو) ٣٣٧.
- ح -
الحارث بن حوط ٥٢١.
الحارث الهمداني ٤٥٩.
الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٤١.
حرب بن أمية ٣٧٥.
حرب بن شرحبيل الشبامي ٥٣٢.
الحرورية (من الخوارج) ٤٨٥.
حسان بن حسان البكري ٦٩.
الحسن بن علي عليه السلام ٣٩١ - ٤٠٦، ٤٧٥،
٥٤٩.

- ر -

ربيعة (قبيلة) ٤٦٣، ٣٠٠.

الروم ١٩٢.

- ز -

الزبير بن العوام ٥١، ٥٣، ٥٤، ٧٤، ١٩٤،

٢٤٩، ٣٢١، ٣٦٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤،

٥٣٠.

الزنج ١٨٥.

زياد بن أبيه ٣٧٧، ٤١٥، ٤١٦، ٥٥٩.

- س -

سبأ ١٤٢.

سعيد بن العاص ١٠٤.

سعيد بن مالك ٥٢١.

سعيد بن نمران ٦٦.

سعيد بن يحيى الأموي ٤٦٥.

أبو سفیان بن حرب ٥٢، ٢٣١، ٣٧٥،

٤١٢، ٤١٦.

سلمان الفارسي ٤٥٨.

بنو سليم ٤١٠.

سليمان بن داود عليه السلام ٢٦٢.

سهل بن حنيف الأنصاري ٤٦١، ٤٨٨.

- ش -

الشباميون ٥٣٢.

شريح بن الحارث (قاضي علي) ٣٦٤ - ٣٦٥.

شريح بن هانيء ٤٤٧.

شيطان الردهة (ذو النديّة من الخوارج) ٣٠٠.

- ض -

الضحاك بن قيس (صاحب معاوية) ٧٢.

ضرار بن حمزة الضبائي ٤٨.

- ط -

أبو طالب (عم النبي) ٣٧٥.

الطبري (ابن جرير، المؤرخ) ٥٤١.

طلحة بن عبيد الله ٥١، ٥٣، ٧٤، ١٩٤، ٢٤٩،

٣٢١، ٣٣٧، ٣٦٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤، ٥٣٠.

الطلقاء ٣٨٦.

- ع -

عائشة (أم المؤمنين) ٣٦٣، ٤٥٤.

عاصم بن زياد ٣٢٤.

العباس بن عبد المطلب (عم النبي) ٥٢.

- عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ٣٣٧ .
عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٤١ .
عبد شمس (قبيلة) ٤٩٠ .
عبد الله بن زمعة (من شيعة علي) ٣٥٣ .
عبد الله بن عباس ٥٠، ٦٦، ٧٤، ٧٦،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤١٢،
٤٦٥، ٥٣١، ٥٥٩ .
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥٢١ .
عبد الله بن قيس ٣٥٧ .
عبد الله بن يزيد ٣٥٤ .
عبد المطلب (جد النبي) ٣٧٥ .
عبد مناف (بنو) ٣٣٧، ٣٧٥ .
عبيد الله بن أبي رافع (كاتب الإمام علي)
٥٣٠ .
عبيدة بن الحارث ٣٦٩ .
عثمان بن حنيف الأنصاري ٤١٦ .
عثمان بن عفان ٥٧، ٦٣، ٧٣، ١٠٢،
١٠٣، ١٩٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٦،
٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١،
٤٤٦، ٤٤٨ .
العرب ٦٨، ١٥٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٩٥،
٣٠٠، ٣٦٣، ٣٧٤، ٤١٨، ٤٥١ .
عقيل بن أبي طالب ٣٤٧، ٤٠٩ .
العلاء بن زياد الحارثي ٣٢٤ .
- عمار بن ياسر ٢٦٤، ٥٤٧ .
العمالقة ٢٦٣ .
عمر بن الخطاب ١٩٢، ٢٠٣، ٢٣٤، ٣٦٦، ٤١٦،
٥٢٢، ٥٢٣ .
عمر بن أبي سلمة المخزومي ٤١٤ .
عمران بن الحصين الخزاعي ٤٤٥ .
عمرو بن العاص ١١٥، ٢٥٩، ٤١١ .
عيسى بن مرثم ^{عليه السلام} ٢٢٧، ٤٨٦ .
- غ -
غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق) ٥٥٤ .
غامد (قبيلة) ٦٩ .
- ف -
فاطمة الزهراء (سيدة النساء) ٣١٩، ٣٢٠، ٣٧٩ .
فراس بن غنم ٦٧ .
الفرعنة ٢٦٣، ٣٦٥ .
الفرزدق (الشاعر) ٥٥٤ .
الفرس ٢٠٣ .
فرعون ٢٠٩ .
- ق -
قثم بن العباس ٤٠٦، ٤٥٧ .

- قريش ٧٠، ٧٧، ٩٨، ٢٠١، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٨، ٤٨٩، ٤٩٠.
- قيس بن سعد ٢٦٤.
- قيصر القياصرة ٢٩٧، ٣٦٥.
- ك -
- كسرى ٣٦٥.
- كليب الجرمي ٢٤٥.
- كميل بن زياد النخعي ٤٥٠، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥١٣.
- م -
- مالك بن الحارث (الأشتر النخعي) ٣٧٢، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٥٤.
- مالك بن دحية ٣٥٤.
- المأمون (الخليفة) ٥٥٣.
- محمد بن أبي بكر ٩٨، ٣٨٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٦، ٥٣٢.
- محمد بن الحنفية ٥٥، ٥٣١.
- بنو مخزوم ٤٨٩.
- مذحج (قبيلة) ٤١١.
- مروان بن الحكم ١٠٢، ٢٣٥.
- مسعدة بن صدقة ١٢٤.
- المسيح ^{عليه السلام} سبق في (عيسى بن مريم) مصقلة بن هبيرة الشيباني ٨٥، ٤١٥.
- مضر (قبيلة) ٣٠٠.
- معاوية بن أبي سفيان ٦٩، ٧٢، ٧٦، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ١١٥، ١٤٢، ٢٣١، ٢٥٩، ٣١٨، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٦، ٤١٠، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٢٠.
- معقل بن قيس الرياحي ٣٧٢.
- المغيرة بن الأحنس ١٩٣.
- المغيرة بن شعبة ٥٤٧.
- ابن ملحج (لعنه الله) ٢٦٤، ٣٧٨، ٤٢١.
- الملك الضليل أنظر (امرؤ القيس).
- المنذر بن الجارود العبدي ٤٦١ - ٤٦٢.
- المهاجرون ٢٩٩، ٣٦٧، ٣٨٦، ٤٥٤.
- أبو موسى الأشعري ٤٥٣، ٤٦٥.
- موسى بن عمران ^{عليه السلام} ٥١، ٢٢٦، ٢٦٢، ٢٩١.
- ن -
- ابن النابغة (انظر عمرو بن العاص).
- (بنو) ناجية ٨٥.

النعمان بن بشير (صاحب معاوية) ٨١.

نعمان بن عجلان الزرقني ٤١٤.

نوف البكالي ٢٦٠، ٢٦٤، ٤٨٦.

- ه -

هارون بن عمران (أخو موسى عليه السلام) ٢٩١.

هاشم (جد النبي) ٢٠١، ٣٧٥.

هاشم بن عتبة ٩٨.

الهاشميون ٥٢٠.

هشام بن الكلبي ٤٦٣.

هثام (من أصحاب علي) ٣٠٣، ٣٠٤.

هوازن (قبيلة) ٨٠، ٥٢٠.

- و -

الواقدي (المؤرخ) ٣٥٣، ٤٦٤.

- ي -

اليهود ٤٧١، ٥٣١.

فهرس الحيوان

- أ -
الآتة (الشاة) ١٧١.
الإبل ٧٨، ٩٠، ١٥٥، ٣٥٠، ٤٧٢، ٤٨٢،
٥١٣، ٥١٨، ٥٥٤، ٥٥٨.
الأتان ٤١٧.
الأسد ١٨٩.
الأنعام انظر (النعم).
الأنوق (طير أصلع الرأس) ٤٥٦.
- ب -
البعوض ١٣٤، ٢٦١، ٢٧٥.
البعير ٢٦٠، ٢٧٧، ٤٧٢.
البكار ٩٨.
- ث -
الثور ٧٤.
- ج -
الجرادة ٢٧١، ٢٧٢، ٣٤٧.
الجزور - (الناقة المجزورة) ١٣٥.
الجمال ٨٢، ٣٨٧.
- ح -
الحائة (الناقة) ١٧١.
الحقاق (من الإبل) ٥١٨.
الحمار ٢٢٨.
الحمام ٤٥، ٨٩، ٢٧٢.
حمر الوحش ٢١٠.
الحوت (الحيتان) ٢٣٩.
الحية ٤٥٨.
- خ -
الخفاش (الخفافيش) ٢١٦ - ٢١٨.
الخيول ١٨١، ١٨٥، ١٨٦.

- د -

الديك الخلاسي (الديكة) ٢٣٧

- ذ -

الذئب (الذئاب) ١٥٧، ١٨٤، ٢٦٤، ٤١٣.

الذر (صغار النمل) ١٣٤، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٦١.

- ر -

الريضة (الغنم في مراتبها) ٤٢٠.

- س -

السائمة (الأنعام التي تسرح) ٤٢٠، ٤٥٥.

السبع (السباع) ١٥٧، ٢١٥، ٤٠٠، ٤٢٧.

الستقب (الصغير من الإبل) ٥٤٧.

- ض -

الضبة (الضباب) ٩٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٢١٧.

الضبع ٤٩، ٥٣، ٩٩.

الضروس (الناقة) ١٩٧.

- ط -

الطاووس ٢٣٥ - ٢٣٨.

الطير ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٩١، ٣٠٢، ٥٥٤.

- ع -

العجال (من النوق) ٨٩.

العقاب ٢٧٢.

العنز ٥٠، ٤٢٦.

العود ٣٨١.

العوذ (الإبل) ١٩٥.

- غ -

الغراب ٢٣٧، ٢٧٢.

الغنم (الأغنام) ٤٩، ٢٦٤.

- ف -

الفحول (من الإبل) ٢٣٧.

الفصيل (ولد الناقة) ٣٠٠، ٣٨١.

الفلو ٥٥٧.

الفنيق (الفحل من الإبل) ١٥٧.

الفيل (الفيلة) ١٨٦، ٢٣٩.

- النعامة ٥٦، ٢٧٢ .
- النعيم (الأنعام) ٢٤٥، ٢٥٠، ٤٠٠ .
- النمل ٢٥٦، ٢٧٠ - ٢٧١، ٣٤٧ .
- النينان (الحيتان) ٣١٢ .
- ه -
- الهاملة (الغنم المتروكة) ٤٢٠ .
- الهمحة (ذبابة صغيرة) ٢٣٩ .
- الهوام ١٣٤، ٢٤٥ .
- الهيم (الإبل) ١٢٠، ١٥٥، ٣٥٠ .
- و -
- الوحش (الوحوش) ٢٩١، ٣١٢ .
- الوذحة (الخنفساء) ١٧٤ .
- ي -
- يعسوب النحل (رئيسها) ٥٣١ .
- ك -
- كلب كلاب ٤٠٠، ٤١١، ٤٢٢ .
- ل -
- اللَّبُون (الناقة) ٤٦٩ .
- اللقاح (الإبل) ١٧٧ .
- م -
- المطافيل (الإبل) ١٩٥ .
- المعزى (الماعز) ٤١٣، ٢٦٨، ١٨٩، ١٤٣ .
- ن -
- الناب (الناقة المسنّنة) ١٣٨ .
- الناقة ٥٠، ١٠٥، ٣٨١ .
- النحل ٥٣١ .

فهرس النبات

- | | |
|--|--------------------------------|
| الأزاهير ٢٣٨. | الشيح ٢٩٧. |
| الأفحوان ٢٣٨. | الصبر ٢٢٣. |
| البر ٢٩٣. | العشب (الأعشاب) ٣٨٢، ٤٢٠. |
| البذر ٣٣١. | العفصة ٤١٧. |
| التمر ٣٨٥. | العلقم ٢٢٣، ٣٣٦. |
| الحسك (حسك السعدان - نبات ذو شوكة) ٣٤٦، ٣٤١. | الكأ ٢٤٥. |
| حب الحصيد ٤١٩. | الليف ٢٦٠. |
| الخص ٢٢٧. | النخلة ٢٧١، ٢٧٩، ٣٨٠. |
| الريحان ٤٠٥، ٤٩٠. | الودية (الفسيلة من النخل) ٣٨٠. |
| الشعير ٢٢٧، ٣٤٧. | الوسمة (نبات يخضب به) ٢٣٧. |

فهرس الكواكب والأفلاك

- | | |
|---|-------------------------------------|
| أطباق السماء ١٣١. | الفضاء ٢٣٦. |
| الجو المكفوف ٢٤٥. | الفلك ١٢٨. |
| الدراري ١٢٨. | القمر ١٢٣، ١٢٨، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٦١، |
| الشمس ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٧١. | ٢٧١. |
| ٢٧١، ٣٤٤، ٥٢٧. | الكوكب ١٥٤. |
| الشهب الثواقب ١٢٨. | النجم ١٤٦، ١٧٣، ٢٥٦، ٢٦١. |
| العتيق (نجم أحمر مضيء في طرف المجرة) ٤٥٦. | النجم السيار ٢٤٥. |

فهرس المعادن والجواهر

الدر ١٢٤ .	كبايس اللؤلؤ ٢٣٩ .
الذهب ٢٩١، ٥٤٣ .	الكحل ١٩٦ .
الزبرجد ٢٣٧، ٢٣٨ .	اللؤلؤ ٢٣٩ .
الزمرّد ٢٩٣ .	اللجين ١٢٤، ٢٣٧ .
العسجد ٢٣٨ .	المرجان ١٢٤ .
العقيان ١٢٤، ٢٣٧، ٢٩١ .	الورق (الفضة) ٥٣٧، ٥٤٣ .
الفضة ٢٣٧ .	الوشاح (نظامان من لؤلؤ وجوهر) ٢٣٧ .
	الياقوت ٢٩٣ .

فهرس الأماكن والبلدان

أذربيجان ٣٦٦ .	٣٨٩، ٤١٦، ٤٤٧، ٤٦٥ .
أردشير خرّة ٤١٥ .	حاضرين ٣٩١ .
الأقاليم السبعة ٣٤٧ .	الحجاز ٧٤، ٤١٣، ٤١٨ .
الأنبار ٤٧٥، ٥٢٠ .	حراء ٣٠٠ .
الأهواز ٣٧٧ .	حلوان ٤٤٩ .
البحرين ٤١٤ .	ذو قار ٣٥٣ .
البصرة ٥٥، ٧٦، ١٠٢، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٤٣،	الريذة ١٨٨ .
٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٦٣،	سقيفة بني ساعدة ٩٧، ٣٨٧ .
٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٧ .	السواد (سواد العراق) ٥٠ .
	شاطيء الفرات ٨٧ .

١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٦٣،	الشام ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١١٥،
٤٤٧، ٤٨٨.	١٤٢، ١٤٧، ١٥٥، ١٩٦، ٣٢٣، ٣٥٧، ٣٧٢،
مدائن الرسّ ٢٦٣.	٣٧٥، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٧٥،
المدينة ٥٧، ٣٦٣، ٤٤٧، ٤٦١.	٥٤١.
مصر ٩٨، ٣٨٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٦،	طيبة (أي المدينة) ٢٢٩.
٤٢٧.	العراق ٧٤، ١٠٠، ٢٩٧، ٣٧٥.
المصران (الكوفة والبصرة) ٤٥٤.	العرج ٣٥٦.
مكة ٢٢٩، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٥٧،	عين التمر ٨١.
٤٥٨.	فارس ٣٧٧، ٥٥٩.
المغرب ٤٠٦.	فدك ٤١٧.
منعرج اللّوى ٨٠.	الفرات ٨٧، ٨٨.
منى ٤٢٦.	قرقيسيا ٤٥٠.
النخيلة ٨٧، ٥٢٠.	كرمان ٣٧٧.
النهروان ٨٠، ٩٣.	الكعبة ٤١٦، ٥٢٢، ٥٢٣.
هجر ٣٨٥.	كوفان انظر (الكوفة) بعدها.
هيت ٤٥٠.	الكوفة ٦١، ٦٦، ٨٦، ٨٧، ١٢٤
اليمامة ٦٢، ٤١٨.	
اليمن ٦٦، ٦٧، ٤٤٠، ٤٦٣.	

فهرس الوقائع التاريخية

أحد ٣٦٩ .	٣٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٤٤٨ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ .
الأحزاب (يوم الخندق) ٣٠١ .	القليب (قليب بدر) ٣٠١ .
بدر ٣٧١ ، ٣٦٩ .	مؤتة ٣٦٩ .
الجمال (وقعة) ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢٤٣ ،	مقتل عثمان ٢٥٦ .
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٥٢١ .	النَّهْرَوان (يوم) ٥٣٢ .
حنين (غزوة) ٥٢٠ .	هجرة الرسول ٢٢٩ ، ٢٩٩ ، ٣٦٣ ، ٥٦٠ .
السقيفة (يوم) ٣٨٧ ، ٩٧ .	المهزير ١٧٧ ، ٩٧ .
صـفـين ٤٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٥٥ ،	هوازن (غزوة) ٥٢٠ .
١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٦٤ ،	

الفهرس التفصيلي لمواد الكتاب على ترتيب صفحاتها في هذه الطبعة

- مقدمة التحقيق ٧ - ٣١
- لمحة خاطفة عن سيرة الإمام عليه السلام ٧ - ٩ .
- موضوعات «نحوح البلاغة» ٩ - ١٦ .
- مزايا هذه الطبعة ١٧ - ٢٨ .
- كلمة شكر ٢٨ - ٢٩ .
- نداء لأمة الإسلام ٢٩ - ٣١ .
- مقدمة السيد الشريف الرضي ٣٣ - ٣٦ .
- خطب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧ - ٣٥٩
- رقم ١ - من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وفيها ذكر الحج ٣٩ - ٤٥ .
- رقم ٢ - ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين، وفيها حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين ٤٦ - ٤٧ .
- رقم ٣ - ومن خطبة له عليه السلام: وهي المعروفة «بالشَّقْشَقِيَّة»، وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له ٤٨ - ٥٠ .
- رقم ٤ - ومن خطبة له عليه السلام، وهي من أفصح كلامه عليه السلام،
- وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل الطلحة والزبير ٥١ .
- رقم ٥ - ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة (وذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة).
- وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه ٥٢ .
- رقم ٦ - ومن كلام له عليه السلام لما أشير عليه بالألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال، وفيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع ٥٣ .
- رقم ٧ - ومن خطبة له عليه السلام يذم فيها أتباع الشيطان ٥٣ .
- رقم ٨ - ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك ويدعوه للدخول في البيعة ثانية ٥٤ .
- رقم ٩ - ومن كلام له عليه السلام،

صفته وصفة خصومه، ويقال: إنها في أصحاب
الجملة ٥٤.

رقم ١٠ - ومن خطبة له عليه السلام، يريد الشيطان أو
يكنى به عن قوم ٥٤.

رقم ١١ - ومن كلام له عليه السلام، لابنه محمد بن
الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل ٥٥.

رقم ١٢ - ومن كلام له عليه السلام لما أظفره الله
بأصحاب الجمل، وقد قال له بعض أصحابه:
وددت أن أخي فلانا كان شاهداً ليرى ما نصرك
الله به على أعدائك ٥٥.

رقم ١٩ - ومن كلام له عليه السلام، قاله للأشعث بن قيس
وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه
عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال: ٦١ -
٦٢.

رقم ١٣ - ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة
بعد وقعة الجمل ٥٥ - ٥٦.

رقم ٢٠ - ومن كلام له عليه السلام، وفيه ينفر من الغفلة
وينبه إلى الفرار لله ٦٢.

رقم ١٤ - ومن كلام له عليه السلام، في مثل ذلك ٥٦.

رقم ٢١ - ومن خطبة له عليه السلام، وهي كلمة جامعة
للعظة والحكمة ٦٢ - ٦٣.

رقم ١٥ - ومن كلام له عليه السلام فيما رده على
المسلمين من قطائع عثمان لعنة الله عليه ٥٧.

رقم ٢٢ - ومن خطبة له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين
بيعتهم، وفيها يذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم
بالحرب ٦٣ - ٦٤.

رقم ١٦ - ومن كلام له عليه السلام، لما بويع في المدينة
وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم، وفيها
يقسمهم إلى أقسام ٥٧ - ٥٨.

رقم ٢٣ - ومن خطبة له عليه السلام، وتشتمل على تهذيب
الفقراء

رقم ١٧ - ومن كلام له عليه السلام، في صفة من
يتصدى للحكم بين

- بالزهد، وتأديب الأغنياء بالشفقة ٦٤ - ٦٦ .
- رقم ٢٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهي كلمة جامعة له، فيها تسويغ قتال المخالف، والدعوة إلى طاعة الله، والترقي فيها لضمان الفوز ٦٦ .
- رقم ٢٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، فيها ذكر الكوفة ٦٦ - ٦٧ .
- رقم ٢٦ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعة له ٦٨ .
- رقم ٢٧ - ومن خطبة له عليه السلام ، وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا.
- وفيها يذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس، ويذكر علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته ٦٩ - ٧١ .
- رقم ٢٨ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهو فصل من الخطبة التي أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» وفيه أحد عشر تنبيها ٧١ - ٧٢ .
- رقم ٢٩ - ومن خطبة له عليه السلام ، بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد
- قصة الحكمين، وفيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف ٧٢ - ٧٣ .
- رقم ٣٠ - ومن كلام له عليه السلام ، في معنى قتل عثمان، وهو حكم له على عثمان وعليه وعلى الناس بما فعلوا وبراءة له من دمه ٧٣ .
- رقم ٣١ - ومن كلام له عليه السلام ، لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل ٧٤ .
- رقم ٣٢ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها يصف زمانه بالجزور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف ثم يزهده في الدنيا ٧٤ - ٧٦ .
- رقم ٣٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، عند خروجه لقتال أهل البصرة وفيها حكمة مبعث الرسل، ثم يذكر فضله ويذم الخارجين ٧٦ - ٧٧ .
- رقم ٣٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج، وفيها يتأفف بالناس وينصح لهم بطريق السداد، ٧٨ - ٧٩ .
- رقم ٣٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكمين، وفيها حمد الله على

- بلائته، ثم بيان سبب البلوى ٧٩ - ٨٠.
- رقم ٣٦ - ومن خطبة له عليه السلام، في تخويف أهل النهروان ٨٠.
- رقم ٣٧ - ومن كلام له عليه السلام، يجري مجرى الخطبة، وفيه يذكر فضائله - عليه السلام - قاله بعد وقعة النهروان ٨٠ - ٨١.
- رقم ٣٨ - ومن كلام له عليه السلام، وفيها علة تسمية الشبهة شبهة ثم بيان حال الناس فيها ٨١.
- رقم ٣٩ - ومن خطبة له عليه السلام، خطبها عند علمه بغزوة النعمان ابن بشير صاحب معاوية لعين التمر، وفيها يهدي عذره، ويستنهض الناس لنصرته ٨١ - ٨٢ رقم ٤٠ - ومن كلام له عليه السلام، في الخوارج لما سمع قولهم: «لا حكم إلا لله» ٨٢ - ٨٣.
- رقم ٤١ - ومن خطبة له عليه السلام، وفيها ينهي عن الغدر ويحذر منه ٨٣.
- رقم ٤٢ - ومن كلام له عليه السلام، وفيه يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا ٨٣ - ٨٤.
- رقم ٤٣ - ومن كلام له عليه السلام، وقد أشار عليه أصحابه
- بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية ولم ينزل معاوية على بيعته ٨٤.
- رقم ٤٤ - ومن كلام له عليه السلام، لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، وكان قد ابتاع سي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم، فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام ٨٥.
- رقم ٤٥ - ومن خطبة له عليه السلام، وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر، وفيها يحمد الله ويذم الدنيا ٨٥.
- رقم ٤٦ - ومن كلام له عليه السلام، عند عزمه على المسير إلى الشام، وهو دعاء دعا به ربه عند وضع رجله في الركاب ٨٦.
- رقم ٤٧ - ومن كلام له عليه السلام، في ذكر الكوفة ٨٦.
- رقم ٤٨ - ومن خطبة له عليه السلام، عند المسير إلى الشام. قيل: إنه خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة إلى صفين ٨٧.
- رقم ٤٩ - ومن كلام له عليه السلام، وفيه جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي ٨٧ - ٨٨.

- رقم ٥٠ - ومن كلام له عليه السلام ، وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن، وبيان هذه الفتن ٨٨ .
- رقم ٥١ - ومن خطبة له عليه السلام ، لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين ومنعواهم الماء ٨٨ - ٨٩ .
- رقم ٥٢ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهي في التزهيد في الدنيا، وثواب الله للزاهد، ونعم الله على الخالق ٨٩ - ٩٠ .
- رقم ٥٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، في ذكرى يوم النحر وصفة الأضحية ٩٠ .
- رقم ٥٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها يصف أصحابه بصفين حين طل منعهم له من قتال أهل الشام ٩٠ - ٩١ .
- رقم ٥٥ - ومن كلام له عليه السلام ، وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين ٩١ .
- رقم ٥٦ - ومن كلام له عليه السلام ، يصف أصحاب رسول الله وذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح ٩١ - ٩٢ .
- رقم ٥٧ - ومن كلام له عليه السلام ، في صفة رجل مذموم، ثم في فضله هو عليه السلام ٩٢ .
- رقم ٥٨ - ومن كلام له عليه السلام ،
- كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا: أن لا حكم إلا لله ٩٢ - ٩٣ .
- رقم ٥٩ - وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: إن القوم عبروا جسر النهروان ٩٣ .
- رقم ٦٠ - وقال عليه السلام لما قتل الخوارج، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هلك القوم بأجمعهم ٩٣ - ٩٤ .
- رقم ٦١ - وقال عليه السلام: لا تقاتلوا الخوارج ٩٤ .
- رقم ٦٢ - ومن كلام له عليه السلام ، لما خوَّف من الغيلة ٩٤ .
- رقم ٦٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، يحذر من فتنة الدنيا ٩٤ .
- رقم ٦٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، في المبادرة إلى صالح الأعمال ٩٥ .
- رقم ٦٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي ٩٦ .
- رقم ٦٦ - ومن كلام له عليه السلام ، في تعليم الحرب والمقاتلة، والمشهور أنه قاله لأصحابه ليلة الحرير أو أول اللقاء بصفين ٩٧ .
- رقم ٦٧ - ومن كلام له عليه السلام ، قالوا: لما انتهت إلى أمير

المؤمنين علياً أبناء السقيفة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، قال علياً : ما قالت الأنصار قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال علياً : ٩٧ - ٩٨ .

رقم ٦٨ - ومن كلام له علياً ، لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه وقتل ٩٨ .

رقم ٦٩ - ومن كلام له علياً ، في توبيخ بعض أصحابه ٩٨ - ٩٩ .

رقم ٧٠ - وقال علياً في سحره اليوم الذي ضرب فيه ٩٩ .

رقم ٧١ - ومن خطبة له علياً ، في ذم أهل العراق، وفيها يوبخهم على ترك القتال والنصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له ١٠٠ .

رقم ٧٢ - ومن خطبة له علياً ، علم فيها الناس الصلاة على النبي ﷺ ، وفيها بيان صفات الله سبحانه وصفة النبي والدعاء له ١٠٠ - ١٠٢ .

رقم ٧٣ - ومن كلام له علياً ، قاله لمروان بن الحكم بالبصرة ١٠٢ .

رقم ٧٤ - ومن خطبة له علياً ، لما عزموا على بيعة عثمان ١٠٢ .

رقم ٧٥ - ومن كلام له علياً ، لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان ١٠٣ .

رقم ٧٦ - ومن خطبة له علياً ، في الحث على العمل الصالح ١٠٣ .

رقم ٧٧ - ومن كلام له علياً ، وذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه ١٠٤ .

رقم ٧٨ - ومن دعاء له علياً ، اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني ١٠٤ .

رقم ٧٩ - ومن كلام له علياً ، قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، وقد قال له: إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم ١٠٥ .

رقم ٨٠ - ومن خطبة له علياً ، بعد فراغه من حرب الجمل، في ذم النساء ببيان نقصهن ١٠٥ - ١٠٦ .

رقم ٨١ - ومن كلام له علياً ، في الزهد ١٠٦ .

رقم ٨٢ - ومن كلام له علياً ، في ذم صفة الدنيا ١٠٦ - ١٠٧ .

رقم ٨٣ - ومن خطبة له علياً ، وهي الخطبة العجيبة، وتسمى

«الغراء» وفيها نعت الله جل شأنه، ثم الوصية بتقواه، ثم التنفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الإعراض، ثم فضله عليه السلام في التذكير ١٠٧ - ١١٤ .

رقم ٨٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، في ذكر عمرو بن العاص ١١٥ .

رقم ٨٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها صفات ثمان ومن صفات الجلال ١١٥ - ١١٦ .

رقم ٨٦ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم عظة الناس بالتقوى والمشورة ١١٦ - ١١٨ .

رقم ٨٧ - ومن خطبة له عليه السلام وهي في بيان صفات المتقين وصفات الفساق، والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة، والظن الخاطيء لبعض الناس ١١٨ - ١٢٠ .

رقم ٨٨ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها بيان للأسباب التي تهلك الناس ١٢١ .

رقم ٨٩ - ومن خطبة له عليه السلام ، في الرسول الأعظم

صلوات الله
عليه وآله

وبلاغ الإمام عنه ١٢١ - ١٢٢ .

رقم ٩٠ - ومن خطبة له عليه السلام ، وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته، ويختمها بالوعظ ١٢٢ - ١٢٣ .

رقم ٩١ - ومن خطبة له عليه السلام ، تعرف بخطبة الأشباح، وهي من جلائل خطبه عليه السلام .

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلا أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثلما نراه عيانا لنزداد له حبًا وبه معرفة، فغضب ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلوات الله
عليه وآله ، ثم قال: ١٢٤ - ١٣٦ .

رقم ٩٢ - ومن كلام له عليه السلام : لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان لعنة الله عليه ١٣٦ .

رقم ٩٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها ينبه أمير المؤمنين على

- فضله وعلمه، ويبيّن فتنة بني أمية ١٣٧ - ١٣٨ .
- رقم ٩٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها يصف الله تعالى، ثم يبين فضل الرسول الكريم وأهل بيته، ثم يعظ الناس ١٣٨ - ١٤٠ .
- رقم ٩٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، يقرر فضيلة الرسول الكريم ١٤٠ .
- رقم ٩٦ - ومن خطبة له عليه السلام ، في الله وفي الرسول الأكرم ١٤٠ - ١٤١ .
- رقم ٩٧ - ومن خطبة له عليه السلام ، في أصحابه وأصحاب رسول الله ١٤١ - ١٤٣ .
- رقم ٩٨ - ومن كلام له عليه السلام ، يشير فيه إلى ظلم بني أمية ١٤٣ - ١٤٤ .
- رقم ٩٩ - ومن خطبة له عليه السلام ، في التزهيد في الدنيا ١٤٤ - ١٤٥ .
- رقم ١٠٠ - ومن خطبة له عليه السلام ، في رسول الله وأهل بيته ١٤٥ - ١٤٦ .
- رقم ١٠١ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهي إحدى الخطب المشتملة على الملاحم ١٤٦ - ١٤٧ .
- رقم ١٠٢ - ومن خطبة له عليه السلام ، تحري هذا الجري، وفيها
- ذكر يوم القيامة وأحوال الناس المقبلة ١٤٧ - ١٤٨ .
- رقم ١٠٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، في التزهيد في الدنيا ١٤٨ - ١٥٠ .
- رقم ١٠٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، في البعثة النبوية ١٥٠ - ١٥١ .
- رقم ١٠٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، في بعض صفات الرسول الكريم، وتهديد بني أمية وعظة الناس ١٥١ - ١٥٢ .
- رقم ١٠٦ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها يبين فضل الإسلام، ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه ١٥٣ - ١٥٤ .
- رقم ١٠٧ - ومن كلام له عليه السلام ، في بعض أيام صغين ١٥٥ .
- رقم ١٠٨ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهي من خطب الملاحم ١٥٥ - ١٥٨ .
- رقم ١٠٩ - ومن خطبة له عليه السلام ، في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر البعث ١٥٨ - ١٦٣ .
- رقم ١١٠ - ومن خطبة له عليه السلام ، في أركان الدين ١٦٣ - ١٦٤ .
- رقم ١١١ - ومن خطبة له عليه السلام ، في ذم الدنيا ١٦٤ - ١٦٧ .

- رقم ١١٢ - ومن خطبة له عليه السلام ، ذكر فيها ملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف الله .١٦٧
- رقم ١١٣ - ومن خطبة له عليه السلام ، في ذم الدنيا .١٦٨ - ١٦٧
- رقم ١١٤ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها مواعظ للناس .١٦٩ - ١٧١ .
- رقم ١١٥ - ومن خطبة له عليه السلام ، في الاستسقاء .١٧١ - ١٧٣ .
- رقم ١١٦ - ومن خطبة له عليه السلام ، وفيها ينصح أصحابه .١٧٣ - ١٧٤ .
- رقم ١١٧ - ومن كلام له عليه السلام ، يوبخ البخلاء بالمال والنفس .١٧٤ .
- رقم ١١٨ - ومن كلام له عليه السلام ، في الصالحين من أصحابه .١٧٥ .
- رقم ١١٩ - ومن كلام له عليه السلام ، وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكنوا مليا .١٧٥ - ١٧٦ .
- رقم ١٢٠ - ومن كلام له عليه السلام ، يذكر فضله ويعظ الناس .١٧٦ - ١٧٧ .
- رقم ١٢١ - ومن خطبة له عليه السلام ، بعد ليلة الهرير وقد قام إليه
- رجل من أصحابه فقال: نهيئتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فلم ندر أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال ١٧٧ - ١٧٨ .
- رقم ١٢٢ - ومن كلام له عليه السلام ، قاله للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة. فقال عليه السلام ١٧٨ - ١٧٩ .
- رقم ١٢٣ - ومن كلام له عليه السلام ، قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفين ١٧٩ - ١٨٠ .
- رقم ١٢٤ - ومن كلام له عليه السلام في حث أصحابه على القتال، ١٨٠ - ١٨١ .
- رقم ١٢٥ - ومن كلام له عليه السلام ، في التحكيم وذلك بعد سماعه لأمر الحكيمين .١٨٢ - ١٨٣ .
- رقم ١٢٦ - ومن كلام له عليه السلام ، لما عوتب على التسوية في العطاء .١٨٣ .
- رقم ١٢٧ - ومن كلام له عليه السلام ، وفيه يبين بعض أحكام الدين، ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكيمين .١٨٤ - ١٨٥ .
- رقم ١٢٨ - ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة .١٨٥ - ١٨٦ .

- رقم ١٢٩ - ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكايل والموازن ١٨٧ - ١٨٨ .
- رقم ١٣٠ - ومن كلام له عليه السلام ، لأبي ذر رضي الله عما أخرج إلى الريدة ١٨٨ .
- رقم ١٣١ - ومن كلام له عليه السلام ، وفيه يبين سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق ١٨٨ - ١٨٩ .
- رقم ١٣٢ - ومن خطبة له عليه السلام يعظ فيها ويؤهد في الدنيا ١٨٩ - ١٩٠ .
- رقم ١٣٣ - ومن خطبة له عليه السلام يعظم الله سبحانه ويذكر القرآن والنبي ويعظ الناس ١٩١ - ١٩٢ .
- رقم ١٣٤ - ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم ١٩٢ - ١٩٣ .
- رقم ١٣٥ - ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاحرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأحنس لعثمان: أنا أكفيكه، فقال علي عليه السلام للمغيرة: ١٩٣ .
- رقم ١٣٦ - ومن كلام له عليه السلام في أمر البيعة ١٩٤ .
- رقم ١٣٧ - ومن كلام له عليه السلام في شأن طلحة والزبير وفي البيعة له ١٩٤ - ١٩٥ .
- رقم ١٣٨ - ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم ١٩٥ - ١٩٦ .
- رقم ١٣٩ - ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى ١٩٦ .
- رقم ١٤٠ - ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيبة الناس ١٩٧ .
- رقم ١٤١ - ومن كلام له عليه السلام في النهي عن سماع الغيبة وفي الفرق بين الحق والباطل ١٩٧ - ١٩٨ .
- رقم ١٤٢ - ومن كلام له عليه السلام عن واضع المعروف في غير أهله ١٩٨ .
- رقم ١٤٣ - ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء، وفيه تنبيه العباد إلى وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر ١٩٩ - ٢٠٠ .
- رقم ١٤٤ - ومن خطبة له عليه السلام في مبعث الرسل وفضل آل البيت ٢٠٠ - ٢٠٢ .
- رقم ١٤٥ - ومن خطبة له عليه السلام في ذم الدنيا ٢٠٢ .
- رقم ١٤٦ - ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخصوس لقتال الفرس بنفسه ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- رقم ١٤٧ - ومن خطبة له عليه السلام ، فيها مواعظ للناس ٢٠٤ - ٢٠٦ .
- رقم ١٤٨ - ومن كلام له عليه السلام في ذكر أهل البصرة ٢٠٦ .

- رقم ١٤٩ - ومن كلام له عليه السلام قبل موته ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- رقم ١٥٠ - ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها إلى الملاحم، ويصف ففة من أهل الضلال ٢٠٨ - ٢٠٩ .
- رقم ١٥١ - ومن خطبة له عليه السلام يحذر من الفتن ٢٠٩ - ٢١١ .
- رقم ١٥٢ - ومن خطبة له عليه السلام في صفات الله جلّ جلاله، وصفات أئمة الدين ٢١١ - ٢١٣ .
- رقم ١٥٣ - ومن خطبة له عليه السلام في عظة الغافلين ٢١٣ - ٢١٥ .
- رقم ١٥٤ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها فضائل أهل البيت ٢١٥ - ٢١٦ .
- رقم ١٥٥ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع حلقة الخفاش ٢١٦ - ٢١٨ .
- رقم ١٥٦ - ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم ٢١٨ - ٢٢٠ .
- رقم ١٥٧ - ومن خطبة له عليه السلام يحث الناس على التقوى ٢٢١ - ٢٢٣ .
- رقم ١٥٨ - ومن خطبة له عليه السلام ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بني أمية ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- رقم ١٥٩ - ومن خطبة له عليه السلام يبين فيها حسن معاملته لرعيته ٢٢٤ .
- رقم ١٦٠ - ومن خطبة له عليه السلام فيها مواعظ للناس وذكر للأنبياء ٢٢٤ - ٢٢٩ .
- رقم ١٦١ - ومن خطبة له عليه السلام في صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه، وفيها يعظ بالتقوى ٢٢٩ - ٢٣١ .
- رقم ١٦٢ - ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ٢٣١ - ٢٣٢ .
- رقم ١٦٣ - ومن خطبة له عليه السلام في عظمة الخالق عز وجلّ ٢٣٢ - ٢٣٤ .
- رقم ١٦٤ - ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نعموه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم واستعبابه لهم، ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- رقم ١٦٥ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب حلقة الطاووس ٢٣٥ - ٢٤٠ .
- رقم ١٦٦ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر بني أمية، ويصف آخر الزمان ٢٤٠ - ٢٤١ .
- رقم ١٦٧ - ومن خطبة له عليه السلام في أوائل خلافته ٢٤٢ .
- رقم ١٦٨ - ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة، وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبت قوما

- رقم ١٧٧ - ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكيمين ٢٤٣.
- رقم ١٦٩ - ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة ٢٤٣ - ٢٤٤.
- رقم ١٧٠ - ومن كلام له عليه السلام في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجّة ٢٤٤ - ٢٤٥.
- رقم ١٧١ - ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين ٢٤٥ - ٢٤٦.
- رقم ١٧٢ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر يوم الشورى وأصحاب الجمل ٢٤٦ - ٢٤٧.
- رقم ١٧٣ - ومن خطبة له عليه السلام في رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هو جدير بأن يكون للخلافة، وفي هوان الدنيا ٢٤٧ - ٢٤٩.
- رقم ١٧٤ - ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله ٢٤٩ - ٢٥٠.
- رقم ١٧٥ - ومن خطبة له عليه السلام في الموعدة وبيان قرباه من رسول الله ٢٥٠.
- رقم ١٧٦ - ومن خطبة له عليه السلام، وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة ٢٥١ - ٢٥٥.
- رقم ١٧٧ - ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكيمين ٢٥٦.
- رقم ١٧٨ - ومن خطبة له عليه السلام في الشهادة والتقوى ٢٥٦ - ٢٥٧.
- رقم ١٧٩ - ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ٢٥٨.
- رقم ١٨٠ - ومن خطبة له عليه السلام في ذم العاصين من أصحابه ٢٥٨ - ٢٥٩.
- رقم ١٨١ - ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل رجلا من أصحابه، يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة، قد هموا باللحاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه عليه السلام ٢٥٩ - ٢٦٠.
- رقم ١٨٢ - ومن خطبة له عليه السلام، روي عن نوف البكالي قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة، نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي ٢٦٠ - ٢٦٤.
- رقم ١٨٣ - ومن خطبة له عليه السلام في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى ٢٦٥ - ٢٦٨.
- رقم ١٨٤ - ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي، وقد قال له بحيث يسمعه: «لا حكم إلا لله» ٢٦٨.

- رقم ١٨٥ - ومن خطبة له عليه السلام يحمد الله فيها
ويثني على رسوله ويصف خلقا من الحيوان ٢٦٩ -
٢٧٢.
- رقم ١٨٦ - ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد، وتجمع
هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ٢٧٢
- ٢٧٧.
- رقم ١٨٧ - ومن خطبة له عليه السلام ، وهي في ذكر
الملاحم ٢٧٧ - ٢٧٨.
- رقم ١٨٨ - ومن خطبة له عليه السلام في الوصية بالتقوى
٢٧٨ - ٢٧٩.
- رقم ١٨٩ - ومن كلام له عليه السلام في الإيمان ووجوب
الحرّة ٢٧٩ - ٢٨٠.
- رقم ١٩٠ - ومن خطبة له عليه السلام ، يحمد الله ويثني
على نبيه ويعظ بالتقوى ٢٨٠ - ٢٨٣.
- رقم ١٩١ - ومن خطبة له عليه السلام يحمد الله ويثني
على نبيه ويوصي بالزهد والتقوى ٢٨٣ - ٢٨٥.
- رقم ١٩٢ - ومن خطبة له عليه السلام تسمى «القاصعة»
وهي تتضمن ذم إبليس ٢٨٥ - ٣٠٢.
- رقم ١٩٣ - ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المتقين
٣٠٣ - ٣٠٦.
- رقم ١٩٤ - ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها
المنافقين ٣٠٧ - ٣٠٨.
- رقم ١٩٥ - ومن خطبة له عليه السلام يحمد الله ويثني على
نبيه ويعظ ٣٠٨ - ٣١٠.
- رقم ١٩٦ - ومن خطبة له عليه السلام في بعثة النبي ٣١٠ -
٣١١.
- رقم ١٩٧ - ومن كلام له عليه السلام يبينه فيه على فضيلته
لقبول قوله وأمره ونهيه ٣١١ - ٣١٢.
- رقم ١٩٨ - ومن خطبة له عليه السلام يبينه على إحاطة علم
الله بالجزئيات، ثم يبحث على التقوى، ويبين فضل
الإسلام والقرآن ٣١٢ - ٣١٦.
- رقم ١٩٩ - ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به أصحابه
٣١٦ - ٣١٨.
- رقم ٢٠٠ - ومن كلام له عليه السلام في معاوية ٣١٨.
- رقم ٢٠١ - ومن كلام له عليه السلام يعظ بسلوك الطريق
الواضح ٣١٩.
- رقم ٢٠٢ - ومن كلام له عليه السلام ، روي عنه أنه قاله عند
دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام ، كالمناحي به رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره ٣١٩ - ٣٢٠.
- رقم ٢٠٣ - ومن كلام له عليه السلام في التهديد في الدنيا
والترغيب في الآخرة ٣٢٠ - ٣٢١.

- رقم ٢٠٤ - ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه ٣٢١.
- رقم ٢٠٥ - ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهم، والاستعانة في الأمور بهما ٣٢١ - ٣٢٢.
- رقم ٢٠٦ - ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حركهم بصفين ٣٢٣.
- رقم ٢٠٧ - ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب ٣٢٣.
- رقم ٢٠٨ - ومن كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة ٣٢٣ - ٣٢٤.
- رقم ٢٠٩ - ومن كلام له عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء ابن زياد الحارثي - وهو من أصحابه - يعوده ٣٢٤ - ٣٢٥.
- رقم ٢١٠ - ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعمما في أيدي الناس من اختلاف الخير ٣٢٥ - ٣٢٨.
- رقم ٢١١ - ومن خطبة له عليه السلام في
- عجيب صنعة الكون ٣٢٨ - ٣٢٩.
- رقم ٢١٢ - ومن خطبة له عليه السلام كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه ٣٢٩.
- رقم ٢١٣ - ومن خطبة له عليه السلام في تمجيد الله وتعظيمه ٣٢٩ - ٣٣٠ رقم ٢١٤ - ومن خطبة له عليه السلام، يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالتقوى ٣٣٠ - ٣٣١.
- رقم ٢١٥ - ومن دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا ٣٣٢.
- رقم ٢١٦ - ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين ٣٣٢ - ٣٣٥.
- رقم ٢١٧ - ومن كلام له عليه السلام في التظلم والتشكي من قریش ٣٣٦.
- رقم ٢١٨ - ومن كلام له عليه السلام في ذكر السائرین إلى البصرة لخرجه عليه السلام ٣٣٦ - ٣٣٧.
- رقم ٢١٩ - ومن كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل ٣٣٧.
- رقم ٢٢٠ - ومن كلام له عليه السلام في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه ٣٣٧.
- رقم ٢٢١ - ومن كلام له عليه السلام قاله

بعد تلاوته «أَهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ» ٣٣٨ - ٣٤١ رقم ٢٢٢ - ومن كلام له
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قاله عند تلاوته «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن
ذِكْرِ اللَّهِ» ٣٤٢ - ٣٤٣ .
 رقم ٢٢٣ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ قاله عند تلاوته:
 «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»
 ٣٤٤ - ٣٤٦ .
 رقم ٢٢٤ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ يتبرأ من الظلم
 ٣٤٦ - ٣٤٧ .
 رقم ٢٢٥ - ومن دعاء له عَلَيْهِ السَّلَامُ يلتجئ إلى الله أن
 يغنيه ٣٤٧ - ٣٤٨ .
 رقم ٢٢٦ - ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ في التنفير من
 الدنيا ٣٤٨ - ٣٤٩ .
 رقم ٢٢٧ - ومن دعاء له عَلَيْهِ السَّلَامُ يلجأ فيه إلى الله
 ليهديه إلى الرشاد ٣٤٩ - ٣٥٠ .
 رقم ٢٢٨ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ يريد به بعض
 أصحابه ٣٥٠ .
 رقم ٢٢٩ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ في وصف بيعته
 بالخلافة ٣٥٠ - ٣٥١ .
 رقم ٢٣٠ - ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ في فضل العمل
 والحد ٣٥١ - ٣٥٣ .
 رقم ٢٣١ - ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ خطبها بذى قار،
 وهو متوجه إلى

البصرة، ذكرها الواقدي في كتاب «الجملة» ٣٥٣ .
 رقم ٢٣٢ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ كلم به عبد الله بن
 زمعة، وهو من شيعته، وذلك أنه قدم عليه في خلافته
 يطلب منه مالا ٣٥٣ .
 رقم ٢٣٣ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن أقدم أحدهم
 على الكلام فحصر، وهو في فضل أهل البيت، ووصف
 فساد الزمان ٣٥٤ .
 رقم ٢٣٤ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رواه ذعلب اليمامي
 عن أحمد ابن قتيبة، عن عبد الله بن يزيد، عن مالك بن
 دحية، ٣٥٤ - ٣٥٥ .
 رقم ٢٣٥ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قاله وهو يلي غسل
 رسول الله، ﷺ ، وتجهيزه ٣٥٥ .
 رقم ٢٣٦ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ اقتصر فيه ذكر ما كان
 منه بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وآله - ثم
 لحاقه به ٣٥٦ .
 رقم ٢٣٧ - ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ في المسارعة إلى العمل
 ٣٥٦ .
 رقم ٢٣٨ - ومن كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ في شأن الحكمين وذم
 أهل الشام ٣٥٧ .

- رقم ٢٣٩ - ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد - عليهم السلام - ٣٥٧ - ٣٥٨.
- رقم ٢٤٠ - ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان، وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ٣٥٨.
- رقم ٢٤١ - ومن كلام له عليه السلام يحث به أصحابه على الجهاد ٣٥٨ - ٣٥٩.
- رسائل أمير المؤمنين ٣٦١ - ٤٦٦
- رقم ١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصرة ٣٦٣.
- رقم ٢ - ومن كتاب له عليه السلام إليهم، بعد فتح البصرة ٣٦٤.
- رقم ٣ - ومن كتاب له عليه السلام لشريح ابن الحارث قاضيه ٣٦٤ - ٣٦٥ رقم ٤ - ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه ٣٦٦.
- رقم ٥ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان ٣٦٦.
- رقم ٦ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٦٦ - ٣٦٧.
- رقم ٧ - ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٣٦٧.
- رقم ٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية ٣٦٨.
- رقم ٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٦٨ - ٣٦٩.
- رقم ١٠ - ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٣٦٩ - ٣٧١.
- رقم ١١ - ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو ٣٧١.
- رقم ١٢ - ومن وصية له عليه السلام وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له ٣٧٢.
- رقم ١٣ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه ٣٧٢ - ٣٧٣.
- رقم ١٤ - ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين ٣٧٣.
- رقم ١٥ - ومن دعاء له عليه السلام كان عليه السلام يدعو به إذا لقي العدو محاربا ٣٧٣ - ٣٧٤.
- رقم ١٦ - وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب ٣٧٤.
- رقم ١٧ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية، جوابا عن كتاب منه إليه ٣٧٤ - ٣٧٥.
- رقم ١٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة ٣٧٥ - ٣٧٦.

- رقم ١٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
٣٧٦.
- رقم ٢٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو
خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة.
٣٧٧. رقم ٢١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضا
٣٧٧.
- رقم ٢٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن
العباس ٣٧٨.
- رقم ٢٣ - ومن كلام له عليه السلام قاله قبل موته على
سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٣٧٨ -
٣٧٩.
- رقم ٢٤ - ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله.
كتبها بعد منصرفه من صفين ٣٧٩ - ٣٨٠.
- رقم ٢٥ - ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات ٣٨٠ - ٣٨٢.
- رقم ٢٦ - ومن عهد له عليه السلام إلى بعض عماله وقد
بعثه على الصدقة ٣٨٢ ٣٨٣.
- رقم ٢٧ - ومن عهد له عليه السلام إلى محمد ابن أبي بكر
- لعنة الله عليه - حين قلده مصر ٣٨٣ - ٣٨٥.
- رقم ٢٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا:
٣٨٥ - ٣٨٩.
- رقم ٢٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة
٣٨٩ - ٣٩٠.
- رقم ٣٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٩٠.
- رقم ٣١ - ومن وصية له عليه السلام للحسن ابن علي
عليه السلام ، كتبها إليه «بمخاضين» عند انصرافه من صفين
٣٩١ - ٤٠٦.
- رقم ٣٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٠٦.
- رقم ٣٣ - ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو
عامله على مكة ٤٠٦ - ٤٠٧.
- رقم ٣٤ - ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر،
لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي
الأشتر في توجده إلى هناك قبل وصوله إليها ٤٠٧ -
٤٠٨.
- رقم ٣٥ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس،
بعد مقتل محمد بن أبي بكر ٤٠٨.
- رقم ٣٦ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي
طالب، في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء، وهو
جواب كتاب كتبه إليه عقيل ٤٠٩ - ٤١٠.
- رقم ٣٧ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤١٠.
- رقم ٣٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولي
عليهم الأشتر ٤١٠ - ٤١١.

- رقم ٣٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص
٤١١ - ٤١٢ .
- رقم ٤٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
٤١٢ .
- رقم ٤١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
٤١٢ - ٤١٤ .
- رقم ٤٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي
سلمة المخزومي .
- وكان عامله على البحرين، فعزله، واستعمل نعمان بن
عجلان الزرقني مكانه ٤١٤ .
- رقم ٤٣ - ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة
الشيبياني، وهو عامله على أردشير خيرة ٤١٥ .
- رقم ٤٤ - ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه،
وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه
٤١٥ - ٤١٦ .
- رقم ٤٥ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن
حنيف الأنصاري - وكان عامله على البصرة وقد بلغه
أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها ٤١٦ -
٤٢٠ .
- رقم ٤٦ - ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
٤٢٠ - ٤٢١ .
- رقم ٤٧ - ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين
عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٤٢١ - ٤٢٢ .
- رقم ٤٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٢٣ .
- رقم ٤٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضا ٤٢٣ .
- رقم ٥٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراءه على الجيش
٤٢٤ .
- رقم ٥١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج
٤٢٥ - ٤٢٦ .
- رقم ٥٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى
الصلاة ٤٢٦ .
- رقم ٥٣ - ومن كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي، لما
ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد
بن أبي بكر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن
٤٢٦ - ٤٤٥ .
- رقم ٥٤ - ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير (مع
عمران بن الحصين الخزاعي) ذكره أبو جعفر الإسكافي في
كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤٥ -
٤٤٦ .
- رقم ٥٥ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٤٦ -
٤٤٧ .
- رقم ٥٦ - ومن وصية له عليه السلام وصي بها شريح بن
هانيء، لما جعله على مقدمته إلى الشام ٤٤٧ .
- رقم ٥٧ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند
مسيره من

- المدينة إلى البصرة ٤٤٧ - ٤٤٨ .
- رقم ٥٨ - ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار، يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين ٤٤٨ - ٤٤٩ .
- رقم ٥٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان ٤٤٩ .
- رقم ٦٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يظاً الجيش عملهم ٤٤٩ - ٤٥٠ .
- رقم ٦١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي، وهو عامله على هيت، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة ٤٥٠ - ٤٥١ .
- رقم ٦٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشر لما ولّاه إمارتها ٤٥١ - ٤٥٢ .
- رقم ٦٣ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري، وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل ٤٥٣ .
- رقم ٦٤ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية، جوابا ٤٥٤ - ٤٥٥ .
- رقم ٦٥ - ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٤٥٥ - ٤٥٦ .
- رقم ٦٦ - ومن كتاب له عليه السلام إلى
- عبد الله بن العباس، وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية ٤٥٧ .
- رقم ٦٧ - ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم ابن العباس، وهو عامله على مكة ٤٥٧ - ٤٥٨ .
- رقم ٦٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل أيام خلافته ٤٥٨ .
- رقم ٦٩ - ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني ٤٥٩ - ٤٦٠ .
- رقم ٧٠ - ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على المدينة، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية ٤٦١ .
- رقم ٧١ - ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الحارود العبدي، وقد خان في بعض ما ولّاه من أعماله ٤٦١ - ٤٦٢ .
- رقم ٧٢ - ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ٤٦٢ .
- رقم ٧٣ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٦٣ .
- رقم ٧٤ - ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن، ونقل من خط هشام بن الكلبي ٤٦٣ - ٤٦٤ .
- رقم ٧٥ - ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية في أول ما بويع له ٤٦٤ .
- رقم ٧٦ - ومن وصية له عليه السلام لعبد الله

- ابن العباس، عند استخلافه إياه على البصرة ٤٦٥ .
- رقم ٧٧ - ومن وصية له عليه السلام لعبد الله ابن العباس، لما بعثه للاحتجاج على الخوارج ٤٦٥ .
- رقم ٧٨ - ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين، ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب «المغازي» ٤٦٥ - ٤٦٦ .
- رقم ٧٩ - ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف، إلى أمراء الأجناد ٤٦٦ .
- حكم أمير المؤمنين ٤٦٧ - ٥١٣
- صدر العالم صندوق سرّه ٤٦٩
- الفرصة تمرّ مرّ السحاب ٤٧١
- من عرف العبرة فكأنما كان في الأولين ٤٧٣
- ما أخسر المشقة وراءها العقاب ٤٧٥
- احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع ٤٧٧
- فقد الأحبة غربة ٤٧٩
- الحكمة ضالة المؤمن ٤٨١
- إن هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ٤٨٣
- نوم على يقين خير من صلاة في شك ٤٨٥
- رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ٤٨٧
- إضاعة الفرصة غصة ٤٨٩ من قصّر في العمل ابتلي بالهم ٤٩١
- الدنيا دار ممّر لا دار مقرّ ٤٩٣
- الهمّ نصف الهرم ٤٩٥
- المرء مخبوء تحت لسانه ٤٩٧
- لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرّة ٤٩٩
- الناس أعداء ما جهلوا ٥٠١
- إن القلب إذا أكره عمي ٥٠٣
- إن الأجل جنة حصينة ٥٠٥
- الخلاف يهدم الرأي ٥٠٧
- خيار خصال النساء شرار خصال الرجال ٥٠٩
- إذا ازدحم الجواب، خفي الصواب ٥١١
- الحدة ضرب من الجنون ٥١٣
- غريب كلامه المحتاج إلى التفسير ٥١٥ - ٥٦٠
- إن للخصومة قحما ٥١٧
- اعذبوا عن النساء ما استطعتم ٥١٩
- أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ٥٢١
- مال الله أكل بعضه بعضاً ٥٢٣
- قطع العلم عذر المتعلمين ٥٢٥
- لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله ٥٢٧
- كفى بالأجل حارساً ٥٢٩
- الفقر منقصة للدين ٥٣١
- الغالب الشر مغلوب ٥٣٣
- من العصمة ترك المعاصي ٥٣٥
- يا أسرى الرغبة أقصروا ٥٣٧
- العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه ٥٣٩
- من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه ٥٤١
- رب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة ٥٤٣
- ربّ قول أنفذ من صول ٥٤٥
- من أوماً إلى متفاوت خذلتها الخيل ٥٤٧
- الاستغفار درجة العليين ٥٤٩
- كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ٥٥١
- الناس أعداء ما جهلوا ٥٥٣
- من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ٥٥٥
- الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ٥٥٧
- القناعة مال لا ينفد ٥٥٩

فهارس نهج البلاغة

- ١ - فهرس الألفاظ الغربية المشروحة حسب تعاقب أرقامها في هذه المطبوعة ٥٦١ - ٧٣١
- ٢ - فهرس الموضوعات العامة مرتبة على حروف المعجم ٧٣٣ - ٧٦٨
- ٣ - فهرس الخطب وأنواعها ٧٦٩ - ٧٨٧
- ٤ - فهرس الرسائل وأنواعها ٧٨٨ - ٧٩٥
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية ٧٩٦ - ٨٠٢
- ٦ - فهرس الأحاديث النبوية ٨٠٣ - ٨٠٥
- ٧ - فهرس العقائد الدينية ٨٠٦ - ٨٠٩
- ٨ - فهرس الأحكام الشرعية ٨١٠ - ٨١٢
- ٩ - فهرس العبارات الشبيهة بالفلسفية والكلامية ٨١٣ - ٨١٤
- ١٠ - فهرس التعاليم والوصايا الاجتماعية ٨١٥ - ٨١٦
- ١١ - فهرس الأدعية والابتهالات ٨١٧
- ١٢ - فهرس الأبيات الشعرية ٨١٨ - ٨١٩
- ١٣ - فهرس الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب ٨٢٠ - ٨٢٥
- ١٤ - فهرس الحيوان ٨٢٦ - ٨٢٨
- ١٥ - فهرس النبات. ٨٢٩
- ١٦ - فهرس الكواكب والأفلاك. ٨٢٩
- ١٧ - فهرس المعادن والجواهر. ٨٣٠
- ١٨ - فهرس الأماكن والبلدان. ٨٣٠ - ٨٣١
- ١٩ - فهرس الوقائع التاريخية. ٨٣٢
- ٢٠ - الفهرس التفصيلي لمواد الكتاب على ترتيب صفحاتها في هذه الطبعة ٨٣٣ - ٨٥٣

الفهرس

٥	مقدمة التحقيق
٣٧	خطب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٦١	رسائل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٦٧	حكم أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥١٥	نذكر فيه شيئا من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير
٥٦١	فهارس
٥٦٣	فهرس الالفاظ الغريبة المشروحة
٧٣٣	٢ - فهرسُ الموضوعات العامة
٧٦٩	فهرس الخطب وأنواعها
٧٨٨	فهرس الرسائل وأنواعها
٧٩٦	فهرس الآيات القرآنية
٨٠٣	فهرس الأحاديث النبوية
٨٠٦	فهرس العقائد الدينية
٨١٠	فهرس الأحكام الشرعية
٨١٣	فهرس العبارات الشبيهة بالفلسفية والكلامية
٨١٥	فهرس التعاليم والوصايا الاجتماعية
٨١٧	فهرس الأدعية والابتهالات
٨١٨	فهرس الأبيات الشعرية
٨٢٠	فهرس الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب
٨٢٦	فهرس الحيوان
٨٢٩	فهرس النبات
٨٢٩	فهرس الكواكب والأفلاك
٨٣٠	فهرس المعادن والجواهر
٨٣٠	فهرس الأماكن والبلدان
٨٣٦	فهرس الوقائع التاريخية
٨٣٧	الفهرس التفصيلي لمواد الكتاب على ترتيب صفحاتها في هذه الطبعة